

مَجَلَّةُ فَضِيلَةٍ مُحْكَمَةٌ

تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

مُجَاوِزَةً مِنْ وَرَازَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَالْبَحْثِ الْعِلْمِيِّ

مُعْتَمَدَةً لِأَعْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة التاسعة/ المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)

شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م



ردمد: ٢٣١٢-٥٤٨٩

ردمد الالكتروني: ٣٢٩٢-٢٤١٠

الترقيم الدولي: ٣٢٩٧

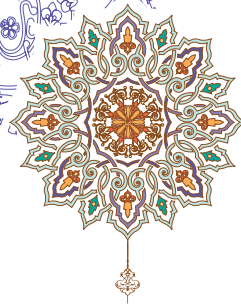
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Mobile No : ٠٧٧٢٩٢٦١٣٢٧

E. mAIL: turAth@AlkAfeel.net





الْحَمْدُ لِلَّهِ
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ



تراث كربلاء

المشرف العام

ساحة السيّد أحمد الصافي
المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة

المشرف العلمي

الشيخ عمّار الهلالي
رئيس قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة

رئيس التحرير

د. إحسان علي سعيد الغريفي (مدير مركز تراث كربلاء)

مدير التحرير

أ.م. د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

الهيئة الاستشارية

الشيخ مسلم الشيخ محمد جواد الرضائي (أستاذ في الحوزة العلمية/النجف الأشرف)

الشيخ محمد حسين الواعظ النجفي (الحوزة العلميّة/قم المقدّسة)

أ.د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ابن رشد/جامعة بغداد)

أ. د. علي خضير حجي (كلية التربية/جامعة الكوفة)

أ.د. إياد عبد الحسين الخفاجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/جامعة كربلاء)

أ. د. علي كسار الغزالي (كلية التربية للبنات/جامعة الكوفة)

أ.د. عادل محمد زيادة (كلية الآثار/جامعة القاهرة)

أ.د. حسين حاتمي (كلية الحقوق/جامعة اسطنبول)

أ.د. تقى عبد الرضا العبدواني (كلية الخليج/سلطنة عمان)

أ.د. إسماعيل إبراهيم محمد الوزير (كلية الشريعة والقانون/جامعة صنعاء)

نات كربلاء

سكرتير التحرير

د. عمار حسن عبد الزهرة

الهيئة التحريرية

- أ.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. علي طاهر تركي الحلي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
أ.د. محمد حسين عبود (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. حميد جاسم الغرابي (كلية العلوم الإسلامية/ جامعة كربلاء)
أ.م.د. حيدر عبد الكريم حاجي البناء (جامعة القرآن والحديث/ قم المقدسة)
أ.م.د. محمد علي أكبر (كلية الدراسات الشيعية/ جامعة الأديان والمذاهب/ إيران)
أ.م.د. فلاح عبد علي سركال (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

مدقق اللغة العربية

- أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)
م.د. حيدر فاضل العزاوي (وزارة التربية/ مديرية تربية كربلاء)

مدقق اللغة الانكليزية

- أ.م.د. نعيم عبد جودة الشيباوي (جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية)

الإدارة المالية والموقع الإلكتروني

د. عمار حسن عبد الزهرة

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة على وفق القواعد الآتية:

- ١- يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون على وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.
- ٢- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4، وينسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥٠٠٠ - ١٠٠٠٠) كلمة بخط (simblifiedArAbic) على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.
- ٣- تُقبل النصوص المحققة لمخطوطات كربلاء، على أن تكون محققة على وفق المناهج المتعارف عليها، وأن تتضمن مقدمة تحقيق (دراسة) يذكر فيها الباحث المنهج المعتمد ومواصفات النسخة المعتمدة ومصدرها، ويرفق مع العمل المحقق صورة المخطوطة المعتمدة كاملةً، على أن لا يتعدى عدد الكلمات ١٨,٠٠٠ كلمة.
- ٤- تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.
- ٥- أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.
- ٦- يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن:

نُزَاتُ كِرْبَاءَ

اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٧- يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو البحوث في المجالات.

٨- تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرهما، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٩- إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيما إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

١٠- أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١١- تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١٢- تخضع البحوث لتقويم سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث

إلى أصحابها سواء أقبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على

نُزَاتُ كَرْبَلَاءَ

نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج.. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية مجزية.

١٣ - يراعى في أسبقية النشر:

أ- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب- تاريخ تسليم البحث لرئيس التحرير.

ج- تاريخ تقديم البحوث التي يتم تعديلها.

د- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٤ - ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة : (turath@alkafeel.net)

أو على موقع المجلة: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>

أو موقع رئيس التحرير: drehsanalgurafi@gmail.com

أو تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان الآتي:

(العراق/ كربلاء المقدسة/ المدينة القديمة/ باب الخان/ مَجْمَع الامام الصادق لأقسام العتبة/ الطابق الخامس).

تراث كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الباسلة لدحر الارهاب"

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة
٢٠١٤/١٠/٢٧

وزارة التعليم العالي
والبحوث العلمي

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com

Email: scientificdep@rddiraq.com

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الشَّمْعَةُ التَّاسِعَةُ

الحمدُ لله الذي أكملَ لنا ديننا، وأتمَّ علينا نعمته، ورضي لنا الإسلامَ دينًا
حمدًا كما يحبُّ الله أن يُحمَدَ، وكما هو أهلُّه، وكما ينبغي لكرَمِ وجهه وعِزِّ جلاله،
والصَّلاةُ والسَّلامُ على خاتمِ رسله وأنبيائه سيِّدنا ونبيِّنا محمَّدٍ وعلى آلِ بيته
الطيبين الطاهرين.

أمَّا بعدُ فبين يديكَ عزيزي القارئ الكريم العدد المزدوج الحادي والثلاثون،
والثاني والثلاثون من مجلة تراث كربلاء، وهو العدد الأوَّل والثاني من المجلد
التاسع، غرَّةُ السنة التاسعة من عمر المجلَّة، وبإضافة بحوث هذا العدد لبحوث
الأعداد السابقة يكون مجموع ما نشرته المجلَّة أكثر من مائتين وتسعين بحثًا في
مختلف الجوانب التراثية المتخصصة بتراث كربلاء، ومن ثمَّ أصبح هذا الخزين
العلميِّ والمعرفيُّ يوفر للباحثين في الشأن التراثيِّ مادةً علميَّة رصينة، ومرجعًا
معلوماتيًّا مهمًّا يمكن الاستفادة منه، والرجوع إليه للكتابة عن تراث كربلاء.

أمَّا أبحاث هذا العدد فقد كانت متنوعة؛ كان البحث الأوَّل حول مناهج
المحدِّثين القدامى من منظور صاحب الحقائق، وتضمن البحث الثاني دراسة
الجهود الفكرية لعلم من أعلام الحائر، وهو عبد السميع اليزدي الحائري (ت بعد
١٢٦٠ هـ)، وكان البحث الثالث أدبيًّا يتحدث عن جَماليَّة التَّصوِيرِ الاستعاري في
شِعْرِ مُحَمَّد تَقِيِّ الحائريِّ الطَّبريِّ، والبحث الرابع كان في السيرة، تحدث عن أحد
رواة الحديث الذين أقاموا في كربلاء، وهو حميد بن زياد، وكان البحث الخامس

نَزَاتُ كَرْبَلَاءَ

تاريخياً حول دور بريطانيا وروسيا في حل الخلافات العثمانية - القاجارية بعد واقعة كربلاء (١٨٤٣ - ١٨٤٧ م).

وأما في باب التحقيق والفهرسة، فاشتمل العدد على فهرس، وبحثين في الإجازات وتحقيقين:

الفهرس الأول: مجموع نفيس من التراث المخطوط لمدينة كربلاء في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الهجريين.

وأما ما يتعلّق في الإجازات، فكان الأول بخصوص إجازات السيّد عليّ الطباطبائيّ صاحب الرياض (١١٦١ - ١٢٣١ هـ).

والثاني: مستدرك إجازات الشيخ يوسف البحرانيّ.

وأما التحقيقان فالأول: تحقيق تفسير سورة الحمد من تفسير مفتاح الجنان في حلّ رموز القرآن، للشيخ محمّد صالح البرغانيّ، توفي في حدود (١٢٨٣ هـ).

والثاني: تحقيق ديوان الشيخ عليّ بن أحمد الفقيه العامليّ توفي بعد عام ١٢٣٠ هـ (القسم الثاني)، أما القسم الأول فهو الدراسة قد نشرناها في العدد السابق.

وأما بحث اللغة الإنجليزيّة فكان حول الأنشطة الدينية لآل البرغاني في كربلاء.

نسأل الله أن يعصمنا من الزلل وأن يسدّ لنا في القول والعمل وأن يمن علينا بالقبول والرضا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

رئيس التحرير

كَلِمَةُ الْهَيَاتَيْنِ الْإِسْتِشَارِيَّةِ وَالتَّحْرِيرِيَّةِ

رِسَالَةُ الْمَجَلَّةِ

لِمَاذَا التَّرَاثُ؟

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُعْصومِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فَأَصْبَحَ الْحَدِيثُ عَنْ أَهَمِّيَّةِ التَّرَاثِ وَضُرُورَةِ الْعَنَاءِ بِهِ وَإِحْيَائِهِ وَدِرَاسَتِهِ مِنْ الْبَدْهِيَّاتِ الَّتِي لَا يَحْسُنُ إِطَالَةُ الْكَلَامِ فِيهَا؛ فَإِنَّ الْأُمَّةَ الَّتِي لَا تُعْنَى بِتَرَاثِهَا وَلَا تَكْرُمُ أَسْلَافَهَا وَلَا تَدْرُسُ مَآثِرَهُمْ وَأَنَارَهُمْ لَا يُرْجَى لَهَا مُسْتَقْبَلٌ بَيْنَ الْأُمَمِ.

وَمِنْ مَيِّزَاتِ تَرَاثِنَا اجْتِمَاعُ أُمَرَيْنِ:

أَوَّلُهُمَا: الْغِنَى وَالشُّمُولِيَّةُ.

ثَانِيَهُمَا: قَلَّةُ الدِّرَاسَاتِ الَّتِي تُعْنَى بِهِ وَتَبْحَثُ فِي مَكْنُونَاتِهِ وَتُبْرِزُهُ، فَإِنَّهُ فِي الْوَقْتِ الَّذِي نَجِدُ بَاقِيَ الْأُمَمِ تَبْحَثُ عَنْ أَيِّ شَيْءٍ مَادِّيٍّ أَوْ مَعْنَوِيٍّ يَرْتَبِطُ بِإِرْثِهَا، وَتُبْرِزُهُ وَتُقِيمُ الْمُنَاحِفَ تَمْجِيدًا وَتَكْرِيمًا لَهُ، وَافْتِخَارًا بِهِ، نَجِدُ أُمَّتَنَا مُقْصِرَةً فِي هَذَا الْمَجَالِ.

فَكَمْ مِنْ عَالِمٍ قَضَى عَمْرَهُ فِي خِدْمَةِ الْعِلْمِ وَالْمَجْتَمَعِ لَا يَكَادُ يُعْرِفُ اسْمَهُ، فَضْلًا عَنْ إِحْيَاءِ مَخْطُوطَاتِهِ وَإِبْرَازِهَا لِلْأَجْيَالِ، إِضَافَةً إِلَى إِقَامَةِ مُؤْتَمَرٍ أَوْ نَدْوَةٍ تَدْرُسُ نَظَرِيَّاتِهِ وَأَرَآءَهُ وَطُرُوحَاتِهِ.

نِزَاتُ كِرْبَلَاءَ

لذلك كلّهِ وانطلاقاً من تعاليم أهل البيت عليه السلام التي أمرتنا بحفظ التراثِ اذ قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر: «اكتبْ وِثَّ علمك في إخوانك، فإنَّ مَتَّ فأورث كتبك بنيك»، بادرت الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة بتأسيس مراكز تراثية متخصصة، منها مركز تراث كربلاء، الذي انطلقت منه مجلة تراث كربلاء الفصلية المحكّمة، التي سارت بخطى ثابتة غطّت فيها جوانب متعددة من التراث الضخم لهذه المدينة المقدسة بدراسات وأبحاث علمية رصينة.

لماذا تراث كربلاء؟

إنَّ للاهتمام والعناية بتراث مدينة كربلاء المقدسة منطلقين أساسيين: مُنطلقٌ عامٌّ، يتلخّص بأنَّ تراث هذه المدينة شأنه شأن بقية تراثنا ما زال به حاجة إلى كثير من الدراسات العلمية المتقنة التي تُعنى به.

مُنطلقٌ خاصٌّ، يتعلق بهذه المدينة المقدسة، التي أصبحت مزاراً بل مقراً ومقاماً لكثير من محبّي أهل البيت عليه السلام، منذ فاجعة الطف واستشهاد سيّد الشهداء سبط رسول الله صلى الله عليه وآله الإمام أبي عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فكان تأسيس هذه المدينة، وانطلاق حركة علمية يمكن وصفها بالتواضعة في بداياتها بسبب الوضع السياسي القائم آنذاك، ثم بدأت تتوسّع حتّى القرن الثاني عشر الهجريّ اذ صارت قبلة لطلاب العلم والمعرفة وتزعمت الحركة العلمية، واستمرّت إلى نهايات القرن الرابع عشر للهجرة، إذ عادت حينذاك حركات الاستهداف السلبي لهذه المدينة المعطاء.

فلذلك كلّهِ استحقّت هذه المدينة المقدسة مراكز ومجلات متخصصة تبحث في تراثها وتاريخها وما رشح عنها ونتج منها وجرى عليها عبر القرون،

نِزَاتِ كِرْبَلَاءَ

وتبرز مكتنزاتها للعيان.

اهتماماتِ مجلّةِ تراثِ كربلاء:

إنَّ أفقَ مجلّةِ تراثِ كربلاء المحكّمة يتسّعُ بسعةِ التراثِ بمكوّناته المختلفة، من العلوم والفنون المتنوعة التي غني بها أعلامُ هذه المدينة من فقهٍ وأصولٍ وكلامٍ ورجالٍ وحديثٍ ونحوٍ وصرفٍ وبلاغةٍ وحسابٍ وفلكٍ وأدبٍ إلى غيرِ ذلك ممّا لا يسعُ المجالُ لاستقصاء ذكرها، دراسةً وتحقيقاً.

ولمّا كان هناك ترابطٌ أكيدٌ وعلقةٌ تامّةٌ بين العلوم وتطوّرها وبين الأحداثِ التّاريخيّة من سياسيّةٍ واقتصاديّةٍ واجتماعيّةٍ وغيرها، كانت الدراساتِ العلميّة التي تُعنى بتاريخ هذه المدينة ووقائعها وما جرى عليها من صلبِ اهتماماتِ المجلّة أيضاً.

مَنْ هُمْ أَعْلَامُ كِرْبَلَاءَ ؟

لا يخفى أنّ الضابطة في انتسابِ أيِّ شخصٍ لأية مدينةٍ قد اختلفَ فيها، فمنهم من جعلها سنواتٍ معيّنة إذا قضاها في مدينةٍ ما عدّ منها، ومنهم من جعل الضابطة تدورُ مدارَ الأثرِ العلميّ، أو الأثرِ والإقامة معاً، وكذلك اختلفَ العُرفُ بحسبِ المددِ الزمانيّة المختلفة، ولمّا كانت كربلاءُ مدينةً علميّةً محجّجاً لطلابِ العلمِ وكانت الهجرةُ إليها في مددٍ زمنيّةٍ طويلةٍ لم يكن من السهلِ تحديدُ أسماءِ أعلامِها.

فكانت الضابطة فيمن يدخلون في اهتمام المجلّة هي:

١- أبناءُ هذه المدينة الكرامِ من الأسرِ التي استوطنتها، فأعلامُ هذه الأسرِ أعلامُ لمدينةِ كربلاء وإن هاجروا منها.

٢- الأعلامُ الذين أقاموا فيها طلباً للعلمِ أو للتدريسِ في مدارسها وحوزاتها،

نرات كربلاء

على أن تكون مدّة إقامتهم معتدّاً بها.

وهنا لا بدّ من التنبيه على أن انتساب الأعلام لأكثر من مدينة بحسب الولادة والنشأة من جهة والدراسة والتعلّم من جهة ثانية والإقامة من جهة ثالثة لأمر متعارف في تراثنا، فكم من عالم ينسب نفسه لمدين عدّة، فنجدّه يكتب عن نفسه مثلاً: (الأصفهانيّ مولداً والنجفيّ تحصيلاً والحائريّ إقامةً ومدفنًا إن شاء الله). فمن نافلة القول هنا أن نقول: إنّ عدّ أحد الأعلام من أعلام مدينة كربلاء لا يعني بأيّة حال نفي نسبته إلى مدينته الأصليّة.

محاوَرُ المجلّة:

لما كانت مجلّة تراث كربلاء مجلّة تراثيّة متخصصةً فإنّها ترحّب بالبحوث التراثيّة جميعها من دراساتٍ، وفهارسٍ وببليوغرافيا، وتحقيق التراث، وتشمل الموضوعات الآتية:

١ - تاريخ كربلاء والوقائع والأحداث التي مرّت بها، وسيرة رجالها وأماكنها وما صدر عنها من أقوال ومأثورات وحكايات وحكم، بل كلّ ما يتعلق بتاريخها الشفاهي والكتابي.

٢ - دراسة آراء أعلام كربلاء ونظرياتهم الفقهيّة والأصوليّة والرجاليّة وغيرها وصفّاً، وتحليلاً، ومقارنةً، وجمعاً، ونقدًا علميًّا.

٣ - الدراسات الببليوغرافيّة بمختلف أنواعها العامّة، والموضوعيّة كمؤلّفات أو مخطوطات علماء كربلاء في علم أو موضوع معيّن، والمكانيّة كمخطوطاتهم في مكتبة معيّنة، والشخصيّة كمخطوطات أو مؤلّفات علَمٍ من أعلام المدينة، وسوى ذلك.

نِزَانَةُ كِرْبَلَاءَ

٤- دراسة شعر شعراء كربلاء من مختلف الجهات اسلوباً ولغةً ونصاً وما إلى ذلك، وجمع أشعار الذين ليس لهم دواوين شعرية مجموعة.

٥- تحقيق المخطوطات الكربلائية.

وآخر المطاف دعوة للباحثين لرفد المجلة بكتاباتهم فلا تتحقق الأهداف إلا باجتماع الجهود العلمية وتكاتفها لإبراز التراث ودراسته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد وآله الطاهرين المعصومين.

نزات كربلاء

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
٢٧	مناهج المحدثين القدامى من منظور صاحب الحقائق	الدكتور الشيخ أمين حسين پوري الحوزة العلميّة/ قم
١٠٧	عبد السميع اليزديّ الحائريّ (المتوفّى بعد ١٢٦٠هـ) دراسة في جهوده الفكرية	أ.د. محمد نوري الموسوي/ جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية م.م. الباحث حمزة حسن كاظم المديرية العامة للتربية في بابل
١٤٥	بجماليّة التّصوير الاستعاريّ في شعر مُحَمَّد تَقِيّ الحائريّ الطّبريّ	أ.م.د. فلاح عبد علي سركال جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية
١٩٥	مُحمّد بن زياد دراسة في حياته العلمية	مصطفى قناعتكر حوزة خراسان العلمية

نزات كربلاء

- ٢٣٧ دور بريطانيا وروسيا في حلّ أ.د. عبد الله حميد العتابي
الخلافت العثمانية - القاجارية جامعة بغداد / كلية التربية
بعد واقعة كربلاء (١٨٤٣ - للبنات
(١٨٤٧ م)

تحقيق التراث وفهرسته

- ٢٧١ مجموع نفيس من التراث م. د. مقدم محمد جاسم
المخطوط لمدينة كربلاء المقدسة البياتي
في القرنين الثاني عشر والثالث المديرية العامة لتربية محافظة
عشر المهجريين عرضا وفهرسة ميسان

- ٣٢٩ إجازات السيّد عليّ الشيخ عباس يونس الحسين
الطباطبائيّ صاحب الرياض الزيديّ
(١١٦١ - ١٢٣١ هـ) الحوزة العلمية / النجف
الأشرف

- ٣٩٩ مستدرك إجازات الشيخ المحقق السيّد جعفر
يوسف البحرانيّ الحسيني الأشكوري
الحوزة العلمية - النجف
الأشرف

٤٤٧ تفسير سورة الحمد من تفسير تحقيق: محمد جاسم الموسوي
مفتاح الجنان في حل رموز العتبة العباسية المقدسة/
القرآن للشيخ محمد صالح مركز تراث كربلاء
البرغاني (ت ١٢٨٣ هـ)

٥٣٣ ديوان الشيخ علي بن أحمد أ.د. محمد عبد الرسول جاسم
الفقيه العاملي دراسة وتحقيق السعدي
(القسم الثاني/ الديوان محققاً) جامعة كربلاء/ كلية التربية
للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة
العربية

27 Sayyid Morteza Farizani. A review on the religious
PH. D Student At The activities of Baraghani lineage
University Of The Religions in Karbala
and Creeds and fourth level
of Khorasan Seminary
Zahra Zamanloo.
B.A. Degree In The Field Of
The Exegesis Of The Holy
Qur'an, The University of
Qur'anic Sciences, Tehran

مناهج المحدثين القدامى
من منظور صاحب الحدائق

**The Methods of the Classic
Narrators From The Point
of The View of Ṣāhib Al- Ġawāhir.**

الدكتور الشيخ أمين حسين پوري
الحوزة العلمية/ قم

By:-

Dr. Amīn Ḥusayn Purī

The Ḥawza Theological Seminary in Qum



الملخص

تعرّض البحث لدراسة مواقف المحقّق البحرانيّ في موسوعة الحقائق الناضرة من آراء القدامى من فقهاءنا ومحدّثينا ومناهجهم في الأبحاث الحديثيّة والفقهية كتقويمه لمنهج الشيخ عليّ بن بابويه وولده الصدوق في تراثهم، وكذلك موقفه من الحلول التي قدّمها الشيخ الطوسيّ مستهدفاً التخفيف من وطأة ظاهرة التعارض التي خيّمَت على كثيرٍ من رواياتنا الفقهية.

وفي السياق نفسه تعرّض البحث لقراءة صاحب الحقائق لمنهج السيّد المرتضى في دراساته الاجتهادية؛ موضّحاً كيفية تعاطيه مع الروايات وأثرها في منظومة المرتضى الفقهية.

وبعالم البحرانيّ بين الفينة والأخرى روايات عمّار بن موسى الساباطي؛ ليخلص أخيراً إلى أنّ ظاهرة التفرد والشذوذ طغت على كثيرٍ من روايات عمّار، ومن ثمّ فلا يمكننا أن نتدرّع بها تفرد به عمّار في عملية الاستنباط إذا عارض روايات غيره من الثقات.

وإلى جانب ذلك فقد تطرّقنا إلى تقييم صاحب الحقائق لعدد من مصادرنا الحديثيّة والفقهية من نحو الكتب الأربعة، وكتاب فقه الرضا عليه السلام، والجعفریات، ودعائم الإسلام.

الكلمات المفتاحية: الحقائق الناضرة، الشيخ الصدوق، فقه الرضا عليه السلام، عمّار الساباطي، تهذيب الأحكام، السيّد المرتضى.

Abstract.

This research article sheds lights on the attitudes of the Baḥrānī Investigator in the Encyclopedia Of The Jurisprudent and Traditional Narration through his evaluation of the approach of Šayḥ 'Alī Bin Bābawayh Al- Qumī and his son A- Šadūq in their thinking heritage. In addition, the article treats Šāḥib Al- Ğawāhir's opinions on the solutions introduced by A- Šayḥ A- Ṭūsī to lessen the anachronism phenomenon that deeply appeared in our jurisprudential accounts.

The research, handles Baḥrānī's understanding Al- Sayed Al- Murtaḍa's approach in his 'Iḡtihād Reasoning studies of the accounts and their role in Al- Murtaḍa's Jurisprudential Organization.

Moreover, this study searches Baḥrānī's vision of 'Amār Bin Mūsa A- Sābāṭī's accounts. This vision resulted in an idea that the phenomenon of the unilateralism highly overwhelmed over the accounts that were collected by 'Ibn 'Amār. Consequently, there is no way to argue 'Ibn 'Amār uniqueness in his elicitation which contradicts the other trustworthy narrators. Furthermore, the article deals with the evaluation of Šāḥib Al- Ğwāhir's evaluation of the four books of Fiqh Jurisprudence as well as the book of the Fiqh of Imām A- Riḍā (pbuh), Al- Ğāfaryāt and Dāā'im Al- 'Islām.

Key words:- Al- Ḥadā'iq A- Nāḍira, A- Šayḥ Al- Šadūq, 'Imām A- Riḍā Fiqh, Amār A- Sābāṭī's, Tahḍīb Al- Aḥkām, A- Sayed Al- Murtaḍa.

المدخل

تضاعفت في الآونة الأخيرة اهتمامات الباحثين بدراسة القرون الأولى من تاريخ الشيعة؛ إذ شهدت الساحة العلميّة أبحاثاً ودراسات كثيرة تلقي الضوء على هذه الحقبة، وترصد مخرجاتها العلميّة ونشاطات علمائنا القدامى فيها، وما إلى ذلك؛ علماً بأنّ هذه الحقبة التي عُرفت بعصر القدامى حُدّدت بالقرون الستّة الأولى أحياناً، أو الخمسة الأولى أحياناً أخرى.

وتكمن أهميّة هذه الحقبة التاريخيّة الذهبيّة في أنّها المدّة التي تكوّن فيها الهيكل العامّ والبُنى التحتيّة للفكر الشيعيّ؛ فقهاً وحديثاً وكلاماً وتفسيراً... إلخ، وفيها تمكّن علمائنا الأبرار -بفضل ما بذلوه من جهود جبّارة مضنية- من تمهيد أرضيّة علميّة مواتية ازدهرت فيها علوم الشيعة بمختلف فروعها، فاستطاعت الأجيال اللاحقة فيما بعد أن يستضيئوا بهدايمهم، ويثروا المكتبة الشيعية ببنات أفكارهم.

كلّ هذا وذاك -ممّا أكسب الحقبة الأولى من تاريخ الشيعة أهميّة فائقة- يملّي علينا أن نُعنى بها، ويسبر أغوارها بالبحث والدراسة والتفتيش في تفصيلاتها؛ كشفاً لأهم الآراء والمبنيّات لعلمائنا الأعلام في حقول العلم واتجاهاته.

هذا ومن العلماء الذين اعتنوا بآراء القدامى ومناهجهم أكثر من غيره - كما يبدو - شيخنا العلامة الفقيه المحدث يوسف بن أحمد البحرانيّ رحمه الله؛ إذ أولى عناية بالغة لدراسة مناهج القدماء، وتسليط الضوء على رواياتهم ومواقفهم؛ فقهاً وحديثاً في موسوعته الضخمة الفقهيّة «الحدائق الناضرة في أحكام العترة

الطاهرة» التي تُعدُّ ومن دون أيِّ مغالاة مفخرة من مفاخر الفقه الشيعي. وانطلاقاً من المكانة المرموقة التي تحظى بها الحدائق الناضرة فقد حاولنا أن نلّم الإمامة تفصيليّة بما أبداه مؤلّفها من تأملات وآراء وملاحظات بشأن مناهج القدامى ورواياتهم وما خلفوه لنا من التراث.

ولم نصيّق نطاق مصطلح «القدامى» في فقهاء القرون الستّة الأولى؛ بل وسّعناه ليشمل الرواة والمحدثين من أصحاب الأئمّة عليهم السّلام؛ وذلك لأنّ كثيراً من الملاحظات التي أتحفنا بها البحرائيّ ممّا تتعلّق بدراسة رواية هؤلاء الرواة أو ما تركوه من تراث لها أهميّة كبيرة؛ كونها تزيح الستار عن العديد من الزوايا مجهولة، والحقائق المغمورة من حديث الشيعة وفقهها.

كما أرى لزماً عليّ التنويه بأنّ ما ننقله في هذا البحث عن شيخنا البحرائيّ من الآراء لا يعبر بالضرورة عن رأينا، ومن ثمّ فقد اقتصرنا على حكاية كلامه إلّا في بعض المواضع القليلة التي أبدينا ملاحظة بشأن ما ذكره.

وبعد هذا التمهيد فقد آن الأوان لندخل في خضمّ الحديث عن آراء المحقّق البحرائيّ بشأن تراث القدامى مراعين التسلسل الزمني للرواة والفقهاء الذين أدلى البحرائيّ برأيه فيهم:

١. زيد النرسيّ وزيد الزرّاد (من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام):

يقول البحرائيّ بشأنهما وشأن كتابيّهما:

«إنّ زيد النرسيّ مجهولٌ في الرجال، وأصله المنقول منه هذا الخبر مطعون فيه، كما ذكره الشيخ في الفهرست، حيث قال في الطعن على أصل زيد النرسيّ: إنّه لم يروه محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه، ونقل عنه في فهرسته أيضاً أنّه لم

يرويه محمّد بن الحسن بن الوليد، وكان يقول: إنّه موضوع؛ وضعه محمّد بن موسى الهمدانيّ. وقال العلامة في الخلاصة بعد نقل كلام الشيخ وابن الغضائري في زيد الزرّاد وزيد النرسيّ: والذي نقله الشيخ عن ابن بابويه وابن الغضائري لا يدلّ على طعن في الرجلين، وإن كان توقّفٌ ففي رواية الكتّابين، ولسّا لم أجد لأصحابنا تعديلاً لهما ولا طعنًا فيهما توقّفتُ عن قبول روايتهما^(١).

تعود الجذور الأولى لتضعيف كتابيهما كما نلاحظ إلى ما نقله الشيخ الطوسيّ عن ابن الوليد في الفهرست في نصّه السالف الذكر^(٢)، ولكن أخضع ابن الغضائريّ الابن رأي الصدوق وأستاذه ابن الوليد هذا للنقد قائلاً: «وغلط أبو جعفر في هذا القول، فإنّي رأيت كتبهما مسموعة عن محمّد بن أبي عمير»^(٣).

كما يبدو أنّ النجاشي هو الآخر لم يقتنع بما اعتقده ابن الوليد؛ إذ لم ينبس ببنت شفه عن طعن ابن الوليد، بل قال عن زيد النرسيّ: «له كتابٌ يرويه جماعة»^(٤)، ثمّ ذكر طريقه الذي ينتهي إلى ابن أبي عمير عن زيد النرسي، وكذلك اتّجه الاتجاه نفسه بشأن زيد الزرّاد؛ فقال: «له كتابٌ»، ثمّ ذكر طريقه إلى ابن أبي عمير عنه، ولم يتعرّض إلى طعن ابن الوليد إطلاقاً، ممّا يعني أنّه لا يرى آية إشكاليّة في رواية الكتّابين.

٢. عمّار بن موسى الساباطي (ق ٢ هـ):

إنّ عمّاراً الساباطي من الثقات كثيري الحضور في أسانيد تراثنا الحديثي والمشهور أنّه فطحيّ.

وعلى الرغم من عناية أصحابنا الإماميّة بروايات عمّار في مختلف المجالات ومنها الفقه بيد أنّ صاحب الحقائق ضرب على وتر حساس، وأكّد في كثير من المواضع نقطةً بالغة الأهميّة بشأن عمّار؛ هي كثرة تفرّده بروايات تعارض

الثوابت الفقهيّة عند أصحابنا الإماميّة، أو تتعارض مع الروايات المشهورة الواردة في الموضوع.

و قد سبق المحقّق البحرانيّ في هذا المجال المولى محمّد تقيّ المجلسيّ الأوّل (ت ١٠٧٠ هـ) ^(٥)، والفيض الكاشانيّ (ت ١٠٩١ هـ) ^(٦)، والعلامة المجلسيّ (ت ١١١١ هـ) ^(٧)، إذ أكّدوا اتّسام كثيرٍ من روايات عمّار بالغرابة والتفرد من ناحية المضمون، أو الاضطراب من ناحية الألفاظ.

وبما أنّ للإمام بهذه الروايات المتفرّدة أهمّيّته وبخاصّةٍ من الناحية الاجتهاديّة وبإمكانه أن يعصم الفقيه عن التورّط في فخّ التعويل على الروايات الشاذّة والغريبة ارتأينا ألاّ نبخس هذا البحث حقّه، وأن ندرسه بشيء من التفصيل؛ موضّحين شواهد ونماذجها التي سلّط البحرانيّ الضوء عليها وهي على النحو الآتي بيانه:

الأوّل: قال المحقق البحرانيّ عند الحديث عن أحكام التخلّي: «الظاهر أنّه لا خلاف بين الأصحاب في أجزاء الأحجار ونحوها مع عدم التعدي، والأخبار به متظافرة، بل ربّما يدّعى ضروريّته من الدين» ثمّ راح ينقل العديد من هذه الروايات ليقول بعدها: «وحيئنّذ فما ورد ممّا يدلّ بظاهره على خلاف ذلك يجب ارتكاب التأويل فيه كموثقة عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام «في الرّجل ينسى أن يغسل دبره بالماء حتّى صلّى إلّا أنّه قد تمسّح بثلاثة أحجار قال: إن كان في وقت تلك الصّلاة فليعد الوضوء وليعد الصّلاة، وإن كان قد مضى وقت تلك الصّلاة التي صلّى فقد جازت صلاته، وليتوضّأ لما يستقبل من الصّلاة» ^(٨).

و حملها الشيخ على الاستحباب، ويمكن الحمل أيضًا على حالة التعدي، ولعلّه عليه السلام علم ذلك فأجاب بالإعادة، ومثله في الأخبار غير عزيز، وكيف كان

فهي قاصرة عمّا قدمنا من الأخبار، مع ما في روايات عمّار من التهافت، وفي تمة هذه الرواية ما يؤيد ما قلنا من نقض الوضوء بمسّ باطن الدبر وباطن الإحليل، والعجب من الصدوق (قُدّس سرّه) حيث أفتى بمضمون صدر هذه الرواية في المقنع، كما أفتى بعجزها في الفقيه... مع مخالفتها في الموضوعين للأخبار المستفيضة»^(٩).

الثاني: روى عمّار: «قَالَ: سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَنْقَطِعُ ظُفْرُهُ هَلْ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَجْعَلَ عَلَيْهِ عَلَكًا؟ قَالَ: لَا، وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ إِلَّا مَا يَقْدِرُ عَلَى أَخْذِهِ عَنْهُ عِنْدَ الْوُضُوءِ، وَلَا يَجْعَلُ عَلَيْهِ مَا لَا يَصِلُ إِلَيْهِ الْمَاءُ»^(١٠).

وناقش الشيخ البحرانيّ هذا الحديث قائلاً: «إِنَّ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مَوْثِقَةُ عَمَّارِ الْأَوَّلَى فِي مَنْ انْقَطَعَ ظَفْرُهُ... مِمَّا يَنَافِي بِظَاهِرِهِ الْأَدْلَةَ الْعَقْلِيَّةَ وَالنَّقْلِيَّةَ، مِنْ وَجوبِ دَفْعِ الضَّرَرِ، وَرَفْعِ الْحَرَجِ، وَسَعَةِ الْحَنِيفِيَّةِ، وَخُصُوصِ جُمْلَةٍ مِمَّا تَلَوْنَاهُ مِنْ أَخْبَارِ الْجُبَيْرَةِ الدَّالَّةِ عَلَى جَوَازِ اسْتِعْمَالِهَا، وَأَنَّهُ يُمْسَحُ عَلَيْهَا مَعَ تَعَذُّرِ إِيصَالِ الْمَاءِ، وَلَا سَيِّمًا رَوَايَةَ عَبْدِ الْأَعْلَى الدَّالَّةِ عَلَى خُصُوصِ الظُّفْرِ... فَإِنَّ الْعَمَلَ بِظَاهِرِ الرِّوَايَةِ الْمَذْكُورَةِ مَمْنُوعٌ بِمَا ذَكَرْنَا لَكَ مِنَ الْأَدْلَةِ، فَطَرَحَهَا رَأْسًا لَمَّا ذَكَرْنَا لَيْسَ بِذَلِكَ الْبَعِيدِ، لَا سَيِّمًا وَالرَّوَايَةَ عَمَّارِ الْمَتَفَرِّدِ بِرَوَايَةِ الْغُرَائِبِ، كَمَا طَعَنَ بِهِ عَلَيْهِ الْمُحَدِّثُ الْكَاشَانِيّ فِي مَوَاضِعٍ مِنْ كِتَابِ الْوَافِي»^(١١).

الثالث: قال صاحب الحقائق: «المشهور روايةً وفتوى وجوب الغسل على من مسّ ميتاً بعد برده، وقبل تطهيره بالغسل، وعن المرتضى في شرح الرسالة والمصباح القول بالاستحباب... والأظهر الأوّل»^(١٢)، ثم روى العديد من الروايات الداعمة لمختاره، ولكن هناك حديث رواه الشيخ في الموثّق عن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام قال:

«... وَلِيَغْتَسِلَ الَّذِي غَسَلَهُ، وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَيِّتًا فَعَلَيْهِ الْغُسْلُ وَإِنْ كَانَ الْمَيِّتُ قَدْ غُسِلَ»^(١٣)، وقد سجّل صاحب الحقائق انتقاده عليه قائلاً:

«وأما ما رواه الشيخ في الموثق عن عَمَّار الساباطي... فحملة في التهذيبين على الاستحباب وفيه بُعد، والأولى طرح الخبر المذكور والردّ إلى قائله، ولا سيما مع كونه مخالفاً لإجماع المسلمين، ومن روايات عَمَّار المتفرد بنقل الغرائب»^(١٤).

الرابع: من مستحبات غسل الميت أن يدخل في سفلى الميت شيء من القطن؛ لئلا يخرج منه شيء، كما تدلّ عليه بعض الروايات، وفي المقابل ذهب ابن إدريس إلى استحباب وضع القطن على حلقة الدبر، لا استدخال ذلك فيه، واستدلّ العلامة لابن إدريس بما رواه عَمَّار عن أبي عبد الله عليه السلام قائلاً:

«وَتُدْخَلُ فِي مَقْعَدَتِهِ شَيْئًا مِنَ الْقُطْنِ مَا دَخَلَ ثُمَّ تُجَفَّفُهُ بِثَوْبٍ نَظِيفٍ... ثُمَّ تُكَفَّنُهُ تَبْدَأُ وَتَجْعَلُ عَلَى مَقْعَدَتِهِ شَيْئًا مِنَ الْقُطْنِ»^(١٥).

وقد وجد شيخنا تضارباً بين الفقرتين من هذه الرواية، فعقب عليها قائلاً: «أقول: ولم أقف على هذه الرواية التي ذكرها إلا في رواية عَمَّار التي اشتملت على ما ذكرناه؛ فإنّه ذكر فيها في كيفية الغسل ما قدّمناه، وذكر في كيفية التكفين كما سيأتي نقله من الرواية المذكورة ما نقله العلامة هنا، ولا يخلو من تدافع، والقول باستحباب الأمرين كما يعطيه ظاهر هذه الرواية لم أقف عليه في كلام أحد من الأصحاب، ولا يبعد أن يكون هذا من الهفوات التي تكون في رواية عَمَّار غالباً»^(١٦).

الخامس: روى عَمَّار الساباطي في الموثق عن الإمام الصادق عليه السلام: «فِي الرَّجُلِ إِذَا قَصَّ أَظْفَارَهُ بِالْحَدِيدِ، أَوْ جَزَّ مِنْ شَعْرِهِ، أَوْ حَلَقَ قَفَاهُ فَإِنَّ عَلَيْهِ أَنْ يَمْسَحَهُ بِالْمَاءِ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ سُبُلًا، فَإِنْ صَلَّى وَلَمْ يَمْسَحْ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَاءِ؟ قَالَ: يُعِيدُ الصَّلَاةَ؛ لِأَنَّ

الْحَدِيدَ نَجَسٌ، وَقَالَ: لِأَنَّ الْحَدِيدَ لِبَاسُ أَهْلِ النَّارِ، وَالذَّهَبَ لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ» (١٧).
و لكن كما نعلم فإنّ الأصحاب قد أعرضوا عن هذه الرواية وما يضاهيها
عن بكرة أبيهم، ولم يشكّ أحدٌ منهم في طهارة الحديد كما قال صاحب الحقائق
بهذا الصدد: «و يدلّ على الطهارة، مضافاً إلى إجماع الأصحاب على الحكم
قديماً وحديثاً، ما رواه»، ثم أخذ ينقل كثيراً من الروايات الدالة على الطهارة،
ثم أرففها بقوله: «مضافاً ذلك إلى أنّ الراوي (عمّار) المتفرّد بالغرائب في رواياته كما
طعن به عليه- في غير موضع - المحدث الكاشاني في الوافي» (١٨).

السادس: قال صاحب الحقائق: «لا ريب في استحباب قضاء الرواتب من
النوافل في أيّ وقت كان، وإنّما الخلاف في أنّه: هل الأفضل تعجيل ما فات
نهاراً في الليل وكذا ما فات ليلاً في النهار، أو تأخيره إلى الليل فتقضي صلاة
الليل في الليل والنهار في النهار؟ قولان» (١٩) ثم تابع: «ظاهر الأكثر: الأول» (٢٠)،
واختار قول الأكثر، ثم تعرّض لما رواه الشيخ الطوسي في الموثّق عن عمّار «عن
أبي عبد الله عليه السلام: قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَنَامُ عَنِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَهُوَ
فِي سَفَرٍ كَيْفَ يَصْنَعُ؟ أَيْجُوزُ لَهُ أَنْ يَقْضِيَ بِالنَّهَارِ؟ قَالَ: لَا يَقْضِي صَلَاةً نَافِلَةً وَلَا
فَرِيضَةً بِالنَّهَارِ، وَلَا يَجُوزُ لَهُ، وَلَا يَثْبُتُ لَهُ، وَلَكِنْ يُؤَخَّرُهَا فَيَقْضِيهَا بِاللَّيْلِ» (٢١)،
ثم أخضعها للنقد قائلاً: «فقد أجاب عنه الشيخ رحمه الله بأنّ هذا خبر شاذّ لا
تعارض به الأخبار المطابقة لظاهر القرآن، وظاهر المحدث الشيخ محمّد بن
الحسن الحرّ العامليّ في الوسائل العمل به وتخصيصه بالسفر، قال: «و يُمكنُ
حمله على مَرَجُوحِيَّةِ الْقَضَاءِ نَهَارًا؛ لِكَثْرَةِ الشَّوَاعِلِ لِلْبَالِ، وَقَلَّةِ التَّوَجُّهِ وَالْإِقْبَالِ
أَوْ عَلَى الصَّلَاةِ عَلَى الرَّاحِلَةِ» (٢٢)، ولا يخفى ما فيه، والحقّ أنّه لو كان الراوي غير
عمّار لحصل منه الاستغراب، ولكنّه من عمّار المتكرّر منه نقل الغرائب غير

غريب» (٢٣).

السابع: انقسم الأصحاب في مسألة قضاء الفرائض على قولين: المضايقة - بمعنى وجوب تقديم الفائتة، ثم الإتيان بالفريضة إذا ذكر الفائتة في وقت الفريضة - والمواسعة - بمعنى عدم وجوب ذلك - والشيخ البحراني لهما اختار المضايقة أخضع ما استدلل به القائلون بالمواسعة من الروايات للنقد، ومن الروايات التي استدلل بها المحقق السبزواري القائل بالمواسعة أربعة أحاديث رواها عمّار نخصّ كلّاً منها برقم مستقل:

فالحديث الأول ما رواه الشيخ الطوسي في الموثق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَفُوتُهُ الْمَغْرِبُ حَتَّى تَحْضُرَ الْعَتَمَةُ^(٢٤)؟ فَقَالَ: إِنْ حَضَرَتِ الْعَتَمَةُ وَذَكَرَ أَنَّ عَلَيْهِ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَبْدَأَ بِالْمَغْرِبِ بَدَأَ، وَإِنْ أَحَبَّ بَدَأَ بِالْعَتَمَةِ، ثُمَّ صَلَّى الْمَغْرِبَ بَعْدَ^(٢٥).

وأما الانتقاد الذي وجهه البحراني إلى هذا الحديث فيتمثل في قوله: «وهذا لا يخلو إمّا أن يكون المراد بوقت العشاء فيها هو الوقت المختصّ، وحينئذ فلا دليل فيها لما ادّعوه منها للاتفاق على اختصاص الوقت الأخير بالعشاء، أو يكون المراد به الوقت المشترك، وحينئذ فيشكل التعويل عليها والاستناد إليها في ما ذكره؛ لأنّه لا خلاف نصّاً وفتوى في وجوب الترتيب بين الفرائض الحاضرة في الوقت المشترك؛ فالقول بتقديم العشاء في الوقت المشترك في هذه الأخبار باطل البتّة... والعلامة في المختلف بعد نقله موثقة عمّار حمل المغرب فيها على مغرب سابقه^(٢٦) فراراً من الإشكال المذكور، وأنت خير بأنّه بالتأمل في تلك الروايات وإمعان النظر فيها يظهر أنّ المغرب المذكورة إنّما هي مغرب ذلك اليوم، وهو الذي فهمه منها عامّة الأصحاب، ولهذا إنّ الشيخ في التهذيبين

نسبه إلى الشذوذ» (٢٧).

أما الحديث الثاني الذي استدلل به الفاضل السبزواري؛ فهو الحديث السادس نفسه من متفرّدات عمّار المتقدّم ذكره.

وقد أضاف صاحب الحقائق هنا على الملاحظات المذكورة سابقاً إشكالية أخرى بقوله: «وأما روايته الثانية فهي مخالفة للكتاب والسنة والإجماع، وما هذا سبيله فلا تقوم به الحجّة إلّا على الرعاع العادمي الأبصار والأسماع، إذ جواز القضاء بالنهار ثابت بالثلاثة المذكورة، وبالجمله فإنّه ليس في الاستدلال بمثل هذا الخبر إلّا تكثير السّواد» (٢٨).

الثامن: وهو ثالث الأحاديث التي استدلل بها المحقّق السبزواري، وهو ما رواه الشيخ في الموثّق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَقْضِيَ شَيْئًا مِنْ الصَّلَاةِ مَكْتُوبَةً أَوْ غَيْرَهَا فَلَا تُصَلِّ شَيْئًا حَتَّى تَبْدَأَ فَتُصَلِّيَ قَبْلَ الْفَرِيضَةِ الَّتِي حَضَرْتَ رَكَعَتَيْنِ نَافِلَةً لَهَا، ثُمَّ اقْضِ مَا شِئْتَ» (٢٩)؛ فقال: البحرانيّ معلقاً عليها: «ليس فيه تصريح بتقديم الفريضة التي هي صاحبة الوقت على القضاء، وإنّما تضمّن صلاة ركعتين نافلة ثمّ القضاء، ومفاده تحريم القضاء أو كراهته على غير هذه الكيفية، ولا أعرف به قائلاً ولا عاملاً... فانظر أيّدك الله تعالى إلى هذه الأدلّة المخالفة لأصول المذهب وقواعده كما عرفت، ولا سيّما روايات عمّار، والله درّ المحدث الكاشاني في الوافي حيث قال في موضع منه بعد نقل بعض أخباره المخالفة، وبعد أن تكلف في تأويله ما صورته: «هذا مع ما في روايته من الطعن المشهور وما في رواياتهم من الخلل والقصور» (٣٠)، وقال في موضع آخر بعد نقل بعض رواياته التي من هذا القبيل: «ولو كان الراوي غير عمّار لحكمنا بذلك إلّا أنّ عمّاراً ممّن لا يوثق بأخباره» (٣١)، وقال في ثالث - بعد أن نقل عنه حديثاً

دالاً على المنع من الصلاة متى أكل اللبن حتى يغسل يديه ويتمضمض - ما صورته: هذا مع ما في أخبار عمّار من الغرائب ^(٣٢) انتهى ^(٣٣).

التاسع: وهو الحديث الرابع ما رواه الشيخ بإسناده عن عمّار عن «أبي عبد الله عليه السلام» قال: «إِنْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ رُكْعَةً فَلْيَقْطَعْ الصَّلَاةَ، وَلَا يُصَلِّي حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ وَيَذْهَبَ شُعَاعُهَا» ^(٣٤)، فناقش فيه البحراني قائلاً: «وأما رواية عمار الدالة على المنع من قضاء صلاة الصبح والأمر بقطعها لو طلعت عليه الشمس ولم يصلّ منها ركعة فهي مردودة بالأخبار المستفيضة الدالة على خلاف ذلك عموماً وخصوصاً في الفريضة بل النافلة كما في صحيحة يعقوب بن شعيب عن أبي عبد الله عليه السلام» قال: «سألت عن الرجل ينام عن الغداة حتى تبزغ الشمس أيصلي حين يستيقظ أو ينتظر حتى تنبسط الشمس؟ قال: يصلي حين يستيقظ. قلت: يوتر أو يصلي الركعتين؟ قال: بل يبدأ بالفريضة»، وقد ورد في الأخبار أنّ القضاء بعد الغداة وبعد العصر من سرّ آل محمّد المخزون، وبالجملة فالرواية لا قائل بها من الأصحاب، ولا عارض لها من سنة ولا كتاب؛ بل الأخبار في ردّها ظاهرة لذوي الألباب، فليس في إيرادها وأمثالها ممّا تقدّم إلاّ التطويل والإطناب، سيّما والراوي عمّار الذي عرفت ما في رواياته من العجب العجيب، والرواية المذكورة محمولة على التقية كما في نظائرها» ^(٣٥).

العاشر: قال الشيخ البحراني: «إنّ الأفضل في صلاة النافلة في الحضر أن تكون على الأرض كما يدلّ عليه صحيح عبد الرحمن بن الحجاج المتقدم، وأمّا في السفر فظاهر صحيح علي بن مهزيار المتقدّم التأخير، وأمّا ما رواه الشيخ عن عمّار الساباطي في الموثّق... «عن الرجل تكون عليه صلاة في الحضر هل يقضيها وهو مسافر؟ قال: نعم يقضيها بالليل على الأرض فأما على الظهر

فلا^(٣٦)، فيمكن حمله على الفريضة، وتخصيص الليل بالقضاء؛ لأنه وقت النزول والاستراحة غالباً، ولو حمل على النافلة لأشكل الحكم فيه بمخالفة هذه الأخبار المستفيضة بجواز صلاة النافلة على الدابة مطلقاً، وتخصيص القضاء بالمنع غير معقول إلا أن يُحمل على متفرّدات عمّار في إخباره بالأحكام المستغربة^(٣٧).

الحادي عشر: روى الشيخ الطوسي في الموثّق عن عمّار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المريض إذا لم يقدر أن يصلي قاعداً كيف قدر صلى؛ إمّا أن يوجّه فيومئٍ إيماءً، وقال: يوجّه كما يوجّه الرجل في لحده وينام على جنبه الأيمن، ثم يومئ بالصلاة، فإن لم يقدر أن ينام على جنبه الأيمن فكيف ما قدر فإنه له جائز ويستقبل بوجهه القبلة، ثم يومئ بالصلاة إيماءً»^(٣٨).

بينما هناك رواية أخرى تقاربها في أكثر ألفاظها رواها المحقق في المعتبر ولكنه قال: «ما رواه أصحابنا عن حمّاد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «المريض إذا لم يقدر أن يصلي قاعداً يوجّه كما يوجّه الرجل في لحده، وينام على جانبه الأيمن، ثم يومئ بالصلاة، فإن لم يقدر على جانبه الأيمن فكيف ما قدر فإنه جائز، ويستقبل بوجهه القبلة، ثم يومئ بالصلاة إيماءً»^(٣٩).

قال صاحب الحقائق بهذا الصدد: «وظاهر الفاضل الخراساني في الذخيرة أنّ هذه الرواية رواية عمّار المذكورة، وأنّ المحقق في المعتبر أسندها إلى حمّاد وتبعه الشهيدان، حيث قال بعد موثقة عمّار المذكورة: وفي متن هذه الرواية اضطراب، ونقلها في المعتبر بوجه آخر... وهي على هذا الوجه تسلم من الاضطراب، وأسندها إلى حمّاد وهي كذلك في بعض نسخ التهذيب. انتهى وظنني بعد ما تمّحلّه، وما أدري ما الحامل له على ذلك مع أنّ المحقق في المعتبر

كثيراً ما ينقل أخباراً زائدة على ما في الكتب الأربعة من الأصول التي عنده، وما ذكره من التعلّل بالاضطراب، وأنّه برواية المحقّق تسلم من الاضطراب فلا يخفى على المتتبع لروايات عمّار ما في كثير منها من الغرائب والاضطراب كما نبّهنا عليه في غير موضع ممّا تقدم، ونسخ المعتبر وكذا كتابي الشهيدين متّفقة على «حماد» دون «عمّار»، وبالجملة فالظاهر عندي أنّها رواية مستقلة متناً وسنداً» (٤٠).

وهناك ملاحظة أبداها السيد البروجردى بشأن ما أفاده صاحب الحقائق لا بأس بنقلها؛ إذ إنّها تسلّط الأضواء أكثر على هاتين الروايتين.

قال: «لكنّ الظاهر أنّها هي رواية عمّار واشتبه في النسخ بـ «حماد» فمبالغة صاحب الحقائق - رحمه الله - في الطعن على من نسب الاشتباه إلى المحقّق مبنية على القطع بكون نسخة المحقّق **نكس** صحيحة لا اشتباه فيها.

(و ما قيل): من أنّه كانت الجوامع الأولى موجودة عند المحقّق ولا داعي لتبديل لفظة (عمّار) بـ (حماد) فلا محالة تكون هذه غير تلك، لا وجه له بعد ما ذكرنا من إمكان الاشتباه في النسخ، فإنّ مجرد وجود الجوامع الأولى لا يوجب عدم تحقّق الغلط في نسخ الكتاب، فيبعد كلّ البعد تعدّد الروايتين» (٤١).

الثاني عشر: روى الشيخ الكليني في الموثّق عن عمّار الساباطي «عن أبي عبد الله **عليه السلام** قال: سألتُهُ عن الرَّجُلِ يُصَلِّي بِقَوْمٍ وَهُمْ فِي مَوْضِعٍ أَسْفَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ؟

فَقَالَ: «إِنْ كَانَ الْإِمَامُ عَلَى شِبْهِ الدُّكَانِ، أَوْ عَلَى مَوْضِعٍ أَرْفَعَ مِنْ مَوْضِعِهِمْ، لَمْ يَجْزِ صَلَاتُهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَرْفَعَ مِنْهُمْ بِقَدَرٍ إَصْبَحَ، أَوْ أَكْثَرَ، أَوْ أَقَلَّ إِذَا كَانَ الِارْتِفَاعُ بَطْنِ مَسِيلٍ، فَإِنْ كَانَ أَرْضًا مَبْسُوطَةً، أَوْ كَانَ فِي مَوْضِعٍ مِنْهَا ارْتِفَاعٌ، فَقَامَ الْإِمَامُ

فِي الْمَوْضِعِ الْمُرْتَفِعِ، وَقَامَ مَنْ خَلْفَهُ أَسْفَلَ مِنْهُ وَالْأَرْضُ مَبْسُوطَةٌ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي مَوْضِعٍ مُنَحْدَرٍ- قَالَ: لَا بَأْسَ»^(٤٢).

أقول: استدلل الأصحاب بهذه الرواية على أن من شرائط صحّة الجماعة «عدم علو الإمام بما يُعتدُّ به من الأبنية ونحوها، بل إما أن يكون مساوياً للمأموم أو أخفض منه، ولا بأس بذلك في المأموم، ويُستثنى من ذلك العلو في الأرض المنبسطة لو قام الإمام في المكان الأعلى منها»^(٤٣).

و لكن قال صاحب الحقائق بشأن هذه الرواية: «قوله: «إذا كان الارتفاع ببطن مسيل» في الكافي، وفي غيره: «إذا كان الارتفاع بقدر شبر»، وطعن السيّد السند في المدارك في هذه الرواية بأنّها ضعيفة السند متهافئة المتن قاصرة الدلالة، فلا يُسوّغ التعويل عليها في إثبات حكم مخالف للأصل، قال: ومن ثمّ تردّد فيه المصنّف رحمه الله عليه، وذهب الشيخ في الخلاف إلى كراهة كون الإمام أعلى من المأموم بما يُعتدُّ به كالأبنية وهو متّجه. انتهى كلامه»^(٤٤).

و على الرغم من أن البحرانيّ لم يناقش في ما أفاده صاحب المدارك صراحة إلاّ أنّه استدلل بهذه الموثقة على المنع من علو الإمام «إذ لا معارض لها في البين، وطرحها من غير معارض مشكل»^(٤٥)، ولكنّه في الوقت نفسه يعترف بحصول بعض الاضطراب في فقرة أخرى من الرواية وهي قوله: «قَدَرِ إصْبَعٍ، أَوْ أَكْثَرَ أَوْ أَقَلَّ...»، حيث قال الشهيد الأوّل بعد ما ذهب إلى أنّه لا تقدير للعلو المانع من صحّة القدوة إلاّ بالعرف: «و في رواية عَمَّاز: «و لو كان أرفع منهم... في موضع منحدرٍ فلا بأس» وهي تدلّ بمفهومها على أنّ الزائد على شبر ممنوع»^(٤٦)، ولكن أبدى البحرانيّ تأملاً بشأن رأيه قائلاً: «أقول: وهذا الموضع ممّا طعن به على الرواية بأنّها متهافئة؛ فإنّه لا يخفى ما في عبارة الخبر من القصور عن تأدية

هذا المعنى الذي ذكره هنا» (٤٧).

الثالث عشر: المشهور عند أصحابنا ومنهم صاحب الحقائق تخير المسافر في المواضع الأربعة المشهورة بين القصر والإتمام مع أفضلية الإتمام، وقد استدللّ الأصحاب على ذلك بروايات عديدة، وهناك في المقابل عددٌ من الروايات يدلّ على تعيين القصر منها ما رواه ابن قولويه بإسناده عن عمّار «قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنِ الصَّلَاةِ فِي الْحَائِرِ؟ قَالَ: لَيْسَ الصَّلَاةُ إِلَّا الْفَرَضُ بِالتَّقْصِيرِ وَلَا تُصَلِّ النَّوَافِلَ» (٤٨)، ولكنّ شيخنا البحراني لاحظ عليها الآتي:

«ولم نقف في الأخبار على خبر ناصّ على التقصير فيهما» (٤٩) «إلا على خبر عمّار، وهو الثلاثون من الأخبار المتقدمة بالنسبة إلى الحائر الحسيني، وهو- مع انحصار دلّالته في الحائر مع بقاء أخبار الكوفة بلا معارض بالكلية، واشتماله على خلاف ما صرح به الأصحاب واستفاضت به الأخبار كما سيأتي... من المنع من صلاة النوافل- مردودٌ بضعفه وندوره وعدم قيامه بمعارضة تلك الأخبار الصحيحة الصريحة في الإتمام في الحائر الشريف، مضافاً إلى ما عرفته في روايات عمّار من تفرّده بالغرائب في أخباره والشواذ، كما طعن عليه في الوافي في غير موضع بذلك» (٥٠).

الرابع عشر: قال صاحب الحقائق عند الحديث عن أحكام سجدي السهو وكيفيتهما: «المشهور في كلام الأصحاب-رضوان الله عليهم- استحباب التكبير فيهما، واستدلّوا عليه بما رواه الصدوق في الموثق عن عمّار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «سألته عن سجدي السهو هل فيهما تكبير أو تسبيح؟ فقال: لا، إنّهما سجدتان فقط، فإن كان الذي سها هو الإمام كبّر إذا سجد وإذا رفع رأسه؛ ليعلم من خلفه أنّه قد سها، وليس عليه أن يسبح فيهما، ولا فيهما

تشهّد بعد السجديّين^(٥١)، وأنت خبير بما في الدلالة من القصور لاختصاص ذلك بالإمام، مضافاً إلى ما دلّت عليه من نفي التسبيح فيهما والتشهد مع دلالة الأخبار على ذلك، وبالجملة فإنّ ما يقولون به لا تدلّ عليه، وما تدلّ عليه الرواية لا يقولون به، فلا وجه للتعلق بها^(٥٢).

كما تعرّض لهذه الرواية عند مسألة وجوب الذكر في سجديّ السهو والذي يدلّ عليه صحيح الحلبي المعارض لرواية عمّار فقال: «وأما رواية عمّار فهي لا تبلغ حجة في معارضة صحيحتي الحلبي ولا غيرهما من الأخبار المشار إليها آنفاً، مضافاً إلى نفي التشهد فيها مع استفاضة الأخبار به كما عرفت، وما تضمّنته من إيجاب التكبير على الإمام إذا سها مع أنّهم لا يقولون به، مع ما في روايات عمّار من الغرائب التي قد تقدّم الطعن عليه بذلك من جملة من الأصحاب. وحملها بعض الأصحاب على التقيّة؛ لموافقة ما اشتملت عليه جملة من العامّة وهو جيّد^(٥٣).

الخامس عشر: المشهور عند الأصحاب استحباب الموالاة في قضاء صيام شهر رمضان، ولكن يظهر من كلام الشيخ المفيد الميل إلى استحباب التفريق. يقول البحرانيّ بهذا الصدد: «والظاهر أنّ ما ذكره في المقنعة وأسنده إلى الصادق-عليه السلام- هو ما رواه الشيخ في الموثّق عن السّاباطيّ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَلَيْهِ أَيَّامٌ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كَيْفَ يَقْضِيهَا؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ عَلَيْهِ يَوْمَانِ فَلْيُفْطِرْ بَيْنَهُمَا يَوْمًا، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ خَمْسَةٌ فَلْيُفْطِرْ بَيْنَهُمَا أَيَّامًا، وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَصُومَ أَكْثَرَ مِنْ سِتَّةِ أَيَّامٍ مُتَوَالِيَةٍ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةٌ أَيَّامٍ أَوْ عَشْرَةٌ أَفْطَرَ بَيْنَهُمَا يَوْمًا^(٥٤)»^(٥٥).

وأما شيخنا البحرانيّ فبعد أن اختار قول المشهور مستدلاً عليه بعدة

روايات عرّج على رواية عمّار فقال: «كيف كان فإنّ هذا الخبر لا يعارض الأخبار المذكورة، سيّما مع غرابة ما اشتمل عليه، كما هو في كثير من أخبار عمّار، واعتضاد تلك الأخبار بموافقة ظاهر الكتاب العزيز»^(٥٦).

هذه هي الروايات التي صرّح الشيخ البحراني بتفرّدها وغرابتها ومعارضتها للروايات المشهورة عند الأصحاب من بين روايات عمّار الساباطي، علماً أنّا لم نكن بصدد استيعابها، فلعلّ باحثاً آخر يعثر على المزيد من هذه الروايات المتفرّدة.

٣. أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي (ت ٢٢١ هـ)

يُعدُّ البزنطي من فطاحل المحدثين الإماميّة، وأجلاء رواةهم، وكانت كتبه معوّلاً عليها عند الأصحاب.

وقد نقل عنها الشيخ ابن إدريس الحليّ روايات ونقولاً، منها ما أشار إليه صاحب الحقائق عند الحديث عن مسألة وقت خطبة الجمعة، إذ ذهب غالبية الأصحاب إلى أنّ وقتها بعد الزوال، ولا يجوز تقديمها عليه في قبال قول آخر يرى جواز تقديمها على الزوال، وصاحب الحقائق لَمّا اختار قول المشهور استدلّ عليه بأدلة منها قوله الآتي ذكره؛ ممّا يكشف عن المكانة المرموقة للبزنطي وتراثه؛ قال:

«وأما ثانياً فلما نقله ابن إدريس في كتاب السرائر عن البزنطي في كتاب النوادر... وأنت خير بما فيه من الدلالة الظاهرة على صحّة ما قلناه ممّا هو المعمول عليه عند كافّة الأصحاب من أنّ الأذان في صلاة الجمعة وغيرها إنّما هو بعد الزوال، وكلام هذا الثقة الجليل لا يقصر عن خبر لما علّم من عدم اعتماد أمثاله من ثقات الأصحاب، وأجلائهم في الفتوى إلّا على قول

المعصومين (ص) (٥٧).

وعلى ضوء ذلك فبإمكاننا أن ننسب إلى صاحب الحقائق القول بأن فتاوى عددٍ من فقهاء أصحاب الأئمة (ص) من نحو البنزطي ويونس بن عبد الرحمن وأترابهما لا يقلّ عما يروونه عن الأئمة (ص) اعتباراً ومنزلةً؛ بل هو في الحقيقة رواية عن المعصوم (ص) صبه الأصحاب في قالب الفتاوى ظاهراً دون إسناد إلى الإمام مباشرة.

٤. محمد بن عيسى بن عبّيد اليقطيني (ق ٣هـ) ورواياته عن يونس:

كما نعلم فإن جماعة من القميين منهم الشيخ محمد بن الحسن بن الوليد أستاذ الصدوق طعنوا في ما تفرّد به محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن (٥٨) ممّا يشي بالقدح في عدالته؛ ولكن رفضت الأكرثية الساحقة من المحققين قديماً وحديثاً هذا الطعن، وشدّدوا على وثاقة محمد بن عيسى وعدالته، ومنهم شيخنا البحرانيّ فإنّه بعد ما وصف حديثاً رواه العبيديّ بـ«الصحيح» قال: «وإنّما وصفنا هذه الرواية بالصحة وإن كان في طريقها محمد بن عيسى عن يونس، وقد نقل عن القميين الطعن فيما تفرّد به محمد بن عيسى عن يونس، تبعاً لجملة من مشايخنا المحققين المتأخرين، لعدم ثبوت ما ذكره القميون، وقد وصفها العلامة في المنتهى أيضاً بالصحة، وهو ظاهر في عدم العمل بما نقل عنهم من الطعن المذكور» (٥٩).

٥. الشيخ عليّ بن بابويه (ت ٣٢٩هـ) وابنه الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ):

وستحدّث في أثناء دراسة آرائهما عن كتاب فقه الرضا (ص) وذلك لصلّة الكتاب الوطيدة بآراء الشيخ عليّ بن بابويه وابنه:

كان الشيخ علي بن بابويه من أبرز فقهاءنا ومحدثينا في حقبة الغيبة الصغرى، وقد حظي بمكانة راقية عند الأصحاب إلى حدّ كانوا يأخذون فتاواه في الاعتبار، وينظرون إليها كروايات عن الإمام عليه السلام عند ما أعوزتهم الرواية كما صرح بذلك الشهيد الأول^(٦٠)، وذلك لما دأب عليه ابن بابويه وكثير من أضرابه من الفتوى على وفق متون الأخبار؛ بمعنى أنّهم كانوا يعبرون عن فتاواهم بما ورد في نصوص الأخبار بدلاً من أن يستخدموا عبارات من عند أنفسهم، وهذه النقطة بالضبط جعلت شيخنا البحرانيّ يعتني بفتاوى ابن بابويه كثيراً.

وعلى الرغم من أنّ كتب الشيخ علي بن بابويه الفقهية قد ضاعت بمرور الزمن^(٦١)، إلّا أنّ هناك كمّاً ملحوظاً من فتاوى ابن بابويه - ممّا ضمّنها رسالته إلى ابنه الصدوق وهي الرسالة المعروفة بالشرائع - نجدها منقولة عنه في أثناء كتاب من لا يحضره الفقيه، أو كتاب مختلف الشيعة للعلامة الحليّ، وقد جمعت هذه الفتاوى قبل عقود عدّة، وطُبعت تحت عنوان «فتاوى علي بن بابويه».

وعلى أيّة حال فقد استرعت هذه الفتاوى اهتمام الشيخ البحرانيّ فقلّمنا نجده يأتي إلى نهاية المسألة الفقهية إلّا وقد نقل فتوى ابن بابويه - إن كان وصل إلينا عنه فتوى في تلك المسألة - ويشعبه بحثاً وتنقيباً.

هذا من جانب ومن جانب آخر فقد كشفت دراسة الشيخ البحرانيّ لآراء ابن بابويه وتركيزه عليها عن نقطة مهمّة تتمثّل في التطابق الكبير بين ما يُنقل عن ابن بابويه وبين ما نجده في كتاب فقه الرضا عليه السلام كما سنقرأ نماذج هذا التطابق بعد قليل، وقد جعل البحرانيّ من هذا التماثل الواسع دليلاً على اعتماد الشيخ علي بن بابويه - وابنه الصدوق التابع له في كثرة كاثرة من الأحكام - على كتاب

فقه الرضا عليه السلام واستناده إليه، واقتباسه عبارات الكتاب نفسها وإيرادها بوصفها فتاوى.

والحديث ذو شجون عن كتاب فقه الرضا عليه السلام وما مرّ به من المحطّات عبر التاريخ، ولا نريد هنا الخوض في تفاصيل ذلك بقدر ما نريد هنا الإشارة إلى نقطة تكرّر التنبيه عليها في كلام البحرانيّ - كما سنلاحظ - وهي أنّ كثيراً من فتاوى ابن بابويه التي لم يجد المتأخرون عليها دليلاً، وعدّوها شاذّة منقولة بصورة حرفيّة أو شبه حرفيّة عن كتاب فقه الرضا عليه السلام.

والرأي الأكثر قبولاً وأنصاراً لدى المعاصرين بشأن كتاب فقه الرضا عليه السلام أنّه كتاب التكليف نفسه لمحمّد بن عليّ السلمغانيّ، على الرغم من أنّ هناك فرضيّات أخرى بشأن حقيقة الكتاب وهويّة مؤلّفه لا تعيننا فعلاً.

ولكن يشدّد الشيخ البحرانيّ بين الفينة والأخرى على اعتناقه الرأي القائل: إنّ من تأليف الإمام الرضا عليه السلام ومن ثمّ فمن الطبيعيّ على وفق هذا الافتراض أن يكون الكتاب قد لقي ترحيباً واسعاً من ابن بابويه، فمن أعلم بالشرعية من الإمام المعصوم عليه السلام وأيّ كتاب يساوي مكانة واعتباراً ما يكتبه الإمام بيراعه؟ وكانت هذه الفرضيّة هي السائدة في أوساطنا الفقهيّة منذ أن انتشر الكتاب فيها وحتىّ عهد صاحب الحقائق، ولم يكن الانتصار بها حكراً على شيخنا البحرانيّ؛ بل نجد مثل الوحيد البهبهانيّ أيضاً ينجح لها؛ إذ يوظّف عبارات الكتاب في عمليّة الاجتهاد باعتبارها صادرة عن الإمام عليه السلام (٦٢).

ولكن باتت هذه الفرضية تنسحب في الآونة الأخيرة من الوسط العلميّ، فقلّمًا نجد فقيهاً يوظّف الآراء الواردة فيه بوصفه دليلاً مستقلاً؛ بل غاية ما نلاحظه عند بعضهم أن يعتبروه مؤيِّداً وشاهداً.

وعلى كل حال فلا يحجم شيخنا عن أن يقول بملء فيه مراراً: إنّه يعتمد على الكتاب، ويعتبر ما ورد فيه دليلاً مستقلاً برأسه.

و الذي يهمنّا في هذه الدراسة هو استعراض النماذج التي صرّح فيها البحرانيّ بأنّ الحكم الذي أورده ابن بابويه - وتبعه ولده غالباً - إنّما يستند إلى كتاب فقه الرضا (عليه السلام) لتكون لدينا من خلال ذلك صورة واضحة عن مدى تأثير الشيخ ابن بابويه بكتاب فقه الرضا (عليه السلام) هذا أولاً.

و ثانياً لتعرّف في ضوء ذلك على نماذج من الأحكام التي ذكرها الصدوق أو والده ممّا لم يقف المتأخرون لها على نصّ، وكذلك سنعرض منهج الشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه) بحسب منظور المحدث البحراني، وكذلك ما نسب إلى الصدوق من فتاوى شاذة، وكلّ ذلك في مطالب أربعة:

المطلب الأول: نماذج من فتاوى ابن بابويه المأخوذة من الفقه الرضويّ:

الأول: قال البحرانيّ في معرض سرد غايات الوضوء المستحبة: «ومنها ذكر الحائض على المشهور، ونقل في المختلف عن عليّ بن بابويه القول بالوجوب، وهو ظاهر ابنه الصدوق في الفقيه، حيث نقل ذلك عن أبيه في رسالته إليه بما لفظه: «وقال أبي في رسالته إليّ: اعلم... إلى أن قال: يجب عليها عند حضور كلّ صلاة أن تتوضأ وضوء الصلاة وتجلس مستقبل القبلة»؛ فإنّ نقله ذلك وجموده عليه يدلّ على اختياره».

ثمّ أخذ ينقل الروايات الواردة في المسألة، ثمّ قال: «وفي كتاب الفقه الرضويّ قال: ويجب عليها عند حضور كلّ صلاة... والظاهر أنّ عبارة الفقيه مأخوذة من الكتاب المذكور كما قدّمنا الإشارة إليه آنفاً، لا تتّفق لفظي العبارة والحديث» (٦٣).

الثاني: قد عدّ الفقهاء في سياق ذكر ما يُستحبّ قبل غسل الجنابة «البول

مع إمكانه»، وورد في عبارات مجموعة من الفقهاء القدامى الأمر بذلك؛ قال البحراني: «وفي الفقه الرضوي: فإذا أردت الغسل من الجنابة فاجتهد أن تبول حتى تخرج فضلة المني... وبصدر هذه العبارة عبّر ابنا بابويه على ما نقل عنهما، والظاهر أنّه على هذه الأخبار اعتمد المتقدمون فيما صرحوا به من الوجوب أو ذكر الأمر بذلك في كلامهم، ولا سيّما الشيخ عليّ بن بابويه في رسالته، فإنّها إلّا الشاذّ النادر منقولة من الفقه الرضوي... والصدوق في الفقيه كثيرًا ما يعبر أيضًا بعبارات الكتاب من غير استناد ولا نسبة إلى الرواية»^(٦٤)

الثالث: بالنسبة لمسألة ما لو اشتبه دم الحيض بدم القرحة، وهي مسألة معروفة عند الفقهاء، فقال بعض الأصحاب ومنهم الصدوقان: «إن كان خرج الدم من الجانب الأيسر فهو من الحيض، وإن كان من الجانب الأيمن فهو من القرحة، وبه صرح الصدوق في كتابه، والشيخ في النهاية وأتباعه»^(٦٥) وذهب بعض الأصحاب إلى العكس استنادًا إلى رواية الكافي^(٦٦).

وقال البحراني: «نعم! عبارة الفقه الرضويّ صريحة في القول الأوّل حيث قال عليه السّلام...» ثمّ نقل عبارته فقال: «وعبارة الصدوق المتقدمة عين هذه العبارة، ومنه يعلم أنّه أخذها من الكتاب المذكور وأفتى بها، وأنّ مستنده في هذا الحكم إنّما هو الكتاب المذكور، والصدوق في كتابه قد ذكر بعد هذه العبارة بلا فصل عبارة كتاب الفقه المتقدمة في اشتباه دم الحيض بدم العذرة وقال بعدها: «ذكره أبي في رسالته إلّيّ» ومنه يُعلم كما عرفت وستعرف... اعتماد الصدوقين على الكتاب المذكور وأخذ عبارته والإفتاء بها، والظاهر أنّ مستند من قال بالقول الأوّل إنّما هو ما في رسالة علي بن الحسين بن بابويه من العبارة المأخوذة من كتاب الفقه لا من رواية التهذيب كما قيل، لما عرفت... أنّ نسخ

التهذيب القديمة موافقة للكافي، وحينئذ فالتعارض إنَّما هو بين رواية الكافي وكتاب الفقه، والمسألة لذلك لا تخلو من إشكال»^(٦٧).

الرابع: قد عدَّ الأصحاب منهم عليّ بن بابويه وابنه الصدوق^(٦٨) من جملة مندوبات الغُسل الدلك باليد؛ قال البحراني: «ذكره الأصحاب^(٦٩) وعَلَّوه بما فيه من الاستظهار والمبالغة في إيصال ماء الغسل، وقال في المعتبر: إنَّه اختيار علماء أهل البيت^(٧٠) وفي المنتهى: إنَّه مذهب أهل البيت، وظاهر كلاميهما دعوى الإجماع عليه، وظاهر كلام الجميع عدم الوقوف فيه على نصٍّ، والحكم المذكور قد صرَّح به في الفقه الرضويّ، فقال بعد أن ذكر صفة الغسل، وإنَّه يَصُبُّ على رأسه ثلاث أكفٍّ، وعلى جانبه الأيمن مثل ذلك، وعلى جانبه الأيسر مثل ذلك إلى أن قال: «ثمَّ تمسح سائر بدنك بيديك، وتذكر الله تعالى، فإنَّه من ذَكَرَ الله تعالى على غسله وعند وضوئه طَهَّرَ بدنه كلَّه»^(٧٠).

الخامس: إذا وقع الكلب في الإناء فهل يلحق حكمًا بسا إذا ولغ فيه؟

اختلف فيه الأصحاب وورد في فقه الرضا^(٧١): «وَإِنْ وَقَعَ كَلْبٌ أَوْ شَرِبَ مِنْهُ؛ أَهْرِيقِ الْمَاءَ، وَغُسِّلِ الْإِنَاءَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ؛ مَرَّةً بِالتُّرَابِ، وَمَرَّتَيْنِ بِالمَاءِ، ثُمَّ يُجَفَّفُ»^(٧١)، والأصحاب قد نقلوا عن ابني بابويه إلحاق الوقوع بالولوج، وردَّوه بعدم الدليل؛ قال صاحب الحقائق بهذا الصدد: «العذر لهم واضح حيث إنَّهم لم يقفوا على هذا الكتاب الذي هو مستندهم في جميع ما يستغربونه من الأحكام التي يقول بها، ولم يوجد مستندها في الكتب المشهورة، لكنَّ الأولى بهم في مثل المقام أن يحملوا كلامهما على وصول خبر إليهما، ولم يصل إلى المتأخرين؛ حيث إنَّهما من أرباب النصوص الذين لا يعولون إلَّا عليها على الخصوص، لا على مفهوم أولوية، ولا قياس، ولا نحوهما ممَّا لا يخرج عن شبهة الالتباس، وبالجمله فقد

عرفت مستندهما في ما ذكره فلا ورود لما أُورِدَ عليهما»^(٧٢)

السادس: اختلف الأصحاب في حكم عرق الجنب من الحرام؛ فقال بعض كالشيخ علي بن بابويه بالنجاسة، وعبارته التي نقلها ابنه في الفقيه والمقنع هي نفس عبارة كتاب فقه الرضا عليه السلام^(٧٣) وقد استعرض الشيخ البحراني عددًا من الروايات المتعلقة بالموضوع، ومنها عبارة الفقه الرضوي، ثم أوضح موقفه من هذه العبارة بقوله: «إلى هذه الأخبار استند متقدمو الأصحاب فيما ذهبوا إليه من القول بالنجاسة، ولا سيّما كتاب الفقه الرضوي الذي قد عرفت في غير موضع أنّ كثيرًا من الأحكام التي اشتهرت بين المتقدمين ولم يصل دليلها إلى المتأخرين حتى اعترضوهم بعدم الدليل، أو تكلّفوا لهم دليلًا قد وُجِدَتْ أدلتها في هذا الكتاب، وأفتى بها ابن بابويه في رسالته»^(٧٤).

المطلب الثاني: أحكام تنحصر أدلتها في كتاب الفقه الرضوي:

نجد في غضون دراسات البحراني عن فقه الرضا عليه السلام إيجاءات بأحكام لم يقف الفقهاء على مستنداتها، بينما نجدتها في فقه الرضا عليه السلام وفيما يأتي نماذج منها كشف عنها البحراني؛ مشفوعة بإيضاحاته.

١. ذهب عدد من الأصحاب إلى أنّ مسّ الميت بعد برده وقبل غسله ينقض الطهارة، ويتوقف رفعه بالغسل - خاصة أو مع الوضوء - بينما صرح جمعٌ منهم صاحب المدارك بعدم وقوفهم لهذا الحكم على نص؛ يقول البحراني بهذا الصدد: «لم أقف في شيء من الأخبار بعد التتبّع التام على ما يقتضي كون المسّ ناقصًا مشروطًا رفعه بالغسل إلّا على ما في الفقه الرضوي، حيث قال في باب غسل الميت وتكفينه بعد ذكر غسل المسّ: «وإن نسيت الغسل فذكرت بعد ما صليت فاغتسل وأعد صلاتك»... لا يخفى على من أعطى التأمل حقه

فيما نقلناه في هذا الكتاب... من اعتماد الصدوقين على هذا الكتاب، والإفتاء بعبائره، وترجيحها على النصوص الصحيحة المستفيضة في مواضع عديدة، حتى إنَّ الأصحاب نسبوا كثيراً من فتاوى عليّ بن الحسين بن بابويه إلى الشذوذ؛ لمخالفتها صحاح الأخبار، وهي مأخوذة من هذا الكتاب»^(٧٥).

٢. قال البحرانيّ في معرض سرد ما يستحبّ في غسل الميّت: «ومنها أن يكثر الماء إذا بلغ حَقْوِيهِ»^(٧٦) حال الغسل، ويدلّ عليه قوله **عليه السلام** في عبارة كتاب الفقه الثانية: «فإذا بلغت وَرَكَه فأكثر من صبّ الماء». وبه صرّح في المنتهى كما تقدّم في عبارته، وهذا الحكم ممّا انفرد به هذا الكتاب أيضاً فيما أعلم»^(٧٧).

٣. اختلف الأصحاب في مقدار الجريدة التي تُوضع مع الميّت؛ فالمشهور وهو مذهب الشّيخين، ومن تبعهما، وعليّ بن بابويه أنّه قدر عظم الذراع؛ ويقول البحرانيّ: «وفي الفقه الرضويّ: «روي أنّ الجريدتين كلّ واحدة بقدر عظم الذراع»؛ أقول: إنّ هذه الرواية هي مستند المشهور، فإنّنا لم نقف في الأخبار المشهورة بين الأصحاب على ما يدلّ على هذا القول مع شهرته، والظاهر أنّ الجماعة تبعوا فيه عليّ بن الحسين بن بابويه؛ حيث إنّ ذكر ذلك في رسالته كما نقلوه عنه، وقد عرفت وستعرف أنّ عباراته، وجلّ رسائله مأخوذة من هذا الكتاب»^(٧٨).

٤. المشهور بين الأصحاب أنّه يُكره حمل الميّتين على سرير واحد؛ وذكر البحرانيّ ما استدلّ به لهذا الحكم، ثمّ نقل مناقشة المتأخرين فيها، ثمّ تابع قائلاً: «وما ذكره **عليه السلام** في الفقه الرضويّ حيث قال: «ولا تجعل ميّتين على جنازة واحدة»، وهذه العبارة أوردها الصدوق في الفقيه نقلاً عن أبيه في رسالته إليه، ومنه يُعلم أنّ مستند الأصحاب في هذا الحكم إنّما هو كلام الصدوقين، ومستند الصدوقين إنّما هو كتاب الفقه المذكور»^(٧٩).

٥. قال صاحب الحقائق: «المعروف من كلام الأصحاب من غير خلاف يُعرف وجوب العصر في [تطهير] الثوب ونحوه ممّا يرسب فيه الماء»^(٨٠).
ولكنّ الشأن كلّه في مستند العصر، فقد علّله كثيرٌ منهم - إذ لم يقفوا على نصّ صريح يدلّ عليه - بتعليلات عقلية وصفها شيخنا البحرانيّ بأنّها عليّلة، ثمّ قال في نهاية الشوط: «والتحقيق عندي في المقام وإن لم يهتد إليه أولئك الأعلام أنّ أكثر الأخبار المتقدّمة وإن خلا من ذكر العصر إلّا أنّ كلامه عليه السلام في الفقه الرضويّ قد اشتمل عليه، وبه يُخصّص إطلاق تلك الأخبار، وبه يظهر أنّ العلّة إنّما هي النصّ دون ما ذكره من هذه التخريجات، والظاهر أنّ من ذكر العصر من المتقدّمين ولا سيّما الصدوقين الذين عبارتها عين عبارة الكتاب في هذا المقام كما بيّناه في شرحنا على كتاب الفقيه إنّما اعتمدوا على هذا الكتاب، والمتأخرون قد أخذوا الحكم بذلك من كلام المتقدّمين، ولمّا خفي عليهم الدليل رجعوا إلى هذه التعليقات»^(٨١).

٦. ذهب جماعة من الأصحاب إلى جواز العدول من سورة إلى أخرى - عدا سورتي الجحد والتوحيد - ما لم يبلغ النصف، واعترف العديد منهم بعدم وجود نصّ على التحديد بما إذا لم يبلغ النصف، فهنا صرح البحرانيّ بأنّ هذا التحديد قد دلّ عليه ما ورد في كتاب فقه الرضا عليه السلام فحسب^(٨٢).

٧. ذهب الشيخ عليّ بن بابويه - كما نقل ذلك عن رسالته العلامة الحليّ في المختلف - إلى أنّه «إذا لم يتهيأ للشيخ أو الشاب أو المرأة الحامل أن يصوم من العطش أو الجوع، أو تخاف المرأة أن يضرّ بولدها، فعليهم جميعاً الإفطار، وتصدّق عن كلّ يوم بمُدٍّ من طعام، وليس عليه القضاء»^(٨٣)، بينما المشهور بين علمائنا وجوب القضاء على الحامل والمريض، ثمّ راح العلامة يستدلّ لقول

ابن بابويه ببعض الأدلة، ثم أورد عليه مؤاخذات؛ يقول صاحب الحقائق بهذا الصدد: «والحجة الحقيقية للشيخ المشار إليه إنّما هو كتاب الفقه الرضويّ، فإنّ هذه العبارة عين عبارة الفقه الرضويّ التي قدّمناها... وهذه عادته كما نبهنا عليه في غير موضع ممّا تقدّم من أنّه يأخذ عبارة الكتاب ويفتي بها، وربّما كان الحكم فيها غريباً كما في هذا الموضع فيطعنون عليه بعدم الدليل، أو يُزيّفون له دليلاً كما هنا، وكلّ ذلك ناشئ من عدم اطلاعهم على هذا الكتاب، وأنّه معتمد الشيخ المذكور في جميع الأبواب»^(٨٤).

٨. قال البحرانيّ عند الحديث عن خيار العيب: «إنّ المذكور في كلامهم أنّه مع ظهور العيب السابق قبل العقد أو القبض فللمشتري الخيار بين الردّ والقبول مع الأرض، والروايات المتقدمة خالية من ذكر الأرض، وإنّما المذكور فيها الردّ، والأرض إنّما ذكر في صورة التصرف المانع من الردّ، ومثلها الأخبار الآتية إن شاء الله تعالى- في شراء الجوّاري، ولم أقف على من تنبّه لذلك ولا نبّه عليه، وبالجملة فالدليل على التخيير المذكور غير ظاهر من الأخبار إلّا أن يكون الإجماع، لظهور اتّفاقهم على الحكم المذكور.

نعم ذلك مذكور في الفقه الرضويّ حيث قال عليه السلام: «فإن خرج في السلعة عيبٌ وعلم المشتري، فالخيار إليه إن شاء ردّه وإن شاء أخذه، أو ردّه عليه بالقيمة مع أرض العيب».

وظاهر العبارة التخيير بين الردّ وبين أخذه من غير أرض، أو أخذه مع الأرض، ويحتمل أنّ لفظة (أو) غلط، وإنّما هو بالواو فيكون مخيّرًا بين الأوّل والثالث. والظاهر أنّ هذه العبارة هي المستند في ذلك، في كلام المتقدمين، وجرى عليه جملة المتأخّرين كما في جملة من الأحكام التي أسلفنا ذكرها في غير مقام»^(٨٥).

٩. نقل العلامة في المختلف عن الشيخ علي بن بابويه في رسالته - عند الحديث عن نُصَب زكاة الإبل: «... إلى أن تبلغ ستين، فإذا زادت واحدة ففيها جَذَعَةٌ»^(٨٦) إلى ثمانين، فإن زادت واحدة ففيها ثَنِيٌّ^(٨٧) ثم أضاف: «وهو قول ابنه محمّد في كتاب الهداية، ولم يوجب باقي علمائنا في إحدى وثمانين شيئاً أصلاً عدا نصاب ستّ وسبعين»^(٨٨).

هنا جاء صاحب الحقائق لينبّه على نقطة مهمّة أوضحها بقوله: «أقول: ما نقله هنا من عبارة الرسالة هو عين عبارة كتاب الفقه الرضويّ كما قدمنا لك أمثال ذلك في مواضع عديدة من كتاب الصلاة، ومنه يُعلم أنّ مستند الصدوقين هنا إنّما هو الكتاب المذكور كما تقدّم في تلك المواضع. إلّا أنّ الحكم غريب؛ لخروجه عن مقتضى الأخبار الكثيرة المتّفق عليها بين الطائفة سواهما عليهما السلام».

ولا يخفى ما في تمسّكهما بهذا الكتاب في مثل هذا المقام من الدلالة على يقينهما بكونه عنه عليه السلام وثبوتّه زيادة على تلك الأخبار، وإلّا فكيف يجوز منهما الخروج عن تلك الأخبار الصحيحة الصريحة مع قرب العهد إلى العمل بهذا الكتاب»^(٨٩).

١٠. قال صاحب الحقائق: «المشهور بين الأصحاب -رضوان الله عليهم- أنّه لو حضرت جنازة في أثناء الصلاة على أخرى تخيّر بين قطع الصلاة الأولى واستئناف صلاة واحدة عليهما، وبين أن يُتِمَّ الصّلاة على الأولى ويستأنف على الثانية، ذكره الصدوقان، والشيخ، وأتباعه وهو المشهور.

واستدلّ المتأخرون بما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن علي بن جعفر عن أخيه موسى بن جعفر عليهما السلام»^(٩٠)»^(٩١).

ثم نقل مناقشة الشهيد الأول في دلالة الرواية على قول المشهور، ثم أضاف: «ما ذكره **تتلي** في بيان معنى ظاهر الرواية جيّد، وقد اقتفاه في ذلك جملة من متأخري المتأخرين، والتحقيق عندي في هذا المقام - وإن غفل عنه علماءنا الأعلام - أنّ المتقدمين سيّما الصدوقين إنّما اعتمدوا في هذا الحكم واستندوا إلى عبارة كتاب الفقه الرضويّ حيث إنّ **هـ** قد صرح بذلك، وقد عرفت في غير موضع... أنّ كثيراً من الأحكام التي ذكرها المتقدمون، واعترضهم المتأخرون بعدم وجود المستند لها فإنّ مستنداتها قد ظهرت من هذا الكتاب، ومن جملة ذلك هذه المسألة، إلّا أنّ المتأخرين لمّا نقلوا الحكم المذكور عن كلام المتقدمين ولم يصل إليهم ممّا يظنّ دلّالته عليه إلّا هذه الصحيحة جعلوها دليلاً للمتقدمين في ما نقلوه عنهم، واعترضوها بما عرفت، والحقّ أنّ دليلهم ليس إلّا عبارة الكتاب المذكور؛ حيث قال **هـ**... ^(٩٢) والصدوق في الفقيه قد أخذ معنى العبارة المذكورة... ^(٩٣)» ^(٩٤).

المطلب الثالث: منهج الشيخ الصدوق في كتابه (من لا يحضره الفقيه):

كما نعلم فإنّ الشيخ الصدوق قد صرح في بداية «من لا يحضره الفقيه» بأنّه لا ينقل فيه من الأحاديث إلّا ما يفتي بصحّته، ويعتقد أنّه حجة فيما بينه وبين ربّه ^(٩٥)، وهذا التصريح ممّا دعا بعض الفقهاء إلى أن يعدّوا روايات الفقيه كلّها ممّا يعتقد الصدوق بصحّتها ويعمل بها، وربّما جاوز بعضهم هذا المقدار فجعلوا منه مؤشراً إلى كون الحديث معمولاً عليه بين القدماء.

و هذا ممّا لم يستحسنه الشيخ البحرانيّ، فقال عنه في موضع: «وأما ما ذكره الفاضل المتقدّم ^(٩٦) - من أنّ إيراد الصدوق لها في كتابه مع قرب العهد بما قرّره في أوّله يقتضي عمله بها، وكونها من الأخبار المعمول عليها بين القدماء-

فهو مجرد تطويل لا يرجع إلى طائل، فإن من تتبّع أخبار الفقيه حقّ التتبّع، ورأى ما فيه من الأخبار الشاذّة النادرة المخالفة لما عليه الأصحاب قديماً وحديثاً، لا يخفى عليه ضعف قوله: إنّ مجرد نقل الخبر في الكتاب المذكور يقتضي كونه معمولاً عليه بين القدماء»^(٩٧).

و يمكننا أيضاً التمثيل في هذا المجال بما رواه الصدوق في الفقيه عن أبي الصباح الكناني عن الإمام الصادق عليه السلام، وهو يدلّ على أنّ التكبيرات في صلاة العيدين في الركعة الأولى قبل القراءة، وفي الثانية بعدها^(٩٨)، وهو يعارض أحاديث كثيرة استدللّ بها المشهور على أنّ التكبيرات في الركعتين كلتيهما بعد القراءة، وقد أجاب الشيخ الطوسي عن هذه الرواية ونحوها بأنّها وردت تقيّة موافقة للعامة^(٩٩)، ولكن المحقّق لم يرض هذا الجواب فقال: «ليس هذا التأويل بحسن؛ فإن ابن بابويه ذكر ذلك في كتابه بعد أن ذكر في خطبته أنّه لا يؤدّعه إلّا ما هو حجة له»^(١٠٠).

فجاء البحرانيّ ليسجّل هنا مؤاخذه مهمّة على قول المحقّق وهي: «إنّه لا يخفى على من تأمل كتاب من لا يحضره الفقيه، ونظره، ولاحظه بعين التدبّر والتفكير أنّه لم يبق مصنّفه على هذه القاعدة التي ذكرها في صدر كتابه، أو أنّه أراد بها معنى غير ما يتسارع إليه فهم الناظر فيها، حيث إنّّه أورد في الكتاب جملاً من الأخبار الظاهرة التناقض من غير تعرّض للجمع بينها، وجملاً من الأخبار الشاذّة النادرة الظاهرة في الموافقة للعامة، وجملاً من الأخبار المخالفة لما عليه كافّة علماء الفرقة سلفاً وخلفاً، مثل خبر الوضوء والغسل بقاء الورد، وخبر نقض الطهارة بمجرد مسّ الذكر، وخبر طهارة جلد الميتة، وأمثال ذلك ممّا مرّ بنا حال قراءة بعض الإخوان في الكتاب علينا، وبالجملة فإنّا قد صار الأمر

عندنا في عبارته المذكورة بناء على ما وقفنا عليه في كتابه ممّا لا شك في عدم العمل بها على ظاهرها كما يقف عليه المتتبّع البصير»^(١٠١).

ولنا ملاحظة على ما أفاده البحرانيّ هنا؛ فإنّه إن أراد بهذا القول أنّ ما أورده الصدوق في كتابه الفقيه لا يعبر بالضرورة عن رأيه، لوجود التناقض بينها أحياناً، أو شذوذها وندرتها، وموافقتها للعامة أحياناً أخرى، فهذا لا يمكننا الموافقة عليه للأسباب الآتية:

أولاً: للصدوق أن يقول: إنّي لا أرى تصادمًا بين هذه الروايات التي تعتبرونها متعارضة فيما بينها، وإن لم يتعرّض لأوجه الجمع بينها.

وثانيًا: لأنّ الشذوذ والندرة عندنا معشر المتأخّرين لا يدلّ على كون الحديث شاذًّا عند الصدوق أيضًا، فمن المحتمل جدًّا أنّه كان يرى أنّ ما أورده من الروايات هو المشهور والمعمول عليه، وأنّ ما يعارضه هو الذي ورد تقيّة وإن كان متعدّدًا، كما هو الحال بالنسبة لمسألة الأحاديث الدالّة على أنّ شهر رمضان لا ينقص من ثلاثين يومًا، فعلى الرغم من كثرة الأحاديث الدالّة على أنّ شهر رمضان يصيبه ما يصيب غيره من الشهور من الزيادة والنقصان، التي استقرّت آراء المتأخّرين بأجمعهم وكذلك العديد من القدامى على العمل بها وطرح ما يعارضها، ففي الوقت نفسه نجد الصدوق أورد الروايات الدالّة على أنّ شهر رمضان لا ينقص من ثلاثين يومًا، ورمى ما عارضه بأنّه الموافق للعامة، ومن ثمّ فهي غير معمول بها^(١٠٢).

وأما إذا حاول البحرانيّ برأيه هذا أن يحدّد الموقف الصحيح الذي يتوجّب علينا نحن المتأخرون أن نتّخذه من روايات الفقيه، بمعنى أنّ مجرد رواية الصدوق للحديث وقبوله لمضمونه لا يحدّد علينا العمل به إذا عارضته

أحاديث كثيرة أخرى، أو إذا كان ذلك الحديث متروكاً عند غيره من القدماء، فإن أراد البحرانيّ هذا المعنى فهو أمر صحيح لا ريب فيه، ومن المحتمل جداً أنه قصد هذا المعنى.

وعلى أية حال فقد أولى شيخنا البحرانيّ روايات الفقيه عناية بالغة واضعاً إيّاها تحت المجهر أحياناً كثيرة، وقد أزاحت دراساته في هذا المجال الستار عن العديد من فتاوى الصدوق التي التزم بها على وفق بعض الروايات الشاذّة التي تخالف المشهور والروايات الكثيرة الأخرى، وسنستمرّ في الحديث عنها من خلال العنوان الآتي.

المطلب الرابع: فتاوى شاذّة للشيخ الصدوق:

استمرّاراً في البحث الذي قدّمناه قبل سطور فإنّ هناك فتاوى غريبة للشيخ الصدوق قد سلّط البحرانيّ الضوء عليها مصرّحاً بأنّها ممّا لم يوافق عليها غير الصدوق، وفيما يأتي نقدّم نماذج من هذه الفتاوى:

(١) قال الشيخ الصدوق في معرض سرد ما لا بأس به للجُنُب: «و [أن] يَنَام في المَسْجِدِ وَيَمُرُّ فِيهِ»^(١٠٣) فقال عنه الشيخ البحرانيّ:

«ظاهر عبارة الصدوق المتقدمة جواز نوم الجُنُب في المسجد، وهو باطل إجماعاً؛ للأخبار المستفيضة الصريحة في المنع عن اللبث في المسجد، وتخصيص الجواز بالمشي دون اللبث، إلّا أنّه قد روى الشيخ عن الحسين بن سعيد عن محمّد بن القاسم قال: «سألت أبا الحسن عليه السلام عن الجُنُب ينام في المسجد؟ فقال: يتوضّأ ولا بأس أن ينام في المسجد ويمرّ فيه»^(١٠٤)، وحينئذ فإن كان اعتماد الصدوق عليه السلام على هذه الرواية فهي - مع الإغماض عمّا فيها من مخالفة الإجماع والروايات المستفيضة - مقيّدة بالوضوء أوّلاً، وعبارته عليه السلام مطلقة، وأيضاً فإنّ

العمل بها في مقابلة تلك الأخبار موجب لطرح تلك الأخبار المشار إليها وهو مشكل»^(١٠٥).

٢) ذهب الصدوق إلى جواز الوضوء والغسل بماء الورد^(١٠٦)، وقد أطبقت كلمة الإمامية على بطلان الوضوء به، والظاهر أن الصدوق استند في ذلك بما رواه يونس بن عبد الرحمن «عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قلت له: الرجل يغتسل بماء الورد، ويتوضأ به للصلاة؟ قال: «لا بأس بذلك»^(١٠٧).

ونقل البحرائي في هذا الصدد كلام الشيخ الطوسي؛ إذ قال: «فهذا الخبر شاذٌ شديد الشذوذ وإن تكرر في الكتب والأصول، فإنما أصله يونس عن أبي الحسن عليه السلام ولم يروه غيره، وقد أجمعت العصابة على ترك العمل بظاهره»^(١٠٨).

ثم قال: «ولم أفق على موافق للصدوق - طاب ثراه - من الأصحاب إلا ما يظهر من كلام المحدث الكاشاني في مفاتيحه ووافيه»^(١٠٩)»^(١١٠)، ثم أخذ ينقل أدلة الفيض الكاشاني ويخضعها للنقد والمناقشة، ليقول أخيراً: «وأما رابعاً فلأن الصدوق - رضوان الله عليه - ليس معصوماً يجب الاقتداء به، ومخالفة هذا القائل **تمثل** له - وكذا غيره من الأخباريين في جملة من المسائل - أكثر من أن يُحصى؛ على أن كلامه في الفقيه نقل لمتن الخبر، فهو قابل للاحتمال أيضاً، وضمانه صحة ما يرويه في الكتاب المذكور لا تأييد فيه، لأنه يكفيني في المقام تأويل الخبر بأحد الوجوه التي ذكرها شيخنا الطوسي - طيب الله مرقده - من غير ضرورة إلى رده وطرحه رأساً لينا في ضمانه المذكور»^(١١١).

٣) أجمع أصحابنا على أن النوم الغالب على السمع والبصر ينقض الوضوء، ويدل عليه كثير من الروايات؛ هذا وقد روى الصدوق في الفقيه قال: «وَسَأَلَهُ سَمَاعَةُ بْنُ مِهْرَانَ عَنِ الرَّجُلِ يُخَفِّقُ رَأْسَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ قَائِماً أَوْ رَاكِعاً، قَالَ: لَيْسَ

عَلَيْهِ وُضُوءٌ»، ثُمَّ أَرَدَ فِيهَا بِرَوَايَةِ أُخْرَى قَائِلًا: «وَسُئِلَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليه السلام عَنِ الرَّجُلِ يَرْقُدُ وَهُوَ قَاعِدٌ، هَلْ عَلَيْهِ وُضُوءٌ؟ فَقَالَ: لَا وَضُوءَ عَلَيْهِ مَا دَامَ قَاعِدًا إِنْ لَمْ يَنْفَرَجْ» ^(١١٢)، فقال البحراني بهذا الصدد: «وأما ما نقل عن الصدوق... ففيه أَنَّهُ عليه السلام قد صَدَّرَ الباب بصحيفة زارة المذكورة هنا في صدر الروايات الدالة على النقض بالنوم من حيث كونه مُذهَّبًا للعقل، لتعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية، واحتمال عمله بالروايات الأخيرة مَحْصُصَةً بصحيفة زارة- كما فهمه عنه من نقل عنه القول بذلك في الكتاب المذكور- ليس أولى من عمله بالصحيفة المذكورة، حيث صَدَّرَ بها الباب، وحمل ما عداها من رواية سماعة على ما هو الظاهر منها من النعاس دون النوم كما ذكرنا، ومن الرسالة الثانية على التقية، ولا ينافيه ما ذكره في أول كتابه من كونه إِنَّمَا قصد إيراد ما يفتي به ويحكم بصحته، إذ من المحتمل قريباً أَنَّ مراده بـ«ما يفتي به»، يعني يجزم بصحته، ووروده عن المعصوم، وإن كان له نوع تخريج وتأويل، فيصير عطف الجملة الثانية في كلامه للتفسير، وحمل مجرّد روايته لبعض الأخبار الظاهرة المخالفة للمذهب، كهذه الرواية، ورواية الوضوء بماء الورد ونحوهما، على كون ذلك مَذْهَبًا له- سيّما مع إيراد المعارض كما هنا- بعيداً جداً. وكيف كان فالقول بذلك مردود وقائله أعلم به» ^(١١٣).

أقول: لنا ملاحظة على الفقرة الأخيرة من كلامه، وهي أَنَّ الصدوق إذا أورد رواية ولم ينقل ما يعارضها فَإِنَّ الظاهر أَنَّها تُمَثِّلُ رَأْيَهُ ومعتقده، وليس بالإمكان أَن تُثْنِي هكذا الصنيع عن ظاهره ما دمنا لا نملك مبرراً ودليلاً للعدول عن الظاهر، كما هو الحال بالنسبة لمسألة التوضؤ بماء الورد المذكورة آنفاً. نعم؛ إذا أورد الصدوق روايات متعارضة مع بعضها البعض في موضوع

واحد فبالإمكان أن نقتنع بالحلّ الذي قدّمه البحرانيّ بأن نعدّ أوّل حديث يرويه في الباب هو الممثل لوجهة نظره ونلوي أعناق الأحاديث الأخرى لصالحه ونؤوّلها بما يتناسب معه، وأمّا أنّ ما اختاره الصدوق يعارض أحاديث أخرى نقلها غيره، أو يصادم عمل آخرين من فقهاء الطائفة، فلا يُعدّ مجرد هذا الأمر شاهداً على أنّ مذهبه غير ما يرويه، كما تقدّم الحديث عنه آنفاً.

٤) روى الصدوق مرسلاً عن الإمام الصادق عليه السلام: «إِذَا وَجَدَ الرَّجُلُ قَتِيلًا فَإِنْ وَجَدَ لَهُ عَضُوًّا مِنْ أَعْضَائِهِ تَامًّا صُلِّيَ عَلَى ذَلِكَ وَدُفِنَ، وَإِنْ لَمْ يَوْجَدَ لَهُ عَضُوٌّ تَامٌّ لَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ وَدُفِنَ» ^(١١٤)؛ ولكن قال عنه شيخنا البحرانيّ: «وهذه الرواية بالنظر إلى ظاهرها لم يقل بها أحدٌ إلّا الصدوق بناءً على قاعدته المذكورة في صدر كتابه» ^(١١٥).

٥) ذهب الصدوق إلى أنّ الخطبتين في الجمعة والعيدين بعد الصلاة وأنّ أوّل من قدّمهما على الصّلاة عثمان ^(١١٦) وفقاً للحديث الذي رواه نفسه مرسلاً عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه: «أَوَّلُ مَنْ قَدَّمَ الْخُطْبَةَ عَلَى الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عُثْمَانُ» ^(١١٧).

هذا وقد نقل شيخنا البحرانيّ وجهة نظر الفيض الكاشاني بشأن هذه الرواية؛ إذ قال الفيض: «كذا وجدنا الحديث في نسخ الفقيه وكأَنّه وقعت لفظة «الجمعة» مكان لفظة «العيد» سهواً، ثمّ صار ذلك سبباً لإيراد الصدوق - رحمه الله - الحديث في باب الجمعة أو زعمه وروده فيه كما يظهر من بعض تصانيفه الأخرى، وذلك لما ثبت وتقرّر أنّ الخطبة في الجمعة قبل الصلاة، وهذا ممّا لم يختلف فيه أحدٌ فيما أظن، وقد مضت الأخبار في ذلك، وأيضاً إنّما ورد حديث عثمان في العيدين» ^(١١٨).

ثم أكّد البحرانيّ ما ذكره الفيض بقوله: «وكيف كان فما ذكره الصدوق وهم صرفٌ وغفلةٌ محضة عن تدبّر الأخبار المستفيضة بتقديمها في صلاة الجمعة» (١١٩) (١٢٠).

٦. محمد بن أحمد بن الجنيد أبو علي الإسكافي (كان حيّاً سنة ٣٤٠ هـ):

عدّ ابن الجنيد كلّ من ترجم له فقيهاً بارزاً من فطاحل فقهاءنا المتقدّمين، كما قال النجاشي مثلاً بشأنه: «وجهٌ في أصحابنا، ثقة، جليل القدر، صنّف فأكثر» (١٢١).

ولكن هناك نقطة في فكر الشيخ الإسكافي اكتنفتها ضبابيّة وغموض، وهي أنّ عدداً من القدامى نسبوا إليه أنّه كان يقول بالقياس (١٢٢)، بينما يُعدّ رفض القياس واستنكاره من أساسيّات الفقه الشيعيّ منذ أن وضع الأئمّة عليهم السلام بذرته الأولى.

هذا وقد تطرّق البحرانيّ إلى كلام النجاشي الذي كسّره العلامة الحليّ، ثمّ أبدى تأمّلاً بشأنه قائلاً: «لا يخفى ما في كلامه، وكذا كلام النجاشي قبله من الإشكال؛ لأنّ وصفه بالجلالة والوثاقة مع نقلهم عنه القول بالقياس ممّا لا يجتمعان؛ فإنّ أصحابنا مجمعون على أنّ ترك العمل بالقياس من ضروريّات مذهب أهل البيت عليهم السلام؛ لاستفاضة الأخبار بالمنع منه، فكيف يجامع القول به الوثاقة؟ وظاهر كلام الشيخ الجزم بذلك، والنجاشي قد نقل عن شيوخه الثقات ذلك، فكيف يصفه مع ذلك بما ذكره في صدر الترجمة؟ وبالجمله فكلامهم هنا لا يخلو من النظر الواضح» (١٢٣).

أقول: هذه إشكاليّة تصدّى العديد من الفقهاء وغيرهم من الباحثين لحلّها، والإجابة عليها بشكل ينسجم ومكانة الشيخ الإسكافي في الطائفة.

ونقتصر هنا على ذكر أبرز هذه المحاولات فمنها ما أفاده السيد العلامة بحر العلوم قائلاً: «والوجه في الجمع بين ذلك وبين ما نراه - من اتّفاق الأصحاب على جلالته وموالاته وعدم قطع العصمة بينهم وبينه حمله على الشبهة المحتملة في ذلك الوقت؛ لعدم بلوغ الأمر فيه إلى حدّ الضرورة، فإنّ المسائل قد تختلف وضوحاً وخفاءً باختلاف الأزمنة والأوقات، فكم من أمر جليّ ظاهر عند القدماء قد اعتراه الخفاء في زماننا، لبعد العهد وضياع الأدلّة، وكم من شيء خفيّ في ذلك الزمان قد اكتسى ثوب الوضوح والجلاء باجتماع الأدلّة المنتشرة في الصدر الأول، أو تجدد الإجماع عليه في الزمان المتأخر، ولعلّ أمر القياس من هذا القبيل» (١٢٤).

كما أنّ هناك محاولة أخرى لبعض الباحثين في هذا المجال؛ إذ قال: «المحاولة الرابعة: وتبنتني على احتمال أنّه كان يرى صحّة الاستناد في مقام الإفتاء إلى ما يسمّى بـ «وحدة المناط، أو وحدة الملاك وإلغاء الخصوصية»، وهو في الحقيقة لون من القياس كقياس الأولوية ومنصوص العلة، وجميعها مقبول من زاوية أصوليّة» (١٢٥).

وعلى كلّ فلا يعنينا هنا الخوض في تفاصيل هذه الإجابات وتقييمها؛ إذ قد تصدّى بعض الباحثين لذلك بالتفصيل (١٢٦).

٧. الحسن بن عليّ بن أبي عقيل العمانيّ (ق ٤ هـ):

ذهب المشهور إلى استحباب المضمضة والاستنشاق عند التوضي؛ للأخبار الواردة بذلك، ولكن في المقابل تُوجد أخبار تعارضها، منها ما رواه زرارة «عن أبي جعفر عليه السلام قال: لَيْسَ الْمَضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ فَرِيضَةً وَلَا سُنَّةً إِنَّمَا عَلَيْكَ أَنْ تَغْسِلَ مَا ظَهَرَ» (١٢٧).

هذا وقد نقل العلامة في المختلف عن ابن أبي عقيل أنّه قال: «إنّهما ليسا عند آل الرسول ﷺ بفرضٍ ولا سنّة» (١٢٨).

هذا، وقد حاول شيخنا كما غيره من الفقهاء الجمع بين هاتين المجموعتين من الروايات، والأرجح عنده ما ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله، وهو كما أفاده المحقق البحرانيّ: «حمل ما دل على نفي كونها من الوضوء على معنى أنّهما ليسا من واجباته وإن كانا من سننه، وبهذا جمع الشيخ -عطر الله مرقده- بين الأخبار، وعليه أكثر أصحابنا رضوان الله عليهم، ويؤيّد نفي الوجوب في رواية قرب الإسناد، وظاهر لفظ «ليس عليك» المشعر بنفي الوجوب في رواية الحضرمي... ولا ينافي ذلك نفي كونها فريضة أو سنة في رواية زرارة، إذ الظاهر أنّ المراد بالفريضة فيها ما كان وجوبه بالكتاب، والسنة ما كان وجوبه بالسنة النبوية؛ فهي نفي للوجوب بطريقه، ويؤيّد قوله بعد ذلك: «إنّما عليك... إلخ» الدالّ بمفهومه على أنّه ليس عليه مضمضة ولا استنشاق المشعر- كما عرفت- بنفي الوجوب. ولعلّ المبالغة في نفي وجوبها على وجه يوهم الناظر نفيها مطلقاً هو الردّ على العمامة، من حيث مواظبتهم عليها، بل قول جملة منهم بوجوبها» (١٢٩)، ثمّ عرّج شيخنا البحرانيّ على رأي ابن أبي عقيل قائلاً: «وما نقله في المختلف عن ابن أبي عقيل هو بعينه مضمون رواية زرارة المتقدمة؛ لأنّ من شأنه قبح في كتابه- بل جملة المتقدّمين- التعبير بمتون الأخبار، وحينئذ فيحمل كلامه على ما تُحمل عليه الرواية، وبذلك يتبدّل الاختلاف بالائتلاف» (١٣٠).

ومهما كان موقفنا تجاه ما قاله شيخنا في هذا الموضوع بالتحديد، فإنّ هذه النقطة التي أوجزها البحرانيّ بقوله الأخير بالغة الأهميّة، وبإمكانها أن تلعب دوراً بارزاً في تفهّم كلام القدامى، واستكناه ما وصلنا من نصوصهم بشكل

صحيح، ولا ينبغي للفقيه أن تغيب عن باله هذه الملحوظة.

٨. القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد (م ٣٦٣ هـ):

يعدُّ القاضي النعمان من أبرز فقهاء الدولة الإسماعيلية؛ ولكنه ألف عددًا من الكتب التي استقى فيها الشيء الكثير من أحاديث أهل البيت (عليه السلام)، ومن جملة هذه الكتب التي أفاد منها المحدثون المتأخرون كثيرًا هو كتاب دعائم الإسلام.

وقد أشار شيخنا في مواضع من كتابه إلى روايات دعائم الإسلام، منها مسألة الاستنجاء بالمطعم؛ إذ ذهب شيخنا أولاً إلى تحريم الاستنجاء بالخبز مستدلاً بأدلة لا تعيننا فعلاً، ثم عرج على ما عدا الخبز، فقال: «وأما ما عداه من المطعم فاستدل عليه بأن طعام الجنّ منهيٌّ عنه، فطعام أهل الصلاح بطريق أولى، ولا يخفى ما فيه، وظاهر بعض محدثي متأخري المتأخرين تخصيص التحريم هنا بالخبز خاصة؛ نعم يدلّ على ذلك ما رواه في كتاب دعائم الإسلام قال: «نهوا (عليه السلام) عن الاستنجاء بالعظام والبعر وكلّ طعام» (١٣١) إلا أن الكتاب المذكور لم يثبت الاعتماد على مصنفه، وإن كان قد ذكره شيخنا المجلسي (رحمته) في كتاب البحار، ونقل عنه ما تضمّنه من الأخبار، إلا أنه قال - بعد ذكر مصنفه وبيان بعض أحواله - ما صورته: «وأخبره تصلح للتأييد والتأكيد» انتهى (١٣٢).

٩. محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي (ق ٤ هـ):

هو الراوي الأصل لكتاب الجعفریات، ويسمى الأشعثيات أيضاً عن محمد بن إسماعيل بن الإمام الكاظم عليه السلام، عن أبيه، عن الإمام عليه السلام، وكان الكتاب منذ تأليفه معروفاً في أوساط المحدثين من أصحابنا وغيرهم؛ إذ يشتمل على مئات الروايات، ممّا رواه الإمام الكاظم (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) في مختلف الأبواب الفقهية (١٣٣).

وقد نقل شيخنا بتوسط الشهيد الأول في كتبه من هذا الكتاب في بضع مواضع^(١٣٤)، منها مسألة في كتاب الزكاة، وهي ما اتفق عليه غالبية الأصحاب من أن الدين لا يمنع وجوب الزكاة متى ملك الشخص النصاب، واستدل الأصحاب على هذا الحكم بإطلاق أخبار الزكاة، وخصوص ما رواه الكليني عن أبي جعفر عليه السلام^(١٣٥).

فيما مال الشهيد الأول إلى التوقف في هذا الحكم؛ قال شيخنا البحراني بهذا الصدد: «وظاهر الشهيد في البيان التوقف في ذلك، حيث نقل عن كتاب الجعفریات عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «من كان له مالٌ وعليه مالٌ فليحسب ما له وما عليه، فإن كان ما له فضل على مائتي درهم فليعط خمسة دراهم»^(١٣٦)؛ قال: وهذا نصٌّ في منع الدين الزكاة، والشيخ في الخلاف ما تمسك على عدم منع الدين إلا بإطلاق الأخبار الموجبة للزكاة. انتهى^(١٣٧)، وفيه: أولاً أن الكتاب المذكور مجهول لا يمكن الاعتماد عليه»^(١٣٨).

أقول: لنا مناقشة فيما يخص هذه الملاحظة، فإن من تتبّع مسيرة الكتاب، ودرس تعامل المحدثين معه على مرّ التاريخ، فسوف لا يراوده شكٌّ في أنه كان معروفاً بين أوساط المحدثين من أصحابنا وغيرهم، وقد استعرض الموضوع بحثاً المحدث النوري، وألقى الضوء على كثير من خباياه ليخلص في نهاية الشوط إلى أن الكتاب في قِمة الاعتبار^(١٣٩)، على الرغم من أننا لا نقصد هنا موافقته في كلّ ما توصل إليه^(١٤٠).

١٠. الشيخ المفيد محمد بن محمد بن التّعمان (ت ٤١٣ هـ):

تطرّق شيخنا عند الحديث عن أحكام غسل الجنابة إلى فتوى للشيخ المفيد، إذ قال:

«ولا ينبغي له أن يرتس في الماء الرّاكد فإنّه إن كان قليلاً أفسده ولم يطهر به وإن كان كثيراً خالف السنة بالاغتسال فيه»^(١٤١)، ثمّ تابع البحرانيّ: «و استدللّ له الشيخ رحمته في التهذيب بالنسبة إلى الحكم الأوّل بأنّ الجنب حكمه حكم النجس إلى أن يغتسل، فمتى لاقى الماء الذي يصحّ فيه قبول النجاسة فسد»^(١٤٢).

و لم يقتنع البحرانيّ بهذا الاستدلال فأخضعه للمناقشة قائلاً: «ولا يخفى عليك ما في أوّل استدلاله، فإنّه مجرد دعوى لم يقم عليها دليلاً، ولم يقل بها أحدٌ قبله ولا بعده من الأصحاب جيلاً بعد جيل، وإطلاق أخبار الارتماس شامل لما لو كان الغسل بالماء القليل، وقد ادّعى المحقّق في المعتمد الإجماع على طهارة غسالة الجنب الخالي بدنه من النجاسة العينيّة، وعبرة المقنعة وإنّ أشعرت بذلك ظاهراً إلّا أنّه يمكن حملها على تلوث بدن الجنب بالنجاسة كما هو الغالب الذي انصبّت عليه أخبار كافيّة الغسل»^(١٤٣).

١١. السيّد المرتضى عليّ بن الحسين الموسويّ (ت ٤٣٦ هـ):

ألقي شيخنا بعض الأضواء على المنهج الفقهي للسيّد المرتضى مبدئياً بعض الملاحظات بشأنه، وذلك من خلال النماذج الآتية:

الأوّل: قال البحرانيّ: «المشهور بين الأصحاب رضوان الله عليهم- بل لا نعلم فيه خلافاً سوى ما ذهب اليه المرتضى في المسائل الناصريّة- نجاسة الكلب والخنزير بجميع أجزائهما ما تحلّه الحياة منها وما لا تحلّه، وفرّق المرتضى في الكتاب المذكور بينهما فحكم بطهارة ما لا تحلّه الحياة، قال في الكتاب المشار اليه- بعد قول جدّه الناصر: شعر الميتة طاهر وكذا شعر الكلب والخنزير- ما صورته: هذا صحيحٌ وهو مذهب أصحابنا...

دليلنا على صحّة ما ذهبنا إليه بعد الإجماع المتكرّر ذكره قوله تعالى: «وَمِنْ أَصْوَافِهَا...»^(١٤٤)... وظاهره- كما ترى- دعوى الإجماع على هذه الدعوى مع أنّه لم يقل بها أحد من الإماميّة سواه»^(١٤٥).

الثاني: ذهب المشهور من أصحابنا إلى استحباب رفع اليدين بالتكبير عند افتتاح الصلاة، بينما قال السيّد المرتضى بالوجوب، وعلى الرغم من أنّ هناك عددًا من الروايات التي ورد فيها الأمر برفع اليدين عند افتتاح الصلاة ممّا توحى ظواهرها بالوجوب، ولكن السيّد المرتضى لم يستدلّ بهذه الروايات بل تمسك بإجماع الفرقة، ممّا جعل البحرانيّ يتعقّبه قائلاً:

«لو رجع السيّد رحمته الله إلى الآية والأخبار لوجدها ظاهرة الدلالة على ما ذهب إليه على وجه لا يتطرّق إليه النقض ولا الطعن عليه، ولكنّه رحمته الله كما أشرنا إليه في ما سبق- قليل الرجوع إلى الأخبار، وإنّما يعتمد على أدلّة واهية لا تقبلها البصائر والأفكار من تعليل عقليّ أو دعوى إجماع، مع أنّه لا قائل به سواه، كما لا يخفى على من راجع مصنّفاته رحمته الله»^(١٤٦).

الثالث: إنّ المشهور أنّ خيار الحيوان ثابت للمشتري خاصّة، واستدلّ على هذا القول بالعديد من الروايات، فيما ذهب في المقابل السيّد المرتضى إلى ثبوته للبايع أيضًا، واستدلّ لقول السيّد المرتضى بقلّة من الروايات من نحو صحيح محمّد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام: «قَالَ: الْمُتَبَايِعَانِ بِالْخِيَارِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٍ فِي الْحَيَوَانِ، وَفِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ بَيْعٍ حَتَّى يَفْتَرِقَا»^(١٤٧).

وعلى كلّ فقد ادّعى الشهيد الأوّل الإجماع على خلاف ما ذهب إليه المرتضى^(١٤٨)، وهذا ممّا أثار عجب شيخنا البحرانيّ؛ فقال: «والعجب من المرتضى رضوان الله عليه- المانع من العمل بأخبار الآحاد والدائر في أقوله مدار

الإجماع- كيف اعتمد على هذا الخبر في هذا المقام، مع مخالفته الأخبار الكثيرة المعتضدة بالشهرة؛ بل الإجماع المدعى في المقام؟ والظاهر أنّ دليله شيء آخر غير الخبر من الأمور العقلية كما هي قاعدته، فإنّ تعلقه بالأخبار نادرٌ جداً» (١٤٩).

الرابع: وهناك نموذج آخر يخضع البحرانيّ فيه منهجي السيّد المرتضى وابن إدريس معاً للنقد، وذلك للتقارب الواضح بينهما في المبادئ الاجتهادية، والأدلة الصالحة للاستدلال من منظورهما، وكيفية تعاطيهما للروايات، وهذا النموذج يتمثّل في مسألة الأذان للصبح، فقد قال البحرانيّ: «لا خلاف بين الأصحاب أنّه في غير الصبح لا يؤدّن إلّا بعد دخول الوقت، وأمّا في الصبح فالمشهور الرخصة في تقديمه قبل الصبح، ثمّ إعادته بعد طلوع الصبح، قال ابن أبي عقيل: «الأذان عند آل الرسول -صلوات الله عليهم- للصلوات الخمس بعد دخول وقتها إلّا الصبح، فإنّه جائز أن يؤدّن لها قبل دخول وقتها، بذلك تواترت الأخبار عنهم (عليه السلام) ... ومنع ابن إدريس من تقديمه في الصبح أيضاً، وهو اختيار المرتضى في المسائل الناصرية» (١٥٠).

وقد حشد البحرانيّ كثيراً من الروايات المعززة للقول المشهور، ثمّ تابع: «ولّى هذه الأخبار أشار ابن أبي عقيل بتواتر الأخبار، وهي -كما ترى- واضحة الدلالة في المدعى، إلّا أنّ من شأن السيّد وابن إدريس الاعتماد على الأدلة العقلية بزعمهما، وعدم مراجعة الأدلة السمعية، كما لا يخفى على المتتبّع لكلامهما العارف بقواعدهما، ولا سيّما المرتضى (عليه السلام) كما تصفّحتُ جملة من كتبه، فإنّه في مقام الاستدلال على الأحكام التي يذكرها إنّما يورد أدلة عقلية، ولا يُلجئ بالأخبار بالكلية» (١٥١).

١٢. الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ):

لشيخنا البحرانيّ عدّة تأملات بشأن المنهج الفقهيّ للشيخ الطوسيّ رحمته الله، وهي على النحو الآتي:

أ) الحلول التي قدّمها الشيخ الطوسيّ في التهذيبين للجمع بين الأخبار:

يناقش البحرانيّ في مقدّمة الحقائق المبدأ القائل بأنّ الجمع مهما أمكن أولى من طرح الرواية، ثمّ يتابع: «لا يقال: إنّ الشيخ -رحمه الله تعالى- في كتابي الأخبار هو أصل هذه الطريقة ومحقّق هذه الحقيقة، حيث إنّ جمع بين الأخبار لقصد رفع التنافي بينها بوجوه عديدة، وإن كانت بعيدة بل جملة منها غير سديدة، رعاية لهذه القاعدة وطلباً لهذه الفائدة.

لأنّا نقول: نعم؛ قد فعل الشيخ ذلك لكن ليس لرعاية هذه القاعدة -كما يُتوهّم- بل السبب الحامل له على ذلك هو ما أشار إليه تتخلّل في أوّل كتاب التهذيب، من أنّ بعضاً من الشيعة قد رجع عن مذهب الحقّ لسمّ وجد الاختلاف في الأخبار، فقصد تتخلّل إزاحة هذه الشبهة عن ضَعْفَ العقول، ومن ليس له قدم راسخ في المعقول والمنقول، وارتكب الجمع ولو بالوجوه البعيدة، وأكثر من الاحتمالات، كلّ ذلك لدفع تلك الشبهة، وبهذا يندفع عنه ما أورده المتأخرون في جُمَل من مواضع الجمع بين الأخبار بالبعد أو الفساد، فإنّ مثله قُدّس سرّه -مَنْ لَا يَشُقُّ غباره ولا يدفع اشتهاه- لا يخفى عليه ما اهتدى إليه أولئك الأقوام وما أورده عليه في كلّ مقام» (١٥٢).

كما يزيد الفكرة إيضاحاً عند الحديث عن إمكان التطهير من الحدث ثانياً بالماء المستعمل في الأغسال الواجبة، حيث نُقل عن الشيخين المنع، وعلى ضوء

هذا المنع حمل الشيخ الطوسيَّ صحيحة عليّ بن جعفر عن أخيه (عليه السلام) ^(١٥٣) على الضرورة؛ يقول البحرانيّ بهذا الصدد: «والتحقيق أنّ مجرد جمعه بين الأخبار بالوجوه القريبة أو البعيدة لا يوجب كون ذلك مذهباً له، كما قدّمنا الإشارة إليه في مقدّمات الكتاب؛ إذ ليس غرضه ثمّة إلاّ مجرد رفع التنافي بينها ردّاً على من زعمه، حتى أوجب خروجه عن المذهب كما أشار إليه في التهذيب» ^(١٥٤).

ب) موقف البحرانيّ من الإجماعات التي يدّعيها الشيخ الطوسيّ:

نجد عند البحرانيّ ارتياباً جاداً بشأن بعض الإجماعات التي يدّعيها السيّد المرتضى والشيخ الطوسيّ، كما صرّح بهذا الموقف عند مسألة أبوال دوابّ الثلاث: الخيل والبغال والحمير وأرواثها، إذ ذهب المشهور إلى طهارتها على كراهية. وذهب عددٌ آخر منهم البحرانيّ إلى نجاسة أبوالها وطهارتها أرواثها استناداً إلى العديد من الروايات.

هذا، وقد سلّط البحرانيّ الأضواء على أدلّة القول المشهور وناقشها، ومن هذه الأدلّة ما أوضحه بقوله: «الإجماع المركّب، وهو أنّ كلّ من قال بنجاسة الأبوال قال بنجاسة الأرواث، ومن قال بطهارة الأبوال قال بطهارة الأرواث، فالقول بالنجاسة في الأبوال مع طهارة الأرواث خرق للإجماع المركّب» ^(١٥٥).

ثمّ أخذ يفنّد هذا الاستدلال قائلاً: «أمّا أوّلاً فلمّا حقّقته غير واحد من محقّقيهم في بطلان هذا الإجماع الشائع في كلامهم، ومن المصّرّحين بذلك هذان القائلان ^(١٥٦)... وبالجملّة فإنّ مناقضة بعضهم بعضاً بل الواحد نفسه في هذه الإجماعات، ولا سيّما الشيخ والمرتضى اللّذين هما الأصل في الإجماع، قد كفانا مؤنة القدح فيه، وقد كان عندي رسالة لشيخنا الشهيد الثاني ^(١٥٧) قد تصدّى فيها لنقل جملة من المسائل التي ناقض الشيخ بها نفسه بدعواه الإجماع على

الحكم في موضع، ثم يدّعيه على خلافه في موضع آخر، وفيها ما ينوف على سبعين مسألة. والحقّ أنّ هذه الإجماعات المتناقلة لا تخرج عن مجرد الشهرة، كما حقّقه شيخنا الشهيد في صدر الذكرى، وإليه أشار المحقّق الشيخ حسن في كلامه المتقدّم» (١٥٨)

وتأتي في السياق نفسه مسألة أواني المشركين؛ إذ إنّ المشهور بينهم أنّها طاهرة حتى تُعلم النجاسة، فيما قال الشيخ الطوسيّ بالمنع من استعمالها مدّعياً إجماع الفرقة على ذلك (١٥٩)، فلنستمع هنا إلى الشيخ البحرانيّ وهو يحاول تسليط الأضواء على موقف الشيخ هذا قائلاً: «لم أقف في كتب أصحابنا على من نقل خلافه في هذه المسألة مع أنّ كلامه صريح في ذلك، وأغرب منه دعواه الإجماع عليه مع أنّه لم يقل بذلك غيره فيما أعلم» (١٦٠).

ج) الأخبار العاميّة المنقولة في كتب القدماء:

لا يجد البحرانيّ فيما رواه العامّة في مجاميعهم من الروايات دليلاً صالحاً للاستناد إليه في الأبحاث الفقهيّة، وقد صرّح بهذا الموقف عند مسألة كراهيّة دفن اثنين في قبر واحد ابتداءً، التي ذهب إليها المشهور فاستدلّوا عليها ببعض الروايات، وقال البحرانيّ بعد ذكر هذه الأحاديث: «وعندي في هذه المسألة بجميع شقوقها توقّف، إذ لم أقف على حديث يتعلّق بشيء من ذلك، وما نقلوه من الأخبار لم أقف عليه في كتب الأخبار الواصلة إلينا، والشيخ -رضوان الله عليه- وكذا الجماعة كثيراً ما يستندون في كتب الفروع إلى الأخبار العاميّة ويبنون عليها» (١٦١).

١٣. الشيخ ابن إدريس الحلبي (ت ٥٩٨ هـ):

إذا كانت هناك ملاحظات لشيخنا على بعض الفقهاء ممن تناغموا معه في أصل مبدأ حجّية الخبر الواحد وذلك جرّاء عملهم ببعض الروايات العامة أو نقلهم لها في تصانيفهم ممّا لا يستسيغه البحرانيّ، فمن الطبيعيّ جدًّا حينئذ أن تتصاعد وتيرة الأخذ والردّ بين شيخنا البحرانيّ الذي يرى العمل بكثير من رواياتنا وبين الشيخ ابن إدريس الحلبيّ الذي يرفض العمل بأخبار الآحاد بكلّ صراحة، وفيما يلي نسرد نماذج من هذه التجاذبات العلميّة:

ينتقد البحرانيّ ابن إدريس في العديد من المواضع كونه رافضًا لأخبار الآحاد، وذلك من نحو ما ذهب إليه المشهور من اعتبار الحنطة والشعير في باب الربا جنسًا واحدًا، فيما ادّعى ابن إدريس أنّهما جنسان مختلفان عند كافّة المسلمين، مصنّفًا الروايات الدالّة على أنّهما جنسٌ واحد في خاتمة الأخبار الآحاد التي لا يراها حجّة، وهذا ممّا حفز شيخنا للتعليق على كلامه بما يأتي: «وجوابه فيما ادّعه من الإجماع المعارضة أوّلًا بدعوى الشيخ الإجماع في الخلاف على خلاف ما ذكره، وثانيًا المنع من الإجماع الذي يدّعيه لما عرفت، فإنّه لم يذهب إلى ما ذهب إليه إلّا ابن الجنيد وابن أبي عقيل، ومن عداهما من المتقدّمين فهو إمّا مصرّح بكونهما جنسًا واحدًا في هذا الباب، أو أنّه لم يتعرض لذكرهما، وإن ذكروا أنّ مع اختلاف الجنس يجوز البيع كيف اتّفق.

فالعامل عندنا على الأخبار الواردة في المقام السالمة من المعارض، ورّدّه لها بأنّها أخبار آحاد مردود، بأنّ الواجب عليه - مع ردّ هذه الأخبار ونحوها من الأخبار الشريفة الواردة في جملة الأحكام - هو الخروج من هذا الدين وهذه الشريعة إلى دين آخر» (١٦٢).

و نجد نموذجًا آخر في مسألة من أراد أن يدرك ثواب الحج فقد ذكر الأصحاب أنه يبعث الهدي ثم يواعد أصحابه يومًا بعينه، ثم ليجنب ما يحرم على المَحْرَم، إلى غير ذلك من أحكام تخصّه ممّا ورد في العديد من الروايات (١٦٣).

هذا وقد ناقش ابن إدريس في هذا الحكم مدّعياً أنه لم يرد به دليل شرعيّ من كتاب أو سنّة مقطوع بها سوى أخبار آحاد «لا يُعَرَّج عليها» (١٦٤)، الأمر الذي ألجأ شيخنا إلى تسجيل ملاحظة عليه فقال: «لا يخفى أن هذه الروايات قد رواها المشايخ الثلاثة -عطّر الله مراقدهم- في أصولهم المشهورة، فما بين ما اشتركوا في روايته، وما بين ما انفرد كلُّ منهم ببعض منها، وهو دليل واضح على صحّتها عندهم والعمل بها. وبذلك يظهر أن كلام ابن إدريس وطعنه فيها ممّا لا ينبغي أن يُصغى إليه، وهل الطعن فيها مع رواية أساطين الطائفة المحقّقة لها وجودها في الأصول الماثورة عنهم ﷺ إلا طعن في أخبار الشريعة كملاً؟» (١٦٥).

و في السياق نفسه ما ذكره البحرانيّ عند الحديث عن مسألة من استقرّ عليه الحجّ فخرج فمات بعد الإحرام ودخول الحرّم؛ إذ ذهب المشهور إلى سقوط قضاء الحجّ عنه استناداً إلى عدد من الروايات الدالّة على ذلك، بينما ذهب ابن إدريس إلى سقوط القضاء عنه بمجرد موته بعد الإحرام ولو لم يدخل الحرم (١٦٦)، فهنا بالضبط يعلّق البحرانيّ على كلامه قائلاً: «والعجب من ابن إدريس في اجتزائه بالإحرام هنا خاصة، فإنّ القول بالاجتزاء بالإحرام ودخول الحرم إنّما ثبت من طريق الآحاد فهو غير جارٍ على أصوله، فكيف ما لم يرد به دليل بالكلّيّة، ولم يقل به إلا الشيخ خاصّة في الخلاف دون غيره من كتبه!» (١٦٧).

ملحوظات عامة عن مناهج القدامى:

هناك ملحوظات عن مناهج القدامى نلتقي بها هنا وهناك ممّا بإمكانها أن توضّح بشكلٍ أو بآخر رؤية البحرائيّ لكيفيّة التعامل مع تراث القدامى، ومن هذه الملحوظات ما يأتي:

١) عمل الأصحاب وأثره البارز في التوصل إلى مذهب الأئمة عليهم السلام:

يُولي شيخنا عمل الأصحاب واتفاقهم على حكمٍ من الأحكام عناية بالغة في عمليّة الاستنباط، ويجعل منه مؤشراً واضحاً للتثبت من صحّة ذلك الحكم عند أهل البيت عليهم السلام، ويأتي هذا الموقف نتيجة لقراءة عقلائيّة لمراحل التأكّد من وجهات نظر كلّ زعيم من زعماء المذاهب والديانات، كما نلاحظ هذه القراءة في النصّ المنقول الآتي الذي يحاول فيه البحرائيّ أن يشدّد على ضرورة الأخذ في الاعتبار انطباعات العلماء عن الرواية، وبخاصّة إذا طبقت كلمتهم على استيحاء معنى آخر من الحديث يغيّر أحياناً المعنى الذي نستشفّه من اللفظ بادئ ذي بدء.

يتمحور النصّ حول الحديث الذي رواه الشيخ الطوسي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «يَنْبَغِي لِلْإِمَامِ أَنْ يُسْمِعَ مَنْ خَلْفَهُ كُلَّمَا يَقُولُ، وَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ أَنْ يُسْمِعَهُ شَيْئاً مِمَّا يَقُولُ» ^(١٦٨)، وحمله الفقهاء على الاستحباب.

يخوض البحرائيّ في معرض فقه هذه الرواية غمار البحث عن ضوابط ومعايير مهمّة ممّا يتوجّب علينا الالتفات إليها عند ما نقوم باستكناه النصّ، وبما أنّ هذا النصّ على طوله يلقي الضوء على العديد من زوايا البحث وخباياه

عبر التمثيل بنماذج فقهية فضّلنا أن نستعيض عن توضيحنا لرؤية البحرانيّ بنقله حرفياً، وهو كالآتي:

«وربّما سبق إلى بعض الأفهام الفاسدة والأوهام الشاردة من هذا الخبر وجوب الجهر في الأخيرتين على الإمام بتقريب أن لفظ «ينبغي» في الأخبار قد تكاثر وروده بمعنى الوجوب، ولا ينبغي» بمعنى التحريم.

وفيه: أنّه لا ريب أن الأمر كذلك إلاّ أنّه قد ورد فيها أيضاً بمعنى الاستحباب والكرهية كما هو ظاهر الاستعمال العرفي، ونحن قد حقّقنا في غير موضع ممّا تقدّم أن هذين اللفظين في الأخبار من الألفاظ المتشابهة، وأنّه لا يحمل على أحد المعنيين في الأخبار إلاّ بقريّة تؤدّن بذلك.

فإن قلت: إن مقتضى كون اللفظ كما ذكرتم - مع تصريحكم بأنّ الحكم في التشابه هو الاحتياط وجوباً - ترجيح الجهر في الأخيرتين احتياطاً وجوباً كما تختارونه واستحباباً كما هو المشهور لدخول هذا الجزئيّ تحت عموم الخبر، وكذا الكلام بالنسبة إلى المأموم.

فالجواب أنّه لا ريب في صحّة ما ذكرت لو خُلينا وظاهر الخبر المذكور، إلاّ أنّه لمّا كان أصحابنا -رضوان الله عليهم- سلفاً وخلفاً على الإخفات في هذه المسألة، وحمل الخبر المذكور في جميع ما اشتمل عليه من الأحكام على الاستحباب بالنسبة إلى الإمام، والكرهية بالنسبة إلى المأموم، فإنّهم ما بين مصرّح بما ذكرنا، وما بين من لم يظهر منه خلاف ذلك؛ فالواجب تقييد الخبر المذكور بما ذكرناه، وعدم الخروج عمّا اعتمدوه، وكم في الأخبار ممّا هو من هذا القبيل ممّا اشتمل على هذا اللفظ مع حمله على الاستحباب بين كافّة الأصحاب جيلاً بعد جيل؟ أو لفظ «لا ينبغي» مع حمله على الكراهية اتّفاقاً، أو مع خلاف نادر

قليل كما لا يخفى على المتتبع من ذوي التحصيل.

ولا يخفى على المتتبع أيضاً ورود ما هو أصح من هذا الخبر في الوجوب في جملة من الأحكام مع اتفاقهم على العدول عنه من غير خلاف يعرف أو خلاف شاذ في المقام، وكثير من مستحبات الصلاة من هذا القبيل، كالتكبير للركوع والسجود ونحوهما، ممّا قد وردت الأوامر به من غير معارض، ومقتضى الأمر الوجوب، والاستغفار في الأخيرتين بعد التسبيح، فإن مقتضى الأمر الوجوب مع الفتوى منهم من غير خلاف يعرف أو خلاف شاذ على الاستحباب، والتورك في الصلاة كذلك، وليس للأمر به معارض إلا إطلاق بعض الأخبار التي يمكن حمل إطلاقها على الأخبار المقيدة، مع أنّه لا خلاف في الاستحباب، وأمثال ذلك كثير يقف عليها المتتبع، ولا سيّما ما اشتمل عليه حديث حماد بن عيسى الوارد في تعليم الصادق (عليه السلام) له الصلاة، ونحوه صحيحة زرارة، وما ذكره (عليه السلام) في كتاب الفقه الرضويّ المتقدّم جميع ذلك في صدر الباب الثاني في الصلوات اليومية، فإنّ جميع ما اشتملت عليه الأخبار المشار إليها من الأوامر والنواهي لا معارض لها يوجب إخراجها عن حقيقة الأمر والنهي.

فالواجب على هذا القائل هنا بمجرد ورود لفظ مشتبه محتمل للوجوب أن يقول بالوجوب والتحريم في جميع تلك المستحبات والمكروهات باتّفاق العلماء، وهذا عين السفسطة، وما ذاك إلا من حيث تقييد تلك الأخبار بعمل الأصحاب على ذلك الحكم واتفاقهم عليه.

ولا يخفى على المنصف المتدرب في الفن أنّ اتفاق الأصحاب على الحكم -متقدّمهم ومتأخّريهم- ممّا يثمر العلم أو الظن المتأخّم له بأنّ ذلك هو مذهب الأئمة -صلوات الله عليهم- فإنّ مذهب كلّ إمام من أئمة الهدى أو

أُثِّمَةُ الضلال إنَّما يُعلم بنقل شيعته واتباعه.

وأما الأخبار فليست كذلك فإنَّ فيها ما خرج على خلاف المذهب، وفيها المجلد والمتشابه، ونحو ذلك من الوجوه المانعة من الجزم بكون ما اشتملت عليه مذهباً، وقد وردت عندنا جملة من الأخبار الصَّحاح الصراح في جملة من الأحكام لم يلتفت إليها أصحابنا، ولم يعملوا بها، واطَّرحوها؛ كأخبار عدم وجوب الغسل على المرأة بالاحتلام، وأخبار السنة والسنتين في الرضاع المحرَّم، ونحو ذلك ممَّا يقف عليه المتتبِّع البصير، ولا ينبسُّك مثل خبير.

وحيئنَّذ فإذا جاز الخروج عن مقتضى الأوامر الظاهرة في الوجوب باتِّفاق الأصحاب على خلاف ذلك فكيف بلفظ محتمل كما هو محلُّ البحث، ومن ذا الذي يروم الجزم بوجوب جهر الإمام بجميع ما يأتي به من الأذكار، وتحريم الجهر على المأموم في جميع ذلك بهذا الخبر المجلد، مع مخالفة كافة العلماء له قديماً وحديثاً... هذا مع ما أخذ على المفتي في الأخبار من القول بالعلم واليقين والنهي عن الظنِّ والتخمين.

وما توهَّمه بعض من لم يعصَّ على العلم بضرسٍ قاطع، ولم يعطِ التأمل حقَّه في جميع المواضع من التفرد بالعمل بالأخبار من غير ملاحظة كلام الأصحاب؛ فهو جهل محض لما أوضحناه وإن صار في هذه الأيام من صار إلى ما ذكرناه، إلَّا أنَّه كما عرفت واضح الفساد ناشئٌ من العصبية واللداد.

و ممَّا يوضِّح لك صحَّة ما ذكرناه ما اشتهر بينهم الآن من أنَّه ينبغي لطالب العلم أن لا يشتغل إلَّا بكتب الأخبار، وإن كان أمِّياً لم يقرأ شيئاً من العلوم بالكلية، وصارت كتب الفقهاء بينهم مهجورة مطَّرحه، وهذه حماقة ظاهرة؛ فإنَّه لا يخفى على المنصف العارف بالقواعد الشرعية والضوابط

المرعية أنّ هذه المرتبة - وهي الاشتغال بالأخبار، واستنباط ما فيها من الأحكام والأسرار- ليست بسهولة التناول لكل من رامها من الناس، وإن زعم ذلك من تلبس الآن بهذا اللباس، وإنّما هي مرتبة الفقيه الجامع الشرائط، وهي مرتبة لم يصلها العلماء إلا بعد أن تشيب نواصيهم في تحصيل العلوم، والاطّلاع على كلّ معلوم منها ومفهوم، وإحكام قواعدها وتحصيل ضوابطها، ومع هذا فهم فيها بين قائم وطائح وغريق وسابح، وأين لهؤلاء الجهّال من نيل هذه المرتبة العزيزة المنال» (١٦٩).

هذا وقد طبّق البحراني ميدانيًا المعايير التي وضعها هنا على روايات السّنة والسّنتين في مبحث الرضاع المَحْرَم، التي أشار إليها في النصّ المنقول أعلاه إشارة عابرة، فإنّ من المتفق عليه عند الإماميّة أنّ أقلّ الرضاع المحرّم يومٌ وليلة أو خمس عشرة رضعةً متوالية، وقد دلّت عليه روايات عديدة، ولكنّ هناك ثلاثة أحاديث أخرى تحدّد ضابطاً آخر لنشر الحرمة بالرضاع:

الأول: ما رواه الصدوق، والشيخ الطوسي، عن العلاء بن رزين ((عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألتُهُ عن الرّضاع؛ فقال لا يحرم من الرّضاع إلا ما ارتضع من ثدي واحد سنّة)) (١٧٠).

والثاني: ما رواه الشيخ عن زرارة «عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: سألتُهُ عن الرّضاع، فقال: لا يحرم الرّضاع إلا ما ارتضعاً من ثدي واحد حولين كاملين» (١٧١).

والثالث: ما رواه الصدوق بإسناده عن الحلبي، عن الإمام الصادق عليه السلام: «قال: لا يحرم من الرّضاع إلا ما كان حولين كاملين» (١٧٢).

فأمّا الروایتان الأخيرتان فقال عنهما البحراني:

«هما محمولتان عند الأصحاب على أنّ «الحولين» ظرف للرضاع لما اتّفقوا عليه من أنّه «لا رضاع بعد فطام» وعليه دلّت الأخبار أيضًا» (١٧٣).

وأما رواية السنة فقد أحاط بها من عدّة جوانب قائلًا: «وهذا الخبر نسبه الشيخ والأصحاب إلى الشذوذ والمتروكيّة، وقد استشكل في هذا المقام السيد السند في شرح النافع من حيث صحة هاتين الروایتين، وأنّ عاداته التهالك على صحة الأسانيد، والدوران مدارها وإن اشتملت متون تلك الأخبار على علل ظاهرة، وتبعه في ذلك الفاضل المولى الخراسانيّ في الكفاية، كما هي عادته غالبًا في كتب العبادات، مضافًا إلى ما هو عليه في كثير من التشكيكات، وتوسيع دائرة الاحتمالات بأدنى شبهة من الشبهات.

وفيه... ثانيًا أنّ هذه الأخبار مطّرحه للإجماع، وإن صحّ سند بعضها كما ذكره في المسالك، حيث قال بعد نقل جملة من أخبار المسألة: بقيت في هذا الباب أخبارٌ نادرةٌ تدلّ على اعتبار سنة وسنّتين لا يُعَوَّل عليها بالإجماع. انتهى.

ولا ريب أنّ شهرة الحكم بين الأصحاب -متقدّمهم ومتأخّريهم- فضلًا عن الإجماع عليه متى عارض الخبر وجب طرح ذلك الخبر إن لم يمكن تأويله، وذلك فإنّ الأخبار قد خرجت عنهم عليه السلام على وجوه متعدّدة وأنحاء متعدّدة، ولا سيّما وجوه التقيّة التي هي أوسع تلك الأبواب، وبها وقع الاختلاف فيها والاضطراب.

وأما اتفاق شيعتهم على حكم من الأحكام فهو مؤذّنٌ بكون ذلك مذهبهم -عليهم الصلاة والسلام- لأنّ مذهب كلّ إمامٍ إنّما يُعلم بنقل أصحابه وشيعته وعملهم به؛ ألا ترى أنّ مذهب أبي حنيفة إنّما يُعلم من الحنفية، ومذهب الشافعي إنّما يُعلم من الشافعية قولًا وفعلًا وعملاً، ومن هنا خرجت

الأخبار بالترجيح بالشهرة بين الأصحاب في مقام الاختلاف بين الروايات...
وثالثاً: أنّه لا يخفى على من تلجج بحور الاستنباط... أنّه قد وردت جملة
من الأخبار في أحكام متعدّدة مخالفة لما عليه كافّة الأصحاب، فأعرضوا عنها
واطرحوها وإن كانت صحيحة الإسناد، ولم يقل بها قائل منهم، ولم ينكر ذلك
هذان الفاضلان؛ بل سلّماه ووافقا عليه كالأخبار الواردة بنجاسة الحديد،
والأخبار الدالّة على عدم وجوب غسل الجنابة على المرأة بالاحتلام ونحو ذلك،
فما بالهما يضطربان في هذا المقام ويخرجان عمّا عليه كافّة العلماء الأعلام؟ وليت
شعري أيّ حكم من أحكام الفقه قد خلا من اختلاف الأخبار، وسلم من
تصادم الآثار؟ ولكن متى كان المخالف ممّا أعرّض عنه الأصحاب، فإنّه
يجب طرحه عندهم بلا ارتياب» (١٧٤).

ونفس الموقف يقفه البحرانيّ من مسألة ما إذا كان الفقير ممّن يستحيي
من قبول الزكاة؛ إذ صرّح الأصحاب «من غير خلاف يُعرف» على حدّ تعبير
صاحب الحقائق بأنّه جاز دفع الزكاة إليه على وجه الصلة مستدلّين ببعض
الروايات، وفي قبال ذلك ما رواه الكلينيّ في الصحيح عن محمّد بن مسلم
قال: «قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: الرَّجُلُ يَكُونُ مُحْتَاجًا، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بِالصَّدَقَةِ، فَلَا
يَقْبَلُهَا عَلَى وَجْهِ الصَّدَقَةِ، يَأْخُذُهَا مِنْ ذَلِكَ ذِمَامٌ وَاسْتِحْيَاءٌ وَانْقِبَاضٌ، أَفَيُعْطِيهَا
إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ الْوَجْهِ، وَهِيَ مِنَّا صَدَقَةٌ؟

فَقَالَ: لَا، إِذَا كَانَتْ زَكَاةً، فَلَهُ أَنْ يَقْبَلَهَا، فَإِنْ لَمْ يَقْبَلَهَا عَلَى وَجْهِ الزَّكَاةِ، فَلَا
تُعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ؛ إِنَّمَا هِيَ فَرِيضَةٌ
اللَّهُ لَهُ، فَلَا يَسْتَحْيِي مِنْهَا» (١٧٥).

فأكّد البحرانيّ على أنّه «غير معمول به على ظاهره، ولا قائل به؛ بل الأخبار

وكلام الأصحاب على خلافه، فلا يُلتفت إليه في مقابلة ما ذكرناه» (١٧٦).

و أمّا النموذج الخامس لهكذا موقف؛ فهو ما رواه الشيخ في الموثق عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «مَنْ تَرَكَ رَمِي الْجِمَارِ مُتَعَمِّدًا لَمْ تَحِلَّ لَهُ النِّسَاءُ، وَعَلَيْهِ الْحُجُّ مِنْ قَابِلٍ» (١٧٧).

فقال عنه صاحب الحقائق: «فهو مع كونه معارضًا بالأخبار المستفيضة الدالة على التحليل بالمحلّلات الثلاثة المتقدمة» (١٧٨) لا قائل به من الأصحاب» (١٧٩).

و هناك نموذج سادس وهو يتعلّق بكيفيّة الصلاة على الميت؛ فاستقرّ عمل الأصحاب على الكيفيّة الشائعة اليوم بين المؤمنين، وهي تتضمّن خمس تكبيرات بين كلّ واحدةٍ منها ذكر أو دعاءً خاصّ محدّد، والمستند لهذه الكيفيّة روايتان: إحداهما ما رواه محمّد بن مهاجر عن أمّه عن الإمام الصادق عليه السلام (١٨٠)، والأخرى ما رواه إسماعيل بن همام عن أبي الحسن عليه السلام (١٨١)، وهما ضعيفتان سندًا، ولكن على الرغم من ذلك فقد عملت الطائفة بهما، بينما نجد في الوقت نفسه روايات أخرى في كيفيّة هذه الصلاة وفيها الصحيح والحسن؛ ولكن لم يحفلوا بها؛ الأمر الذي لم يستحسنه صاحب المدارك، ومن ثمّ فقال: «والأولى والأفضل اعتماد ما تضمّنته الروايات المعتبرة» (١٨٢).

وعلى هذه النقطة بالضبط يعلّق المحقّق البحرانيّ بقوله: «لا يخفى أنّ وجه هذه الأفضليّة عنده إنّما نشأت من حيث اعتبار أسانيد هذه الأخبار، باصطلاحه فإنّ فيها الصحيح والحسن بخلاف رواية ابن المهاجر المعتضدة برواية إسماعيل بن همام حيث إنّهما ضعيفتا السند باصطلاحه،

وفيه: أنّهما وإنّ ضعف سندهما بهذا الاصطلاح إلّا أنّ عمل الطائفة سلفًا وخلفًا بما اشتملتا عليه هو المرجّح لهما، فإنّه لم ينقل عن أحد القول بما دلّت

عليه هذه الأخبار التي نوّه بها وإن صحّ سندها حتّى من أصحاب هذا الاصطلاح؛ بل الكلّ متّفقون على القول بمضمون الروایتين المذكورتين، وكم من رواية صحيحة قد أعرض عنها الأصحاب حتى مثل هذا القائل إذا أعوزتهم الحيلة فيها، ومنها يُعلم أنّه ليس المدار على الصّحّة بهذا المعنى المحدث، وإنّما المدار على الصّحّة بالمعنى القديم المعمول عليه بين جمهور القدماء» (١٨٣).

٢) مكانة الكتب الأربعة في التراث الحديثي الشيعي:

يرى شيخنا لهذه الكتب الأربعة من المكانة السامية والميزات التي تحظى بها ما لا يراه غيرها من المجاميع الحديثيّة، ومن نماذج موقفه هذا مسألة المحاذاة في الصلاة لقبر المعصوم عليه السّلام، إذ ورد في مكاتبة الحميريّ لمولانا صاحب الزمان (عليه السلام) برواية الاحتجاج أنّه (عليه السلام) قال: «أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفُهُ، وَيَجْعَلُ الْقَبْرَ أَمَامَهُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَا عَنْ يَسَارِهِ، لِأَنَّ الْإِمَامَ (عليه السلام) لَا يُتَقَدَّمُ وَلَا يُسَاوَى» (١٨٤).

بينما رُويت هذه الفقرة من المكاتبة في تهذيب الأحكام بإسناد صحيح عن محمّد بن عبد الله الحميري عن الإمام المهديّ (عليه السلام) بصيغة أخرى هي: «أَمَّا الصَّلَاةُ فَإِنَّهَا خَلْفُهُ يَجْعَلُهُ الْأَمَامَ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُصَلِّيَ بَيْنَ يَدَيْهِ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَا يُتَقَدَّمُ وَيُصَلِّي عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ» (١٨٥) فرجّح شيخنا رواية التهذيب موضّحاً أنّه: «لا ريب في ترجيح خبر التهذيب بصحة السند أوّلاً، وثانياً إنّّه لا خلاف بين المحقّقين في ترجيح أخبار الكتب الأربعة المشهورة على غيرها؛ بل المشهور عندهم عدم العمل بغير أخبار الكتب الأربعة؛ لشهرتها ومعلوميّتها ونحو ذلك ممّا ذكروه، وإن كنّا لا نعتمده، إلّا أنّه في مقام التعارض بين ما فيها وفي غيرها فالترجيح لما فيها البتّة، ولا سيّما مع صحة السند وضعف المعارض» (١٨٦) (١٨٧).

٣) ظاهرة الإضرار وأسباب طروئها على تراثنا الحديثي:

إنَّ الإضرار في تراثنا ظاهرة متفشية، وقد يجعل بعض الباحثين أو العلماء من هذه الظاهرة مؤشراً على ضعف الرواية نظراً إلى احتمال أن يكون المنقول عنه الحديث غير المعصوم عليه السّلام، وفي النصّ الآتي يضعنا البحراي في صورة إجمالية عن رؤيته لهذه الظاهرة، والأسباب التي أسفرت عن تكوّنها، فيقول:

«وأما الإضرار في أخبارنا فقد حَقَّقَ غير واحد من أصحابنا أنّه غير قاذح في الاعتماد على الخبر، فإنَّ الظاهر أنَّ منشأ ذلك هو أنَّ أصحاب الأصول لَمَّا كان من عادتهم أن يقول أحدهم في أوّل الكلام: «سألت فلاناً» ويسمّي الإمام الذي روى عنه، ثمّ يقول: وسألته أو نحو ذلك، حتى تنتهي الأخبار التي رواها كما يشهد به ملاحظة بعض الأصول الموجودة الآن ككتاب عليّ بن جعفر وكتاب قرب الإسناد وغيرهما وكان ما رواه عن ذلك الإمام عليه السلام أحكاماً مختلفة، فبعضها يتعلّق بالطهارة، وبعض بالصلاة، وبعضها بالنكاح وهكذا، والمشايخ الثلاثة -رضوان الله عليهم- لَمَّا بَوَّأُوا الأخبار ورَتَّبُوها؛ اقتطعوا كلّ حكم من تلك الأحكام، ووضعوه في بابه بصورة ما هو مذكور في الأصل المنتزع منه، وقع الاشتباه على الناظر، فظُنَّ كون المسؤول غير الإمام عليه السلام وجعل هذا من جملة ما يطعن به في الاعتماد على الخبر» (١٨٨).

كما أنّه يوضّح جانباً آخر من وجهة نظره تجاه هذه الظاهرة عند الحديث عن مضمرة لعبد الرحمن بن الحجاج، وهو من أجلاء الشيعة وفقهائهم؛ رواها الشيخ الطوسي (١٨٩)، وقال عنه صاحب الحقائق: «وربّما طعن بعضهم في هذه الرواية بالإضرار، والظاهر ضعفه؛ لما تقدّم تحقيقه في غير مقام، من أنّ مثل هؤلاء الأجلّاء لا يعتمدون في أحكام دينهم على غير الإمام، ولما ذكره غير واحد من

الأصحاب، في سبب الإضمار الواقع في الأخبار»^(١٩٠).

و كذلك شدّد على نفس الموقف تجاه مضمّرات عدد آخر من كبار الشيعة من نحو زرارّة بن أعين^(١٩١)، وسامعة بن مهران الذي طار صيت مضمّراته^(١٩٢)، وجميل بن درّاج^(١٩٣)، والفضيل بن يسار^(١٩٤).

كما يجدر التنبيه إلى أنّه قد صرّح عددٌ من الأصحاب بهذا التحليل الذي نوّه به المحقّق البحرانيّ، وأولّهم فيما أعلم السيّد المحقّق العامليّ (ت ١٠٠٩ هـ)^(١٩٥)، والشيخ حسن ابن الشهيد الثاني (ت ١٠١١ هـ)^(١٩٦)، وقد نقل المحقّق البحرانيّ نفسه كلامهما واستحسنه^(١٩٧)، ويبدو أنّه أخذ هذا التحليل عنهما.

نعم ينبغي أن لا تفوتنا في هذا الصّدّد الإشارة إلى أنّ الشيخ البحرانيّ إنّما يرفض الطعن في الرواية بالإضمار في حالة واحدة فحسب، وهي ما إذا كان الراوي ممّن نتأكّد بشأنه من أنّه لا يعتمد في أمور دينه وأحكامه على غير الإمام عليه السّلام، وأمّا إذا كان الراوي مجهولاً عندنا، فيصبح القدح في الرواية، وسحب الثقة منها لأجل الإضمار والحالة هذه أمراً مبرّراً وبخاصّة إذا صادمت المضمرة رواية معتبرة، كما هو الشّأن بالنسبة لمضمرة سليمان بن حفص المروزي التي استدلّ بها جماعة على أنّ إيصال الغبار الغليظ إلى الحلق متعمّداً يوجب القضاء والكفّارة^(١٩٨)؛ لكن يسجّل البحرانيّ ملاحظات عدّة عليها منها جهالة سليمان بن حفص التي تمنع من قبول مضمّراته^(١٩٩)، ومعارضتها لرواية أخرى موثّقة.

الخاتمة

نوجز فيما يأتي أبرز مخرجات الدراسة:

(١) يؤدي عمل القدامى بالرواية دورًا كبيرًا في الفكر الفقهيّ للمحقق البحرانيّ، فهو ذو وظائف متعدّدة ومن أبرزها أنّه يزيح السّتر عن موقف الأئمة عليهم السلام كما أنّ باستطاعته أن يُغطّي ضعف إسناد الحديث إذا اتّفقوا على العمل به أو يخرج الحديث عن نطاق الاعتبار الشرعيّ إذا أطبقت كلمتهم على هجر الحديث وترك العمل به حتّى فيما إذا كان صحيح الإسناد.

(٢) وعلى ضوء البند السابق يتّخذ البحرانيّ موقفًا متحفّظًا حيال روايات عمّار الساباطيّ الذي عُرف بكثرة غرائبهِ ومتفرداته نسبيًّا مقارنة بأحاديث غيره من الثقات، ومن ثمّ فلا يتقبّل ما تفرد به عمّار ولو كان إسناده معتبرًا إذا لم يلق حديثه ترحيبًا بين القدماء.

(٣) يصحّ عند البحرانيّ التمسك بما في كتاب فقه الرضا عليه السلام كدليل مستقلّ؛ جاء ذلك نتيجة لثبوت نسبة الكتاب إلى الإمام الرضا عليه السلام من منظوره، علمًا بأنّ الرأي السائد على أوساطنا اليوم لا يوافق شيخنا على هذا الرأي.

(٤) قام البحرانيّ في كثير من المواضع بمقارنة عبارات كتاب فقه الرضا عليه السلام بما نُقل من رسالة الشيخ عليّ بن بابويه، وعددٍ من فتاوى ابنه الصدوق في كتبه؛ ليلاحظ أنّ نصوص هذه المصادر الثلاثة متماثلة إلى حدّ بعيد في كثير من المواضع ممّا يعني عنده أنّ الشيخ عليّ بن بابويه وابنه اعتمدا على كتاب الفقه الرضويّ كلّ الاعتماد، واعتبراه مصدرًا جديرًا بالاهتمام، ومن ثمّ اقتبسا

عباراته نفسها، ووظفها في كتبها، وقد رجّحنا في بعض المواضع الفتاوى الواردة فيه على روايات أخرى معتبرة.

٥) وفي السياق نفسه يؤكّد البحراني أنّ كثيراً من فتاوى الشيخ عليّ بن بابويه وابنه الصدوق التي لم يقف المتأخرون على مصدر لها مقتبسة من كتاب فقه الرضا عليه السلام، ويسرد بهذا الصدد نماذج عديدة من هذه الفتاوى؛ بينها آراء لم يوافق الصدوق فيها أحدٌ ممّن جاء بعده.

٦) يرى البحرانيّ بعض المصادر الحديثية الواصلة إلينا من القدامى مجهولة؛ لا يمكن الاعتماد عليه أساساً، وذلك نحو كتابي زيد النرسيّ وزيد الرّزاد وكتاب الجعفرّيّات؛ أمّا كتاب دعائم الإسلام فيعدّ أخباره معزّزة لا دليلاً مستقلاً برأسه.

٧) لا يعرقل إضمار الرواية - من منظور البحرانيّ - الاعتماد عليها شريطة أن يكون الراوي من المشاهير والأجلاء الذين لا يُحتمل بحقّهم أن يأخذوا معالم دينهم عن غير المعصوم عليه السلام.

٨) تحتلّ الكتب الأربعة مكانة سامية في دراسات البحرانيّ، وانطلاقاً من ذلك فهو يقدّم رواياتها على ما يعارضها من أحاديث المصادر الأخرى إذا لم يتعزّز المعارض بمؤيّدات أقوى.

الهوامش

١. الحدائق الناضرة: ١٤٨/٥. وانظر أيضًا: ١٥٨/٥.
٢. راجع: فهرست كتب الشيعة: ٢٠١.
٣. الرجال لابن الغضائري: ٦٢.
٤. رجال النجاشي: ١٧٤.
٥. روضة المتقين: ١٤/٢٠٤.
٦. انظر: الوافي: ١٩٨/٧.
٧. بحار الأنوار: ٨٥/٥٢؛ مرآة العقول: ١/١٧١.
٨. تهذيب الأحكام: ١/٤٥.
٩. الحدائق الناضرة: ٢/٣٢-٣٣.
١٠. تهذيب الأحكام: ١/٤٢٥ ح ٢٥.
١١. الحدائق الناضرة: ٢/٣٨٤.
١٢. المصدر نفسه: ٣/٣٢٧.
١٣. تهذيب الأحكام: ١/٣٠٦.
١٤. الحدائق الناضرة: ٣/٣٢٩.
١٥. تهذيب الأحكام: ١/٣٠٥.
١٦. الحدائق الناضرة: ٣/٤٦٦.
١٧. الاستبصار: ١/٩٦.
١٨. الحدائق الناضرة: ٥/٢٣٤-٢٣٥.
١٩. المصدر نفسه: ٦/٣٢٢.
٢٠. المصدر نفسه: ٦/٣٢٤.
٢١. تهذيب الأحكام: ٢/٢٧٢.
٢٢. وسائل الشيعة: ٤/٢٧٨.
٢٣. الحدائق الناضرة: ٦/٣٢٥.
٢٤. أي: صلاة العشاء.

٢٥. تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٧١.
٢٦. أي: مغرب اليوم السابق.
٢٧. الحدائق الناضرة: ٦/ ٣٤٧.
٢٨. المصدر نفسه: ٦/ ٣٦٢.
٢٩. تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٧٣.
٣٠. الوافي: ٦/ ١٣٤.
٣١. المصدر نفسه: ٨/ ٩٧٨.
٣٢. المصدر نفسه: ٦/ ٢٣٧.
٣٣. الحدائق الناضرة: ٦/ ٣٦٢-٣٦٣.
٣٤. تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٦٢.
٣٥. الحدائق الناضرة: ٦/ ٣٦٤.
٣٦. تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٧٣-٢٧٤.
٣٧. الحدائق الناضرة: ٦/ ٤٢٩.
٣٨. تهذيب الأحكام: ٣/ ١٧٥-١٧٦، ح ٥.
٣٩. المعتبر: ٢/ ١٦١.
٤٠. الحدائق الناضرة: ٨/ ٧٦.
٤١. تقرير بحث السيد البروجردى: ٢/ ١٥٧ ولاحظ تصريح السيد البروجردى باضطراب نص الرواية في نهاية التقرير: ٢/ ٧٨ وتبيان الصلاة: ٥/ ٨٧ أيضاً كما تجد عند السيد الخوئي أيضاً، نفس هذه الملاحظات فراجع موسوعة الإمام الخوئي: ١٤/ ٢١٤-٢١٥.
٤٢. الكافي: ٦/ ٣٥٧-٣٥٨.
٤٣. الحدائق الناضرة: ١١/ ١٠٨.
٤٤. المصدر نفسه: ١١/ ١٠٩.
٤٥. المصدر نفسه: ١١/ ١٠٩.
٤٦. ذكرى الشيعة: ٤/ ٤٣٥-٤٣٦.
٤٧. الحدائق الناضرة: ١١/ ١١٢. ويشار إلى أن بعضاً آخر من الفقهاء قد أقرّوا أيضاً بوجود اضطراب في نص الرواية، ولكن صرّحوا بأن ذلك لا يشكّل عائقاً دون

التمسك بالقدر المتيقن المفهوم جزءاً من الرواية، وممن اتخذ هذا الموقف السيّدان البروجرديّ والحكيم. راجع: تبيان الصلاة: ٨/ ١١٩؛ نهاية التقرير: ٣/ ٢٩٥-٢٩٦؛ ومستمسك العروة الوثقى: ٧/ ٢٢٥.

٤٨. كامل الزيارات: ٤٢٧-٤٢٨، باب ٨١، ح ٥.

٤٩. أي: في الكوفة والحائر الحسيني المقدس على ساكنه سلام الله.

٥٠. الحدائق الناضرة: ١١/ ٤٤٩-٤٥٠.

٥١. من لا يحضره الفقيه: ١/ ٣٤١-٣٤٢.

٥٢. الحدائق الناضرة: ٩/ ٣٣١.

٥٣. المصدر نفسه: ٩/ ٣٣٦.

٥٤. تهذيب الأحكام: ٤/ ٢٧٥.

٥٥. الحدائق الناضرة: ١٣/ ٣١٦.

٥٦. الحدائق الناضرة: ١٣/ ٣١٧. ولنموذج آخر من متفرّدات عمّار راجع: الحدائق الناضرة: ٢٥/ ٤٥٣ و ١٠.

٥٧. الحدائق الناضرة: ١٠/ ١٠٦.

٥٨. راجع رجال النجاشي: ٣٣٣.

٥٩. الحدائق الناضرة: ١٨/ ٢٣٩.

٦٠. راجع ذكرى الشيعة: ١/ ٥١.

٦١. اكتشفت مؤخراً نسخة فريدة من رسالة ابن بابويه، وقام باحثان من الحوزة العلميّة بالنجف الأشرف بتحقيقها وطبعها مجلة: «دراسات علميّة» الصادرة عن مدرسة الآخوند الصغرى في النجف الأشرف في عدديها: الثاني والثالث، والنسخة ناقصة؛ إذ تبدأ من أبحاث الطهارة وتنتهي إلى جزء ضئيل من: «باب صلاة الجمعة».

٦٢. راجع كنماذج: حاشية مجمع الفائدة والبرهان: ٢٧٩-٢٨٠؛ حاشية الوافي: ١٩٠ ومصابيح الظلام: ١/ ١٢١.

٦٣. الحدائق الناضرة: ٢/ ١٤٢-١٤٣.

٦٤. المصدر نفسه: ٣/ ١٠٥.

٦٥. المصدر نفسه: ٣/ ١٥٦.

٦٦. الكافي: ٥/ ٢٢٦.

٦٧. الحدائق الناضرة: ٣/ ١٥٧.
٦٨. راجع: من لا يحضره الفقيه: ١/ ٨١: «بَابُ صِفَةِ غُسْلِ الْجَنَابَةِ: قَالَ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَيَّ: إِذَا أَرَدْتَ الْغُسْلَ مِنَ الْجَنَابَةِ... وَامْرُؤٌ يَدُكَ عَلَى بَدَنِكَ كُلَّهُ...».
٦٩. هذا التعليل إنما ورد في كلام غير ابن بابويه والصدوق، وإلا فإنهما اعتمدا في هذه المسألة على النص كما لاحظت في الهامش السابق، ومن المحتمل أن شيخنا لم يقف على عبارة الفقيه المذكورة آنفاً.
٧٠. الحدائق الناضرة: ٣/ ١١٣.
٧١. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٩٣.
٧٢. الحدائق الناضرة: ٥/ ٤٧٦.
٧٣. راجع المقنع: ٤٣ ومن لا يحضره الفقيه: ١/ ٦٧ وقارن بالفقه المنسوب إلى الإمام الرضا عليه السلام: ٨٤.
٧٤. الحدائق الناضرة: ٥/ ٢١٩. ولنماذج أخرى من فتاوى ابن بابويه التي عبر عنها بعبارات الفقه الرضويّ نفسها: راجع: الحدائق الناضرة: ٣/ ١٢٠؛ ١٢/ ٤٢ و ٩٨-٩٩؛ ١٧/ ٣١٢ و.. ولنماذج من فتاوى الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» التي تطابق على عبائر فقه الرضا عليه السلام بالكامل راجع: الحدائق الناضرة: ٢/ ٤٠٢، ٥/ ٣٠٧-٣٠٨؛ ١٢/ ٤٢.
٧٥. المصدر نفسه: ٣/ ٣٣٩-٣٤٠.
٧٦. «الْحَقَوَانِ: الْخَاصِرَتَانِ» (المحيط في اللغة: ٣/ ١٣٣) و«الخاصرة من الإنسان ما بين رأس الورك وأسفل الأضلاع» (المعجم الوسيط: ٢٣٧)
٧٧. الحدائق الناضرة: ٣/ ٤٦١.
٧٨. المصدر نفسه: ٤/ ٤٣.
٧٩. المصدر نفسه: ٤/ ٨٣.
٨٠. المصدر نفسه: ٥/ ٣٦٥.
٨١. المصدر نفسه: ٥/ ٣٦٦-٣٦٧.
٨٢. المصدر نفسه: ٨/ ٢١١-٢١٢. وقد أشار أيضًا إلى أن الصدوق هو الآخر ذهب إلى هذا القول معبراً عنه بعبارة فقه الرضا عليه السلام نفسها.

٨٣. مختلف الشيعة: ٥٤٨-٥٤٩/٣. وتجده باختلاف يسير في «الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)»: ٢١١.
٨٤. الحدائق الناضرة: ٤٣٠/١٣.
٨٥. المصدر نفسه: ٦٣-٦٤/١٩.
٨٦. «الجذع» من الإبل: «ما استكمل أربعة أعوام ودخل في السنة الخامسة» (المعجم الوسيط: ١١٣).
٨٧. «الثَّيِّي» من الإبل: الذي أَثْنَى؛ أي أَلْقَى ثَنِيَّتَهُ، وهو ما استكمل السنّة الخامسة ودخل في السادسة. (المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي: ١/١٢٤).
٨٨. مختلف الشيعة: ١٧٤/٣.
٨٩. الحدائق الناضرة: ٤٨-٤٩/١٢.
٩٠. راجع: الكافي: ٤٨٦-٤٨٧/٥.
٩١. الحدائق الناضرة: ٤٦٦-٤٦٧/١٠.
٩٢. راجع: الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام): ١٧٩.
٩٣. راجع: من لا يحضره الفقيه: ١/١٦٥.
٩٤. الحدائق الناضرة: ٤٦٧-٤٦٨/١٠؛ ولنموذجين آخرين من هذه الأحكام راجع: المصدر نفسه: ١١٢-١١٣/٣؛ ١١٠-١١١/٩.
٩٥. من لا يحضره الفقيه: ٣/١.
٩٦. يعني المحقق محمد باقر السبزواري.
٩٧. الحدائق الناضرة: ٣٩٨-٣٩٩/١١.
٩٨. انظر: من لا يحضره الفقيه: ٥١٢-٥١٣/١.
٩٩. راجع: تهذيب الأحكام: ١٣٣-١٣٤/٣.
١٠٠. المعتبر: ٣١٣/٢.
١٠١. الحدائق الناضرة: ٢٤٦-٢٤٧/١٠.
١٠٢. راجع: من لا يحضره الفقيه: ١٧١/٢.
١٠٣. من لا يحضره الفقيه: ٨٧/١؛ المقنع: ٤٥.
١٠٤. تهذيب الأحكام: ٣٧١/١.
١٠٥. الحدائق الناضرة: ١٤٩/٣.

١٠٦. راجع: من لا يحضره الفقيه: ١ / ٦؛ كتاب الهداية في الأصول والفروع: ٦٥.
١٠٧. الكافي: ٥ / ٢١١.
١٠٨. تهذيب الأحكام: ١ / ٢١٩.
١٠٩. راجع: مفاتيح الشرائع: ١ / ٤٧؛ الوافي: ٦ / ٣٢٥.
١١٠. الحقائق الناضرة: ١ / ٣٩٧.
١١١. المصدر نفسه: ١ / ٣٩٨.
١١٢. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٦٣ ٦٤.
١١٣. الحقائق الناضرة: ٢ / ٩٨.
١١٤. من لا يحضره الفقيه: ١ / ١٦٧.
١١٥. الحقائق الناضرة: ١٠ / ٣٧٧ كما صرح السيّدان الحكيم والسبزواريّ بإعراض أكثر الأصحاب عن هذا الحديث؛ راجع: مستمسك العروة الوثقى: ٤ / ١١٦؛ مهذب الأحكام: ٣ / ٤٥٤.
١١٦. عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١١٢ وعلل الشرايع: ١ / ٢٦٥ ٢٦٦.
١١٧. من لا يحضره الفقيه: ١ / ٤٣٢ ٤٣٣.
١١٨. الوافي: ٩ / ١٣١٦ ١٣١٧.
١١٩. الحقائق الناضرة: ١٠ / ٨٣.
١٢٠. وللمزيد عن فتاوى الصدوق التي لم يوافق عليها الأصحاب راجع: الحقائق الناضرة: ٨ / ٤٩٨؛ علل الشرايع: ١ / ٣٢-٣٣ من مقدّمة المحقّق.
١٢١. رجال النجاشي: ٣٨٥.
١٢٢. راجع: رجال النجاشي: ٣٨٨؛ فهرست كتب الشيعة: ٣٩٢.
١٢٣. الحقائق الناضرة: ٥ / ٤٨١.
١٢٤. رجال السيّد بحر العلوم: ٣ / ٢١٥ ٢١٩.
١٢٥. مجلّة فقه أهل البيت عليهم السلام، العدد: ١٠، بحث: «من فقهاءنا: ٥: الفقيه الأقدم ابن الجنيد الإسكافي»، ٢٠٦.
١٢٦. راجع: المصدر نفسه: العدد ١٠، ١٩٦-٢٠٩.
١٢٧. تهذيب الأحكام: ١ / ٧٩.
١٢٨. مختلف الشيعة: ١ / ٢٧٨ ٢٧٩.

١٢٩. الحدائق الناضرة: ٢ / ١٥٨.

١٣٠. المصدر نفسه: ٢ / ١٦١.

١٣١. دعائم الإسلام: ١ / ١٠٥.

١٣٢. الحدائق الناضرة: ٢ / ٤٤ وانظر أيضًا ص ١٠٧.

١٣٣. للتفصيل عن الكتاب ومؤلفه راجع: الجعفریات (الأشعثيات)، رواية محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، تحقيق: مشتاق صالح المظفر: ١ / ٦ وما بعدها من مقدمة التحقيق.

١٣٤. راجع: الحدائق الناضرة ٧ / ٣٦٥؛ ٣ / ١٠٣؛ ٨ / ٢٣٢؛ وهناك موضع واحد نقل عن الكتاب بتوسط السيّد علي بن طاووس في كتابه: الإقبال: راجع الحدائق الناضرة: ١٣: ١٥.

١٣٥. راجع: الكافي: ٧ / ٧٨، ج ١٣.

١٣٦. الجعفریات: ١ / ١٣٤، باب: الزكاة المفروضة، ح ٣٢٧.

١٣٧. البيان: ٣٠٩.

١٣٨. الحدائق الناضرة: ١٢ / ٩٥.

١٣٩. راجع: مستدرک الوسائل: ١٩ / ٣٧١٥.

١٤٠. لوجه نظر أخرى ترى أن روايات النسخة الواصلة إلى المتأخرين تصلح للتأييد ليس غير: راجع قبسات في علم الرجال: ٢ / ١٦٠ ١٦٩.

١٤١. المقنعة: ٥٤.

١٤٢. راجع: تهذيب الأحكام: ١ / ١٤٩.

١٤٣. الحدائق الناضرة: ٣ / ٩٣.

١٤٤. النحل: ٨٠.

١٤٥. الحدائق الناضرة: ٥ / ٢٠٨.

١٤٦. المصدر نفسه: ٨ / ٤٢-٤٣.

١٤٧. تهذيب الأحكام: ٧ / ٢٣-٢٤.

١٤٨. الدروس الشرعية: ٣ / ٢٧٢.

١٤٩. الحدائق الناضرة: ١٩ / ٢٤.

١٥٠. المصدر نفسه: ٧ / ٣٩٤.

١٥١. الحقائق الناضرة: ٧ / ٣٩٨٣٩٧.
١٥٢. المصدر نفسه: ١ / ٩٠.
١٥٣. راجع: تهذيب الأحكام: ١ / ٤١٦-٤١٧. والفقرة الدالة منها على جواز الغسل بالماء المستعمل في الحدث الأكبر هي قوله عليه السلام: «فَإِنْ كَانَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَهُوَ قَلِيلٌ لَا يَكْفِيهِ لَغُسْلِهِ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَغْتَسِلَ وَيُرْجَعَ الْمَاءُ فِيهِ فَإِنْ ذَلِكَ يُجْزِيهِ».
١٥٤. الحقائق الناضرة: ١ / ٤٤٠؛ وبموضعين آخرين صرح البحراني فيها بهذا الموقف راجع: الحقائق الناضرة: ١١ / ٣٥٢؛ ١٨ / ٧٥.
١٥٥. الحقائق الناضرة: ٥ / ٢٨.
١٥٦. يعني: الشيخ حسن صاحب المعالم والمحقق السبزواري الذين عرض البحراني إلى أقوالهما في ما سبق من كلامه.
١٥٧. طبعت هذه الرسالة تحت عنوان: «مخالفة الشيخ الطوسي رحمته الله لإجماعات نفسه في «رسائل الشهيد الثاني: ٢ / ٨٤٥-٨٥٧».
١٥٨. الحقائق الناضرة: ٥ / ٣٠٢٩ وانظر قريباً منه في: ٤ / ٣٦١-٣٦٢.
١٥٩. كتاب الخلاف للشيخ الطوسي: ١ / ٧٠.
١٦٠. الحقائق الناضرة: ٥ / ٥٠٣ و٥٠٤.
١٦١. المصدر نفسه: ٤ / ١٤٢؛ وللمزيد عن المواضع التي رفض فيها البحراني استدلال الفقهاء بأخبار العامة راجع المصدر نفسه: ١٠ / ٤٦٥؛ ٢٠ / ٣٣٣؛ ٢٢ / ٣٢٣؛ ٢٣ / ١٤٨؛ ٢٤ / ٢٠٤؛ ٢٥ / ٩٢ و٦٥٦.
١٦٢. الحقائق الناضرة: ١٩ / ٢٣١.
١٦٣. لتفاصيل هذه الأحكام راجع الحقائق الناضرة: ١٦ / ٦١ وما بعدها.
١٦٤. راجع: السرائر: ١ / ٦٤٢.
١٦٥. الحقائق الناضرة: ١٦ / ٦٥.
١٦٦. انظر: السرائر: ١ / ٦٥٠.
١٦٧. الحقائق الناضرة: ١٤ / ١٥٢ ١٥١.
١٦٨. تهذيب الأحكام: ٢ / ١٠٢، ح ١٥١.
١٦٩. الحقائق الناضرة: ١١ / ١٧٧ ١٧٤.

١٧٠. تهذيب الأحكام: ٣١٨/٧. وانظر أيضًا: من لا يحضره الفقيه: ٤٧٧/٣.
١٧١. المصدر نفسه: ٣١٧/٧، ح ١٨.
١٧٢. من لا يحضره الفقيه: ٤٧٧/٣، ٤٧٨.
١٧٣. الحقائق الناضرة: ٢٣/٣٣٦.
١٧٤. المصدر نفسه: ٢٣/٣٣٦-٣٣٨.
١٧٥. الكافي: ١٩١-١٩٢، ح ٤.
١٧٦. الحقائق الناضرة: ١٢/١٧٢.
١٧٧. تهذيب الأحكام: ٥/٢٦٤-٢٦٥، ح ١٤.
١٧٨. يعني بها: «الحلق أو التقصير» و«طواف الزيارة» و«طواف النساء» وقد سبق البحث عنها في كلامه المذكور في: ١٧/٢٥٠-٢٥١.
١٧٩. الحقائق الناضرة: ١٧/٣١٢ كما نصّ غيره أيضًا على عدم عمل الأصحاب به فراجع مثلاً: موسوعة الإمام الخوئي: ٢٩/٤١٣.
١٨٠. الكافي: ٥/٤٦٧، ح ٣.
١٨١. تهذيب الأحكام: ٣١٧/٣، ح ٩.
١٨٢. مدارك الأحكام: ٤/١٦٨.
١٨٣. الحقائق الناضرة: ١٠/٤١٢.
١٨٤. الاحتجاج للطبرسي: ٢/٤٩٠.
١٨٥. تهذيب الأحكام: ٢/٢٢٨.
١٨٦. الحقائق الناضرة: ٧/٢٢٣-٢٢٤.
١٨٧. لنموذجين آخرين من الروايات الصحيحة إسنادًا التي أعرض عنها الأصحاب راجع: المصدر نفسه: ١٢/٣٧٤؛ ١٣/١٩١.
١٨٨. الحقائق الناضرة: ١/٤٧٩.
١٨٩. راجع: تهذيب الأحكام: ٦/٣٥٢.
١٩٠. الحقائق الناضرة: ١٨/٢٣٩-٢٤٠.
١٩١. المصدر نفسه: ٢/٢٠٠؛ ٣/٢٨٢-٢٨١؛ ٤/٢٢٦؛ ١٤/٢٨٦.
١٩٢. المصدر نفسه: ٣/٢٠٠ و ٢٤/١٦٢.
١٩٣. المصدر نفسه: ٤/٤٦.

- ١٩٤ . الحدائق الناضرة: ٤ / ٢٢٦ .
١٩٥ . راجع نهاية المرام: ١ / ٢١١ .
١٩٦ . راجع: منتقى الجمان: ١ / ٣٩؛ معالم الدين: قسم الفقه: ٢ / ٥٩٩ - ٦٠٠ .
١٩٧ . الحدائق الناضرة: ٥ / ٣١٢٣١١ و ٢٤ / ٨٩ .
١٩٨ . تهذيب الأحكام: ٤ / ٢١٤ .
١٩٩ . الحدائق الناضرة: ١٣ / ٧٢ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أ) الكتب:

١. الاحتجاج، أحمد بن علي الطبرسي، تحقيق: محمد باقر الخرسان، نشر المرتضى، مشهد، د.ط، ١٤٠٣ هـ..
٢. الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ١، ١٣٩٠ هـ..
٣. بحار الأنوار، العلامة محمد باقر المجلسي، تحقيق: جماعة من المحققين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، ١٤٠٣ هـ..
٤. البيان، محمد بن مكي العاملي (الشهيد الأول)، تحقيق: محمد الحسون، قم، د.ط، ١٤١٢ هـ..
٥. تبيان الصلاة (تقرير أبحاث آية الله السيد حسين البروجردي)، الشيخ علي الصافي الغلپايگاني، گنج عرفان، قم، ١٤٢٦ هـ..
٦. تقرير بحث السيد البروجردي، الشيخ علي پناه الاشتهاري (تقرير بحث فقه آيت الله البروجردي (ره))، مؤسسة النشر الإسلامي قم، ط ١، ١٤١٦ هـ.ق.
٧. تهذيب الأحكام في شرح المقنعة، الشيخ الطوسي أبو جعفر محمد بن الحسن، حققه وعلّق عليه: السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٦٤ هـ.ش.

٨. الجعفریات (الأشعثيات)، رواية محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي، تحقيق: مشتاق صالح المظفر، شعبة التحقيق في قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، ١٤٣٤هـ.
٩. حاشية مجمع الفائدة والبرهان، المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني؛ تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، قم، ١٤١٧ق.
١٠. حاشية الوافي، المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني؛ تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، قم، ١٤٢٦ق.
١١. الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، شيخ يوسف البحراني، مؤسسة النشر الإسلامي قم، تحقيق: الشيخ محمد تقي الايرواني، (د ت).
١٢. الدروس الشرعية، محمد بن مكي العاملي (الشهيد الأول)، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٧هـ.
١٣. دعائم الاسلام، القاضي النعمان المغربي، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي دار المعارف - القاهرة، ١٩٦٣ م.
١٤. ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة، الشهيد الأول محمد بن جمال الدين مكي العاملي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، قم، ط ١، ١٤١٩هـ ق.
١٥. رجال السيد بحر العلوم (الفوائد الرجالية)، العلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم، مكتبة الصادق، طهران، ١٤٠٥هـ.
١٦. الرجال لابن الغضائري (رجال ابن الغضائري)، أحمد بن الحسين الواسطي البغدادي، تحقيق السيد محمد رضا الحسيني الجلاي، دار الحديث، قم، ١٤٢٢ هـ ق.

١٧. رجال النجاشي، أحمد بن علي النجاشي، تحقيق: السيّد موسى الشبيري الزنجاني، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٢٤هـ..

١٨. رسائل الشهيد الثاني، زين الدين بن علي العاملي (الشهيد الثاني)، تحقيق: رضا المختاري وحسين الشفيعي، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، قم، ١٤٢١هـ..

١٩. روضة المتّقين في شرح من لا يحضره الفقيه، المولى محمّد تقي المجلسي، تصحيح: السيد حسين الموسوي والشيخ علي پناه الإشتهاردي والسيد فضل الله الطباطبائي، قم، بنياد فرهنگ اسلامي كوشانپور، ١٤٠٦هـ..

٢٠. السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، أبو جعفر محمد بن منصور بن إدريس الحلّي، المحقق: لجنة التحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١٠هـ ق.

٢١. علل الشرايع، الشيخ الصدوق، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، ١٣٨٥ ق، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف.

٢٢. الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت (عليهم السلام)، مشهد، ١٤٠٦هـ..

٢٣. فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنفين وأصحاب الأصول، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: السيّد عبد العزيز الطباطبائي، مكتبة المحقق الطباطبائي، قم، ١٤٢٠هـ..

٢٤. قبسات في علم الرجال، السيد محمد رضا السيستاني، دار المؤرّخ العربي، بيروت، ١٤٣٧هـ..

٢٥. الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: قسم إحياء التراث في مركز بحوث دار الحديث، دار الحديث، قم، ط ١، ١٤٢٩هـ..

٢٦. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه، تصحيح: جواد القيومي، مؤسسة نشر الفقهة، قم، ١٤٢٩ هـ..
٢٧. كتاب الخلاف، الشيخ محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٧ هـ..
٢٨. كتاب الهداية، الشيخ محمد بن علي بن بابويه الصدوق؛ تحقيق ونشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم، ١٤١٨ ق.
٢٩. المحيط في اللغة، الصّاحب إسماعيل بن عبّاد، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، بيروت.
٣٠. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر الأسدي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ١، ١٤١٢ هـ ق.
٣١. مدارك الأحكام في شرح عبادات شرايع الإسلام، السيد محمد بن علي الموسوي العاملي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، بيروت، ١٤١١ هـ..
٣٢. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة محمد باقر المجلسي، تصحيح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ١٤٠٤ هـ..
٣٣. مستدرك الوسائل، الشيخ الميرزا حسين النوري، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث، قم، ١٤١٥ هـ ق.
٣٤. مستمسك العروة الوثقى، السيد محسن الحكيم، مؤسسة دار التفسير، قم، ١٤١٦ هـ..
٣٥. مصابيح الظلام، المولى محمد باقر الوحيد البهبهاني؛ تحقيق ونشر: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهاني، قم، ١٤٢٤ ق.

٣٦. معالم الدين وملاذ المجتهدين (قسم الفقه)، الشيخ حسن بن زين الدين العامل، تحقيق: السيّد منذر الحكيم، مؤسسة الفقاهة، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ..
٣٧. المعبر في شرح المختصر، المحقق الحليّ جعفر بن الحسن بن سعيد، تحقيق وتصحيح: عدة من الأفاضل (إشراف: ناصر مكارم شيرازي)، مؤسسة سيد الشهداء (عليه السلام)، قم ١٣٦٤ هـ ش.

٣٨. المعجم الوسيط، قام بإخراجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية استانبول، [بى تا].

٣٩. المغرب في ترتيب العرب، ناصر بن عبد السيّد المطرزيّ، تحقيق: عبد الحميد مختار ومحمود فاخوري، مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ١٣٩٩ هـ..

٤٠. مفاتيح الشرائع، المولى محسن الفيض الكاشانيّ، تحقيق السيّد مهديّ الرجائيّ، مكتبة آية الله المرعشيّ، قم، ١٤٠١ هـ..

٤١. المقنع، الشيخ محمّد بن عليّ بن بابويه الصدوق، تحقيق ونشر: مؤسّسة الإمام الهادي عليه السّلام، قم، ١٤١٥ هـ..

٤٢. المقنعة، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١٠ هـ ق.

٤٣. منتقى الجمان في الأحاديث الصّحاح والحسان، الشيخ أبو منصور الحسن بن زين الدّين، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٣٦٢ هـ ش.

٤٤. من لا يحضره الفقيه، (الشيخ الصدوق) أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية قم، ١٤١٣ ق.

٤٥. مهذب الأحكام في بيان الحلال والحرام، السيد عبد الأعلى السبزواري، مؤسسة المنار، قم، ط ٤، ١٤١٣ هـ.
٤٦. موسوعة الإمام الخوئي، السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، ١٤١٧ ق.
٤٧. نهاية التقرير في مباحث الصلاة، تقرير بحث آية الله البروجردي، محمد الفاضل اللنكراني، تحقيق ونشر: مركز فقه الأئمة الأطهار (عليه السلام)، قم.
٤٨. نهاية المرام، السيد محمد بن علي العاملي، تحقيق ونشر: مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤١١ هـ.
٤٩. الوافي، المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، تصحيح: ضياء الدين الحسيني، مكتبة الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، اصفهان ط ١، د ت.
٥٠. وسائل الشيعة (تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة)، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم، ١٤١٤ هـ ق.

ب) المجالات:

٥١. مجلة فقه أهل البيت (عليه السلام)، العدد: ١٠، بحث: «من فقهاءنا: ٥: الفقيه الأقدم ابن الجنيد الإسكافي»، الشيخ صفاء الدين الخزرجي.

عبد السميع اليزديّ الحائريّ

(المتوفّى بعد ١٢٦٠هـ)

دراسة في جهوده الفكرية

‘Abul Samī’ Al - Yazdī (D. 1260 .H.)
A Study in His Thinking Efforts

أ.د. محمد نوري الموسوي

جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

م.م. الباحث حمزة حسن كاظم

المديرية العامة للتربية في بابل

Prof. Dr. Muḥamed Nurī Al - Mūsawī

University of Babylon/

The College of Education for Human Science/

Department of Arabic

Ḥamza Ḥasan Kāzīm

The General Directorate Of Education Of Babylon



الملخص

تناول هذا البحث الموسوم بـ(عبد السميع اليزدي الحائري)(المتوفى بعد ١٢٦٠هـ) دراسة في جهوده الفكرية) سيرة عَلمٍ من أعلام حوزة كربلاء المقدسة في القرن الثالث عشر الهجري، عُرف بسعة معرفته ونبوغه العلمي، وهو العالم الفاضل الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي الحائري(ت بعد ١٢٦٠هـ)، تناول فيه الباحث سيرة الشيخ عبد السميع اليزدي الحائري، ومراحل نشأته الأولى الغامضة التي تبعث على التعجب والحيرة، ولم أجد في بطون كتب التراجم سوى شذرات متناثرة لا تفي حقّ هذا العالم الجليل الذي وصفه من يعرف قدره بالفقيه البارِع، والعالم الكبير، فما كان عليّ إلا أن أجدّ واجتهد لجمع كلّ ما تناثر في بطون الكتب؛ للكشف عن الجوانب الشخصية لهذا العَلم، وقد وفقني الله إلى أن أحيط ببعض ملامح شخصيته الفذة التي تناقلتها كتب التراجم؛ فتناول الباحث حياته العلمية وشيوخه وتلاميذه، ومنزلته العلمية، ومؤلفاته، وشعره، وفصلنا الكلام في ذلك، كذلك بين الباحث مقامه العلمي عن طريق أمرين، أولهما: كلمات العلماء عنه، ومديحهم له، وثناؤهم عليه، إذ حازت شخصيته إعجاب كثير من علماء عصره، كذلك حظي بثناء ممن ترجم له، وثانيهما: عن طريق بيان ما تركه من موروث علمي ومصنّفات انمازت بكثرة عددها من جهة، ونوعية مضمونها من جهة أخرى، كذلك بين البحث الجانب الأدبي الذي انماز به الشيخ عبد السميع اليزدي الحائري المتمثل بشعره، فذكرنا طائفة من أشعاره التي وقفنا عليها، وأسعفتنا بها كتب التراجم.

الكلمات المفتاحية: عبد السميع اليزدي، علماء كربلاء.

Abstract.

This article includes the biography of one of the most prominent scholars in the Ḥawza the Theological School of the Holy City of Kerbala in the Thirteenth Century of Hegira, 'Abdul Samī' Al- Yazdī. This scholar was so notable in his knowledge and theological scholarship. He was, indeed, known as the Scholar Šayḥ Al- Samī Muḥamed 'Alī Al- Yazdī Al- Ḥā'irī (D. 1260 H.). The article contains the biography of Šayḥ Shaykh Samī and early stages of his vague and surprising raising which is hardly mentioned in the compilations of the biographies. Therefore, the researcher did great efforts to find out many positive aspects of his personality. Hence, the research article sheds lights on the various books of biographies and history that contained his professors and students at the same time.

The article, as a result concludes his life, professors, students, scientific position, poetry and compilations. In this context, a priority has been given to his scientific status throughout two ways:- First, other scholars' mentioning him, praising him for they admired him so much. Second, through the legacy he quantitatively and qualitatively left as scholar heritage and compilations, and the rich main as well. The article searches also the literature side of Šayḥ Samī Al- Yazdī in view of his poetry which is partly mentioned in this article.

Key words:- 'Abdul Samī' Al- Yazdī Al- Ḥā'rī, the scholars of Kerbala.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، المبعوث
رحمة للعالمين، أبي القاسم محمد وآله الطّاهرين الغرّ الميامين.

أمّا بعد:

فُتُعدُّ حوزة كربلاء المقدسة صرحاً علمياً، ومركزاً فكرياً، تخرّج فيها علماء
أعلام مبرّزون أسهموا في بناء صرح العلم، فوضعوا المصنّفات في مختلف فنون
المعرفة، ولقد حظي القرن الثّالث عشر الهجري من عمر هذه الحوزة المباركة
بثّلة كبيرة من العلماء ورجال الفكر، والأدب، والفقه، ومن أولئك العلماء الذين
كان لهم أثر رياديّ في خدمة لغة القرآن الكريم، لغتنا العربية، العالم الفاضل
عبد السّميع بن محمد علي اليزديّ الحائريّ.

لقد كان للبيئة التي نشأ فيها هذا العالم الجليل أثرٌ واضحٌ في صقل
شخصيّته العلميّة ابتداءً من أسرته التي ولد في أحضانها، وترعرع بين يديها،
فبدأ دراسته في كنف أبيه وعمّه، وكلاهما عالمان مُبرّزان، وانتهاءً بحوزة كربلاء
إذ تتلمذ على يد أساطين العلماء فيها، ويبدو أنّ استعداداته للسّعة المعرفية
التي حازها فيما بعد كانت حاضرة منذ صغره، ولعلّ أبرز أسباب تنوع ثقافته
العلميّة هي تنوع المشارب العلميّة التي أخذ منها، ونهل من معينها، فضلاً
عن التّراث العلميّ الذي خلفه وراءه، إذ ألّف في أكثر من حقل معرفيّ، فنجد
قد كتب في الفقه، والأصول، والنّحو، والصّرف، والشّعر.

لذا يهدف هذا البحث الكشف عن تفاصيل هذه الشّخصيّة العلميّة

المغيّبة، التي لم تحظَ بالشهرة، ولم تجد العناية الكافية بها من عني بتراث كربلاء، التي انتقل إليها بعد إكمال دراسته الأولى في إيران، وهذا مما يؤسف له، ويثير علامات التعجب والاستفهام، لذا سنسلط الضوء على تفاصيل هذه القامة العلمية في بحثنا هذا بذكر اسمه ولقبه، وشيوخه وتلاميذه، ومنزلته العلمية، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته، وشعره، ووفاته، ثم خاتمة أودعناها أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هناك بعض الأخطاء النحويّة والإملائيّة قد وردت في بعض النصوص المقتبسة من المصادر المخطوطة أبقيناها على حالها؛ حفاظاً على الأمانة العلميّة.

وأما المصادر التي اعتمدتها في البحث؛ فكانت مجموعة من كتب التراجم، واللغة، والنحو، تكفّلت هوامش البحث ببيانها، ولعلّ أهمّ الصّعوبات التي واجهت الباحث هي قلة التراجم التي ترجمت حياة الشيخ عبد السميع اليزدي.

أولاً: اسمه، ولقبه

أ- اسمه:

هو الشّيخ عبد السّميع بن محمد علي بن أحمد بن محمد بن سميع اليزدي^(١) الرّازي الحائري، نظام الدّين، كان من العلماء المعاصرين لسيد العلماء السيّد حسين ابن السيّد دلدار علي النقوي الهندي^(٢)، واختلفت المصادر في اسمه؛ فبعضهم قال: هو عبد السّميع بن محمد علي اليزدي، وبعضهم قال: هو محمد سميع بن الحاج محمد علي ابن المولى أحمد بن محمد سميع اليزدي^(٣)، وقال بعضهم: محمد بن سميع اليزدي^(٤) والاختلاف بين التراجم هو في الاسم

الأول كما هو ظاهر، في التّركيب وعدمه، وقد عبر الشيخ عبد السميع لنفسه تارة باسم (محمد سميع)، وتارة باسم (عبد السّميع)، والتعبير الأوّل أسبق من التّعبير الثّاني بحسب ما وقفتُ عليه في مؤلّفات الشّيخ نفسه المخطوط منها والمطبوع، والذي يبدو للباحث أنّ الاختلاف في كُتب التراجم منشؤه أنّ المترجم له عبّر عن نفسه تارة بـ (محمد سميع) في أكثر من موضع من مخطوطاته، وتارة بـ (عبد السّميع) كما في شرحه لمنظومته النّحويّة (العروة الوثقى)، والملاحظ أنّ ترجمة (عبد السّميع) هي التّرجمة الأشهر في كتب التراجم على وفق أدلة منها:

١ - إنّها التّرجمة الأكثر وروداً، والأشهر ذيوغاً في كتب التراجم، إلّا ما نسبته بعض المصادر للشّيخ المترجم له أنّه ذكر في ذيل بعض مؤلّفاته أنّه نظام الدّين محمد سميع^(٥).

٢ - إنّ بعض من ترجم له باسم (محمد سميع) لم يثبت على ترجمته هذه؛ على سبيل المثال نجد الشّيخ محمد محسن الطّهراني - الأغا بزرك الطّهراني - قد ترجم للشّيخ في كتابه (الذّريعة) باسم (عبد السّميع)^(٦)، ثم ترجم له في كتابه اللاحق (طبقات أعلام الشيعة) في موضعين: الأوّل باسم (محمد سميع)، ثم ذكره في من ترجم له في باب العين باسم (عبد السّميع)، والذي ظهر له لاحقاً أنّ اسم المترجم له (عبد السّميع)، وعلّل ذلك بقوله: ((ومنه ومن مواضع آخر يظهر أنّ اسمه عبد السّميع؛ ولهذا ذكرت هنا بهذا العنوان لرفع توهم العدد))^(٧).

٣ - إنّ كلّ من ترجم له باسم (محمد سميع) لم يذكره مستقلاً، بل ذكر قبله، أو بعده اسم (عبد السّميع)^(٨)، وإن سلمنا أنّ الاسمين ثابتان له، فاسم (عبد السّميع) هو الأكثر شيوعاً في كتب التراجم، وبهذا يكون هو الاسم الأكثر شهرة وتعريفاً بصاحبه، وهو الذي نرجّحه.

ب- لقبه:

ذكرت كتب التراجم ألقاباً للشيخ عبد السميع اليزدي؛ هي:
الأول: الحائري، أشار الشيخ اليزدي إلى هذا اللقب في مقدمة شرح منظومته
 النحويّة؛ إذ قال: [الرجز]

وَبَعْدُ فَالْغَرِيقُ فِي بَحْرِ الْعَنَا عَبْدُ السَّمِيعِ الْحَائِرِيُّ مَوْطِنًا^(٩)
 وذكر صاحب الطبقات في ترجمته للشيخ عبد السميع اليزدي، قال:
 ((ولعلّه المولى محمد سميع بن محمد علي اليزدي الحائري))^(١٠)، ولقبه هذا
 متأثراً من مكوثه في كربلاء المقدسة لمدة زمنية ليست بالقليلة، ونسبة للحائر
 الحسيني المقدس، وكثير من العلماء والفقهاء لقبوا بهذا اللقب؛ لاتخاذهم من
 الحائر الحسيني مقراً للدراسة، إذ كان الحائر الحسيني من مراكز أهل العلم
 آنذاك، وما يزال إلى يومنا هذا.

الثاني: الرّازي، ولقبه هذا ذكره السيّد أحمد الحسيني في ترجمته، قال: ((وقابل
 نسخة من رسالة أستاذه العمليّة على نسخة الأصل وأتمّ المقابلة في الثالث
 والعشرين من شهر رمضان سنة ١٢٤٥ هـ)، ووصف نفسه فيها بالرّازي))^(١١).

الثالث: نظام الدين^(١٢)، وهذا اللقب ذكره الشيخ عبد السميع اليزدي في
 شرحه للعروة الوثقى، وشرحه لـ (نيل المرام)، قال: ((العبد الحقير الفقير الملقب
 بنظام الدين))^(١٣)، وكذلك ذكره في بعض رسائله، ووسم رسالة بهذا اللقب
 وهي (الرّسالة النظامية) نسبة إلى نظام الدين

الرابع: اليزدي، وهذا اللقب أيضاً ذكره المترجم له في شرحه للعروة الوثقى،
 قال في خاتمة كتابه: ((وأنا العبد الفقير المفتاق إلى رحمة ربي الأبدي نظام الدين

عبد السميع بن محمد علي بن أحمد اليزدي عفا الله عنهم بحق محمد وآله^(١٤).
ولُقّب بألقاب أخرى ذكرتها كتب التراجم ومنها (الشيخ، والمولى، والعالم،
والعلامة، والمحقق، والمدقق، والنحير)^(١٥)، وهذه الألقاب التي نُعت بها إنما
تدلّ على علوّ كعبه، ومكانته في الوسط العلمي الذي كان يعيشه، إذ كان يُشار
إليه بالبنان، عالماً مبرّراً من بين أقرانه.

ثانياً: ولادته، ونشأته

وُلد الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي في إيران^(١٦)، غير أنّ كتب
التراجم لم تسعّفنا بذكر سنة ولادته، ولا يُعلم في أي مدينة وُلد، إلّا أنّ نسبته
إلى يزد ترجّح ولادته في هذه المدينة؛ لأنّ العلماء غالباً ما ينتسبون إلى المكان
الذي يولدون فيه، وسيرة الانتساب هذه معلومة لدى أهل العلم، ولم يذكر
لنا أصحاب التراجم شيئاً ذا أهمية عن نشأة الشيخ عبد السميع إلّا إشارات
لا يمكن للباحث أن يعتمد عليها في إبراز صورة كاملة عن تلك المدّة في حياته،
فقد ذكرت المصادر أنّه نشأ في إيران، وتلقّى علومه الأولى فيها، فحفظ القرآن
الكريم، وتعلّم مبادئ اللغة والخطّ، وبعد ذلك انتقل إلى العراق^(١٧).

ثالثاً: شيوخه، وتلاميذه

أ - شيوخه:

تلقّى الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي علومه على يد مجموعة من
أساطين العلماء والفقهاء سواء أكان ذلك في علومه الأولى في إيران، أم في علومه
المتقدّمة في حوزة كربلاء المقدّسة التي كانت تزخر بعلماء أجلاء بلغوا مرتبة
عالية في شتّى مجالات العلوم الدنيّة، وغيرها من العلوم الأخرى، ومن أبرز من
تتلمذ على يديه:

١ - محمد علي بن أحمد اليزدي^(١٨):

الشيخ محمد علي هو والد الشيخ عبد السميع اليزدي، وهو أحد رجال العلم والمعرفة في زمانه، وما يشير إلى علو منزلته أنه ذكر في بعض مؤلفات الشيخ عبد السميع اليزدي؛ إذ قال عنه في أحد الأبواب النحوية، باب تعريف المبتدأ والخبر، قال: ((والحق المعتمد أن يقال: إنَّ المدار في صحّة وقوع الاسم مبتدأ، وعدمها هو حصول الفائدة كما عليه بعض المحققين، وابن الدّهان، ونجم الأئمة، وعمّي العلامة، ووالدي الماجد طاب ثراه))^(١٩) وذكره أيضًا في مواضع وجوب تقديم المبتدأ على الخبر، قال: ((وإن كان أحدهما أعرف، أو أخصّ عند ابن هشام، وتبعه فيما ذكر عمي الماجد طاب ثراه، والشيخ الوالد جعل الجنان مثواه في بعض تحقیقاته))^(٢٠)، ويتّضح لنا من عبارات (بعض المحققين)، (وتبعه)، و(في بعض تحقیقاته) أنّ والده كان محققاً؛ له آراء في علوم شتى، ولا سيّما النحو؛ إلاّ أنّه لما يؤسف له أنّه لم يصلنا شيء مما كتب، ولم يصلنا شيء عن حياته أيضًا، ولعلّ الزّمان يكشف ذلك.

٢ - الشيخ المولى محمد حسين بن أحمد بن محمد بن سميع اليزدي الحائري^(٢١):

وهو عمّ الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي وأستاذه، نقل الشيخ عبد السميع اليزدي آراءه في كتبه وعبر عنه بـ ((عمّي الماجد))^(٢٢)، وهو عالم جليل كان معاصراً للسيد إبراهيم القزويني (ت: ١٢٦٢ هـ) صاحب الضوابط، له من المؤلّفات (حاشية على القوانين) للميرزا أبو القاسم القمي (ت: ١٢١٣ هـ)، في مجلد وصل فيه إلى مسألة ((الحقيقة الشرعية))^(٢٣)؛ قام بتدوينها تلميذه وشارح نتائج أستاذه الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي الحائري، وفيها أشاد بأستاذه المولى محمد حسين اليزدي، قال عنه في مقدمتها: ((هذه النسخة

الشَّريفة، والتعليقة النفيسة على القوانين من جناب العميم، والفاضل الكريم العالم الفاضل الكامل النابه، فخر المحققين، وزبدة المدققين، ورأس الفقهاء، زين الإسلام، وركن الإيمان، وعضد الأعلام الوحيد الفريد الحاج ملا محمد حسين بن ملا أحمد بن محمد اليزدي، وقد كتب بعضها بعض الطلبة ولم تصل يدي بعد ذلك أن أراجع عليه وأخذ منه ففقد، وجمعت منه ما بقي في هذا المجلد لكي لا يتفرّق ويبقى على تذكرة منه قدّس سره، وأنا العبد محمد سميع ابن الحاج محمد علي ابن ملا أحمد بن محمد سميع سنة ١٢٥١ هـ. (٢٤).

إنّ هذه الأوصاف لا بد أن تدل على مكانته العلمية المتميزة وله أيضاً مجموعة البيان في النحو في مجلدين، كلّ مجلد عشرون ألف بيت، وله أيضاً كتاب تحفة الولي وهو شرح وترجمة لعهد مالك الأشر، ألفه بالمشهد الرضوي سنة ١٢٢٧ هـ. بأمر واليها محمد ولي ميرزا (٢٥).

٣- السيّد محمد إبراهيم بن محمد باقر القزويني الحائري (٢٦):

يُعَدُّ السيّد إبراهيم ابن السيّد محمد باقر القزويني أصلاً، والحائري مسكناً ومدفنًا من أكابر علماء كربلاء في عصره، كان فقيهاً إمامياً مجتهداً أصولياً، من أكابر المحققين، ومشاهير المدرسين، وُلِدَ في ذي الحجة سنة ١٢١٤ هـ.

انتقل مع أبيه من قزوین إلى كرمنشاہ، وقرأ بها مبادئ العلوم، ثم ارتحل إلى العراق، واستقر به المقام في الحائر الحسيني المقدس، تتلمذ على يد أساطين العلماء في عصره ومنهم: رئيس الأصوليين المولى الشَّريف محمد ابن المولى حسن علي الأملي المازندراني الحائري الشهير بشريف العلماء (ت: ١٢٤٥ هـ)، وتخرّج به في أصول الفقه، ثم توجه إلى النجف الأشرف؛ فحضر في الفقه على يد الشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٤١ هـ)، فقد تتلمذ عليه كثيراً، وانتفع بعلمه.

عاد إلى كربلاء بعد أن نال قسطاً وافراً من العلوم، وشرع في التدريس في حياة أستاذه شريف العلماء، وحضر درسه المئات، وفيهم عدد من فحول العلماء؛ أشهرهم: زين العابدين محمد باقر الأصفهاني الخوانساري (ت: ١٢٧٥ هـ) صاحب (روضات الجنات)، ومحمد صالح بن محمد مهدي النوري (ت: ١٢٨٨ هـ)، ومهدي الكجوري (ت: ١٢٩٣ هـ)، وحسين الأردكاني (ت: ١٣٠٢ هـ)، ومحمد التنكابني (ت: ١٣٢٠ هـ) صاحب (قصص العلماء)، والسيد أبو الحسن بن علي بن عبد الباقي التنكابني القزويني (ت: ١٢٨٦ هـ)، ولم يذكر من ترجم لتلامذة السيد القزويني الشيخ عبد السميع، وذكر الشيخ محمد حسن الطهراني في ترجمته للشيخ عبد السميع، قال: وكان اشتغاله في كربلاء، وحضر على السيد إبراهيم القزويني صاحب الضوابط، وكان من أفاضل تلامذته (٢٧)، وكذلك ذكره محقق نتائج الأفكار للسيد القزويني، فيما قيل حول الكتاب بقوله: ((قال تلميذه العلامة محمد بن سميع اليزدي: لا يكاد يخفى على أولى الأذهان السليمة، والأفهام المستقيمة، أن كتاب نتائج الأفكار هذا مصنف شريف، ومؤلف منيف، كافٍ مع إيجازه لجميع مهمات الأصول التي سابق إليها العلماء الفحول)) (٢٨)، وكانت وفاته بالطاعون؛ إذ عمّ العراق في زمانه، وأشار الشيخ التنكابني إلى ذلك، إذ قال في منظومته (٢٩): [الرجز]

مَدْفَنُهُ فِي أَرْضِ كَرْبِ وَبَلَا وَهُوَ شَهِيدٌ إِذْ تُوفِّيَ بِالْوَبَا
وكان ذلك في سنة (١٢٦٢ هـ)، وقيل: سنة (١٢٦٤ هـ) (٣٠).

٤- الشيخ الميرزا حسين الأصفهاني الحائري:

وهو صاحب كتاب الفصول، ذكره الشيخ عبد السميع اليزدي في كتابه (نيل المرام ودر النظام)، وعبر عنه بـ (شيخنا) (٣١)، بدأ دراسته للعلوم الدينية

في طهران، ثم سافر إلى أصفهان لإكمال دراسته الحوزويّة، ثم سافر إلى كربلاء لإكمال دراسته الحوزويّة العليا، واستقر بها مشغولاً في التدريس والتأليف، قال فيه الشّيخ محمد محسن الطهرانيّ: مؤسّس معروف من كبار العلماء... وأصبح مرجعاً عامّاً في التدريس والتّقليد، وتخرّج على يده جمع من العلماء، وقال عنه السيّد محسن الأمين: الفقيه الأصولي الشّهير^(٣٢).

من مؤلّفاته: الفصول الغرويّة في الأصول الفقهيّة، ومشارع الأحكام في تحقيق مسائل الحلال والحرام، ومن مؤلّفاته باللغة الفارسية: رسالة عملية في العبادات؛ توفّي في جمادى الأولى سنة (١٢٥٤ هـ)، وقيل: سنة (١٢٥٥ هـ) في كربلاء المقدّسة، ودفن في الصّحن الحسيني^(٣٣).

٥- ملا علي أكبر اليزديّ:

ذكره الشّيخ عبد السّميع اليزديّ في هامش كتابه (نيل المرام ودرّ النظام)؛ قال: ((هو أستاذي في علم العربية اسمه الآخوند ملا علي أكبر الزّارجيّ اليزديّ، قاله في بعض أسفاره إلى كربلاء - على مشرّفها الثناء - حين لاحظ النسخة))^(٣٤)، وهو الذي أشار عليه بتسمية منظومته النحويّة بـ (العروة الوثقى)؛ ذكر ذلك في شرح المنظومة، قال: ((والعروة الوثقى من بعض المشايخ له جاءت سمة))^(٣٥)

٦- الشّيخ محمد حسين بن محمد إسماعيل اليزديّ الحائريّ^(٣٦):

ب- تلاميذه:

لقد كان طبيعياً بالشّيخ عبد السّميع اليزديّ الذي نشأ في بيئة علميّة كانت مصدر إشعاع للعلم والمعرفة، وأخذ عن فحول العلماء وأساطينهم أن يكون له تلاميذ كثر، يأخذون عنه ولا سيّما أنّه كان عالماً مبرّزاً من بين أقرانه

يُشار له بالبنان، غير أنَّ المصادر والمراجع لم تزودنا بذكر لتلاميذه لا بإشارة قريبة، ولا بعيدة، وهذه حلقة من الحلقات المفقودة في تاريخ هذا العالم الجليل، تلك المصادر التي لم تشر إلى من تتلمذ على يديه نعتته بالشيخ العلامة، وأضفت عيله نعوت كبار العلماء، وهذا ممَّا يؤسف له، ويُستغرب منه، ولو اطلع القارئ على ما ذكره الشيخ اليزديّ حول كتاب (نتائج الأفكار) لأستاذه السيّد إبراهيم القزويني (ت: ١٢٦٢ هـ) صاحب الصّواب لعلِّمَ على أية مرتبة من العلم كان، فمن كلامه قال: ((ثم لما كان المؤلّف المزبور بالغاً أقصى مرتبة التحرير والبيان، سائراً بين سائر المصنّفات على كلّ لسان، صائراً محطّ أنظار الفضلاء؛ لما حواه من نتائج أفكار العلماء، حاولوا للفظ الكاشف عن الحقيقة واللبّ، ناسخاً لجميع المؤلّفات والكتب، حيث أنّ البحر إذا تموج تراخت المراكب، والبدر إذا تبلّج طُمس نور الكواكب... فأشار مغتنماً بمجرد إخباره إلى طبعه وإكثاره، والمباشر السلعي في المر المزبور، أحقر تلاميذ المؤلّف المذكور، روعي فداه عن كلّ محذور، الواثق بلطف الله الحيّ الأحديّ، عبد السميع بن محمد علي بن أحمد بن محمد بن سميع اليزديّ، عفا الله عن جرائمهم، ملتتمسا من الناظرين إليه طلب العفو والغفران للأمر المباشر، إنّه تعالى ذو العفو والإحسان)) (٣٧).

ومما يؤيد وجود حلقة دراسية للشيخ عبد السميع اليزديّ ما ذكره في مقدمة كتابه (غاية المسؤول ونهاية المأمول)، قال: ((الحمد لله لمن كفى، والصلاة على محمد المصطفى وآله أهل النعمة والوفا وبعد: فيقول الغريق في بحار الطغيان، الحريق بنار العصيان نظام الدّين عبد السميع بن محمد علي بن أحمد اليزديّ أنّه قد سألتني جمعٌ من الإخوان من الأعاظم والأعيان حين قراءتهم عليّ بعض الكتب النّحويّة، وغيرها من الفوائد العربيّة الأدبيّة أن أجمع لهم ما يهّم معرفته في النّحو

في غاية الاختصار من دون تطويل))^(٣٨) إلى أن قال: ((وكانوا يبالغون في سؤالهم كربة بعد كربة، وكنت أجيبهم بالرد مرة بعد مرة حتى أن زادوا الإلحاح والإصرار لم يبق لي طريق إلى الإدبار والإنكار، فأجبت سؤالهم))^(٣٩). والتلميذ الوحيد الذي وقفنا على اسمه هو الشيخ محمد حسين الحائري، ذكره الشيخ عبد السميع في كتابه (غاية المسؤول ونهاية المأمول) عندما فرغ من تأليفه في ذيل كتابه، قال: ((قد فرغ من تسويد هذه النسخة الشريفة المسماة بـ (غاية المسؤول) تلميذ مصنفه وفقه الله تعالى لتحصيل مرضيه وجعل عاقبة أمره خيرا من ماضيه، وأنا الحقير محمد حسين الحائري عفا الله عنه ولوالديه، تمت))^(٤٠).

رابعا: منزلته العلمية وأقوال العلماء فيه

لقد حظي الشيخ عبد السميع بمكانة علمية بارزة؛ فهو عالم، فقيه، أصولي، متمرس في شتى أنواع المعرفة، ولا سيما النحو والشعر، وقول من ترجم له خير شاهد على علو كعبه بين علماء عصره، نحو قولهم: تلميذه العلامة، العالم، المحقق، النحرير، المدقق، وغيرها، وهو فضلا عن ذلك أديب شاعر، وأما أقوال العلماء فيه؛ فكل من ترجم للشيخ عبد السميع اليزدي نعتة بأوصاف علمية عدة، منها:

- ١- أشار السيد باقر ابن السيد حيدر ابن السيد إبراهيم الحسني^(٤١)، الكاظمي (ت: ١٢٩٠هـ) في منظومته النحوية (درة الغواص) إلى منظومة الشيخ عبد السميع اليزدي النحوية، قال في أولها^(٤٢): [الرجز]

أَحْمَدُ رَبًّا مِنْهُ لَا تُحْصَى النِّعَمُ	هَمْدًا بِنَحْوِ قُصْرَتِ عَنْهُ الْهِمَمُ
مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِيِّ الْمُجْتَبَى	وَالِلَّهِ وَتَابِعِيهِ النُّجَبَا
وَبَعْدَهُ: فَدُرَّةُ الْغَوَاصَةِ	حَارَ نِظَامُ نَظْمِهَا الْخُلَاصَةِ

لَمِنْ يَرُومُ النَّحْوَ جَاءَتْ مُغْنِيَةٌ بَخِيرٍ إِجْازٍ وَأَوْفَى تَأْدِيَةً
إِذْ جَمَعَتْ مِنْ صُدْفِ النَّحْوِ الدَّرَرِ وَاشْتَمَلَتْ عَلَى لَأَلِيهِ الْغُرَرِ
فَأَقَّتْ عَلَى نَظْمِ السَّمِيعِيِّ وَإِنْ بَدَأَ وَنَجْمُ الْفَخْرِ مَعَهُ مُقْتَرِنٌ^(٤٣)
وَحَيْثُ رَأَقَتْ لِذَوِي الْإِخْلَاصِ سَمَّيْتُهَا بِـ (دُرَّةِ الْغَوَاصِ)
وَأَسْأَلُ اللَّهَ مَزِيدَ الْفَائِدَةِ بِهَا الْكُلَّ مَنْ رَعَى قَوَاعِدَهُ

٢- وقال عنه السيّد علي بن عطيفة الكاظمي (ت: ١٣٠٦ هـ) ^(٤٤) في مقدّمة شرحه منظومة الشّيخ عبد السّميع اليزدي (العروة الوثقى): ((فيقول الغريق في بحار العصيان، والحريق بنار الطغيان^(٤٥)، المفتقر إلى رحمة ربه الغني علي بن عطيفة الحسيني الحسيني، قد اقترح عليّ بعض الأذكىاء من المتردّدين عليّ، أن أشرح منظومة العالم المحقّق، والنّحرير المدقّق، الفاضل الكامل، عبد السميع بن محمد علي اليزدي قدس الله نفسيهما))^(٤٦)

٣- وقال عنه الشّيخ الكهنويّ (ت: ١٣٠٩ هـ) ^(٤٧) في نجومه، قال: ((عبد السّميع المذكور عالم فاضل معاصر من تلامذة السيّد إبراهيم الموسويّ القزوينيّ الكربلائيّ صاحب ضوابط الأصول، وله مصنّف شرح نتائج الأفكار))^(٤٨).

٤- عبر عنه الشيخ محمد محسن الطهراني (ت: ١٣٨٩ هـ) - آغا بزرك الطهراني- بقوله: ((فقيه بارع وعالم كبير))^(٤٩). وقال عنه: ((كان اشتغاله في كربلاء؛ حضر فيها على السيّد إبراهيم القزوينيّ صاحب الضّوابط، وكان من أفاضل تلامذته))^(٥٠)، وعبر عنه أيضًا بقوله: ((كان من العلماء))^(٥١).

٥- قال عنه السيّد أحمد الحسيني وهو فضلاً عن ((علو كعبه في الفقه والأصول، أديب شاعر، قويّ الحافظة، سريع التّأليف، فقد ذكّر في آخر بعض مؤلّفاته أنّه كان يكتب منه كلّ يوم كراسين من دون مراجعة إلى كتاب))^(٥٢).

٦- وقال عنه السيّد مهدي الرّجائيّ محقّق كتاب نتائج الأفكار في أثناء كلامه

حول ما قيل عن الكتاب المحقق؛ قال: ((قال تلميذه العلامة محمد بن سميع اليزدي))^(٥٣).

لقد كانت الحوزة العلميّة في كربلاء وما زالت صرحاً علمياً ومركز إشعاع فكريّ، إذ أسهمت في خلق كوكبة من جهابذة العلماء على مرّ التاريخ وعلى وجه الخصوص في القرن الثالث عشر الهجري، ولعلّ من الأمور المؤثّرة في تشكيل الحركة العلميّة في كربلاء واستيطان بعض رجال العلم واتخاذهم إيّاها مقراً لمسيرتهم العلميّة هو قبر المولى أبي عبد الله الحسين عليه السلام، وكان لهذه الحوزة المقدّسة أثر بارز في حفظ التراث الإسلاميّ على وجه العموم، والتراث الشيعيّ على وجه الخصوص، وكان لها فضل في نشر العلوم وترويجها، وصارت مأوى ومركز إشعاع علميّ يقصده طلاب العلم ومبتغيه من مختلف أنحاء العالم^(٥٤)، والشيخ عبد السميع اليزديّ هو من نتاج هذه الحوزة العلميّة المباركة.

خامساً مؤلفاته:

ترك الشيخ عبد السميع اليزديّ مصنّفات عديدة في الفقه، والأصول، والصّرف والنحو ذكرها من أرّخ له، وذكر بعضها هو؛ ترك من الآثار ما ينمّ عن رفيع المنزلة، فكان ذا مقدرة فذّة على التّأليف، لقد كان الشيخ عبد السميع اليزديّ يجمع بين الحفظ والإتقان، وما وصل إلينا منها شاهد ودليل على هذا الاستحقاق، ومن يتصفّح مصنّفات النّحويّة يجده ذا شخصيّة بارزة؛ وهو يناقش ويردّ على النحويين؛ مما يوضح لنا مقدّرته العلميّة، ومما ذكر من حجج وآراء واعتراضات وترجيحات ووقفات دقيقة دليل واضح على شخصيّة المتكاملة، ومع هذا كلّه فإنّنا لم نجد عناية بهذا الموروث من لدن من اهتمّ بتراث كربلاء، وعزا بعض الباحثين^(٥٥) السبب في عدم ذبوع صيت الشيخ عبد السميع

اليزدي تواضعه وزهده وبعده عن الدُّنيا، وكذلك ربّما يكون فقره وقلة ذات يده دفعه إلى الانعزال وعدم الظهور، وقد عثرت على مجموعة خطيّة ذكر فيها الشَّيخ عبد السَّميع اليزدي بعض مؤلّفاته، وأودّ الإشارة إلى أنّ جميع مؤلّفات الشَّيخ عبد السَّميع اليزدي مخطوطة، وأنا أوّل من استخرجت كتابه (نيل المرام ودرّ النظام) وقمت بتحقيقه، ومؤلّفاته هي:

١ - أرجوزة في أصول الفقه، أولها:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَمِيدِ الْبَارِي وَمُعْجِزِ الظُّنُونِ وَالْأَفْكَارِ^(٥٦).

٢ - تحفة الرضا في الحديث.

٣ - الدرّ النّظيم: وهو نظم في النّحو شرحه أيضًا مؤلّفه، ذكره في كتابه (نيل المرام ودرّ النظام)^(٥٧).

٤ - الرّسالة النّظامية في علم الأصول:

وقفت على هذه المخطوطة بخطّ الشَّيخ عبد السَّميع اليزدي، وهي مجموعة مطالب في الفقه والأصول، بدأها الشَّيخ بقوله: ((رسالة النّظامية من أقلّ الطلاب نظام الدين، أما المقدمة ففي بيان تعريف ذلك العلم، وفائدته، وموضوعه، أمّا تعريفه: فهو العلم بالقواعد الممهّدة لاستنباط الأحكام الشرعيّة الفرعيّة، وأمّا فائدته: فهي استنباط الأحكام واستفادتها من الكتاب والسنة، وأمّا موضوعه: فهو الأدلّة الأربعة، وهي: الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل))، وقد حققها الدكتور محمد نوري الموسويّ وسُنّشَر في مجلة تراث كربلاء.

٥ - رسالة في الرّد على بعض المعاصرين: ذكرها الشَّيخ عبد السَّميع اليزدي في كتابه (نيل المرام ودرّ النظام)؛ قال: ((وقد بسطنا الكلام في ردّه في رسالة مفردة))^(٥٨).

٦- رسالة في علم القراءات.

٧- رسالة مفردة في تحقيق لام التعريف: ذكرها الشيخ عبد السميع اليزدي في كتابه (نيل المرام ودرّ النظام)؛ قال: ((وقد حققت الكلام فيها في رسالة مفردة))^(٥٩).

٨- رسائل في النحو: أشار إليها الشيخ عبد السميع اليزدي في (نيل المرام)؛ قال: ((وقد بسطنا الكلام في هذا المقام في بعض فوائدنا، وأفردنا التحقيق فيه في رسالة واحدة))^(٦٠)، وقال أيضا في موضع آخر: ((كما حقّقناه في بعض رسائلنا))^(٦١)، و((إلى سائر نسخنا المحرّرة في النحو))^(٦٢).

٩- سفينة الأحكام في الفقه في عدة مجلدات^(٦٣).

١٠- شرح ألفية ابن مالك: ذكر السيّد أحمد الحسينيّ أنّ هذا الكتاب من تأليف الشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي الحائريّ، قال السيّد أحمد الحسينيّ: ((وفيه مناقشات مع ابن مالك وجلال الدّين السيوطيّ، فيذكر بيتًا أو أبياتًا من الألفيّة، ثم يبيّن مقاصد النّاظم والشارح المذكورين، ثم يناقشهما بما عنده من المناقشات، ثم يذكر ما يناسب المقام من لطائف الكلام، وظرائف المرام، تمّ في الثاني من شهر رمضان سنة ١٢٥٥ هـ))^(٦٤)، ثم ذكر السيّد أحمد الحسينيّ أنّ الشيخ عبد السميع اليزدي يقول في آخر الكتاب: إنّهُ أَلَفَ هذا الشرح بأمر من بعض الإخوان؛ فكان يكتب كلّ يوم جزأين منه مع فقد كتب تعينه على البحث والتحقيق، أوله: ((يقول الغريب الجاني.. بعد الحمد لمن كفى، والصلاة على من اصطفى، وآله أهل الوفا: إنّ هذه درّة مضيّة، وغرّة ضيّة))^(٦٥)، آخره: ((وحيث كان الفراغ من الشعر المذكور بهذه الكلمات الشريفة، فليكن الاختتام بها من دون تعرض لسائر الأشعار))^(٦٦).

١١ - شرح القصيدة النحوية: ذكره الشيخ عبد السميع اليزدي في كتابه (غاية المسؤول ونهاية المأمول) في باب الفعل، قال: ((لأن أكثر الأفعال مبنية عكس الأسماء، ولوجوه أخر أوردناها في شرح القصيدة))^(٦٧).

١٢ - وذكرت بعض التراجم كتاباً آخر تحت عنوان (شرح نتائج الأفكار في الأصول والأخبار)، وعبر صاحب الترجمة عن مؤلفه بالمعاصر، وذكر اسمه، قال: ((شرح نتائج الأفكار في الأصول والأخبار لمحمد سميع بن محمد علي اليزدي فرغ من تصنيفه في الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ست وخمسين بعد الألف والمائتين، أوله: الحمد لله الذي عجزت عن معرفته حقيقة الظنون والأفكار، وبرزت في مقام عبوديته خاضعة له القلوب والأبصار))^(٦٨)، وذكر هذا الكتاب أيضاً الميرزا محمد مهدي الكهنوي في كتابه^(٦٩).

١٣ - العروة الوثقى: وهي أرجوزة في النحو في نيف ومائة بيت، شرحها السيد علي بن عطيفة الكاظمي، ووصف المترجم له في الشرح بقوله: العالم، المحقق، والنحرير، والمدقق، الفاضل الكامل عبد السميع بن محمد علي اليزدي، والعروة الوثقى هذه نظمها الشيخ عبد السميع اليزدي لقرة العين للسيد مرتضى بن عزيز الله الموسوي؛ أولها:

حَمْدًا لِمَنْ كَرَّمَنَا بِالصِّطْفَى وَصَهْرِهِ وَوَلَدِهِ أَهْلِ الْوَفَا
وَبَعْدَ ذَا نَظْمٍ كَثِيرٍ الْفَائِدَةِ مَخْتَصَّرٌ فِي النَّحْوِ تُغْنِي قَاصِدَهُ
نَظَّمْتُهُ لِقُرَّةِ الْعَيْنِ وَمَنْ يُغِيثُنِي إِسْمُهُ إِذَا هَاجَ الْمَحَنُ
إِبْنُ عَزِيزِ الْمَوْسَوِيِّ مُرْتَضَى جَنَّبَ عَنْهُ رَبُّهُ سُوءَ الْقَضَا

إلى قوله:

وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى لَهُ جَاءَتْ سِمَةً وَفِيهِ أَبْوَابٌ تَلِي مُقَدِّمَةً

إلى قوله:

النَّحْوِ عِلْمٌ مِّن رَّعَاهُ وَارْتَبَطَ لَمْ يُلَفَّ فِي إِعْرَابِهِ الْخَطَا قَطَ
ثم شرح النظم بالمزج نظماً أيضاً؛ أوله:

حَمْدًا جَمِيلًا لَمْ يَحْطِ بِهِ أَحَدٌ وَلَمْ يَكُنْ يُحْصِيهِ عَدَدٌ يُعَدُ
لِمَنْ هَدَانَا مِنْهَجَ الرَّشَادِ بِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ وَالسَّادِ
كَرَّمَنَا بِالمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ وَصَهْرِهِ الْمُؤَيَّدِ الْمَجْدِ
وَوَلَدِهِ أَهْلَ الْوَفَا وَالْكَرَمِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ سَادَاتِ الْأُمَمِ
وهذا الشرح المنظوم بلغ أربعمئة وتسعين بيتاً^(٧٠).

١٤ - العروة الوثقى في الأدلة القرآنية على ولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

١٥ - غاية المسؤول ونهاية المأمول في النحو: ألفه بكرلاء سنة ١٢٥٢ هـ، أوله:
[الحمد لله لمن كفى] وبعد فيقول: نظام الدين عبد السميع بن محمد علي بن
أحمد اليزدي أنه قد سألتني جمع من الإخوان حين قرأتهم على بعض الكتب
النحوية... أن أكتب لهم ما يهمهم في النحو غاية الاختصار... وسميته بغاية
المسؤول ونهاية المأمول، ورتبته على مقدمة وأصول^(٧١).

١٦ - القصيدة النحوية: وهي لاميته التي نظمها على بحر الرجز، وأودعها
كتابه (غاية المسؤول ونهاية المأمول) في باب المنصرف وغير المنصرف، إذ قال:
(وقد نظمتها في قصيدتي النحوية حيث قلت:

لَمْ يَنْصَرِفْ مَا كَانَ مِنْ تَسْعِ عِلَلٍ ثِنْتَيْنِ أَوْ مَا كَانَتَيْنِ تُحْمَلَا
أَلْفٌ وَتُونُ زَائِدَيْنِ وَعُجْمَةٌ جَمْعٌ وَتَرْكِيْبٌ وَتَأْنِيْثٌ عَلَا
قِسْمِيهِ عَدْلٌ وَزَنْ فِعْلٌ مَعْرِفَةٌ صِفَةٌ فَمِنْ كَسْرٍ وَتَنْوِينٍ خَلَا^(٧٢).

١٧ - كتاب في علم الأصول.

١٨ - كشف المكنون: وهو شرح للمنظومة النحوية (الدر النظيم)، ذكره الشيخ
عبد السميع اليزدي في كتابه (نيل المرام ودر النظام)^(٧٣).

١٩ - كشف المكنون في التهذيب والأصول:

كتاب في أصول الفقه، وقفت عليه بخط الشيخ عبد السميع اليزدي، أوله: ((الحمد لله الذي هدانا إلى الصراط المستقيم، والبيان القويم، ونشكره على أن وفقنا للتمسك بالعروة الوثقى، وهو به سميع عليم، والصلاة على النبي ذي الرحمة، وكاشف الغمة، ومنجي الأمة من العذاب الأليم، وابن عمه وصهره ووصيه وقسيم الجنة والجحيم، ولعنة الله على أعدائهم ومخالفهم إلى يوم يحيي العظام وهي رميم، وبعد فيقول المفتاق إلى عفو ربه الأبدى نظام الدين محمد سميع بن محمد علي بن أحمد اليزدي: لما وجدت الأصول في العلوم كالقمر في النجوم، وكالفرقان العظيم في الرسوم؛ إذ به فهم كتاب الله المكتوم، وشرعت في مباحثه تهذيب الوصول إلى علم الأصول للعلامة المحقق، والفهامة المدقق، جامع المعقول والمنقول، أعلم العلماء والفحول، اللوذعي الحلي، العلامة الحلي، أبي منصور الحسن بن المطهر الحلي (قدس الله روحه، ونور ضريحه إلى يوم المحشر)، ورأيت في بعض عباراتها وكلماتها المبررة الموجزة نكتاً لم يكد الاطلاع عليه... أردت أن أشير إلى بعضها لتكون لي ذخراً يوم لا ينفع مال ولا بنون، وسميته بـ«كشف المكنون»، وبه استعين)).

٢٠ - مجموعة البيان في شرح قواعد الإعراب

٢١ - مختصر المغني المسماة بالدرة النظامية.

٢٢ - مسك الختام في الشواهد على مغني اللبيب المسماة بالفريدة: وهذا الكتاب كما ذكر عنه أنه شرح لشواهد المغني، دُوّن في ربيع الأول من سنة (١٢٤٥ ق)، ومطالب هذا الكتاب مأخوذة من شرح السيوطي على شواهد (مغني اللبيب)، وهو قيد التحقيق عند الدكتور محمد نوري الموسوي.

٢٣ - مسك الختام في لغات القرآن.

٢٤ - مناهج الأسرار في شرح نتائج الأفكار:

وهو شرح استدلال مفصل على كتاب (نتائج الأفكار) لأستاذه السيّد إبراهيم القزويني الحائري (ت: ١٢٦٢ هـ)، كتبه في كربلاء بأمر من أستاذه في مجلدين كبيرين؛ كل منهما في أربعة أجزاء، يقرب من عشرين ألف بيت، ويُقال إن تأليفه طال نحو مئة سبع سنين إلا يسيراً، وتمّ في ثاني ربيع الأول سنة ستين ومائتين وألف (١٢٦٠ هـ)؛ أوله: ((الحمد لله الذي عجزت عن معرفة حقيقته الظنون والأفكار، وبرزت في مقام عبوديته خاضعة له القلوب والأبصار)) (٧٤).

٢٥ - المنتخب في شرح المنتخب:

ذكره الشيخ عبد السميع اليزدي في كتابه (كشف المكنون) الذي سبق ذكره، قال: ((وقد حققت أقوالهم واختلافاتهم منضبطاً في كتبنا المبسطة النحوية، ولا سيما في كتابنا المسمّى بـ (المنتخب في شرح المنتخب) فمن أراد الاطلاع عليه فليراجع إليه في مبحث تقسيم الكلمة)) (٧٥)، وفي عبارة (في كتبنا المبسطة النحوية) إشارة واضحة إلى كثرة مؤلفاته النحوية، ولربما غاب عنا بعضها.

٢٦ - نيل المرام ودر النظام:

وهو الذي بين أيدينا، وهو شرح للأرجوزة النحوية الموسومة بالعروة الوثقى المذكورة آنفاً، وأول الأرجوزة [حمداً لمن كرمنا بالمصطفى]، وأول الشرح هذا: [حمداً جميلاً غير محدود، وشكراً جزيلاً غير معدود لمن أفاض علينا بالجوهر نعمة الوجود وكرمنا من عبادته بالمصطفى]، وأشار الشيخ عبد السميع اليزدي في مقدمة شرح منظومته النحوية إلى هذا الشرح، وأشاد به، إذ قال (٧٦): [الرجز]

وَبَعْدُ فَالْغَرِيبُ قُ فِي بَحْرِ الْعَنَا عَبْدُ السَّمِيعِ الْحَائِرِي مَوْطِنَا

يَقُولُ إِنَّ ذَاكَ نَظْمٌ مُنْتَظَمٌ رَائِحَةُ الْمِسْكِ مِنْهُ تُسْتَشَمُ
مُخْتَصَرٌ عَلَى الْمُتُونِ فَأَيْقُ وَمَرْجُهُ مَرْجٌ رَشِيقٌ رَائِقُ
وَشَرْحٌ مَنْظُومٌ شَرِيفُ الْعَائِدَةِ وَفَتْحٌ مَكْتُومٌ كَثِيرُ الْفَائِدَةِ
مُخْتَصَرٌ فِي النَّحْوِ يُغْنِي قَاصِدَهُ كَنْزٌ خَطِيرٌ يَحْتَوِي مَقَاصِدَهُ
فَاقَ عَلَى أَلْفِيَةِ ابْنِ مُعْطٍ وَمَالِكٍ مَا حَوِيَاهُ يُعْطِي

وقد فرغ من هذا الشرح كما ذكر الشيخ عبد السميع اليزدي في نهاية كتابه، قال: ولقد فرغت من تأليفها في ضحوة يوم الاثنين، التاسع من العشر الثاني من الشهر الخامس من السنة الثالثة من العشر السادس من المئة الثالثة من الألف الثاني.

وهذا النوع من التواريخ يسمى بالتواريخ المعماة، أو التاريخ المعمى، وعليه يكون بلغة الأرقام (١٩/٥/١٢٥٣ هـ)، وهذه النسخة بخط يده كتب على ظهرها أنه وهبها للشيخ عبد الحسين ابن صاحب الفصول محمد حسين الأصفهاني الحائري ١٢٥٤ هـ^(٧٧)، وهذه الهبة دليل على أنه له علاقات مع علماء عصره، ولكن مما يؤسف له أنه لم يعتن بتدوين حياته أحد.

٢٧ - الهدايا: وهو كتاب في النحو ذكره الشيخ عبد السميع اليزدي في كتابه (نيل المرام ودر النظام)^(٧٨).

وكل ما ذكرناه من كتبه مخطوط كما أشرنا إلى ذلك آنفاً، وبعضه قيد التحقيق الآن، وقد كان الشيخ عبد السميع اليزدي حسن الخطّ جيده، قام بنسخ بعض الكتب بخط يده ومن جملة منسوخاته:

١ - حاشية السلطان على المعالم: وهي لسلطان العلماء، السيّد حسين بن الميرزا رفيع المتوفى سنة (١٠٦٤ هـ.ق)، كتبها في كربلاء سنة (١٢٢٤ هـ)، وذكرت كتب

التَّراجم الظَّاهر أنَّ ذلك كان في بداية اشتغاله في كربلاء، قال في آخرها: فرغ منها محمد سميع في جوار الحسين عليه السلام ^(٧٩).

٢- المكاسب: كتبها في أوائل جمادى الأولى سنة (١٢٥٢ هـ)، قال في آخره: ((تم كتاب المكاسب، ويتلوه كتاب الرهن... نظام الدِّين محمد سميع ابن الحاج محمد علي بن أحمد بن محمد بن سميع اليزدي)) ^(٨٠).

٣- حاشية على قوانين الأصول (مخطوط): هذه الحاشية هي من جملة حواشٍ عدة؛ كُتبت على قوانين الأصول، وهو كتاب في أصول الفقه للميرزا أبي القاسم بن الحسن القمِّي (ت: ١٢٣١ هـ) وهذه الحاشية لأستاذه محمد حسن اليزدي؛ فرغ من تدوينها سنة (١٢٥١ هـ)، وهي حاشية: (قال أقول) ^(٨١).

٤- رموز السياحة ^(٨٢).

سادساً: شعره

الملاحظ في كُتب التراجم أنَّ ما أُتيح من شعره عبارة عن مقطوعات شعريَّة، ذكرها السيّد أحمد الحسنيّ في ترجمته للشيخ عبد السميع اليزديّ، قال: هو فضلاً عن ((علوّ كعبه في الفقه والأصول، أديب شاعر، ومن شعره هذه القصيدة في تقرّيط كتاب أستاذه السيّد إبراهيم الحائريّ «نتائج الأفكار»، وهذه القصيدة وردت في بعض المصادر بعنوان «فخر الأيام» ^(٨٣)، وهي: [الطويل]

مَعَاقِدُ دُرٍّ أَمْ مَوَائِدُ أَبْرَارٍ	مَنَاهِجُ حَقٍّ أَمْ نَتَائِجُ أَفْكَارٍ
رِسَالَةُ عِلْمٍ قَدْ حَوَتْ كُلَّ مُعْضِلٍ	مَعَارِفُ دِينٍ أَمْ خَطَائِفُ أَبْصَارٍ؟
تَفُوقُ بِهَذَا الْعَصْرِ كُلَّ رِسَالَةٍ	لَكُمْ بَيَّتٌ مِنْ غَامِضَاتٍ وَأَسْرَارٍ
وَفِيهَا فُنُونُ الْعِلْمِ أَضَحَتْ مُنِيرَةً	أَشْمَسُ ضُحَى النَّوَارِ أَمْ بَدُرُ أَقْتَارٍ؟
هِيَ الْبَحْرُ وَالْأَلْفَاظُ فِيهَا مَرَائِبٌ	وَذُخْرُ لَيَومِ الْحَشْرِ حِصْنٌ مِنَ النَّارِ

وَأَمْوَاجُ بَحْرِ دَافِقٍ غَيْرٍ وَاقِفٍ
عَلَيْهَا مِنَ الرَّحْمَنِ يُمْنٌ وَرَحْمَةٌ
مِنَ السَّيِّدِ الْعَالِيِّ إِمَامِ الْوَرَى الَّذِي ^(٨٤)
رَأَيْتُ الْوَرَى فَخَرُ الْأَنَامِ وَمَنْ بِهِ
وَحِيدٌ فَرِيدٌ فَاقَ فِي الدَّهْرِ فَضْلُهُ
سَمِيٌّ خَلِيلِ اللَّهِ لَا زَالَ ظِلُّهُ
فَيَا طَالِبًا لِلْعِلْمِ دُونَكَ مُرْشِدًا
وله قصيدة أخرى في تقرّظ كتاب أستاذه صاحب الضوابط بعنوان «بحر

العلوم» ^(٨٥) قال فيها: [الكامل]

أَمَّا هَيْجُ الْأَسْرَارِ أَمْ قُطِبُ الرَّحَى؟
أَخْزِيْنَةُ لِحَقَائِقِ الْأَدَابِ أَمْ
فَلَکُمْ بِهَا مِنْ مُعْضَلَاتٍ بَيَّنَتْ
أَسْفِيْنَةُ لِنَجَاةِ أَهْلِ الْحَقِّ أَمْ
إِذْ فِيهِ مُلِئَتْ مِنَ الْأَحْكَامِ أَمْ
مِنْ عَالَمٍ وَسِعَ الْأَنَامَ نَوَالُهُ
اللَّوْدَعِيُّ ^(٨٨) الْأَلْمَعِيُّ الْهَاشِمِيُّ
كَهْفُ الْوَرَى عَلَّمَ الْهُدَى طَوْدُ النَّهْيِ
مَنْ رَبُّهُ سَمَاءُ بِاسْمِ خَلِيلِهِ
جَمَعَ السَّيَادَةَ وَالسَّعَادَةَ نَاشِئًا
مَنْ لَا يَلِيْقُ بِشَأْنِهِ مَدْحُ الْوَرَى
طُوبَى فَطُوبَى طَالِبًا لِلْعِلْمِ إِذْ

وُذِّلَتْ هَذِهِ الْقَصِيْدَةُ فِي بَعْضِ التَّرَاجِمِ بِعِبَارَةِ ((لِحَرِّهِ الرَّاجِي عَبْدِ السَّمِيعِ

اليزدي)) ^(٩١).

وله أيضًا قصيدة تحت عنوان «نتائج الأفكار»^(٩٢) قال فيها: [الكامل]

هَذَا جَمَالُ دَفَاتِرِ الْأَحْبَارِ هَذَا سُلَافَةُ^(٩٣) عَصْرِهِمْ مِنْ أَسْرِهِمْ
يَنْبُوعُ مَكْرَمَةٍ وَدُرٌّ مَفَاخِرٍ فَاقَ الرِّسَائِلَ فِي الْمَسَائِلِ وَاحْتَوَتْ
حَسَبُ الْأَفَاضِلِ فِي بُلُوغِ مَرَامِهِمْ هَذَا هُدًى وَيَزِيدُ مَنْ لَا يَهْتَدِي
الْفَضْلُ مَحْتُومٌ بِهِ وَخِتَامُهُ أَفْكَارُهُمْ صَبَّتْ مَوَازِينَ الْحِجَى
خَيْرُ الْكَلَامِ بَيَانُهُ الْوَافِي الَّذِي وَأَدَامَ غُرَّتَهُ وَاتَّخَفَهُ بِمَا
سَابِغًا: وفاته

أغفل المؤرخون مَنْ ترجموا للشيخ عبد السميع بن محمد علي اليزدي سنة وفاته، ولعلَّ سبب ذلك يعود لأمرين: الأول: خروجه من كربلاء إلى يزد مسقط رأسه، والثاني: ربَّما كان عنده خلاف عقيدتي مع علماء عصره، أو انتماءه لتيار فكري معين لذا أهملوا ذكره، وهذا لا أمل إليه، والأول هو المرجح، ولم يذكر عنه سوى أنَّه من أعلام القرن الثالث الهجري كان حيًّا سنة (١٢٦٠ هـ - ١٨٨٤ م)، ولد في إيران وتوفي فيها^(٩٤)، وذكر صاحب الطبقات في ترجمته للشيخ عبد السميع اليزدي أنَّ من تصانيفه «مناهج الأسرار في شرح نتائج الأفكار» لأستاذه القزويني، فرغ منه في سنة (١٢٦٠ هـ)، وقد رأيتُه بخطِّه، وهو آخر تاريخ عرفته له، وفاته بعده^(٩٥)، وما ذكرته التراجم في ترجمته لا يتناسب مع حجم ما تركه من موروث علمي ضخم وهذا هو موضع الاستغراب.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أوجز ما توصلت إليه من نتائج ويمكن إجمالها بما يأتي:

١- كشف البحث عن شخصية الشيخ عبد السميع اليزدي العلمية، فهو ذو شخصية علمية حازت إعجاب كثير من العلماء في عصره، وحظي بثناء ممن ترجم له، وإطراء أهل العلم عليه، وتبجيل أهل الفضل إياه.

٢- كشف البحث عن أثر حوزة كربلاء المقدسة في صنع جيل من أساطين العلماء ممن عرفوا بالورع والاجتهاد، والذين أسهموا بالحفاظ على التراث الإسلامي، وتركوا إرثاً علمياً في مختلف فنون المعرفة، والشيخ عبد السميع اليزدي هو أحد نتاجات هذه الحوزة المباركة.

٣- كان لهذه الشخصية الأثر الواضح في خدمة لغة القرآن الكريم، بما تركه من آثار علمية كبرى، انمازت بكثرة عددها من جهة، ونوعية مضمونها من جهة أخرى.

٤- تعدّ شخصية الشيخ عبد السميع اليزدي من الشخصيات المغيبة، وما ذكرته كُتُب التراجم لا يتناسب مع ما لهذه الشخصية من مكانة علمية، ولم تحظ مؤلفاته بعناية المهتمين بتحقيق التراث العربي المخطوط.

الهوامش

١. يُنظر: أعيان الشيعة: ٨ / ١٦، وتراجم الرجال ١ / ٢٩٢-٢٩٥، والذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤ / ٤٣٨، ونجوم السماء ١ / ٤٥٧، وموسوعة الشعراء الكاظميين ٥ / ٢٣٩.
٢. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٧٣٤.
٣. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣، وكشف الحُجب / ٣٥٧.
٤. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣، ونتائج الأفكار / ٥١.
٥. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.
٦. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٤ / ٤٣٨.
٧. طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.
٨. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣، وكشف الحُجب / ٣٥٧.
٩. يُنظر: هامش الأصل: ٤.
١٠. طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٧٣٥.
١١. تراجم الرجال: ١ / ٢٩٤.
١٢. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١ / ٦١٣، ٧٣٤، وغاية المسؤول ونهاية المأمول: ١٠٥ (مخطوط)، وتراجم الرجال: ١ / ٢٩٢.
١٣. يُنظر: نيل المرام ودر النظام: ٣٠٦ (مخطوط).
١٤. نيل المرام ودر النظام: ٣٠٩ (مخطوط).
١٥. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣، وموسوعة الشعراء الكاظميين: ٢٣٩، ونتائج الأفكار: ٥١.
١٦. يُنظر: رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: ١٥٤ (بحث)، ومعجم البابطين (قسم شعراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية).
١٧. يُنظر: رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: ١٥٤ (بحث)، ومعجم البابطين.
١٨. يُنظر: غاية المسؤول ونهاية المأمول: ٧٨، ١٠٥ (مخطوط).
١٩. نفسه: ١٠٥.

٢٠. نفسه: ٧٨.
٢١. يُنظر: أعيان الشيعة: ٢٥٢/٩، وغاية المسؤول ونهاية المأمول: ٧٨ و ١٠٥ (مخطوط)، وتاريخ الحركة العلمية في كربلاء: ٥٣.
٢٢. غاية المسؤول ونهاية المأمول: ٧٨ و ١٠٥ (مخطوط).
٢٣. تكملة أمل الآمل: ١/ ٣٦٠.
٢٤. نفسه: ١/ ٣٦٠-٣٦١، ويُنظر: تاريخ الحركة العلمية في كربلاء / ٥٣.
٢٥. يُنظر: أعيان الشيعة: ٢٥٢/٩، وتكملة أمل الآمل: ١/ ٣٦٠-٣٦١.
- وذكر الشيخ حسن الطهراني في كتابه (الذريعة إلى تصانيف الشيعة) أنه رأى كتاب (تحفة الولي) في بعض مكتبات كربلاء. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٣/ ٤٨٠.
٢٦. يُنظر: معارف الرجال: ١/ ١٨، ومعجم رجال الفكر: ٣٤٨، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٣٢، وتراث كربلاء: ٢٥٨ و ٤١٧، وضوابط الأصول: ٢٠، ونتائج الأفكار: ٧.
٢٧. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦١٣.
٢٨. نتائج الأفكار: ٥١-٥٣.
٢٩. يُنظر: نفسه: ٤٩-٥٠.
٣٠. يُنظر: طبقات الفقهاء: ١٣/ ٣٢، وضوابط الأصول: ٢١، ونتائج الأفكار: ٥٠.
٣١. يُنظر: هامش الأصل: ٨٨.
٣٢. يُنظر: أعيان الشيعة: ٩/ ٢٥٢.
٣٣. يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٣٦٤.
٣٤. يُنظر: هامش الأصل: ٣.
٣٥. يُنظر: نفسه: ٤.
٣٦. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦١٣.
٣٧. نتائج الأفكار: ٥٢-٥٣.
٣٨. غاية المسؤول ونهاية المأمول: مقدمة المؤلف / ٤ (مخطوط).
٣٩. نفسه / ٤ (مخطوط).
٤٠. نفسه / ١٦١.

٤١. هو السيّد محمد باقر ابن السيّد حيدر ابن السيّد إبراهيم الحسنيّ، الكاظميّ (ت: ١٢٩٠هـ)، فقيه أصوليّ، تتلمذ على يد مجموعة من أساطين العلماء، منهم الشيخ محمد حسن آل ياسين، والشيخ محمد علي مقصود، من مصنفاته: نزّهة الطلاب فيما يتعلّق بألغاز علم الإعراب، والروضة البهيّة فيما يثمر بتحقيق الكلمة النحويّة، ورسالة في ألغاز علم الفقه. يُنظر: موسوعة الشعراء الكاظميين: ١ / ٢٢٥.

٤٢. يُنظر: موسوعة الشعراء الكاظميين: ١ / ٢٣٩.

٤٣. وفي نسخة: فائقة منظومة السميعي لكنما الجميل للمتبوع. يُنظر: هامش موسوعة الشعراء الكاظميين ١ / ٢٣٩.

٤٤. هو السيّد علي بن عطيفة بن مصطفى بن عيسى الكاظمي (ت: ١٣٠٦هـ)، من أعلام القرن الثالث عشر الهجريّ، تتلمذ على يد مجموعة من علماء النجف الأشرف، منهم الشيخ جعفر كاشف الغطاء (ت: ١٢٦٢هـ)، والشيخ مرتضى الأنصاري (ت: ١٢٨١هـ)، من مصنفاته: نهج الهدى في شرح قطر الندى، رسالة في الفقه، وكتاب جامع الجواهر. يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٤ / ٤٥، وموسوعة الشعراء الكاظميين: ٥ / ٢٣٨.

٤٥. هذه العبارة هي نفسها عبارة الشيخ عبد السميع اليزديّ التي ذكرها في مقدّمة كتابيه (غاية المسؤول ونهاية المأمول، ونيل المرام ودرّ النظام)، وهذا دليل على تأثر السيّد علي بن عطيفة به.

٤٦. شرح منظومة العروة الوثقى: ١.

٤٧. هو الشيخ محمد علي بن صادق بن مهدي اللكنويّ الكشميريّ (ت: ١٣٠٩هـ)، رجل دين ومؤرّخ شيعيّ هنديّ مشهور، من أهمّ مؤلّفاته: نجوم السماء في تراجم العلماء. يُنظر: الأعلام للزركلي: ٦ / ٣٠٠.

٤٨. نجوم السماء: ٤٥٧.

٤٩. طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.

٥٠. نفسه: ١١ / ٦١٣.

٥١. نفسه: ١١ / ٧٣٥.

٥٢. تراجم الرجال: ١ / ٢٩٢، ورسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: ١٥٤ (بحث).

٥٣. نتائج الأفكار: ٥١.
٥٤. يُنظر: تاريخ كربلاء: ٣٢٥.
٥٥. يُنظر: رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: ١٥٤ (بحث).
٥٦. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١ / ٤٥٩.
٥٧. يُنظر: نيل المرام ودرّ النظام (قسم التحقيق): ٦٢.
٥٨. نفسه: ٧٧.
٥٩. نيل المرام ودرّ النظام: ٢٥٥ (مخطوط).
٦٠. يُنظر: نيل المرام ودرّ النظام (قسم التحقيق): ٦٦.
٦١. نفسه: ٤٢.
٦٢. نفسه: ١٧٣ (مخطوط).
٦٣. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة ١١ / ٦١٣.
٦٤. التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة ٧ / ٨٧-٨٨.
٦٥. نفسه: ٧ / ٨٧.
٦٦. نفسه: ٧ / ٨٨.
٦٧. غاية المسؤول ونهاية المأمول: ١٨.
٦٨. يُنظر: كشف الحجب: ٣٥٧.
٦٩. يُنظر: نجوم السماء: ١ / ٤٥٧-٤٥٨.
٧٠. يُنظر: هامش الأصل.
٧١. حققه الدكتور محمد نوري الموسوي بمشاركة الدكتورة نجلاء حميد مجيد، جامعة بابل.
٧٢. غاية المسؤول ونهاية المأمول: ١٥ (مخطوط).
٧٣. يُنظر: نيل المرام ودرّ النظام: ١٧.
٧٤. يُنظر: نتائج الأفكار: ٥١-٥٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣، وتراجم الرجال: ١ / ٢٩٢-٢٩٥، والتراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: ١٢ / ٣٢١.
٧٥. كشف المكنون: ٤٩ (مخطوط).
٧٦. يُنظر: نفسه: ٤.

٧٧. يُنظر: هامش نيل المرام ودر النظام: ٤ (مخطوط).

٧٨. يُنظر: نفسه: ٢٣٠.

٧٩. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.

٨٠. نفسه: ١١ / ٦١٣.

٨١. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٦ / ١٧٦، وطبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.

٨٢. يُنظر: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٥ / ١٣٣.

٨٣. يُنظر: تراجم الرجال: ١ / ٢٩٢، ونتائج الأفكار: ٥٥.

٨٤. وردت في بعض المصادر بدون (الذي). يُنظر: نتائج الأفكار: ٥٥.

٨٥. يُنظر: تراجم الرجال: ١ / ٢٩٣، ويُنظر نتائج الأفكار: ٥٤، ويُنظر: معجم

الباطنيين (قسم شعراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية).

٨٦. يقال للرجل الطلق الوجه أبلج، وبلج، ورجل أبلج وبلج وبلج: طلق بالمعروف،

والبلوج: الإشراق. يُنظر: لسان العرب: ٢ / ٢١٥.

٨٧. الجبر: هو الرجل الصالح، وجمعة أجمار، أي: العلم بتحبير الكلام وتحسينه.

يُنظر: لسان العرب: ٤ / ١٥٧.

٨٨. اللوذع: تلذع الرجل: توقد، وهو من ذلك اللوذعي الحديد القلب، واللسان

الظريف كأنه يلذع من ذكائه. يُنظر: لسان العرب: ٨ / ٣١٧.

٨٩. السري: كريم الحسب، شريف صاحب مروءة وسخاء، والسرو: المروءة والشرف.

يُنظر: لسان العرب: ١٤ / ٢٧٧.

٩٠. الأصل: الهجاء وقد قصرت الهمزة للضرورة الشعرية، والهجاء الذم وهو ضد

المدح.

٩١. نتائج الأفكار: ٥٤.

٩٢. يُنظر: تراجم الرجال: ١ / ٢٥٣، ونتائج الأفكار: ٥٤-٥٥، ومعجم الباطنيين (قسم

شعراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية).

٩٣. السالف: المتقدم، والسلاف: المتقدمون، وسلف الرجل: آباؤه المتقدمون في

السير، والجمع أسلاف. يُنظر: لسان العرب: ٩ / ١٥٨.

٩٤. يُنظر: رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: ١٥٤ (بحث)، ومعجم الباطنيين.

٩٥. يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١١ / ٦١٣.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

أولاً: الكتب المخطوطة

- ١ - غاية المسؤول ونهاية المأمول: عبد السميع محمد علي اليزدي الحائري، وهو قيد التحقيق: الدكتور محمد نوري الموسوي، والدكتورة نجلاء حميد مجيد، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- ٢ - كشف المكنون في شرح التهذيب في الأصول، عبد السميع بن محمد علي اليزدي الحائري (ت: بعد ١٢٦٠ هـ).
- ٣ - نيل المرام ودر النظام: عبد السميع بن محمد علي اليزدي الحائري، تحقيق (القسم الأول): حمزة حسن كاظم، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م.

ثانياً: الكتب المطبوعة

- ١ - أعيان الشيعة: تأليف السيّد محسن الأمين، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، لبنان، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٢ - تاريخ الحركة العلمية في كربلاء: تأليف نور الدين الشاهرودي، دار العلوم، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٣ - تراجم الرجال: تأليف السيّد أحمد الحسني، مطبعة صدر، قم المقدسة، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤١٤ هـ..

- ٤- التراث العربي المخطوط في مكتبات إيران العامة: السيّد أحمد الحسينيّ، مطبعة نكارش، قم، ط ١، ١٤٣١هـ.ق - ٢٠١٠م.
- ٥- تراث كربلاء: سلمان هادي آل طعمة، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٦- تكملة أمل الآمل: تأليف السيّد حسن الصدر(ت: ١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ، عبد الكريم الدباغ، عدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان.
- ٧- الذريعة إلى تصانيف الشيعة: تأليف الشيخ آقا بزرك الطهراني(ت: ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات: تأليف محمد باقر الموسوي، المطبعة الحيدرية، طهران، ١٣٩٠هـ.ق.
- ٩- الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعية: تأليف السيّد محمد شفيع الموسويّ الجابلقّي البروجرديّ(ت: ١٢٨٠هـ)، تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، ط ١، (د.ت).
- ١٠- ضوابط الأصول: تأليف السيّد محمد إبراهيم بن محمد باقر القزوينيّ الحائريّ(ت: ١٢٦٢هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائيّ، العتبة الحسينيّة المقدّسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافيّ والدينيّ، كربلاء المقدّسة، العراق، ط ١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- ١١- طبقات أعلام الشيعة: تأليف الشيخ آغا بزرك الطهراني(ت: ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

- ١٢ - كشف الحُجُب والأستار عن أسماء الكُتُب والأسفار: تأليف السيّد أعجاز حسين النيسابوريّ الكنتوريّ (ت: ١٢٤٠ هـ)، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة، ط ٢، ١٣٠٩ هـ - ق.
- ١٣ - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء: تأليف الشيخ محمد حرز الدين (ت: ١٣٦٥ هـ)، مطبعة الولاية، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٥ هـ - ق.
- ١٤ - معجم البابطين، لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين: قسم شعراء الجمهورية الإيرانية، مؤسسة عبد العزيز سعود البابطين الثقافية، ٢٠٢١ م.
- ١٥ - معجم رجال الفكر: تأليف الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني، مطبعة الآداب، النجف، ط ١، ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م.
- ١٦ - موسوعة طبقات الفقهاء: تأليف اللجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام)، إشراف: الفقيه جعفر السبحاني، دار الأضواء، بيروت، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- ١٧ - موسوعة مؤلّفي الإمامية: مجمع الفكر الإسلامي - قسم الموسوعة، قم، ط ٢، ١٤٢١ هـ ..
- ١٨ - نتائج الأفكار: للسيد إبراهيم بن محمد باقر الموسويّ القزوينيّ الحائريّ (ت: ١٢٦٢ هـ)، تحقيق: العتبة الحسينيّة المقدّسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة إحياء التراث الثقافي والدينيّ، كربلاء، العراق، ط ١، ١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م.
- ١٩ - نجوم السماء في تراجم العلماء: تأليف الميرزا محمد مهدي الكهنويّ الكشميريّ (ت: ١٣٠٩ هـ)، مكتبة بصيرتي، قم، إيران، ١٣٩٧ هـ ..

البحوث:

- ١ - رسالة في اشتقاق اسم الفاعل من الأعداد: الدكتور محمد نوري الموسوي،
الدكتورة نجلاء حميد مجيد، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم
الاجتماعية، المجلد (١)، العدد (٤٠)، ٢٠٢١م.

جَمَالِيَّةُ التَّصْوِيرِ الاسْتِعَارِيِّ
فِي شِعْرِ مُحَمَّدَ تَقِيِّ الْحَائِرِيِّ الطَّبْرِيِّ

**The Beauty Of The Metaphorical
Imagination In The Poetry
Of Muḥamed Taqī
Al- Hā'irī A- Ṭabarī**

أ.م.د. فلاح عبد علي سركال
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/
قسم اللغة العربية

By:-

Asst. Prof. Dr. Falāḥ 'Abid 'Alī Sirkāl.
University of Kerbala/
College of Education for Human Science/
Department of Arabic



المُلخَص

تحاول هذه الدراسة أن تُسلط الضوء على مُصطلح أدبيٍّ له فاعليَّةٌ كبرى في الأدب العربيّ على صعيد الدلالة والمعنى، ويمثل محوراً أساسياً من المحاور التي دارت حولها الدراسات الأدبيّة، وهو ما أُصطلح عليه بـ (التصوير الاستعاري)، تلك الآلية التي تُعدُّ في طليعة الأساليب البلاغيّة الموظّفة في تأدية المعنى، ومن أكثرها بلاغةً وجمالاً.

ولذلك تقصّد الباحث تلمّس تلك السّمة الفنيّة في ديوان أحد شعراء كربلاء المُحدثين، إذ شكّلت حضوراً واسعاً ومتميّزاً في شعره؛ ألا وهو الشيخ محمد تقي الحائري الطبري (ت ١٩٤٦ م)، هذا الأديب الذي كان في طليعة الشعراء الكربلائين الذين أسهموا إسهاماً فاعلاً في إثراء الحياة الأدبيّة، وإيقاد شعلتها في كربلاء إبّان القرن العشرين، إلّا أنّ هذا الشاعر لم يحظَ باهتمام كبير من لدن الباحثين، ولم يوفّ حقّه من البحث والدّراسة.

لهذا كان السعي موجّهاً - في هذا البحث - إلى تلمّس ما تضمّنه شعر الشاعر من صور استعاريّة تنطوي على سمة جماليّة، وتُشكّل فاعليّة واضحة في التشكيل الفنيّ والمعنويّ لشعره.

الكلمات المفتاحية: الجماليّة، الاستعارة، الصورة الاستعاريّة، محمد تقي الطبري

Abstract.

This research article attempts to study a literary term that has a great activity in the Arab literature in the semantics and sense which is called in the studies of literature, the metaphorical imagination. This machinery, in fact, is no longer used in the vanguard of the rhetoric styles which are hugely used to perform the required semantics.

In this research article, the researcher intended to feel some technical feature in the poetry collection of a modern Kербalaian poet, Šayḥ Muḥamed Taqī Al- Ḥā'irī A- Ṭabarī (D. 1946 A.D). This writer could be considered as one of the brilliant poets who actively contributed to enrich the literary life of Kербala town in the twentieth century with more activity. But, unfortunately, this poet was not given much interest by the researchers and writer, and could not be over emphasized. For this reason, this research article has been planned to clearly reveal the metaphorical content of Šayḥ Al- Ḥā'irī.

Key words:- beauty of a text, metaphor, metaphorical vision, Muḥamed Taqī A- Ṭabarī.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انقطعت إليه علة كل جمال، وانتهت إليه كل قدرة وجلال، ولإرادته خضعت كل إرادة، وبه تعلّق كل سبب، وإليه توجّه كل طلب، ورجع إليه كل أمر؛ فهو الله رب العالمين، ومالك أزمّتهم أجمعين، الذي صوّر الخلق فأحسن صورهم، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا محمد بن عبد الله، الذي بعثه بخير الأديان، وأيده بمعجزة القرآن، وعلى أهل بيته أعلام الهدى، ومصابيح الدجى، والعروة الوثقى، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمّا بعد؛

فالشعر فنٌّ من فنون القول الجميل عند العرب، يستمدُّ مؤثراته من مجموعة من الخصائص اللغويّة والبلاغيّة والأسلوبيّة والمعنويّة والموسيقية، وتعدُّ الاستعارة من الفنون والأساليب البلاغيّة المؤدّيّة إلى الصورة الشعريّة، والصورة تمثّل إحدى الوسائل التي تُتيح للمنجز الشعريّ سمته الجماليّة؛ إذ تبعث في المشاعر سمة الإحساس بالمتعة واللذة، والتأثّر بالنصّ، ومن ثم مشاركة المبدع إحساسه النفسيّ الذي يسكبه داخل نصّه الشعريّ عن طريق الألفاظ والكلمات؛ استناداً إلى مفهوم الخيال الفنيّ؛ ليتسم النصّ بخاصيّة الجمال التعبيريّ؛ لأن الصورة تمثّل الوسيلة الأنسب لتقديم المعنى، بل هي ثورة القصيدة وبؤرتها التي تجذب القارئ إلى أعماقها، فضلاً عن أنّها تمثّل البنية التي تتشابه فيها العلاقات وتتفاعل لتنتج الأثر الكليّ الذي يفتح عليه العمل الفنيّ ويضيء أبعاده، زيادة على أنّ الصّورة الفنيّة هي التي تضفي على النصّ

شعريته، وتمنحه القدرة على التأثير، وتُعدُّ مظهرًا من مظاهر الفن والجمال في النصّ الشعريّ، ومؤشّرًا قويًّا على عبقرية الشاعر وإبداعه.

وانطلاقًا ممّا تقدّم جاءت الرغبة في تسليط الضوء على السمات الجمالية للتصوير الاستعاري في شعر الشيخ محمد تقيّ الطبريّ الحائريّ، وذلك في ضوء تقسيم البحث على مباحث متعدّدة، تناولنا في كلّ مبحثٍ منها جماليّة نوع من أنواع الاستعارة؛ من مكنية، وتصريحية، ومرشحة، ومجرّدة، ومطلقة، وتمثيلية، وتبعيّة، ومن ثمّ عقّدنا مبحثًا أخيرًا لطرفي الاستعارة من جهتي الحسّ والعقل؛ لتلمّس السّمة الجماليّة المتأثّية منها في استعارات الشاعر.

أما التمهيد فاختص بتعريف موجز بحياة الشاعر ومنزلته الأدبيّة، ومن ثمّ تسليط الضوء على جماليّة التّصوير الاستعاري في المنجز البلاغيّ عند العرب.

التمهيد

أولاً: حياة الشاعر، ومنزله العلمية والأدبية:

المولد والنشأة:

هو محمد تقيّ بن محمد حسن بن علي المعروف بالطبريّ نسبة إلى مدينة (طبرستان)، وبالمازندراني نسبة إلى مدينة (مازندران)، المدينتين اللتين قطنتهما أسرته لسنين طويلة قبل أن يهاجروا إلى كربلاء وقيموا فيها، فعُرف بعدها بالحائري نسبة إلى الحائر الحسيني المطهر^(١).

ولد محمد تقيّ في كربلاء سنة ١٨٧٢ م ونشأ في بيتٍ عُرف بالعلم والمعرفة والتصدي لدراسة العلوم الدينيّة، فوالده محمد حسن كان أحد أعلام عصره، وهو من أفاضل حوزة كربلاء العلمية. فكان معلمه الأول إذ تلقّى دروسه عليه، وتعهّده بالتربية الدينيّة، وتعليم القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة، فوجّه عنايته بعد ذاك لدراسة علوم القرآن الكريم، فنشأ نشأة علميّة منذ نعومة أظفاره^(٢).

ثمّ درس علوم الفقه والأصول على جماعة من أعلام كربلاء وعلمائها حتى ألّمّ بقدرٍ كافٍ منها، ودرس الأدب وما يتعلّق به من علوم اللغة العربيّة، واتّصل بشعراء عصره، وأعيان زمانه في الأدب، وراح يرتاد الأندية الأدبيّة، وحلقات العلوم المتنوّعة ومجالسة العلماء، وأخذ يناقش الرواد في قضايا الفكر حتى تخرّج عالماً فقيهاً، وأديباً شاعراً لمع نجمه في سماء كربلاء، وذاع صيته في آفاقها^(٣).

فضلاً عن ذلك أنّه امتنّه الأعمال الحرّة في أغلب مراحل حياته، وعُرف

حينها بالورع والتقوى، ومساعدة الفقراء والمحتاجين والمعوزين، فنال بذلك تقدير الناس واحترام المجتمع بطبقاته كافة^(٤).

شعره ومنزلته الأدبية:

كان الشيخ محمد تقي الحائري يقضي أغلب أوقاته في الدرس والبحث وكتابة الشعر، وكان شأنه شأن أدباء عصره يستثمر المناسبات الدينية والاجتماعية لينظم فيها أغلب أبيات شعره، فكثير من شعره نظم ارتجالاً وعلى البديهة في كثير من المناسبات التي تستدعي منه مشاركة؛ كتأبين عالم، أو تهنئة في حج، أو مشاركة عزاء، أو مُلاطفة صديق وغير ذلك، فكان أغلب شعره مستمداً من حياته العامة وتجاربه الشخصية، فهو بمثابة سجل لأحداث عصره، فكان متنوع المضامين، ومتعدد الأغراض والمعاني^(٥).

اتسم شعره - في الغالب - بالنمطية الفنية وتقليد الشعر العربي القديم، والسير على النهج الذي اختطه فحول العرب من الشعراء، وفي شعره أيضاً «رصانة وحكمة، وطبع محب للنفوس بغير تكلف، ويمتاز بصدق التصوير، وعمق الفكرة، ونصاعة الأسلوب، والعرض الجيد، مع تفاوت نسبي في نجاح هذه العناصر بين قصيدة وأخرى، ويضعف في بعض أبياته على الرغم من توافر أفكار حسنة، وأن الطابع الديني يغلب على شعره في الديوان»^(٦)، وعلى وجه الخصوص فيما يتعلق بسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وأن المتابع للقصائد التي كتبها الشاعر في حب أهل البيت عليهم السلام والولاء لهم، يجدها قد تميزت بالصياغة الفنية الرائعة، والمقدرة الإبداعية في نظمها؛ فضلاً عن استعمال المفردات السهلة وتوظيفها توظيفاً شعرياً متميزاً^(٧).

وفاته:

بقي الشاعر على هذا الحال من علوّ المنزلة، ورفيع الرتبة بين أدباء كربلاء وعلمائها حتى وافاه الأجل، والتحق بالرفيق الأعلى سنة ١٩٤٦م، وقد جرى له تشييعٌ مهيبٌ حَضَرَهُ علماء كربلاء وأعيانها، وكثيرٌ ممَّن عرف فضله، فَوْرِي الشَّري في كربلاء، في المكان الذي يُعرف بـ(الوادي القديم)^(٨).

ثانيًا: الاستعارة في المنظورين البلاغي والنقدي عند العرب:

أولى علماءنا العرب موضوع الاستعارة عناية فائقة، وأفاضوا الحديث عنها؛ لأنَّها من الفنون البلاغيَّة ذات البُعد الجماليّ؛ فهي تعتمد التفاعل التام بين طرفيها، حتى يمكن أن ينوب أحدهما عن الآخر، ولعلَّ الجاحظ (ت ٢٥٥هـ) أول من عرَّف الاستعارة بقوله: ((الاستعارة تسمية الشيء باسم غيره إذا أقام مقامه))^(٩).

كما تعرَّض ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) لموضوع الاستعارة ووضع فروقاً بينها وبين المجاز، فالمجاز عنده أعمُّ من الاستعارة؛ إذ قال: ((العرب تستعير الكلمة فتضعها مكان الكلمة، إذا كان المسمَّى بها بسبب من الأخرى، أو مجاوراً، أو مشاكلاً فيقولون للنبات: نوء؛ لأنَّه لا يكون عن النوء عندهم))^(١٠)، أمَّا الرماني (ت ٣٨٦هـ) فيرى الاستعارة ((تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة))^(١١)، ويقترِب أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) من تعريف الرمانيّ بقوله: ((الاستعارة نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض))^(١٢).

ولعلَّ عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧٤هـ) يُعَدُّ أبرز البلاغيِّين الذين نظروا إلى

الاستعارة بعمق وفهم دقيق، إذ قال: ((الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء وتظهره، وتجيء إلى اسم المشبه به فتُعِيرُهُ المشبّه وتجره عليه)) (١٣).

كذلك ربط الاستعارة بالتشبيه ربط الجزء بالكل، فجعل التشبيه كلاً والاستعارة جزءاً منه، أو لنقل جعل التشبيه أصلاً والاستعارة فرعاً فقال: ((والتشبيه كالأصل في الاستعارة، وهي شبيهة بالفرع له، أو صورة مقتضبة من صورة)) (١٤).

أما الدراسات الحديثة فقد تصدّت هي الأخرى لمفهوم الاستعارة، فمثلاً يتحدث في هذا الشأن محمد الهادي الطرابلسي فيقول: ((الاستعارة عند العرب أسلوب من الكلام يكون في اللفظ المستعمل في غير ما وضع له في الأصل لعلاقة مشابهة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وهي لا تزيد عن التشبيه إلا بحذف المستعار له؛ فهي ضرب من التشبيه حُذِفَ أحد طرفيه الرئيسين، والعلاقة فيها بين الموصوف وصورته هي التشابه دائماً، غير أنه تشابه كالتحام، وتقارب كانسجام؛ لأنه مفضٍ لإفناء أحد الطرفين في الآخر؛ ولذلك كانت الاستعارة عندهم من قبيل المجاز)) (١٥).

فالرؤية الحديثة لموضوع الاستعارة قامت في الأساس على تأكيد الجانب الانفعالي فيها؛ لذلك يقول ريتشاردز: ((إنّ الاستعارة شيء خاص واستثنائي في الاستعمال اللغوي، وإنّما انحراف عن اللفظ الاعتيادي للاستعمال)) (١٦).

وعلى هذا تكون الاستعارة ((انتقال في الدلالة لأغراض محدّدة، وأنّ هذا الانتقال لا يَصَحُّ ولا يتمّ إلا إذا قام على علاقة عقلية صائبة تربط بين الأطراف، وتُسَيِّر عملية الانتقال من ظاهر الاستعارة إلى حقيقتها وأصلها)) (١٧).

وهي في ضوء هذا الفهم اختيار معجمي تقترن بمقتضاه كلمتان في مركّب

لفظي اقتراناً دلاليّاً ينطوي على تعارض- أو عدم انسجام - منطقيّ، ويتولّد عنه بالضرورة مفارقة دلاليّة تثير لدى المتلقّي شعوراً بالدهشة والطرافة، وتكمن علّة الدهشة والطرافة فيما تحدّثه المفارقة الدلاليّة من مفاجأة للمتلقّي بمخالفتها الاختيار المنطقي المتوقع^(١٨).

ولما كانت الاستعارة تمثّل نسقاً ثقافياً في الدراسات الحديثة؛ لكونها تقوم على مبدأ الإيجاز فقد أغرت الدراسة الجماليّة على اعتمادها بوصفها تحقّق الاقتصاد اللغوي في المنجز الشعري^(١٩)؛ لأنّ الجماليّة العربية صار من مهمّاتها صنع أوجه للتعبير الأدبيّ عن طريق شكل التعبير الذي يقوم على أسلوب إيجازي استعاري^(٢٠).

إذن فالسر في جمال الاستعارة في كلام العرب يكمن في حسن تصويرها وإيضاحها للمعنى من ناحية، وإيجازها في اختيار ألفاظها وحسن تركيبها ومراعاة حسن تشبيهها الذي بُنيت عليه من ناحية أخرى، لتأتي موحية في جعل السامع أو القارئ يحسّ بالمعنى أكمل إحساس وأوفاه، كما أنّها تصوّر المعنى كالمنظر للعين، والصوت للأذن، وتجعل الأمر المعنويّ ملموساً محسوساً قريب الدلالة^(٢١).

فضلاً عن ذلك أنّ الاستعارة تفيد شرح المعنى، وتفعل بالنفس ما لا تفعله الحقيقة، وتفيد تأكيد المعنى والمبالغة فيه، والإيجاز، وتحسين المعنى وإبرازه، ثمّ هي إلى جانب ذلك كلّها طريق للتوليد والتجديد؛ لأنّها تكشف عن صور جديدة ومعانٍ بديعة تأخذ بمجامع القلوب^(٢٢).

فالاستعارة إذن تُبنى على جمال الصورة واختزال التعبير؛ لكونها ((أحد أعمدة الكلام، وعليها المعوّل في التوسّع والتّصرّف، وبها يُتوصّل إلى تزيين اللفظ

وتحسين النظم والنثر)) (٢٣).

أما الصورة الاستعارية فهي ما ترسمه مُخَيِّلَةُ الأديب باستعمال الألفاظ، والاستعارة تُمثِّل مجموعة من الوسائل التعبيرية التي تنجم عنها قيمٌ فنيّة تنبّه المشاعر، وتوقظ الوجدان، وتلفت نظر المُتلقِّي إلى المعنى فيتفاعل معه.

والصُّورة وسيلة الأديب في نقل أفكاره وأحاسيسه، وتجربته الشعرية إلى المُتلقِّي عن طريق اللغة، فهي سمة من السمات المهمة في العمل الأدبي، وإحدى المقومات الأساسية في بناء القصيدة العربية، ويندر أن يخلو عمل شعريّ من التصوير أيّا كان نوعه، والقدرة على رسم الصورة هي بلا شك أجمل وأكمل في الظهور من التعبير عن الفكرة بطريقة مُجرّدة فأهميتها تكمن في تقديم المعنى إلى المُتلقِّي بطريقة جميلة تثير انفعالاته إثارة خاصّة، وتدفعه إلى سلوك معين (٢٤).

ومّا تقدّم يمكن أن تُعد الاستعارة تشبيه حذف أحد طرفيه؛ المشبّه أو المشبّه به، ويمكن من ذلك أن نتبيّن نوعين رئيسيين من أنواع الاستعارة؛ وهما الاستعارة التصريحية، وفيها يُحذف المشبّه، ويُصرّح بالمشبّه به، والاستعارة المكنية، وفيها يُذكر المشبّه، ويُحذف المشبّه به، ويُكنّى عنه بصفة من صفاته.

ولهذا كان مسعى الباحث في هذه الأوراق البحثية يكمن في تسليط الضوء على أهمّ أنواعها في شعر الشيخ محمد تقيّ الحائريّ، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول

الاستعارة المكنية

تمثل الاستعارة المكنية واحدة من أهم أنواع الاستعارة؛ لما لها من أثر عميق في ذهن المتلقي، والسبب في ذلك أنها تتميز ((بدرجة أوغل في العمق مرجعه إلى خفاء لفظ المستعار منه وحلول بعض ملائماته محلّه؛ مما يفرض على المتقبل تحطّي مرحلة إضافية في العملية الذهنية التي يكشف إثرها حقيقة الصورة))^(٢٥).

وتعرّف الاستعارة المكنية بأنها الاستعارة التي يُذكر فيها المشبّه كطرف من طرفي التشبيه^(٢٦)، أو هي ما حُذف فيها المشبّه به ورُمزَ له بشيء من لوازمه^(٢٧)، وسُمّيت مكنية كون المستعار منه يقوم مقام المُستعار له، ويُشار إليه بشيء من لوازمه.

ومن هنا نلاحظ أهمية هذا النوع من الاستعارة بسبب كونها - في كثير من الأحيان - ذات أهمية في تأكيد المعنى وتوضيحه، وفي إعمال العقل واجتهاده؛ ولهذا عدّت الاستعارة المكنية ((أجل استعارة وأحسنها، وكلام العرب جارٍ عليها))^(٢٨).

وجملة القول في الحديث عن هذا الموضوع ((أنّ الاستعارة المكنية ما حُذف منها المشبّه به ورُمزَ إليه بشيء من لوازمه الذي به كماله أو قوامه، وإثبات هذا اللازم للمشبّه به هو الاستعارة التخيلية، وبذلك تكون الاستعارة التخيلية قرينة المكنية لا تفارقها؛ إذ لا استعارة بدون قرينة، وهي ما كان المستعار له فيها غير محقق لا حسّاً ولا عقلاً، بل يكون صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقيق بقسميه))^(٢٩).

فهو إذن تشبيه حُذف منه المشبّه به، وكُنِيَ عنه بشيء من لوازمه، وعرفها

الجرجانيّ وإن لم يصرّح بلفظ الكناية ولكنّه وضعها تحت عنوان الاستعارة المفيدة، فقال: ((أن يؤخذ الاسم من حقيقته ويوضع موضعاً لا يُبيّن فيه شيء يشار إليه، فيُقال: هذا هو المراد بالاسم الذي استعير له، وجعل خليفة لاسمه ونائباً منابه، ومثاله قول لبيد^(٣٠):

وَعَدَاةُ رِيحٍ قَدْ وَزَعَتْ وَقُورَةً إِذْ أَصْبَحَتْ بَيْدِ الشِّمَالِ زَمَامُهَا
وذلك أنّه جعل للشمال يداً^(٣١)، ولذلك عرّف السكاكيّ الاستعارة المكنيّة بقوله: ((هي أن تذكر المشبّه وتريد المشبه به دالّاً على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئاً من لوازم المشبّه به المساويّة))^(٣٢).
ومن شواهد الاستعارة المكنيّة في شعر الطبري قوله في رثاء محسن (أبو الحب)^(٣٣):
(الكامل)

نَاحَتْ عَلَيْكَ مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ لَمَّا فَقَدْتُكَ أَظْلَمَتْ آفَاقِي
قَدْ أَوْدَعَتْ بِحُشَاشَتِي جَهْرَ الْأَسَى وَرُزِئْتُ مِنْكَ بِأَنْفَسِ الْأَعْلَاقِ
وظّف الشاعر في هذا الشاهد الشعريّ استعارتين مكنيّتين استعار في الأولى (النوح لمكارم الأخلاق)، واستعار في الثانية (الجمر للأسى) الذي هو الحزن، وكنى به عنه، وقد ذكر في كلّ منهما المُستعار له (مكارم الأخلاق، والأسى)، وحذف المُستعار منه (الإنسان) في الأولى، و(النار) في الثانية، وجاء بقرينتين تدلّان عليهما؛ هما (النوح) في الأولى، و(الجمر) في الثانية.

فجماليّة الاستعارة تكمن في أسلوبيّة التركيب للأنساق اللغويّة التي انزاح بها الشاعر عمّا هو مألوف في إسناد (النوح لمكارم الأخلاق)، و(الجمر للأسى)، فجات الصورة المؤدّاة بهما جميلةً موحيةً في جعل المتلقّي يحسّ بمعنى الحزن أكمل إحساس وأوفاه، وجعلت الأمر المعنويّ أمراً محسوساً، وهو مكمّن الجمال

في الاستعارة.

ومن شواهدا أيضاً قوله في استنهاض الإمام المهدي (عليه السلام): (المقارب)

أَحَامِي دِينَ الْبَشِيرِ الْنَذِيرِ وَنُحْيِي مِنْهَا جِهَ الْمُسْتَنِيرِ
وَهَادِمَ أَبْنِيَةِ الشَّرِّ مُذْ عَدَّتْ شِرْعَةَ الْمُصْطَفَى تَسْتَجِيرِ
وَجَامَعَ شَمْلَ التُّقَى حَيْثُ لَا لَا يُرَى لِلتُّقَى غَيْرُهُ مِنْ مُجِيرِ
إِلَى مَ التَّصَبُّرِ يَا بَنِ الْأُلَى رَقُوا بِالْمَفَاخِرِ هَامَ الْأَثِيرِ

القارئ لهذه المقطوعة يلحظ أنَّ الشاعر قد وظَّفَ عددًا من الاستعارات المكنية التي أدَّت صورًا ذات دلالة جمالية وظيفتها تأدية المعنى وشدَّ المتلقي لسماعها، وهي (نُحْيِي مِنْهَا جِهَ الْمُسْتَنِيرِ)، و(شِرْعَةَ الْمُصْطَفَى تَسْتَجِيرِ)، و(جامع شمل التقي)، و(لا يرى للتقي من مجير)، و(رقوا هام الأثير) فقد نقلت الاستعارات الدلالة بأوسع المعاني، وهذا النقل قام في بنيته الفنية على نقل معاني الألفاظ من الحقيقة إلى المجاز، والاستناد إلى عنصري الإيحاء والتخييل، والتواشج بين طرفي الاستعارة، وهذا التواشج قد زاد من جمالية النصِّ وقيمته التصويرية.

ومنها قوله في تقبيل كتاب جاءه من أخيه كان يسكن في خراسان (٣٥):

(الكامل)

زَرْتُ الْكِتَابَ وَأَدْمَعِي مِدْرَارُ وَالْقَلْبُ مُضْطَرِمٌّ كَأَنَّهُ نَارُ

استعار الشاعر لفظة (مضطرم) التي هي في أصل اللغة لوصف النار عند شدة إيقادها، وأسندها إلى القلب على سبيل المكنية؛ ليبين شدة شوقه لأخيه، وأسند هذا المعنى بمعنى كنائي في قوله: (زرت الكتاب)؛ وصف فيه تقبيله لكتاب أخيه بشوق وحرارة، فحمل البيت شحنة دلالية تصويرية تدخلت مجموعة من العناصر المتنوعة المستندة إلى الخيال في تكوينها، ليقوم الذهن بعقد

علاقات بينها للتواشج فيما بينها، وإمكان نيابة بعضها عن بعضه الآخر.
ومن شواهدا الأخرى في شعر الطبري قوله في رثاء الإمام الحسن
السبط عليه السلام^(٣٦): (الوافر)

فؤاد الدين مكتئبٌ شجيٌّ وقد أودى به الداء الدويُّ
وطال نحيبه جزعاً بيوم قضى نحباً به الحسن الزكيُّ
فالصورة التي رسمتها الاستعارة المكنية في هذين البيتين صورة جمالية
تحقق انفعالاً ملموساً وواضحاً لدى المتلقي حين يبدأ يتخيل أن للدين فؤاداً
حزيناً شجياً قد ألمه الداء العضال، وطال نحيبه حزناً على الحسن المجتبي عليه السلام،
فالمقاطع الاستعارية أدت تكثيفاً للنمط الفني الذي غلّف التعبير، وعملت
على إزاحة معاني الألفاظ ودلالاتها من الحقيقة إلى معاني بلاغية قصدها الشاعر
في قوله: ((فؤاد الدين مكتئب شجي، وأودى به الداء، وطال نحيبه...)).

ومنها أيضاً ما قاله في رثاء أحد أعيان عصره^(٣٧): (الكامل)

بمحمدٍ الخبرِ التقى أبوه من قد جلبته يدُ التقى أبرادها
فجعت محاربُ الثقة به كما فيه المحاربُ أفجعت عبّادها
ذا العالمِ الخبرِ العليّ أخو علا ينمي إليه من الورى أمجادها
في البيت الأول عملت الاستعارة في قول الشاعر: (جلبته يدُ التقى أبرادها)
على الانسجام بين المستعار له (التقى) والمستعار منه (اليد) التي أستخدمت من
الإنسان بفضل التفاعل بين قرينة السياق والتوتر بين بؤرة الاستعارة والإطار
المحيط بها، ممّا أوجد ثراءً دلاليّاً مال إلى الحسية، ونأى بالنص عن التقريرية إلى
التصوير الخيالي بعد أن جعل المتلقي يتخيل أن للتقى يداً ألبست الممدوح
جلابيباً منها.

أما البيت الثاني فالاستعارة في قوله: (فُجِعَتْ مَحَارِبُ التُّقَاةِ بِهِ)، و(المحاربُ أَفْجَعَتْ عُبَادَهَا) إذ استعار الشاعر لازمة من لوازم الإنسان (الفجيعة) وأسبغها على (المحارب) التي هي من الجمادات ما منح البيت فاعليّة أدبيّة تصويريّة نقلت المعاني بإيجاءاتها إلى تخيل واسع لدى المتلقّي وتصوره للشيء غير الطبيعيّ بأنّه طبيعي ومقبول، فأدّت الألفاظ اللغويّة شحنة دلاليّة انبثقت بالأساس من تفنّن الشاعر باستعمالها، فعملت على تحريك ذهن المتلقّي إلى فكّ رموز الألفاظ، وإبداء التلاؤم المطلوب بين طرفي الاستعارة؛ المستعار له والمستعار منه.

وقال في مديح الإمام الحسين (عليه السلام): (٣٨): (المقارب)

يا سليلَ الفخرِ يا نُورَ الهدى مَن لأَعْدَاهُ الجَحيْمُ سُعِّرَت
يا مَن الألسنُ عن مِدَحَتِهِ كَلَّتِ الإنْشا، وعنها قَصُرَت
إنّ الاستعارات التي يمكن أن نقف عندها في هذين البيتين هي (سليلُ الفخر)، و(نور الهدى)، و(كَلَّتِ الألسنُ)، وهي اشتملت على استعارات مكنيّة بينت صوراً ذات فاعليّة دلاليّة تمحورت حولها عن طريق التلاعب بالمعاني المعجميّة للألفاظ ونقلها إلى معانٍ مجازيّة تخدم المعنى العام.

كذلك نلاحظ هذه الاستعارة في قوله وهو يستنهض الإمام المهدي (عليه السلام): (٣٩):

(الطويل)

بني مُضرٍ حَتَّامٍ بِيضُ أُمِّيَّةٍ لأَغْمَادِهَا لا تَسْتَطِيعُ تَأْلُفا
استعار الشاعر لفظة (الألفة) من الإنسان وأسندها للسيوف والأغمد، إلّا مع سيوف بني أميّة التي تنافرت سيوفهم مع أغمادها لتبقى مشهورة على رقاب بني مضر المكنى بهم عن عترة الرسول (صلى الله عليه وآله)، فجعليّة الصورة في البيت مردّها إلى أنّ الاستعارة أدّت معنى مجازيّاً أبلغ من تأديته على وجه الحقيقة اللغويّة.

المبحث الثاني

الاستعارة التصريحية

وهي الاستعارة التي يُحذف فيها المشبّه، ويُصرّح بالمشبه به، وقد عرّفها السكاكبي بقوله: ((أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المُشَبَّه به))^(٤٠)، وسميت تصريحية؛ لأنها يُصرّح فيها بلفظ المُشَبَّه به دون المشبّه^(٤١).

وهذا النوع من التصوير في الكلام يُبنى على متعلّقات خاصة تتحكّم في درجة عمق الدلالة فيه، ومدى بعد المرمى المعنوي الذي تؤدّيه^(٤٢).

ويرى أحد الباحثين في حديثه عن الاستعارة التصريحية بأنّها الاستعارة التي يُذكر في تركيبها (المستعار منه) بشكل صريح، ويحذف (المستعار له)، فينتج عن حذفه من السياق معانٍ جديدة، وإيحاءات جمالية نتيجة تفاعل طرفي الاستعارة (المستعار منه والمستعار له)، وبذلك يحقق التعبير بها في سياق الكلام ما لا يحققه التعبير بالحقيقة^(٤٣).

وقد شكّل هذا النوع من الاستعارة ملمحاً واضحاً في شعر الشيخ الطبريّ من نحو قوله في مديح السيّد حسين التبريزي^(٤٤): (المقارب)

أطع أيّها الصدرُ في الله أمرا	ودُم أيّها البدرُ للملِكِ ذُخرا
وغوثَ الوري عِشتَ للخلقِ عوناً	وعيثَ النّدا دُمتَ في الجودِ بحرا
وصدرَ العلّا عِشتَ للملِكِ صدرا	وبدرَ الدُّجى دُمتَ للتاجِ فخرا
وكسرى زَمَانِكَ لا زلتَ في	نحّاكِمِكَ الصُّلحِ كُسرى
فيا نَجْمَ سعدِ سماءِ العلّا	تجلّيتَ في أفقعها حُتّ بدرا

تنطوي هذه الأبيات على مجموعة من الاستعارات التصريحية، ففي البيت الأول شبه الشاعر جمال الممدوح بـ(البدر) فحذف الشاعر المُستعار له وهو(الجمال) واكتفى بذكر المُستعار منه وهو(البدر)، وفي البيت الثاني شبه كرم الممدوح بـ(الغيث)؛ أي المطر، فحذف المستعار له (الكرم) وذكر المُستعار منه (الغيث)، وفي البيت الثالث استعارة تصريحية شبه فيها (جمال الممدوح) بـ(بدر الدُّجى) فذكر المُشبه به (البدر)، وحذف المُشبه ليكون المعنى أعمق أثراً، وأقوى تأثيراً، وأكثر بلاغةً باندماج دلالة طرفي الاستعارة.

أما البيت الرابع فقد اشتمل على استعارة تصريحية أخرى في قوله (كسرى زمانك) فشبه (عدل الممدوح) بـ(كسرى)، فحذف المُشبه واكتفى بذكر المُشبه به. أما البيت الأخير فقد ضمّنه في الشطر الثاني استعارة تصريحية في قوله (لَحَتْ بِدرا)؛ أي ظهرت بجمال كجمال البدر، فحذف المستعار له وهو (الجمال) واكتفى الشاعر بذكر المُستعار منه وهو (البدر).

ومن شواهدا الأخرى في شعر الطبري قوله في مديح أحد العلماء^(٤٥):
(الخفيف)

هُوَ صُبْحُ الْهَدَى الَّذِي مُدَّ تَجَلَى كَشَفَ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِهِ الْمَوَالِي
هُوَ ظِلٌّ مِنَ الْإِلَهِ تَمَطَّى فَعْدَا لِلْأَنَامِ خَيْرَ ثَمَالٍ^(٤٦)

ففي هذا الشاهد مثلت الاستعارة التصريحية ملمحاً بارزاً فيها على مستوى الصورة الشعرية؛ فهي بارزة الأثر في التركيب اللغوي لهُذين البيتين الشعريين؛ إذ ذكر الشاعر المستعار بلفظه (فَعِلِم الممدوح كالصُّبح الذي يكشف الكرب)، وهو أيضاً (كالظِّل والكهف الذي يلتجئ إليه الناس)، فاكتفى بذكر المُشبه به من دون المُشبه؛ ما جعلها كالشيء المُتداخل، وينضويان تحت حكم واحدٍ.

وشبيهه ما تقدّم قوله مادحاً^(٤٧): (الخفيف)

أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَى وَعُمُّكَ شَمْسٌ نَيْرٌ لَاحٌ فِي سَمَاءِ الْخِيَالِ
 إِنَّ الْمُتَمَعِّنَ فِي اسْتِجْلَاءِ النَّصِّ يَلْحَظُ أَنَّ الِاسْتِعَارَةَ التَّصْرِيحِيَّةَ قَدْ تَمَثَّلَتْ مَخَاطَبَةَ
 الشَّاعِرِ لِلْمَمْدُوحِ بِأَنَّ لَهُ مِنَ الْبَهَاءِ وَجْهًا وَجْهَهُ كَبَدْرِ الدُّجَى إِضَاءَةً، وَلَعْمَهُ
 مِنْ وَضَاءَةِ الْوَجْهِ كَالشَّمْسِ نَوْرًا وَإِشْرَاقًا؛ فَالِاسْتِعَارَةُ مَنْحَتِ النَّصِّ الشَّعْرِيِّ
 إِحْيَاءً مُتَجَدِّدًا عَذْبًا، وَاسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالًا مُوَفَّقًا تَتَجَسَّدُ بِأَبْرَزِ مَظَاهِرِهَا الْفَنِّيَّةِ،
 فَالْقِيَمَةُ التَّصْوِيرِيَّةُ عَبَّرَتْ عَنِ الْقَصْدِ الْفَنِّيِّ الَّذِي أَرَادَهُ الشَّاعِرُ فِي سِيَاقِ الْبَيْتِ
 الشَّعْرِيِّ.

ومن هذه الاستعارة قوله في رثاء أحد العلماء^(٤٨): (الكامل)

اللَّهُ أَكْبَرُ أَيُّ طُودٍ قَدْ هَوَى لَوْ طَاوَلَتْهُ الرَّاسِيَاتُ لَطَاهَا
لِللَّهِ آيَةٌ نَفْسٍ قُدْسٍ لَمْ تَكُنْ لِسُورِ يَدِ التَّقْوَى تُلِينُ قِيَادَهَا
 تتجلى الاستعارة في البيت الأول في قول الشاعر: (أَيُّ طُودٍ قَدْ هَوَى)؛ إذ لجأ
 الشَّاعِرُ إِلَى أَسْلُوبِ التَّهْوِيلِ وَالْمُبَالَغَةِ - عَنْ طَرِيقِ فَنِّ الِاسْتِعَارَةِ - لِتَجَسِيدِ
 عِظَمِ الْفَقْدِ الَّذِي لَحِقَ بِالْمَجْتَمَعِ مِنْ جَرَاءِ رَحِيلِ هَذَا الْعَالَمِ، وَهُوَ يُرِيدُ بِهَا أَيَّ عَالَمٍ
 كَبِيرٍ جَهَبَذٍ قَدْ فُقِدَ وَرَحَلَ، وَكَأَنَّهُ الْجَبَلَ الْعَظِيمَ الَّذِي سَقَطَ وَهَوَى، فَأَضْفَتْ
 هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ عَلَى الْمَعْنَى بُعْدًا جَدِيدًا أَكْسَبَهُ قُوَّةً فِي إِيْصَالِ الْفِكْرَةِ عَنْ طَرِيقِ
 الشَّحْنَةِ الدَّلَالِيَّةِ الَّتِي حَمَلَتْهَا هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ، وَكَذَلِكَ عُنْصُرُ الْمَفَاجَأَةِ وَالْدَهْشَةِ
 وَالتَّهْوِيلِ الَّذِي بَعَثَتْهُ فِي الْمُتَلَقِّي.

أما البيت الثاني فيزخر بصورة استعارية مَهَّدَ لَهَا الشَّاعِرُ بِأَسْلُوبِ (التَّعَجُّبِ)،
 وَهِيَ (لِللَّهِ آيَةٌ نَفْسٍ قُدْسٍ)؛ أَيُّ اللَّهُ هُوَ مِنْ عَالَمٍ لَهُ نَفْسٌ قُدْسِيَّةٌ مُلْكُوتِيَّةٌ كَأَنَّهَا آيَةٌ
 مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، فَالشَّاعِرُ حَذَفَ الْمُسْتَعَارَ لَهُ وَاكْتَفَى بِذِكْرِ الْمُسْتَعَارِ مِنْهُ، وَعَقَدَ

بينهما علاقة ترابطية معنوية عن طريق إقامة أحدهما مقام الآخر، ثم أردفها باستعارة مكنية في العجز بقوله: (يدِ التَّقوى تُلِينُ قيادها)، ومن ثمَّ كان للاستعارتين قيمة جمالية تنبثق من شحناتها الدلالية، ومن تكثيف المعنى في سياق البيت.

ومن شواهدا أيضًا في شعر الحائري قوله في صفة الزمان^(٤٩): (الكامل)

أَدْبِرْ إِلَيْهِ تَحْوِزُهُ مُتَمَلِّقًا فِعِلَاجُهُ الْإِدْبَارُ وَالْإِنْدَارُ
يُضْمِنُ الشَّاعِرُ بَيْتَهُ الشَّعْرِيَّ حِكْمَةً مَهْمَةً مَفَادَهَا أَنَّ الزَّمانَ حينما تَدْبِرُ
وَتُعْرَضُ عَنْهُ يَأْتِي إِلَيْكَ سَاعِيًا وَمُقْبِلًا وَمُتَضَرِّعًا كَالْإِنْسَانِ الْمُتَمَلِّقِ، فَحَذَفَ
المستعار له (الزمان)، وذكر المستعار منه (الإنسان المتملق) ليكون المعنى أبلغ
أثرًا، وأعمق دلالة في سياق البيت الشعري.

وشبيه هذا النوع من الاستعارة ما نجده أيضًا في رثائه للشيخ المازندراني^(٥٠):
(الكامل)

وَمَنَارُ رُشْدٍ لِلْبَرِّيَّةِ أَبْصَرَتْ فِيهِ الْبَرِّيَّةُ رُشْدَهَا وَضَلَالَهَا
الاستعارة في قوله (ومنار رشد للبرية)؛ أي علومه كأثما منار رشد للبرية،
فحذف المستعار له (علومه) واكتفى بذكر المستعار منه (منار رشد).

المبحث الثالث

الاستعارة المرشحة

الترشيح يعني التعزيد والتقوية، وسُمِيَتْ هذه الاستعارة بالمرشحة؛ لأنَّ اللفظ المُستعار فيها يقترن بما يُلائم المُستعار منه من أجل تعزيده وتقويته، أو هي الاستعارة ((التي أُقترنت بما يلائم المستعار منه، أو هي التي يُراعى فيها جانب المستعار منه ويولي ما يستدعيه، ويضم إليه ما يقتضيه))^(٥١).

وعَدَّها بعض البلاغيين من أبلغ الاستعارات في كلام العرب، فقد قال السيوطي (ت ٩١١ هـ): ((وهي أبلغها؛ إذ تقترن بما يلائم المستعار منه))^(٥٢)، ومن شواهدا في شعر الطبري قوله^(٥٣): (الرجز)

فكم غاص في بحر العلوم وكم له فريد من الدر النضيد ثمين
الاستعارة في قول الشاعر: (بحر العلوم)، إذ استعار لفظة (البحر) وأسندها لـ (العلوم)، ومن المعروف أن الدر الثمين يُستخرج من باطن البحر، وبهذا المعنى عَصَدَّ معنى المستعار منه (البحر) وهو ما شكّل صورة بلاغية تنطوي على جمالية واضحة.

وقال أيضًا في رثاء الإمام الحسين عليه السلام^(٥٤): (الخفيف)

إنَّ خطبَ الحسين أنسى خطوبًا أسلفتها الأيام والأجيال
لم يرَ الدهرُ مثلَ يومِ حسينٍ ولروياه بعد ذاك محال
كان يومُ الحسين يومًا عبوسًا عبست فيه للوغى أبطال
إنَّ المُتمعَّن في هذه المقطوعة يلحظ أنَّ الاستعارة في قول الشاعر: (لم يرَ

الدَّهر)، و(يومًا عبوسًا) فاستعار (الرؤيا للدهر)، و(العبوس للأيام)، ثم رشح هاتين الاستعارتين بما يناسب المستعار منه في عجزَي البيتين بقرينة (ير... ولرؤياه)، و(عبوسًا... عبست)؛ فتمام الكلام متعلق بالمستعار منه لا بالمستعار له، وهو ما عَصَدَ المعنى وأكَّدهُ وزاد من بلاغته.

وشبيه ما تقدّم قوله في الرثاء^(٥٥): (الرجز)

غَاضَتْ بِمَوْتِكَ لِلْعُلُومِ مَنَاهِلُ يَاطَا مَا قَدْ أَتَهَلَّتْ وَرَادَهَا
فالاستعارة في هذا البيت واضحة للعيان، إذ استعار الشاعر لفظة (المناهل) لـ(العلوم)، وأردفهما بمتعلّق معنويّ يعصّد دلالة المستعار منه في عجز البيت، مفاده أن المناهل طالما أَتَهَلَّتْ مَنْ وَرَدَ إليها، فالاستعارة التي ظهرت في النصّ جاءت مُحمّلةً بالتكثيف الدلاليّ المنبثق من التفاعل أو التوتر ما بين بؤرة الاستعارة والإطار المحيط بها، وكذلك عن طريق بناء علاقة تشابه بين أركان الاستعارة.

ومنه أيضًا ما قال في استنهاض الإمام المهدي عليه السلام: (المتقارب)

وَحَتَّامٌ دِينَ الْهُدَى يَشْتَكِي إِلَيْكَ وَيَهْتَفُ: هَلْ مِنْ نَصِيرٍ؟
استعار الشاعر في هذا البيت الشعري (الشكوى) من الإنسان وأسندها (للدين)، ثم عمّد في عجز البيت إلى تعضيد معنى الشكوى بالهتاف والنداء بقوله: (ويهتف: هل من نصير؟)، وهو ما جعل دلالة المُستعار منه مؤكّدةً بصيغ لغويّة تقوّي معناه.

ونتلمس هذا النوع من الاستعارة أيضًا في قوله مادحًا أحد الإخوان: (الكامل)

حُزَّتِ الْفَصَاحَةُ وَالْبَلَاغَةُ كُلُّهَا حَارَتْ لِنَاطِقِ فِكْرِكَ الْأَفْكَارُ

تَكْمُنُ الِاسْتِعَارَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ (مَنْطِقُ فِكْرِكُ)، إِذْ اسْتِعَارَ لَفْظَ (الْمَنْطِقِ) وَأَسْنَدَهُ إِلَى (الفِكْرِ) وَهُوَ مِنَ الْمَعْنَوِيَّاتِ؛ مِنْ أَجْلِ تَشْخِصِهِ كَأَنَّهَا يَنْطِقُ، وَرَشَّحَ صُورَةَ الِاسْتِعَارَةِ بِتَوْثِيقِ دَلَالَةِ الْمُسْتِعَارِ مِنْهُ (الْمَنْطِقِ) بِمَا يَنَاسِبُهُ مِنْ قَرِينَةٍ، وَهُوَ إِيرَادُ لَفْظِيٍّ (الفَصَاحَةِ وَالبَلَاغَةِ) فِي صَدْرِ الْبَيْتِ.

وَشَبِيهَ ذَلِكَ مَا نَجَدَهُ فِي مَدِيحِهِ لِبَعْضِ الْأَصْدِقَاءِ ^(٥٧): (الخَفِيفُ)

أَنْتُمْ رَاحَتَا الْعَطَاءِ وَلَكِنْ أَيْنَ يُمْنَاهُ فِي الْعَطَا مِنْ شِمَالٍ؟!

نَلْحِظُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الشَّعْرِيَّ اسْتِعَارَةَ مُرَشَّحَةٍ، اسْتِعَارَ فِيهَا الشَّاعِرُ لَفْظَةَ (الرَّاحَةِ) الَّتِي هِيَ بَاطِنُ الْكَفِّ وَأَسْنَدَهَا (لِلْعَطَاءِ) عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ، ثُمَّ رَشَّحَ دَلَالَةَ الْمُسْتِعَارِ مِنْهُ فِي عَجْزِ الْبَيْتِ بِأَسْلُوبٍ لَغَوِيٍّ يَسْتَنْدُ إِلَى الْقَرِينَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وَذَلِكَ فِي مَنَاسِبَةِ لَفْظِيٍّ (الْيَمِينِ وَالشِّمَالِ) لِلْمُسْتِعَارِ مِنْهُ (الْكَفِّ)، وَهُوَ مَا جَعَلَ سِيَاقَ الِاسْتِعَارَةِ يَتَمَحَوَّرُ حَوْلَ أَدَاءِ لَغَوِيٍّ مَنَسْجَمٍ.

المبحث الرابع

الاستعارة المجردة

هي الاستعارة التي تُلحَق بها صفات تلائم المستعار له^(٥٨)، وبعبارة أخرى ((هي ما كان معتبراً فيها المستعار له؛ أي أنها تكون تجريدية إذا أعقبت بصفات ملائمة للمستعار له، أو تفريع كلام ملائم له))^(٥٩)، أما السكاكي (ت ٦٢٦ هـ) فقد ذكر هذا النوع من الاستعارة بقوله: ((إنها تكون تجريدية متى ما أعقبت بصفات ملائمة للمستعار له، أو تفريع كلام ملائم له))^(٦٠). وذهب يحيى العلوي (ت ٧٤٩ هـ) إلى أنها سُمِّيت بالمجردة؛ لتجريد المُستعار منه من صفات تجعله لا يتحد مع المُستعار له^(٦١).

فمن شواهد هذه الاستعارة في شعر الشيخ الطبري قوله في رثاء الشيخ المازندراني^(٦٢): (الكامل)

إِنْ تَبَكَّهِ عَيْنُ الشَّرِيعَةِ إِنَّهُ لِلشَّرْعَةِ الْغُرَّاءُ كَانَ نِهَالَهَا^(٦٣)
هذا البيت مصداق واضح للاستعارة المجردة؛ إذ تكمن في قول الشاعر: (تَبَكَّهِ عَيْنُ الشَّرِيعَةِ)، فاستعار (العين الباكية) من الإنسان وأسندها (للشريعة)، وبعد ذلك أقرنها بما يلائم المستعار له (الشريعة) في تركيب لغوي أودعه الشطر الثاني من البيت.

وكذلك نلاحظ مثل هذا النوع من الاستعارة في رثائه للإمام علي الهادي عليه السلام^(٦٤):
(الكامل)

أَوْ أَقْبَرَتْكَ يَدُ الْقَضَا لَمَّا بَدَا لِلَّهِ فِيكَ فَعَزَّ شَأْنُ الْبَارِي

أسند الشاعر دلالة المستعار له (القضا) بقوله: (لما بدا الله فيك فعزَّ شأن
الباري)؛ إذ إنَّ القدر والقضاء بيد الله، وقد جعل الله الإمام دليلاً على قضائه،
بوصف الإمام منصوباً من قبل الله تعالى، فالاستعارة حملت شحنة دلالية بفضل
تفاعل طرفيها، وتقوية دلالة المستعار له بصيغ لغوية مناسبة.

وقال كذلك مادحاً^(٦٥): (الكامل)

ورقى على هام العُلا حتى إذا لمراتبِ العليا حازَ بجميلها
تنماز الاستعارة في قول الشاعر: (هام العُلا) بالإيجاز، وتوحي بجمالية فنية
تشخيصية لشيء معنوي، عمد فيها الشاعر إلى استعارة لفظ (هام) وهو أعلى
الرأس (للُعلا)، ثم عضد دلالة (العُلا) بصياغة لغوية تكاد تترادف معها وتنسجم
معها، وهي (مراتب العليا)، إذ عادة ما يقول العرب: فلان مرفوع الرأس، أو
مرفوع الهامة للدلالة على السمو والرفعة التي بلغها، وهذا أنتج صورة استعارية
هيمنت على دلالة البيت الشعري، وأدّت معنى المديح أوفى أداء.

المبحث الخامس

الاستعارة التمثيلية

يعدّ عبد القاهر الجرجانيّ أوّل من تحدّث عن هذا النوع من الاستعارة؛ إذ ذكرها بقوله: ((اعلم أنّك تجد الاسم وقد وقع من نظم الكلام الموقع الذي يقتضي كونه مستعاراً، ثم لا يكون مستعاراً؛ وذاك لأنّ التشبيه المقصود منوط به مع غيره، وليس له شبه ينفرد به على ما قدّمت لك من أنّ الشبه يجيء منتزعاً من مجموع جملة من الكلام))^(٦٦).

ومن المُحدّثين مَنْ بَسَطَ فكرة القدماء ونظرتهم للاستعارة التمثيلية؛ إذ قال: ((يحدّد العربُ الاستعارة التمثيلية بالتركيب، إذ يستعمل في غير ما يُوضع له في الأصل؛ لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي))^(٦٧).

وقد شكّل هذا النوع من الاستعارة نسبة لها حضورها بين الأنواع الأخرى في ديوان الطبريّ، من نحو قوله في رثاء أحد الأصدقاء^(٦٨): (الرجز)

ومجدُّ به الأبحادُ طُوطِيَّ هَامُها ونُكَّسَ رأسٌ للعلّاء وجبِينُ
فكم شَيْدَ للإسلامِ منه دَعائِمُ وقرَّتْ لأهلِ الدِّينِ منه عِيونُ

قدّم لنا الشاعر صوراً استعارية جميلة تقوم على التمثيل في قوله: (الأبحادُ طُوطِيَّ هَامُها)، و(نُكَّسَ رأسٌ للعلّاء وجبِينُ)، و(شَيْدَ للإسلامِ منه دَعائِمُ)، فالصورة التي أرادها الشاعر في هذين البيتين قائمة بشكل أساس على أبنية تركيبية جمعها سياق لغوي، وهذه الأبنية التركيبية أدت صوراً استعارية تمثيلية في دلالاتها، وذلك عبر إحياءاتها وراثتها المعنوي الذي كان عاملاً حاسماً في

اختيار التأويل المناسب لدى المتلقي؛ هذا التأويل المنبثق من الاستعمال المجازي للصياغات اللغوية الذي جعل الشاعر دلالاته مختبئة خلف ظلال الألفاظ، فقد جعل للأجناد هامات قد طُوِّطَتْ لفقد المراثي، وجعل للعُلا رَأْسًا وجيئًا وقد نُكِّسَا حزنًا عليه، مثلما جعل للإسلام دعائم وقد شَيِّدها علم المراثي وتقواه.

وشبيهه ما تقدّم ما نجده في رثائه للشيخ المازندراني^(٦٩): (الكامل)

أَضْرَمْتَ أَحْشَاءَ الْعُلُومِ فَطَرَفُهَا يَجْرِي بِمُحَمَّرِ الدُّمُوعِ نِزَالُهَا

فقد خرجت الألفاظ في هذا البيت الشعري عن معناها اللغوي المعجمي إلى معنى مجازي يقوم على تطويع اللغة، وإعادة صياغة دلالتها من جديد بشكل يقوم على الانزياح في تمثيل المعنى؛ إذ استعار الشاعر فيها لفظة (أضرم) من النار لـ (الأحشاء)، ومن ناحية أخرى استعار (الأحشاء، والطرف) من الإنسان لـ (العلوم)، ثمّ أَرَدَفَهَا بتوصيف تمثلي لطرف العلوم ودموعها الجارية التي جرت دماءً لا دموعاً على فقد الشيخ المازندراني، فأدّى التواشج بين هذه الأجزاء إلى تقديم صورة استعارية جمالية تقوم على التمثيل.

ونلاحظ مثل هذه الاستعارة أيضًا في رثائه لأحد أعيان عصره^(٧٠): (الكامل)

أُودَى فَحْشُو حِشَا الْهُدَى نَارُ الْجَوَى أَبَدًا تَشُبُّ يَدُ الْأَسَى إِيْقَادَهَا

يَا رَاحِلًا بِالصَّبْرِ أَوْدَعْتَ الْحِشَا شُعْلًا أَبِي زَنْدُ الْجَوَى إِخْمَادَهَا

فالاستعارة التمثيلية في الأشطر الأربعة جلية للقارئ في قوله: (حشو حشا الهدى نارُ الجوى)، و(تشبُّ يدُ الأسى إيقادها)، (أبى زندُ الجوى إخمادها)، إذ استعار لفظ (الحشا) وأسندها لـ (الهدى)، ثمّ جاء بتوصيف تمثلي لهذا (الحشا) سمته الحرارة والنار التي توربها (يد الحزن والأسى)، ويعمل (زند الجوى) على إيقادها حزنًا على فقد المراثي.

فهذه الاستعارات توحى بمعانٍ ودلالاتٍ مُتعدّدة، وتُبرز له صورة مليئة بالشموليّة والسّعة والابتكار تجعله يتخيّل المعنى المراد من هذا الاستعمال الاستعاريّ.

ومن شواهد ما قاله في الشوق لأحد أحبابه^(٧١): (الكامل)

يا مُوريًا زَنَدَ الْفِرَاقِ بِمُهْجَتِي وَأَنَاخَ^(٧٢) مِنْ عَيْنِي كَشَاخِصٍ مُقْلَتِي
أَضْحَى وَعَيْنِيكَ الْفِرَاقُ مَيَّيْتُ شَوْقِي إِلَى لَحْظَاتِ وَجْهِكَ مُنَيَّيْتُ

رسم الشاعر في هذين البيتين صورة استعاريّة جميلة بيّن فيها حرارة قلبه المتوقّد من جرّاء فراق أحبته الطاعنين الذين بقيت صورهم شاخصةً في عينيّ الشاعر حتى أضحى فراقهم معادلاً موضوعياً للموت عند الشاعر، وأصبحت رؤيتهم شخوصهم غاية مُنى الشاعر، فاستعار الشاعر لفظ (زند) وهي (أداة إيقاد النار) لـ (الفراق) على سبيل المكنيّة، واستعار (المنيّة) لـ (الفراق) على سبيل التصريحية؛ ليؤدّي بهما تركيباً لغوياً يحمل تكثيفاً دلاليّاً مؤثّراً.

ونتلمّس مثل هذا النوع من الاستعارة بقوله في رثاء أحد العلماء^(٧٣): (الطويل)

أَلَا ثُلِمَتْ لِلرِّزِّ فِي الدِّينِ ثُلْمَةٌ لَقَدْ عَجَزَتْ عَنْ سَدِّ ذَاكَ مُتُونُ
تَضَعُضَعُ أَرْكَانُ الْهُدَى فَأَقَامَهُ مُحَمَّدُ الْحَبْرُ الزَّكِيُّ أَمِينُ

ففي البيت الأول استعارة واضحة تقوم على التركيب؛ وهي: (ثُلِمَتْ فِي الدِّينِ ثُلْمَةٌ عَجَزَتْ عَنْ سَدِّهَا الْمُتُونُ)، وهي تُلخّص قول أمير المؤمنين عليه السلام: ((إِذَا مَاتَ الْعَالَمُ تَرَكَ ثُلْمَةً فِي الدِّينِ لَا يَسُدُّهَا شَيْءٌ))^(٧٤)، وفي البيت الثاني هي: (تَضَعُضَعُ أَرْكَانُ الْهُدَى فَأَقَامَهُ مُحَمَّدُ الْأَمِينُ)، فالاستعارتان في البيتين حملتا التفاعل والانسجام بين أجزاء وأركان كلّ منهما، وأظهرتا مدى العمق في

دلالتها، وأظهرتا خصيصةً أسلوبيةً قائمةً على التركيب اللغويّ ذي الشحن الدلاليّ والثراء في المعاني.

وقال في مديح أبي الفضل العباس (عليه السلام) (٧٥): (البسيط)

أبى أبو الفضلِ إلّا الفضلَ والكرما وجاد بالنفس يومَ الحربِ مُبتسما
فحازَ مَشْرَعَةَ الأعداءِ وأوردَهُم مشارعَ الموتِ مِن حَدِّ الظُّبَا خُذَمًا (٧٦)
أَبَتْ سَجِيَّتُهُ رِيَّ الظِّمِّ كَرَمًا وَقَلْبُ سَيِّدِهِ يَشْكُو غَلِيلَ ظَمًا

وظفَ الشاعر في هذه المقطوعة استعارتين تمثليّتين تقومان على تقديم المعنى بطريقة جمالية مؤثرة، حَرَفَ فيهما دلالة اللغة من الحقيقة إلى المجاز، واستثمرها استثماراً فنياً يقوم على الانزياح المعنوي؛ فقال في البيت الأول: (أوردتهم مشارع الموت من حَدِّ الظُّبَا خُذَمًا) أي: قُطَعًا، وفي الثاني: (أَبَتْ سَجِيَّتُهُ رِيَّ الظِّمِّ كَرَمًا... وَقَلْبُ سَيِّدِهِ يَشْكُو)، فأصبحت دلالة المقطوعة تتمحور حول الاستعارتين بشكل رئيس.

المبحث السادس

الاستعارة التبعية

ويقصد بها أنّها تتبع استعارة أصلية تقدّمتها، وهي تختلف عن الاستعارة الأصلية بكونها تتضمن مستعاراً يكون فعلاً، أو اسمَ فعلٍ، أو اسماً مشتقاً، أو اسماً مَبْهَماً أو حرفاً في حين كنا قد ذكرنا أنّ الاستعارة الأصلية يكون فيها المستعار اسماً جامداً، وقد عرفها السكاكي بقوله: ((ما تقع في غير أسماء الأجناس كالأفعال والصفات المشتقة منها وكالحروف))^(٧٧).

فمن شواهدا في شعر الطبري قوله في رثاء أمير المؤمنين عليه السلام^(٧٨): (الطويل)

قضى ومضى المجدُّ المؤنَّلُ في الورى قضى وذوت للشرعِ منه غُصُونُ
لقد زُلِزِلَتِ للدينِ منه قوائِمُ وهَدَّتْ من الشرعِ الشريفِ حُصُونُ

قدّم لنا الشاعر في هذين البيتين عدداً من الصور الاستعارية التبعية، وهي: (قضى ومضى المجدُّ المؤنَّلُ)، و(ذوت للشرعِ غُصُونُ)، و(زُلِزِلَتِ للدينِ قوائِمُ)، وهَدَّتْ من الشرعِ حُصُونُ، ومما يُلحِظ على هذه الاستعارات أنّ الجُمْلَ الفعلية تَغْلُبُ على بنيتها بشكل واضح، وتخلو من الأسماء الجامدة وهو ما يجعلها في خانة الاستعارة التبعية.

ومنها أيضاً ما قاله في تهنئة الشيخ علي المازندراني^(٧٩): (الخفيف)

كم لدينِ الهدى أقامَ عموداً قد أَمالَتْهُ كَفُّ أَهْلِ الضَّلَالِ
الاستعارة في هذا البيت هي: (لدين الهدى أقام عموداً) استعار فيها الشاعر لفظ (العمود) وهو من الجمادات المحسوسات وأسندها لشيء معقول وهو (الدين)

ثم أتبعها بمتعلّقٍ بها، وهو قوله: (قد أَمَّالَتْهُ كَفُّ أَهْلِ الضَّلَالِ)، فنلاحظ أن بنية الاستعارة قائمة بشكل أساس على الجُمْلِ الفعلية والاسمية وتخلو من الأسماء الجامدة، وهو ما يدينها من التبعية ويبعدها عن الاستعارة الأصلية. ويتكرّر هذا النوع من الاستعارة في مديحه لأصحاب الإمام الحسين (عليه السلام):
(الطويل)

وَلِلَّهِ صَحْبٌ دَوْنَهُ وَرَدُّوا الرَّدَى لَدَى مَوْقِفٍ لَمْ يُبْقِ لِلْأَسَدِ مَوْقِفَا
تكمّن الاستعارة في قوله: (وردوا الردى)، وهي تتمحور حول (جُمْلَة فعلية) شكّلت بنيتها، أراد الشاعر أن يُبيّن عن طريق هذا التركيب مدى إقبال أصحاب الحسين (عليه السلام) على الموت وتهافتهم عليه وبذل أرواحهم دون سيدهم الحسين (عليه السلام) بشجاعة وإقدام كالظامئ الذي يُقبل مُتلهِّفًا على الماء، وهذا البيت بمثابة تلخيص لقوله (عليه السلام): ((يَسْتَأْنِسُونَ بِالْمَنِيَةِ دُونِي اسْتِنَاسَ الرُّضِيعِ بِمَحَالِبِ أُمِّهِ))^(٨٠).
ومنها أيضًا قوله في شكوى الزمان^(٨١): (الكامل)

كَمْ هَذِهِ الْأَيَّامُ تُدْمِي مُقْلَتِي وَتُذِيقُ مِنْ مُرِّ الشُّمُومِ قَتِيلَهَا؟!
يلحظ القارئ لهذا البيت استعارة تبعية جلية في قول الشاعر: (الأيام تُدْمِي مقلتي وتُذِيق...)، وقد تمثّلت القيمة الجمالية للبنية الاستعارية في التضاد الحاصل ما بين الدلالة الحقيقية للفعلين اللذين بُنيت عليهما الاستعارة وبين دلالتها المجازية؛ فالأيام في حقيقة أمرها لا تُدْمِي ولا تُذِيقُ المُرَّ الذوق الحسيّ، فقد خرجت الألفاظ عن معناها الظاهر إلى معاني مليئة بالإيحاء، وبعيدة عن التقريرية اللغوية، جعلت البيت ذات فاعلية دلالية تتسم بالجمالية الشعرية.

المبحث السابع

طرفا الاستعارة من جهتي الحسّ والعقل

إنّ التقسيمات التي تناولها البحث لأنواع الاستعارة هي مُستقاة من المباحث البلاغيّة التي عقّدها البلاغيّون لدراسة فنّ الاستعارة بالنظر إلى طرفيها، أو إلى بنيتها، أو إلى القرينة الجامعة بين طرفيها، أو إلى الصفات المُستعارة وغير ذلك، ونحن في هذا المبحث سنسلط الضوء على طرفيها من ناحية الحسّ والعقل؛ لنتبيّن جماليّة هذا التوظيف في استعارات الشاعر، وهي على النحو الآتي:

أولاً: استعارة محسوس لمحسوس

هو أن يكون طرفا الاستعارة مما يُدرك بإحدى الحواس الخمس، من نحو ما نجده في رثاء الشاعر للشيخ المازندراني^(٨٣): (الكامل)

عَمَّ الْوَرَى سُوءُ الْقَضَاءِ فَأَوْحَشَتْ وَجَهَ الْفَضَاءِ صُرَاخُهَا وَعَوِيلُهَا
فالاستعارة مكنيّة في قوله: (أَوْحَشَتْ وَجَهَ الْفَضَاءِ)؛ وهي استعارة محسوس لمحسوس بوجه معقول يُلحظ من طبيعة السياق، والبيت حمل عنصر المفاجأة بأن يعدل بسياق التركيب من المعنى المُعجمي المتعارف إلى دلالة أخرى تقوم على الانزياح.

ومنه أيضاً قوله في رثاء الشيخ المازندراني^(٨٤): (الكامل)

فَالْعَالَمُ الْعَلَمُ الْعَلِيُّ أَخَوْعُلَا قَدْ أَوَطَّاتِ هَامَ السَّمَاءِ يَغَاها
في البيت الشعريّ صورة استعاريّة بصريّة واضحة في قول الشاعر: (هام السماء) اعتمد فيها الشاعر على حاسة البصر، فاستعار أمر محسوس (هام) جمع

هامئة، وهي: أعلى الرأس لشيء محسوس (السماك)، والسماك: نجم من نجوم السماء^(٨٥).

وشبيه ما تقدّم قوله في رثاء الإمام الحسين عليه السلام^(٨٦): (الطويل)

إِلَى أَنْ هَوَى مِنْ فَوْقِ سَرَجِ جَوَادِهِ صَرِيحًا عَلَى وَجْهِ الثَّرَى مُتَلَهِّفًا
فَظَلَّتْ سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَأْكُلُ لَحْمَهُ وَتَسْحَقُ جُرْدُ الْخَيْلِ صَدْرًا مُشْرِفًا

الملاحظ على هذه التثنية أنّها حَوّت استعارتين مكنيتين في قوله: (صريحًا على وجه الثرى)، و(سَيْوْفُ الْهِنْدِ تَأْكُلُ لَحْمَهُ)، وقد استعار فيهما الشاعر محسوسين (الوجه، والأكل) لمحسوسين أيضًا هما (الثرى، والسيوف)، فتشكّلت عن هذه العناصر الحسيّة صورة بصريّة اعتمد الشاعر في تشكيلها فنّ الاستعارة.

ثانيًا: استعارة معقول لمعقول

هو أن يكون طرفا الاستعارة مما يُدرَك عن طريق الفكر، وصنعة العقل، ومُساعدة الخيال، فيتم الانتقال فيهما من المفهوم الحسيّ إلى المفهوم التجريديّ؛ فلا يمكن إدراكها بإحدى الحواس، من نحو قول الشاعر في استنهاض الإمام المهدي عليه السلام^(٨٧): (المتقارب)

أَحَامِي دِينَ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَتُحْيِي مِنْهَا جِهَ الْمُسْتَنِيرِ
وَجَامِعَ شَمَلِ التُّقَى حَيْثُ لَا لَا يُرَى لِلتُّقَى غَيْرُهُ مِنْ مُجِيرِ

نلاحظ أنّ طرفي الاستعارة في قوله: (تُحْيِي مِنْهَا جِهَ الْمُسْتَنِيرِ) (تُحْيِي مِنْهَا جِهَ) عقليّان لا يُدرَكان بإحدى الحواس، وهما: (الحياة)، و(المنهاج)، وكذلك في قوله: (شَمَلِ التُّقَى)، الطرفان: (الشمل)، و(التُّقَى) ذهنيّان لا يُدرَكان إلّا بالفكر وإعمال العقل، فصاغ من هذه الجزئيّات صورةً ذهنيّةً اعتمد فيها على التّأويل العقلي.

ومن الشواهد على هذه الظاهرة أيضًا قوله في المديح^(٨٨): (الكامل)

وَحُمْدُ أَزْكَى حَلِيفٍ لِلْعُلا قَدْ أَدْرَكَتْ فِيهِ الْعُلا آمَالَهَا

تُطالعنا في هذا البيت استعارتان مكنيتان؛ هما: (حليف للعُلا)، و(أدركت العُلا آمالها) أطرافها ليست من المدركات الحسيّة، وإنّما هي صور ذهنيّة مبنية على التأويل العقليّ، ومستندة إلى الخيال، نقلها الشاعر من عالم المجردات من أجل تقريب المعنى، وتحقيق الإثارة في نفس المتلقّي.

ثالثًا: استعارة محسوس لمعقول

هو أن يكون المُستعار منه من المحسوسات، والمُستعار له من المعقولات، وقد قال الجرحانيّ في هذا النوع من الاستعارة: ((هو الصميم الخالص من الاستعارة، وَحَدَّهُ أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ مَأْخُودًا مِنَ الصُّورَةِ الْعَقْلِيَّةِ))^(٨٩)، ومن أمثلته في شعر الطبريّ قوله في صديقين زارا الإمام الرضا عليه السلام^(٩٠): (الخفيف)

زُرْنَا خَيْرَ مَنْ تَوَارَى بِطُوسٍ وَتَمَسَّكْنَا بِحَبْلِ الْوِصَالِ

فلاستعارة في قول الشاعر: (تَمَسَّكْنَا بِحَبْلِ الْوِصَالِ)؛ إذ استعار فيها (الحبل) وهو من المحسوسات البصريّة واللمسيّة لـ (الوصال) الذي هو من المدركات العقليّة المجردة، وصاغ عن طريقهما صورة فنيّة جميلة اعتمد الموازنة في بناء أجزائها، متوخّيًا الدقّة في تصويرها، والتأثير في دلالتها.

ومنه أيضًا قوله في الرثاء^(٩١): (الكامل)

مَنْ لِلْعُلُومِ الْغُرَّ هَدَّ عِمَادَهَا وَأَمَارَ أَرْكَانَ الْهُدَى فَأَمَادَهَا
إِنْ تَبَكَّه عَيْنُ الشَّرِيعَةِ إِنَّهُ لِلشَّرْعَةِ الْغُرَّاءِ كَانَ عِمَادَهَا
لَوْلَا شَقِيقُ الْمَجْدِ مِنْهُ لَفَارَقَتْ أَسْفَالَهُ أَرْوَاحُهَا أَجْسَادَهَا

صاغ الشاعر في هذه المقطوعة صوراً فنيّة استند فيها إلى مظاهر حسية لا يمكن حملها على الظاهر، وإنّما على التأويل العقليّ لمعانيها؛ إذ استعار (العماد للعلوم)، و(الأركان للهدى)، و(العين للشرعة)، و(الشقيق للمجد) وهذا لا يمكن حمله على الظاهر وإنّما على تأويل المعنى، فنجد (العماد، والأركان، والعين، والشقيق) محسوسات قد أُسْتُعِرَتْ لمعقولات هي: (العلوم، والهدى، والشرعة، والمجد)؛ فعمد الشاعر إلى هذا الأسلوب؛ ليُضفي على هذه المجرّدات طابعاً من الحسّ والإدراك، وهو ما يثني بمعرفة الشاعر وتمكّنه من أدواته الفنيّة.

من هذا النوع أيضاً قوله مخاطباً الإمام المهدي عليه السلام (٩٢): (المتقارب)

بك انهدّ ركنُ الهدى والتقى **وصوّح** (٩٣) **روض الزمان النضير**
في البيت الشعريّ صورتان استعاريّتان؛ هما: (انهدّ ركنُ الهدى)، و(صوّح روض الزمان) استعار الشاعر فيهما أمرين حسيّين يمكن إدراك آثارها عن طريق حاسة البصر (الركن، والروض)، وأسندهما لأمرين يُدركان عن طريق العقل والخيال (الهدى، والزمان)؛ فأوضح دلالة المعقول بأمر محسوس؛ ليكون قريباً من فهم المتلقي.

رابعاً: استعارة معقول محسوس

في هذا النوع من الاستعارة يكون المُستعار منه من المعقولات، والمُستعار له من المحسوسات، من نحو قول الشاعر في استنهاض الإمام المهدي عليه السلام (٩٤):
(البسيط)

قعدتُم والطُّبّا تهفو قوائِمُها **إلى رقابِ الألى بالآلٍ قد غدرت**
وظّف الشاعر في البيت استعاريّتين مكنيّتين؛ هما: (تهفو قوائِمُها)، و(الطُّبّا بالآلٍ قد غدرت) وقد استعار فيهما معقولين (تهفو؛ أي ترغب، وغدرت)، إلى

محسوسين(القوائم، والظُّبا)؛ أي السيوف، فجعل السيوف ترغبُ في القتل،
وتُقدِّم على الغدر؛ من أجل أن يتناسب المعنى وغرض الاستنهاض الذي قصده
الشاعر.

ونجد مثل هذه الاستعارة أيضًا في قوله مادحًا أمير المؤمنين (عليه السلام) ^(٩٥): (الرجز)

وقد طالت الأعناقُ تُوصَفُ نُطقُهُ فكم فَرِحَتْ مِنْهُ حَشَى وَجفونُ
إنَّ الاستعارة المتضمنة في البيت الشعري هي استعارة مكنية، فقد حذف
المستعار منه وهو(الانسان) وجاء بلازمة من لوازمه(الفرح) وصرح بذكر المستعار
له(الحشى والجفون). فاستعار المعقول(الفرح) للمحسوس(الحشى والجفون).

الخاتمة

في الختام لابدّ لنا أن نُوجز أهمّ النتائج التي توصلَ إليها البحثُ ليعمَّ النفع وتتم الفائدة، وهي على النحو الآتي:

١. يُمثّل الشيخ محمد تقيّ الطبريّ الحائريّ أحد أعلام كربلاء وأعيانها المشهورين في العصر الحديث، وقد اكتسب شهرته من إمامه الواسع بمجموعة من العلوم والمعارف، حتى تخرّج عالماً فقيهاً، وأديباً شاعراً لمع نجمه في سماء كربلاء، وذاع صيته في آفاقها.

٢. كان أغلب شعره مستمداً من حياته العامّة وتجاربه الشخصية، فهو بمثابة سجل لأحداث عصره، فكان متنوّع المضامين، ومتعدّد الأغراض والمعاني. وقد اتّسم - في الغالب - بالنمطيّة الفنيّة وتقليد الشعر العربي القديم، والسير على النهج الذي اختطّه فحول العرب من الشعراء.

٣. يغلب على شعره الطابع الدينيّ، مع رصانة في النسخ، وميل إلى الحكمة، وطبعٌ محبٌّ للنفوس بغير تكلفٍ، وامتاز بصدق التصوير، وعمق الفكرة، ونصاعة الأسلوب، والعرض الجيّد، مع تفاوتٍ نسبيّ في نجاح هذه العناصر بين قصيدةٍ وأخرى، ويضعف في بعض أبياته على الرغم من توافر أفكار حسنة، وإنّ الطابع الدينيّ يغلب عليه.

٤. كشفت الدراسة عن أن الشاعر قد وظّف أغلب أنواع الاستعارة التي أشار إليها البلاغيّون في شعره؛ ليجعلها سبيلاً يصوغ فيه كثيراً من الصور الفنيّة التي تنطوي على الجماليّة الفنيّة في تقريب المعنى والتأثير في نفس

المتلقّي؛ فنظم الاستعارة المكنيّة، والتصريحيّة، والمرشحة، والمجرّدة، والمطلقة، والتمثيليّة، والتبعيّة.

٥. شكّلت الاستعارة بأنواعها المتعددة ملمحاً أسلوبياً بارزاً، وأحد أوجه

التعبير الأدبيّ في شعره اكتسب جماليّته من شكل التعبير الذي يقوم على أسلوب الانزياح الدلاليّ الذي ينطوي على تعارض- أو عدم انسجام - منطقيّ يتولّد عنه مفارقة دلاليّة تثير لدى المتلقّي شعوراً بالدهشة والطرافة.

٦. مثّلت الاستعارة إحدى الوسائل التعبيريّة في شعر الشاعر، وقد نجم عنها كثيرٌ من القيم الفنيّة التي تنبّه المشاعر، وتوقظ الوجدان، وتلفت نظر المتلقّي إلى المعنى.

٧. سرّ جمال الاستعارة في شعر الطبريّ يكمن في حسن تصويرها، وإيضاحها للمعنى من ناحية، وإيجازها في اختيار ألفاظها، وحسن تركيبها، ومراعاة حسن تشبيهها الذي بنيت عليه من ناحية أخرى، لتأتي موحية بالمعنى، وكاشفة عن المقاصد.

٨. إنّ التصوير الاستعاريّ في شعر الشاعر أفاد - في بعض الأحيان - شرح المعنى وإيضاحه وتأكيد المبالغة فيه وتحسينه وإبرازه في حالات متباينة؛ ما يحدث في نفس المتلقّي شعوراً ما لا تُحدثه الحقيقة اللغوية.

٩. مثّلت الاستعارة في بعض المواطن من شعر الشاعر طريقاً للتوليد والإبداع في المعاني الشعريّة، وأثّرها كشفت عن صور جديدة ومعانيّ بديعة تكاد تأخذ بمجامع قلوب سامعيها.

١٠. أبدع الشاعر في رسم صوره الاستعارية التي تشكّلت عن طريق الحواسّ والدّهن، والاستعانة بالخيال الخلاق؛ ما ساعده على نقل تصوراتهِ وعواطفه ومعتقداته المتباينة اتّجاه الناس والحياة.

١١. شَكَّلَ التَّشْخِصَ أَحَدَ الْمَظَاهِرِ الْأَسْلُوبِيَّةِ فِي اسْتِعَارَاتِ الشَّاعِرِ، وَقَدْ تَمَكَّنَ عَنْ طَرِيقِهَا إِضْفَاءَ الْحَيَاةِ وَالْحَرَكَةِ عَلَى بَعْضِ الْجُمَادَاتِ، وَالْمَعْنَوِيَّاتِ، وَالْمَجْرَدَاتِ، وَهُوَ مَا مَكَّنَهُ مِنْ إِبْعَادِ الْمَعْنَى عَنِ التَّقْرِيرِيَّةِ وَالْمُبَاشِرَةِ، وَقَرَّبَهُ مِنَ الْإِيحَاءِ بِالْمَعْنَى الْمُنْشُودِ.

الهوامش

١. تُنظر: مقدمة المحقق لديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري: ١٣.
٢. يُنظر: أدب الطف أو شعراء الحسين: ٩/ ٣٠٩، وأعلام الشيعة: ١٣/ ٣٧٥، وتُنظر: مقدمة المحقق لديوان الشيخ محمد تقي الحائري الطبري: ١٤.
٣. يُنظر: علماء كربلاء في ألف عام: ١/ ٣٣٤.
٤. تُنظر: مقدمة المحقق لديوان الشيخ محمد تقي الحائري الطبري: ١٥-١٦.
٥. يُنظر: شعراء من كربلاء: ٣/ ٧٠.
٦. مقدمة المحقق لديوان الشيخ محمد تقي الحائري الطبري: ١٨.
٧. يُنظر: المرجع نفسه: ١٨.
٨. تُنظر: المصدر نفسه: ١٧-١٩.
٩. البيان والتبيين: ١/ ١٥٣، ٢٨٤، والحيوان: ٢/ ٢٨٠ - ٢٨٣.
١٠. تأويل مشكل القرآن: ١٣٤، ويُنظر: ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية: ١٥٣.
١١. النكت في إعجاز القرآن: ٧٩.
١٢. كتاب الصناعتين؛ الكتابة والإنشاء: ٢٧٤.
١٣. دلائل الإعجاز: ٥٣.
١٤. أسرار البلاغة: ٢٢.
١٥. خصائص الأسلوب في الشوقيات: ١٦١-١٦٢، ويُنظر: الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد(ص): ٢٢٥.
١٦. في الاستعارة: ٢٧٠، ويُنظر: الاستعارة في التراث البلاغيّ النقديّ عند العرب: ١٧.
١٧. الصورة الفنية: ٢٤٥، ويُنظر: المبالغة في البلاغة العربية: ١٩٠.
١٨. يُنظر: في النص الأدبي دراسة أسلوبية إحصائية: ١٨٧.
١٩. يُنظر: علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته): ٢٥٧.
٢٠. يُنظر: الاستعارة في التراث البلاغيّ النقديّ عند العرب: ٤٤.
٢١. من بلاغة القرآن: ٢١٧، ويُنظر: التصوير البياني: ٣٠٣-٣٠٤.
٢٢. يُنظر: فنون بلاغية: ١٦٠، والبلاغة والتطبيق: ٣٦٥.

٢٣. الوساطة: ٤٢٨.
٢٤. يُنظر: الصورة الفنيّة في التراث النقديّ والبلاغيّ عند العرب: ٣٢٨.
٢٥. خصائص الأسلوب في الشوقيّات: ١٦٦.
٢٦. يُنظر: مفتاح العلوم: ٦٠٤.
٢٧. يُنظر: التصوير البيانيّ: ١٦٧.
٢٨. فنّ الاستعارة دراسة تحليليّة في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهليّ: ٣٨.
٢٩. المرجع نفسه: ٤٠.
٣٠. شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ: ٣١٥، ودلائل الإعجاز: ٣٣٤، ونظرة الإغريض: ٣٥٠.
٣١. أسرار البلاغة: ٤٢. ويُنظر: معجم المصطلحات البلاغيّة: ١ / ١٤٥.
٣٢. مفتاح العلوم: ١٧٩.
٣٣. ديوان الشيخ محمد تقي الطبريّ الحائريّ: ١٠١.
٣٤. المرجع نفسه: ٧١.
٣٥. المرجع نفسه: ٨٠.
٣٦. المرجع نفسه: ١٥٢.
٣٧. المرجع نفسه: ٦٥.
٣٨. المرجع نفسه: ٥٥.
٣٩. المرجع نفسه: ٩٧.
٤٠. مفتاح العلوم: ١٧٦، والإتقان: ٢ / ٧٨٤ - ٧٨٥.
٤١. يُنظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١ / ١٥٥.
٤٢. يُنظر: جواهر البلاغة: ٢٨٤.
٤٣. يُنظر: الاستعارة في القرآن الكريم (رسالة ماجستير) / ٤٩.
٤٤. الديوان: ٨٥.
٤٥. المرجع نفسه: ١٢٦ - ١٢٧.
٤٦. الشمال: العون والسند والكهف. يُنظر: لسان العرب / مادة (ثمل).
٤٧. الديوان: ١٢٦.
٤٨. المرجع نفسه: ١٠٦.

٤٩. الديوان: ٨١.
٥٠. المرجع نفسه: ١٠٦.
٥١. معجم المصطلحات البلاغية: ١/ ١٥٣.
٥٢. الإلتقان: ٢/ ٧٨٤.
٥٣. المرجع نفسه: ١٤١.
٥٤. المرجع نفسه: ١١٧.
٥٥. المرجع نفسه: ٦٦.
٥٦. المرجع نفسه: ٧١.
٥٧. المرجع نفسه: ١٢٦.
٥٨. يُنظر: الإيضاح في علوم البلاغة: ٣٠٠، والتلخيص في علوم البلاغة: ٣١٧.
٥٩. معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ١/ ١٥٠.
٦٠. مفتاح العلوم: ١٨٢.
٦١. يُنظر: الطراز: ١/ ٢٣٦، والمصباح: ٦٦.
٦٢. الديوان: ١٠٦.
٦٣. ثمال القوم: غياثهم الذي يقوم بأمرهم. يُنظر: لسان العرب / مادة (ثمل)، ٩١/ ١١.
٦٤. المرجع نفسه: ٨٨.
٦٥. المرجع نفسه: ١١١.
٦٦. أسرار البلاغة: ٢٣٧.
٦٧. خصائص الأسلوب في الشوقيات: ١٦٧.
٦٨. الديوان: ١٤٢.
٦٩. المرجع نفسه: ١٠٧.
٧٠. المرجع نفسه: ٦٦.
٧١. المرجع نفسه: ١٤٧.
٧٢. أناخ الجمل: أبركه على الأرض. يُنظر: لسان العرب: مادة (برك)، ١٠/ ٣٧٥.
٧٣. الديوان: ١٤١.
٧٤. منية المريد: ٩١.

٧٥. مُنِيَّةُ الْمُرِيد: ١٣٤.
٧٦. الخِذَم: القِطْع، وَمِنْهُ سُمِّيَ السِّيفُ مُخْذَمًا. يُنْظَر: لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (خِذَم)، ١٦٨/١٢.
٧٧. مِفْتَاحُ الْعُلُوم: ١٨٠.
٧٨. الدِّيَوَان: ١٤١.
٧٩. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ١٢٥.
٨٠. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ٩٧.
٨١. الْخِصَائِصُ الْحُسَيْنِيَّة: ١٠/٥.
٨٢. الدِّيَوَان: ١٠٩.
٨٣. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ١٠٩.
٨٤. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ١٠٦.
٨٥. يُنْظَر: لِسَانُ الْعَرَبِ: مَادَّةُ (هُوم)، وَمَادَّةُ (سَمَك)، ٤٤٣/١٠.
٨٦. الدِّيَوَان: ٩٨.
٨٧. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ٧١.
٨٨. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ١٠٧.
٨٩. أَسْرَارُ الْبَلَاغَةِ: ٤٩.
٩٠. الدِّيَوَان: ١٢٦.
٩١. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ٦٥-٦٦.
٩٢. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ٧٣.
٩٣. صَوَّحُ النَّبَاتِ: يَبْس. يُنْظَر: لِسَانُ الْعَرَبِ / مَادَّةُ (صَوَّح)، ٥١٩/٢.
٩٤. الدِّيَوَان: ٥٨.
٩٥. الْمَرْجِعُ نَفْسُهُ: ١٤١.

المصادر والمراجع

أولاً: الكتب المطبوعة

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٥هـ..
٢. أدب الطف أو شعراء الحسين من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، ط ١، مؤسسه التاريخ، بيروت، ٢٠٠١م.
٣. أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، علّق عليه ووضع حواشيه السيّد محمّد رشيد رضا، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط ١، ١٩٨٨م.
٤. الإيضاح في علوم البلاغة، محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩هـ)، شرح د. محمّد عبد المنعم خفاجي، الشركة العالميّة للكتاب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٩م.
٥. البلاغة تطوّر وتاريخ، الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٦٥م.
٦. البلاغة والتطبيق، د. أحمد مطلوب، ود. كامل حسن البصير، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، العراق، ط ٢، ١٩٩٩م.
٧. البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، مطبعة المدني، ط ٥، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
٨. تأويل مشكل القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، شرح وتحقيق: السيد أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، د. ت.
٩. التبيان في البيان، شرف الدّين الحسين بن محمد الطيّبي (ت ٩٧٩هـ)،

- تحقيق: د. توفيق الفيل، وعبد اللطيف لطف الله، الكويت، د. ط، ١٩٨٦ م.
١٠. التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب (ت ١٩٦٦ هـ)، دار الشروق، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢ م.
١١. التلخيص في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني (ت ٧٣٩ هـ)، شرح عبد الرحمن البرقوقي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط ٢، ١٩٣٤ م.
١٢. جدلية الخفاء والتجلي، كمال أبو ديب، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، ١٩٨٤ م.
١٣. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، السيد أحمد الهاشمي، ضبط وتدقيق وتوثيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
١٤. الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٩٦٩ م.
١٥. الخصائص الحسينية، آية الله الشيخ جعفر التستري، تحقيق: السيد جعفر الحسيني، مركز الأبحاث العقائدية، إيران، د. ط، ١٤٠١ هـ.
١٦. الخطاب القرآني في شخصية الرسول الكريم محمد (ص)، د. عدنان جاسم محمد الجميلي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٩٩٣ م.
١٧. دلائل الإعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني (ت ٤٧١ هـ)، تعليق محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ط، د. ت.
١٨. ديوان الشيخ محمد تقي الطبري الحائري، تحقيق: السيد سلمان هادي آل طعمة، مركز تراث كربلاء، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٨ م.
١٩. شرح ديوان لبید بن ربیعة العامري، تحقيق: د. إحسان عباس، مطبعة الحكومة، الكويت، سلسلة كتب التراث العربي، د. ط، ١٩٦٢ م.

٢٠. شعراء من كربلاء، السيّد سلمان هادي آل طعمة، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، د. ط، ١٩٦٩ م.
٢١. الصّورة الفنّيّة في التّراث النّقديّ البلاغيّ، جابر أحمد عصفور، دار الثقافة والطباعة والنشر، د. ط، ١٩٧٤ م.
٢٢. الصّورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري (دراسة في أصولها وتطورها)، د. علي البطل، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ٢، ١٩٨١ م.
٢٣. الطّراز المتضمّن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليميني (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، الدار النموذجيّة، المكتبة العصريّة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
٢٤. علماء كربلاء في ألف عام، السيّد سلمان هادي آل طعمة، قم - إيران، ط ١، ٢٠١٦ م.
٢٥. علم الأسلوب (مبادئه وإجراءاته)، د. صلاح فضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥ م.
٢٦. فنّ الاستعارة، دراسة تحليليّة في البلاغة والنقد مع التطبيق على الأدب الجاهليّ، د. أحمد عبد السيّد الصاوي، الهيئة المصريّة العامة للكتاب فرع الاسكندرية، د. ط، ١٩٧٩ م.
٢٧. فنون بلاغيّة (البيان - البديع)، الدكتور أحمد مطلوب، دار البحوث العلميّة، الكويت، ط ١، ١٩٧٥ م.
٢٨. في النّقد الأدبيّ عند العرب، الدكتور محمد طاهر درويش، دار المعارف بمصر، د. ط، ١٩٧٩ م.
٢٩. كتاب الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥هـ)،

- تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، د. ط، ١٩٥٢ م.
٣٠. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، ط ١، د. ت.
٣١. المبالغة في البلاغة العربيّة تاريخها وأصولها. د. علي سرحان القرشيّ، مطبوعات نادي الطائف الأدبيّ، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥ م.
٣٢. المجاز في البلاغة العربيّة، الدكتور مهدي صالح السامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار الدعوة، حماة - سورية، ط ١، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.
٣٣. المصباح في علم المعاني والبيان والبدیع، بدر الدين بن مالك، مصر - القاهرة، د. ط، ١٣٤١هـ.
٣٤. المعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٧٩ م.
٣٥. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلميّ العراقيّ، د. ط، ١٩٨٣ م.
٣٦. معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مجدي وهبه، كامل المهندس، طبع في لبنان، د. ط، ١٩٧٩ م.
٣٧. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكيّ (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: أكرم عثمان يوسف، طبع بمطبعة دار الرسالة، بغداد، ط ١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨١ م.
٣٨. من بلاغة القرآن، محمد الخضر حسين، مطبعة علي التونسيّ، مصر، ط ٢، ١٩٨٥ م.
٣٩. مَنِيَّةُ السُّرَيْدِ، الشهيد الثاني زين الدّين العامليّ (ت ٩٦٦هـ)، مؤسسة فرنكلين المساهمة للطباعة والنشر، بيروت، د. ط، ١٩٥٩ م.
٤٠. نظرة الإغريض في نصرة القريض، للمظفر بن الفضل العلويّ،

(ت ٦٥٦هـ)، تحقيق: د. نهى عارف الحسن، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥ م.
٤١. النكت في إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤هـ)، تحقيق: محمد زغلول سلام، ومحمد خلف الله، دار المعارف، مصر، ط ٢، ١٩٦٨ م.

٤٢. الوساطة بين المتنبي وخصومه، القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، د. ط، ١٩٦٦ م.

ثانياً: الأطاريح

١. الاستعارة في التراث البلاغيّ النقديّ عند العرب، فاضل عبود خميس التميمي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥ م.

٢. التشخيص في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري (دراسة نقدية)، ثائر سمير حسن الشمري، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٤ م.

ثالثاً: الدوريات

١. جماليّة النصّ الأدبيّ في أسرار البلاغة (الصورة أنموذجاً)، د. عقيل جاسم دهش، مجلة مركز دراسات الكوفة، ع ٢٢، ٢٠١٢ م.
٢. في الاستعارة، أ.أ. رتشاردز، ترجمة: الدكتور ناصر حلاوي، مجلة كلية الآداب، جامعة البصرة، ع ٩، السنة السابعة.

حُمَيد بن زياد
دراسة في حياته العلمية

Ḥumayd Bin Zayād.
A Study In His Scientific Life

مصطفى قناعتكر
حوزة خراسان العلمية

By:-
Muṭafa Qanāatgar.
The Ḥawza *Theological Seminary* in Ḥurāsān



الملخص

يستهدف البحث محاولة التعريف بحُميد بن زياد النينويّ وحياته العلميّة، وهو الراوي الفريد الذي عُرف عند علماء الرجال بلقب «النينويّ»؛ فدراسته تفتح نافذة نطلّ منها على تراث كربلاء العلميّ، ولا سيّما الحديثيّ منه. مثّلت كربلاء محطة مهمّة من محطات التزوّد العلمي والفقهّي والروحيّ، فكان مكوث سيّد الشهداء عليه السلام فيها قد أضفى عليها بعداً روحياً؛ فأضحت مقصداً لكثير من العلماء والفقهاء والرواة؛ إذ تشير المصادر إلى سكن بعض أعظم رجال الحديث فيها، فنفخوا من روح التراث في جوّها، إلّا أنّ ممّا يؤثّر أيضاً أنّ هذه الحركة العلميّة الحديثيّة لم ترتقِ إلى المستوى المطلوب في القرون الأولى.

يسلّط البحث الضوء على استقراء آراء الرجاليين والمحدّثين من الفقهاء والعلماء في حُميد بن زياد، وحياته، ومذهبه، ووثاقته؛ إذ تكاد تجمع المصادر على مذهبه الواقفيّ، وممّا رجّحه البحث بعد الاستقراء أنّه ترك هذا المذهب وعاد إلى جادة الصواب.

إنّ البحث في حياة حُميد بن زياد، ومعرفة مشايخه وتلامذته واهتماماته من الأمور التي أعانت الباحث على كشف القناع عن شخصيّته الروائيّة، وأثره في التراث الحديثيّ.

والنظر في رواياته ومضامينها ينبئ عن تضلّعه بالفقه وبجوانب أخرى تشمل المعارف الإسلاميّة بشتّى توجّهاتها، وهو أمر لم نره إلّا في بعض الرواة. الكلمات المفتاحيّة: حُميد بن زياد، كربلاء، مذهب الواقفة، مضامين روايات حميد.

Abstract.

This research article aims to identify Ḥumayd Bin Zayād A- Naynawī and his scientific life. Bin Zayād is well known by the biographers as " A- Naynawī" as well. So, studying his geography opens a bright gate for the scholar heritage of Kerbala in general and for the narration of the traditions in particular.

Kerbala, in fact, could be regarded as one of the scientific spiritual and jurisprudential stations that represents the sanctuary of Imam Hussein in the best possible way. For this reason it became a spiritual destination for so many jurists, scholars and narrators. Most of the resources refer to the settlement of most of the prominent scholars and narrators in it and they could enrich its legacy with flourished contributions. But, it is noticed that in the early centuries, the scientific movement of Kerbala did not reach the desirable level.

This research article tries to disclose the extrapolations of biographers, narrators and jurists of Ḥumayd Bin Zayād through their searching his life, sect, documents which all denotes that he followed the Waqifid sect. But, by much more searching and extrapolations, it is most probable that he left the Waqifid sect and believed in the right faith of the Prophetic household.

At last it could be said that searching Bin Ḥumayd, his professors and students and his intentions revealed his narrating personality and affected in the traditional heritage too much. In addition, studying in deep the content of Bin Ḥumayd's narrations discovers that he was so efficient in the jurisprudence and other aspects of the knowledge in the different parts of the Islamic culture.

Key words:- Ḥumayd Bin Zayād, Kerbala, the Waqifid Sect, the content of Ḥumayd narrations.

المقدمة

إنَّ شيعة العراق المتقدِّمين كانوا يعيشون في مدن متعدّدة، وهم فيها ذوو حلقاتٍ علميّة وحديثيّة، فتكوّنت في بعض هذه المدن حوزات علميّة يجتمع فيها الأساتيد ومشايخ الحديث مع تلاميذهم؛ يتناولون فيها التراث المنقول من أهل البيت (عليه السلام) بالدراسة والبحث، وينقلونه إلى الطبقة اللاحقة من العلماء، فكان منها ما هو رئيسيّ كحوزة النجف، ومنها ما هو فرعيّ كحوزة البصرة وبغداد وواسط^(١).

وعلى الرغم من البعد الروحي لكربلاء إلّا أنَّ العلماء والفقهاء لم يستطيعوا السكن فيها بسبب ضغوط الدولة الأمويّة ومحاربتهم لأتباع أهل البيت (عليه السلام)، فلم تكن هناك حركة علميّة ملحوظة في تلك الحقبة الزمنية التي كانت تُؤدّي فيها الزيارات سرّاً فضلاً عن عقد الحلقات العلميّة^(٢).

وفيما بعد وتحديدًا في النصف الأول من القرن الثالث الهجريّ كثرت حركة الزائرين، وُبنيت قرب مرقد الحسين (عليه السلام) المنازل، وازدادت الحركة في كربلاء إلى أن أمر المتوكّل العباسيّ هدم القبر الشريف وما حوله من المنازل والدور والأبنية^(٣).

واستمرّ الصراع بين أتباع أهل البيت (عليه السلام) والسلطة الظالمة حتى ازدهرت كربلاء في عهد البويهيين ((خاصة في سنة ٣٧١هـ. عصر حكومة عضد الدولة البويهيّ، وهو أعظم أمراء البويهيين، ومن أقوى الأمراء الشيعة في إيران التي حكمت مساحات شاسعة من الأراضي الإسلاميّة، ومن أهمّ أعماله إعادة بناء أنقاض بغداد، وبناء السدود، والازدهار الزراعي، ومنع الاشتباكات الشيعة

والسنيَّة في بغداد، وبناء مستشفى في بغداد، وإعادة بناء أضرحة الأئمَّة، وتقدَّمت معالمها الدينيَّة والاجتماعية والاقتصادية، وغيرها من التحوُّلات الراقية^(٤).

أمَّا من علماء الحديث والرواية فأوَّل من أقام بالحائر -على ساكنه السلام- هو عثمان بن عيسى الكلابي (الرواسي) الذي كان من وجوه مذهب الوقف، ثم استبصر وتاب، وبعد ذلك انتقل إلى كربلاء^(٥).

وتذكر المصادر أنَّ ثاني الرواة وعلماء الحديث هو مُحمَّد بن زياد؛ إذ رحل إلى كربلاء وأقام فيها، وعقد هناك حلقات الدرس.

وأما «الشيخ محمد بن شهاب البارقي» الذي ذكره بعض الباحثين فليس له هذا الشأن العظيم، بل ليس له تأثير في هذه الحركة على ما تنبَّعنا في كتب الرجال والحديث، بل هو مجهول في علم الرجال، فرواية واحدة عنه من شخص مجهول عندما لاقى البارقي بكربلاء^(٦) ويبدو أنَّ ممَّا دعا إلى ذكره في ضمن الأعلام كلمة (الشيخ) المقترنة باسمه، وهي كانت تُطلق أيضًا على الرجل الكبير في السن فضلًا عن طالب العلم.

أما مُحمَّد بن زياد النينوي؛ فهو من أقدم العلماء وأجلَّهم الذين يشار إليهم في حوزة كربلاء، وله تصانيف وروايات كثيرة في علمي الحديث والرجال، وأثر كبير في التأسيس الثقافي والمعرفي للحوزة في كربلاء المقدَّسة.

وعلى الرغم من أهميَّة هذه الشخصية وأثرها الكبير لم أجد فيما بين يديَّ بحثًا علميًّا يسلِّط الضوء على حياته، ويكشف تفصيلاتها، وهو أمر تكفَّل به هذا البحث.

ترجمة حميد بن زياد:

هو "أبو القاسم حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان" (٧) أحد رواة الأحاديث، ومن مشايخ ثقة الإسلام الكليني، وهو من وجوه الواقفة وأركانهم في القرنين الثالث والرابع الهجريين.

ولم تذكر كتب التراجم والرجال سنة ولادته ومكان مولده، ويمكن أن نستظهر بأنه كوفي المولد من خلال ترجمته (٨).

سكن حميد الكوفة، ثم انتقل إلى سورا، وهي بلدة بين الحلة والغري ونهرها الفرات (٩)، ثم انتقل إلى نينوى في قرية تقع على نهر العلقمي إلى جانب الحائر الحسيني (١٠).

و في تحديد نينوى أقوال؛ منها أنها منطقة في كربلاء (١١)، وعلى قول آخر أنها ناحية بسواد الكوفة منها كربلاء (١٢)، وعلى قول ثالث أنها قرية محاذية لكربلاء قريبة منها (١٣).

وبموجب ذلك تكون نينوى بين احتمالين؛ إما أنها منطقة في كربلاء، أو أنها كانتا منطقتين بينهما مسافة قريبة يتردد الماشي بينهما بسهولة، ومن الأدلة على ذلك ما قاله الشيخ المفيد في كتاب المزار: "فإذا وردت إن شاء الله أرض كربلاء فانزل بها بشاطئ العلقمي، ثم اخلع ثياب سفرك، واغتسل منه غسل الزيارة... ثم توجه إلى المشهد -على ساكنه السلام- وعليك السكينة والوقار، وأنت متحف خاضع ذليل تكبر الله تعالى، وتحمده وتسبحه، وتستغفره، وتكثر من الصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين، فإذا انتهيت إلى بابه فقف عليه..." (١٤).

فيظهر من هذا القول:

١. أنَّ العلقميَّ في كربلاء أو قريب منها، وهو الشاطيء الذي نزل مُحمَّد به.
 ٢. المسافة بين العلقميَّ والحائر قريبة.
- فنخلص إلى أنَّ نينوى التي ارتحل مُحمَّد بن زياد إليها على وجه العموم هي كربلاء المقدَّسة.
- ومَّا ذُكر أنَّ الشيخ الكلينيَّ رحل إليه عندما كان في الكوفة؛ إذ كان يسكن بغداد مدَّة إقامته في العراق، ويبدو أنَّه رحل إليه في كربلاء أيضًا^(١٥).
- ومات مُحمَّد سنة عشر وثلاثمائة^(١٦)، ومن الطبيعيَّ أن يكون قبره في (كربلاء)؛ لأنَّها آخر بلدة ذُكر أنَّه أقام فيها، وإن لم يُذكر موضع قبره، وليس له شاخص فيها، ويظهر أنَّه استقرَّ في نينوى مدَّة طويلة حتى عُرِف به النينويَّ^(١٧).
- وأما ما قيل من أنَّه تُوِّفَّ سنة ٣٢٠^(١٨) لا دليل عليه، ولا يُعبأ به، وهناك من يعدّه معمرًا بدليل روايته عن الحسن بن محبوب المتوفَّى سنة ٢٢٤^(١٩).

وثاقته :

من البديهيّات الرجاليّة وثاقة حميد بن زياد في الحديث، قال النجاشيّ: «حميد بن زياد بن حماد بن حماد بن زياد هوار الدهقان أبو القاسم... كان ثقة»^(٢٠)، وقال الطوسي: «حميد بن زياد... ثقة»^(٢١).

ومن الجدير بالذكر أنّه على المبنى الذي يقول: إكثار نقل الثقة عن فرد يدلّ على وثاقته؛ ثبت وثاقة حميد بن زياد من هذا الطريق أيضاً، فإكثار نقل ثقة كمحمد بن يعقوب الكليني عن حميد بن زياد (٤٣٥ سنداً) يدلّ على قبول الكليني رواياته، وهذا دليل واضح على وثاقته^(٢٢).

حميد بن زياد واقفي ومن وجوه الواقفة :

من الثابت أن حميداً كان من وجوه الواقفة في القرنين الثالث والرابع الهجريين؛ فقال النجاشي:

«حميد بن زياد... كان ثقة واقفاً وجهاً فيهم»^(٢٣)، ومما يعضد ذلك عدم روايته عن الإمام الرضا والأئمة من بعده (عليه السلام).

وذهب المجلسي الأول إلى القول بصحة رواية حميد في موضع المشعر بأنه كان إمامياً^(٢٤)، وعن بعض الفقهاء المعاصرين أن السيد الخوئي صحح رواية حميد بن زياد، والحال أن حميداً واقفي؛ فروايته موثقة على الأكثر وليست بصحيحة^(٢٥)، وأما مستند هذه النسبة إلى السيد الخوئي فليست بمعلومة.

وذهب السيد المرعشي النجفي إلى تصحيح رواية حميد دون توثيقه، فقال: «وفي صحيح زرارة: عن حميد بن زياد عن أبي سماعة عن غير واحد من أصحابه عن أبان بن عثمان عن زرارة قال...»^(٢٦). ومنهم من قال بعدم واقفيته، ولكن أدلته ضعيفة^(٢٧).

بحث في الواقعة :

اصطلاح الواقعة أو الواقفية يطلق على "جماعة من الشيعة الذين توقفوا على إمامة الإمام السابع موسى بن جعفر (عليه السلام)، ولم يؤمنوا بامتداد الإمامة إلى من بعده من الأئمة (عليهم السلام)" (٢٨)، وربما يُطلق هذا الاصطلاح في معناه العام على جماعة توقفوا في إمامة غير الإمام الكاظم (عليه السلام) مثل الإمام الجواد والإمام العسكري (عليهم السلام) (٢٩).

وتُنسب أفكار هذا المذهب إلى ثلاثة من الرواة المشهورين؛ هم علي بن أبي حمزة البطائني (٣٠) وزيد بن مروان القندي (٣١) وعثمان بن عيسى الرواسي (٣٢)؛ إذ ذهبوا إلى القول بعدم موت الإمام الكاظم (عليه السلام)، وبأنه هو القائم الذي يجب علينا أن ننتظر قيامه؛ فعلى هذا يرجع تاريخ الوقف بهذا المعنى في الوسط الشيعي إلى عصر شهادة الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) (٣٣).

وحُميد بن زياد على ما قال النجاشي (٣٤) وشهادة شيخوخته لثقة الإسلام الكليني وجه الواقعة، فهو في القرنين الثالث والرابع كان من عمدهم.

العمل برواية حميد بن زياد الواقفي؛

لرواة الواقفة سهم عظيم في انتقال التراث الروائي الشيعيِّ إلينا^(٣٥)، ومن المهمَّ أن نسلط الضوء على أهميَّة هذه الروايات، وكيفيَّة التعاطي معها على وفق المنظومة الحديثيَّة التي تعتقدها الشيعة الإماميَّة.

قال الشيخ في العدة في جوابه بعض الاعتراضات:

"وأما الفرق الذين أشاروا إليهم من الواقفة، والفضحيَّة^(٣٦) وغير ذلك، فعن ذلك جوابان، أحدهما: أنَّ ما يرويه هؤلاء يجوز العمل به إذا كانوا ثقات في النقل - وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد(من القول بالوقف) - إذا علَّم من اعتقادهم وتمسُّكهم بالدين، وتخرَّجهم من الكذب ووضع الأحاديث، وهذه كانت طريقة جماعة عاصروا الأئمَّة عليهم السلام نحو عبد الله بن بكير، وسماعة بن مهران، ونحو بني فضال من المتأخِّرين عنهم، وبنو سماعة ومن شاكلهم؛ فإذا علمنا أنَّ هؤلاء الذين أشرنا إليهم، وإن كانوا مخطئين في الاعتقاد من القول بالوقف وغير ذلك، كانوا ثقات في النقل، فما يكون من طريق هؤلاء جاز العمل به"^(٣٧).

فيتَّضح أنَّ فقهاء الشيعة يتَّخذون من الوثاقة معياراً رئيساً للأخذ بالحديث، وإن كان الراوي على غير مذهبهم، ولهم أيضاً في سعة القبول نظر؛ فقال الشيخ:

"والجواب الثاني: أنَّ جميع ما يرويه هؤلاء إذا اختصوا بروايته لا يُعمل به، وإنَّما يُعمل به إذا انضاف إلى روايتهم رواية من هو على الطريقة المستقيمة والاعتقاد الصحيح، فحينئذ يجوز العمل به، فأما إذا انفرد فلا يجوز ذلك فيه على حال، وعلى هذا سقط الاعتراض"^(٣٨).

فقبول الخبر من غير أتباع المذهب فيه اشتراطات، ويخضع إلى ضوابط صارمة في التعاطي معه وقبوله، فلا يُقبل الخبر إن لم يُعَصَّد من غيرهم ممَّن هم على المذهب الحق.

أما بعض من العلماء فيذهبون إلى قبول روايات الواقفيّ عند خلوها عن المعارض، ويقولون بكفايتها من دون الإشارة إلى التعصيد بروايات أخرى.

والملفت للنظر أنّ العلامة في الخلاصة ذهب إلى القول الثاني، فيقبل روايات حميد بن زياد من دون تعصيد قائلاً: "فالوجه عندي قبول روايته إذا خلت عن المعارض" (٣٩).

ففي اعتقاد العلامة إذا لم يكن خبراً آخر من طريق الثقة الصحيح المذهب يخالف ويعارض خبر الواقفيّ الثقة، أخذ برواية الواقفيّ (٤٠).

ونحن إذا تتبعنا روايات حميد لم نعر على المضامين المتفرّدة كي نمنع من قبول رواياته، وحتى على ما قاله الشيخ من أنّ شرط القبول متوقّف على روايات معصّدة من رواة صحيحي المذهب؛ نجد روايات حميد مؤيَّدة بروايات أصحابنا.

وبالنظر إلى كثرة روايات حميد المروية يمكن أن نضع اليد على بعض الروايات المتفرّدة، أو روايات لها ما يعارضها، ولكن هذا لا يُعدّ خدشاً في وثاقة رواياته، ومّا عُثِر عليه في تراثه معارضاً لخبر بعض الأصحاب في رواية (ما يُوجد في خبرة أو فلاة فهو لواجده) ما لفظه:

"نعم في قبال الصحيحين والمرسل المذكور رواية محمد بن قيس عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قضى عليّ (عليه السلام) في رجل وجد درّة في خبرة أن يعرفها، فإن وجد من

يعرفها وإلا تمتع بها، لكن يشكل العمل بهذه؛ لأنَّ محمد بن قيس ثقة على ما قيل، لكن هذه الرواية نُقلت في التهذيب عن الحسن بن محمد بن سماعة، وقد قالوا: إنَّ في طريقه إليه حميد بن زياد، وقيل: إنَّه واقفيّ، والحسن أيضا واقفيّ شديد العناد مع هذه الطائفة، ومع أبي إبراهيم عليه السلام (٤١).

ومن الجدير بالذكر عمل الشيخ الطوسي على رواية في سندها حميد بن زياد مع مخالفتها المشهور، إذ روى الشيخ في الاستبصار في باب «المعسر يحجّ به بعض إخوانه ثم أيسر هل تجب عليه إعادة الحج أم لا؟»: «محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد عن ابن سماعة عن عدّة من أصحابنا عن أبان بن عثمان عن الفضل بن عبد الملك قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل لم يكن له مال فحجّ به أناس من أصحابه أفضى حجة الإسلام؟ قال: نعم وإنَّ أيسر بعد ذلك فعليه أن يحجّ، قلت: هل تكون حجّته تامة أو ناقصة إذا لم يكن حجّ من ماله؟ قال: نعم فُضي عنه حجة الإسلام، وتكون تامة وليست بناقصة فإن أيسر فليحجّ» (٤٢).

ثم يقول الشيخ: "وليس في الخبر أنّه إذا أيسر لم يلزمه الحجّ، بل فيه تصريح أنّه إذا أيسر فليحجّ، وذلك مطابق للأصول الصحيحة التي تدلّ عليها الدلائل والأخبار" (٤٣).

والشيخ في التهذيب بعد ذكر هذا الخبر يحكم باستحباب إعادة الحجّ لا وجوبه، فيقول: "قوله عليه السلام" وإنَّ أيسر فليحجّ" محمول على سبيل الاستحباب يدل على ذلك الخبر الأول" (٤٤).

فالشيخ عدّ هذا الخبر وجوبًا في الاستبصار، واستحبابًا في التهذيب مع مخالفته المشهور.

حياته العلمية في كربلاء :

توثق كتب التراجم أنّ حميداً استمرّ بالتدريس إلى آخر عمره في كربلاء المقدّسة؛ إذ ورد في رجال النجاشي: "قال أبو المفضل الشيباني: أجازنا^(٤٥) سنة عشر وثلاثمائة، وقال أبو الحسن علي بن حاتم: لقيته سنة ست وثلاثمائة وسمعت منه كتابه (كتاب) الرجال قراءة وأجاز لنا كتبه، ومات حميد سنة عشر وثلاثمائة"^(٤٦).

فإجازة حميد لأبي المفضل وعلي بن حاتم في سنة ٣٠٦ و ٣١٠ يكشف عن وجود حلقاته الحديثية في كربلاء، ولا سيّما إجازته لأبي المفضل.

وقال الشيخ الطوسي: "أخبرنا ابن خشيش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدّثنا حميد بن زياد الدهقان إجازة بخطه في سنة تسع وثلاثمائة"^(٤٧).

فمع العلم بأنّ حميداً مات في سنة عشر وثلاثمائة، وأنّ كربلاء كانت آخر موطنٍ توطّن بها، نقطع أنّ هذه الإجازات والنشاطات الحديثية وقعت في بلدة كربلاء.

عَلَّةُ ارْتِحَالِهِ إِلَى كَرْبَلَاءَ :

لم ترد أخبار واضحة عن سبب مكوثه كربلاء المقدَّسة، والنظر في هذه المسألة مبنيٌّ على الاحتمال، ومما يُحتمل أنَّه قصد كربلاء رغبةً في مجاورة سيِّد الشهداء (عليه السلام)؛ لما في ذلك من فضلٍ وثواب، ويرجح ذلك نقله روايات متعدّدة في فضل زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) ^(٤٨) وفضل غسل زيارته ^(٤٩) وبيان حدِّ حرمة ^(٥٠) وفضل تربته والأكل منها ^(٥١) وخصوصاً نقله حكاية ورود أمير المؤمنين (عليه السلام) كربلاء؛ إذ ورد أنّه: "خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) يسير بالناس حتى إذا كان من كربلاء على مسيرة ميل أو ميلين، فتقدّم بين أيديهم حتى إذا صار بمصارع الشهداء قال: قُبض فيها مائتا نبيٍّ ومائتا وصيٍّ ومائتا سبطٍ، شهداء بأتباعهم فطاف بها على بغلته خارجاً رجله من الركاب وأنشأ يقول: مناخ ركاب، ومصارع شهداء، لا يسبقهم من كان قبلهم، ولا يلحقهم من كان بعدهم" ^(٥٢).

ومن المحتمل أيضاً أنه قدم إلى كربلاء تأسيساً بعثان بن عيسى الرواسي من مؤسسي المذهب الواقفي الذي انتقل إلى مجاورة المرقد الشريف، وقد دُفِن فيه، وما من مانع يمنع من أن يكون الاحتمالان كلاهما من علل مجيئه إلى كربلاء المقدَّسة.

احتمال توبة حميد بن زياد عن مذهب الواقفية :

ما من دليل صريح يدلّ على توبة حميد، ورجوعه عن مذهب الواقفة، على حين أنّ عثمان بن عيسى الرواسي مقطوع بتوبته^(٥٣)، وعدم وجود دليل توبته لا يعني أنّه لم يتب، بل هناك جملة من المرجّحات التي تدعونا إلى القول بتوبته، ومنها اقتران اسمه بعثمان بن عيسى التائب، وحلوله محلّه، فحميدٌ يكون قد تاب كما تاب بن عيسى، فقرّر الارتحال إلى كربلاء تأسيّاً به، وبذلك صار ثاني اثنين من رواة الحديث الذين ارتحلوا إلى كربلاء بعد عثمان بن عيسى التائب.

ويمكن أن تكون قاعدة تراكم الاحتمالات وتضافر القرائن وتجمّعها من الأمور التي ترجّح توبته على الرغم من فقدان الدليل القطعي في ذلك، وتأسيساً على ذلك يمكن أن ننطلق من المرجّحات الآتية لإثبات توبته:

١. من القطعيّ أنّ كربلاء لم يرتحل إليها راوٍ من رواة الشيعة بقصد السكن إلى زمان ارتحال عثمان بن عيسى الذي تاب عن الوقف؛ فهو ذو ثلاث خصائص: الوقف والتوبة عنه والإرتحال إلى كربلاء، فتوطن رواة الحديث في كربلاء، وابتدأ درسها الحديثي براوٍ تائب.

٢. الراوي الثاني الذي انتهج نهج عثمان بن عيسى هو المترجم له حميد بن زياد، فهو ذو خصيصتين: الوقف والإرتحال إلى كربلاء.

٣. عدا هذين الشيخين المحدثين لم نقف على هجرة أحد من الرواة إلى جوار الأمام -عليه السلام- ولم تكن سيرة محدثي الشيعة الهجرة والإقامة في القرون الأولى، وأنّ هذين الراويين الأوّلين اللذين سكنا كربلاء كانت لهما سابقة الوقف، وأحدهما تائب قطعاً، فليس من البعيد أن يكون الآخر تائباً أيضاً، أمّا عثمان

بن عيسى فعلة ارتحاله إلى كربلاء أنَّه رأى في منامه أنَّه يموت في الحائر، فترك منزله بالكوفة، وأقام بالحائر حتى مات ودُفن هناك^(٥٤).
أما علة هجرة مُحمَّد إلى صوب الحائر؛ فمن غير البعيد أنَّه رحل متأسِّياً بسابقه عثمان بن عيسى التائب؛ فلعله رأى في نفسه بديلاً عنه، منتهجاً نهجه؛ فكلاهما واقفيان، وكلاهما رحلاً إلى كربلاء، فالتحق الثاني بالأول، وصار تائباً أيضاً.

٤. يُضاف إلى تلك القرائن قرينة كونه من شيوخ الكلينيِّ الكبير، وعلى فرض عدم توبته يكون الشيخ الواقفيُّ الوحيد للشيخ الكلينيِّ الكبير، ولو كان الشيخ الكلينيُّ لا يرى بأساً في التلمذ على الواقفة، فلماذا لم يكن غير مُحمَّد من شيوخه؟ فالذي يبدو أنَّه تتلمذ عليه في حال توبته، وعودته عن الواقفية إلى الصواب.

ويمكن أن نقول في عدم نقله أحاديث عن الأئمة بعد الإمام الكاظم^(عليه السلام): إنَّه أبلى عمره في فكرة الوقف، وتخصَّص بالنظر في تراث المعصومين^(عليهم السلام) قبل الإمام الرضا^(عليه السلام)، وهو في هذا ليس بدعاً من القول، إذ ديدن العلماء الالتزام بحدود ما يؤمنون به، وترك ما يكون خارجاً عن إطار ما يعتقدون صحَّته، ويبدو أنَّ هذه الفكرة لازمتها حتى بعد توبته.

مشايخه ومن يروي عنهم :

يُعنى علم الرجال بموضوعات كثيرة لها أهميّة كبيرة، ومن أهم تلك الموضوعات المشايخ وأثرهم في انتقال الروايات، ونحن في هذا البحث لا بدّ من أن نسلط الضوء على مشايخه؛ إذ أظهر البحث في هذه المسألة كثرة المشايخ الذين أخذ منهم؛ لأنّه كان كثير الطلب؛ فبلغ عددهم أكثر من أربعين شيخاً على درجات علميّة متفاوتة، وهم:

١. الحسن بن محمد بن سماعة الكنديّ الصيرقيّ أبو محمد^(٥٥).

هو أهمّ مشايخ حميد وأكثرهم رواية، إذ قرب عدد أسانيده عنه في الكافي من (٤٣٥ سنداً)^(٥٦) ومنها (٣٩٦ سنداً) عن حميد بن زياد عن الحسن بن محمد بن سماعة^(٥٧).

كان الحسن من شيوخ الواقفة يعاند في الوقف ويتعصّب لأرائه، لكنّه ثقة؛ جيد التصانيف، ونقيّ الفقه؛ له ثلاثون كتاباً^(٥٨)، ومات سنة ٢٦٣ هـ في جمادى الأولى، وصلى عليه إبراهيم بن محمد العلوي، ودُفن في جعفي^(٥٩).

٢. عبّيد الله بن أحمد بن نُهيك النخعيّ أبو العباس^(٦٠)

رجل كوفيّ روى عنه حميد كُتباً كثيرةً من الأصول، وهو من شيوخ الصدوق^(٦١)؛ روى عنه سنة ٣٠٩^(٦٢)، ومن الجدير بالذكر أنّ قلّة عدد روايات حميد عنه - في الكافي (٢٠ سنداً) والتهذيبين (٩ أسانيد) وسائر التراث الروائي - تدلّ على أن طريق حميد هو أهمّ الطُرُق التي يُروى عنها الأصول، والأصول غير موجودة بيدّ الشيخين الكلينيّ والطوسيّ^(٦٣) فاعتمدا ما أورده حميد في فهرسته أو كُتب

فهارس العلماء المتقدمين؛ لأنَّ هذه الأصول كانت بيده.

٣. الحسن بن موسى الخشَّاب^(٦٤)

وهو من وجوه أصحابنا، كثير العلم والحديث والتصنيف^(٦٥)، ومن مصنَّفاتهِ الكثيرة «كتاب الرد على الواقفة»^(٦٦)، وفي الكافي ذكر ٣٨ سنداً، منها ١٤ سنداً عن مُحمَّد بن زياد.

٤. أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن رباح القلاء السَّوَّاق الزَّهْرِيَّ أبو الحسن^(٦٧)

جدُّه عمر بن رباح القلاء وهو واقفيٌّ، وكلُّ ولده واقفةٌ، وآخر من بقي منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن علي بن عمر بن رباح (والد أحمد)، كان شديد العناد في المذهب^(٦٨)، وأحمد بن محمد كان ثقة في الحديث، وصنَّف كُتُباً، منها كتاب ما روي في أبي الخطاب محمد بن أبي زينب^(٦٩)، وأمَّا مذهبه فلم يُصرِّح به في كُتُب الرجال.

و في الكافي ليست له رواية أصلاً، ولكن في التهذيبين كانت ١٩ سنداً، ٣ منها كانت برواية مُحمَّد بن زياد عنه^(٧٠).

٥. زكريا بن محمد أبو عبد الله المؤمن

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى^(٧١)، وأمَّا مذهبه فعلى حكاية نقلها النجاشي والطوسيَّ بالإجمال كان واقفياً^(٧٢)، وأمَّا وثاقته فلم تُقبل لكونه مختلط الأمر في حديثه^(٧٣)، وفي الكافي ٢٩ سنداً هو فيها، منها سندٌ واحدٌ برواية مُحمَّد بن زياد عنه^(٧٣).

٦. أحمد بن الحسن بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم بن عبد الله (الميثمي) ^(٧٤)

روى عن الرضا عليه السلام، وموثق عند نقاد الرجال ^(٧٥)، وقد صرح الكشي ^(٧٦) والطوسي في الرجال ^(٧٧) بواقفيته، وقول الطوسي في الفهرست أن أحمد بن الحسين نقل عن الإمام الرضا عليه السلام ناقض قوله في الرجال بواقفيته، أما النجاشي فيكشف من عبارته التردد في صحة مذهبه أو فساده، وعلى كل حال جعله صحيح الحديث ويعتمد عليه ^(٧٨).

وهناك كثير من مشايخه، نكتفي بذكر أسمائهم فقط دون ترجمتهم خشية الإطالة، وهم:

١. إبراهيم بن سليمان النهمي الخزاز أبو إسحاق ^(٧٩)، ٢. عبد الله بن محمد بن عيسى الأشعري بنان ^(٨٠)، ٣. محمد بن أيوب الدهقان ^(٨١)، ٤. الحسن بن حماد بن عديس ^(٨٢)، ٥. القاسم بن إسماعيل القرشي المنذر أبو محمد ^(٨٣)، ٦. أحمد بن الحسين النخاس ^(٨٤)، ٧. عبد الله بن جبلة الكناني ^(٨٥)، ٨. معاوية بن حكيم بن معاوية ^(٨٦)، ٩. محمد بن عبد الله بن غالب ^(٨٧)، ١٠. الحسن (الحسين) بن عنيسة ^(٨٨)، ١١. أحمد بن وهيب ^(٨٩)، ١٢. جعفر بن الهذيل ^(٩٠)، ١٣. جعفر بن مازن الكاهلي ^(٩١)، ١٤. القاسم بن محمد بن الحسين ^(٩٢)، ١٥. محمد بن عباس (عياش) بن عيسى ^(٩٣)، ١٦. عوانة بن الحسين ^(٩٤)، ١٧. أحمد بن محمد بن زيد ^(٩٥)، ١٨. حمدان بن أحمد القلانسي ^(٩٦)، ١٩. محمد بن تسنيم ^(٩٧)، ٢٠. علي بن بزرج الحنط ^(٩٨)، ٢١. محمد بن الحسين الصائغ ^(٩٩)، ٢٢. محمد بن أحمد بن رجاء ^(١٠٠)، ٢٣. يزيد بن الحسين بن علي ^(١٠١)، ٢٤. عمر بن طرخان ^(١٠٢)، ٢٥. محمد بن حسين بن خازم ^(١٠٣)، ٢٦. أحمد بن ميثم ^(١٠٤)، ٢٧. جعفر بن علي بن حسن ^(١٠٥)، ٢٨. يونس بن علي العطار ^(١٠٦)، ٢٩. عمران بن مسكان ^(١٠٧)، ٣٠.

محمد بن زيد^(١٠٨)، ٣١. أحمد بن علي الحميري^(١٠٩)، ٣٢. محمد بن موسى^(١١٠)،
٣٣. أحمد بن زيد الخزاعي^(١١١)، ٣٤. جعفر بن عبد الرحمن^(١١٢)، ٣٥. جعفر بن
محمد السنجاري^(١١٣)، ٣٦. جعفر بن الوراق^(١١٤).

تلامذته والرواة عنه :

وبعد النظر في الطرق إلى الكتب والنظر في أسانيد الروايات؛ ظهر أن تلاميذه والرواة عنه أقل من مشايخه، فبعضهم أعرف عند علماء الحديث والرجال من بعض آخر، وهم:

١. محمد بن يعقوب الكليني

وهو أشهر تلاميذه وأكثرهم رواية عنه؛ وهو ثقة جليل^(١١٥)، وهناك ٤٣٥ سنداً في الكافي رواها الكليني عن شيخه حميد بن زياد^(١١٦)، وهو سابع مشايخ الكليني من جهة كثرة نقله عنه، وعلى ما تبّعنا كان حميد الواقفي الوحيد من مشايخ الكليني إن لم نقل بتوبته.

٢. الحسين بن علي بن سفيان البزوفري^(١١٧)

كان شيخاً ثقةً جليلاً من أصحابنا^(١١٨)، وفي ٢٦ سنداً في التهذيب والاستبصار روى البزوفري عن شيخه حميد بن زياد^(١١٩)، وحميد مع أحمد بن إدريس كانا في صدر مشايخ البزوفري من جهة التحديث له^(١٢٠).

٣. الحسن (الحسين) بن محمد بن علان^(١٢١)

وهو لم يُوصف بشيء في كتب الرجال، وفي ٩ أسانيد في التهذيب روى الحسن عن شيخه حميد^(١٢٢)، وحميد شيخه الوحيد في التهذيب.

٤. علي بن حاتم القزويني^(١٢٣).

وهو ثقة من أصحابنا له كتب كثيرة^(١٢٤)، وروى عن حميد رواية واحدة رواها الشيخ في التهذيب^(١٢٥) والاستبصار^(١٢٦).

٥. عبید الله بن أحمد الأنباري^(١٢٧).

وهو إمامي ثقة وكان قديماً من الواقفة وقد رُمي بالغلو^(١٢٨)، وفي ٩ أسانيد في الاستبصار روى عبید الله عن شيخه حميد، وحميد يكون شيخه الوحيد في الاستبصار^(١٢٩).

٦. محمد بن همام^(١٣٠).

وهو إمامي ثقة جليل القدر وكثير الحديث^(١٣١)، وكان منه في الكتب الأربعة ١٢ سنداً فقط، وكان حميد بن زياد في واحدٍ منها شيخه^(١٣٢).

٧. محمد بن عبد الله أبو الفضل الشيباني^(١٣٣).

وهو إمامي كان ثباً ثم خلط على قولٍ، وقد ضعّفه جماعة من أصحابنا، وكان حسن الحفظ كثير الرواية^(١٣٤)، وله في الكتب الأربعة سندان فقط، وليس حميد بن زياد فيهما^(١٣٥)، وأمّا في سائر كتُب الطوسي ونقلًا عنها في وسائل الشيعة روايات كثيرة عنه، واحدة منها أخذها عن شيخه حميد بن زياد^(١٣٦).

وسائر تلاميذه هم:

٨. علي بن حبشي بن قوفي^(١٣٧).

٩. أحمد بن جعفر^(١٣٨).

١٠. أبو علي ابن جنيد الإسكافي^(١٣٩).

١١. أحمد بن محمد بن سعيد (ابن عقدة) (١٤٠).

١٢. موسى بن جعفر الحائري (١٤١).

حصيلة البحث في تلاميذ حميد بن زياد الذين رووا عنه في الكتب الأربعة أنَّ محمد بن يعقوب الكليني كان أكثر تلامذته روايةً عنه، وإكثار رواية الكليني الثقة الثبت عن حميد كانت فضلاً لحُميد، وأمانة على توثيقه، ومن خلال تتبع روايات حميد في وسائل الشيعة نستنتج أنَّ الكليني هو الطريق الأساس لورود روايات حميد في تراثنا الروائي؛ إذ وجدنا ٥٢٠ سنداً من أصل ٥٧٠ سنداً ذُكر فيها حميد برواية الكليني.

حميد بن زياد، مؤسس لدراسة الحديث في كربلاء :

لاريب في أنَّ حميداً كثير التصنيف والتأليف، وروى الأصول أكثرها، وجميع كُتُبُه موجودة عند الطوسي^(١٤٢)، إلاَّ أنَّه لم يذكرها كلَّها في الفهرست^(١٤٣)، فما في الفهرست من كُتُب حميد هو بعضها فقط، ويُستظهر من عبارة الطوسي في الفهرست أنَّ جميع الأصول الروائية عنده موجودة؛ أخذها من حميد بن زياد بطرق ثلاثة لقوله: "ثقة كثير التصانيف روى الأصول أكثرها، له كُتُب كثيرة على عدد كتب الأصول، أخبرنا برواياته كلَّها وكتبه:

١. أحمد بن عبدون عن أبي طالب الأنباري عن حميد.
٢. وأخبرنا عدَّة من أصحابنا عن أبي المفضل عن حميد.
٣. وأخبرنا أحمد بن عبدون عن أبي القاسم علي بن حبشي بن قوفي بن محمد الكاتب عن حميد^(١٤٤).

هذا على ما ذكر الشيخ في الفهرست، وأمَّا نقل الشيخ عن حميد بتوسُّط الكليني فقد ذكَّر طريقه إلى الكليني في مشيخة الاستبصار^(١٤٥).

ولحميد بن زياد كُتُب في الفقه والمعارف والكلام والرجال وهي:

«كتاب ذمَّ من خالف الحقَّ وأهله»، و«كتاب فضل العلم والعلماء»، و«كتاب الدلائل»، و«كتاب الدعاء»، و«كتاب الرجال»، و«كتاب من روى عن الصادق عليه السلام»، و«كتاب الجامع في أنواع الشرائع»، و«كتاب الخمس»، و«كتاب الفرائض»، و«كتاب الثلاث والأربع»، و«كتاب النوادر» وهو كتاب كبير^(١٤٦).

وهل رأى الدهر شيخاً مثله في كربلاء؟ فهو قد حاز الصدارة، وله المقام

الأعلى، والمكانة الأسنى بين العلماء والفقهاء الذين اتخذوا من الحائر مقامًا، ومن الحديث منطلقًا، ومن هنا جاز لنا أن نحكم بأنه مؤسس الدرس والتدريس للاتجاه الحديثي في كربلاء.

وقد يُستشكل بأن عثمان بن عيسى هو الأول، فكيف جاز لنا أن نتجاوزه إلى حميد بن زياد؟

يظهر من ترجمة عثمان بن عيسى أنه ارتحل إلى كربلاء في آخر أيام عمره، ولم يتح له نشر فقه الحديث على نحو واسع فيها^(١٤٧)، ويمكن أن نجد في ذلك سبب عدم تلقيبه بالنينوي أو الحائري بخلاف حميد بن زياد الذي عاش فيها ردحًا طويلاً من الزمن.

مضامين رواياته:

النظر في مضامين الروايات الصادرة من راوٍ ما، وميله إلى أبواب معيّنة من آليات الكشف عن حاله، وحميد بن زياد أكثر من (٣٣٠ رواية) مذكورة في وسائل الشيعة، موزعة على أبواب، وموضوعات كثيرة؛ منها:

أبواب مقدّمة العبادات، وكتاب الطهارة، وكتاب الصلاة، وكتاب الزكاة، وكتاب الصوم، وكتاب الحج، وكتاب الجهاد، وكتاب التجارة، وكتاب الرهن، وكتاب الحجر، وكتاب الضمان، وكتاب المزارعة والمساقاة، وكتاب الإجارة، وكتاب الوقوف والصدقات، وكتاب السكنى والحبس، وكتاب الهبات، وكتاب الوصايا، وكتاب النكاح، وكتاب الطلاق، وكتاب الأطعمة والأشربة، وكتاب الشفعة، وكتاب إحياء الأموات، وكتاب الفرائض والموارث، وكتاب القضاء، وكتاب الحدود والتعزيرات^(١٤٨).

وله روايات كثيرة في غير الفقه كرواياته في كتاب الغيبة للنعماني^(١٤٩).
وبالنظر إلى تنوع الموروث الروائي لمحمد بن زياد نستدلّ أنّه لم يقتصر على
جانب معيّن من جوانب العلم، بل ولج سائر الأبواب المعرفيّة سواء أكانت
كلاميّة أم عقديّة أم غيرها.

الخاتمة

١. إن حميد بن زياد أثرًا كبيرًا في نقل تراث أهل البيت عليهم السلام إلى طبقات الرواة من بعده.
٢. وثيقة حميد ومنزلته الرفيعة عند علماء الرجال والحديث صارت سبب قبول رواياته من ناحيتهم مع كونه واقفي المذهب في رأيهم.
- ٣- أثبت البحث أنه من المرجح توبته، ومغادرته فكرة الواقفية، وعودته إلى المذهب الحق.
٤. أثبتنا أنه هو ثاني اثنين من مشايخ الحديث الذين ارتحلوا إلى كربلاء بعد عثمان بن عيسى، وأن تأسيس حوزة روائية -ولو صغيرة في كربلاء- كان على يد حميد؛ بدليل كثرة رواياته وتصنيفاته وأثره في انتقال الحديث، وذكرنا بعض الشواهد على نقله الحديث في كربلاء.
٥. بعد النظر في مشايخ حميد وتلاميذه تظهر عظمتهم في الحديث من جهتهم أيضاً، فكونه من كبار تلاميذ الحسن بن محمد بن سماعة، وأعظم مشايخ الكليني كافٍ في جلالته، وفي سائر مشايخه وتلاميذه نشاهد الأجلاء المشهورين في الحديث.
٦. النظر في مضامين رواياته يكشف عن تضلعه في الأحاديث الفقهية وغيرها من المعارف.

الهوامش

١. يُنظر: باكتجي، دراسة في الحوزات الحديثة والمعارف للإمامية التي قلَّ من يعرفها في العراق والشام ومصر: ص ٢-٢١.
٢. يُنظر: عدنان فرحان، تاريخ الحوزات العلمية: ج ٤، ص ٢٠٥.
٣. يُنظر: الطبري، تاريخ الطبري: ج ٧، ص ٣٦٥؛ ابن أثير، الكامل في التاريخ: ج ٧، ص ٥٥.
٤. ابن طاووس، فرحة الغري: ص ٢٩٢-٢٩٣.
٥. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٠٠.
٦. يُنظر: ابن طاووس، فرحة الغري: ص ٨٧.
٧. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
٨. يُنظر: المصدر نفسه، والموضع نفسه.
٩. يُنظر: المجلسي الأول، ملاذ الأخيار: ج ٣، ص ٤١٥.
١٠. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
١١. يُنظر: أبو مخنف، وقعة الطف: ص ١٧٩ (الحاشية، رقم ١).
١٢. يُنظر: الحموي، شهاب الدين، معجم البلدان: ج ٥، ص ٣٣٩.
١٣. يُنظر: ابن منظور، لسان العرب: ج ١٣، ص ٤٣٠؛ وجزائري، رياض الأبرار، ج ١، ص ٢١٩.
١٤. المفيد، كتاب المزار: ص ٩٩-١٠١.
١٥. يُنظر: الكليني، الكافي (دار الحديث): ج ١، ص ٤٢.
١٦. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
١٧. يُنظر: الطوسي، التهذيب: المشيخة، ص ٣٨؛ الاستبصار: المشيخة، ص ٣١٣؛ الفهرست: ص ١٣٤.
١٨. يُنظر: الشهيد الثاني، رسائل الشهيد الثاني: ج ٢، ص ٩٥٨.
١٩. يُنظر: الكشي، رجال الكشي: ص ٥٨٤.
٢٠. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.

٢١. الطوسي، الفهرست: ص ١٥٥.
٢٢. مَمَّن عمل بهذا المبنى الشيخ الأنصاري في توثيقه سهل بن زياد الآدمي يُنظر: (الأنصاري، كتاب الصلاة: ج ١، ص ٧١)
٢٣. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
٢٤. المجلسي الأول، روضة المتقين: ج ١٤ ص ١٤٥.
٢٥. السبحاني، الحج في الشريعة الإسلامية الغراء: ج ١، ص ٢٢٨.
٢٦. المرعشي، السركة على ضوء القرآن والسنة: ص ٤٣.
٢٧. يُنظر: الناصري، الواقفة دراسة تحليلية: ج ١، ص ٤٨١-٤٨٤.
٢٨. المصدر نفسه: ج ١، ص ١٨.
٢٩. المصدر نفسه: ج ١، ص ٢٠-٤٨.
٣٠. الكشي، رجال الكشي: ص ٤٠٥؛ النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٤٩.
٣١. الكشي، رجال الكشي: ص ٤٦٦.
٣٢. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٠٠.
٣٣. يُنظر: الناصري، الواقفة دراسة تحليلية: ج ١، ص ١٥١-١٧١.
٣٤. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
٣٥. يُنظر: الناصري، الواقفة دراسة تحليلية: ج ١، ص ٢٠٩-٢٢٩.
٣٦. هم المعتقدون بإمامة عبد الله ابن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) الملقب بالأفطح، وقد ادعى خلافة أبيه (عليه السلام)، ولكن لم يدم ادعائه طويلاً، وتوفي بعد سبعين يوماً من شهادة أبيه (عليه السلام)، وأكثر أصحابه رجعوا إلى الإمام الكاظم (عليه السلام) يُنظر: حسين شكري، موسوعة المصطفى والعترة، ج ٩، ص ٥٣٧.
٣٧. الطوسي، العدة: ج ١، ص ١٣٣-١٣٤.
٣٨. المصدر نفسه: ج ١، ص ١٣٤-١٣٥.
٣٩. الحلي، الخلاصة: ص ٥٩.
٤٠. لمزيد من الاطلاع على قول العلامة يُنظر: «نجفي، نحوه تعامل علامة حلي با روايات فقهي فطحيه وواقفيه: ص ٦-١٨».
٤١. الخوانساري، جامع المدارك في شرح مختصر النافع: ج ٥، ص ٢٧١.
٤٢. الطوسي، الاستبصار: ج ٢، ص ١٤٣.

٤٣. المصدر نفسه: ج ٢، ص ١٤٤.
٤٤. الطوسي، التهذيب: ج ٥، ص ٧.
٤٥. «الإجازة» في اللغة من مادة «جوز»، و«جازه»؛ أي سلكه وسار فيه (ابن منظور، لسان العرب: ج ٥، ص ٣٢٦)، و«أجاز» بمعنى أنفذ وأمضي (المصدر السابق)، و«الإجازة» في اصطلاح علم الدراية والرجال تكون إحدى طرائق تحمّل الحديث؛ بمعنى الإذن الشفوي أو الكتبي من ناحية الشيخ لا الراوي لروايته من روايات الكتاب، وللإجازة أقسام (يُنظر: الشهيد الثاني، الرعاية في علم الدراية: ص ٢٦٤) وأكثرها اعتبارًا إجازة نقل كُتِبَ معيَّنة لفرد معين (المصدر نفسه: ص ٢٦٥)؛ وحسين بن عبد الصمد العاملي، وصول الأخيار: ص ١٣٥)، ومن أقدم استعمالات الإجازة في الوسط الشيعي هي حكاية أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وطلب إجازته من الحسن بن علي الوشاء لكتاب العلاء بن رزين وكتاب أبان بن عثمان (النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٩: "سألته أن يخرج لي (إلي) كتاب العلاء بن رزين القلاء، وأبان بن عثمان الأحمر، فأخرجهما إليّ فقلت له: أحبُّ أن تجيزهما لي...").
٤٦. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
٤٧. الطوسي، الأمالي: ص ٣١٧.
٤٨. يُنظر: الطوسي، تهذيب الأحكام: ج ٦، ص ٤٢ و ٤٧ و ٤٨.
٤٩. المصدر نفسه: ج ٦، ص ٥٢.
٥٠. المصدر نفسه: ج ٦، ص ٧٢.
٥١. المصدر نفسه: ج ٦، ص ٧٤.
٥٢. المصدر نفسه: ج ٦، ص ٧٣.
٥٣. يُنظر: الكشي، رجال الكشي: ص ٥٩٧.
٥٤. يُنظر: المصدر نفسه: ٥٩٨.
٥٥. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٧٤.
٥٦. عدد الأسانيد متخذ من برنامج «دراية النور» من مركز بحوث علوم الحاسب الآلي (نور) أكبر منتج للبرامج الإسلامية.
٥٧. يُنظر: الكليني، الكافي: ج ٢، ص ١٤ و ٧٥ و ٩٣ و ٩٥ و ٩٧ و ٣٤٤ و ٤٩٦ و ٥٠٠ و ٥٢٧ و ٦٠٨، ج ٣، ص ١٧٥ و ١٨٠ و ١٩٧ و ٢٠٠ و ٢٤١ و ٥١١ و ٥٢١، ج ٤،

ص ١٠٣ و ١٣٤ و ٢٥٢ و

٥٨. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٤٠؛ الطوسي، فهرست الطوسي: ص ١٣٣؛

الطوسي، رجال الطوسي: ص ٣٣٥؛ الكشي، رجال الكشي: ص ٤٦٩.

٥٩. يُنظر: الطوسي، الفهرست: ص ١٣٣.

٦٠. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١١٣.

٦١. أنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٣٢؛ الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٣٠.

٦٢. يُنظر: عدّة من العلماء، الأصول الستة عشر: ص ٢١؛ الطوسي، الأمالي: ص ٣١٧.

٦٣. يُنظر: الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٣٠.

٦٤. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٦.

٦٥. المصدر نفسه: ص ٤٢.

٦٦. المصدر نفسه، والموضع نفسه.

٦٧. المصدر نفسه: ص ٧٩.

٦٨. المصدر نفسه: ص ٩٢؛ الطوسي، الفهرست: ص ٦٥؛ الطوسي، رجال الطوسي:

ص ٤١٦.

٦٩. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٩٢.

٧٠. الطوسي، التهذيب: ج ٦، ص ٤٢ و ٤٧ و ٤٨.

٧١. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٧٢.

٧٢. المصدر نفسه، والموضع نفسه.

٧٣. الكليني، الكافي: ج ٥، ص ٣٩٨.

٧٤. النجاشي، رجال النجاشي: ج ١، ص ٢٣.

٧٥. المصدر نفسه: ص ٧٤؛ الطوسي، الفهرست: ص ٥٤.

٧٦. الكشي، رجال الكشي: ص ٤٦٨.

٧٧. الطوسي، رجال الطوسي: ص ٣٣٢؛

٧٨. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٧٤.

٧٩. المصدر نفسه: ص ١٦٥.

٨٠. الطوسي، التهذيب: ج ٦، ص ٧٢.

٨١. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٥٣.

٨٢. الطوسي، التهذيب، ج٧، ص٤٤٢.
٨٣. النجاشي، رجال النجاشي: ج١، ص١٤.
٨٤. الطوسي، رجال الطوسي: ص٤٠٩.
٨٥. الطوسي، التهذيب: ج٩، ص٢٣٢.
٨٦. الكليني، الكافي: ج٦، ص٨٦.
٨٧. النجاشي، رجال النجاشي: ص٥١.
٨٨. المصدر نفسه: ص٦١.
٨٩. المصدر نفسه: ص٨٩.
٩٠. المصدر نفسه: ص١٢٥.
٩١. المصدر نفسه: ص١٢٥.
٩٢. المصدر نفسه: ص٢٧٢.
٩٣. المصدر نفسه: ص١٤٦.
٩٤. المصدر نفسه: ص١٦٠.
٩٥. المصدر نفسه: ص١٨١.
٩٦. المصدر نفسه: ص١٩٠.
٩٧. المصدر نفسه: ص٢٧١.
٩٨. المصدر نفسه: ص٣٥٦.
٩٩. المصدر نفسه: ص٣٦٦.
١٠٠. المصدر نفسه: ص٣٧٠.
١٠١. المصدر نفسه: ص٤٥٣.
١٠٢. المصدر نفسه: ص٤٥٥.
١٠٣. المصدر نفسه: ص٤٦٠.
١٠٤. المصدر نفسه: ص٢٣.
١٠٥. الطوسي، الفهرست: ص١١٠.
١٠٦. المصدر نفسه: ص١٠٥.
١٠٧. المصدر نفسه: ص٣٤٢.
١٠٨. المصدر نفسه: ص٢٨١.

١٠٩. الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٠٨.
١١٠. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٧٤.
١١١. الطوسي، الفهرست: ص ٤٠.
١١٢. الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤١٩.
١١٣. المصدر نفسه.
١١٤. المصدر نفسه.
١١٥. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٧٧.
١١٦. الكليني، الكافي: ج ٢، ص ١٤ و ٧٥ و ٨٧ و ٩٣ و ٩٥ و ٩٧ و ١١٤ و ٣٣٤ و ٤٣٨ و ٤٦٧ و ٤٩٦ و ٤٩٩ و ٥٠٠ و ٥٠٣ و ٥٢٧ و ٥٣٦ و
١١٧. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٧٤.
١١٨. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٦٨، الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٢٣، الحلبي، الخلاصة: ص ٤٠.
١١٩. يُنظر: الطوسي، التهذيب: ج ٧، ص ٢٧٦؛ الاستبصار: ج ٣، ص ١٥٩.
١٢٠. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٩٢.
١٢١. المصدر نفسه: ص ٢٥٣.
١٢٢. يُنظر: الطوسي، التهذيب، ج ٦، ص ٤٢ و ٤٧ و
١٢٣. المصدر نفسه: ج ٣، ص ٦٠.
١٢٤. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٦٣؛ الطوسي، الفهرست: ص ٢٨٥.
١٢٥. الطوسي، التهذيب: ج ٣، ص ٦٠.
١٢٦. الطوسي، الاستبصار: ج ١، ص ٤٦١.
١٢٧. الطوسي، الفهرست: ص ٢٢.
١٢٨. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٣٢؛ الطوسي، الفهرست: ص ٢٩٦؛ الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٣٢.
١٢٩. الطوسي، الاستبصار: ج ١، ص ٢٤٥ و ٢٤٦.
١٣٠. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٢٧١.
١٣١. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٧٩؛ الطوسي، الفهرست: ص ٤٠٢؛ الطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٣٨.

١٣٢. الطوسي، التهذيب: ج ٤، ص ١٦٥.
١٣٣. النجاشي، رجال النجاشي: ص ٤٦٢.
١٣٤. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ٣٩٦، والطوسي، الفهرست: ص ٤٠١، والطوسي، رجال الطوسي: ص ٤٤٧، وابن الغضائري، الرجال: ص ٩٨.
١٣٥. يُنظر: الطوسي، الاستبصار: ج ١، ص ٧٣.
١٣٦. يُنظر: العامل، وسائل الشيعة: ج ٢٤، ص ٣٣٨.
١٣٧. النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٤.
١٣٨. المصدر نفسه: ص ١٥.
١٣٩. المصدر نفسه: ص ٥١.
١٤٠. المصدر نفسه: ص ٤٥٣.
١٤١. الطوسي، الفهرست: ص ١٦.
١٤٢. يُنظر: الطوسي، الفهرست: ص ١٥٥.
١٤٣. يُنظر: الطوسي، الرجال: ص ٤٢١.
١٤٤. الطوسي، الفهرست: ص ١٥٥.
١٤٥. يقول: "وما ذكرته عن حميد بن زياد فقد رويته بهذا الإسناد عن محمد بن يعقوب عن حميد بن زياد"، ومراده هذه العبارة: «فما ذكرته عن محمد بن يعقوب الكليني -رحمه الله- فقد أخبرنا به الشيخ المفيد أبو عبد الله بن محمد بن محمد بن النعمان الحارثي البغدادي -رحمة الله عليه- عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه عن محمد بن يعقوب، وأخبرنا به أيضا الحسين بن عبيد الله عن أبي غالب أحمد بن محمد الزراري وأبي محمد هارون بن موسى التلعكبري وأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه وأبي عبد الله أحمد بن أبي رافع الصيمري وأبي الفضل الشيباني وغيرهم كلهم عن محمد بن يعقوب» (الاستبصار: ج ٤، ص ٣٠٩-٣١٣).
١٤٦. يُنظر: النجاشي، رجال النجاشي: ص ١٣٢.
١٤٧. يُنظر: الكشي، رجال الكشي: ص ٥٩٨.
١٤٨. نذكر من تلك الموضوعات الآتي:
- ج ١، ص ١١٠، ٢٦ - باب استحباب الاقتصاد في العبادة عند خوف الملل.
- ج ٣، ص ٢٨، ١١ - باب استحباب وضع الجريدة كيف ما أمكن ولو في القبر أو عليه.

ج ٩، ص ٢٧٥، ٣٢ - باب جواز إعطاء بني هاشم زكاتهم لبني هاشم وغيرهم.
ج ١٢، ص ٢٩٣، ١٥٦ - باب وجوب رد غيبة المؤمن وتحريم سماعها بدون الرد.
ج ١٤، ص ٥٢٤، ٧٠ - باب استحباب الاستشفاء بتربة الحسين (عليه السلام)، والتبرك بها،
وتقيلها، وتحنيك الأولاد، واستصحابها عند الخوف وعند المرض.

ج ١٥، ص ٥٢، ١٣ - باب حكم الخروج بالسيف قبل قيام القائم (عليه السلام).
ج ١٦، ص ٨٤، ٩٢ - باب استحباب تكرار التوبة والاستغفار كل يوم وليلة من غير
ذنوب ووجوبه مع الذنب.

ج ٢٢، ص ١٢، ٤ - باب جواز تعدد الطلاق، وتكراره من الرجل لامرأة واحدة،
ولنساء شتى.

ج ٢٣، ص ٤٢، ٢١ - باب بطلان عتق السكران.
ج ٢٤، ص ٢٠، ١٠ - باب أن الذبيحة إذا استصعبت وامتنعت من الذبح أو سقطت
في بئر ونحوه جاز قتلها بالسلاح، وحل أكلها بشرط التسمية فإن أدرك ذكاتها بعد لم
تحل إلا بالذكاة.

ج ٢٥، ص ٣١١، ١١ - باب كراهة تزويج شارب الخمر، وقبول شفاعته، وتصديق
حديثه، وإتيمانه على أمانة وعيادته، وحضور جنازته ومجالسته.

ج ٢٦، ص ٣٧، ١٠ - باب أن الدية يرثها من يرث المال إلا الإخوة والأخوات من
الأم.

ج ٢٧، ص ٨٤، ٨ - باب وجوب العمل بأحاديث النبي (ص)، والأئمة (عليهم السلام) المنقولة
في الكتب المعتمدة، وروايتها وصحتها وثبوتها.

ج ٢٩، ص ٣٧، ١١ - باب تفسير قتل العمد والخطأ وشبه العمد.
١٤٩. النعماني، الغيبة: ص ٩٩، باب ٤ ما روي في أن الأئمة اثنا عشر إماماً، وأنهم من
الله وباختياره.

ص ١١١، باب ٥ ما روي فيمن ادّعى الإمامة ومن زعم أنه إمام وليس بإمام، وأن كل
راية تُرفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت.

ص ١٩٦، باب ١١ ما روي فيما أمر به الشيعة من الصبر، والكف، والانتظار للفرج،
وترك الاستعجال بأمر الله وتدييره.

ص ٢٠٤، باب ١٢ ما يلحق الشيعة من التمحيص والتفرق والتشتت عند الغيبة حتى

لا يبقى على حقيقة الأمر إلا الأقل الذي وصفه الأئمة.
 ص ٢٤١، ما نزل فيه من القرآن.
 ص ٢٤٨، باب ١٤ ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام، ويدل على أن ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمة عليهم السلام.
 ص ٢٩٧، باب ١٧ ما جاء فيما يلقي القائم عليه السلام، ويستقبل من جاهليّة الناس، وما يلقيه قبل قيامه من أهل بيته.
 ص ٣٠٦، باب ١٨ ما جاء في ذكر السفينائي، وأن أمره من المحتوم، وأنه قبل قيام القائم عليه السلام.
 ص ٣١١، باب ٢٠ ما جاء في ذكر جيش الغضب؛ وهم أصحاب القائم عليه السلام، وعدّتهم وصفتهم وما يتلون به.
 ص ٣١٧، باب ٢١ ما جاء في ذكر أحوال الشيعة عند خروج القائم عليه السلام وقبله وبعده.
 ص ٣٢٧، باب ٢٤ في ذكر إسماعيل بن أبي عبد الله عليه السلام والدلالة على أخيه موسى بن جعفر.

المصادر والمراجع

أولاً: العربيّة

١. ابن أبي زينب، محمد بن إبراهيم، الغيبة، طهران: نشر الصدوق، (١٣٩٧ ق).
٢. ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، (١٩٦٦ م).
٣. ابن طاووس، عبد الكريم بن أحمد، فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين على بن أبي طالب في النجف، قم: منشورات الرضي.
٤. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤ ق).
٥. أبو مخنف الكوفي، لوط بن يحيى، وقعة الطف، قم: مؤسّسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين، (١٤١٧ ق).
٦. الأنصاريّ، مرتضى بن محمد، كتاب الصلاة، قم: المؤتمر العالمي للشيخ الأنصاري، (١٢٨١ ق).
٧. الجزائريّ، نعمة الله بن عبد الله، رياض الأبرار في مناقب الأئمة الأطهار، بيروت: مؤسّسة التاريخ العربي، (١٤٢٧ ق).
٨. الحرّ العامليّ، محمّد بن الحسن، تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة المعروف باختصار اسمه بـ«وسائل الشيعة»، قم: مؤسّسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث (١٤١٢ ق).
٩. الحلّي، حسن بن يوسف، خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال، نجف: منشورات المطبعة الحيدريّة (١٣٨١ ق).

١٠. الحمويّ، شهاب الدّين، معجم البلدان، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١١. الخوانساريّ، أحمد بن يوسف، جامع المدارك في شرح مختصر النافع، قم: مؤسسة الإسماعيليان (١٤٠٥ق).
١٢. السبحانيّ، جعفر، الحج في الشريعة الإسلامية الغراء، قم: مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام) (١٤٢٤ق).
١٣. الطبريّ، محمد بن جرير، تاريخ الأمم والملوك، بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (١٨٧٩م).
١٤. الطوسيّ، محمد بن الحسن، الاستبصار فيما اختلف من الأخبار، طهران: دار الكتب الإسلاميّة (١٣٩٠ق).
١٥.، فهرست كتب الشيعة وأصولهم وأسماء المصنّفين وأصحاب الأصول المعروف اختصار اسمه بـ«فهرست الطوسي»، قم: مكتبة المحقّق الطباطبائي (١٤٢٠ق).
١٦.، رجال الطوسيّ، قم: مؤسسة النشر الإسلاميّ التابعة لجماعة المدرّسين (١٣٧٣ش).
١٧.، الأملّي، قم: دار الثقافة، (١٤١٤ق).
١٨.، تهذيب الأحكام، طهران: دار الكتب الإسلاميّة (١٤٠٧ق).
١٩.، العدة في أصول الفقه، قم: نشر ستاره، (١٤١٧ق).
٢٠. العامليّ، زين الدّين بن علي، رسائل الشهيد الثاني، قم: نشر مكتب الإعلان الإسلاميّ (١٤٢١ق).
٢١.، الرعاية في علم الدراية، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ (١٤٠٨ق).
٢٢. العامليّ، حسين بن عبد الصمد، وصول الأخبار إلى أصول الأخبار، قم: مجمع الذخائر الإسلاميّة.

٢٣. عدّة من العلماء، الأصول الستة عشر، قم: دار الشبستريّ للمطبوعات (١٣٦٣ ش).

٢٤. فرحان عدنان، تاريخ الحوزات العلميّة والمدارس الدينيّة عند الشيعة الإماميّة، بيروت: دار السلام (١٣٤٦ ق).

٢٥. الكشّي، محمد بن عمر، اختيار معرفة الرجال المعروف بـ«رجال الكشّي»، مشهد: مؤسسة نشر جامعة مشهد (١٤٠٩ ق).

٢٦. الكلينيّ، محمد بن يعقوب، الكافي، طهران: دار الكتب الإسلاميّة (١٤٠٧ ق).

٢٧. الكلينيّ، محمد بن يعقوب، الكافي، قم: دار الحديث (١٤٢٩ ق).

٢٨. المجلسيّ، محمد باقر بن محمد تقي، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، قم: مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ (١٤٠٦ ق).

٢٩. المجلسيّ الأوّل، محمد تقي، روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، قم: المؤسسة الثقافية الإسلاميّة الكوشانپور (١٤٠٦ ق).

٣٠. المرعشيّ، شهاب الدّين، السرقة على ضوء القرآن والسنة، قم: منشورات مكتبة آية الله المرعشيّ النجفيّ (١٤٢٤ ق).

٣١. المفيد، محمد بن محمد، كتاب المزار (مناسك المزار)، قم: المؤتمر العالمي للشيخ المفيد (١٤١٣ ق).

٣٢. الناصري، رياض محمد، الواقفيّة دراسة تحليليّة، مشهد: المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام) (١٤١١ ق).

٣٣. النجاشيّ، أحمد بن علي، فهرست أسماء مصنّفّي الشيعة المعروف اختصار اسمه بـ«رجال النجاشي»، قم: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرّسين (١٣٦٥ ش).

ثانيًا: الفارسيَّة:

١. پاكٲچى، اُحمَد، دراسة في الحوزات الحديٲيَّة والمعارفِيَّة للإماميَّة التي قلَّ من يعرفها في العراق والشام ومصر، مجلة مطالعات تاريخيَّة في القرآن والحديث، رقم ٥٢، (١٣٩١ ش).
٢. نجفي، اُحمَد، «نحوه تعامل علامه حلى با روايات فقهى فرقه فطحيه وواقفيه»، علوم القرآن والحديث، رقم ٨٨، (١٣٩٧ ش).

دور بريطانيا وروسيا
في حلّ الخلافات العثمانية – القاجارية
بعد واقعة كربلاء (١٨٤٣-١٨٤٧م)

**The British And Russian Role
In The Settlement Of
The Ottoman - Persian Disputes Post-
Kerbala Incident (1843- 1847)**

أ.د. عبد الله حميد العتابي
جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

By:-

Prof. Dr. 'Abdullah Al- 'Atābī.
University of Baghdad/
The College of Education For Girls.



الملخص

كانت مسألة ترسيم الحدود بين الدولتين العثمانية والقاجارية مثار خلاف كبير بين الدولتين على مدار عقود طويلة، وقد ظهرت متغيرات وظروف في أوائل العقد الخامس من القرن التاسع عشر، بدت من خلالها حاجة الدولتين لتسوية مشاكلهما، ولاسيما مشاكل حدود العراق الذي كان يرزح تحت السيطرة العثمانية. وقد تطرقت الدراسة التي بين أيدينا إلى ذكر تلك المتغيرات، وتحليل طبيعتها وأبعادها، وأثرها في صنع حالة من التوتر في العلاقات العثمانية القاجارية، ولاسيما بعد اجتياح قوات نجيب باشا لمدينة كربلاء واستباحتها، والتوقف عند ردود الأفعال القاجارية اتجاه ذلك الاجتياح، والمباحثات الدولية بشأن واقعة كربلاء، من دون إغفال الدور الذي أدته الوسيطتان - بريطانيا وروسيا- خلال تلك المفاوضات؛ وهو دورٌ كان مراعيًا لمصالح كلٍّ منهما بطبيعة الحال، وفي الختام حللت الدراسة أثر نتائج الواقعة في مفاوضات (أرض روم) الثانية التي امتدت أربع سنوات، التي نجم عنها ترسيم حدود العراق الحديث.

الكلمات المفتاحية: بريطانيا وروسيا، الخلافات العثمانية القاجارية، واقعة

كربلاء (١٨٤٣-١٨٤٧ م)

Abstract.

The question of the demarcation of the Ottoman- Qajar Persians borders could be considered as one of the great controversies between those two countries for long period of time. In the first decade of the fifth century, new circumstances appeared to show an urgent need to solve the problems by both of the neighboring states. In that constant dispute, the Iraqi borders gained too much interest. This could be attributed to the fact that all of the parts of Iraq were under the Ottoman domination.

This research article, however, sheds lights over the developments of Ottoman- Qajar boundary settlement and its affection on the real tension in the relationships of the two states. So, after the overrun of Nağīb Pāša's forces of Kerbala town, there were many Qajar reactions to that brutal act. Therefore, the international discussions on the Ottoman- Persian boundary question did not ignore the Russian and British mediators through the negotiations that followed the episode of Nağīb Pāša in Kerbala. Consequently, this study tried to analyze the result of that severe incident on the negotiations of the second treaty of Arzroum which extended for four years and led to the demarcation of the modern Iraq borders.

Key words:- The British And Russian, The Ottoman - Persian Disputes, Kerbala Incident (1843-1847).

المقدمة

حظيت واقعة كربلاء (١٩ كانون الأول ١٨٤٢ - ١٣ كانون الثاني ١٨٤٣) باهتمام كبير من لدن الباحثين، وتصدت دراسات علمية كثيرة لجوانب متعددة من الموضوع^(١)، غير أنّ جوانب أخرى لتلك الواقعة مازالت بها حاجة إلى مزيد من التقصي والبحث والاستقراء؛ فالكشف عن أثر تلك الواقعة في ترسيم حدود العراق العثماني، يُعدّ أساساً جوهرياً من الأسس التي ينبغي التركيز عليها في دراسة تاريخ العراق الحديث.

دارت إشكاليّة البحث حول تداعيات واقعة كربلاء عام ١٨٤٢ م التي سرّعت من عقد مؤتمر (أرض روم)^(٢)، ومن ثمّ عقد معاهدة (أرض روم) الثانية^(٣)، وهذا ما أثر بصورة مباشرة على ردود الفعل الدوليّة من كلّ ذلك، وبالأخص الموقف الرسميّ البريطانيّ والروسيّ، وما بذلوه من جهود دبلوماسية في سبيل منع اندلاع الحرب بين الدولتين القاجاريّة^(٤) والعثمانيّة^(٥).

وبغية عرض الموضوع بشكل علمي على وفق الأطر الأكاديميّة وتحقيق الوحدة بين مباحثه من الناحية المنهجية، تضمنت الدراسة مقدّمة وخمسة مباحث وخاتمة وقائمة مصادر.

تناول المبحث الأول: (ردود الأفعال القاجاريّة اتجاه واقعة كربلاء)، في حين تتبع المبحث الثاني (المباحثات العثمانيّة القاجاريّة بشأن واقعة كربلاء)؛ ولأنّ المصالح البريطانيّة كانت كثيرة في العراق فقد تطرق المبحث الثالث إلى (موقف اللورد ابردين من تسوية حدود العراق العثمانيّ عقب واقعة كربلاء)؛ ونظراً

لتضحّم المصالح الروسية في إيران فقد درس المبحث الرابع (رؤية الكونت نسلرود لتسوية حدود العراق العثمانيّ عقب واقعة كربلاء)، وأخيراً عالج المبحث الخامس (نتائج الواقعة وترسيم حدود العراق العثمانيّ). اعتمدت الدراسة المنهج الوصفيّ التحليليّ عبر تقصّي الوقائع والأحداث، وإعادة تركيبها بحيث يقوم على استقراء الأحداث ورصد تفاعلاتها في الصراع الدوليّ.

المبحث الأول: ردود الأفعال القاجارية اتجاه واقعة كربلاء:

كان لتعيين نجيب باشا والياً على بغداد (١٨٤٢ - ١٨٤٩) في منتصف عام ١٨٤٢ أثر في احتدام وتيرة الصراع بين الدولة العثمانية والدولة القاجارية، فقد تشدّدت إدارة ولاية بغداد آنذاك في إجراءاتها الإدارية الخاصة بجباية الرسوم من الزائرين للعتبات المقدّسة في كربلاء وباقي مدن العراق المقدّسة تشدّداً بالغاً، وكانت تلك الإجراءات المتشدّدة التي وضعها نجيب باشا ذات طبيعة تسمّح بسوء الاستعمال من جانب الموظّفين القائمين على تطبيقها، وفي سياق متصل كان نجيب باشا مُصرّاً على إعادة السيطرة العثمانية المباشرة على مدن العراق، وبالنظر لخصوصية كربلاء المقدّسة، فقد توقّع حصول أزمة دبلوماسية بين الدولتين القاجارية والعثمانية؛ فسارع إلى الاتصال بالوكيل القاجاري في كربلاء الملاّ عبد العزيز، والقنصل البريطانيّ الرائد تايلور Taylor في بغداد، وعلى الرغم من نصائح القنصل البريطانيّ الذي حاول اقناع نجيب باشا بمعاملة أهالي كربلاء باهتمام؛ غير أنّ نجيب باشا استدعى القوات العثمانية المربّطة في المسيّب، وقوات بغداد، وبعض العشائر العربية الموالية له، فأعلن هجومه على المدينة بكتيبة من الفرسان مجهزة بحوالي عشرين مدفعاً، فضلاً عن ثلاث كتائب من المشاة والقوات العشائرية في ١٩ كانون الأول ١٨٤٢ م، وتمكّنت قواته في ١٣ كانون الثاني ١٨٤٣ م^(٦) من الدخول إلى مدينة كربلاء واستباحتها نهباً وقتلاً^(٧)، بحجّة فرض الأمن وجباية الضرائب، وقد واجهت قواته مقاومة شعبية من أهالي كربلاء، وصمدت أمام جيش منظمّ وحديث قرابة شهر، وعلى أثر تلك الحادثة لقّب أهالي كربلاء نجيب باشا بـ (يزيد باشا)^(٨).

كانت ردود أفعال القاجاريين اتجاه ذلك العدوان شديدة؛ نظرًا لقدسية المدينة ومكانتها الروحية السامية في نفوسهم، فقد دعا الرأي العام القاجاريّ إلى الانتقام من العثمانيين، وضمّ العتبات المقدسة في العراق إلى إيران؛ لعدم مراعاة العثمانيين حرمة تلك العتبات، كما طالبوا بإبعاد سلطة العثمانيين عن حكم المدن المقدسة، فضلاً عن عدم احترام الأسرة القاجارية، وذلك لوجود أمير قاجاريّ هو ظل السلطان^(٩) ابن فتح علي شاه منفياً في كربلاء، وساكناً فيها وقت الهجوم، فضلاً عن وجود جالية إيرانية كبيرة تقيم في كربلاء آنذاك قدر عددها القنصل الإيراني في بغداد الملا عبد العزيز خان بعشرة آلاف إيراني^(١٠).

عمّ الحزن والأسى أرجاء إيران جراء واقعة كربلاء، وتملك الغضب الشاه القاجاريّ محمد شاه (١٨٣٤ - ١٨٤٨ م)، حينما علم بها، وأعقب ذلك تحشيدات عسكرية بدأتها الدولة القاجارية على حدودها مع العراق، وردت عليها الدولة العثمانية بخطوات مماثلة^(١١).

بدأت بوادر الحرب تلوح في الأفق بين الدولتين بسبب واقعة كربلاء؛ الأمر الذي أدّى إلى اضطراب الأوضاع في المنطقة، بشكل يهدّد العلاقات الدولية بأزمة خطيرة؛ يمكن أن نعزوها إلى تنامي المصالح البريطانية في العراق، وكذلك الحال بالنسبة للمصالح الروسية في إيران، وللحفاظ على مصالحها ضغطت كلٌّ من بريطانيا وروسيا على الدولتين العثمانية والقاجارية، لإقناعهما بوقف أيّ تحركات عسكرية واللجوء إلى المفاوضات في مؤتمر يعقد لتسوية المشكلة، وجاء طلب مشاركة بريطانيا وروسيا على أساس كونها معنيتين بشكل مباشر بواقعة كربلاء لسقوط عدد من الرعايا الروس في أثناء عملية الاقتحام العسكريّ العثمانيّ لكربلاء، وبعض القتلى من رعايا بريطانيا من الهنود، دعا ذلك كلّ أن

تطلب الدولة القاجاريّة ومعها بريطانيا وروسيا من الدولة العثمانيّة في أوائل آذار ١٨٤٣ م عقد مباحثات؛ للوقوف على أسباب هذه الواقعة وما يمكن أن تُفضي إليه تداعياتها، وقد استجابت الدولة العثمانيّة لتلك الدعوة، لكن الذي يبدو أنّها كانت راغبة في أن يُبحث موضوع كربلاء في (أرض روم) ضمن المباحثات التي كان من المقرر إجراؤها مع القاجاريّين^(١٢)، وعليه تمّ الاتفاق على حضور ممثلي بريطانيا وروسيا للمؤتمر؛ على أن يقتصر دورهم على الوساطة فقط من دون التدخل في الجدل أو اتخاذ القرار^(١٣).

عدّ القاجاريّون واقعة كربلاء مشكلة كبرى في أهميّتها، وتداعياتها تفوق مشكلاتهم الأخرى مع العثمانيّين، وأرادوا بحثها معهم بشكل مستقل، ومن ثمّ عين القاجاريّون أحد دبلوماسيّهم (الميرزا جعفر خان) لبحث مشكلة كربلاء فقط بحضور ممثلي بريطانيا وروسيا، غير أنّ الميرزا جعفر خان لم يكمل المهمّة التي أُنيطت به؛ بسبب ما قيل عن عدم تمكّنه من الوصول إلى (أرض روم)؛ نتيجة مرضه بعد خروجه من مدينة تبريز^(١٤).

المبحث الثاني :

المباحثات العثمانية - القاجارية بشأن واقعة كربلاء :

غيّرت الدولة القاجارية موقفها المتشدد بعد ذلك، نتيجة للضغوط البريطانية والروسية، ولربما أدرك القاجاريون ضرورة تسوية خلافاتها المزمّنة مع العثمانيين بعد أن هدأت سَورة غضبها لواقعة كربلاء؛ إذ أرسل القاجاريون وفدًا من مثلي شخص، وترأس الوفد: الصدر الأعظم ميرزا تقي خان فراهاني^(١٥)؛ المعروف (بأمير كبير)، للمشاركة في مؤتمر (أرض روم) الذي أُفتتح أعماله في ١٥ أيار ١٨٤٣ ومن أعضاء الوفد القاجاريّ رئيس الكتّاب ميرزا أحمد خان، وأحمد خان فرحاني، وجيراغ علي زنكنه، وأمر مدفعيّة الجيش جان داود كمترجم للوفد، في حين تألّف الوفد العثمانيّ من: أنور بيك رئيسًا للوفد، وكامل أفندي رئيسًا للكتّاب، ومن بكير باشا، ورشدي باشا مترجمًا، وزاعم آغا مساعد مترجم، وتشكّل الوفد البريطانيّ من العقيد ويليامز Williams، وروبرت كيرزون R. Curzon السكرتير الخاص للسفير البريطانيّ في العاصمة البريطانية، وجوزيف ديكسون Dickson، وزهراب Zehrab، وجيمس ريد هاوس James read House بصفة (مترجمين). وكان على رأس الوفد الروسيّ المسيو تيتوف Titov، وضم في عضويّته العقيد دانيس Danis، وبرسفيركوف Preservkov، وموكفين Mocin بصفة (كاتبين)^(١٦).

كانت واقعة كربلاء في مقدّمة المواضيع التي بُحثت في مفاوضات مؤتمر (أرض روم) الرابعة؛ مما تسبّب بصعوبة سير المفاوضات في الجلسات الأولى، ويبدو أنّ بعض تلك الصعوبات كان ناجمًا عن إصرار المفاوض العثمانيّ على تبني روايات للحادثة تختلف في كثير من تفصيلاتها وتحديداتها عن أسباب الحادثة،

وتقديراتها للخسائر التي تسببت فيها بالأرواح والأموال عن الروايات الأخرى، ولاسيما القاجارية، ومن الواضح إنَّ التصرُّور العثمانيَّ للحادثة جاء اعتماداً على ما جاء في تقرير القائد العسكريِّ العثمانيِّ سعد الله باشا الذي اقترح كربلاء^(١٧).

تبادل المندوبان القاجاريُّ والعثمانيُّ الاتهامات عندما بدأت المباحثات في واقعة كربلاء، وكاد المؤتمر أن يتوقَّف بسبب احتدام الخلاف بين ممثلي الدولتين^(١٨)، وقد لاقى الوفد القاجاريُّ بشأن واقعة كربلاء في تلك الجلسات تعاطفاً من الوفدين البريطانيِّ والروسيِّ، وقد بالغ القاجاريُّون في تقدير أضرار رعاياهم جرَّاء واقعة كربلاء، ولاسيما في أعداد القتلى، في محاولة -على الأرجح- منهم للحصول على أكبر قدر من المكاسب من العثمانيين، وتمحورت المطالب القاجارية بشأن واقعة كربلاء بعدة محاور أبرزها:

- ١- اعتذار الحكومة العثمانية عمّا حصل في كربلاء.
 - ٢- إعادة إعمار ما خرب من العتبات المقدسة خلال الاعتداء العثمانيَّ على كربلاء.
 - ٣- تعامل السلطات العثمانية المقيمين القاجاريين في كربلاء معاملة لائقة، ولا تفرّق بينهم وبين المواطنين العثمانيين على أساس مذهبيّ.
 - ٤- تعويض الحكومة العثمانية للمتضررين من الواقعة.
 - ٥- تهديد نجيب باشا بإقالته من منصبه في حال تكراره الاعتداء على كربلاء.
- حيال ذلك، أعلن الوفد العثمانيَّ استجابته لبعض المطالب القاجارية، ووعدوا بتنفيذها؛ إذ أبلغ رئيس الوفد العثمانيَّ نظيره القاجاريَّ بأنَّ الحكومة العثمانية ستوجّه اعتذاراً للحكومة القاجارية توضّح فيه عدم رضاها عن العمليات الحربية التي قامت بها القوات العسكرية بقيادة نجيب باشا في كربلاء، وأسفها لحدوثها، وأنها ستقوم بتقديم تعويضات مناسبة للمتضررين من تلك الواقعة^(١٩).

بين الجانب البريطاني بلحاظ مصالحه في العراق أنّ طرح موضوع واقعة نجيب باشا وأثرها على أهالي كربلاء يُعدّ تدخلاً سافراً في الشأن الداخليّ العثماني^(٢٠).

ولغرض تسوية تداعيات الواقعة على العلاقات الدوليّة، تم تشكيل لجنة ثلاثيّة (عثمانيّة - بريطانيّة - روسيّة)؛ لدراسة ملابسات واقعة كربلاء، وتقديم تقرير عنها^(٢١)، وعلى الرغم من تحفّظات ميرزا تقّي المندوب القاجاري، إلّا أنّه رضخ في نهاية الأمر، ووافق على ذلك^(٢٢).

كانت واقعة كربلاء أزمة دوليّة بها تعنيه الأزمة من نتائج؛ لذلك اختار كاننك السفير البريطانيّ في الأستانة، الكولونيل فارانت Colonel Farrant الموظف في السفارة البريطانيّة في طهران للتحقيق في واقعة كربلاء، ومن المهمّ الإشارة إلى أنّ الوكيل السياسيّ البريطانيّ في بغداد الكولونيل تايلور قد هنأ نجيب باشا على احتلاله كربلاء من دون إبلاغ كاننك؛ الأمر الذي أثار امتعاض الأخير، وهو ما يفسّر عدم اختياره لتايلور لفقدان الأخير-تايلور- الحياديّة والنزاهة، وفي السياق نفسه، وافق سفير روسيا في الأستانة المستر بوتنيف potneive على تكليف فارانت بتمثيل روسيا في تلك اللجنة؛ لاستقصاء الحقائق هناك، في حين بعثت الدولة العثمانية نامق باشا مندوباً إلى كربلاء^(٢٣).

قدّم فارانت تقريره إلى المؤتمر، وحدّد فيه عدد القتلى بعدم تجاوزه خمسة آلاف، قُتل منهم ثلاثة آلاف داخل المدينة المقدّسة، ومعظمهم من العرب وليس من الإيرانيين، وأنّ آلافاً من الإيرانيين قد فروا من كربلاء قبل احتلال العثمانيين لها، أمّا خسائر رعايا بريطانيا فقد قُتل ثلاثة من الزوّار الهنود من مملكة أواد، وفُقد حوالي (٢٠ إلى ٣٠) من الزوّار البنجابيين، ومن زوار أهل كشمير، وأعلن فارانت

في تقريره أيضًا مقتل زائرٍ واحدٍ فقط من الرعايا الروس في تلك الواقعة، بعكس ما قيل من قبل من أنّ عددًا من الرعايا الروس لقوا حتفهم في أثناء الواقعة المشؤومة^(٢٤).

أمّا تقرير نامق باشا فقدّر عدد القتلى في المدينة بحوالي (٢٥٠) قتيلاً منهم (١٥٠) إيرانيًا، في حين خسر العثمانيون (٤٠٠) قتيلاً و (٢٠٠) جريح^(٢٥).

إن مقارنة متواضعة بين التقريرين توضّح بما لا يقبل الشكّ زيف تقرير المندوب العثماني، وعدم دقّته وتوازنه، ولاسيّما إذا ما عرفنا أن الموقف البريطانيّ كان داعمًا للدولة العثمانيّة في صراعها مع الدولة القاجاريّة؛ للحفاظ على مصالحها في العراق، إذ جعل قتلى العثمانيين أكثر عددًا من شهداء أهالي كربلاء، وأظهر رقمًا كبيرًا بعدد القتلى من القاجاريّين؛ لإيهام المؤتمر بأنّ هناك تدخلًا قاجاريًا في كربلاء.

خشيت الدولة العثمانيّة من توسّع النفوذ القاجاريّ في كربلاء، وطُرحت على مائدة المفاوضات موضوع الأراضي والعقارات المملوكة للرعايا القاجاريّين في كربلاء، أو العثمانيّين من التبعيّة القاجاريّة، وأعلنت أنّها بصدد التخطيط لشراء تلك الأراضي والعقارات، ويبدو أنّ العثمانيّين قد خشوا من توسّع النفوذ القاجاريّ في كربلاء، نتيجة امتلاك هؤلاء وأولئك للأراضي والعقارات في كربلاء، ومن احتمال نشوء مشاكل جديدة من جراء ما قد ترتبه الدولة القاجاريّة لنفسها من حقوق على أساس هذه الملكية. وعلى الأرجح أنّ المفاوضات العثمانيّة قد تخلّى عن هذا المقترح بعد المداولة مع والي بغداد نجيب باشا؛ إذ اعتقد نجيب باشا أنّ خزينة ولاية بغداد غير قادرة على رصد الأموال الكافية لشراء الأراضي والعقارات، وكتب إلى ناظر الماليّة وعبر عن استحالة تنفيذ عمليّة الشراء، ولاسيّما أنّ ولاية

بغداد كانت بصدد صرف تعويضات المتضرّرين من واقعة كربلاء؛ فضلاً عن أنّ الواقعة نفسها قد أرهقت خزانة الولاية، وخشى نجيب باشا من أنّ شراء ممتلكات القاجاريّين والعثمانيّين من التبعيّة القاجاريّة في كربلاء قد يؤخّر موضوع تحسين العلاقات بين البلدين، وعقد معاهدة مع القاجاريّين، ولاسيّما بعد التوتر الكبير الذي حدث بينها وبين الدولة العثمانيّة بعد واقعة كربلاء^(٢٦)

المبحث الثالث:

موقف اللورد أبردين من تسوية حدود العراق العثماني:

لقد استغلت كلّ من بريطانيا وروسيا واقعة كربلاء، والأزمة التي نشبت على إثرها، ووصول الأزمة إلى منعطفٍ خطيرٍ بتحشيد القوّات القاجاريّة والعثمانيّة على الحدود بين البلدَين، ووصول الدولَين لحافة الحرب، وللحفاظ على مصالحها الحيويّة في الدولَين القاجاريّة والعثمانيّة من احتمال اندلاع حرب؛ لذا سعت إلى عقد مؤتمر (أرض روم) لتسوية المشكلات الحدوديّة بين الدولَين، وتجنّب اندلاع أيّ حرب قادمة نتيجة لمشكلةٍ محلّيةٍ قد تضرّ بنفوذ بريطانيا وروسيا في المنطقة؛ لذا عملت بريطانيا وبكلّ قوّة على التفاهم مع روسيا؛ لعقد تسوية شاملة بهذا الشأن، وجرت اتصالات على أعلى المستويات بين اللورد أبردين Aberdeen وزير خارجيّة بريطانيا، والكونت نسلرود Nslod وزير خارجيّة روسيا؛ لحسم الخلافات العثمانيّة القاجاريّة، تلخّصت مطالب الدولة القاجاريّة بما يأتي^(٢٧):

- ١ - حقها في اختيار حاكم السليمانية.
- ٢ - استعادة القاجاريّين للعشائر الكرديّة التابعة لها كافة.
- ٣ - ترسيم الحدود على وفق النصّ الفارسيّ لمعاهدة زهاب ١٦٣٩.
- ٤ - منح القنصل القاجاريّ في الأستانة الحقوق نفسها للقناصل الأوربيّين.
- ٥ - التعويض عن حوادث كربلاء.
- ٦ - تسليم الأسرى القاجاريّين اللاجئيين إلى الدولة العثمانيّة.

- ٧- إلغاء الضرائب المفروضة على الإيرانيين في الأراضي العثمانية كباقي الرعايا الأجانب، ماعدا الرسوم الكمركية ومقدارها ٤٪ من قيمة البضاعة.
 - ٨- تحديد المبالغ التي تجبى من الفرس في الكرنتينة (المحجر الصحي).
 - ٩- السماح للإيرانيين بممارسة التجارة الخارجية على قدم المساواة مع الرعايا العثمانية.
 - ١٠- تحديد ضريبة المركز المفروضة على العشائر الإيرانية في الأراضي العثمانية.
 - ١١- حماية الرعايا الإيرانيين المقيمين في الدولة العثمانية؛ حجاجاً كانوا أو زوّاراً أو تجاراً.
 - ١٢- إلغاء التفرقة بين حقوق الشيعة والسنة أمام المحاكم العثمانية.
 - ١٣- حقّ زواج الرعايا الإيرانيين من الرعايا العثمانيين.
 - ١٤- حقّ إقامة مساجد للشيعة خاصة بهم في أراضي الدولة العثمانية.
- في حين انحصرت مطالب العثمانيين بالآتي (٢٨):
- ١- تكون مدينة المحمرة وكلّ ما هو غربيّ نهر قارون وفروعه تابعة للدولة القاجارية.
 - ٢- تسوية سنجق زهاب.
 - ٣- تسوية خلافات الحدود على وفق النصّ العثماني لمعاهدة ١٦٣٩.
 - ٤- إعادة العشائر العثمانية التي عبرت الحدود إلى فارس.
 - ٥- التفاهم على مستقبل العشائر النازلة في الحدود بين الدولتين.
 - ٦- انتهاء الدولة القاجارية إلى معاهدة بلطة ليمان (٢٩).
 - ٧- الإبقاء على ما لم يُعدّل من مواد معاهدة (أرض روم) الأولى ١٨٢٣ ساريّاً المفعول.
 - ٨- أن تقدّم الدولة القاجارية تعويضات مناسبة عن تعديّاتها على الأراضي والممتلكات العثمانية.

كان من الواضح أنّ مطالب العثمانيين أقلّ عددًا وأكثر تعقيدًا وخطورة، وأنّ هناك تباينًا كبيرًا بين مطالب القاجاريين والعثمانيين؛ لذلك مارست بريطانيا وروسيا على الدولتين الإسلاميتين ضغطًا كبيرًا لتسوية المشكلات الحدودية العالقة بينهما.

أدت الدبلوماسية البريطانية بزعامة أبردين أثرًا مهمًا في تحويل دور الوساطة إلى فرض مسوّدّة معاهدة بين الطرفين بما يتوافق مع أهداف بريطانيا في العراق، وفي الوقت نفسه سعت إلى تأصيل المكانة الدبلوماسية لروسيا في البلاط القاجاريّ.

أطلقت الدبلوماسية البريطانية يدها في وضع تسوية شاملة بالتفاهم مع سفارة روسيا في العاصمة العثمانية، وبغية إرضاء السفارة الروسية تم الاتفاق على مبدأ يُطبّق في العلاقات بين الدولتين القاجاريّة والعثمانية لغاية نهاية المباحثات^(٣٠).

تركز ذلك المبدأ في الحفاظ على الوضع الراهن (Status quo)، وهدوء العلاقات القائمة بين الدولتين؛ فلا تتحرّكان عسكريًا حتى لا يتغيّر الوضع القائم^(٣١)، وكانت وجهة نظر اللورد أبردين وزير خارجية بريطانيا لسفيره في الأستانة كاننك Cannak على النحو الآتي^(٣٢):

١ - اتّخذ مبدأ الاحتلال الفعلي (Vti possidetis) عند تحديد التبعية على أن لا يكون ذلك المبدأ مطلقًا؛ إذ ينبغي أن يُؤخذ بالحسبان بعض التعديلات غير الجوهريّة عند تطبيقه؛ فعلى ضوء ذلك يمكن تسوية مشكلة السليمانية لصالح الدولة العثمانية، ومشكلة المحمّرة لصالح الدولة القاجاريّة، ومعها الشاطئ الشرقيّ لشطّ العرب.

٢- استغل أبردين ما نتج عن واقعة كربلاء لتسوية موضوع زهاب، فاعتقد أبردين أن الاحتلال القاجاري لها جاء قبل عقدَين من الزمن، وهو نتاج احتلال قاجاري لأرض عثمانية (١٨٢١-١٨٢٩) وبسبب الحروب العثمانية المصرية (١٨٣١ - ١٨٤٠) عجزت الدولة العثمانية عن استعادتها بالقوة؛ فضلاً عن أن (زهاب) كانت موضوعاً لمفاوضات متتالية في السنوات الأخيرة، وعليه اقترح أبردين تقسيم المنطقة بين الدولتين؛ بأن تُعطى (كرند) للقاجاريين، وما يقع غرباً ابتداءً من زهاب وانحداراً من الجبال ونحو السهول الغربية للدولة العثمانية.

٣- أبدى أبردين موافقته على مقترح كاننك لتحديد الحدود بين الدولتين على طول شط العرب مع مراعاة الأخذ بمبدأ التبعية والظروف التي تتحكم في أجزاء الحدود الأخرى (٣٣).

٤- التعويضات: تعلن الدولتان عن تخليهما عن مطالبتها المالية.

٥- الحقوق القنصلية والدينية والتجارية: إعلان حرية رعايا الدولة القاجارية في زيارة العتبات المقدسة في العراق من دون أية معوقات وبرعاية عثمانية مناسبة؛ في حين تُعدّل الضريبة الجمركية في ضوء السعر الجاري فعلاً، أما ضريبة الرعي فتتم تسويتها بالاتفاق بين الدولتين.

المبحث الرابع :

رؤية الكونت نسلرود لتسوية الحدود العراقية العثمانية :

استغل نسلرود الحراك الذي نتج من واقعة كربلاء، وعرض وزير خارجية روسيا وجهة نظر مختلفة تتواءم مع تطلّعات الدولة القاجارية، وتمثّل ذلك في الآتي^(٣٤):

١ - الدولة القاجارية ترى في منح نصف زهاب للدولة العثمانية ظلمًا للجانب القاجاري، ولا سيّما أنّ روسيا تعتقد أنّ الدولة العثمانية في موقف ضعيف، وعليهم تسليم منطقتي زهاب والمحمرة.

٢ - رأى نسلرود أنّ إرغام القاجاريين على الانسحاب من جزء من زهاب يتطلّب من الدولتين الوسيطتين ممارسة دبلوماسية الفرض بالقوة.

دفعت تلك الملاحظات إلى أن يطلب وزير خارجية بريطانيا من كاننك السفير البريطاني في الأستانة إقناع السلطان العثماني بقبول مبلغ من المال يدفعه القاجاريون مقابل التنازل نهائيًا عن زهاب للدولة القاجارية، غير أنّ كاننك وجد صعوبة في تسوية مشكلة زهاب؛ فاعتقد في نهاية الأمر أنّ تقسيمها خير من إعطائها كلّها للقاجاريين، وتمكّن من إقناع السفير الروسي في الأستانة بمقترح التقسيم، وأن يتولّى دبلوماسية القوة على الدولتين الإسلاميتين^(٣٥).

المبحث الخامس :

نتائج الواقعة وترسيم حدود العراق العثماني :

التقى كانك وتيتوف، وبعد سلسلة من الاجتماعات وضعت السفارتان البريطانية والروسية مسودة معاهدة كُتبت من نسختين، وأُرسلت إلى حكومتَي طهران والأستانة^(٣٦).

كان موقف العثمانيين سلبياً اتجاه ذلك، وأرسلوا باخرة عسكرية مسلحة إلى مدخل الحفار^(٣٧)، وافتعلت أزمات حدودية، ودُبر حرق بيت المندوب القاجاري ميرزا تقی لإجباره على الانسحاب من (أرض روم)، وعدم إكمال توقيع المعاهدة، وطالب العثمانيون أيضاً بنقل المفاوضات إلى الأستانة؛ غير أن كانك حذر وزير خارجية الدولة العثمانية رشيد أفندي من تصرفات دولته؛ بأنها مضيعة للوقت^(٣٨).

وتحت إصرار الباب العالي العثماني علي باشا عُقد مؤتمر في ٢٤ كانون الثاني - ٥ شباط ١٨٤٦ حضره كل من سفير بريطانيا في الأستانة كانك، وسفير روسيا تيتوف، ورشيد باشا وزير خارجية الدولة العثمانية، وكانت الغاية من عقد المؤتمر الوصول إلى صيغة نهائية لمعاهدة مقترحة من جانب بريطانيا وروسيا^(٣٩).

رفض السفيران البريطاني والروسي التعديلات التي طالب بها وزير خارجية الدولة العثمانية^(٤٠)، وقررا فرض مسودة المعاهدة على الطرفين، وسميت معاهدة (أرض روم الثانية).

ومهما يكن الأمر فقد نصّت المادة الثانية على وجوب تعهد الحكومة القاجارية بالانسحاب من جميع الأراضي المنخفضة في غرب زهاب^(٤١)، وتعهد الحكومة

العثمانيّة بتبعيّة شرق زهاب للقاجاريّين^(٤٢)، وبذا تمّت تسوية موضوع سنجق زهاب الذي امتدّ ٢٥ عامًا، ويُعتقد أنّ ذلك التقسيم كان عادلاً؛ فأصبحت الأقاليم الجبليّة المكملّة للهضبة الإيرانيّة للقاجاريّين، والسهول ظلّت في حوزة العراق؛ وذلك لارتباطها بداخل العراق أكثر من ارتباطها بداخل بلاد فارس.

ونصّت مسوّدّة المعاهدة على اعتراف الدولة العثمانيّة بالسيادة القاجاريّة على مدينة المحمّرة ومينائها، وجزيرة عبادان، والأراضي الواقعة على الضفّة الشرقيّة من شطّ العرب من مصبّه إلى اتصال حدود الدولتَيْن قرب المحمّرة (عند التقاء نهر الكارون بشطّ العرب)، وفي الوقت نفسه تتنازل الدولة القاجاريّة عن ادعاءاتها في مدينة السليمانية، وعدم التدخّل في شؤون العراق العثمانيّ^(٤٣).

واتفق الطرفان على تشكيل لجان مشتركة من الجانبين المتعاقدين لتسوية المشكلات التي تنشأ بين البلديّين، وعلى تبادل تسليم المجرمين والفازيّين^(٤٤)، وتعدّد حماية الزوّار من أبرز نتائج الواقعة، إذ نصّت المعاهدة على أن تلتزم الدولة العثمانيّة بحماية الزوّار الإيرانيّين للمراقد المقدسة في العراق من أيّ اعتداء؛ للحفاظ على العلاقات السلميّة بين البلديّين^(٤٥).

الخاتمة

أثارت واقعة كربلاء أزمة كبرى في العلاقات الدولية، وكادت أن تندلع حرب قاجارية - عثمانية، غير أن التدخل الأوربي ساعد في تحجيم المشكلة؛ إذ إنّ الواقعة المشؤومة التي تسبّب بها الوالي العثماني نجيب باشا كانت سبباً في انعقاد مؤتمر (أرض روم).

لقد توصل البحث إلى عدد من الاستنتاجات التي يمكن اجمالها بالآتي:

١ - كانت الواقعة المشؤومة سبباً في التسرع في انعقاد مؤتمر (أرض روم) على وجه السرعة.

٢ - كان احتلال القاجاريين للمحمّرة، واستنفار الجيوش على الحدود العراقية، والهجوم على السليمانية قد ساعد إلى حدّ كبير بالحصول - وبموجب مقرّرات المؤتمر - على اعتراف عثماني ودوليّ ولأول مرة بتبعية المحمّرة ودلتا الكارون لها، وعلى جزء من سنجق زهاب، وهي أراضٍ كانت تابعة للعراق العثمانيّ.

٣ - لم تجنِ كربلاء شيئاً من المؤتمر الذي عُقد بسبب الواقعة التي طالت سكّانها وزوّارها؛ فلم تُدفع تعويضات للمدينة، ولم يُعفَ الوالي السيّئ الصيت نجيب باشا من ولاية بغداد؛ بل تمّ التشبث ببقائه في منصبه.

٤ - كانت واقعة كربلاء نهاية للتبعية اللامركزية لمدينة كربلاء لولاية بغداد، وبداية للحكم العثمانيّ المباشر عليها؛ الذي بدأ باختيار قاضٍ من المذهب الحنفيّ لأهالي كربلاء الشيعية المذهب، وخطيب حنفيّ يدعو للسلطان العثمانيّ في صلاة الجمعة.

٥- كان من الواضح أنّ الدول الأوربية المتمثلة ببريطانيا وروسيا حوّلت مسألة محلية، كواقعة كربلاء إلى مؤتمر دولي؛ إذ عرضت وساطتها لتحوّل الوساطة الأوربية إلى دبلوماسية القوة؛ لغرض فرض المعاهدة على الدولتين الإسلاميتين للحفاظ على مصالحهما في العراق وإيران.

٦- كان الخاسر الأكبر في المؤتمر العراق؛ إذ وُضعت المصالح العثمانية فوق مصالح العراق، وسُوّيت مشكلات الدولة العثمانية مع القاجاريين على حساب العراق.

٧- لم تضع الأطراف المشاركة في المؤتمر (الدولة القاجارية والدولة العثمانية وبريطانيا وروسيا) مصالح العراق في الحسبان، بل كانت تبحث عن حلول في إطار غاياتها التوسعية، ولاسيما من الجانب البريطاني.

٨- لم تشرك الدولة العثمانية أي طرف من العراق في مؤتمر (أرض روم)؛ الأمر الذي جعل العراق يدفع في أوقات لاحقة أثمان أخطاء مريعة ارتكبتها الدولة العثمانية.

٩- كان من الواضح أنّ بريطانيا قد دأبت منذ حركة التوسع المصري في الشام ونجد والخليج العربي على منع الدولتين القاجارية والعثمانية من الدخول في حرب بينهما؛ حتى لا تتعرّض المنطقة لهزّات سياسية أو عسكرية شديدة من شأنها أن تقلب موازين القوى في الشرق الأوسط؛ لذا سعت بريطانيا إلى تحويل أزمة كربلاء إلى مجال الدراسة والمفاوضة والمساومة والضغط الدبلوماسي؛ حتى تتلاشى نُذُر الحرب، وتُحل الأزمة.

١٠- إنّ المصالح الخاصة كان يحدّدها في كثير من الأحيان مواقف كلّ من بريطانيا وروسيا، وتصرفاتها حيال القضايا والمواضيع التي تُبحث على طاولة المفاوضات.

الهوامش

١. يُنظر: إحسان علي سعيد علي الغريفي وعلاء حسين أحمد آل طعمة، واقعة الوالي العثماني محمد نجيب باشا وأثرها على أهالي مدينة كربلاء المقدسة، مجلة تراث كربلاء، العتبة العباسية المقدسة، المجلد ٢، العدد ٣، ٢٠١٥، ص ٩٧-١٢١.
٢. لمزيد من التفاصيل عن مؤتمر (أرض روم). ينظر: فلاح شاكر أسود، الحدود العراقية الإيرانية: دراسة في المشاكل القائمة بين البلدين، بغداد، ١٩٧٠؛ شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية بين العراق وتركيا، بغداد، ١٩٥٠.
٣. لمزيد من التفاصيل عن معاهدة (أرض روم) الثانية: شاكر صابر الضابط، العلاقات الدولية ومعاهدات الحدود بين العراق وإيران، دار البصري، بغداد، ١٩٦٦، ص ٤٨.
٤. لمزيد من التفاصيل عن الدولة القاجارية؛ يُنظر: كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥.
٥. لمزيد من التفاصيل عن الدولة العثمانية. ينظر: يلماز أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة عدنان محمود سلمان، المجلد الأول، مؤسسة فيصل، إستانبول، ١٩٨٨.
٦. A.H.Layard, Early adventures in Persia, London, 1987, P.P.3
٧. ويتهّم المؤرخ معتمد بأن نجيب باشا هو من أصدر أوامر قتل أهالي كربلاء. محمد فرياد معتمد، تاريخ روابط سياسي إيران وعثماني، جلد دوم، از انتشارات كتابخانه ابن سينا، جاب اتحاد، د.ت، ص ٣٣-٥٠.
٨. جميل موسى النجار، معاهدة (أرض روم) الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، دراسة لعلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة ١٨٤٣ - ١٨٤٨، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٦، السنة السادسة، ٢٠١١، ص ١-٥.
٩. ظلّ السلطان: هو حسين علي ميرزا، الابن الثاني لفتح علي خان، أعلن نفسه شاهاً في ١٤ تشرين الثاني ١٨٣٤ بعد وفاة والده فتح علي شاه، انكسر جيشه أمام جيش ولي العهد محمد مرزا بن عباس مرزا بن فتح علي شاه والمدعوم من بريطانيا وروسيا، وتوجّ محمد ميرزا شاهاً في ٢٢ كانون الثاني ١٨٣٤، وزُجّ ظلّ السلطان في السجن في قلعة أربيل، وبقي فيها مع عدد من الأمراء القاجاريين لمدة (١٢) شهراً حتى

تمكن من الفرار من السجن، ولجأ إلى روسيا وطلب مقابلة القيصر نيقولا الأول لدعمه، إلا أن القيصر امتنع عن تقديم المساعدة، ورفض السلطان عبد المجيد دعمه، وحصل على مرسوم لحج بيت الله الحرام، فاضطر إلى مغادرة إسطنبول والتوجه إلى العراق والاستقرار في كربلاء. ينظر: علي جواد كاظم، إيران في عهد محمد شاه ١٨٣٤-١٨٤٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية، ٢٠٠٨، ص ٥٩-٦٠.

١٠. جميل موسى النجّار، المصدر السابق، ص ١-٥.

١١. المصدر نفسه، ص ١-٥.

١٢. داريوش رحمانيان، ثريا شهبسوارى، "مسئله اتباع ايراني در عتبات عاليات بعد از معاهده ارزروم دوم وبازتاب ان در مناسبات ايران وعثماني"، مجله، مطالعات تاريخي فرهنگي، پژوهش نامه انجمن ايراني تاريخ، سال سوم، شماره يازدهم، بهار ١٣٩١، ص ٤٤.

١٣. المصدر نفسه، ص ٤٤.

١٤. المصدر نفسه، ص ٤٦.

١٥. ولد محمد تقي خان عام ١٨٠٧م وكان والده طبّاخاً لدى ميرزا عيسى القائم قام الذي كان يشغل منصب الوزير الأعظم في عهد فتح علي شاه، وقد تولّى أمير كبير مناصب في العديد من دوائر الدولة والبلاط القاجاريّ، وفي عام ١٨٢٩ كان أحد أعضاء الوفد الذي زار العاصمة الروسية بطرسبورغ، عُيّن أميراً للنظام في آذربيجان لولي العهد عباس ميرزا، ووصل عام ١٨٤٨م إلى منصب الصدر الأعظم في عهد ناصر الدين شاه، توفي في عام 1962، Binder، Leonard، Iran، Berkeley، 1852 P P.103-104، فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، جاب ششم، تهران، ١٣٦١، ص ١٩٧.

١٦. جميل موسى النجّار، معاهدة (أرض روم) الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، ص ١-٥.

١٧. داريوش رحمانيان، ثريا شهبسوارى، ص ٤٦.

١٨. علي أصغر شميم، إيران در دوره سلطنت قاجار، قرن سيزدهم ونيمه أول قرن چهاردهم، جاب سوم، انتشارات زرياب، تهران، ١٣٨٤، ص ٣١١.

١٩. جميل موسى النجار، معاهدة (أرض روم) الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، ص ٥-١.

٢٠. A.H.Layard، Op.cit، p385.

٢١. جميل موسى النجار، معاهدة (أرض روم) الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، ص ١٥-١.

٢٢. عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، ص ٣٣٧.

٢٣. جميل موسى النجار، المصدر السابق، ص ٨.

٢٤. عبد العزيز سليمان نوار، الشعوب الإسلامية، دار النهضة العربية، ١٩٩١، ص ٣٩٦-٤٠١.

٢٥. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، ج ٤، قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة، د.ت، ص ٢٠٣١-٣٠٣٢.

٢٦. عبد العزيز سليمان نوار، العلاقات العراقية - الإيرانية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٢٠-١٢٢.

٢٧. جميل موسى النجار، العلاقات العثمانية الإيرانية تطوراتها وتأثير العراق العثماني فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣-١٨٧٥، بيروت، ٢٠١٦، ص ١١٩.

٢٨. المصدر نفسه، ص ١١٩.

٢٩. المصدر نفسه، ص ١١٩.

٣٠. معاهدة بلطة- لي مان: معاهدة تجارية وقعت بين بريطانيا والدولة العثمانية في ١٦ اب ١٨٣٨، منحت في ضوئها بريطانيا امتيازات تجارية كثيرة في ولايات الدولة العثمانية، وعُدَّت المعاهدة عهداً جديداً تمثلّ بزيادة تغلغل مصالح بريطانية في الدولة العثمانية.

٣١. Aself- governing- Alien Repulic، India Office Records، Political and Secret Department، Letter from political Agentat Baghdad، Vol.13، p.147. Lord Aberdeen to Sir S.Conning، January 7، 1847، Foreign Office، Doc، No.424.

٣٢. C.Canning to Aberdeen، April 27، 1844، Foreign Office، Doc، No.424.

من المهم الإشارة إلى أن أول مشروع بريطاني لترسيم الحدود العراق العثماني كان قد وضعه لا يارد، وفي هذا المشروع جعل لا يارد المحمّرة تابعة للدولة العثمانية، وجعل نهر بهمشير - المنفذ المائي الوحيد للدولة القاجارية في عربستان مؤكداً أن الحفار قناة اصطناعية معترضا على أي حق - للقاجاريين في الملاحة في شط العرب؛ لأن بهمشير في منظوره يسد حاجات إيران كمنفذ لها إلى الخليج العربي، وكان كانك مقتنعا بوجهة نظر لا يارد، ورشحه ليمثل بريطانيا في اللجنة الرباعية، واستغلت الدولة العثمانية مشروع لا يارد، وضغطت قدر طاقتها على الحكومة البريطانية لتأخذ به، ولكن تحطمت تلك المحاولات أمام اعتراضات ابردين الذي كان مقتنعا بوجهة النظر الروسية الخاصة بضم عربستان للدولة القاجارية، ويمكن تفسير التوافق البريطاني الروسي بسعي بريطانيا إلى فتح منطقة الكارون وجنوب شرقي الدولة القاجارية للمشروعات التجارية والملاحية، في حين أرادت روسيا

تأييد المطالب الفارسية بصفة عامة، ينظر: A.H.Layard, Op.cit, p433-436

٣٣. Aberdeen to Canning, January 20, 1845, Foreign, Office, Doc, No.424

No.424

٣٤. لمزيد من التفاصيل: جابر إبراهيم الراوي، الحدود الدولية ومشكلة الحدود العراقية الإيرانية، دراسة قانونية وثائقية، بغداد، ١٩٧٥، ص ٢٢٦-٢٢٨.

٣٥. Aberdeen to Canning, January 20, 1845, Foreign, Office, Doc, No.424

No.424

٣٦. عبد العزيز سليمان نوار، العلاقات العراقية الإيرانية. دراسة في دبلوماسية المؤتمرات مؤتمر (أرض روم) ١٨٤٣ ١٨٤٤، الكويت، ١٩٧٤، ص ١٢٢.

٣٧. احتجت الدولة العثمانية مستندة إلى أن المحمّرة تتبع البصرة التي يفصلها عن الأراضي الإيرانية نهر الكارون، وأن الحفار الذي تقع عليه المحمّرة ليس منفذاً طبيعياً لنهر الكارون، وإنما هو قناة اصطناعية تابعة للدولة العثمانية، عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث، ص ٣٣٤.

٣٨. جابر الراوي، المصدر السابق، ص ٢١٧-٢٦٠.

٣٩. جميل موسى النجار، معاهدة (أرض روم) الثانية بين الدولة العثمانية وإيران، ص ١٨.

٤٠. جابر الراوي، المصدر السابق، ص ٢١٧-٢٦٠.

٤١. خان ملك ساساني، سياستكران دوره قاجار، جلد دوم، تهران، ١٣٣٨، ص ١٠٦ - ١٠٨؛ سياسة بلاد فارس الخارجية للفترة ما بين أزمتي هيرات ١٨٣١ ١٨٥٦، ترجمة: جهاد صالح العمر ومحمد أحمد عبد الستار، جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية، د.ت؛ ص ٧٨ - ٧٩.

٤٢. John A. Boyle, Persia. History and Heritage, London, 1978, p. 44.

٤٣. داريوش رحمانيان، ثريا شهسوارى، بيشين، ص ٤٨.

٤٤. المصدر نفسه، ص ٤٨.

٤٥. جابر الراوي، المصدر السابق، ص ٢١٧ - ٢٦٠.

المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق البريطانية غير المنشورة Office Foreign

- 1- Lord Aberdeen to Sir canning, January 7, 1847, Foreign Office, Doc, No.424..
- 2- C.Canning to Aberdeen, April 27, 1844, Foreign Office, Doc, No.424.
- 3- Aberdeen to Canning, January 20, 1845, Foreign, Office, Doc, No.424.

ثانياً: الكتب العربية

- ١ - جابر إبراهيم الراوي، الحدود الدوليّة ومشكلة الحدود العراقيّة الإيرانيّة، دراسة قانونيّة وثائقية، بغداد، ١٩٧٥.
- ٢ - ج. ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، ج ٤، قسم الترجمة بمكتب أمير دولة قطر، مطابع علي بن علي، الدوحة، د. ت.
- ٣ - جميل موسى النجّار، العلاقات العثمانيّة الإيرانيّة تطوّراتها وتأثير العراق العثمانيّ فيها وانعكاسها عليه ١٨٢٣ - ١٨٧٥، بيروت، ٢٠١٦.
- ٤ - عبد العزيز سليمان نوار، تاريخ العراق الحديث من نهاية حكم داوود باشا إلى نهاية حكم مدحت باشا، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٨.
- ٥ - عبد العزيز سليمان نوار، العلاقات العراقية الإيرانية، دراسة في دبلوماسية المؤتمرات ومؤتمر (أرض روم) ١٨٤٣ - ١٨٤٤، الكويت، ١٩٧٤.
- ٦ - عبد العزيز سليمان نوار، العلاقات العراقيّة - الإيرانيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٤.

٧- مركز دراسات الخليج العربي، قسم الدراسات الفارسية، جامعة البصرة، سياسة بلاد فارس الخارجية للفترة ما بين أزميتي هيرات ١٨٣١ - ١٨٥٦، ترجمة: جهاد صالح العمر ومحمد أحمد عبد الستار، د.ت.

ثالثاً: الكتب الفارسية

- ١ - خان ملك ساساني، سياستكران دوره قاجار، جلد دوم، تهران، ١٣٣٨
- ٢ - علي أصغر شميم، إيران در دوره سلطنت قاجار، قرن سيزدهم ونيمه أول قرن چهاردهم، جاب سوم، انتشارات زرياب، تهران، ١٣٨٤.
- ٣ - فريدون آدميت، أمير كبير وإيران، جاب ششم، تهران، ١٣٦١.
- ٤ - محمد فيرياد معتمد، تاريخ روابط سياسي إيران وعثماني، جلد دوم، از انتشارات كتابخانه ابن سينا، جاب اتحاد، د.ت.

رابعاً: الكتب الأجنبية

- 1- Aself- governing- Alien Repulic، India Office Records، Political and Secret Department، Letter from political Agentat Baghdad، Vol.13.
- 2- A.H.Layard، Early adven tures in Persia، London، 1987..
- 3-Binder، Leonard، Iran، Berkeley، 1962.

خامساً: المجلات

أ. العربية

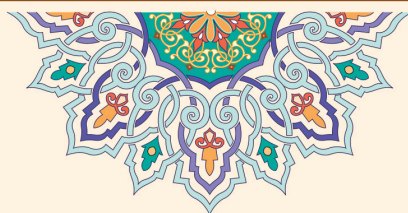
- ١ - جميل موسى النجار، معاهدة (أرض روم الثانية) بين الدولة العثمانية وإيران، دراسة لعلاقات الدولتين خلال حقبة تبلور المعاهدة ١٨٤٣ - ١٨٤٨، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، العدد ٢، المجلد ٦، السنة السادسة، ٢٠١١.

ب. الفارسية

۱- داریوش رحمانیان، ثریا شهبسوازی، «مسئله اتباع ایرانی در عتبات عالیات بعد از معاهده ارزروم دوم و یازتاب آن در مناسبات ایران و عثمانی»، مجله، مطالعات تاریخی فرهنگی، پژوهش نامه انجمن ایرانی تاریخ، سال سوم، شماره یازدهم، بهار ۱۳۹۱.

تحقيق التراث وفهرسته

Investigating And
Cataloguing The Heritage



مجموع نفيس من التراث المخطوط
لمدينة كربلاء المقدسة
في القرنين الثاني عشر والثالث عشر
الهجريين عرضاً وفهرسة

**Trove Of Manuscripts
Of The Holy City Of Kerbala'
In The Twelfth And
The Thirteenth Century Of Hegira**

م. د. مقدم محمد جاسم البياتي
المديرية العامة لتربية محافظة ميسان

By: Lect. Dr. Muqdam Ġāsim Al- Bayātī.
General Directorate of Education/
Missan Governorate.



الملخص

هذه دراسة تناولت فيها وصفاً لمجموع مخطوطٍ تحتفظ به مكتبة جامعة برنستون في أمريكا، وهو مجموع نفيسٌ تضمّن نحو (٢٢) رسالة في الفقه وأصوله، والنسخة كُتبت في كربلاء المقدّسة، وقد تملّكها جماعة من السادة العلماء، وذكر محتوياتها الشيخ آغا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ) في كتابه العظيم (الذريعة إلى تصانيف الشيعة)، ثمّ انتهى بها المطاف إلى الحفظ في مكتبة جامعة برنستون، ولا أدري كيف وصلت هناك؟ أهاجرت طوعاً أم هُجّرت قسراً؟ وفي كلتا الحالتين الأمر يبعث على الأسف والأسى، ونحن نرى ثرائنا نهباً، تحتجنه مكاتب الغرب، ولكن ما يهون الخطب أنّ هذه المكاتب قد قامت مؤخراً بإتاحة كنوزها وذخائرها على مواقعها الإلكترونية على شبكة المعلومات، ومنها مكتبة جامعة برنستون التي أتاحت نحواً من (١٢٠٠) مخطوطٍ على موقعها، وهذه فرصة نلفت من خلالها عناية المهتمّين إلى التوجه نحو تراثنا والتعريف به وتحقيقه ونشره بحلّة قشبية.

الكلمات المفتاحية: مجموع نفيس، تراث كربلاء المخطوط، فهرسة المخطوطات

Abstract.

This research article contains a description of a collections of manuscripts that preserved in the Princeton at the United States of America. They are about twenty one letter in the fundamentals of the Fiqh Jurisprudence. But, a copy of those manuscripts is written in Kerbala and owned by many Sayeds persons who descends from the Muḥamedan Prophetic household. The contents of that jurisprudent letter was mentioned by 'Aḡa Buzrug A- Ṭahrānī (D. 1389 .H.) in his great compilation A- Ḍarī'a pretext to the compilations of A- Šī'a), then that letter was finally kept in library of the American Princeton University. It is, indeed, unknown whether it voluntarily or involuntarily reached the United states. In both cases, it is unfortunate to see our heritage looted in the hands of the Western civilization. Anyway, those western libraries have recently permitted to reach their libraries online, and the library of Princeton is one of them. Princeton library approximately includes 1200 manuscripts online. In occasion, we draw attention of the researchers to aim to that library to reveal our legacy as much as they can.

Key words:- trove of collection, Kerbala' heritage of manuscripts, bibliography of manuscripts

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين الأمين محمد، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه المنتجبين.

أما بعد:

فقد كنتُ بين الفينة والأخرى أطلع ما جدَّ واستجدَّ في مواقع المكتبات الرقمية، ومنها موقع مكتبة جامعة برنستون في ولاية نيو جيرسي في أمريكا، حتى عثرتُ على هذا المجموع النفيس، فتصفَّحته مرارًا، ووجدتُ فيه ما يستحقُّ التنويه؛ إذ فيه من الرسائل ما لم يتمَّ تحقيقه إلى الآن، وفيها ما يلقي الضوء على الحركة العلمية في كربلاء المقدَّسة، ومكتبات علمائها التي كانت زاخرة بعيون الكتب ونفائس الآثار، فقامتُ بفهرسة الرسائل التي تضمَّنها هذا المجموع، مرتَّبة حسب ورودها فيه، وذكرتُ عناوانها وأسماء مؤلفيها، وترجمتُ لهم في الهامش بإيجاز، وذكرتُ شيئًا من أوَّل النسخة وآخرها، والصفحات التي شغلتها هذه الرسائل من المجموع، وكتبتُ قبل ذلك وصفًا عامًّا للمجموع، كما ترجمتُ لما لكي هذا المجموع، وهم من السادة الشَّهرستانيَّين زاد الله شرفهم. وفي ختام هذه المقدمة أتوجَّه بشكري لأستاذنا المحقق أحمد علي مجيد الحلِّي لتفضُّله بمراجعة ما كتبته، وتسجيله بعض الملحوظات المهمة لتقويم البحث، كما أشكر للباحث عبد العزيز علي آل عبد العال توفيره لي بعض المصادر الخاصة بترجمة الأعلام البحرينيين، وتفضُّله بقراءة البحث.

والله أسأل أن يوفِّقني وجميع العاملين لخدمة تراثنا التليد لما يحب ويرضى، والله من وراء القصد.

أولاً: وصف عام للمجموع:

تحتفظ بهذا المجموع مكتبة جامعة برنستون في ولاية (نيو جيرسي) في الولايات المتحدة الأمريكية، قسم الكتب النادرة والمجموعات الخاصة، مجموعة المخطوطات، المخطوطات الإسلامية، جاريت، وهو تحت رمز الحفظ (٢٢٩٧)، حصل عليها بالأصل إبراهيم شالوم يهودا^(١)، ثم حصل عليها روبرت جاريت^(٢)، الذي قام بإهدائها إلى المكتبة.

ويتكوّن هذا المجموع من نحو (٢٩٣) ورقة، في كلّ ورقة صفحتان، ولا يقلّ عدد الأسطر عن (٢٢) سطراً في الصفحة الواحدة، وقد يصل إلى (٢٥) سطراً في بعض الصفحات، وبكلمات ضئيلة غير مشكولة، واستعمل النسخ نظام التعقيب، ويخلو المجموع من الهوامش واللحوق والاستدراكات إلا نادراً، وسلم المجموع من الطموس والخروم والحروق والحكّ والشطب والضرب إلا قليلاً، وآفات الحشرات، وغير ذلك من العوادي التي تأتي على المخطوطات.

-
- (١) كاتب ومعلم وباحث لغويّ موسوعيّ وجامع للمخطوطات والوثائق والنوادر، وهو يهوديّ فلسطينيّ، عائلته أصلها من بغداد، وُلد سنة ١٨٧٧م، ألت كثير من مقتنياته ولا سيّما المخطوطات العربيّة إلى مكتبات برنستون وميشيغان والوطنية الإسرائيليّة، توفي سنة ١٩٥١م، يُنظر: (إبراهيم شالوم يهودا) الموسوعة الحرّة، ويكيبيديا.
- (٢) روبرت غاريت، وأخوه جون، من هواة جمع الكتب والمخطوطات والمقتنيات، وكان روبرت غاريت زميلاً لتشستر بيتي، وقد عرفه الأخير بـ (إبراهيم شالوم يهودا)، وتمكّن روبرت وأخوه جون من شراء (٥٢٧٤) مخطوطاً من يهودا، ووهبها لجامعة برنستون، إلى جانب المئات من المخطوطات من أماكن متعدّدة، وفي أوقات متباعدة، يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ١ / ٨، ٣ / ٥.

والورق المستعمل في الكتابة ورق أوروبي مزجج، مع وجود علامة مائية، والأوراق مرقّمة بالأرقام الانجليزية بالقلم الرصاص، على الجانب الأيسر من فوق من كل ورقة، وهذا التّقييم متأخر، لعلّه يعود لمفهرسي المكتبة، وغلاف المجموع مصنوع من الجلد البنيّ الصّافي.

المجموع كلّهُ كُتِبَ بخطّ النّسخ، ما عدا الرّسالة الثّانية فيه، وهي الرّسالة الاستصحابيّة للشيخ الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥ هـ)، فقد كُتِبَتْ بخطّ النّستعليق، والمجموع كلّهُ كُتِبَ بالمداد الأسود فقط، ويبدو أنّ النّاسخ واحدٌ، لم يصرّح باسمه إلّا في آخر المجموع، أي في نهاية ما كتبه من منظومة السيّد مهدي بحر العلوم (ت ١٢١٢ هـ)؛ إذ قال: «قد تمّت^(١) هذا الكتاب في يوم العرفة في بلد الحسين^(ع) سنة ١٢٣٧، قد تمّ في يد أقلّ الطلبة بل هو لا شيء في الحقيقة محمّد قزويني في يوم العرفة»^(٢)، ووجدتُ الشّيخ الطّهرانيّ قد ترجم لبعض من يتّحد مع النّاسخ هذا بالاسم واللقب، ممّن عاش في هذا القرن؛ أي القرن الثّالث عشر الهجريّ؛ منهم: السيّد محمّد القزويني النّجفيّ، والسيّد محمّد بن جعفر الحسيني القزويني^(٣)، والله العالم.

تبدأ الكتابة الفعلية في المجموع من الورقة (١/ب) و(٢/أ)، إذ كُتِبَ في هاتين الصّفحتين فهرس ما تضمّنه هذا المجموع من رسائل، كما نجد على الورقة (٢/أ) تملّكات وأختامًا تعود للملكي المجموع المخطوط، وثمة عبارة في أعلى الصفحة هذه صورتها (فوائد عتيق مرحوم آقا رحمه الله أسْت)^(٤).

(١) كذا وردت في المخطوط.

(٢) يُنظر: صورة رقم: (٢١).

(٣) يُنظر: طبقات أعلام الشّيعّة: ١٢ / ٣٤٠، ٣٧٧، ويُنظر أيضًا: تراجم الرّجال: ٢ / ٣٧٧.

(٤) يُنظر: الصورتان رقم: (١) و(٢).

ثمَّ تبدأ الرسائل من ورقة (٢/ب)، وأوّل رسالة هي: (الفوائد الحائريّة) للشيخ محمّد باقر المعروف بالوحيد البهبهاني (ت ١٢٠٥ هـ)، وتنتهي بالورقة (٢٩٢/ب)، وهي آخر المكتوب من منظومة السيّد محمّد مهدي بحر العلوم في الفقه^(١)، وبها ينتهي المكتوب في هذا المجموع.

وفي آخر ورقة من المجموع، بعد خاتمة الناسخ، بيتان من الشعر الفارسيّ هما^(٢):

این نوشتم تا بماند یادگار من نمانم خط بماند روزگار
هر که خواند دعا طمع دارم زانکه من بنده گنه کارم

وهذا المجموع كُتِبَ بناءً على طلب محمّد كاظم بن محمّد جعفر، فقد كتب بخطّه ما يفيد ذلك، قال في صفحة (٢/أ): «مّا استكتبه العاصي ابن محمّد جعفر محمّد كاظم في مشهد الحسين (عليه السلام) في سنة ١٢٣٩ هـ»، وكتب العبارة نفسها في (٢٤٩/أ)^(٣).

ومحمّد كاظم هذا لعله الآغا محمّد كاظم ابن الآغا محمّد جعفر ابن الآغا محمّد علي البهبهاني الكرمشاهي، المترجم له في (طبقات أعلام الشيعة)^(٤)، وهو أخو الشيخ الفاضل محمّد صادق الكرمشاهي^(٥)، أو لعله من جملة السادة

(١) يُنظر: الصورتان رقم: (٥) و(٢١).

(٢) هذه ترجمتها: كتبت هذا الخط لأجل أن يكون تحفة وعلامة، وإذا لم أكن يبقى الخط في الدهر، من قرأ هذا المكتوب أرجو منه الدعاء لأتّي عبد مذنب. أفادنا بهذه الترجمة جناب الشيخ المستطاب محمد لطف زاده التبريزي وفقه الله تعالى، وقال أيضًا: إنّ هذين البيتين ممّا نراه كثيرًا في آخر النسخ الخطيّة.

(٣) يُنظر: الصورتان رقم: (٣) و(٤)، ويُنظر الصفحات (٦٣/أ) و(٧٧/أ) من المجموع.

(٤) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٢ / ٢٦٢.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١١ / ٦٣٦ - ٦٣٧.

الشَّهرستانيَّين، أو مَنْ يتَّصل معهم بنسب أو مصاهرة أو تتلمذ، والله العالم بحقيقة الحال.

ويبدو أنَّ الشَّيخ أغا بزرگ الطَّهرانيَّ قد اطَّلَعَ على هذا المجموع، قال في مادة (تذكرة) من كتابه العظيم (الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة): «التَّذكرة: في بُدْ من مهمَّات مسائل أصول الفقه للمولى محمَّد جعفر بن حسين علي الجابلق (...). ضمن مجموعة فيها ست عشرة رسالة للشَّيخ أحمد الإحسائي^(١) توجد في كتب الحاج ميرزا علي الشَّهرستانيَّ^(٢)، وذَكَرَ محتويات هذا المجموع في مواضع أخرى من (الذَّريعة)^(٣)، وسنذكر السيد علي الشَّهرستانيَّ (ت ١٣٤٤ هـ) هذا في مَنْ تملك هذا المجموع الخطِّي.

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

(١) أشرنا إلى الخطأ في هذه النسبة وأنَّ هذه الرِّسائل للشَّيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدُّرازيَّ البحرانيَّ.

(٢) يُنظر: الذَّريعة إلى تصانيف الشَّيعة: ٤ / ٢٣.

(٣) يُنظر: الذَّريعة: ٢١ / ٣٩-٤٠، ٢٢ / ١٠٧.

ثانياً: التملكات التي على المجموع وتراجع أصحابها:

المالك الأول لهذا المجموع الخطي هو محمد كاظم بن محمد جعفر الذي كتب على الورقة الأولى من المخطوط أنه استكتب هذا المجموع، وقد ذكرنا ذلك آنفاً.

ثم تملك هذا المجموع الخطي جملة من السادة الشهرستانيّين الحائرين في كربلاء المقدسة، وآخر من ملكه منهم، وإن لم يدون اسمه على المجموع، هو السيّد علي الحسيني الشهرستاني، كما رآه الشيخ الطهراني وصرّح به.

فممن تملك المجموع ودون اسمه عليه السيّد محمد علي بن الأمير محمد حسين الحسيني الموسوي الشهرستانيّ الكربلائي، وصورة تملكه: «بسمه تعالى؛ دخل هذا المجلد من الرسائل في ملك العاصي ابن المرحوم الأمير محمد حسين محمد علي الحسيني الموسوي الشهرستانيّ الكربلائي عفي عنه»^(١).

والسيد محمد علي هذا هو الأمير محمد علي بن الأمير محمد حسين بن الأمير محمد علي الكبير بن محمد إسماعيل الحسيني الموسوي الشهرستانيّ من أعيان القرن الثالث عشر الهجري^(٢).

ثم تملكه من بعده ابنه محمد حسين^(٣)، وصورة تملكه: «حمداً لله تعالى؛ قد

(١) يُنظر: صورة رقم (١).

(٢) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٢ / ١٢٣.

(٣) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٤ / ٦٢٧ - ٦٣١، وريحانة الأدب: ٣ / ٢٧٢ - ٢٧٣.

دخل هذا الكتاب في ملك الجاني ابن الحاج الميرزا محمد علي الموسوي الحسيني محمد حسين الشهرستاني...^(١)»^(٢).

ثم تملك هذا المجموع لكنه لم يدون صورة تملك عليه، الميرزا علي الشهرستاني^(٣) وهو ابن محمد حسين المذكور آنفاً، تملكه بعد أبيه وجدّه، وقد ذكر الشيخ الطهراني أنّه رأى هذا المجموع الخطّي عنده.

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

-
- (١) موضع النقاط حكّ ذهب به بقيّة ما كتبه السيّد محمد حسين وجزء من ختمه الشريف، ولم أتبيّنه.
- (٢) يُنظر: صورة رقم (١).
- (٣) يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٦ / ١٤١٠-١٤١١، وريحانة الأدب: ٣ / ٢٧٤.

ثالثاً : فهرس مفصل بما تضمنه المجموع من رسائل :

تضمن هذا المجموع (٢٢) رسالة، في مسائل فقهية وأصولية متعددة، مؤلفوها من كبار علماء الإمامية قدس الله أسرارهم، وهذا بيان مفصل لكل رسالة:

١ - الفوائد الحائرية (القديمة) ^(١):

من (٢ / ب - ١٥٢)، في (١٠٠) صفحة.

الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ) ^(٢).

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله رب العالمين حمداً لا يقوى على إحصائه إلا هو، والصلاة على محمد وآله الطاهرين، صلاة يرضون بها عنا منتهى الرضا، ويشفعون بها لنا، ونستعينه تعالى ونستهديه ونتوكل عليه، ولا قوة إلا به، ولا خير إلا لما أعطى، ونسأله أن يوفقنا لما يرضى، وينفعنا لما وفق وهدي».

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٣ / ٤٢٨، ويُنظر: الذريعة: ١٦ / ٣٣٠ - ٣٣١.

(٢) هو الشيخ محمد باقر بن محمد أكمل الأصفهاني البهبهاني، المعروف بالوحيد البهبهاني، ولد في أصفهان سنة ١١١٨ هـ، وهاجر مع والده إلى بهبهان لطلب العلم، ثم هاجر إلى النجف الأشرف، وتلقى العلم فيها، ثم جاء إلى كربلاء المقدسة مدرساً وعالمًا، ألف وصنف وناظر ودافع عن طريقة الأصوليين بعد أن احتدم النزاع بينهم وبين الأخباريين، حتى كسر شوكتهم، تتلمذ عليه الأجلة من أعيان الطائفة، توفي في كربلاء سنة ١٢٠٥ هـ، ودُفن في مشهد الإمام الحسين (عليه السلام)، يُنظر: روضات الجنات: ٢ / ٩٤ - ٩٨، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢ / ٤٧ - ٤٨، وأعيان الشيعة: ٩ / ١٨٢، وطبقات أعلام الشيعة: ١٠ / ١٧١ - ١٧٤، والأعلام: ٦ / ٤٩.

آخر النسخة: «وصرف العمر بما ذُكِرَ من العلوم يمنع من تهذيب، بل ربّما يورث القساوة، كما ورد في الحديث في معرفة النحو، ونشاهد في غيرها مع أنّ تهذيب الأخلاق من واجب العلماء كما لا يخفى».

٢- الاستصحاب^(١):

من (٥٥/ب - ٦١/أ)، في (١٢) صفحة.

الوحيد البهبهاني، محمد باقر بن محمد أكمل (ت ١٢٠٥ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ربّ وفّقني وأيدني وأرشدني وانفعني وجميع المؤمنين، مسألة: الاستصحاب عبارة عن الحكم باستمرار أمرٍ كان يقينيّ الحصول في وقت، ومشكوك البقاء بعد ذلك الوقت».

آخر النسخة: «والظنّ من جهة مصادمة ما هو أقوى منه أو أضعف، ولا بدّ للمجتهد من ملاحظة ذلك، والله -تعالى- هو العالم بحقائق أحكامه ورسوله والأئمة القائمون مقامه عليهم السّلام، تمت سنة ١١٧٩ هـ - يوم الخميس».

تاريخ النسخ: يوم الجمعة اثنتين شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٣٨ هـ..

٣- رسالة مقدّمة الواجب^(٢):

من (٦٣/ب - ٧٧/أ)، في (٢٨) صفحة.

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٣ / ٤٢٨ - ٤٢٩، ويُنظر: الذريعة: ٢ / ٢٤.

(٢) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٣ / ٤٢٩، ويُنظر: الذريعة: ٢٢ / ١٠٦ - ١٠٧، وقال الطهرانيّ: «إنّها في مكتبة السيّد علي

شريف العلماء المازندراني، محمد شريف بن حسن علي (ت ١٢٤٦ هـ) (١).
أول النسخة بعد البسملة: «ذهب الأكثرون إلى أن الأمر بالشيء مطلقاً أمرٌ
بما لا يتم إلا به مطلقاً، وفصل فيه بعض، فوافق الأكثر في السبب، وخالفهم
في الشرط، كصاحب المعالم رحمه الله».
آخر النسخة: «ولا كلّ منهما حتى يلزم وجوب الشرط كما تقدّم، فعدم تمامية
المأمور به في المقام إنّما هو بانتفاء وصفٍ من أوصافه، ولا ينحصر عدم التمامية
بانتفاء جزئه».

٤- رسالة في الاشتراك (٢):

من (٧٧/ب - ٩٤/أ)، في (٣٤) صفحة.
الطبيبائي الحائري، مهدي ابن الأمير السيّد علي (ت ١٢٦٠ هـ) (٣).
أول النسخة بعد البسملة: «قد اختلفوا في تعريفه، والمحقق فيه هو أنه عبارة

-
- الشهرستاني مع (الفوائد الحائرية) وغيرها، وهو يشير إلى هذا المجموع بعينه».
- (١) من كبار الأصوليين ومشاهير المدرّسين، إذ تربّى على يديه أفاضل العلماء، وله تصانيف ورسائل، توفي سنة ١٢٤٦ هـ، ودُفن في داره في كربلاء المقدسة، يُنظر: تكملة أمل الآمل: ١٥٧-١٥٩، وأعيان الشيعة: ٩/ ٣٦٤، وطبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦١٩-٦٢٠، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٩٢-٥٩٣.
- (٢) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٣/ ٤٢٩، ويُنظر: الذريعة: ٢١/ ٣٩-٤٠، وقال الشيخ الطهراني: «إنّه رآها في مجموعة فوائد الوحيد وغيرها في (مكتبة الميرزا علي الشهرستاني) بكربلاء».
- (٣) هو مهدي ابن المير السيّد علي الطباطبائي الحائري صاحب (رياض المسائل)، سبّط الوحيد البهبهاني، فقيه ورع زاهد، سافر إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، فلمّا وصل إلى مشهد الشاه عبد العظيم (عليه السلام)، توفي، وذلك في سنة ١٢٦٠ هـ، يُنظر: أعيان الشيعة: ١٠/ ١٥٥، وريحانة الأدب: ٤/ ٣٠، وطبقات أعلام الشيعة: ١٢/ ٥٦٥-٥٦٦.

عن اللفظ الموضوع لمعنيين أو أكثر، بوضعين مستقلين، مع بقاء الوضع في البين، سواء كان اللفظ واحداً أو متعدداً، وسواء كان الواضع واحداً أو متعدداً، من أهل اصطلاح واحد أو لا».

آخر النسخة: «فالحق في المسألة هو عدم جواز الاستعمال في المعنى الحقيقي والمجازي الأصولي إذا كان لغير الكناية، والجواز إذا كان بطريق الكناية، فإن كان مقصودهم المانع من المنع هو الاستعمال هو الأول، ومقصود المجوز هو الثاني ارتفع الخلاف من البين، تمت الرسالة».

٥- التذكرة في علم الأصول^(١):

من (٩٥/ب - ١٦٩/أ)، في (١٤٨) صفحة.

الجابلاقي، محمد جعفر بن حسين علي (ت بعد ١٢٢٦ هـ)^(٢).

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله الذي أرشدنا إلى مدارك أكمل الشرائع النازلة، والصلاة والسلام على منبع الخيرات وخاتم الرسالة، وآله المودعة في هياكل البشرية، أما بعد فيقول العبد المفتقر إلى ربه الباقي محمد جعفر بن حسين علي الجابلاقي: هذه نبذة من مهمات المسائل الأصولية التي عليها المدار في الأحكام الفرعية».

آخر النسخة: «وإن كان الظن المتعلق بالمنصوصة رجحان عند المعارضة، فتأمل في المقام فإنه من مزال الأقدام، والعمدة في مدار الأحكام، والحمد لله على

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٣ / ٤٢٩،

ويُنظر: الذريعة: ٤ / ٢٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١٠ / ٢٤٨.

(٢) لم أجد له ترجمة غير ما ذكره الشيخ الطهراني من معلومات موجزة في الطبقات: ١٠ / ٢٤٨.

الإتمام، والصلاة والسلام على خير الأنام وآله الهداة الأعلام، وقد وقع الفراغ من تأليف هذا الكتاب في بلدة أصفهان في يوم الأول من الخامس الثالث من العشر الثالث من المائة الثالثة من الألف الثاني من الهجرة المقدسة على مهاجرها ألف سلام وثناء وتحيّة، والسلام).

٦- تعليق على مبحث الزوال من شرح اللّمة الدمشقية^(١):

من (١٧١/ب - ١٧٦/ب)، في (١١) صفحة.

الدُّرَازِيّ البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).^(٢)

أول النسخة بعد البسملة: «وبه سبحانه الاستعانة والهداية، ومنه التّوفيق في البداية والنّهاية، والصّلاة على خيرته من بريته محمّد المصطفى وعترته...»^(٣) فهذه كلمات يسيرة علّقته على مبحث الزوال من شرح اللّمة، قصدت بها إيضاح

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٦٨، ولؤلؤة البحرين: ٩٥، والدّريّة: ١٢ / ٦١، قال الشّيخ الطهرانيّ: «رأيتها بقلم الشّيخ مصطفى بن عبد الله بن سالم بن حسن بن عبد النبيّ البحرانيّ الخطّيّ؛ فرغ من الكتابة في ١٢٧٠ هـ، ضمن مجموعة الشّيخ عليّ مؤلّف أنوار البدرين عند ولده الشّيخ حسين القديحيّ»، وفي: ١٣ / ٣٦٧ بعنوان: (شرح عبارة اللّمة في مبحث الزوال).

(٢) الشّيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور بن أحمد بن عبد الحسين بن عطية بن شنبه الدُّرَازِيّ البحرانيّ، المولود سنة ١٠٨٤ هـ، مجتهد جليل وفقه نبيل، وهو والد الشّيخ يوسف صاحب (الحقائق الناضرة) و(لؤلؤة البحرين) وغيرهما، له الكثير من الرسائل، ذكرها ولده الشّيخ يوسف البحرانيّ في (لؤلؤة البحرين)، ومنها ما وردت في هذا المجموع النفيس، توفيّ في: ٢٢ صفر سنة ١١٣١ هـ، يُنظر: لؤلؤة البحرين: ٩٣ - ٩٦، وتكملة أمل الآمل: ٢ / ٦١ - ٦٢، وأنوار البدرين: ٣٨٧ - ٣٩٠، وأعيان الشّيعّة: ٢ / ٤٦٣ - ٤٦٤، وطبقات أعلام الشّيعّة: ٩ / ٣٦ - ٣٨.

(٣) بياض بنحو كلمتين.

ما عسى يخفى على بعض الطلاب، وأشرتُ إلى بعض المصطلحات المتعلقة بذلك الباب؛ مستمداً منه سبحانه إلهام الصواب».

آخر النسخة: «انتهى ما أردنا تلخيصه بعون الله وحسن توفيقه، والحمد لله كما هو أهله، والصلاة على محمد وآله الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وكتب مؤلفها الفقير لربه الكريم أحمد بن إبراهيم بن أحمد البحراني الدرازي وفقه الله سبحانه للعمل في يومه لغده، قبل أن يخرج الأمر من يده، آمين آمين رب العالمين، بتاريخ سادس شهر شعبان، ختم بالخير والرضوان، للسنة التاسعة عشر ومائة وألف».

٧- رسالة في الأوزان والأقدار^(١):

من (١٧٦/ب - ١٨١/أ)، في (١٠) صفحات.

الدرازي البحراني، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

تضمنت الرسالة الكلام في المسائل الآتية:

المسألة الأولى: في الدراهم.

المسألة الثانية: في الدنانير.

المسألة الثالثة: في الأبطال.

المسألة الرابعة: في الكر.

المسألة الخامسة: في الأوقية.

المسألة السادسة: في الصاع والمد.

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٧ / ٣٤٣، ولؤلؤة البحرين: ٩٥.

أول النسخة بعد البسملة: «حمداً لمن عجزت موازين العقول والأفهام عن ضبط صفات كماله، وكلت مكائيل الأوهام عن حصر مقادير آلائه ونواله، وشكراً له على نعمه المستفيضة الغزار».

آخر النسخة: «وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة الشريفة، فنحمد الله سبحانه على الإتمام، ونصلي على أشرف الأنام محمد وآله خيرة الملك العلّام، وكتب مؤلفها الفقير لربه أحمد بن إبراهيم حامداً شاكراً مصلياً مسلماً مستغفراً، وكان الفراغ لغروب الشمس الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة ١١١٨ هـ».

٨- مسألة في موت أحد الزوجين قبل الدخول هل يوجب المهر كاملاً^(١).

من (١٨١/أ - ١٨٢/ب)، في (٤) صفحات.

الدُّرَازِيّ البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن درويش (كان حياً في ١١٧١ هـ)^(٢).

(١) ذكر الشيخ الطهراني في الذريعة: ٢٣ / ٢٤٤، (رسالة في موت أحد الزوجين قبل الدخول) ونسبها للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدُّرَازِيّ البحرانيّ، وفي الذريعة: ٢٣ / ٢٤٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٩ / ٦٦٩ أنّها من مؤلفات محمد بن أحمد بن إبراهيم البحراني، أخي الشيخ يوسف البحراني، وقد تكون رسائل مختلفة بالمؤلف متحدة بالاسم.

(٢) لم أعر له على ترجمة، وذكر الشيخ الطهراني في الذريعة أنّه توجد نسخة من كتاب (سلوة الغريب) للسيد علي خان ابن معصوم المدني (ت ١١٢٠ هـ) بخط علي بن إبراهيم بن عيسى بن درويش الدُّرَازِيّ الشّاخوريّ في ١٢٠٤ هـ، فلعله أخو صاحب الترجمة، وذكر في الذريعة والطبقات أنّه توجد مجموعة من رسائل الشيخ محمد بن أحمد بن إبراهيم البحرانيّ أخي الشيخ يوسف صاحب الحقائق، بخط الشيخ إبراهيم بن عيسى بن درويش الدُّرَازِيّ وعلى المجموعة تملك الشيخ أحمد

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله كما هو أهله، مسألة: المشهور بين الأصحاب-رضوان الله عليهم- أن موت الزوج والزوجة قبل دخول الزوج بها يوجب المهر كما لا كالدخول».

آخر النسخة: «غايته أن بعضه محمول على الوجوب، وبعضه محمول على الاستحباب؛ لقيام الدليل على ذلك، وبعد فيه فتدبر المقام؛ فهو حري بالتدبر التام، وكتب الفقير لربه الكريم أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن درويش الدرّازي البحراني باليوم العشرين من شهر محرم الحرام سنة ١١٧١هـ».

٩- مسألة في مهر الزوجة^(١):

من (١٨٢/ب - ١٨٣/ب)، في صفحتين.

الدرّازي البحراني، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١هـ).
أول النسخة بعد البسملة: «المشهور بين أصحابنا -رضوان الله عليهم- أن المرأة تملك المهر بأجمعه بمجرد العقد، ملكاً متزلاً، ويستقر بأحد أمور أربعة: الدخول إجماعاً، وردة الزوج عن فطرة، وموته، وموتها في المشهور».

آخر النسخة: «وأما نسبته إلى ابن بابويه من حيث إيراده موثقة أبي بصير الدالة على تنصيف النماء كالمهر فغير متيقن؛ لاحتمال علمه بالرواية على طريق الاستحباب، فلا تتم نسبة هذا القول إليه، والله العالم، وكتب الفقير أحمد بن إبراهيم الدرّازي».

الأحسائي في ١٢٠٨هـ، فلعله والد صاحب الترجمة، والله العالم بحقيقة الحال.
يُنظر: الذريعة: ١٢ / ٢٢٧، ٢٠ / ١٣٠، وطبقات أعلام الشيعة: ٩ / ٦٦٩.
(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧٠، ولؤلؤة البحرين: ٩٥.

١٠- مسألة في أن الدعوى على الميت بالدين هل تثبت بالشاهد واليمين الواحدة أم لا؟^(١):

من (١٨٣/ب - ١٨٨/ب)، في (١١) صفحة.

الدرازي البحراني، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «بعد الحمد لله سبحانه على نعمه الفاخرة، والصلاة والسلام على محمد وعترته الطاهرة، فيقول الفقير لربه الكريم أحمد بن إبراهيم البحراني الدرازي بصره الله سبحانه بعيوب نفسه، وجعل مستقبله خيراً من أمسه: هذه كلمات يسيرة وضعتها في تحقيق مسألة دارت في هذه الأيام بين علماء العصر، وهي أن الدعوى على الميت بدين هل تثبت بالشاهد واليمين الواحدة أم لا؟».

آخر النسخة: «ولا يخفى على المتأمل دفعه بعد الإحاطة بما أسلفناه، نعم ربّما يتمشى على ما اختاره المحقق الأردبيلي في عدم الجزم بإرادة العليّة واحتمال أمر آخر فتخرج الدعوى المذكور حينئذ».

١١- خيرة مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام^(٢):

من (١٨٨/ب - ١٨٩/أ)، في (٢) صفحات.

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧٠، ولؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ١ / ٩٠ بعنوان (إثبات الدعوى على الميت بشاهد ويمين)، وفي: ٨ / ٢٠٦ بعنوان (الدعوى على الميت).

(٢) لم ترد في الفهرس، ولم تذكرها المصادر، وأوردها أيضاً الشيخ يوسف البحراني في الحقائق الناضرة: ١٠ / ٤٨٦ - ٤٨٨، قال: «أقول: وفي هذا الباب استخارة غريبة لم أقف عليها إلّا في كلام والدي (قدس سره)؛ قال (طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه): في كتاب السعادات خيرة مروية عن الإمام الناطق جعفر بن محمد الصادق»، ثمّ أورد الرسالة برمتها.

الدُّرَازِيُّ البَحْرَانِيُّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «من كتاب السَّعَادَاتِ خَيْرَةٌ مَرْوِيَّةٌ عَنِ الْإِمَامِ النَّاطِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عليه السلام يقرأ الحمد مرّةً والإخلاص ثلاثاً وتصلّي على محمد وآله خمس عشرة مرّة».

آخر النسخة: «وأما بالنظر إلى هذه الرواية المشتملة على الشقوق الثلاثة، فلا ينبغي معاودة الخيرة في مقابل ما خرج مطلقاً؛ لاشتغالها على التفصيل القاطع للاحتمال، والله العالم بحقيقة، وكتب الفقير إلى الله الغني أحمد بن إبراهيم الدُّرَازِيُّ».

١٢- مسألة في صحة الصلح على المجهول^(١):

من (١٨٩/أ - ١٩١/أ)، في (٥) صفحات.

الدُّرَازِيُّ البَحْرَانِيُّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله كما هو أهله ومستحقّه، والصلاة على خاصّته وصفوته من خلقه محمد وآله والتابعين له في هداه وخلقّه، وبعد فهذه كلمات يسيرة كتبتها لالتماس بعض الأعزّاء من الإخوان في تحقيق مسألة الصلح على المجهول».

آخر النسخة: «والله العالم بحقيقة الحال، فالمأمول من العلماء الأعلام أن يلاحظوا ذلك بعين التأمل والتدبّر التام، فإنَّ الخاطر في غاية التشويش والاشتغال، الموجب لعدم توجّه البال».

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧٠ - ٢٧١، ولؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ١٥ / ٨٥.

١٣- في تحقيق غسالة النجاسة^(١):

من (١٩١/ب - ١٩٥/ب)، في (٩) صفحات.

الدُّرَازِيّ البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «أما بعد الحمد لله سبحانه على أفضاله، والشكر له على جزيل نعمته ونواله، والصلاة على المصطفين من عباده محمد وآله، فهذه كلمات يسيرة وضعتها في تحقيق غسالة النجاسة ونشر الأقوال فيها باعتبار طهارتها ونجاستها، فأقول طالباً منه سبحانه التوفيق لبلوغ المأمول وإدراك المسئول^(٢): إنَّ البحث في ذلك يستدعي بيان مقدّمة فنقول».

آخر النسخة: «والمسألة من المشكلات، فحتاج إلى زيادة التثبت والاحتياط التام في الجزم بأحد الاحتمالات، إمّا على القول بعدم نجاسة القليل بالملاقاة، أو مع ورود الماء على النجاسة خاصّة، فالحكم بطهارة الغسالة حينئذٍ ظاهر لا سترة به، والله العالم».

١٤- رسالة في أن الإنسان بعد الموت حيٌّ حقيقة^(٣):

من (١٩٥/ب - ٢٠٤/أ)، في (١٨) صفحة.

الدُّرَازِيّ البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «حمداً لك يا خالق الأرواح وجاعلها في الأشباح،

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧١،

ولؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ١٦ / ٥٤.

(٢) كذا وردت في المخطوط.

(٣) لم ترد في الفهرس، وذُكرت في: لؤلؤة البحرين: ٩٥، والذريعة: ١١ / ١٣١.

والصلاة على محمد الهادي إلى طريق الخير والفلاح وآله مفاتيح أبواب النجاح، وبعد فيقول الفقير الجاني أحمد بن إبراهيم البحراني وفقه الله سبحانه لمراضيه، وجعل مستقبله خيراً من ماضيه: إنَّ هذه كلمات قليلة تشتمل على فوائد جليلة».

آخر النسخة: «فالمأمول من الإخوان العظام الأعلام أن يسامحوا عمّا يجدونه من الخلل، ومنه سبحانه التوفيق للإصابة في القول والعمل، وكتب الفقير لربه الكريم أحمد بن إبراهيم البحراني الدرّازي بتاريخ الحادي والعشرون^(١) من شهر محرّم الحرام سنة ١١٢٤ هـ».

١٥- رسالة في تجويز العدول من كلّ سورة عدا الجحد والتوحيد، وفروع المسألة^(٢):

من (٢٠٤/أ - ٢٠٩/أ)، في (١١) صفحة.

الدرّازي البحراني، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «بعد الحمد لله على أفضاله، والصلاة على محمد وآله المشاركين له في جميع أفعاله وكماله، مسألة: يجوز العدول من كلّ سورة على الجحد^(٣) فيحرم العدول عنهما، ويجب الشروع فيهما، وقيل: يُكره إلا إلى الجمعة والمنافقين فيجوز العدول إليهما منهما ما لم يبلغ النصف».

آخر النسخة: «وفيها كما ترى دلالة على عدم وجوب السّورة، وصحّة قراءة العزيمة، والاجتزاء بها في الفريضة، مع ترك موضع السّجدة، وجواز العدول لا وجوبه، وإن كان قبل قراءة السّجدة، وكلّ ذلك منافٍ لما عليه المشهور، فتأمّل».

(١) كذا في المخطوط، والصحيح: العشرين.

(٢) لم ترد في الفهرس، ودُكرت في: لؤلؤة البحرين: ٩٦.

(٣) كذا في الأصل، والظاهر أنّ العبارة: عدا الجحد والتوحيد.

١٦- جوابات مسائل الشيخ ناصر بن محمد الخطي الجارودي^(١):

من (٢٠٩/أ - ٢٢١/ب)، في (٢٦) صفحة.

الدرازي البحراني، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

تتضمن هذه المراسلة المسائل الآتية:

المسألة الأولى: في طلاق الفدية.

المسألة الثانية: العبد إذا كان تحت حرة وبيع هل لمشتريه فسخ نكاحها أم لا؟

المسألة الثالثة: هل يجوز بيع عرصة المدرسة بعد اضمحلال آثارها ورسومها

مطلقاً أو لا يجوز مطلقاً أو التفصيل؟

أول النسخة بعد البسملة: «بعد الحمد لله سبحانه على نعمه وأفضاله،
والصلاة على خيرته من عباده محمد وآله، فقد وقفتُ على ما أفاد الشيخ
الفاضل، والخبر الكامل، جامع محاسن الفضائل، ومقرر ضروب المسائل،
ومنقح المدارك والدلائل، الشيخ الباهر والمقام الفاخر، الشيخ ناصر بن محمد

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧١،
ولؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ٢ / ٨٠، بعنوان (الأسئلة الجارودية)، وفي: ٥ /
١٨٩ بعنوان (جواب مسائل الشيخ ناصر الجارودي).

والشيخ ناصر بن محمد الخطي الجارودي من أعلام البحرين، كان والده من
الفلاحين الفقراء، وكان الشيخ ناصر يعينه في شؤون الفلاحة، وبطلب من أهل الخير
توجه الشيخ ناصر لدراسة العلوم الدينية، وصار من المصنفين وأرباب الإجازات،
هاجر إلى بهبهان مع أستاذه عبد الله بن صالح السماهيجي، وتوفي فيها سنة ١١٦٠ هـ،
وقبره مشهور بزار، يُنظر: أنوار البدرين: ٢ / ٩٣ - ٩٥، وطبقات أعلام الشيعة: ٩ /
٧٧٠ - ٧٧١، ومنتظم الدرر: ٣ / ٣٥٣ - ٣٥٦.

الخطي الجارودي أعلى الله شأنه ورفع مكانه، من مسائل بعثها لمحبه الإخلاص
وخله الاختصاصي، طالباً منه الكشف عن نقاب جمالها.

آخر النسخة: «والله سبحانه العالم بحقيقة أحكامه من حلاله وحرامه،
وكتب الفقير لربه الكريم أحمد بن إبراهيم البحراني الدرزي حامداً شاكراً
مصلحاً مسلماً مستغفراً، سائلاً من الأخ الإخلاص الاختصاصي المسامحة
والعفو عما يجده من الخطأ والسهو، فإن المعصوم من عصمه الملك المنان من
كل خطأ وسهو ونسيان، والدعاء لمحبه السلامة من الأكداد وحوادث الليل
والنهار، إنه القادر على ما يشاء، ويده أزمة الأشياء».

١٧- جوابات مسائل الشيخ علي بن لطف الله الجدحفي البحراني^(١):

من (٢٢١/ب - ٢٣١/أ) في (٢٠) صفحة.

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧١،
بعنوان (العطارية)، ولؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ١١ / ٢١٠ بعنوان (الرسالة
العطارية) أيضاً، وفي: ١٥ / ٢٧٧ بعنوان (العطارية).
والجدحفي هذا لعله علي بن لطف الله الجدحفي الذي كتب نسخة من ديوان
أبي المعالي السيد عبد الرؤوف الجدحفي بآخر رجب سنة ١١٣٢ هـ ببلدة القطيف،
نقلاً عن نسخة الأصل المكتوبة بقلم الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري، فقد
ولد علي هذا سنة ١٠٩٩ هـ، وتوفي سنة ١١٤٢ هـ، يُنظر: ديوان أبي المعالي السيد
عبد الرؤوف الجدحفي: ٩١، ١٠٧، ٦١٠، وذكره الشيخ الطهراني في طبقات
أعلام الشيعة: ٩ / ٥١٣، على أنه والد لطف الله بن علي بن لطف الله الجدحفي
البحراني، صاحب (مجموع المراثي)، وهو ليس علي بن لطف الله بن محمد بن
عبد المهدي بن لطف الله بن علي الجدحفي البحراني، الذي كتب نسخة من
كتاب (المنتخب في جمع المراثي والخطب) لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٧ هـ) في
١٤ جمادى الأولى من سنة ١١٩٠ هـ، يُنظر: (فنخا): ٣١ / ٧٩٣، فهما مختلفان وإن
اتحدا في الاسم واسم الأب واللقب.

- الدُّرَازِيُّ البَحْرَانِيُّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).
وقد تضمّنت هذه الرسالة المسائل الآتية:
المسألة الأولى: ما يتعلّق بالعطارة بل مطلق التجارة.
المسألة الثانية: في بيع المجهول الوزن.
المسألة الثالثة: زيادة الشيء فوق الوزن مع علم البائع.
المسألة الرابعة: الرّجل يبيع الرّجلين بيّعين متغيّرين في القيمة في وقت واحد.
المسألة الخامسة: الرّجل يشتري من السّوق أو من البيت أو من الدّكان جنساً رخيصاً جداً بحيث يظنُّ أنّه سرقه.
المسألة السادسة: الرّجل يأخذ الجنس وفيه الأحجار والتّراب لا يمكنه أن ينقيّه، أو يمكنه لكن لا يرضى البائع ويبيعه كما اشتراه.
المسألة السّابعة: تحسين غير الجنس والكذب في غير المصادفة كما في الإخبار بأنّ جميع البيع كذا، أو يقول بعدم الفائدة، أو يقول أنّ ليس كمثّل هذا الجنس إلى غير ذلك.
المسألة الثّامنة: ما تقول في بيع ما تزيد قيمته على العشرة عشرين أو ثلاثين سواء كان بعد رخص صار غالباً أو غير ذلك.
المسألة التّاسعة: في خلط الجنس العتيق بالجديد والحسن بغير الحسن حتى يباع جملة.
وبعد هذه المسائل ذكّر المصنّف جملة من الأحاديث التي تحثّ على العمل والتّجارة، وضرورة التفقّه بأمرهما.

أول النسخة بعد البسملة: «بعد حمد الله سبحانه على آلائه الفاخرة، وأياديه الشاملة الغامرة، ونعمه الباطنة والظاهرة، والصلاة على أشرف أنبيائه محمد وعترته الطاهرة، فقد بعث إليّ الأخ الإخلاصيّ الشيخ البهيّ الصفيّ السنيّ الشيخ علي ابن المرحوم الشيخ لطف الله البحرانيّ الجُدْحَفِيّ، سلّمه الله، بمسائل تتعلق بالعطارة، بل مطلق التجارة».

آخر النسخة: «وقد التمسْتُ منه ومن سائر إخواني في الدين، الدّعاء في الخلوات المستطابة، والأوقات الشريفة التي هي مظانُّ الإجابة، وكتب الفقير لربّه الكريم أحمد بن إبراهيم الدُرّازيّ، حامداً شاكراً مصلّياً مسلماً مستغفراً».

١٨- مسألة: هل الطلقة والطلاقان تبقى بالتحليل أو تنهدم^(١):

من (٢٣١/أ - ٢٣٧/أ) في (١٣) صفحة.

الدُرّازيّ البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «إذا طلق الزوج زوجته طلقة أو طلقتين، ثم خرجت من عدّته، وتزوّجت بزواج آخر متّصف بصفات التحليل؛ من كونه بالعقد الصحيح الدائم مع البلوغ والوطء في القبل، ثم طلقها الزوج الآخر، أو مات عنها، ورجعت إلى الأوّل؛ فهل ينهدم ما سبق من الطلقة أو الطلقتين، وتبقى معه على ثلاث طلاقات مستأنفة كما تنهدم الثلاث الطلاقات^(٢) أو لا تنهدم».

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٢٧٢ / ٤ بعنوان (رسالة في مسألة هدم الطلقة أو الطلقتين)، ولؤلؤة البحرين: ٩٥، والذريعة: ٢٥ / ٢٠١، وهي فيهما بعنوان (رسالة في هدم الطلقة أو الطلقتين بتخلّل المحلل أو عدمه).
(٢) كذا في الأصل بتعريف العدد والمعدود ب(أل) التعريف.

آخر النسخة: «فإنَّه ليس الغرض سوى التنبية على ما هو مقتضى الدليل، والله سبحانه الهادي إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين».

١٩- جوابات مسائل السيّد يحيى بن الحسين الأحسائي^(١):

من (٢٣٧/ب - ٢٣٩/ب)، في (٦) صفحات.

الدُّرَازِيّ البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

وهذه المسائل هي:

المسألة الأولى: لو ادّعت المرأة الخروج بالأشهر فأنكر الزوج... إلخ.

المسألة الثانية: لو ادّعى الزوج العقد عليها في عدّة الأول.

المسألة الثالثة: لو ادّعى ورثته عليها ذلك قبل الدّخول بها ليمنعوها الإرث،

فهل تُسمع دعواهم بذلك لو أقاموا بيّنة قاطعة أم لا؟

المسألة الرابعة: لو ادّعت الخروج من عدّة الوفاة بالأشهر، مع علم الحاكم

بعدم خروجها فتركت الحداد، هل يجب على الحاكم ردّها إليه وإلزامها به أم لا؟

المسألة الخامسة: لو أن امرأة قُتِلَ زوجها باليوم الذي استحفت^(٢) فيه قلعة

البحرين، وهو اليوم الثالث عشر من شهر شوال، مع معرفة مولانا له وحضوره

لقتله ومعرفة زوجته، فادّعت زوجته خروجها عن عدّته بانسلاخ محرّم لسنّته؛

فهل يجوز لمولانا أن يعقد بها عقد النكاح... إلخ.

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٢٧٢ / ٤،

ويُنظر: لؤلؤة البحرين: ٩٦، والدّريّة: ٧٥ / ٢، بعنوان (الأسئلة الأحسائيّة)، وفي:

٤٩، بعنوان (أسئلة السيّد يحيى)، وفي: ١٩٠ / ٥ بعنوان (جوابات مسائل السيّد

يحيى)، وفي: ٢١٣ بعنوان (جوابات السيّد يحيى)، ولم أعثر على ترجمة وافية للسيّد

يحيى هذا غير ما ذكره الطّهْرانيّ في الطبقات، يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٨١٧ / ٩.

(٢) كذا وردت في المخطوط، ولعلّها: استيحت، أو استحلّت، والله العالم.

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله على أفضاله، والصلاة على أشرف أنبيائه محمد وآله، فقد وصل إليّ كتاب شريف وخطاب منيف؛ يتضمّن السؤال عن بعض المسائل، وتنقيحها بما لها من الدلائل، من الجنب المستطاب الحاوي لمحاسن الآداب جامع فنون الكمال وحائز مناقب الفضل والإفضال، البالغ من الكمال والشرف الدرجة العليا، السيّد الأشرف الأعرف السيّد يحيى ابن السيّد حسين الأحسائي».

آخر النسخة: «وأبلغوا سلامنا جُملة الإخوان، وأكابر الأعيان، والطلّبة من الخلصان، وذوي الأخوة في الإيمان، وكتب الفقير لرّبّه الكريم أحمد بن إبراهيم البحرانيّ الدُرّازي، حامداً شاكرًا مصلّيًا مسلمًا مستغفرًا، بتاريخ سادس شهر جمادى الأخرى^(١) سنة ثلاثين بعد المائة والألف، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله».

٢٠- مسألة: إذا أزيلت عين النجاسة بغير مطهر شرعي^(٢):

من (٢٣٩/ب - ٢٤٤/ب)، في (١١) صفحة.

الدُرّازي البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

أول النسخة بعد البسملة: «الحمد لله كما هو أهله، والصلاة على محمد وآله الطّاهرين، مسألة: المعروف من مذهب الأصحاب -رضوان الله عليهم- أنّ محلّ النّجاسة إذا أزيلت عنه عين النّجاسة، يعني^(٣) المطهر الشرعي، كالمسح باليد أو الحجر أو الحائط أو نحو ذلك ممّا يزيل عين النّجاسة...».

(١) كذا وردت، والصحيح: الآخرة.

(٢) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧٢، ولؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ١١ / ١٥٧.

(٣) كذا، والظاهر أنّها (بغير)، والله العالم.

آخر النسخة: «... مما يشهد بكون التكليف فيها ونحوها لمحض التعبّد، على أنّا لا نمنع اشتغال التكليف علل ومصالح، وإن لم يلزم كونها مطّردة، كما لا يخفى على من أمعن النظر في الأخبار، وجاس خلال الدّيار».

٢١- جوابات مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي^(١):

من (٢٤٥/أ - ٢٤٧/أ)، في (٥) صفحات.

الدّرّازي البحرانيّ، أحمد بن إبراهيم بن أحمد (ت ١١٣١ هـ).

ومسائل الشيخ عبد الإمام هي:

المسألة الأولى: ما وجه الجمع بين قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾^(٢) وبين قوله: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٣).

المسألة الثانية: في النذر هل ينعقد بغير إذن الثلاثة: الزوج والوالد والسّيد، وهل خُلْفُهُ كخلف اليمين أم لا؟ وهل خلفه في الصّوم وغيره سواء أم لا؟ وهل عثرت على دليل غير ما ذكره شيخنا البهائيّ في الأربعين أم لا؟

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٢٧٢ / ٤، ويُنظر: لؤلؤة البحرين: ٩٦، والذريعة: ٧٥ / ٢، بعنوان (الأسئلة الأحسائيّة)، وفي: ١٨٨ / ٥ بعنوان (جواب مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي).

وعبد الإمام الأحسائيّ إمام مفسّر فقيه محدّث، ولعلّه من المجازين من الشيخ أحمد بن إبراهيم البحرانيّ والشيخ عبد الله بن صالح السّماهيّجيّ، تصدّر للإفتاء بأمر الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائيّ، له رسالة لطيفة في شرح الأسماء الحسنی، توفي سنة ١٢٠٩ هـ، يُنظر: طبقات أعلام الشيعة: ٩ / ١٣، ومنتظم الدّرين: ٢ / ٢١٠ - ٢١١، وأعلام هجر: ٢ / ٢٣٠ - ٢٣١.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٩٥.

(٣) سورة الزّخرف من الآية: ٧٧.

المسألة الثالثة: ما تقول في الشك في المغرب، وفي الشك في الأولتين، ثم يحصل اليقين في ذلك؟

المسألة الرابعة: ما تقول في عقد الوصي بالطفل؟

المسألة الخامسة: تغسيل كل من الزوجين الآخر اختياراً.

المسألة السادسة: ما تقول فيمن أدرك الإمام قبل الركوع ثم ركع الإمام فسبقه؟

أول النسخة بعد البسملة: «أمّا بعد الحمد لله على أفضاله، والشكر له على ترادف آلائه ونواله، والصلاة على محمد وآله، فقد ورد من صفوة الأصحاب وخلاصة ذوي الألباب، تحفة الإخوان العظام والعلماء الأعلام، محمود المقام ومشكور الإنعام، الشيخ عبد الإمام لا زال محروساً عن طوارق الأيام، وحوادث الآلام، معمور الأوقات بالطاعات، مغمور الساعات بالخيرات والبركات».

آخر النسخة: «وقد حكى لي شيخنا عن شيخه -قدس سرّه- أنّه كان يذهب إلى وجوب مساواة المأموم للإمام في قوس الراكع، وإذا أدركه قبل الركوع، وعدّ ذلك من أوهامه رحمه الله، وذكر أنّه رجع عنه».

٢٢- منظومة في العبادات^(١):

من (٢٤٩/ب - ٢٩٢/ب)، في (٨٧) صفحة.

بحر العلوم الطبائبي، محمد مهدي بن مرتضى (ت ١٢١٢ هـ)^(٢).

(١) يُنظر: فهرس المخطوطات العربيّة في جامعة برنستون (مجموعة يهودا): ٤ / ٢٧٣، والذريعة: ٨ / ٨٩، ١٠٩، بعنوان (الدّرة المنظومة).

(٢) هو السيّد الأجل محمد مهدي بن السيّد مرتضى بن محمد الطّباطبائيّ الحسنيّ

وهي المنظومة المعروفة بـ (الدُّرَّة النَّجْفِيَّة).

غير تامة، أوّل النّظم بعد البسملة:

أفتتحُ المقالَ بعدَ البسملةُ بحمدٍ خيرٍ منعمٍ والشُّكرُ لَهُ
آخر النّظم:

مِنْ ثُلُثِهَا كغِيرِهَا وَالْبَذْلُ لِعَادِمِ الْجِهَازِ فِيهِ الْفَضْلُ

وجاء بعد ذكر آخر بيت من المنظومة تاريخُ النّسخ: «قد تمت هذا الكتاب»^(١)

في يوم العرفة في بلد الحسين (عليه السلام) سنة ١٢٣٧، قد تمّ في يد أقلّ الطلبة، بل هو لا شيء في الحقيقة محمد قزويني في يوم العرفة.

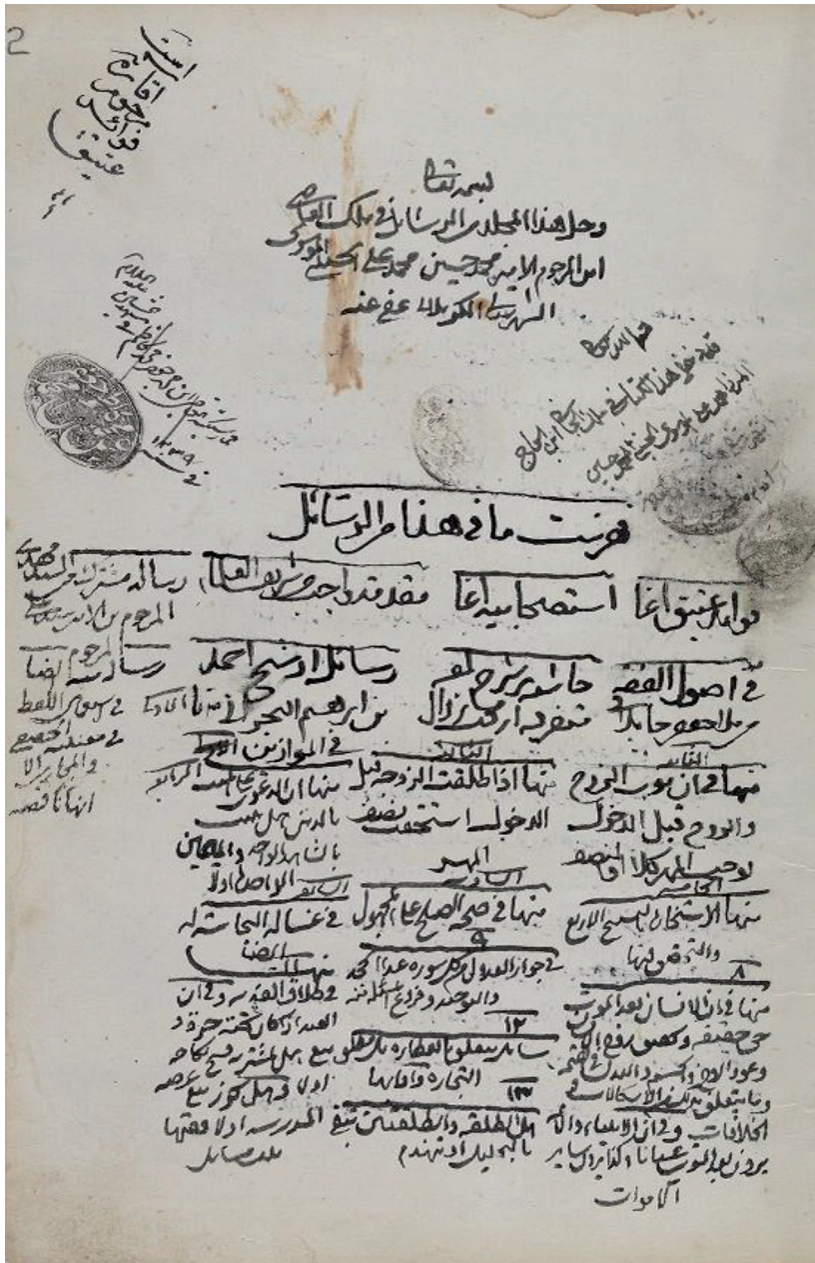
وبه ينتهي المجموع.

المعروف ببحر العلوم، ولد سنة ١١٥٥ هـ، في كربلاء المقدسة، وبها تلقى أوليات العلم، حتى هاجر إلى النّجف الأشرف ليتلقّى العلم على يد كبار الطائفة هناك، له آثار جليّة من تعيين المشاهد وإعمارها، إلى جانب اشتغاله بالتّصنيف وتربية الطّلبة، تُوفي في رجب ١٢١٢ هـ بمدينة النّجف، وصلى على جثمانه السيّد محمد مهدي الشّهرستانيّ، ودُفن في مقبرة بجنب مسجد الطوسيّ بالنّجف الأشرف. يُنظر: روضات الجنّات: ٧/ ٢٠٣-٢٠٩، وخاتمة مستدرك الوسائل: ٢/ ٤٤-٤٧، وتكملة امل الأمل: ٥/ ٥٠٠-٥٠٤، وأعيان الشّيعة: ١٠/ ١٥٨-١٦٣، وطبقات أعلام الشيعة: ١٢/ ٥٧٢-٥٧٤، وموسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٨٣.

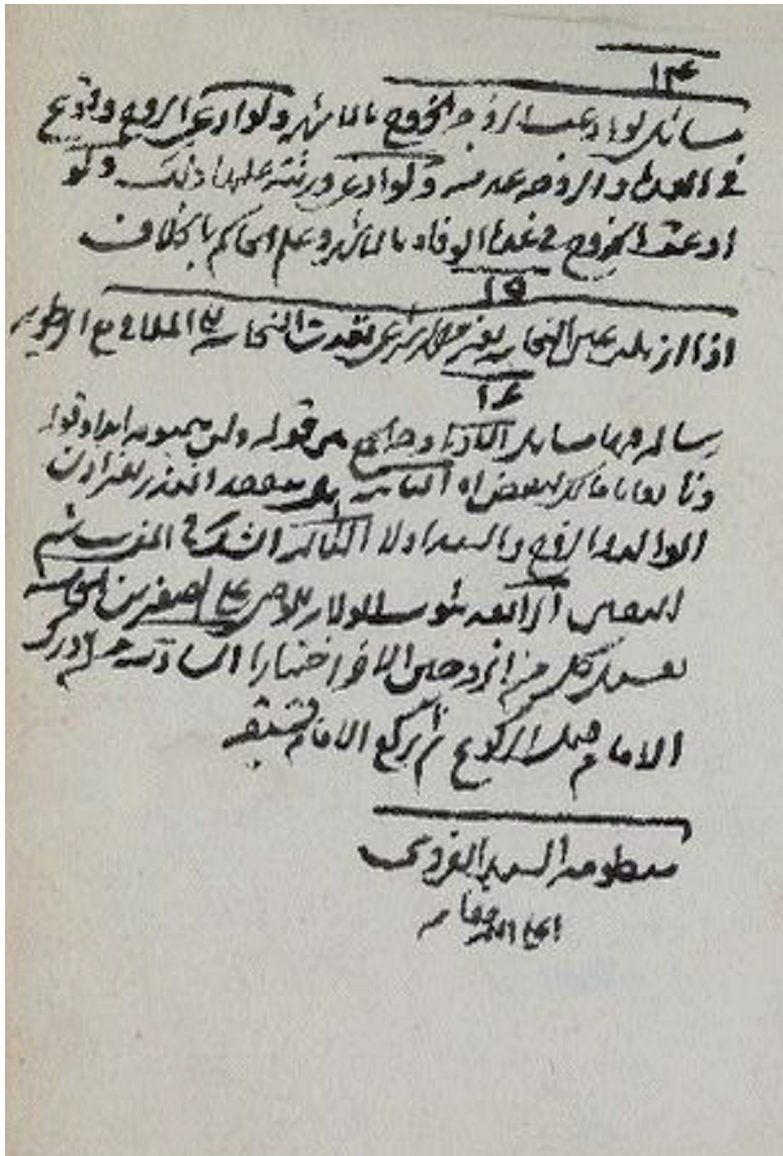
(١) كذا ورد في المخطوط.

رابعاً : توصيات :

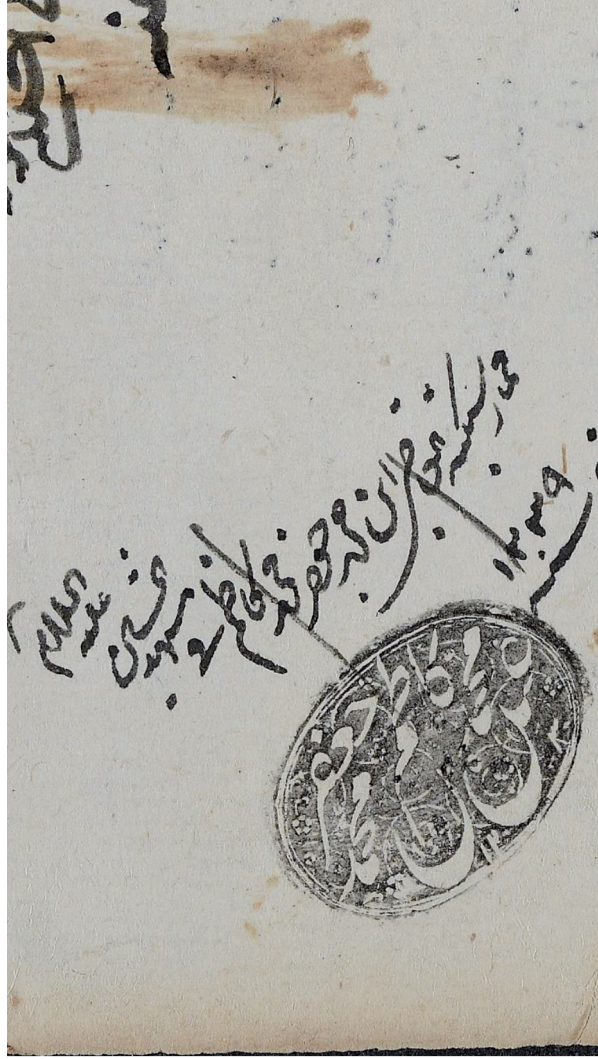
بعد هذه الرحلة الممتعة في رحاب أثر نفيس من آثار التراث العربي الإسلامي الشيعي الكربلائي، نأمل من مؤسساتنا الثقافية، الرسمية وغير الرسمية بذل المزيد من العناية والاهتمام بالتراث القابع في مكتبات الغرب، فيجب أن تُرسل الوفود والبعثات إلى تلك الأماكن؛ لإحصاء هذا التراث وتصويره.



صورة رقم (١): أول المجموع، وفيه فهرس الرسائل، والتملكات

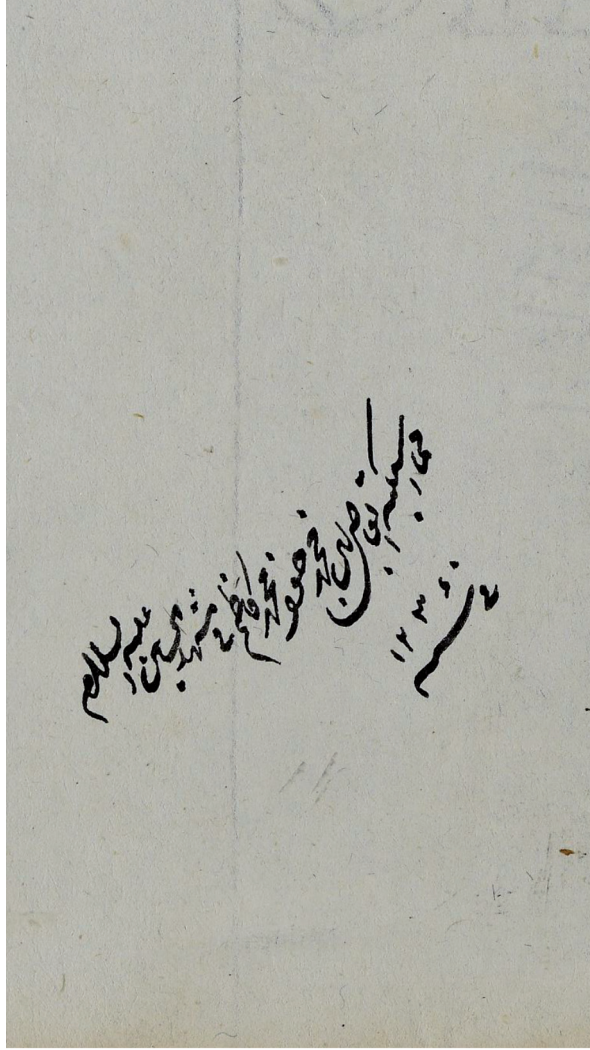


صورة رقم (٢): وفيها تكملة فهرس الرسائل

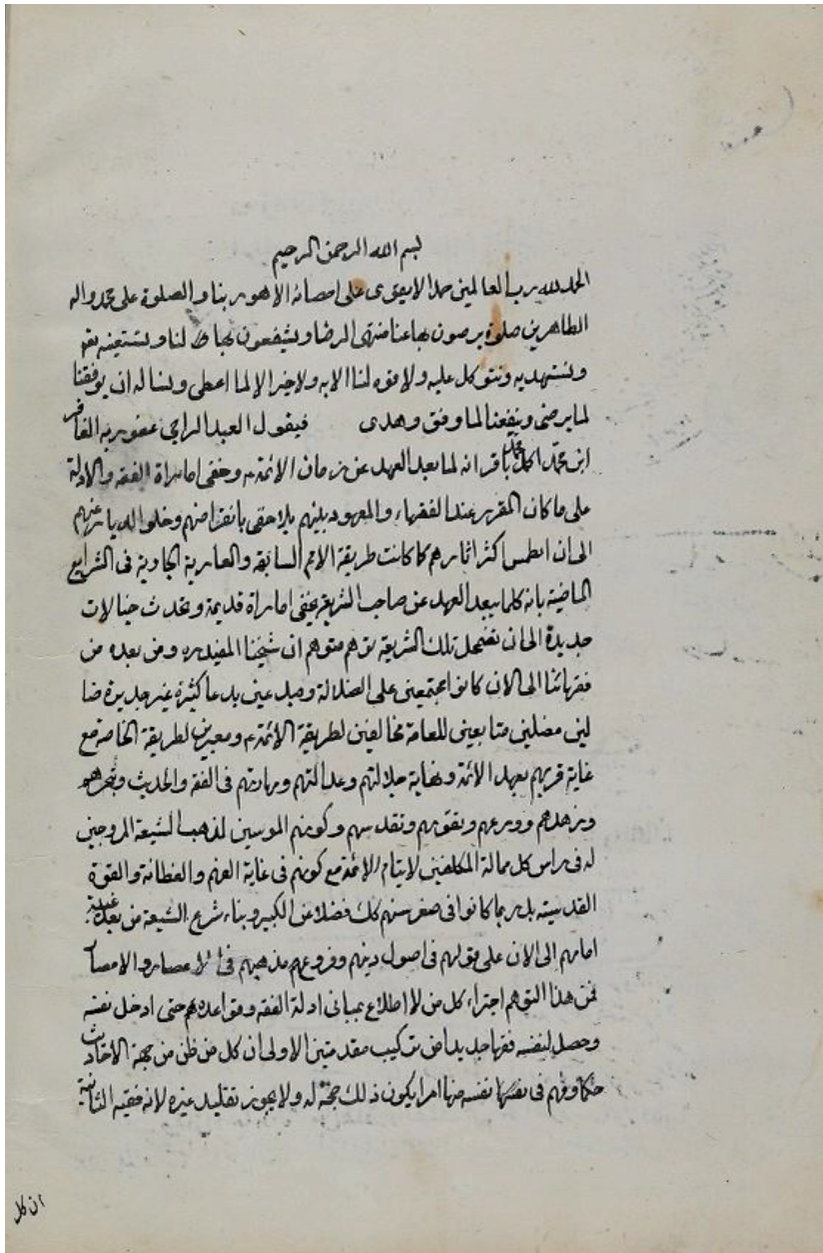


صورة رقم (٣): اسم الذي استكتب المجموع مع التاريخ والمكان والختم الخاص

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ/ حزيران ٢٠٢٢م



صورة رقم (٤): اسم من استكتب المجموع في صفحة أخرى، مع التاريخ والمكان، إلا أنه
يخلو من الختم



صورة رقم (٥): أول صفحة (الفوائد الحائرية) للوحيد البهبهاني، وهو أول المجموع أيضاً

الغنى عن ذلك الخط من وجهه الاول انه من شدة اللبس لها والاستناد اليها والاعتقاد عليها بما
يقول عن فرائد الحديث ما قل ولا يتخلل عليه سيما اذا كانت خفية متلاحقة في اصول الحديث الغنى ان
معهوم الوصف ليس بجزء في كثير من الاحاديث يظهر اعتبار ذلك المعنوم باعتبار خصوصية المقام في
الغافل بعين من علمه بان معنوم الوصف وهو ليس بجزء على ما حقق في الاصول سيما اذا كانت الغزيرة لم
يكن في ذلك حلا، ان قدر وقتنا ان نعلق الحكم بالوصف مشعرا بالعلم في الاستناد موجود مع اى حال
ما ذا نقوى ذلك الاشعار بخصوصية مقام يحصل القدر المعبر عن الظهور وان كان الاشعار لا يكتفى
لولا يكن القوة وبالعكس الا انه بانضامها مع حاصل الكفاية بل ربما تجد القسمة في غاية الظهور ومع
ذلك بعين من ذلك الاعتراف من مثل ما ورد في صحيح الفضل في حصار الحيوان فان قال له قلت ما الشرط
في الحيوان فقال قلتم ايام المشتري فقلت فما الشرط في حصار الحيوان قال البعان بالحيوان وما يقترن وهذا
كالبيع في تخصيصه بالمشتري ومع ذلك بعين من بان دلالة المعنوم الوصف وهو ليس بجزء وفي ذلك
ساير القواعد الاصولية والقرينة او غيرها التي في ان بعد ما وصف طلائع تلك العلوم ربما
يجب التكرار لا تكرار والمعادة والمباحة وتخصيل المهارة الكاملة وما يقوم لزوم ذلك الحان
يعرف عمره ولذا ترى غالب العلماء لا يبلغون الاجتهاد بل ويعتقون وعامة حاصل العلم احدتهم انه هو
او مضي واضطرب وكلنا في غير ذلك فيعرف تمام عمره في يحصل مقدمة من مقدمات ذي المقدمات مع ان
العلم ايضا مقدمة للعبادة التي خلق لاجلها خضع عمره ويصرفه في غير صرفه والتجيب عن هذا المهم يعرفون
عمره في الرابض والحساب واثبات ذلك ويعتقدون انهم ما يكون لهم نفع للقيمة ويرى بالمشغول في العلم
في احوالهم ويجب العادة بصعف حصول مودة صفة واعلم في احوالهم سيما اذا اشتوش الذين
سبب اسباب الاضالات والاعتراضات الحكيمة والكلامية وغيرها ولذا بما يتكلمون بكلمات يشتملونها
القيمة غاية الاشتغال وعلوهم منهم بطريقة الفقهاء بعين من علم ادلة الحق باي يكون فلا يكاد
يثبت عندهم مسئلة قديمة وايضا لا بد من صرف حدة من المعرفي فحين يبا الاختلاف لماء من اشتراط
القيمة القديمة ولان العلم من ريفه في الله في قلب من يشاء سيما الحق والنور في قلبه ردى شعوبه
بالله من القلب ادرى فانه شرا الناس بعد من عرفه وعلمه شدا وفلان وفلان وان من الصادق من
سبيل الله وقطاع الطريق اليه ومرف المرفاذ من العلوم عن عن هذاب بل وربما يورث العشا
كما ورد في الحديث في معرفة الحق ولشاهد في غيرها مع ان الكهنياس لا خلاق من اوجب الاشياء كما لا يخفى
تمت الكتاب بعون الملك الوهاب

بسم الله الرحمن الرحيم
ذهبنا لأكثر من أن الأمر بالنسبة لمعظم الأمر بمطالبة الأئمة ومصلح فيه بعض
فواضح الأكثر في السبب وفي الفهم في الشرط كصاحب المعالم وقد لب هذا التوضيح
الاستبصار ولكنه وهم ومن يقض به صاحب المعالمه ويبني بيانه وبعضه يقال بالأقاليم
الأكثر فالشرط الشرع دون غيره وقد لب هذا القول إلى ابن الخليل وذهب جمع إلى عدم وجوب
المقتضى لوجوب دينا وبيان ما هو المختار في المقام يحتاج إلى تمهيد ومقدمات أن الواجب
أن يعلق الطلب حتى به لذاته والصلو ليس وليا فنيا وإن يعلق به لغيره فتق ولجنا غيرنا
وباعتبار لغيره ينقسم إلى أصلي ونسبي فالأصل في الخطاب به الصلة وقصد بالخطاب ليس أصليا
وما يقصد بالخطاب بل لزوم من الخطاب بدلالة الإشارة ليعني تبعيا وأعلم أن هذه الأمور
إضافية فقد يجتمع في الواجب لنفسه والغيرية ولذا الأصلية والتبعية وهكذا والنسبة بين
الأول ليس عموم من وجه لا اجتماعهما في الإيمان وأخرتها في الصلوة والوضوء فإن الأول واجب
نفسى محض والثاني عبرى على الشئ وعلى غير الشئ يكون من مولى الاجتماع والثالث
أعم من الأول لجامعته مع الغيرى أعم وكذا من الثاني لجامعته مع النفسى أعم ولا يتوهم
الاعتية من وجهه بينه وبين الثاني لأن الواجب الغيرى هو ما يكون متعلقا للطلب الحقيقى
لكثرة الغير ولا يتعلق الطلب بشئ ولا لغيره إلا إذا قصد بالخطاب والنسبة بين الأول والثاني عموم
من وجه اجتماعهما في الإيمان لبعادة الإقتران من الأول والصلوة ومن الثاني المشى لتحصيل المكافاة
المباح للصلوة الواجبة والنسبة بين الثاني والثالث عموم وخصوص مطلق إذ كل واجب
عبرى واجب بنسبته ولا عكس ومادة الإقتران من الأعم المشى المذكور وقد مضى أن هذه
أمورا إضافية يجتمع بعضها مع بعض فلا تغفل والنسبة بين الآخرين عموم من وجه لا
اجتماعهما في الإيمان وأخرتها في الصلوة والمشى المذكور فإن الأول أصلى من الثاني
بنسبته محض أن ههنا العاطلة لا بد من معرفة معانيها وأوقافها الأول الشرط وله
معان وفق اللغة الإلزام وفي العرف مطلق ما يتوقف عليه الشئ وفي اصطلاح الفقهاء اسم لثالث
أن

صورة رقم (٧): أول صفحة من رسالة (مقدمة الواجب) لشريف العلماء المازندراني

77

الثاني ويلزم خلاف الفرض انه ليس المفروض ان المأمور به هو الشرط من غير ان يضاف
بالشرط او مع انضافه لعدم الشرط حتى يلزم ما ذكره المأمور به هو الشرط منصفاً
لشرط لا هو مع الشرط حتى يكون الشرط جزء المأمور به ولا كل منهما حتى يلزم وجوب
الشرط كما تقوم بعدم تمامية المأمور به في المقام انما هو ما ينتقاه وصف من
اوصافه ولا يخص عدم تمامية في عدم التمامية ما ينتقاه جزءه ثم كذا ينجز كلامه

محمد بن عبد الله

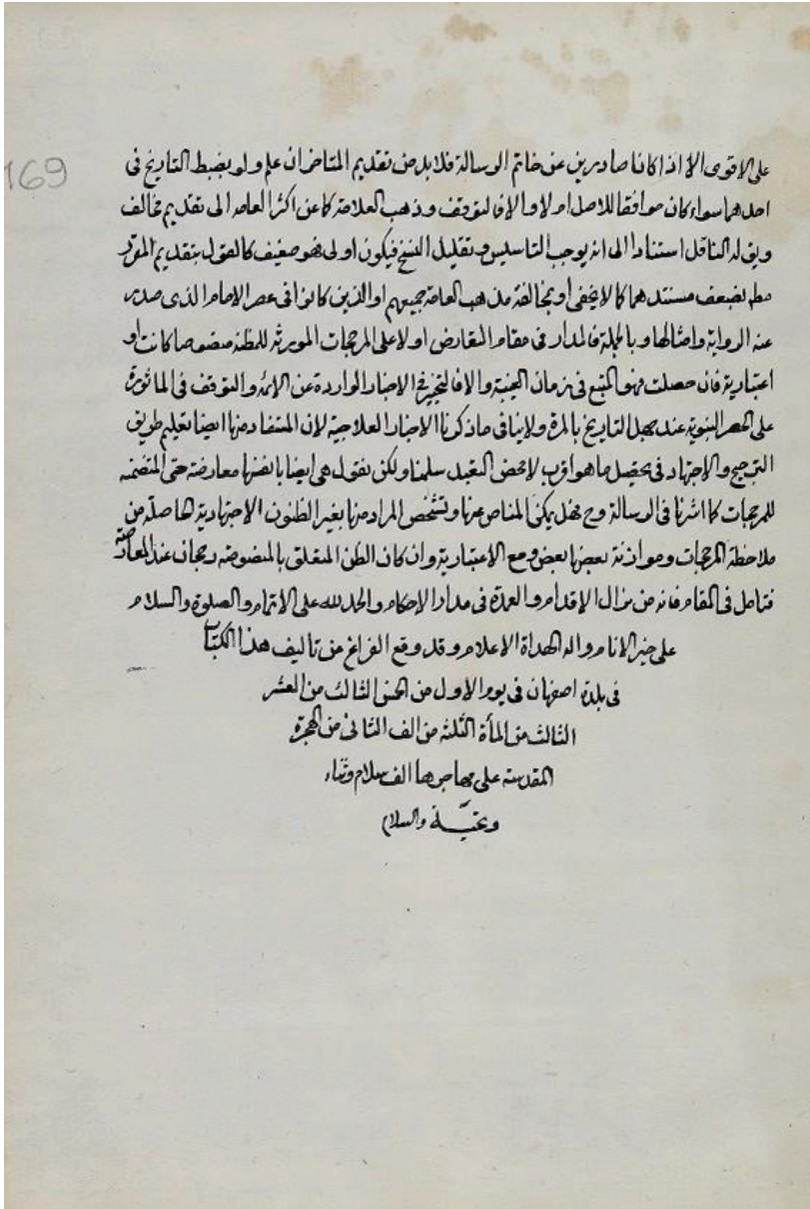
السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٨-٣٦)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

٣١١

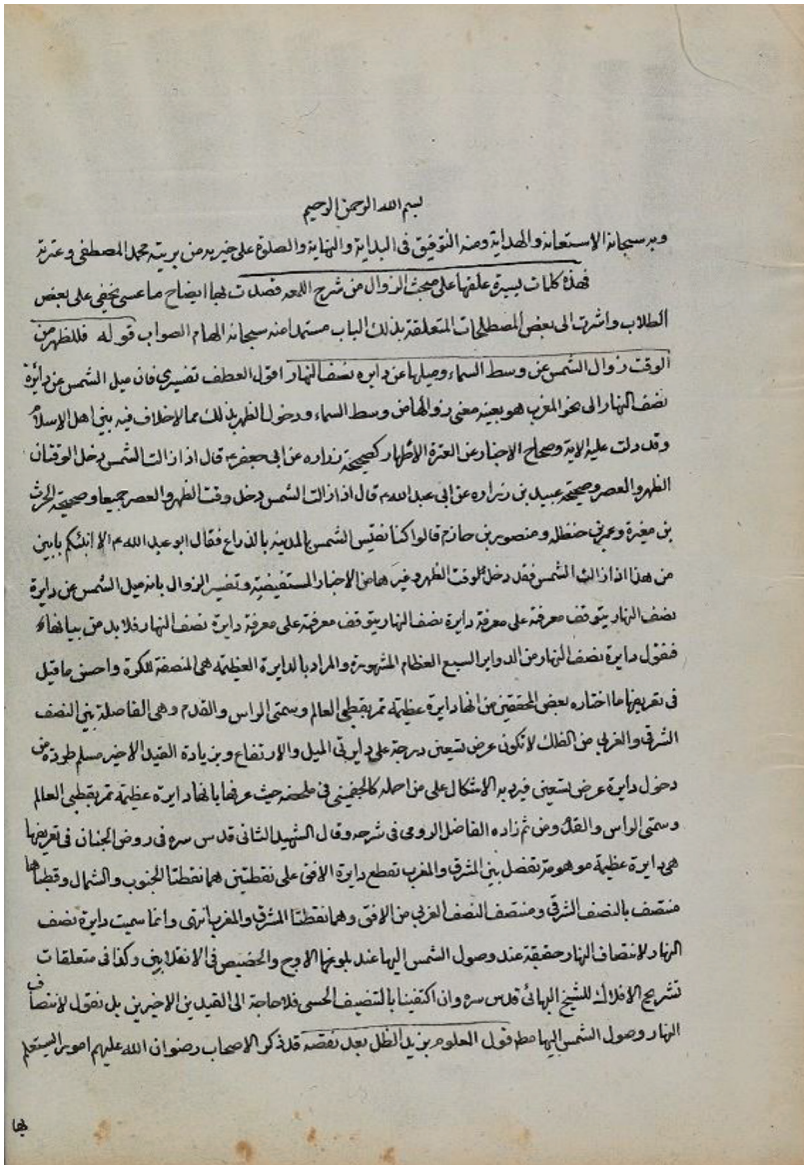
صورة رقم (٨): آخر صفحة من رسالة (مقدمة الواجب) لشريف العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي ارشدنا الى هذا الكمال الشرايع النازلة والصلوة والسلام على منبع الخيرات وخاتم
الرسالة والدة المودعة في هياكل البشرية اها بعد فيقول العبد المقتصر الى رحمة ربه الباقي محمد جعفر بن
حسين على الجبال في هذه من هيات المسائل الاصولية التي عليها المدار في الاحكام الشرعية جميعها في صفحات
هذه الصحيفة حال تفرق الحواس والخيرة بين اكم الجواهر وانواع البلية مع فقد البضاعة والمكنة وضيق المكنة
لاي كنت في زمن قد اقلت فيه شمس العلم والعرفه وانعدت من اخوان الدين رسوم التقصد والوعاية ومع
ذلك فاعتمدت فرصة في بعض الايام بالاستغفال الى ترتيب فاسم فكري القاصر وخاشي الفائق فانا لا
لقول اصدق البرية وسميت لها التذكير والله يجعلها بقرة وذخيرة مرجوة وعلامة من الناظرين لمن
بالاصلاح ما يورث الفضيحة لان الفضلة من مثلي غير بعيدة والاجر على الله والاصول والافق الا بالله
تذكير في بيان الاصول وهي جميع اصل والاصل في اللغة ما يقتضي عليه الشئ وفي الاصطلاح يطلق على
معان يحبر الاصل الفقهية والاجتهادية وقد يعبر عن الاول بالاصل العقدي والعقلي والعلي
والابتدائي برعاية الحقيقة والمطابقة الاعتبارية وعن الثاني بالاصل الظني والسمعي والعلي والثاني
كل ما الاول فهو على اقسام منها اصاله البرائة وهي عبارة عن قاعة كلية تقتضي انقاء حكم شرعي فرعي
عن شخص خاص في زمان خاص وعظم مملو في غير ما يعبر بالبلوى ومحل جريانها فيها اذا شئت في نفس الكتاب
الاستقلالية ونسبة السبعة لعادتها فيها بالمثل قبل تحقق المفهوم بالكلية مضافا الى استلزام مرجح ان الاصل
عني الموضوعات والمعارضتها واتخذ لاستواء الشخص بالنسبة الى الفصان والن زيادة سيما في الامور
التوقيفية ومنها اصاله الاباحة وهي كاصالة البرائة الا ان اطلاق البرائة على ما يعتدل الوجوب والاحتجاب
وهذه فباعتبار التحرير والكراهة ومنها اصاله البرائة الاحتياط واجبا كان او مندوبا وهي عبارة عن قاعة
كلية تقتضي الاحتياط في جميع الاعتدلات والاحتجاب عنها من باب المقدرة في الاعتدال بالمجالات الناشئة
عن عدم وصول البيان او تضاد المعارضات ما لم يستلزم العسر والجرم المنضين بالقطعية كما في التهمة

صورة رقم (٩): الصفحة الأولى من كتاب (التذكرة) لمحمد جعفر الجابلاقي



صورة رقم (١٠): الصفحة الأخيرة من كتاب (التذكرة) للجبالقي



صورة رقم (١١): أول صفحة من أول رسالة من رسائل الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدُرَازي البحراني، وهي رسالة (شرح مبحث الزوال من اللّمة الدمشقية)

ايام السنة او ذلك اذا سادى عرض البلد لليل الاعظم كمنية الرسول لوفيا نقص عن الميل كهذين البلدين وقد
اقتضى انهما المحقق شيخ علي بن عبد العالي قدس سره في الجفرية انتهى ما اردنا بالخبر بعون الله وحسن توفيقه
والحمد لله كما هو اهله والصلوة على محمد وآله الطاهرين والرحول والافرة الابالله العلي العظيم وكتبه مؤلفها الفقير
لربه الكريم احمد بن ابراهيم بن احمد الجعفري الدراري ونفعه الله سبحانه للعالمين يوم لعله قبل ان يخرج الامر من يد ابي
امين رب العالمين بتاريخ سادس شهر شعبان سنة بالخير والرضوان للسنة التاسعة عشر والمائة والالف

بسم الله الرحمن الرحيم

حمد المخرجين موازين العقول والافهام عن ضبط صفات كماله وكلت مكائيل الاوهام عن حصص مقادير الابر ونوا
وشكر الرعي بقدر المستفيضة الغزاة وايا دية الغير المتساهية فلا تضبط بونف والامطار والصلوة على من ربيت
برقع اسماء وجوه الداراهم حتى سارت في جميع الاقطار وانصف جزاها القبول على من انوف ذوى الارواح من
الصاب والكفار محمد وآله العتر الاطهار وبعد يقول الفقير لشيخ جوده العيم احمد بن ابراهيم الجعفري في ملكه الله
نواصي الاماني انهم في هذه الرسالة الشريفة ما لا بد منه في تحقيق الاوزان والاقطار من الصاع والمذلة والطل
والدرهم والدinar ونحو ذلك مما يجري في هذه المسالك على وجه صحيح العباد مستعينا عن عليه الاعتماد في كل باب
مسند ائمة حجة اللهام الصواب وقد خفت ذلك في ست مسائل الاولى في الدرهم قد نفل الخاقنة
والعامه ان الدرهم قد اختلفوا في اوزانها اختلافا كثيرا وانما قد استقر ان الاسلام على ان الدرهم ستة دواينق
قال العلامة في النهاية واما الدرهم فانه يختلف في اوزان والدواينق عليه الاسمي في الاسلام ان وزنه الدرهم
ستة دواينق كل عشرة منها سبعة مثاقيل من الذهب والدواينق ثمان حبات من اوسط حب الشعير السب فيه
ان غالب ما كانوا يتعاملون فيه من انواع الدراهم في عصر النبي ص والصدرة الاول بعده نزعان البغلية والطبرية
والدرهم الواحد من البغلية ثمانية دواينق الطبرية اربعة دواينق فاخذوا واحد من هذه واحد من هذه فمضوا
نصفين وجعلوا كل واحد درهما في من بنى امية واجمع ذلك العصر على تقل بر الدرهم الاسلاميها فاذا زنت
على الدرهم الواحد ثلثة اسباع كان متقا الاواز انقصت من المتقال ثلثة اعشاره كان درهما انتهى وقال في الخبر
والدرهم في صدر الاسلام كانت ضيفى بقلية وهي السود كل درهم ثمانية دواينق وطبرية كل درهم اربعة
دواينق فجاء في الاسلام وجعلوا درهمين ملسا وبنى وزن كل درهم ستة دواينق ونحوها قال في التذكرة و

المنتهى

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الاول والثاني (٣٢-٣١)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

صورة رقم (١٢): آخر رسالة (شرح مبحث الزوال من اللمعة الدمشقية) وأول رسالة (الأوزان والمقادير) للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدرازي البحراني

181

يطابقه كون الصاع خمسة أمداً بل يكون ثلثاً للصاع بالمعنى المشهور بكثير كما هو واضح قلت أن
ذلك مجول على الصاع الذي اغتسل به رسول الله ص مع بعض نسائه وهو صاع ومد كما دلت عليه
الأخبار وقد سبق التنبيه على ذلك الثاني أن يحمل الرطل على المد في الأوقية على السبعة المثاني
قبل البصر المد مائتي وخمسة وعشرين درهماً وبصير الصاع اعني خمسة الأمداد القادوساً وخمسة
وعشرين درهماً وذلك يكون مطابقاً للصاع بالمعنى المشهور ولعل هذا هو مراد الشيخ في
وجه التوفيق بين الرطل وثلث الأواق وبين الستة الأبطال كما نقلنا انفاً فتأمل وهذا يظهر أنه لو
حمل الأوقية على هذا التقدير على المعنى المعروف عند الأطباء وهو الذي ذكره في الصباح الميز أيضاً
سبعة مثاقيل ونصفاً وهي عبارة عن أحد عشر درهماً الأسير درهم يكون الخرج أظهر في القرب عن
الصاع بالمعنى المشهور والله العالم ولكن هذا هو ما اردنا ابراده في هذا الرسالة التريفة فقد الله سبحانه
على الاتمام ونصلي على أشرف الانام محمد والرخمة الملك العلام وكتب مؤلفها الفقير إلى ربه احمد بن ابراهيم
حامداً شاكراً مصلحاً مستغفراً وكان الفراغ من تحرير النسخ الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة الحرام سنة
١١١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو اهل مسئلة المشهور بين الاصحاب وصحان الله عليهم ان موت الزوج والزوجة قبل دخول
الزوج لها يوجب المهر كالالدخول وذهب الشيخ في النهاية وابن البراج في الكامل وقطب الدين الكندي
الى ان الزوج لو مات قبل الدخول كان الاول لها نصف المهر خاصة واستبعد الاصحاب هذا القول حيث
وجوب المهر بالعقد والاصل البقاء حتى انه نقل عن الشيخ في المذهب ان القسم انه حمل كلام الشيخ على انها ماتت
ولاولها فكان للزوج النصف بالميراث قال لان المستقر في المذهب وهو اصح الروايتين ان المهر تلك المنة
نفس العقد فاذا مات احد هما كان المهر ثابتاً باجماع فاذا كان الميت هي ورث الزوج النصف وكان الباقي
لها في ورثتها انتهى ولعمري قوله تعالى وانما النساء صدقاتهن هن قبل ان يجلزوا منهن ليدل على
الباقي وقول الاخبار في هذه المسئلة مختلفة جداً ففي بعضها استحقاق المهر كما عرفت الزوج خاصة وهي
صحيحة في الصحيح الصباح الكافي عن ابي عبد الله ع قال اذا تزوج الرجل امرأة ولم يدخل بها فلها المهر كله
ان كان سمي لها مهر او يسمى بها الميراث وان لم يكن سمي لها مهر او يكن لها مهر وكان لها الميراث وصحيحة الحلبي

صورة رقم (١٣): آخر رسالة (الأوزان والمقايير) وأول رسالة (مسألة في موت أحد الزوجين قبل الدخول...) لأحمد بن إبراهيم بن عيسى بن درويش الدرازي البصري

قطعي وخبر الواحد قطي والظن لا يعارض القطع فغير ان التخصيص مما وقع في الدلالة لا يرفع للدلالة في بعض الموارد وهي ظنيته وان كان المتن قطعيا فلم يلزم ترك القطعي بالظن بل ترك الظن بظني مثله وتيق واخر وهو ان عام الكتاب وان كان قطعي النقل فهو ظني للدلالة وخاص الخبر وان كان ظني النقل فهو قطعي للدلالة وفصل لكل منهما فقه من وجوه متقا وما لعارضا فوجب الجمع بينهما نعم يرد هذا على الشيخ لعدم تجويز تخصيص الكتاب بخبر الواحد كما نقل عنه المحقق مع قوله به هنا واما ما ذكره ابو القاسم ثم الدين في تاويل كلام الشيخ فبعد حيل لا يحتاج الى اضماعه الى اضرار على الولد للزوجة وليس في اللفظ ما يدل عليه اصلا على ان فرض المسئلة فيما لو ماتت قبل الدخول لا بعده وعلى تقليد ما ذكره لتفاوت الحال بين كونه قبل الدخول وبعده لانه على ذلك التقدير يستحق الزوج النصف مطلقا وايضا فلو سلم له حمل كلام الشيخ على ذلك كما يقول في هذه الاخبار الصحيحة الصريحة في خلاف ما ذكره والميل فيه لعل بظاهر هذه الاخبار الدالة على التصفية بموت الزوجة قوي نعم بقي هنا شيء وهو ان الاخبار الدالة على التصفية كما دلت على التصفية بموت الزوج خاصة كصحة محمد بن مسلم وصحة الحلبي لعل بها في الزوجة دون الزوج تحكم بل ابا ان يعمل بها فيها او يترك فيها قلت ترك العمل ببعض الجزع لعارض لا يقتضي ترك العمل به فيما لا معارضة له وقد عرفت فيما اسلفناه من الاخبار والكثير ان الزوج تسحق المهر كما لم يموت الزوج بخلاف موت الزوجة وايضا في تعارض الاخبار بالنسبة الى موت الزوج فا لراجع حمل اخبار التصفية بالنسبة اليه على الاستصحاب لتأييد تلك الاخبار بطريق القرآن كما مر في فلا يتجه ترك العمل ببعض الخبر مع العمل ببعض بل يكون معولا به جميعا غاية ان بعض يحمل على الوجوب وبعض يحمل على الاستصحاب لقيام الدليل على ذلك وبعده فمد بر المقام فهو جري بالتدبر التام وكتب الفقير ليريد الكريم محمد بن ابراهيم بن عيسى بن مرقس وفتي الميرزا الجرجاني بالشيخ الحسين مؤيد محمد بن محمد الخواجه

بسم الرحمن الرحيم

المشهور بين اصحابنا رضوان الله عليهم ان المهر غلظ المهر باجماع عجز العقل ملكا منزلا لا يستحق احد امور البتة الدخول اجماعا ومرة الزوج عن فطرته وموته وموتها في المشهور فلو طلقت قبل الدخول بنصف المهر واستحق الزوج النصف الاخر من حين الطلاق وقد ثبتت له عليه بوجه الاول ان النكاح عقد معاوضة ومقتضاها تلك المهر عوض الرجل اعني المهر كملك الرجل عوض المرأة اعني البضع الثاني قوله تعالى وانوا النساء صدقاتهن نحلة

فان

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الاول والثاني (٣٢-٣١)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

صورة رقم (١٤): آخر رسالة الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى بن درويش الدرزاوي البحراني، ومعها رسالة أخرى من رسائل الشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد البحراني

209

هذه لم يرجع قال لتعارض عمومي المنع من الرجوع بعده والمنع من زيادة سيرة نفوس السيرة والجماع بقضائها انتهى وحاصل
انزع عن عدل تجاوز موضع السيرة فالأختار والصف فقد تعارض فيه عموماً ان احدهما ما دل على جواز العدول
من كل سورة مع تجاوز نصفها الثاني للثبوت وبغيرها والثاني ما دل على جواز قراءة الغزبية حدثنا عن زيادة
السيرة في الغزبية الثاني لما دل على جواز الصف وعدله وقد يرجح اولاً لاعتبار السيرة في الذكرى لعل ما دل على العموم الثاني
وقد قيل العدم الاول كونه براف وجب العدول قبل تجاوز محل السيرة وان تجاوز الصف واحتل الثاني للعدول بالعموم
الاول وقيل الاول العموم الثاني برافيه كعدل الرجوع هناك بل بعض في قراءة الغزبية لكنه يوجب للسيرة على
ثم يقضيها بعد الفراغ ولما قيل بالتحيز بين العدول وعمله في هذه الصورة وجوب العدول فيما لم يتجاوز الصف
والسيرة وجوب المعنى فيها كان قد تجاوزها كان وجهها في المأمور من اعال كل من ذلك للثبوت في الاخرى وبر
اعمالها على وجه التحيز فيها استعاضة قائل هذا وقد نقل الشريد في الذكرى عن ابن ادريس ان قال ان فراها
ناسياً مضي في صلوة ثم خضع للسيرة بعد ما اطلق ولم يفرق بين من تجاوز محل السيرة والصف وعدله واول
الذي وقفت عليه من الاحكام ما يدل على العدول في هذه المسئلة ما رواه الشيخ في العتق عن عمار عن ابي عبد الله عليه
السلام في الرجل يقف في المكتبة سورة فيها سيرة من العظام فقال اذا بلغ موضع الله السيرة فلا يقف، ها وان احب ان
يرجع في سورة غيرها وابدع التي فيها السيرة رجوع الى غيرها واذ لا ترى دلالة على عدل وجوب السيرة وصحة قراءة
الغزبية والاختيار ارجا في الغزبية مع ترك موضع السيرة وجواز العدول لا وجوبه وان كان قبل قراءته السيرة وكل
ذلك مناف لما عليه المشهور فتأمل
بسم الله الرحمن الرحيم
بعد الحمد لله سبحانه على نعمه وافضاله والصلوة على خيرته من عباد محمد وآله فقد وقفت على ما عاده الشيخ الفاضل
والجليل الخليل جليله على الفضائل ومقره من المسائل وصنف المدارك والذلاليل الشيخ الباهر والقام الفاضل الشيخ
ناصر بن محمد الخطي لما روى اعل الله تعالى شأنه ووقع مكانه من مسائل بعثها محبة الاخلاص وخلة الاخلاص طاب
لباعه الكنف عن نقاب اجلها ووقع حجاب الجاهلها واعمالها وحققت حقيقة الحق وانصاهم من جميع احوالها والفتن
عزائم جميع جهاتها ومخالجاتها والمخرج ان كان مشوق الى الجواز لا الكدار مكن الخاطار بعون الله العزاد الا ان
امرأة العالی واجب الامتنال وطاعته حسب الامكان ولعبته في كل حال والموضوعه سبيلها والمامل المبلغ السؤل والنق
فتنق لمحصل المسؤل المسئلة الاولى قال دام ظله في طلاق النكاح هل يقيد فائدة الخلع ويقدم مقامه مطلقاً او مع شرط

في الطلاق

صورة رقم (١٥): آخر رسالة (تجويز العدول...)، وأول رسالة (جوابات مسائل الشيخ ناصر بن محمد الجارودي الخطي، كلاهما للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد البحراني

العصبة الملك المنان عن كل خطا وسير وعلينا ان والدعاء لمحبة بالسلامة من الاكدار وحواش الليل والنهار
 انه القادر على ما يشاء، وبديهة ازمة الاشياء
 بسم الله الرحمن الرحيم
 بعد حمد لله سبحانه على الامة الفاضلة و اباديه الشاملة الغامرة ونعمه الباطن والظاهر والصلوة على انبيائه
 انبائه محمد وعترته الطاهرة فقد بعثت الى الاخ الاخلاص الشيخ الهادي الصفى السني الشيخ علي بن المرحوم الشيخ لطف
 الله البحراني الجليل المحض سليل الله بمسائل تتعلق بالعطاره بل بمطلق القارة لتشهد بن ياره وسلكه جارة
 الاحتياط ونوقته في الموقع في مهاوى المجهل والاحتياط وتحرره عن الاكتساب من الحرام والدخول في ربة
 اهل الجبل والوثاق حتى ذكر انه قد ضاقت تلك المسائل صدره وعيل بها امره ودخل عليه منها من الاضطراب
 والالتباس ما يجب لزيادة اليأس والوسواس وربما احتج في خاطره تعطل ما هو فيه من الاكتساب حيث دخلت
 الشبهة من ذلك الباب ولورفت له تمام القلق والاضطراب حذر من سوء العاقبة في المال والمال وفقر
 الله سبحانه للاضرب من سوء التقوى والتمسك بما هو في ذلك السبيل لا يقرى برضى الحرام واجتناب الشهوات
 والعرج الى معارج الصلاح والولوج في صرح اهل الخير والفلاح واتباع طريق العلم والعمل واجتناب اسباب
 الخطا والمخطل وقد بعثنا الى والبال في اشتغال والخطا في ملال والاحوال في احتلال على اني لتصور
 البضاعة في هذا الشأن وكثرة الاضاعة في هذا الزمان لا اعد من فرسان هذا الميدان ولا من سباق جليلة
 هذا الزمان ولهذا ضربت عنها اول الامر صفحا وطويت دونها كسفا واعزمت عزاءه من الزمان حتى تسحب
 عليها ناكب العيان لكن حيث كره الى الارسال وذا في الاطراح والسؤال وبعثت الى نظمه بعدد في المعنى
 عن كاله وجوده فكم وانه لا عذر في الامل بعد بلوعة الى هذا القدر من الكلام اجد بدا من الامتنال با
 لمجاب عن ذلك السؤال حيث ما ظهر لي من كلامه على ثناء الاعلام واصاديت اهل البيت عليهم الصلوة والسلام
 حقا ان يبلغ الحال الى التعطل امر المعاش الداعي الى الاختلاف وهذه صورة مسأله اوردها في
 فريد العبارة قال ما تقول في الرجل ياتي لنا ويقول مثله قياس فلفل بك تقول له محمد في رضى وليس عندنا
 شئ فتمضي عطارا خرونا حفر منه بانقص من المحملة ويبيعها اياه محمد اياه اجدله وكلا شرعا فمهر و
 اما اذا لم يجد وكلا او امره بلفظ خذ لي ما تقول في ان اريد سوا كان العشرة اثني عشرة او اقل او ازيد
 الجواب ومنه سيجاز الهام الصور في كل باب انه ان كان ما تأخذه من العطار لتفك فلا باس ان يبيعه

عليه

صورة رقم (١٦): أول رسالة (جوابات الشيخ علي بن لطف الله...) للشيخ أحمد بن إبراهيم

بن أحمد البحراني

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٦-٣٧)
 شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

ي ل اذا غسل فلا بأس وعن البرقي يكون حراما يصح ان يكون فيه ماء قال اذا غسل فلا بأس وقال في قلع
 او انا بشر فيه الخ في غسل ثلاث مرارة وسئل ابن ابي بصير فيه الماء قال يجزئ حتى يدلك به ويغسل
 ثلاث مرارة وفي رواية اخرى لعازم الصادق ع قال اغسل الزنا الذي يقب فيه الخ سبعاً وروى عمار
 الساباطي عندهم ايضا في الكونز الا ان يكون قد مكث في غسل واحد ثم يغسل ثلاث مرارة يغسل
 فيه الماء فيغسل فيه ثم يفرغ منه ثم يغسل فيه ماء اخر فيغسل فيه ثم يفرغ ذلك الماء ثم يغسل فيه ماء اخر فيغسل فيه ثم يفرغ
 منه وكل طهر وروى عمار بن موسى عن ابي عبد الله ع في ان يشرب فيه النبيذ قال يغسل سبع مرات وكذلك
 الكلب الى غيره لك من الاجزاء المستغيضة الدالة على توقف الاستعمال لتلك الاواني على تطهيرها والمبا لغده
 فان قلت لعن ذلك التطهير الشرعي لازالة عين النجاسة التي لا يمكن زوالها الا بدون التمسح ونحوه ومن ثم وردت
 الاجزاء بالتعدد في نحو الخمر والنبيذ وكذلك باليد وكل ذلك للاستظهار في ازالة ما عسى ان يكون مستكناً
 في الاناء من اجل ان الاصل لا يحصل فيه من المأكول والمشروب ونحوهما قلت لان ان التكليف بالتطهير الشرعي
 ليس الا لتوقف ازالة العين عليه فان من المعلوم ان الزنا نجس والتمسح والدلك وكذا بالمياه المضاف والمطلقة نجسة
 والان ورد والتعدد في الغسل في الاجزاء لما ذكر من العلة فان ما ورد فيه التعدد بالسميع والثلاث والدلك
 كالحجر ورويه الاكتفاء بالمرّة الواحدة الخالية عن ذلك والذي في الجميع واحد وهو عمار بن موسى الساباطي
 عن الصادق ع بل كل ذلك للحضن التبعيد وضوافة امر الشاسع على ان ذلك لا يتم فيما يعلم فيه عدم سريان النجاسة
 وعكسها فانها في اجزاء الانس كنجاسة ولوع الكلب والخنزير ونحوها ما ورد فيه الامر بالتعدد والمبالغة بالغسل
 الدلك وذلك ما يشهد بكون التكليف فيها ونحوها للحضن التبعيد على اما لان شتم التكليف علل ومصلح
 وان لم يلزم كونها مطهرة كما لا يخفى على من معنى الطلحة الاجزاء وجاس خلال تلك الديار

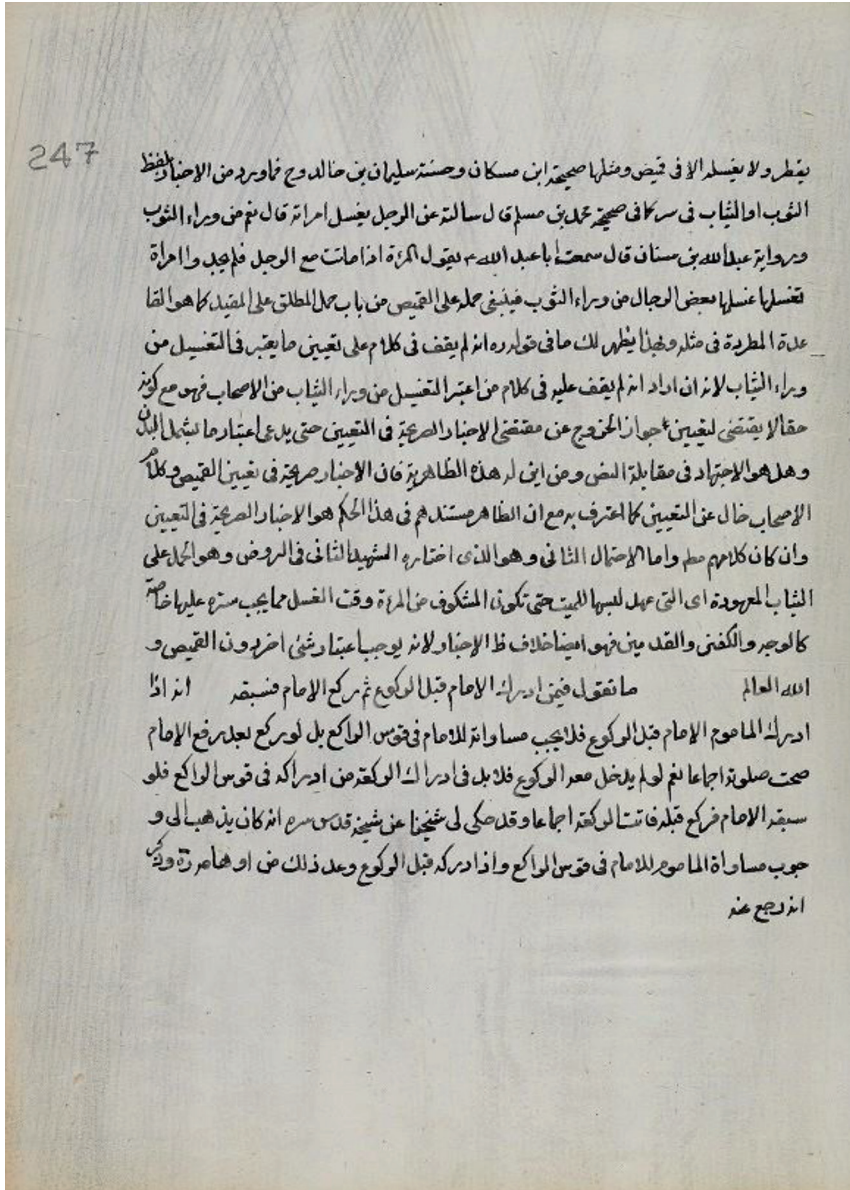
صورة رقم (١٧): الصفحة الأخيرة من رسالة (إذا أزيلت عين النجاسة...) للشيخ أحمد بن

إبراهيم بن أحمد الدُرَازي البُحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد الحمد لله سبحانه على فضله والشكر له على توفيقه والثناء له والصلوة على محمد وآله فقد ورد الكتاب من مصفوة الأصحاب وخلاصة ذوى الألباب فقرة الأحزان العظام والعلماء والأعلام محمود المقام ومشكور الأنعام الشيخ عبد الامام الأوزاعي وسائر طواريق الأيام وحوادث الألام ومعنى الأوقات بالطاعات ومعنى الساعات بالذنوب والبركات بحق محمد وآله الهداة وقد تضمن ذلك الكتاب من جميل الخطاب بعض المسائل المهمة الدالة على جودة فطرته وقوة الاستعدادية طالبها من بحثة الاخلاص يفتنى حالها وتفصيلها لها والمحب ان كان في غاية تقوى البال بكنزة الاشتغال الا ان القاسم واجب الالتماحي مثقال في كل حال وهو سبحانه المسئول للتوفيق والاعمال للاكمال والصابرة من الافعال والاقوال حاصلها ما وجب الجمع بين قوله تعالى ولن يخوننكم ابدًا بما قد متايد بهم وبني قوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك حيث نفى التفتي لمين التايدية في الاولى مع حصول التفتي منهم في الثانية وصحة سبحانه الهام الصواب انه لا تنافي بين التايدية لان التفتي المنفي في الآية الاولى ما هو في الدنيا والتفتي الثابت لهم في الآية الثانية ما هو في الآخرة مع الاتساق بينهما وان شئت لسجلا في الكلام لتحقيق المرام فاعلم ان لنا غا نفيد تأكيد التفتي في المستقبل لا تايدوه كما عليه المحقق ومع نفى هذه الآية كالأية الأخرى في سورة الحجر ولا يخوننكم ابدًا بما قد متايد بهم بلفظ لا التي تدل على التايد اجماعا وما قولنا ابدًا فاما مرادنا كما هو المعنى من العرفى طول اعمارهم كما تقول لا اكملن ابدًا يريد ما عشت وحاصل المعنى ان الله سبحانه قد اجرا لكفار بانهم لا يمتنون الموت مدة اعمارهم في الدنيا لعلهم بما قول اليه حالهم لا يسيب ما قد متايد بهم من الكفر والمعاصي وقدره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان قال لو عتقوا الموت لما عتقوا عن احرهم منهم ان لا يمتنون في الدنيا اصلا وان كانوا يبقون فمما علمهم كما قال سبحانه قل ان الموت الذي تفرعون منه فانه ملائكم واما في الآخرة فانه يمتنون الموت اي طلبا للمجنون من العذاب والتخلص ولا ت حين فخاص كما قال سبحانه لا يفتنى

صورة رقم (١٨): أول رسالة (جوابات مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي) للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدُرَازي البُحراني



صورة رقم (١٩): آخر رسالة (جوابات مسائل الشيخ عبد الإمام الأحسائي) للشيخ أحمد بن إبراهيم بن أحمد الدُرَازي البُحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

افتح المقال بعد البسملة بمد خير ومنعم والشكر له
مصليا على نبي الرحمة واله الاطهار اهل العمة
وبعد فاعلم طويل لة سامكة افلا كه واجه
وان علم الفق في الدم كالقمر البانع في النجوم
بنون من بعدكم العرف معالم الذين غدت منكشفة
كه نظم الاصحاب غدير ونشروا نشر النجوم من درر
وهذه منظومة في الفن تدخل في الاذن غير اذن
تدعو الى اتقان وحفظة وضبط معناه بضبط لفظ
قد نجت من الغرر الذي فانظمت في اللد من حف
منه

صورة رقم (٢٠): أول صفحة من المنظومة الفقهية للسيد محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي

نظام
شده

تراث كربلاء - مجلة فصلية محكمة

صورة رقم (٢١): وهي آخر صفحة من المنظومة الفقهية للسيد بحر العلوم، وتمثل آخر المجموع أيضاً، ويظهر فيها اسم الناسخ وتاريخ النسخ ومكانه: محمد القزويني، في بلد الحسين عليه السلام في يوم عرفة سنة ١٢٣٧ هـ.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

أولاً: المصادر العربيّة

١. الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
٢. أعلام هجر من الماضين والمعاصرين: هاشم محمد الشخص، مؤسسة الكوثر للمعارف الإسلاميّة - قم، ط ٣، ١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.
٣. أعيان الشيعة: محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١هـ)، حقّقه وأخرجه واستدرك عليه حسن الأمين، دار التّعارف للمطبوعات - بيروت، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٤. أنوار البدرين في تراجم علماء القطيف والأحساء والبحرين: علي بن حسن البلاديّ البحراني (ت ١٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد الكريم محمد علي البلاديّ، مؤسسة الهداية - بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
٥. تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مطبعة مهر - قم، ط ٢، ١٤١٤هـ.
٦. تراجم الرجال: أحمد الحسيني، دليل ما - قم، ط ١، ١٤٢٢هـ.
٧. تكملة أمل الآمل: حسن الصدر (ت ١٣٥٤هـ)، تحقيق: حسين علي محفوظ وزميليه، دار المؤرّخ العربي - بيروت، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٥م.
٨. الخدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة: يوسف البحراني (ت ١١٨٦هـ)، حقّقه وعلّق عليه: محمد تقّي الأيرواني، فهرسة وتصحيح: يوسف البقاعي، دار الأضواء - بيروت، ط ٣، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

٩. خاتمة مستدرك الوسائل: حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق ونشر مؤسسة آل البيت (عليه السلام)، مؤسسة آل البيت (عليه السلام) بيروت، ط ١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
١٠. ديوان أبي المعالي الشريف عبد الرؤوف بن الحسين الجدحفصي البحراني (١٠٦٦ - ١١١٣ هـ) صنعة: أحمد بن محمد بن مبارك الساري، تحقيق: حسين السماهيحي، مركز تراث البحرين- البحرين، ودار زين العابدين (عليه السلام) - قم، ط ١، ٢٠١٨ م.
١١. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء- بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م.
١٢. روضات الجنّات في أحوال العلماء والسّادات: محمد باقر الموسوي الخوانساري، عنيت بنشره مكتبة إسماعيليان- طهران/ قم، ١٣٩٢ هـ.
١٣. ربحانة الأدب في تراجم المعروفين بالكنية والنسب: ميرزا محمد علي مدرّس تبريزي، انتشارات خيام، جابخانه حيدري، ط ٤، ١٣٧٤ هـ.
١٤. طبقات أعلام الشيعة: آقا بزرك الطهراني، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م.
١٥. فهرس المخطوطات العربية في جامعة برنستون: محمد عايش، سقيفة الصفا العلميّة، ط ١، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م.
١٦. لؤلؤة البحرين: يوسف بن أحمد البحراني (ت ١١٨٦ هـ)، تحقيق: محمد صادق بحر العلوم، دار الأضواء- بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م.
١٧. منتظم الدّرين في تراجم علماء وأدباء الأحساء والقطيف والبحرين: محمد علي بن أحمد بن عباس التّاجر البحراني (ت ١٣٨٧ هـ)، تحقيق: ضياء بدر آل سنبل، مؤسّسة طيبة لإحياء التراث- بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ.

١٨. موسوعة طبقات الفقهاء: اللجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام
بإشراف الشّيخ جعفر السّبحانيّ، مؤسّسة الإمام الصادق عليه السلام،
قم، ط ١، ١٤٢٢ هـ.

ثانيًا: المصادر الفارسيّة

١٩. فهرستگان نسخه های خطی ایران- فنخا: مصطفى درايّتي، سازمان
واسناد کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، ط ١، ١٣٩٠ ش.

ثالثًا: المجلات والدوريات

٢٠. المخطوطات العربية بجامعة برنستون مجموعة جاريت: أحمد علي تراز،
مجلة (عالم الكتب) السعوديّة، مج ١، ع ١، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٨ م.

رابعًا: المواقع الإلكترونيّة

٢١. الموسوعة الحرّة (ويكيبيديا)، إبراهيم شالوم يهودا، على الشبكة العالمية
للمعلومات.

إجازات السيّد عليّ الطباطبائيّ
صاحب الرياض (١١٦١-١٢٣١ هـ)

**The Jurisprudence Testimony
Of Sayed 'Alī A - Ṭabāṭabā'ī,
The Author Of A- Ryāḍ
(1161- 1231 .H.)**

الشيخ عبّاس يونس الحسين الزيديّ
الحوزة العلمية / النجف الأشرف

By:-

'Abās Yūnis 'Bdul Ḥusayn A- Zaydī.
The Ḥawza *Theological Seminary* in Najaf



الملخص

السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض من العلماء الأعلام الذين بذلوا الغالي والنفيس لأجل إحياء معالم الدين، وقد كانت جهوده العلمية ملحوظة في مؤلفاته وتدريسه، وتخرج العديد من العلماء على يديه، وقد بذل جهداً كبيراً في خدمة الحديث الشريف؛ إذ كان يدرّس متون الكتب الحديثية الشريفة، ويبحث فيها من عدة جهات منها جهة الرجال والسند، وخدم الحديث الشريف أيضاً بمنحه إجازة الرواية للعديد من الأعلام، فأسهم بعدم انقطاع سلسلة الرواة، وهذه خدمة عظيمة.

فلهذا جمع الباحث الإجازات التي صدرت من السيد صاحب الرياض، مع نصّين لإجازات مشايخه، وذكر مسرداً لمن أجازهم السيد صاحب الرياض.

الكلمات المفتاحية: علي الطباطبائي، صاحب الرياض.

Abstract.

Sayed 'Ali A- Ṭabāṭabā'ī, The Author Of A- Ryāḍ is considered as one of the famous scholars who did their best to revive basics of the Islamic religion. It is noticeable that he achieved great scientific efforts in Al- Ḥadīṭ A-Nabawī the Prophetic Narration, and taught many scholars in this field. In addition, Sayed 'Ali A- Ṭabāṭabā'ī taught in the main texts of the Al-Ḥadīṭ A-Nabawī and its narrators. Moreover, he provided science of the Ḥadīṭ with granting the 'Ġāzāt Testimonies to so many scholars. By so doing, he did his best after an interruption in the transmitted Ḥadīṭ. For this reason, we have collected his testimonies alongside with two texts belong to his professors, and mentioned the names of the scholars who were granted such testimonies.

Key words:- 'Alī A - Ṭabāṭabā'ī, The Author Of A- Ryāḍ.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

وبعد، فإن الإجازات لها أهمية عظيمة غير خفية على المتتبع؛ فإنها تنفع لمعرفة طبقات العلماء، وتراجهم، وقد اعتنى بها العلماء كثيرًا، فكان من دأب العلماء إجازة تلاميذهم في نقل الأحاديث وذكر الطرق إلى أن تنتهي إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقد سافر بعضهم وتحمل الصعاب؛ لأجل الفوز بطريق صحيح يروي به عن المعصومين عليه السلام، أو للاستفادة من المؤلفين لرواية كتابه عنه مباشرة، وهذه الفوائد المذكورة للإجازات وأسباب أخرى قمت بجمع إجازات السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض قدر الإمكان؛ لما له من أهمية علمية؛ إذ يعدُّ من الأعلام ومن مشايخ الإجازات، فقد أجاز للعديد من الأعلام، في الرواية والفتوى والاجتهاد، والسيد صاحب الرياض لم يكن يبذل إجازة الفتوى والاجتهاد لكل أحد إلا بعد المعاشرة التامة، والخلاطة الكاملة، والوقوف على مستوى المجاز؛ ولهذا السبب فإنه رفض أن يعطي إجازة لأحد الشخصيات عندما طلب منه السيد سلطان العلماء ابن السيد دلدار علي النقوي، فاعتذر معللاً بالسبب المذكور^(١).

فذكرت مشايخه في الإجازة ومسرّدًا لمن أجازهم، وقد اقتضت مادة البحث خطة جاءت بعد المقدمة على تمهيد وقسمين وخاتمة.

(١) يُنظر: أوراق الذهب (الملحقات): ١٥١٩-١٥٢٢.

فتناولت في التمهيد مطلبين: الأوّل الإجازة؛ تعريفها وأقسامها وأهميتها،
والآخر سطور من سيرة السيّد صاحب الرياض. وأمّا الأقسام فكانت على
النحو الآتي:

القسم الأوّل: ذكرت فيه مشايخ صاحب الرياض في الإجازة مع بعض
نصوص إجازاتهم.

وأمّا القسم الثاني: فقد تضمّن مسردًا لمن أجازهم السيّد صاحب الرياض،
ونصوص إجازاته.

الخاتمة: ذكرت فيها أهمّ ما توصّلتُ إليه في هذا البحث.

التمهيد

أولاً: الإجازة: تعريفها وأقسامها وأهميتها:

وفي هذا الموضوع يكفيننا ما ذكره الشيخ آقا بزرك الطهراني بقوله:

«الإجازة هو الكلام الصادر عن المجيز المشتمل على إنشاء الإذن في رواية الحديث عنه بعد إخباره إجمالاً بمرويّاته، ويُطلق شائعاً على كتابة هذا الإذن المشتملة على ذكر الكتب والمصنفات التي صدر الإذن في روايتها عن المجيز إجمالاً أو تفصيلاً، وعلى ذكر المشايخ الذين صدر للمجيز الإذن في الرواية عنهم، وكذلك ذكر مشايخ كلّ واحد من هؤلاء المشايخ طبقة بعد طبقة إلى أن تنتهي الأسانيد إلى المعصومين عليه السلام، وهذه الكتابة التي تطلق عليها الإجازة تتفاوت في البسط والاختصار والتوسط؛ فالكبيرة المبسوطة منها تعدّ كتاباً مستقلاً، ول بعضها عناوين خاصة كاللؤلؤة والروضة البهيّة، وبغية الوعاة، والطبقات، واللمعة المهدية.

والمتوسطة منها المقتصرة على ذكر بعض الطرُق والمشايخ، تعدّ رسالة مختصرة أو متوسطة، ويُعبّر عنها برسالة الإجازة كما عبّر به بعض تلاميذ العلامة المجلسي فيما كتبه إليه (انظر صورة الكتابة في آخر إجازات البحار).

وأما الإجازات المختصرة التي لا تعدّ كتاباً ولا رسالة، فيتراءى لأول وهلة أنّ في ذكرها خروجاً عن موضوع الكتاب؛ لعدم صدق التصنيف عليها، غير أنّا إذا نظرنا إليها نظرة عميقة نجد فيها فوائد جليّة، زائدة على فوائد مطلق الإجازة -ولو بالقول فقط- من اتصال أسانيد الكتب والروايات، وصيانتها عن القطع

والإرسال، ومن التيمّن بالدخول في سلسلة حملة أحاديث آل الرسول ﷺ، والتبرّك بالانخراط في سلك العلماء الأعلام، ورثة الأنبياء والخلفاء عنهم ﷺ إلى غير ذلك.

ومن تلك الفوائد الزائدة الوقوف على معارف تحصل لنا من النظر في خصوص المكتوبة من الإجازات بأنواعها الثلاثة:

منها: تراجم العلماء الحاملين لأحاديثنا المروية عن المعصومين ﷺ بمعرفة اسمهم ونسبهم وكنيتهم ولقبهم، ومعرفة شيوخهم المجيزين لهم اسماً ونسباً وكنيةً ولقباً، ومعرفة من قرأ عليهم كذلك.

ومنها: العلم بجملته من أوصافهم وأحوالهم من شهادات المشايخ لتلاميذهم، والتلاميذ لمشايخهم بما له المدخلية التامة في قبول الرواية عنهم، والوثوق والاطمئنان بهم.

ومنها: معرفة عصرهم وزمان تحمّلهم للأحاديث ومكانه، ومعرفة بعض معاصريهم، وتمييز من كان في طبقتهم عمّن لم يكن فيها، إلى غير ذلك، وكلّ هذه الفوائد تنكشف لنا من التأمل في أنواع هذه الإجازات التي قد جرت عادة الأسلاف الصالحين على إصدارها للمجازين منهم في كلّ جيل وزمان، وصارت سيرة مستمرة لهم منذ عصر المعصومين ﷺ، نعم في العصر الأوّل كانوا يعبرون عنها بالمشيخة لذكرهم المشايخ فيها، ويذكرون أيضاً حديثاً واحداً مما رواه ذلك الشيخ لهم، ونحن نشكرهم على هذا الجميل، ونقدّر عملهم هذا أحسن تقدير، إذ إنهم قدّموا إلينا ما ينجعنا في فنون التاريخ والرجال والأنساب والطبقات وغيرها، مما تمسّ الحاجة الشديدة إليه في أعصارنا الحاضرة، وما يلحقها من الأعصار؛ فهذه الإجازات برمتها كتب تاريخية رجالية، يحقّ علينا

أن نلّم شعثها ونثبتها صوتاً لها عن الضياع، وعوناً على الانتفاع، بل هو تكليف لازم علينا عقلاً وشرعاً، إذ إنّ فيه شكر خدمات صلحاء السلف، وأداء للأمانة المحتاج إليها إلى ضعفاء الخلف، ولكن مما يؤسف عليه عجزنا عن القيام بأداء هذا التكليف بما هو حقّه، حيث إنّ جمع تلك الإجازات واستقصائها مما ليس لنا طريق عادي إليه؛ لتشتتها في الأصقاع والبلاد النائية، واندراجها غالباً في حواشي الكتب المتفرقة التي لا تصل إليها يد التنقيب إلا أن الميسور لا يسقط بالمعسور»^(١).

ثانياً: سطور من سيرة السيّد صاحب الرياض

اسمه: السيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ ابن أبي المعالي الصغير ابن أبي المعالي الكبير ابن السيّد مراد الطباطبائي الحائري، يشترك بجده الأعلى السيّد مراد مع مجموعة من الأئمة العلميّة منهم آل بحر العلوم وآل الحكيم وغيرهم^(٢).

لقابه: صرّح السيّد ببعض ألقابه في إحدى إجازاته المخطوطة فقال: «السيّد عليّ بن محمّد عليّ الحسيني الحسيني الشهير بالطباطبائي؛ الأصفهاني أصلاً، والكاظمي مولداً، والحائري موطناً دنيا وآخرة إن شاء الله»^(٣).

ولادته: ولد في مدينة الكاظمية المقدّسة في ١٢ من شهر ربيع الأوّل سنة ١١٦١ هـ^(٤).

أولاده: للسيّد ثلاثة من الذكور؛ أولهم السيّد محمّد المجاهد المتوفّي ليلة ٢٤

(١) الذريعة: ١/ ١٣١-١٣٣.

(٢) يُنظر: مقدّمة تحقيق عمدة المقال: ٤.

(٣) مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشيّ في قم المقدّسة برقم ٣٥٥٠.

(٤) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٤/ ١١٧؛ أعيان الشيعة: ٨/ ٣١٤.

من شهر ربيع الثاني سنة ١٢٤٢ هـ^(١)، ثانيهم السيّد محمّد مهدي الطباطبائيّ المتوفّي في الرّيّ حدود سنة ١٢٦٠ هـ^(٢)، ثالثهم السيّد جعفر الطباطبائيّ الذي توفّي ليلة زفافه بعد وفاة والده بقليل^(٣).

وفاته: توفّي يوم الأحد ٢٢ من شهر المحرم الحرام سنة ١٢٣١ هـ. وكان بعمر السبعين، ودُفن بجانب أستاذه وخاله الشيخ الوحيد البهبهانيّ^(٤).

(١) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٥٤ / ٥.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ١١٦ / ٦.

(٣) يُنظر: الكرام البررة: ٧٧ / ٣.

(٤) يُنظر: زنگاني خودنوشت ملا علي آراني، المطبوع ضمن ميراث حديث شيعة: ٥٢١ / ١٥؛ تكملة أمل الآمل: ١١٧ / ٤.

القسم الأول: مشايخه في الإجازة وبعض نصوص إجازاتهم:

يروى السيّد صاحب الرياض عن عدّة من العلماء الأعلام؛ منهم:

١- المحدث الكبير الفقيه الشيخ يوسف البحراني (المتوفّى ١١٨٦ هـ).^(١)

٢- الشيخ محمّد باقر الوحيد البهبهاني (المتوفّى ١٢٠٦ هـ).^(٢)

٣- السيّد محمّد مهديّ الشهرستاني (المتوفّى ١٢١٦ هـ).^(٣)

وقد عثرت على نصّين من إجازات مشايخه، وهي إجازة خاله الشيخ الوحيد البهبهاني، والسيّد محمّد مهدي الشهرستاني.

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣٢-٣٣)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ/ حزيران ٢٠٢٢ م

(١) يُنظر: أوراق الذهب (الملحقات): ٣٧٩؛ تكملة أمل الآمل: ١١٨/٤.

(٢) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ١١٨/٤.

(٣) يُنظر: إجازات ميرزا مهدي الشهرستاني (المطبوع ضمن ميراث حديث شيعة):

(١)

إجازة الوحيد البهبهانيّ

وهي صغيرة، غير مؤرّخة، ذكرها صاحب الذريعة^(١)، وطُبعت في ضمن سلسلة آثار مؤتمر الوحيد البهبهانيّ^(٢)، وقد ذكر جزءاً منها الزنوزي؛ تلميذ صاحب الرياض في كتابه رياض الجنّة^(٣)، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على محمّد وآله الطاهرين المعصومين إلى يوم الدين.

وبعد، فيقول -الأقلّ الأحقر الأذلّ- محمّد باقر بن محمّد أكمل: "إنّه قد استجاز منّي السيّد السند، الماجد الأجد، الموفّق المؤيّد، الرشيد الأرشد، المحقّق المدقّق، العالم الفاضل الكامل الباذل، ذو الفكر الدقيق، والفهم الرشيق، الذكيّ الزكيّ، الألعبيّ اللودعيّ، ذو النسب الجليل الرفيع، والحسب الجميل البديع، والنبل والشرافة الفائقة، والكمالات العالية الرائقة، ذو الذهن والفهم العالي والإدراك المتعالي، المستجمع لأنواع العلوم، ذو الطبع الوقاد، والذهن العالي النقاد، صاحب السداد والرشد والاستقامة والرشاد، الولد الروحانيّ الأمير السيّد عليّ، وفقه الله تعالى لمرضيه، وجعل كلّ يوم منه خيراً من ماضيه، وزاده

(١) يُنظر: الذريعة: ١/ ١٤٧، رقم ٦٩٢.

(٢) يُنظر: سلسلة آثار المؤتمر العالميّ للمجدّد الوحيد البهبهانيّ: ١٧ / ٢٠٧.

(٣) يُنظر: رياض الجنّة: ٤ / ٣٤١.

كُلَّ يَوْمٍ كَلَّ مَا يَرْضِيهِ.

فأجرت له -وفقّه الله وأيّده وسدّده وأرشده- أن يروي عنيّ جميع مصنّفاي ومؤلّفاي المشهورة، وكذا جميع مسموعاتي ومقروءاتي على مشايخي العظام الكرام، زبدة علماء الأعلام، ومرجع الشيعة في هذه الأعوام.

سائلاً منه -أدام الله توفيقه وتسديده، بل لا زال له من التوفيق قوام، ومن التأيد عصام- ألا ينساني في أوقات دعواته، وأزمنة زيارته، حتى يبلغه الله أعلى درجات العلم والكمال، وأرفع مراتب النبيل والشرف والعزّ والجلال، آمين آمين ربّ العالمين".

[illegible]

حالا که دست در آلودگی
میست لایحه را بر آلودگی

صورة إجازة الشيخ الوحيد البهبهانيّ للسيد صاحب الرياض

(٢)

إجازة السيّد مهدي الشهرستانيّ

وهي صغيرة؛ تأريخها أواخر شهر شعبان سنة ١٢١١ هـ، ولم تذكر بالذريعة، وكُتبت على كتاب السرائر لابن إدريس الحلّيّ، ووردت في ضمن إجازات السيّد الشهرستانيّ^(١)، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

وبعد، فقد استجازني العالم الفاضل الكامل، الأكرم الأجدد، الولد الروحانيّ، السيّد عليّ بن محمّد عليّ الحسنيّ الحسينيّ الشهير بالطباطبائيّ الأصفهانيّ أيّده الله تعالى.

فأجزت له -أحياء الله تعالى في سرور- أن يرويّ عني وعن مشايخي، خصوصاً شيوخنا الثلاثة الذين كانوا مرجع الأنام في أخذ الفتيا والأحكام، بحق روايتهم عن مشايخهم المعروفين في أسانيد الإجازات المتّصلة إلى أرباب العصمة، وأئمة الأمة، ونبيّ الرحمة، صلوات الله عليهم أجمعين.

سائلاً منه سلوك الاحتياط، الذي هو مسلك النجاة.

وكتب بيمنه الدائرة، أوتي بها كتابه في الآخرة، فقير عفو ربّه الغني، مهدي بن أبي القاسم الموسويّ، الشهير الشهرستانيّ؛ الأصفهانيّ أصلاً ومولداً، والحائريّ موطناً دينياً وآخرة، إن شاء الله تعالى.

وكان ذلك في أواخر شعبان المعظم من شهور سنة ١٢١١ هـ..

(١) يُنظر: إجازات ميرزا مهدي الشهرستانيّ في ضمن ميراث حديث شيعة: ٥ / ٥٤٠.

القسم الثاني : وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مسرد لمن أجازهم :

أجاز السيّد عليّ الطباطبائيّ للعديد من العلماء الأعلام، وهذا مسردٌ لمن وقفت عليهم ممن أجازهم السيّد صاحب الرياض، رتبتهم حسب الترتيب الألفبائيّ:

١- الحاج الميرزا أبو طالب المتوفّي في طريق الحجّ سنة ١٢٣٧هـ، وسيأتي نصّ إجازته.

٢- السيّد أبو القاسم اللاهيجيّ (المتوفّي ١٢٦٩هـ)، ظنّ الشيخ آقا بزرك أنّ إجازة السيّد صاحب الرياض التي كتبها على ظهر المجلّد الأوّل من كتاب رياض المسائل بتاريخ ١٢٣٠هـ لأبي القاسم الموسويّ هي للمترجم له، وقد قال السيّد في هذه الإجازة: «السيّد السند، الكهف المعتمد، الأورع الأوحّد، الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، الولد الروحانيّ السيّد أبي القاسم، وفقه الله لما يرضيه، وجعل مستقبل أمره خيرًا من ماضيه..»^(١).

٣- السيّد أبو القاسم بن الحسين بن عليّ النقي الموسويّ، كان حيًّا سنة ١٢٢١هـ، يروي عن السيّد صاحب الرياض كما صرّح في إجازته لابن عمّه^(٢).

٤- أبو القاسم بن محمّد الإيروانيّ، وُلِدَ في إيروان سنة ١١٨٧هـ، وتوفّي في تبريز سنة ١٢٣٧هـ؛ له إجازة عامة من السيّد صاحب الرياض^(٣).

(١) يُنظر: الكرام البررة: ١/ ٤٧، الترجمة ١٠٢.

(٢) يُنظر: تراجم الرجال: ١/ ٧٥، الترجمة ١٢٦.

(٣) يُنظر: أعيان الشيعة: ٢/ ٤٤٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٦٩٧، الترجمة ١٣.

- ٥- الشيخ أحمد بن زين الدّين الأحسائيّ المعروف (المتوفّى ١٢٤١ هـ)، وسيّأتي نصّ إجازته.
- ٦- الميرزا أحمد بن لطف عليّ خان بن محمد صادق القرجه داغيّ التبريزيّ (المتوفّى ١٢٦٥ هـ) كتب إجازة كبيرة لأولاده الثلاثة، وصرّح فيها بروايته عن السيّد صاحب الرياض^(١).
- ٧- الشيخ أحمد بن محمّد عليّ الكرمانشاهيّ، حفيد الوحيد البهبهانيّ (المتوفّى ١٢٤٣ هـ)، وسيّأتي نصّ إجازته.
- ٨- الشيخ أحمد بن محمّد مهدي بن أبي ذرّ النراقيّ الكاشانيّ، صاحب مستند الشيعة (المتوفّى ١٢٤٥ هـ)؛ له إجازة من السيّد صاحب الرياض، كما ذكر النراقيّ ذلك في إجازاته العديدة^(٢).
- ٩- الشيخ أسد الله بن إسماعيل التستريّ الكاظميّ صاحب مقابس الأنوار (المتوفّى ١٢٣٤ هـ)، سيّأتي نصّ إجازته.
- ١٠- السيّد أبو القاسم جعفر ابن السيّد حسين بن أبي القاسم الكبير جعفر بن الحسين الموسويّ الخوانساريّ (المتوفّى ١٢٤٠ هـ)، سيّأتي نصّ إجازته.
- ١١- الشيخ المولى حسن الغني الخراسانيّ، سيّأتي نصّ إجازته.
- ١٢- السيّد دلدار عليّ النقويّ (المتوفّى ١٢٣٥ هـ)، سيّأتي نصّ إجازته.
- ١٣- الشيخ رضا البابليّ المعروف بكلاغر، سيّأتي نصّ إجازته.
- ١٤- السيّد رضا ابن السيّد محمّد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ (المتوفّى

(١) يُنظر: الكرام البررة: ١/ ١٠٢، الترجمة ٢٠٤.

(٢) يُنظر: ميراث حديث شيعة: ٨/ ٤٤٥؛ مقدمة التحقيق لكتاب عوائد الأيام: ٧٤؛ موسوعة العلامة الأوردبادي: ١/ ٢٥٠.

١٢٥٣ هـ)، له إجازة من السيّد صاحب الرياض^(١).

١٥ - السيّد محمد شفيع ابن السيّد علي أكبر الجابلقيّ (المتوفّى ١٢٨٠ هـ)، له من السيّد صاحب الرياض إجازة فقد ذكره في إجازته الكبيرة المعروفة بالروضة البهيّة^(٢).

١٦ - الشيخ عبد عليّ بن أميد عليّ الجيلانيّ الغرويّ، سيأتي نصّ إجازته.

١٧ - الشيخ عبد الله بن محمد باقر بن عليّ أكبر بن رضا المامقانيّ التبريزيّ الحائريّ الكبير (المتوفّى ١٢٤٧ هـ) كان مجازاً من أستاذه السيّد صاحب الرياض^(٣).

١٨ - الشيخ الميرزا عبد الوهّاب الشريف بن محمد عليّ القزوينيّ (المتوفّى بعد ١٢٦٠ هـ)، له إجازة من السيّد صاحب الرياض^(٤).

١٩ - المولى محسن بن نجف عليّ زيتون الرودباريّ (كان حيّاً سنة ١٢١٣ هـ) نسخ الشرح الصغير للسيّد صاحب الرياض وفي آخر هذه النسخة إجازة من المؤلّف إلى الناسخ يميزه بنقل فتاويه^(٥).

٢٠ - السيّد محمد الكاشانيّ (كان حيّاً ١٢١٢ هـ)، سيأتي نصّ إجازته.

٢١ - الميرزا محمد الفقيه بن حبيب الله الرضويّ الباشتينيّ السبزواريّ (المتوفّى ١٢٦٦ هـ)، أجازته السيّد صاحب الرياض بخطّه وصرّح باجتهاده بإجازة على كتاب الرياض^(٦).

(١) يُنظر: معارف الرجال: ١ / ٣٢١.

(٢) يُنظر: الروضة البهيّة: ٤٨.

(٣) يُنظر: معارف الرجال: ٢ / ١٤.

(٤) يُنظر: الكرام البررة: ٢ / ٨٠٩، الترجمة ١٥١٢.

(٥) يُنظر: فنّا: ١٢ / ٨٧٤.

(٦) يُنظر: الكرام البررة: ٣ / ٣٨١، الترجمة ٥٩٨.

٢٢- السيّد صدر الدّين محمّد بن صالح بن محمّد بن شرف الدين إبراهيم الموسويّ العامليّ، جدّ آل الصدر وآل شرف الدّين (المتوفّى ١٢٦٤ هـ)، أجازته السيّد صاحب الرياض بإجازة مفصّلة عامة تأريخها سنة ١٢١٠ هـ، وصرّح في إجازته له بأنّه مجتهد قبل أربع سنوات أي بعمر ١٣ سنة^(١).

٢٣- السيّد محمّد بن معصوم بن محمّد الرضويّ، الملقّب بعلم الهدى، والمعروف بالقصير (المتوفّى ١٢٥٥ هـ)، له إجازة من السيّد صاحب الرياض^(٢).

٢٤- السيّد محمّد باقر الشفتيّ الرشتيّ الأصفهانيّ، الشهير بحجّة الإسلام (المتوفّى ١٢٦٠ هـ)؛ له إجازة من السيّد صاحب الرياض^(٣).

٢٥- الشيخ محمّد تقي الشاهروديّ، أجازته السيّد صاحب الرياض بإجازة سنة ١٢٢٩ هـ، وسيأتي نصّها.

٢٦- السيّد محمّد تقي بن عبد الحيّ بن إبراهيم بن ماجد بن إبراهيم الحسينيّ الكاشانيّ المعروف بالپشت مشهديّ، (المتوفّى ١٢٥٨ هـ)؛ له إجازة من السيّد أشار إليها في إجازته المفصّلة للسيّد محمّد صادق الرضويّ المشهديّ.

٢٧- الشيخ محمّد تقي بن محمّد الشهير بملاّ كتاب الأحمديّ البياتيّ النجفيّ (المتوفّى قبل ١٢٥١ هـ)؛ له إجازة من السيّد صاحب الرياض^(٤).

٢٨- الشيخ محمّد تقي بن محمّد البرغانيّ القزوينيّ المعروف بالشهيد

(١) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ١/ ١٩٨، الترجمة ٢٠٨.

(٢) يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥١٢، الترجمة ٤٢٧٩.

(٣) يُنظر: تكملة أمل الآمل: ٥/ ٢٣٨، الترجمة ٢٢٠٠؛ الكرام البررة: ١/ ١٩٢، الترجمة ٣٩٧.

(٤) يُنظر: الكرام البررة: ١/ ٢٢٥، الترجمة ٤٥٨؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٤٥٦، الترجمة ٤٣٠١.

الثالث (المتوفى ١٢٦٤ هـ)؛ له إجازة من السيّد صاحب الرياض^(١).

٢٩- الشيخ محمد جعفر بن سيف الدين الأسترآبادي الحائري الطهراني الشهير بشريعتمدار (المتوفى ١٢٦٣ هـ)؛ له الرواية عن السيّد صاحب الرياض سماعاً وقراءة وإجازة، وقد مدحه في إجازته، وصرّح ببلوغه رتبة الاجتهاد، وسيأتي نصّ إجازة على إحدى كتبه.

٣٠- السيّد محمد جواد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الحسيني العاملي الشقراي، صاحب مفتاح الكرامة (المتوفى ١٢٢٦ هـ)، سيأتي نصّ إجازته.

٣١- الشيخ محمد حسن النجفي، صاحب الجواهر (المتوفى ١٢٦٦ هـ)، أجازه السيّد صاحب الرياض على ما نقله الشيخ محمد حرز الدين^(٢).

٣٢- السيّد محمد حسن بن عبد الرسول بن الحسن الحسيني الزنوزي الخوئي (المتوفى ١٢٤٦ هـ)؛ صرّح السيّد الزنوزي في كتابه (رياض الجنة) بأنّه قرأ على سيّد الرياض في الرجال والفقه والحديث كثيراً، إلى أن حصل على إجازة في الرواية منه^(٣).

٣٣- الشيخ محمد صالح بن محمد بن محمد تقي بن محمد جعفر البرغاني القزويني الحائري (المتوفى ١٢٨٣ هـ)؛ تتلمذ عند السيّد صاحب الرياض في آخر أيامه وأجازه^(٤).

(١) يُنظر: قصص العلماء: ٣٤؛ الكرام البررة: ١/ ٢٢٦، الترجمة ٤٥٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣/ ٥٤٤، الترجمة ٤٣٠٠.

(٢) يُنظر: معارف الرجال: ٢/ ٢٢٦.

(٣) يُنظر: رياض الجنة: ٤/ ٣٤٢؛ مقدّمة تحقيق رياض الجنة.

(٤) يُنظر: قصص العلماء: ١٥٨؛ الكرام البررة: ٢/ ٦٦٠، الترجمة ١١٩٨؛ موسوعة

٣٤- المولى محمّد فاضل السمنانيّ، أجازته السيّد صاحب الرياض بتاريخ ١٢٠٥ هـ، ومدحه فيها قائلاً: «العالم العامل، والفاضل الكامل، الأخ الروحاني مولانا محمّد فاضل السمنانيّ»^(١).

٣٥- المولى محمّد كاظم بن محمّد شفيع الهزارجربيّ الحائريّ (المتوفّى قبل ١٢٣٨ هـ)، أجازته السيّد صاحب الرياض^(٢).

٣٦- المولى محمّد مهدي، أجازته السيّد صاحب الرياض وصرّح أنه ممّن درس عنده، وسيأتي نصّ إجازته.

طبقات الفقهاء: ١٣ / ٥٩٨، الترجمة ٤٣٣٥.

(١) يُنظر: الكرام البررة: ٣ / ٢٢٦، الترجمة ٣٣٥.

(٢) يُنظر: الكرام البررة: ٣ / ٢٦٥، الترجمة ٤٠٠؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ١٣ / ٦٢٤، الترجمة ٤٣٥٤.

المطلب الثاني : نصوص إجازاته

قد صدرت من السيّد العديد من الإجازات لمختلف الشخصيّات، وقد ذكرتُ من وقفْتُ عليهم في المطلب الأوّل من هذا المبحث، وحاولتُ جمع ما صدر منه من الإجازات من المخطوطات والمطبوعات، فجمعت هذا العدد من الإجازات، وبقي منها ما لم أقف عليه، وقد رتّبت الإجازات بحسب تاريخ صدورها إن كانت مؤرّخة، وغير المؤرّخة على تاريخ وفاة المجاز.

(١)

إجازته للسيّد دلدار عليّ النقويّ (المتوفى ١٢٣٥ هـ)

متوسطة؛ تأريخها العشر الوسط من شهر رجب سنة ١٢٠٥ هـ، ذكرها آقا بزرك في الذريعة وقال: أنّ تأريخها سنة ١٢٢٥ هـ^(١).

وقد ذكر جزءاً من هذه الإجازة السيّد أحمد النقويّ اللكهنويّ (المتوفى ١٣٦٦ هـ) في كتابه (ورثة الأنبياء)^(٢)، وقد ترجمها السيّد مهدي بن نجف عليّ الحسيني الرضويّ العظيم آبادي في كتابه (تذكرة العلماء المحققين)^(٣)، ونصّ الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سماء العلم بالأنجم الزاهرات، ورفع بناء الدّين بالأركان القويمة الشاخات، وحدّث أخبار وحدته آثار حكمته كافة البريات.

والصلاة والسلام على خير راوية لأخبار الأرضين والسموات؛ محمّد وآله الذين تنتهي إليهم سلسلة الروايات، وبركاتهم ترتفع الشكوك والشبهات، ويحصل بهم العلم والدرايات.

وبعد، فلمّا رأيت في هذا الزمان إشراف شمس العلوم على الأفول، وإنكار بعض المتسمين بأرباب العقول إجازة رواية أخبار الرسول، وطريقة علماء


(١) يُنظر: الذريعة: ٢١٩/١، رقم ١١٥٢.

(٢) يُنظر: ورثة الأنبياء: ٤٤.

(٣) يُنظر: تذكرة العلماء المحققين: ٢٨٣.

الدين من ذوي العقول، فإنّ الإنسان لنفسه ظلوم جهول، وجدت السيّد السند الجليل، والمولى الأولى النبيل، العالم العامل، الفاضل الكامل، صاحب الفطنة الوقّادة، والقريحة النقّادة، منبع الفضل والإفادة، حاوي ضروب الكمالات، حائز قصب السبق في مضامير السعادات، مجمع بحريّ المعقول والمنقول، المترشّح لاستنباط الفروع من الأصول، الرضيّ المرضي، التقّي النقي، السيّد دلدار عليّ ابن السيّد محمّد معين الهنديّ النصيرآبادي -عاملهما الله تعالى بفضله الجليّ ولطفه الخفيّ- ممّن اعتلى من الكمال ذروة سنامه، وفاق في العلم أبناء أيّامه، ووصل إلى أوج المعالي بكّد الأيام وسهر الليالي.

وألفيته أهلاً لأن يتأسّى بسلفنا الصالحين، ويتمسّك بالعروة الوثقى والحبلى المتين، وينتظم في سلك رواة أخبار الأئمّة المعصومين -صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين- لزممني أن أُلقي إليه ما عندي من كتاب كريم حاوٍ على مجمل من إجازة رواية أخبار حُجج الله الهادين إلى صراط مستقيم، وإن لم أكن لذلك الخطب الجسيم أهلاً، ولكن أعدّه لنفسه في هذا الزمان فرضاً لا نفلاً.

فاستخرت الله جلّ جلاله وعمّ ونواله وأجزت له -زيد فضله وأفضاله وكثر في العلماء أمثاله- أن يروي عني عن مشيختي كلّ ما صحّ دليله، وجاز روايته، ووضح سبيله، وساغ لي إجازته، ممّا صنّف في الإسلام من مؤلّفات الخاصّ والعام من فنون العلم من التفسير والحديث والأصول والدعاء والكلام والفقه والرجال وغيرها ممّا له دخل في علوم الدين، بحقّ إجازتي عن مشايخي الكرام وأسلافي الفخام  ما دامت الليالي والأيام.

وأن يروي عني مقروءاتي ومسموعاتي ومجازاتي ومؤلّفاتي ومصنّفاي، مراعيًا لشرائط الرواية، طالباً أقصى معارج الدراية، آخذاً بالاحتياط التام فيما يتعلّق

بأمر الدّين لاسيّما في النقل والفتوى للمسلمين، فإنّ المفتي على شفير السعير، صارفاً أيّام مهلته فيما ينفع في النشأة الأخرى، متمسكاً بالعروة الوثقى، متحلّياً بحلية الصّلاح والتقوى، ساعياً في نشر أخبار أئمة الهدى وبث آثارهم، واستنباط الأحكام من أقوالهم وأفعالهم، والتمسك بحبل مودّتهم؛ إذ لا نجاة من شفا جرف الهلكات إلّا بالاعتصام بموالاتهم، والاقتداء لآثارهم؛ عسى الله تعالى أن يرحمنا ويحشرنا في زميرهم ومواليهم صلوات الله وسلامه عليهم.

وأرجو منه -أدام الله سبحانه تأييده- ألا ينساني ومشايخي وأسلافي في حياتي ومماتي من صالح دعواته، ولا سيّما في أدبار صلواته ومظانّ إجاباته.

وكتب هذه الكلمات أحوج المربوبين إلى رحمة ربّه الغنيّ عليّ بن محمّد عليّ الحسينيّ الحسينيّ الطباطبائيّ -عُفي عن جرائمهما وتجاوز عن مآثمهما- في العشر الأوسط من شهر رجب المرجّب من شهور سنة ألف ومائتين وخمسة؛ حامداً مصلّياً مستغفراً منيباً، والحمد لله أوّلاً وآخرًا وظاهرًا وباطنًا.

لا إله إلّا الله الملك الحقّ المبين

عليّ طباطبائيّ^(١).

(١) أوراق الذهب (الملحقات): ٣٣١-٣٣٣.

(٢)

إجازته للعالمين: عبد الكريم وعبد الرحيم (ق١٣)

متوسطة؛ تأريخها آخر شهر ربيع الأول ١٢١١ هـ، لم تذكر بالذريعة؛ مخطوطة صورتها ضمن كتاب (الحائريون)، ذكر مشايخه الثلاثة، ولم يصرح بأسمائهم، نص الإجازة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله بادئ الأمم، وخالق اللوح والقلم، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على أشرف بني آدم محمد وآله سادات العرب والعجم.

وبعد، فيقول المفتقر إلى رحمة ربه الغني علي بن محمد علي الطباطبائي، قد استجازني العالمان العاملان الخيران الدينان المؤيدان بالله العلي، عبد الكريم وعبد الرحيم، فأجزت لهما وفقهما الله تعالى لخير الدارين، وأذقهما حلاوة النشاطين.

فأجزت لهما أن يرويا عني وعن مشايخي؛ خصوصاً شيوخنا الثلاثة الذين كانوا مرجعاً للأنام في أخذ الروايات عنهم والأحكام، بحق روايتهم عن مشايخهم المعروفين في أسانيد الإجازات المنتهية إلى أئمة الدين وأهل بيت العصمة سلام الله تعالى عليهم أجمعين، عن جدّهم سيّد المرسلين، عن جبرائيل الأمين، عن الله رب العالمين، ما صحّت لي روايته وإجازته، ولا سيّما كتّب الأخبار وجميع ما صنّفه علماؤنا الأبرار، من معقول ومنقول، وما برز مني من كتب ورسائل، سائلاً منها أن يسلكا مسلك الاحتياط؛ لأنّه الطريق الذي تُرجى به النجاة، وآلاً ينسياني عن صالح الدعوات، وكان ذلك في أواخر شهر ربيع الأول من

شهور سنة ألف ومائتين وإحدى عشرة ١٢١١ هـ...

ختمه الشريف

[لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين، عليّ الطباطبائيّ]

هو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله بارئ لا يمّ، وخالق الدّجّ القلم، والقلم والقلوة والسلم الأمان،
على أشرف بني آدم: محمد وآله سادات العرب والعجم، وبعد فيقول المنتقم
رحمة ربّي الغنى على محمد وعلى اله الطائفة قد استخارني العالمان العادلان
الجزان العيان المويذان بالله العلويّين في طلبهم فاجرت لها أنما
الله تعالى يجرّ الدارين وأدأتهما حلاوة النشأين فاجرت لها أنما
عني وعن شايخي خصوا شيوعها الثلاثة الذين كانوا مرجعاً للأمام فإني
الرواية عنهم ولا أحكام حق روايتهم عن شايخهم المعروفين في أسانيدنا
المنبهة إلى أئمة الذين وأهل بيت العصمة سلام الله تعالى عليهم أجمعين
عن خدام سيد المرسلين عن الجليلين عن الله رب العالمين ما صحّ في
روايته وأجاءته واستماكت الأخبار وجميع صنعه علماً وأنا الأبرار يستقبل
ومنفول ما ورثني من كتب ورسائل سائلتهما أن يسلكا سلكاً لا يحاط
لأنه الطريق الذي يرحى به الجاه وأن لا يبينان عن صالح الدعاء وما كان
في أو آخر شهر ربيع الأول سنة ثمان مائة وخمسة

١٢١١



صورة إجازته للعلمين عبد الكريم وعبد الرحيم

(٣)

إجازته للشيخ أسد الله بن إسماعيل التستري
الكاظمي (المتوفى ١٢٣٤هـ)

متوسطة؛ تأريخها شهر ذي الحجة الحرام ١٢١١هـ، ذكرها الآقا بزرك في
الذريعة^(١)، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وصلى الله على نبيّه المصطفى وآله الأنجبين الشرفا.

وبعد، فيقول العبد الخاطيء، ابن محمد عليّ، عليّ الطباطبائيّ -أعطي كتابه
بيميناه، وجعل عقباه خيراً من أولاه- أنه استجاز منّي العالم العامل، والفاضل
الكامل، ذو الطبع الوقاد، والذهن النقّاد، مجمع المناقب والكمالات الفاخرة،
جامع علوم الدنيا والآخرة، فخر العلماء العاملين، ومرجع الفضلاء الكاملين،
يتيمة عقد الفتوة، وجوهرة قلادة المروّة، صدر خريدة الأفاضل الأعلام، وبيت
قصيد الأمثال الكرام، قناص أوابد الدقائق بفطنته الوقادة، ورباط الشوارد
اللطائف ببصيرته النقّادة، الأعزّ الأجلّ الأواه، المولى أسد الله نجل المولى الورع
الجليل، كهف الحاج والمعتمرين، الحاج إسماعيل أيّده الله بألفافه الخفيّة،
وحرسه بعين عنايته الصمديّة.

ولمّا كان -أيّده الله- أهلاً لذلك وحرّاً بما هنالك، سارعت إلى إجابته
وبادرت إلى إنجاح طلبته، فأجزت له دام فضله، أن يروي عني ما صحّ لديّ

(١) يُنظر: الذريعة: ٢١٩/١، رقم ١١٤٨.

روايته، ووضح عليّ إجازته، من كُتِبَ علمائنا الكرام وفضلائنا الفخام، [لا] سيّما الكتب المشتهرة كالشمس في رابعة النهار: (الكافي) و(الفقيه) و(التهذيب) و(الاستبصار)، وكذا كتب سائر العلماء الفحول، في التفسير والعربيّة والفقه والمعاني والفروع والأصول، بحق إجازتي عن:

السيّد السند، والمولى المعتمد، الراقي من درجات العلى أعلى المراقبي، المغفور المبرور عبد الباقي، عن والده الماجد الأجد، وأستاذه الأفخم الأوحّد، المنزه عن كلّ شين، والمبرراً عن كلّ رين، شيخ الإسلام والمسلمين أمير محمّد حسين، عن شيخه وجده من قبَل أمّه -خال جدّي من قبَل أمّي- خادم علوم الأئمة الأطهار، العلامة المجلسي، غوّاص بحار الأنوار، عن والده القدسيّ التقّي المجلسي، عن أستاذه وشيخ الإسلام والمسلمين بهاء الملة والحقّ والدّين، عن والده الأجلّ الأجدّ حسين بن عبد الصمد، عن أستاذه العالم الربّانيّ شيخنا الشهيد الثاني، عن شيخه الأجلّ نور الدّين عليّ بن عبد العالي الميسيّ، عن الشيخ شمس الدّين محمّد ابن المؤدّن الجزينيّ العامليّ، عن الشيخ ضياء الدّين عليّ، عن والده السعيد الشهيد، وعن أستاذه فخر المحقّقين عن والده آية الله على العالمين، عن والده الشيخ سديد الدّين، وأستاذه المحقّق نجم الملة والدّين، عن السيّد فخار بن معدّ الموسويّ، عن الشيخ الأجلّ أبي الفضل بن جبرئيل القميّ، عن الشيخ الجليل محمّد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي عليّ، عن والده شيخ الطائفة المحقّقة، ورئيس الفرقة الحقّة، عن الشيخ السعيد السديد الملقّب من صاحب العصر وناموس الدهر بالمفيد، عن أستاذه الشيخ الفقيه أبي القاسم جعفر بن محمّد ابن قولويه، عن ثقة الإسلام والمسلمين محمّد بن يعقوب الكلينيّ، جزاهم الله جميعاً عن الكتاب والسنة والإسلام والملة خير

الجزاء، وحشرنا وإياهم مع محمد وآله الأئمة النجباء.

وأجزت له -دام تأييده- أن يروي عني كتب خالي العلامة، وشيخي الفهامة،
مجدد ملة سيد البشر في رأس المائة الثانية عشر، مولانا الأجل الأفاضل الآقا باقر
بن محمد أكمل -قدس الله فسيح تربته، وأسكنه بحبوحة جنته- بحق إجازتي
عنه طاب ثراه.

وأن يروي عني مصنفاتي ومقروءاتي ومسموعاتي ومجازاتي، مراعيًا شرائط
الاحتياط، الذي هو مسلك النجاة.

وأوصيه -دام مجده- ألا ينساني من صالح الدعوات، في جميع الأوقات
ومظان الإجابات، وأعقاب الصلوات، وإن كان ذلك مما لا ينبغي أن يلقي إليه،
إلا أنه جرى السلف الصالح عليه، وفقنا الله وإياه للتقوى، ورزقنا جميعًا لسعادة
الآخرة والأولى، إنه رؤوف رحيم عطوف كريم.

تحريرًا في شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٢١١ هـ^(١).

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٢-٣٣)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

(٤)

إجازته للسيّد أبي القاسم بن حسين الخوانساريّ

(المتوفى ١٢٤٠ هـ)

متوسطة؛ تأريخها ١٢١٢ هـ، لم تُذكر بالذريعة، كتبها السيّد صاحب الرياض على كتابه (حديقة المؤمنين) المعروف بالشرح الصغير، وهذا نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء إلى ذروة العلى^(١)، ومفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء وخير الأوصياء محمد وآله الأئمة النجباء الأتقياء.

وبعد، فقد استجازني الولد الأسعد الأجد السيّد الجليل أبو القاسم ابن السيّد حسين الخوانساريّ فأجزت له - وفقه الله تعالى خير الدارين، وأذاقه حلاوة النشاطين - أن يروي عني وعن مشايخي خصوصاً شيوخنا الثلاثة الذين كانوا مرجع الأنام في الرواية والأحكام، بحق روايتهم عن مشايخهم المعروفين في أسانيد الإجازات المنتهية إلى أئمة الأئمة وأهل بيت العصمة عن جدّهم عن الله سبحانه.

سائلاً منه سلوك مسلك الاحتياط الذي هو طريق النجاة، وآلاً ينساني [من] صالح دعواته في جميع أوقاته، ولا سيّما أوقات مظنة استجابة دعواته، وأدبار

(١) في المصدر: «رافع الدرجات إلى ذروة العلى»، وما أثبتته في المتن هو الموافق للسياق.

صلواته، وكتب بيمنه الدائرة -أُوتي بها كتابه في الآخرة- فقير عفو ربّه الغنيّ
عليّ بن محمّد عليّ الحسنيّ الحسينيّ الشهير بالطباطبائيّ في سنة ألف ومائتين
وأثنتي عشر من الهجرة^(١).

ختمه الشريف

«لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين. عليّ الطباطبائيّ»

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

(٥)

إجازته للسيّد محمّد الكاشانيّ (كان حيّاً ١٢١٢ هـ)

صغيرة؛ تأريخها أوساط شهر شوال ١٢١٢ هـ، لم تُذكر بالذريعة، مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشيّ في قم المقدسة برقم ٣٥٥٠، ذكر مشايخه الثلاثة ولم يصرّح بأسمائهم، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله وكفى، وسلامه على عباده الذين اصطفى.

وبعد، فقد استجازني الأخ الأسعد، الأكرم الأجدد، الولد الروحانيّ، السيّد محمّد الكاشانيّ، فأجزت له -أحياء الله تعالى في سرور وحباه كلّ حبور- أن يرويّ عنّي وعن مشايخي خصوصاً شيوخنا الثلاثة الذين كانوا مرجع الأنام في أخذ الفتيا والأحكام، بحق روايتهم عن مشايخهم المعروفين في أسانيد الإجازات المنتهية إلى أئمة الأئمة، ومنهم إلى نبيّ الرحمة وسراج الأئمة، ومنه إلى الله سبحانه.

سائلاً منه سلوك الاحتياط الذي هو مسلك النجاة.

وكتب بيمنه الدائرة أوتي بها كتابه في الآخرة فقير عفو ربّه الغنيّ، عليّ بن محمّد عليّ الحسينيّ الحسينيّ الشهير بالطباطبائيّ، الأصفهانيّ أصلاً، والكاظميّ مولداً، والحائريّ موطناً دنيا وآخرة إن شاء الله تعالى، وكان ذلك في أواسط شهر شوال المكرّم من شهور سنة ١٢١٢ هـ.

ختمه الشريف

مطامير

٣٨٣

الحمد لله وكفى وسلاً على عباده الذين صطفى ومقعد استجد في الخ
الأكبر المأخوذ الرولاً السديداً الكاشفاً فاعرفوا أحياء الله تعالى
وجاء كل جبروان بروى عني غرضاً محي خصوصاً شيوخنا الله الذين كانوا
مجمع الأمانه اخذ الفيا والاحكام بحقروا غير مشايخنا المعروفين في اسناد
المشيه الى الله الاله ومنهم النبي الرحمن وسراج الا ومنه الى الله شمساً ساطعة
الذي عن سلك النجاه وكنت نباه الدائن اذني بها خاب في المحرم العظمى
على محمد علي الحسيني الشيرازي طاب الله اصفه اصلاً والكافي مراداً
سوطاً ونبأوا عنه ان شاء الله تعالى وكان ذلك ان شروا الى المحرم

كتابخانه عومي آيت الله العظمى

هو عشي نهجتي - قم

صورة إجازته للسيد محمد الكاشاني

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣٦-٣٧)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ/ حزيران ٢٠٢٢م

(٦)

إجازته للملا محمد قاسم النراقي (المتوفى بعد ١٢٥٦ هـ)

متوسطة؛ تاريخها شهر شوال ١٢١٣ هـ، لم تذكر بالذريعة، مخطوطة في مكتبة السيّد الكلبايكانيّ في قم المقدّسة برقم ٦، وطُبعت في ميراث حديث شيعة^(١)، ونصّها:

هو الله المستعان وله الثقة وعليه التكلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء إلى ذروة العلى، ومفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والموطئ لأقدامهم أجنحة ملائكة السماء، والصلاة والسلام على سيّد الأنبياء محمد المصطفى وعترته الأصفياء الأئمة الأتقياء.

وبعد، فقد استجازني العالم العامل، والفاضل الكامل، المؤيّد بالتأييد الربّانيّ، والولد الروحانيّ ملا محمد قاسم النراقيّ -أيده الله تعالى ووفقه لمراضيه، وجعل له كلّ يوم خيراً من ماضيه، وعامله الله بلطفه الجليّ والخفيّ، وبلّغه إلى ما يستسعد به الآمال والأمانى - فأجزت له دام تأييده وتوفيقه أن يروي عنيّ جميع مصنّفاي ومؤلّفاي ومقروءاتي من مشايخي العظام وأساتيدي الكرام أعلى الله تعالى درجاتهم في يوم القيام، وما تلقّى عنيّ من ضروب من الأحكام من الحلال والحرام، سائلاً منه أن يسلك مسلك الاحتياط الذي به يُرجى الفلاح والنجاة، عند مزالّ الأقدام على الصراط، ولا يستبدّ برأيه وإن رآه قوياً، ولا يحتجّ إلى مخالفة

(١) ميراث حديث شيعة: ٢٩٢/٣.

أمرء الأعلام والأفاضل، وإن تخيل أنّ سندهم كان سيئاً وردّياً، بل يبذل الجهد في تكميل ما أعدت للتكميل وإن كان ذلك خطيراً جليلاً، ويرتقي عن حظوظ النفس البهيمية إلى ذروة التشبّه بالملائكة ينال بذلك مكاناً عليّاً.

ويجعل نصب عينيه ما مثله سبحانه في تبيانه بقوله عزّ من قائل: ﴿هَلْ نُنبِئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾ الآية إلى آخرها؛ فكم من أناس قد جروا على ذلك، فلم يبلغوا ما يروى غليلاً، ولا ما يشفي عليلاً، واكتفوا عن الإدراك بمجالسة شطر من قلوب الجهال.

نسأل الله سبحانه وتعالى الاعتصام من مساولة النفس والشيطان في المبدأ والمآل وجملة الأحوال إنّه بذلك جدير، وهو على كلّ شيء قدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

وكتب بيمنه الدائرة أوتي كتابه بيمنه في الآخرة فقير عفو ربّه الغنيّ ابن محمّد عليّ، عليّ الحسينيّ الحسينيّ الشهير بالطباطبائيّ، وكان ذلك في شهر شوال من سنة ١٢١٣.

ختمه الشريف

«لا إله إلا الله الملك الحقّ المبين، عليّ الطباطبائيّ»

هو الله المسعّى وله الشّعة وعليه الخلا

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رافع درجته العلماء الى ذروة العليّ وتفضل مدادهم على ماء الشهداء وروى
 لاقدامهم اجنحة ملكة السماء والصلوة والتلم على سيد الانبياء محمد المصطفى
 الاصفى الانساء الانبياء ومعدن هذا سجاد في العالم العاقل الفاضل الحكيم
 المؤيد بالانبياء الزمان والولد الروحاني سلاً قاسماً للمساكين في ايدى الله تعالى
 لثباته وجعل له كل يوم خيراً من خاصية وعالمه الله بلطفه الجلي والحقى وبلغه الى ما يسعد
 واثماً فاجرت له ادم الله تاييده ونوفيقه ان يروى عني جميع مصنفات ومؤلّفات ومع
 من شاخى العظام واسيد الكرام اعل الله تعالى رجاءه في يوم القيامة وما تلقى عني
 من الاحكام من الحلال والخمس لا منه ان يملك ملك الاحياط الذي يبرر رجلى الخلق
 عند ذلك الاقدار على الصراط ولا يستدبر اية ان يراه قوياً ولا يجمع الى مخالفته اراء الاعلى
 وان يميل ان سندهم كان يتشاور في ابل بديل الجهد في تكميل اعدت للتكميل وان كان
 خطير اجليلاً ويرتقى عن خطوط النفس البهيمية الى ذروة الشبه بالملك والى ذلك
 ويحمل مضيقاً مثله سبحانه في تبيينه بقوله عز وجل هل ينظرون الا الساعة
 فكم من اناس يدعوا على ذلك فلم يبلغوا ما يروى عليه ولا ما في عياله واكفوا عن ذلك
 سطر من لوب الجبال الى الله سبحانه وتعالى انما عصا من ماوله النفس والسيطرة والى ذلك
 وقوله الاحوال انه بذلك جدير هو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
 بيناه الدارن اوفى كتابه بيناه في الامارة فقير غفور رب الغنى رقيب على كل شيء
 بالكتاب والى ذلك شوال سنة ١٢٣١

صورة إجازته للملا محمد قاسم النراقى

(٧)

إجازته للشيخ أحمد بن محمد علي الكرمانشاهي - حفيد الوحيد البهبهاني - (المتوفى ١٢٤٣ هـ)

صغيرة؛ تأريخها يوم أربعين سيّد الشهداء ٧ سنة ١٢١٧ هـ، في مدينة كربلاء المقدّسة، لم تُذكر بالذريعة، كُتبت هذه الإجازة على كتاب الكرمانشاهي المسمّى بـ «قوت لا يموت»، نصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله وكفى، والصلاة على عباده الذين اصطفى.

وبعد، فقد أجزته -أيّده الله تعالى- أيضاً ووفّقه لمراضيه، وجعل له كلّ يوم خيراً من ماضيه، أن يروي عني ما برز منّي من تأليفاتي وتصنيفاتي ورسائلي وما سمعته مشافهة منّي، وكذلك كتب الأخبار والآثار لا سيّما الكتب الأربعة -التي بلغت في الاشتهار حدّ اشتهاه الشمس في رابعة النهار- بحقّ أساندي المعروفة المعلومة إلى المشايخ الثلاثة، مشروطاً عليه -أدام الله سبحانه توفيقه- ألاّ يحيد عن جادة الاحتياط فإنه سبيل النجاة، وألاّ ينساني من صالح دعواته، في ليله ونهاره، ولا سيّما أعقاب وأدبار صلواته، ومظانّ استجابة دعواته.

وكتب الجاني المفتقر إلى رحمة ربّه الغني ابن محمّد عليّ الطباطبائيّ عليّ، في يوم الأربعين من السنة السابعة عشرة [من المائة الثالثة بعد الألف من الهجرة النبويّة على صاحبها آلاف صلاة وتحيّة، وكان ذلك في كربلاء المشرفة على مشرفها الصلوات المتكاثرة والتسليمات المتتالية^(١)].

(١) مرآت الأحوال: ١/ ٦٤٧؛ إجازات العلماء (استان قدس رضوي): ١/ ٤٦١.

(٨)

**إجازته للشيخ عبد العليّ بن أميد الجيلانيّ الرشتيّ
الغرويّ (المتوفى تقريباً ١٢٤٥ هـ)**

صغيرة؛ تأريخها شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ هـ، ذكرها الآقا بزرك في الذريعة^(١)، كُتبت على المجلّد الأوّل من كتاب الرشتيّ «منهاج الكلام في شرح شرائع الإسلام» بعد إجازة الشيخ جعفر كاشف الغطاء، ونصّها:

بسم الله والحمد لله تعالى

والصلاة والسلام على محمّد رسول الله وآله المعصومين، خلفاء الله على عباده. ولقد أجزته -أدام الله تعالى توفيقه- كما أجازته حضرة أختينا علامة العلماء فريد الدهر، ووحيد العصر، الشيخ جعفر -حرسه الله- ملتمسًا منه الدعاء بالعافية وحسن العاقبة.

وكتبَ بيمنه الدائرة أوتي بيمينه كتابه في الآخرة، فقير عفو الله الغنيّ، ابن محمّد عليّ، عليّ الطباطبائيّ، تحريراً في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦ هـ^(٢).

ختمه الشريف مكتوب فيه

«لا إله إلاّ الله الملك الحقّ المبين-عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ»

(١) يُنظر: الذريعة: ٢١٩/١، رقم ١١٥٣.

(٢) تكملة أمل الآمل: ٢٨٩/٣؛ الفوائد الرضويّة: ٤٠٣/١.

(٩)

إجازته للشيخ محمد جعفر الشريعة دار الأستراآبادي

(المتوفى ١٢٦٣هـ)

متوسطة؛ تأريخها أوساط جمادى الأولى ١٢٢٨هـ، ذكرها الآقا بزرك في الذريعة^(١)، كتبها على كتاب الأستراآبادي المعنون بـ «ينابيع الحكمة في شرح نظم اللمعة»، مخطوطة في مكتبة السيّد المرعشيّ في قم المقدّسة برقم ٤٠٢٠، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي سنّ ببالغ حكمته شرائع الإسلام، وأتقن بكامل رحمته قواعد الأحكام لفرق الأنام، وبلغ عباده بإرشاد طرق الحلال والحرام منتهى المطلب ونهاية المراد، نحمده على ترادف آلائه المسلسلة المتواترة، ونشكره على تتابع نعمائه المستفيضة المتكاثرة، ونصليّ على نبيّه المرسل؛ لتمهيد قواعد الصواب وإيضاح معالم الدين، المبعوث لتحرير مدارك الحقّ وتهذيب مسالك اليقين محمد الهادي في مختلف الأحكام إلى سرائر استبصار ببيانه الكافي الكشاف عن غوامض الأسرار، وتبيانه الوافي الشافي المفهم بكتابه الكريم مصانع الخطباء من العرب العرباء على الإطلاق، المتمّم بشريعته محاسن الآداب ومكارم الأخلاق، وعلى آله مصابيح الظلام، ومفاتيح دار السلام، أساطين الملة ودعائم الإسلام، وحفظة الشرع وخزنة الوحي والإلهام، قواعد السنّة وأساسها، وحفظة الشريعة وحرّاسها، ووسائل الشيعة إلى مصباح الشريعة، وملجأ الفرقة المحقّقة في معرفة الأعمال والعقائد الحقّة، لا سيّما أخيه وابن عمّه الحبل المتين، ونهج الحقّ واليقين،

(١) يُنظر: الذريعة: ٢١٩/١، رقم ١١٥٠.

والإمام المبين، عائد المراد، وذخيرة المعاد، ونهاية السؤال، وغاية المأمول، المهذب البارع، والغيث النافع، مشرق الشمسين، وأبي السبطين، أسد الله الغالب عليّ بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وعليهم، ما انبنى الفروع على الأصول، وأُربطت الدليل بالمدلول.

وبعد؛ فإنّ المولى الفاضل، والورع الكامل، الزكيّ الذكيّ والتقيّ النقيّ، الآخذ بأطراف المسائل في المطالب والمبادئ، المولى محمّد جعفر الأسترآبادي، وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه، بعد ما قرأ عليّ جملة وافية وطائفة كافية من الأصول والفقه، وباحث فيما يتعلّق به ويتوقّف عليه المسائل الشرعيّة من الآيات الأحكاميّة، والأحاديث النبويّة، والأخبار المعصوميّة، والمباحث الرجاليّة، والمطالب الاستدلاليّة، وسائر ما يتعلّق بالأحكام والأدلة، فدخل في الأصول والفقه من كلّ باب، وأخذ حظّاً وافراً ممّا يليق أخذه بأولي الألباب، استجازني رواية ما صحّ عندي روايته ووضح لديّ درايته، فأجزت له دام توفيقه أن يروي عنّي جميع ما جراه منّي من مؤلّفات ورسائل، وما أجازته مشايخي، لا سيّما ما يتعلّق بالأخبار والآثار، وخصوصاً بالكتب الأربعة للمشايخ الثلاثة رحمهم الله، بأسانيدهم المعهودة المعلومة، بشرط التيقّن وغاية الاحتياط فيه فإنّه سبيل النجاة. وأسأله ألا ينساني من صالح الدعاء، في الملاء والخلوات، ولا سيّما في أدبار الصلوات، وفقه الله سبحانه وإيانا لمراضيه، إنّه هو الرحيم.

وكتب بيمنه الدائرة في الآخرة^(١) عليّ بن محمّد عليّ الطباطبائيّ، تحريراً في أواسط شهر جمادى الأولى من سنة ١٢٢٨ هـ..

(١) كذا في الأصل، والظاهر وقوع سقط، ولعلّه: ((أوتي بيمنه كتابه في الآخرة)) كما في إجازاته السابقة فراجعها.

[illegible]

صورة إجازته للشيخ محمد جعفر الشريعتمدار الأسترآبادي

(١٠)

إجازته للشيخ محمدّ تقي الشاهروديّ (ق ١٣)

صغيرة؛ تاريخها وسط شهر جمادى الآخرة ١٢٢٩ هـ، لم تُذكر بالذريعة، كتبها على كتاب الرياض، مخطوطة في مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قم المقدّسة برقم ٣٧٦، نصّها:

هو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء إلى ذروة العلا، ومفضّل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على سيّد الرسل والأنبياء، وعلى آله الأئمة الأطهار النجباء الأتقياء.

وبعد، فيقول العبد الجاني والقنّ الفاني ابن محمدّ عليّ، عليّ الطباطبائيّ: إنّهُ قد استجازني الولد الروحانيّ أعني به العالم العامل، الفاضل الكامل، ملّا محمدّ تقي الشاهروديّ، فأجزت له - دام توفيقه - أن يروي عنيّ جميع مؤلّفاتي ومصنّفاتي ومقروءاتي على مشايخي، وجملة ما برز منّي من رسائل لا سيّما الشرحين الكبير والصغير على المختصر النافع بعد التثبت والتحقيق.

سائلًا منه - أدام الله تعالى تأييده وتسديده - ألا ينساني في مظانّ استجابة دعواته وأدبار صلواته، وألا يتجاوز طريقة الاحتياط في النقل والقول والعمل فإنّه طريق النجاة، والله سبحانه هو المؤيّد الموفّق الهادي إلى سبيل الرشاد.

وكتب بيمنه الدائرة أوتي كتابه بها في الآخرة في الوسط من شهر جمادى

الثانية من شهور سنة ١٢٢٩.

ختمه الشريف

«لا إله إلا الله الملك الحق المبين، عليّ الطباطبائي»



صورة إجازته للملا محمد تقي الشاهرودي

(١١)

إجازته للسيّد أبي القاسم الموسويّ اللاهيجيّ (المتوفى ١٢٦٩ هـ)

متوسطة؛ تاريخها ١٩ من شهر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ، ذكرها الآقا بزرك في الذريعة^(١)، كتبها على كتابه «رياض المسائل»، وقد طبعت في حوليّة تراث كربلاء المخطوط^(٢)، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين، الحمد لله تعالى وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله خير الورى.

وبعد، فقد استجازني السيّد السند، والكهف المعتمد، الأورع الأوحّد، العالم العامل، الفاضل الكامل، المحقّق المدقّق، الولد الروحانيّ السيّد أبو القاسم، وفقه الله تعالى لمراضيه، وجعل مستقبل أمره خيراً من ماضيه، فأجزته أدام الله سبحانه توفيقه أن يروي عنيّ جميع مسموعاتي ومقروءاتي ومناولاتي ووجداتي ومجازاتي ممّا اشتملت عليه الأحاديث المذكورة، وكلّمّا جازت لي روايته من الأحاديث والتفسير والفقه واللغة والأدعية وغيرها بالشروط التي تجب مراعاتها في الروايات ونقل الأخبار والآثار وأمثالها، وأعظمها مراعاة جانب الاحتياط الذي هو طريق النجاة.

ملتمساً منه الدعاء لي، ولمشاخي في مظانّ الإجابة بالإجابة وحسن العاقبة، وأن لا يكلني إلى نفسي الشقيّة الأمّارة، أعاننا الله سبحانه وإياكم وسائر المؤمنين

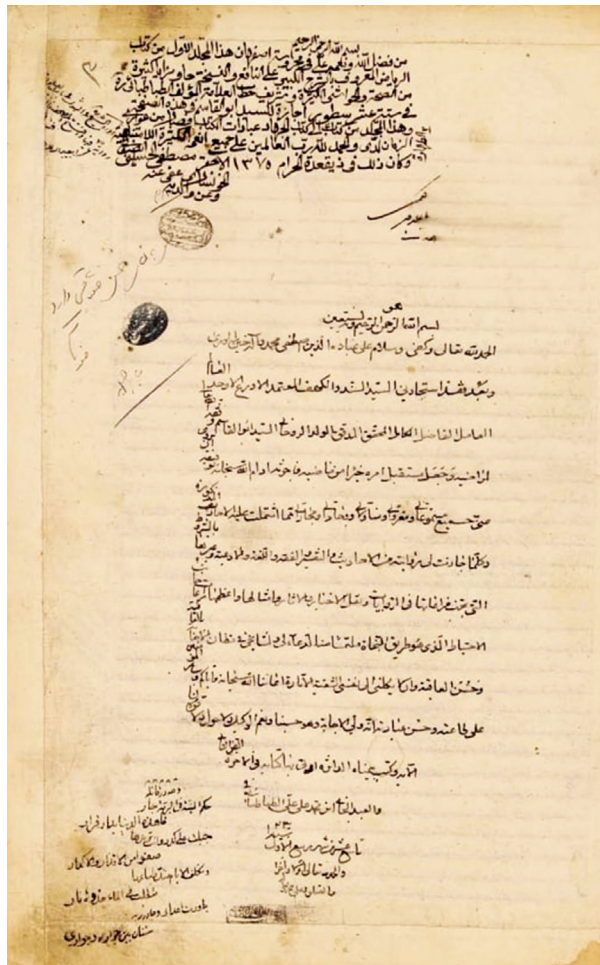
(١) يُنظر: الذريعة: ٢١٩/١، رقم ١١٥١.

(٢) يُنظر: حوليّة تراث كربلاء المخطوط: العدد الأوّل، السنة الأولى - ١٤٤١ هـ: ص ٤٦٩ - ٤٧٣.

على طاعته وحسن عبادته، إنّه وليّ الإجابة، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة لنا إلّا به.

كتب يميناه الدائرة، أوتي بها كتابه بالآخرة، الفقير الفاني والعبد الجاني، ابن محمّد عليّ، عليّ الطباطبائيّ، في تاسع عشر من شهر ربيع الأوّل سنة ١٢٣٠ هـ، والحمد لله تعالى أوّلاً وآخراً والصلاة على محمّد وآله.

ختمه الشريف



صورة إجازته للسيد أبي القاسم الخوانساريّ

(١٢)

إجازته للسيّد محمّد جواد العامليّ (المتوفى ١٢٢٦ هـ)

صغيرة؛ غير مؤرّخة، لم يذكرها الآقا بزرك في الذريعة، وقد كتبها بعد إجازة السيّد العامليّ إلى العالم الفاضل محمّد طاهر، وقال فيها: «ولم أتشرّف بالإجازة منه، وقد عزمتُ في هذه الزيارة أن أكون ممّن سعد وفاز وتشرّف بالرواية عنه، واستجاز طالباً من الله - عزّ وجلّ - أن أفوز بهذه الدرجة العالية والمنحة الخالدة الباقية»، فسنذكر إجازة العامليّ وما كتبه السيّد صاحب الرياض من إجازة تحتها للسيّد العامليّ، وقد طُبعت هذه الإجازة في كتاب مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة^(١)، وهذا نصّها:

إجازة السيّد محمّد الجواد العامليّ صاحب مفتاح الكرامة للعالم محمّد طاهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله كما هو أهله، والشكر لله، والشكر طوله، والصلاة على خير خلقه أجمعين محمّد وآله الطاهرين، ورضي الله تعالى عن علمائنا ومشايخنا أجمعين، وعن رواتنا الصالحين.

وبعدُ فإنّ الطراز الأوّل والسلف الصالح الذي عليه المعوّل قد تهالكوا وتداكّوا على الإجازة والاستجازة، وضربوا لها آباط الإيل في كلّ مهمّة ومفازة؛ حرصاً على نظمهم في سلسلة أهل بيت العصمة، وخزان العلم والحكمة؛ لأنّ من انتظم فيها رقي إلى المراتب العالية الفاخرة، وفاز بسعادة الدّنيا والآخرة.

(١) مرآة الفضل والاستقامة: ٢٠٩.

هذا شيخ القميين وفقههم ورئيسهم والذي يلقي السلطان غير مدافع؛ أحمد بن محمد بن عيسى، بل هو شيخ أعيان الفرقة من المشايخ الكبار، كسعد و[محمد بن] علي بن محبوب وأحمد بن إدريس والعطار وصاحب (النوادر) والصنفار... وغيرهم من الأجلاء الأخيار؛ ركب من قم إلى العراق على ما هو عليه من عظمة الشأن في الآفاق مع معرفة السلطان به وعدم أمنه من سورة غضبه، فأتى إلى الحسن بن علي ابن بنت إلياس الوشاء؛ ليجيزه كتاب أبان بن عثمان الأحمر وكتاب العلاء بن رزين القلاء، فلما أخرجهما له قال له: أحب أن تجيزهما لي فقال له: ما عجلتُك؟ اذهب فاكتبهما واسمع من بعد فقال له: لا آمن الحدثن فقال: لو علمتُ أن هذا الحديث يكون له هذا الطلب لاستكثرتُ منه فإني أدركتُ في هذا المسجد تسع مائة شيخ كل يقول: حدثني جعفر بن محمد عليه السلام.

وهذا شيخنا المفيد: أتى إلى الشيخ الصدوق خاضعاً خاشعاً متواضعاً لما أتى بغداد، واستجاز منه وهو أفضل منه، وقد قال فيه راداً عليه: مَنْ وُفق لرشده لم يتعرض لما لا يُحسنه، وهذا أبو غالب الزراري أحمد بن محمد من نسل زارة، وقد خرج فيه التوقيع من سيدنا أبي محمد الحسن عليه السلام بنسبته إلى زارة، وكان يُعرف قبل ذلك بالبكري، وهو شيخ علم الهدى؛ بل شيخ المذهب في عصره قد كتب لابن ابنه إجازة في رسالة كبيرة، وكان الولد طفلاً، وكتب: إني إذا حدث بي حادثٌ اجعلها عند أمك، وأوصاها أن تدفعها إليه إذا بلغ، وأمرها إن حدث بها حادثٌ أن تجعلها عند ثقة.

وهذا شيخ الطائفة الشيخ أجاز ابنتيه جميع مصنفاته ومصنفات أصحابنا إحداهما: زوجة الشيخ مسعود ورام، وهي أم أم أبي الفضائل، والأخرى أم ابن إدريس، ويحكى أنها كانت تحذو له في المهد بسورة الرحمن.

وقد طلب شيخنا الشهيد الإجازة من مشايخه في العراق - كالعلاّمة وولده وابن أخته والسيّد تاج الدّين، .. وغيرهم - له ولولديّه محمّد وعليّ ولأختها ستّ المشايخ فاطمة.

وقال الشهيد الثاني: إنّ الشهيد طلب من شيخه السيّد تاج الدّين الإجازة له ولأولاده ولجميع المسلمين ممّن أدرك جزءاً من حياته، فأجازهم ذلك بخطّه وأثّها عنده موجودة.

وطلب الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسّيّ الإجازة من الشيخ عليّ بن عبد العالي الكركيّ له ولولده إبراهيم ظهير الدّين ولأهل بلده، وقال الشهيد الثاني: إنّّه قد رأى خطوط جماعةٍ من فضلائنا بالإجازة لأبنائهم عند ولادتهم مع تاريخ ولادتهم منهم السيّد جمال الدّين بن طاووس لولده غياث الدّين، وشيخنا الشهيد استجاز من أكثر مشايخه بالعراق لأولاده بالشام قريباً من ولادتهم قال: وعندي الآن خطوطهم لهم بالإجازة قال: وذكر الشيخ جمال الدّين أحمد بن صالح أنّ السيّد فخاراً الموسويّ استجاز بوالده مسافراً إلى الحجّ قال: فأوقفني والدي بين يديّ السيّد فحفظتُ منه أنّه قال: يا ولدي أجزتُ لك ما يجوز لي روايته ثم قال: وستعلم فيما بعد حلاوة ما خصصتُك به قال: وعلى هذا جرى السّلف والخلّف.

قلتُ: إلّا في هذا الزمن فإنّهم لم يعرفوا مقدار العلّماء، ولم يلتفتوا إلى إجازاتهم، ولم يقتدوا بأفعالهم ولا بصفاتهم، وقد قال من قال: لكلّ عصرٍ رجال، ولكلّ قرنٍ أحوال، وهي الأيام تهلك جيلاً، ومُنحُ الله تُهدى قبيلًا وإنّما هي منائح الله في القِدم وأبكار الكَلِم، وأوْكار الحِكم هذه تُهدى إلى أهلها، وهذه لا يحلُّها إلّا من عرف عظمة محلّها.

وإلا فهذان الإمامان المجاهدان المتهجدان مليكا ثمرات المحجة
وبقيا حَمَلَة الحجة نورا برهان الحكمة، وعلامتان على العصمة في الأئمة الإمام؛
العلامة ومشكاة البركة والرحمة والكرامة صاحب الكرامات الباهرة، والآيات
الظاهرة والتصانيف المشهورة التي عليها المدار في هذه الأعصار العلم الظاهر
الجلي، والنور الساطع المضي والصراط الواضح السوي الأمير الكبير سيّدنا السيّد
عليّ والإمام المعظم والشيخ المبرزّ المقدم أفضل المتأخرين ورئيس المحققين نور
الله سبحانه في بلاده وحجّته ورحمته في عباده أبو الفضائل والمكارم الإمام الميرزا
أبو القاسم أدام الله سبحانه للإسلام والمسلمين حراستهما، وأفاض على البلاد
والعباد يُمنّهما وبركتهما قد انتهت إليهما رئاسة الشيعة فهما القائمان الآن مقام
صاحب الشريعة، والنظر إلى داريهما فضلاً عن وجهيهما عبادة، وأنّ بقاءهما لأهل
هذا العصر بركة ورحمة وسعادة، وهما من إخوان رسول الله ﷺ الذين عليهم
أثنى ربهم، ولهم دعا واعتنى، ولم يعرف أكثر الناس مقدارهما ولا أدركوا كنههما
ولا أبصروا منارهما، وقد قلّ من أتى إليهما خاشعاً ليستجيز منهما أو ليتشرف
بالنظر إلى وجهيهما فضلاً عن داريهما، ولو نظروا إليهما بحقيقة الإيمان لضربوا
إليهما آباط الإبل من كلّ مكان - كيف لا وهما القائمان مقام الله - عزّ وجلّ - لو
كان يحلّ في المكان كما ورد في الاستئذان للدخول إلى سرداب صاحب الزمان،
جعلنا الله سبحانه فداه ومنّ علينا برؤياه ولقياه - إلا اقتداءً بقدماء أصحابنا
السابقين واعتناءً بإجازاتهم، واتباعاً لصفاتهم في ما علمتموه من أحوالهم على
اليقين.

هَبْ أَنْ السيّد الأستاذ استغنيتم عن السماع والإجازة من جنابه؛ بما أخذتموه
من كتابه لكن السماع من الشيخ أعلى وأبعد عن الشبهة وأجلى، والإجازة ذات

يُمنّ وبركة ومفازة؛ سلّمنا، لكن ما لكم لا تأتون أبا المكارم مولانا أبا القاسم للسمع والرواية عنه والاستجازه منه ولا أقلّ من المناولة منه، وإلاّ فما بال السلف كان يعظّم الجمع في مجالسهم حتّى يبلغ ألوفاً مؤلّفة؟! قاله في الدراية.

وقال: إنّ الصاحب إسماعيل بن عبّاد لما جلس للإملاء كان المملي الواحد لا يقوم بالإملاء حتّى انضاف إليه ستّة كلّ يبلغ صاحبه، والمعتصم وجه من يُحرز مجلس عاصم بن عليّ بن عاصم في جامع الرصافة، وكان عاصم يجلس على سطح المسقّفات، وينتشر الناس في الرحبة وما يليها، فحزروا المجلس عشرين ألفاً ومائة ألف قال في (الدراية)، ثمّ خدّت نارُ العلم، وبار وولّت عساكره الأدبار.

هذا ولما كان العبد الصالح التقيّ النقيّ الورع العالم العامل المقدّس الكامل الفاضل العلامة الفهامة الطيّب الطاهر الحاجي محمّد طاهر قابلاً للرواية مستعدّاً للدراية مطّلعاً مضطّلعاً متتبّعاً محقّقاً مدقّقاً زكيّاً ذكيّاً ممّن يُعتمد على ورعه وتقواه وضبطه واحتياطه فيما سمعه ورواه محتاطاً في أقواله وأفعاله كثر الله سبحانه في الفرقة من أمثاله وأدام أيام توفيقه وإقباله وزاده الله سبحانه رغبةً في جدّه واشتغاله أجزّت له أن يروي عنيّ ما قرأته وسمعتة وتناولته من السيّد الأستاذ ورحمة الله سبحانه في العباد والبلاد المتقدّم شريف ذكره دام للإسلام والمسلمين أيام حياته وعمره، ولم أنشرف بالإجازة منه، وقد عزمْتُ في هذه الزيارة أن أكون ممّن سعد وفاز وتشرف بالرواية عنه، واستجاز طالباً من الله - عزّ وجلّ - أن أفوز بهذه الدرجة العالية والمنحة الخالدة الباقية.

وهو - جعلني الله فداه - أفضل من تأخّر وأبقى ذكراً فيما سلف وغبر لما منّ عليه به من تصنيف (الرياض) الذي عليه المدار في هذه الأعصار، وهو ممّا يبقى

إلى أن يظهر صاحب الدار صلى الله عليه وعلى آبائه الأطهار؛ هذه هذه هذه هي
النعمة العظمى والغاية القصوى، وأنه -دام نُبله- هو العالم الرباني والمخبت
الصمداني والمحقق الأول والثاني؛ أول مَنْ علّمني وربّاني، فكان أولى بأن أبدأ به
أولاً وهو يروي عن أستاذ الكلّ والجنّة الدائمة الأكل؛ العلامة المطهر والمجدّد
لمذهب الفرقة في القرن الثاني عشر النور المشرق الباهر مولانا آقا محمّد باقر
-قدّس الله سبحانه لطيفه وأجزل إكرامه وتشريفه- عن والده الأجلّ الأفضّل
ملاً محمّد أكمل عن الأميرزا محمّد بن الحسن الشيرازي والمحقق جمال [الدين]
محمّد ابن العلامة حسين بن جمال الدين الخونساري والعلامة الشيخ جعفر
القاضي الشيرازي عن الإمام العلامة المجلسي.

وأجزتُ له أن يروي ما رويته من دون واسطة عن الشيخ الأعظم الإمام المتقدّم
العلامة الماهر، المحمّد الباقر- رضي الله سبحانه عنه- إجازةً وقراءةً وما رويته عن
بحر العلوم والحقائق، ويد سماء الغوامض والدقائق فخر الشيعة، وبدر الشريعة
السيد الأكبر والإمام الأعظم الأفخر السيّد محمّد مهدي حشره الله سبحانه مع
أجداده الطاهرين عليهم صلوات ربّ العالمين وهذا الإمام قد ضمّ إلى الإحاطة
بالعلوم العقلية والنقلية ذوقاً مستقيماً وطبعاً سليماً وورعاً ضافياً وتبّعاً وافياً
فلم يرصّ بالنقل عن العيان، ومن يمنه وبركته ظهرت كُتب القدماء في هذا
الزمان، وبان من الخلل من التعويل على النقل ما بان، وله كراماتٌ وإعجاز أيده
الله سبحانه بها يوم تشيّع اليهود، ويوم كان بالحجاز وهو -رضي الله سبحانه
[عنه]- يروي عن الشيخ الإمام الحبر الماهر المحمّد الباقر المتقدّم -ذكره طاب
رسمه وعلا قدره- على النهج المتقدّم، ويروي عن الشيخ الفاضل الكامل
الشيخ محمّد مهدي الفتوي عن الشيخ الفاضل ملاً أبي الحسن العاملي عن
الإمام المجلسي.

ويروي عن الشيخ الفاضل المحدث الشيخ يوسف البحرانيّ عن المولى محمّد رفيع عن العلامة المجلسيّ.

وأجزت له أن يروي ما رويته عن أفضل المتأخّرين وسيّد المحقّقين آية الله الزاهد العابد الأوّاه أبي المحاسن والمكارم الإمام المبين أبي القاسم صاحب (المنهاج) و(الغنائم) و(القوانين) أدام الله أيام حراسته للإسلام والمسلمين عن السيّد الفاضل السيّد حسين ابن السيّد أبي القاسم الموسويّ عن الفاضل الصادق محمّد صادق بن محمّد بن عبد الفتاح المشهور بـ (ملاّ سراب) [عن أبيه] عن محمّد باقر بن محمّد مؤمن صاحب (الكفاية) عن الشيخ البهائيّ.

وعن محمّد صادق عن مولانا العلامة المجلسيّ عن أبيه محمّد تقي بن عليّ [ت ١٠٧٠ هـ] عن الشيخ البهائيّ عن والده حسين بن عبد الصمد عن الشهيد الثاني عن الشيخ عليّ بن عبد العالي الميسيّ عن الشيخ محمّد بن المؤدّن ابن عمّ الشهيد عن الشيخ ضياء الدين ابن الشهيد عن والده الشهيد السعيد محمّد بن مكّي عن فخر المحقّقين والسيّد عميد الدين وأخيه السيّد ضياء الدين ومحمّد بن القاسم بن مُعيّة ومهنّا بن سنان وقطب الدين الرازيّ والسيّد محمّد بن زهرة كلّهم عن آية الله الإمام العلامة عن المحقّق نجم الدين جعفر عن الشيخ نجيب الدين محمّد بن نما عن الشيخ محمّد بن إدريس عن الشيخ عربيّ بن مسافر عن شيخه إلياس بن هشام الحائريّ عن شيخه أبي عليّ بن الشيخ عن والده شيخ الطائفة.

حيلة والشهيد الثاني يروي عن الشيخ أحمد بن خاتون عن المحقّق الكركيّ عن الشيخ عليّ بن هلال عن أحمد بن فهد عن المقداد عن الشهيد ولنا طرقٌ أخرى كثيرة.

حيلولة والشيخ يروي عن خمسة: السيّد والمفيد وعليّ بن أحمد بن أبي جيد والحسين بن عبيد الله الغضائريّ وأحمد بن عبدون المعروف بابن الحاشر.

فالسيد يروي عن أبي غالب الزراريّ عن الكلينيّ ويروي- أي السيّد أيضًا- عن المفيد عن مشايخه، وهم أربعة مشهورون وهم: أبو القاسم جعفر بن قولويه وأحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد وأحمد بن محمد بن يحيى العطار ومحمد بن عليّ بن الحسين بن بابويه وكلّ واحد من هؤلاء يروي عن أبيه وكلّهم من تلامذة سعد. ومشايخ بن أبي جيد محمد بن الحسن بن الوليد وأحمد بن محمد بن يحيى العطار.

ومشايخ الحسين بن عبيد الله الغضائريّ جماعة وهم: أحمد العطار وأبو غالب وجعفر بن قولويه وهارون بن موسى التلعكبري.

ومشايخ أحمد بن عبدون عليّ بن محمد الزيريّ وأبو طالب الأنباريّ والأوّل يروي غالبًا عن عليّ بن الحسن بن فضال والثاني عن حميد بن زياد، فهؤلاء مشايخ الشيخ ومشايخهم.

فلنرجع إلى الكلينيّ وتلامذته ومشايخه؛ فتلامذته: جعفر بن قولويه وأبو غالب وهارون التلعكبريّ وأحمد بن رافع وأبو المفصل الشيبانيّ.

وأما مشايخه فهم: محمد بن يحيى العطار وأحمد بن إدريس وعليّ بن إبراهيم وداود بن كورة وعليّ بن موسى الكمندانّي، وهؤلاء جميعًا تلامذة أحمد؛ المعبر عنهم بالعدة عن أحمد بن محمد بن عيسى.

ومن مشايخه: الحسين بن محمد ومحمد بن إسماعيل النيشابوريّ تلميذ الفضل بن شاذان وقد اشتبه هذا الرجل على كثيرٍ من الناس.

ومن مشايخه: عليّ بن محمّد بن علّان خاله ومحمّد بن جعفر بن عون الأسديّ ومحمّد بن الحسن الصّفار ومحمّد بن عقيل، وهؤلاء تلامذة سهل؛ المعبر عنهم بالعدّة عن سهل.

ومن مشايخه: عليّ بن إبراهيم وعليّ بن محمّد بن أذينة وأحمد بن أميّة وعليّ بن الحسن وهؤلاء من تلامذة أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ؛ المعبر عنهم بالعدّة عن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ.

ولنرجع إلى سعد فهو وأحمد بن إدريس ومحمّد بن عليّ بن محبوب ومحمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعريّ وعليّ بن إبراهيم في مرتبة واحدة وإن تفاوتوا فيها، وكلّهم من تلامذة أحمد.

وأما الصدوق فمشايخه كثيرون، والغالب روايته عن أبيه ومحمّد بن الحسن بن الوليد ومحمّد بن الحسن يروي عن سعد والصّفار.

والحسين بن الحسن بن أبان تلميذه الحسين بن سعيد وابن أبان هذا في مرتبة أحمد بن عيسى، وأحمد من تلامذة الحسين بن سعيد والحسن بن محبوب والعبّاس بن معروف والوشاء.

وقد أجزت له أن يروي عنّي (الصحيّفة الشريفة الكاملة) ولي إليها طرق، فللشهيد إليها طريقان، وقد ذكر الشيخ في (الفهرست) إليها طريقين آخرين، والكلّ غير السند الموجود الآن.

وصورة السند الموجود في هذا الزمان حدّثنا السيّد الأجلّ نجم الدّين بهاء الشرف أبو الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد والأظهر أنّ القائل: (حدّثنا) في هذا السند عميد الرّؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد؛ لأنّه قد وُجد بخطّ الشهيد على

ما حُكي على نسخةٍ مُعارضةٍ بنسخة ابن السكون المرقوم عليها بخط عميد الرؤساء ما صورته: قرأ عليّ السيّد الأجلّ النقيب الأوحد العالم جلال الدّين عماد الإسلام أبو جعفر القاسم بن الحسن بن محمّد بن الحسن بن مُعيّة- أدام الله تعالى علّوه- قراءةً صحيحةً مهذّبةً ورويتها له عن السيّد بهاء الشرف أبي الحسن محمّد بن الحسن بن أحمد عن رجاله المسمّين في باطن هذه الورقة، وأبحثه روايتها على حسب ما وقّفته عليه، وكتّب هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب في شهر ربيع الآخر سنة ثلاثٍ وست مائة والحمد لله انتهى.

ونقل عن بعض الأصحاب أنّ القائل في أوّلها: (حدّثنا) هو ابن السكون، وفيه أنّ نسخة ابن السكون التي بخطّه على ما ذكره بعض الأعلام فيما حُكي على هذه الصورة: أخبرنا أبو علي الحسن بن محمّد بن إسماعيل بن أشناس البزار قراءةً عليه، فأقرّ به قال: أخبرنا أبو الفضل محمّد بن عُبيد الله بن المطلب الشيبانيّ إلى آخر السند الموجود في الصحائف الموجودة في هذا الزمان.

ولها طريق آخر في نسخة ابن إدريس التي بخطّه، وهو حدّثنا الشيخ الأجلّ السيّد الإمام السعيد أبو علي بن محمّد بن الحسن الطوسيّ قال: أخبرنا الحسين بن عُبيد الله الغضائريّ قال: حدّثنا أبو الفضل محمّد بن عبيد الله بن المطلب الشيبانيّ في شهور سنة خمسٍ وثمانين وثلاث مائة قال: حدّثنا الشريف أبو عبد الله جعفر بن محمّد بن الحسن إلى آخر السند الموجود الآن.

وأما كُتبُ القُرّاء فإنّا نروي كتاب (التيسير) للشيخ أبي عمرو بالإسناد المتقدّم إلى السيّد تاج الدّين بإسناده المذكور في محله إلى أبي عمرو، ونرويه أيضًا عن الشيخ الشهيد بإسناده المذكور في محله.

وأما كتاب (الموجز في القراءة)، و(الرعاية في التجويد) وباقي كُتب مكّي بن

أبي طالب المقرئ فإنّا نرويها بالإسناد إلى السيّد رضيّ الدّين بن قتادة، ولم نذكره في هذه الإجازة.

وأما كتاب (الصّحاح) فإنّا نرويّه بالإسناد إلى الشيخ يوسف بن المطهر بإسناده إلى إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ.

ونروي (القاموس) بالإسناد إلى شيخنا البهائيّ بإسناده إلى محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي.

وأما كُتب النحو والتّصريف فإنّا نروي (ألفية ابن مالك) بالطرق المتقدّمة عن الشيخ الشهيد بإسناده إلى محمّد بن عبد الله بن مالك.

وأما كُتب ابن الحاجب فإنّا نرويها بالأسانيد المتقدّمة إلى العلامة الحليّ.

وأما (صحيح البخاري) و(صحيح مسلم) فإنّا نرويها بالإسناد عن شيخنا البهائيّ بإسناده إلى إسماعيل البخاريّ ومسلم بن الحجاج.

وأما (تفسير البيضاويّ) فإنّا نرويّه بالإسناد عن شيخنا البهائيّ بإسناده إلى عبد الله بن عمر البيضاويّ.

وأما (الكشاف) فإنّا نرويّه بالأسانيد المتقدّمة إلى آية الله العلامة بإسناده في إجازته لأولاد زهرة إلى أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشريّ.

والحمد لله أوّلاً وآخراً والصلاة على خير خلقه محمّد وآله الطاهرين صلاةً دائمةً إلى يوم الدّين.

وكتب بخطّه: العبد الأقلّ محمّد الجواد الحسينيّ الحسنيّ العامليّ عامله سبحانه بلطفه في الدنيا والآخرة.

مكان ختمه الشريف

[في ذيل هذه الإجازة الشريفة صورة إجازة السيّد علي الطباطبائي صاحب
الرياض إلى السيّد محمّد الجواد العاملي].

بسم الله والحمد لله تعالى وقد أجزتُ له -أدام الله تعالى توفيقه- أن يروي
عني ما صحّ لي روايته.

مكان ختمه الشريف

(١٣)

إجازته للمولى أبي طالب (المتوفى ١٢٣٧ هـ)

صغيرة؛ غير مؤرّخة، لم يذكرها الآقا بزرك في الذريعة، وهي مشتركة للسيّد محمّد جواد العامليّ وللمولى أبي طالب، وقد كتبها بعد إجازة السيّد محمّد جواد العامليّ إلى المولى أبي طالب، ونصّ إجازة السيّد العامليّ للمولى أبي طالب مشابه لنصّ إجازته للمولى محمّد طاهر السابقة، وقد طبعت هذه الإجازة في كتاب مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة^(١) وهذا نصّها بعد إجازة العامليّ للمولى أبي طالب:

«بسم الله، الحمد لله، قد أجزت له وللمجيز له، ما صحّ لي روايته.

الراجي عفو ربّه...».

ختمه الشريف

(١) يُنظر: مرآة الفضل والاستقامة (ملحق): ٢١١-٢١٢.

(١٤)

إجازته للشيخ أحمد الأحسائي (المتوفى ١٢٤١هـ)

متوسطة؛ غير مؤرخة، ذكرها الآقا بزرك في الذريعة^(١)، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على نعمه المتواترة، وآلائه المتكاثرة، والصلاة على سيّد أهل الدنيا والآخرة محمّد وعترته الطاهرة.

وبعد، فيقول العبد الخاطيء ابن محمّد عليّ، عليّ الطباطبائيّ أوتي كتابه بيميناه وجعل عقباه خيراً من دنياه: إنّ من أغلاط الزمان، وحسنات الدهر الخوّان، اجتماعي بالأخّ الروحانيّ، والخلّ الصمدانيّ، العالم العامل، والفاضل الكامل، ذي الفهم الصائب، والذهن الثاقب، الراقي أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين، مولانا الشيخ أحمد بن الشيخ زين الدّين الإحسائيّ دام ظلّه العالي.

فسألني بل أمرني أن أجيز له ما صحّت لدي إجازته، وتّضح لي روايته، من مصنّفات علمائنا الأبرار، وفقهائنا الأخيار، بالأسانيد المتّصلة إلى الأئمة الأطهار، وخلفاء الرسول المختار.

سيّما الكتب الأربعة المشهورة كالشمس في رابعة النهار (الكافي) والفقيه (والتهذيب) والاستبصار) وسائر كتب شيخ الطائفة المحقّقة، ومروّج الشريعة والطريقة الحقّة، وكتب السيّد المرتضى الملقّب من علم الهدى بعلم الهدى، وكتب آية الله العلامة وحجّته على العامّة، وكتب المولّيين الرشيدّين الشهيدين

(١) يُنظر: الذريعة: ٢١٩/١، رقم ١١٤٩.

السعيدّين، وسائر كتب علمائنا المتقدّمين والمتأخّرين رضوان الله عليهم أجمعين.
[لا] سيّما كتب شيخه الرّبانيّ، ووالدي الروحانيّ، مؤسّس ملة سيّد البشر
في رأس المائة الثانية عشر[ة]، خالي العلّامة وأستاذي الفهامة، الأجلّ الأفضّل
الأكمل، مولانا محمّد باقر بن محمّد أكمل قدّس الله فسيح تربته وأسكنه
بجبوحه جنته.

فأجزت له -دام مجده- رواية جميع ذلك، وأن يروي عني مصنّفاً، ومؤلّفاً،
ومقروءاً، ومسموعاً، [لا] سيّما الشرحين على (النافع) الكبير والصغير
خصوصاً الأخير، فإنّي ذكرت فيه الاحتياط الذي هو مسلك النجاة في جميع
كتب العبادات.

وعليه بالورع والتقوى، في العمل والفتوى؛ ليأمن العثور في الورود والصدور،
وأسأله أن لا ينساني من صالح الدعوات عقيب الصلوات، وفي مظانّ الإجابات،
والحمد لله ربّ العالمين والصلوة والسلام على محمّد وآله الطاهرين^(١).

(١) إجازات الأحسائيّ: ٢١.

(١٥)

إجازته للمولى حسن الغني الخراساني (ق ١٣)

متوسطة؛ غير مؤرخة، لم تُذكر بالذريعة، كتبها له على نسخة من كتاب «منية اللبيب في شرح التهذيب» للسيّد ضياء الدين عبد الله بن محمد الحسيني الحلّي (المتوفى ٧٥٤هـ)؛ نُسخَت في القرن الحادي عشر الهجري في ضمن مخطوطات معهد العلّمين في النجف الأشرف، ذكرها في مستدرک الذريعة المحقّق أحمد عليّ مجيد الحلّي^(١)، وهذا نصّها:

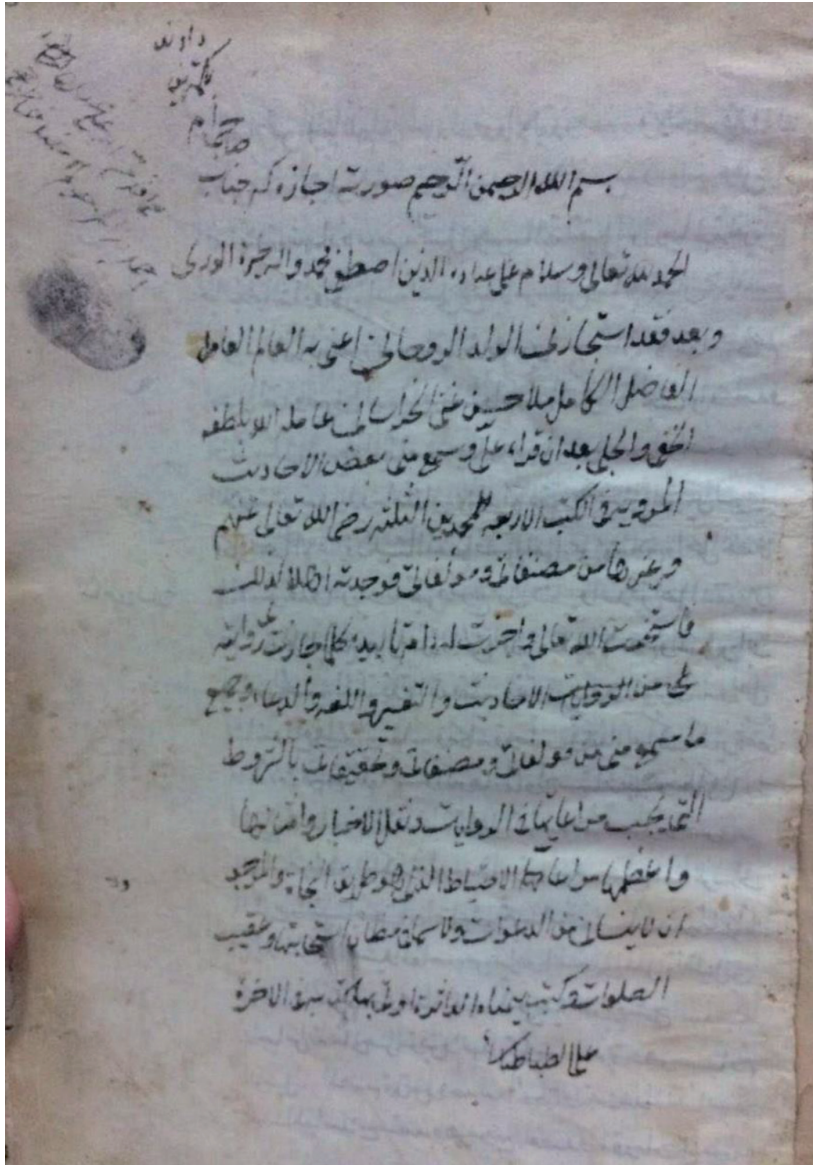
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله تعالى، وسلام على عباده الذين اصطفى، محمد وآله خيرة الوري.

وبعد، فقد استجازني الولد الروحاني؛ أعني به العالم العامل، الفاضل الكامل، ملا حسن غني الخراساني عامله الله بلطفه الخفيّ والجليّ، بعد أن قرأ عليّ وسمع منّي بعض الأحاديث المروية في الكتب الأربعة للمحمّدين الثلاثة رضي الله تعالى عنهم، وغيرها من مصنّفاي ومؤلّفاي، فوجدته أهلاً لذلك، فاستخرت الله تعالى وأجزت له -دام تأييده- كلّما جازت لي روايته من الأحاديث والتفسير واللغة والدعاء، وجميع ما سمع منّي من مؤلّفاي ومصنّفاي وتحقيقاتي، بالشروط التي يجب مراعاتها في الروايات ونقل الأخبار وأمثالها، وأعظمها مراعاة الاحتياط الذي هو طريق النجاة، والمرجو أن لا ينساني من الدعوات، ولا سيّما في مظانّ استجابتها وعقيب الصلوات.

وكتب بيمنه الدائرة أوتي بها كتابه في الآخرة، عليّ الطباطبائيّ.

(١) مستدرک الذريعة (الحلّي): ج ٢ (غير مطبوع).



صورة إجازته للمولى حسن الغنيّ الخراسانيّ

(١٦)

إجازته للمولى محمد مهدي (ق ١٣)

متوسطة؛ غير مؤرخة، لم تُذكر بالذريعة، مخطوطة صورتها ضمن كتاب (الحائريون)، لم أحصل على معلومات عن المجاز، ولا يخفى ما فيها من براعة الاستهلال وذكر مؤلفات العلماء الأعلام، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منّ على الأنام بإرشادهم إلى مسالك شرائع الأحكام، ووفق العلماء لتهديب دروس قواعد الأحكام، فملكوا بصافي سرائرهم مفاتيح كنز العرفان، وتبيان معالم الدين، ومنتقى الجمان من روض الجنان، ونصلي على مشرق الشمسيين ومجمع البحرين محمد وآله العترة الطاهرة، وسفينة النجاة، والحدائق الناضرة، وكشف الغمّة عن البصائر والأبصار، وإيضاح الاشتباه لأهل التذكرة والاستبصار.

أما بعد، فقد قرأ عليّ مدّة من الزمان، وبرهة صالحة من الدهر والأوان مع جماعة من الفضلاء في مجالس متعدّدة وأزمان متكرّرة، ذو الطبع السليم، والفهم المستقيم، والقريحة الوقادة، والبصيرة النقّادة، الجامع بين فضيلتي العلم والعمل - حفظه الله من الزيغ والزلل - من هو بمنزلة الولد محمد مهدي - وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه - فاستفاد ومن معه ممّا أُمليتُ عليهم من تحقيقات المجتهدين الفائقة، وتدقيقات العلماء الماهرين الرائقة، طرفاً صالحاً - إن شاء الله - من الأصول والفروع، وكيفية استنباطها منها، وما يتّصل بذلك من الآيات المتعلقة بالأحكام، وآثار أهل الذكر عليهم السلام، مع

تحقيقات رجالية، وقواعد شرعية ومثلها أصولية، ونحو ذلك مما هو وسيلة لمعرفة الأحكام، وذريعة يتوصل بها إلى معرفة شرائع الإسلام.

وشرطت عليه إن هو نقل عني قولاً أو حكى عني رأياً أو عزى إليّ مذهباً أن يأخذ بالاحتياط في النقل والتأمل منتهى التأمل، وأن لا يتخذ للجاح سبيلاً، ولا للبحث مسلکاً ودليلاً، وأن يذكرني في الخلوات، ولا ينساني أعقاب الصلوات، ومظانّ الإجابات، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

ختمه الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم
 محمد الله الذي على الأنام بارزاً دم المالك شرايع الأحكام ووطئ العلماء
 لمقديب دروس قواعد الأحكام فلكوا بصافي سرائرهم مفاتيح كنز القرآن وتباعدوا
 الذين منتقون الحسان من روض الجنان ونصلوا على مشرق النشيب وجمعوا بين
 والرهعة الظاهرة وسفينة النجاة والحدائق الناضرة وكشف الغم عن الصائر والأصناف
 وإيضاح الاشتباه لأهل التذكرة والاستبصار أما بعد فقد قرأنا من الزمان
 صالحين الذم والأمر مع جماعته من الفضلاء في مجالس متعددة ولزمان متفرقة في
 التليم والهمم المستقيم والفرح والوفاء والبصيرة النفاذة الجماع بين فضيلة العلم والعمل
 حفظ الله من الزمان والذين هم من نزل الوالد محمد صديقه فقير الله إلى الضيق وعمل
 مستغفرين من ما ضيقه فاستفاد من معه ما أملت عليهم من تحقيق الجهد بين الفاعل
 وتديقاً العلماء الماهرين الراغبين في حاله الله من الأصول والفرع وبكيفية
 استنباطها منها وما يصل بذلك من الآيات المتعلقة بالأحكام وأما أهل الذكر والهمم
 رجالاً وقواعد شرعية ومثلها أصولية ونحو ذلك مما هو وسيلة لمعرفة الأحكام
 يتوصل بها إلى معرفة شرائع الإسلام وشرطت عليه أن هو نقل عني قولاً أو حكى عني رأياً أو عزى إليّ مذهباً أن يأخذ بالاحتياط في النقل والتأمل منتهى التأمل، وأن لا يتخذ للجاح سبيلاً، ولا للبحث مسلکاً ودليلاً، وأن يذكرني في الخلوات، ولا ينساني أعقاب الصلوات، ومظانّ الإجابات، والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.



صورة إجازته للمولى محمد مهدي

(١٧)

إجازته للعلامة رضا البابلي (ق ١٣)

صغيرة؛ غير مؤرخة، لم تُذكر بالذريعة، كتبها بالفارسية على آخر كتاب الزكاة من كتاب الرياض^(١)، وقد احتمل صاحب كتاب (إجازات العلماء) أنها للشيخ رضا الهمداني صاحب مصباح الفقيه، ولكن هذا الاحتمال مردود أصلاً وذلك بملاحظة الطبقات، ونصّها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع درجات العلماء عالي ذروة العلاء، ومفضل مداد العلماء على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وآله أئمة الهدى عليهم سلام الله تعالى.

وبعد، باعث بر تحرير اين كلمات اين كه داعي إجازة دام عالي جناب مقدس ومعلى القاب فضائل مآب فرزند معالى آخوند ملا رضا سلمه الله تعالى به اين كه آنچه از داعى فراگرفته اند واز شرحين داعي كبير وصغير نقل نمايند بشرط تحقيق وتيقن ومراعات كمال احتياط در مراتب نقل فتوى ومتوقع اين كه خادم خود را از دعای خير فراموش نفر مايند در جميع أوقات خصوصاً در مظان استجابات دعوات وكتب الجاني علي الطباطبائي^(٢).

«لا إله إلا الله الملك الحق المبين»

(١) يُنظر: الكرام البررة: ٢/ ٥٤١، الترجمة ٩٧٨.

(٢) إجازات العلماء (استان قدس رضوي): ١/ ١٥٧.

الخاتمة

بعد هذا البحث نعرف مكانة السيّد عليّ الطباطبائيّ الحائريّ صاحب الرياض؛ وذلك لما عرفنا من طلب أكابر العلماء منه الإجازة، وهذا إن دلّ على شيء فإنّه يدلّ على مكانة السيّد السامية، ومنزلته العلميّة الرفيعة.

فقد جمعت في هذا البحث عدد من أجازهم السيّد صاحب الرياض، وقد بلغ عددهم ٣٦ شخصاً، وبلغ عدد نصوص الإجازات التي صدرت منه ١٧ إجازة، مع نصّين لإجازات مشايخه، وشيء يسير عن حياة السيّد صاحب الرياض.

أسأل الله تعالى أن يأخذ بيدي لما فيه الخير والصلاح، وأن يؤجّرني على ما كتبتّه، والحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين وآله المعصومين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولاً: المخطوطات:

١. مستدرك الذريعة (ج ٢)، المحقق أحمد علي الحلبي.

ثانياً: المطبوعات العربية:

١. إجازات الشيخ أحمد الأحسائي (ت ١٢٤١ هـ)، شرحها وعلّق عليها الدكتور

حسين علي محفوظ، مطبعة الأدب، النجف الأشرف، ١٣٩٠ هـ..

٢. أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين (ت ١٣٧١ هـ)، دار التعارف للمطبوعات،

بيروت.

٣. أوراق الذهب (١-٣)، السيّد محمد عباس الجزائري (ت ١٣٠٦ هـ)، تحقيق

علي الفاضلي، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٧ هـ..

٤. تراجم الرجال (١-٤)، السيّد أحمد الحسيني (معاصر)، الناشر دليل ما، قم،

الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ..

٥. تكملة أمل الآمل، العلامة السيّد حسن الصدر (ت ١٣٥٤ هـ)، تحقيق

الدكتور حسين علي محفوظ وآخرين، الناشر دار المؤرخ العربي، بيروت،

الطبعة الأولى ١٤٢٩ هـ..

٦. تلامذة الوحيد البهبهاني، عبد الحسين جواهر كلام (معاصر)، سلسلة آثار

المؤتمر العالمي للعلامة المجدد الوحيد البهبهاني، منشورات مركز كربلاء

للدورات والبحوث، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ..

٧. الذريعة إلى تصانيف الشيعة (١-٢٦)، آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار الأضواء، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ..
٨. الروضة البهيّة في الإجازة الشفيعيّة، السيّد محمّد شفيع بن عليّ أكبر الجابلقيّ البروجرديّ (ت ١٢٨٠هـ)، تحقيق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوريّ، الناشر: مؤسسة تراث الشيعة، قم، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ..
٩. رياض الجنّة (١-٥)، الميرزا محمّد حسن الحسينيّ الزنوزيّ (ت ١٢١٨هـ)، تحقيق عليّ رفيعيّ، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، قم، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ..
١٠. سلسلة آثار المؤتمر العالميّ للعلامة المجدّد الوحيد البهبهانيّ (١-١٨)، منشورات مركز كربلاء للدراسات والبحوث، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ..
١١. عوائد الأيام، المحقّق النراقيّ (ت ١٢٤٤هـ)، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ..
١٢. قصص العلماء، الميرزا محمّد بن سليمان التنكابنيّ (ت ١٣٠٢هـ)، ترجمة الشيخ مالك وهبي، الناشر (ذوي القربى)، قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ش.
١٣. الكرام البررة في القرن الثالث بعد العشرة (١-٣)، آقا بزرك الطهرانيّ (ت ١٣٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ..
١٤. مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة، السيّد محمّد جواد ابن السيّد حسن الحسينيّ العامليّ (ت ١٣١٨هـ)، تحقيق إبراهيم السيّد صالح الشريفيّ، الناشر مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، الطبعة الأولى ١٤٤١هـ..
١٥. معارف الرجال (١-٣)، الشيخ محمّد حرز الدّين (ت ١٣٦٥هـ)، علّق عليه حفيده محمّد حسين حرز الدّين، الناشر: مكتبة السيّد المرعشيّ، قم، ١٤٠٥هـ..

١٦. موسوعة طبقات الفقهاء (١-١٤)، مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، إشراف الشيخ جعفر السبحاني، طبعة دار الأضواء، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ..

١٧. موسوعة العلامة الأوردبادي (١-٢٥)، العلامة الشيخ محمد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ)، جمع وتحقيق سبط المؤلف السيد مهدي آل المجدد الشيرازي، بنظر ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية، مطبعة دار الكفيل، الطبعة الأولى، ١٤٣٦ هـ..

ثالثاً: المطبوعات الفارسيّة:

- ١- اجازات علماء (١-٢)، براتعلی غلامی مقدم، مؤسسة چاپ آستان قدس رضوی، الطبعة الأولى ١٣٩٤ ش.
- ٢- تذكرة العلماء المحققين في آثار الفقهاء والمحدثين، سيد مهدي بن نجف علي حسيني رضوي عظيم آبادي (كان حياً ١٢٦٣ هـ)، تصحيح علي فاضلي، مؤسسة كتاب شناسی (مؤسسة تراث الشيعة)، قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ ش.
- ٣- زنگاني خودنوشت ملا علي آراني، تأليف الشيخ محمد علي الآراني الكاشاني (المتوفى ١٢٤٤ هـ)، طبع ضمن ميراث حديث شيعة المجلد ١٥، تحقيق السيد جعفر الحسيني، مركز دار الحديث، إيران، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ ش.
- ٤- فهرستگان نسخه های خطی ایران (فنخا) (١-٤٥)، مصطفى درایتی، ناشر سازمان اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، الطبعة الأولى، ١٣٩٠ ش.
- ٥- الفوائد الرضويّة في أحوال علماء المذهب الجعفريّة (١-٢)، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، تحقيق ناصر باقري بيدهندي، مؤسسة بوستان كتاب، قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٥ ش.

٦- مرآت الأحوال (١-٢)، آقا أحمد بن محمد عليّ الكرمانشاهي (ت ١٢٤٣ هـ)، تحقيق: مؤسسة العلامة الوحيد البهبهانيّ، الناشر: انتشارات ناصريان، قم، الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ..ش.

٧- ورثة الأنبياء، السيد أحمد النقويّ الهنديّ (ت ١٣٦٦ هـ)، تصحيح علي فاضلي، مؤسسة كتاب شناسي (مؤسسة تراث الشيعة)، قم، الطبعة الأولى، ١٣٨٩ ش.

رابعاً: المجلات والدوريات:

١- حوليّة تراث كربلاء المخطوط (العدد الأوّل)، تصدر عن العتبة العباسيّة قسم شؤون المعارف الإسلاميّة والإنسانيّة، مركز تراث كربلاء، السنة الأولى ١٤٤١ هـ..

٢- ميراث حديث شيعة (١-٢١)، به كوشش مهدي مهريزي وعلي صدرابي خويي، مؤسسة فرهنگي دار الحديث، قم.

مستدرك إجازات الشيخ يوسف البحراني

**The Afterthought Of The Testimonies
Of Šayḥ Yūsuf Al- Baḥrānī**

المحقق: السيّد جعفر الحسينيّ الأشكوري
الحوزة العلمية - النجف الأشرف

By:-

The Investigator Sayed Ġāfar

Al- Ḥusaynī Al- 'Aškūrī.

The Ḥawza *Theological Seminary* in Najaf



الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين وصحبه
المنتجبين

أمّا بعد فهذا بحث علمي عن إجازات الشيخ يوسف البحراني المخطوطة
والمطبوعة، يتضمّن البحث بعض الاستدراكات على بحث سابق يخصّ تلك
الإجازات، وقد نشر هذا البحث في مجلة تراث كربلاء في العدد المزدوج (٢٣ -
٢٤)، وكان عنوانه (أضواء على إجازات العلامة الشيخ يوسف آل عصفور
البحراني مع تحقيق بعض نصوص إجازاته)؛ إذ لم يعثر الباحث الكريم في
بحثه على ما وجدناه من إجازات، وقد سعيت إلى هذا الاستدراك ونشره تكميلاً
وتكميلاً للفائدة، وعليه فقد أخذ البحث على عاتقه التعريف بإجازات أربع
صادرة لأربعة من تلاميذه مع تحقيقها وهم:

(الشيخ عباس بن حسن البلاغي النجفي، الشيخ محمد صائب بن عبد
الرحيم الشريف الخوانساري، السيد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي
الشهرستاني، السيد نصر الله بن حسين الحائري الشهيد).

الكلمات المفتاحية: الإجازات، الشيخ يوسف البحراني.

Abstract.

All praise to God, the Lord of all the world and peace be upon our master Prophet Muḥamad and his household members and companions. Having said that this research article treats the handwritten and printed 'Ġāzāt Testimonies of Šayḥ Yūsuf Al- Baḥrānī. Furthermore, this article contains some of his 'Istidrākāt afterthoughts which have been mentioned in a previous research that concerned in the 'Jāzāt and published in the refereed Journal Kerbala Heritage in the paired volume (23- 42) which is titled as " Lights over the 'Ġāzāt of Šayḥ Yūsuf 'Āl Šfūr Al- Baḥrānī". In that abovementioned article, the researcher could not find out what we have discovered in this research article. Hence, this research specifically majored in the identification of four 'Ġāzāt which were issued and granted to four Islamic theology students:- (Shayḥ 'Abās Bin Ḥasan Al- Balāḡī A- Najafī, Šayḥ Muḥamad Šā'ib Bin 'Abdul Raḥīm Al- Sharīf Al- Ḥwānsārī, Sayed Muḥamad Mahdī Bin 'Abī Al- Qāsim Al- Mūsawī A- Shuhristānī, Sayed Naṣrullah Bin Sayed Ḥusayn Al- Ḥā'irī A- Šahīd).

Key words:- 'Ġāzāt, Šayḥ Yūsuf Al- Baḥrānī

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب صديقنا الفاضل الشيخ إسماعيل الكلداري البحرانيّ في العدد المزدوج ٢٣ و ٢٤ من هذه المجلّة القيمة - مجلة تراث كربلاء - بحثاً بعنوان ((أضواء على إجازات العلامة الشيخ يوسف آل عصفور البحرانيّ مع تحقيق بعض نصوص إجازاته))، وهو المطبوع في ص ٦٤٣-٦٨٢ منها.

ثمّ رجعتُ إلى موسوعتي في إجازات الإماميّة ورأيت وجود بعض الإجازات التي لم يعثر عليها صديقنا الفاضل، فأحببت إيرادها في هذا البحث تكميلاً وتكميلاً للفائدة.

وما يستدرك على كلامه في التعريف بالإجازات المطبوعة:

أولاً: إجازة الشيخ يوسف البحرانيّ للسيّد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائيّ، وهي مطبوعة أيضاً في مجمع الإجازات للشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهانيّ الشهير بألفت ص ١٧٦-١٩١.

ثانياً: إجازته للسيّد عبد العزيز بن أحمد النجفيّ -المذكور في ضمن تلاميذه- طبعت أيضاً في مجمع الإجازات ص ٢٩٤-٢٩٥.

وأما الاستدراك على كلامه في بعض الإجازات المخطوطة:

الأول: إجازته للمولى حسن بن محمد علي السبزواريّ الحائريّ طبعت في إجازات العلماء الموجودة في مكتبة الروضة الرضويّة ١ / ٣٢٧-٣٣١ بتحقيق براتعلي غلامي مقدّم.

الثاني: إجازته للمولى زين العابدين بن محمد كاظم التي طُبعت بتحقيقه، كانت مطبوعة من قبل في مجمع الإجازات ص ٣٩٨-٤٠٢.

الثالث: إجازته للمولى محمد علي بن محمد رضا المازندراني التي تمّ طبعها بتحقيقه كانت مطبوعة أيضاً في مجلّة كتاب شيعة ١١ و١٢ / ٣٩٠-٣٩١ بتحقيق الشيخ محسن الصادقيّ.

وأما الإجازات التي تمّ تحقيقها والتعريف بها في هذا البحث فهي إجازات التي تُطبع لأول مرّة والصادرة لأربعة من تلاميذه وهي:

١- إجازته للشيخ عبّاس بن حسن البلاغيّ النجفيّ. كانت بخطّ المجيز على نسخة -لا أذكر عنوانها- في مكتبة صديقنا الحجّة الشيخ أحمد الحائريّ من أمانات مكتبة المرحوم المغفور له السيّد عبّاس الحسينيّ الكاشانيّ، ثمّ انتقلت إلى مكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة، وهي مخرومة الآخر.

٢- إجازته للشيخ محمد صائب بن عبد الرحيم الشريف الخوانساريّ. أجازته في ٧ شعبان ١١٧٠ في كربلاء المقدّسة، نسخة منها في مجموعة الإجازات التي دوّنها السيّد محمد بن زين العابدين الموسويّ الخوانساريّ الأصفهانيّ أخو صاحب الروضات الموجودة في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قمّ المقدّسة برقم (٦٤٦٧) ص ١١٢-١١٥.

٣- إجازته للسيّد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسويّ الشهرستانيّ. أجازته في ٢٦ ذي القعدة ١١٨٥ في كربلاء المقدّسة، حصلت على صورة منها من مكتبة إبراهيم دهكان في أراك.

٤- إجازته للسيّد نصر الله بن حسين الحائريّ الشهيد.

أجازه في يوم الجمعة ١٠ من ذي الحجة ١١٥٤ في كربلاء المقدّسة، وهي أيضاً موجودة ضمن مجموعة السيّد محمد بن زين العابدين الموسويّ المذكور في مكتبة مركز إحياء التراث الإسلاميّ في قم المقدّسة برقم (٦٤٦٧) ص ١٢٩ - ١٣٤.

(١)

إجازته للشيخ عباس بن حسن البلاغي النجفي؛

بسم الله الرحمن الرحيم

لك الحمد يا مَنْ سقانا بكأس الهداية من زلال سلسبيل الولاية، وأفاض علينا من نفحات الدراية فأنظمتنا به في سلك حملة الرواية، والصلاة على من إليه تنتهي سلسلة الأحكام فمنه البداية وإليه النهاية، وآله الحفظة لها عن تطرُّق وصم الغواية.

أما بعد؛ فحيث وفق الله تعالى بعظيم منِّه وكرمه وجسيم فضله وقسمه لتقبيل أعتاب الواد^(١) الأقدس والحرم المقدس النجف الأشرف - على مشرقه من الصلوات ما لا يدرك ولا يوصف - كان من جملة التوفيقات الاجتماع بالأخ الأفضل الصالح، والميزان الأعدل الراجح، العريّ عن وصمة النقص والالتباس، الشيخ الأجل الشيخ عباس ابن المرحوم الشيخ حسن بن عباس - أصلح الله تعالى أحواله، وكثّر في الفرقة الناجية أمثاله -، فالتمس منِّي - دامت أيامه وخلدت أعوامه - الإجازة له فيما صحّت لي روايته من فروع أو أصول، وثبتت لديّ درايته من معقول أو منقول، سيّما كتب أخبارنا التي عليها المدار بين الشيعة الأبرار، السائرة في الاشتهار عن الأئمة الأطهار مسير الشمس في دائرة النهار، وأشهرها الأربعة المتكرّرة في جملة الأقطار وهي: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، وهذه الكتب كلّها وإن كانت غنية عن الإجازة بلا ارتياب لوضوح نسبتها لأولئك الأجلاء الأقطاب؛ لكن

(١) كذا، والوجه: الوادي

علماءنا - رضوان الله عليهم - حسب التبرُّك و الانتظام في سلك الرواية و الدخول في العنينة المتّصلة بأهل العصمة و الهداية نهجوا هذا المنهج الواضح المنار، و سلكوا هذا المسلك المأمون العثار، فاقتفينا شأوهم في ذلك و حذونا حذوهم فيما هنالك - جزاهم الله تعالى عنّا و عن الإسلام خير الجزاء و يؤأهم أفضل الأبواء -.

فقابلت التماسه - دامت سلامته - بالإجابة و القبول، ورأيت من الواجبات التي لا مناص عنها ولا عدول، فأجزت له - وفقه الله تعالى للعروج إلى أعلى معارج الكمال و الفوز بدرجة الاستنباط و الاستدلال - رواية ذلك عني بطريقي إلى مصنّفي تلك الأصول.

فمن ذلك: ما أخبرني به قراءةً و سماعاً و إجازةً الشيخ الأجلّ الأعدل الأفضل الأفخر الأستاذ شيخنا الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر الماحوزيّ البحرانيّ، عن شيخه علامة الزمان الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الماحوزيّ البحرانيّ، عن شيخه عمدة المجتهدين الشيخ سليمان بن علي الشاخوريّ البحرانيّ، عن شيخه قطب المحدثين الشيخ علي بن سليمان القديّ البحرانيّ، عن شيخه - بل شيخ الكلّ في الكلّ - بهاء الملة و الحقّ والدين محمد، عن والده الحسين بن عبد الصمد، عن شيخه بل شيخ مشايخ الإسلام زين الملة و الحقّ والدين المشهور بالشهيد الثاني - قدّس الله تعالى أسرارهم و أعلى في علّين منارهم -.

ومن ذلك: ما أخبرني به سماعاً و إجازةً شيخنا المقدّس الأملعيّ الشيخ عبدالله بن الشيخ علي البلاديّ البحرانيّ، عن شيخه الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله المزبور إلى آخر ماتقدّم.

ح: وعن الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله المتقدّم، عن خاتمة المحدثين و باقر علوم الدين الشهير بالمجلسيّ، عن والده الشيخ محمد تقي، عن الشيخ بهاء الملة و الحقّ والدين.

ح: وعن الشيخ سليمان بن علي الشاخوريّ المتقدّم ذكره، عن الشيخ الأفضل الشيخ صالح بن عبد الكريم البحرانيّ، عن السيّد نورالدين أخ^(١) السيّد محمد صاحب المدارك لأبيه وأخ^(٢) الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني لأُمّه، عن أخويه المذكورين، عن السيّد علي بن أبي الحسن والد السيّد نور الدين والسيّد محمد، عن شيخنا الشهيد الثاني **أعلى الله تعالى مراتبهم في علّين**.

ح: وعن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي البلاديّ المتقدّم، عن الشيخ محمود البحرانيّ، عن المحدث السيّد هاشم بن السيّد إسماعيل التوليّ البحرانيّ صاحب التصانيف العديدة، عن الشيخ فخر الدين بن طريح النجفيّ، عن الشيخ محمد بن جابر النجفيّ، عن الشيخ محمود الجزائريّ، عن الشيخ بهاء الملة والحقّ والدين إلى آخر ما تقدّم.

ح: وعن الشيخ محمود البحرانيّ المتقدّم، عن المحدث الشيخ محمد بن الحسن العامليّ الشهير بالحر، عن الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني، عن الشيخ بهاء الملة والدين.

ح: وعن الشيخ محمود المشار إليه، عن الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد علي الكاظميّ، عن الشيخ حسام الدين الحلّيّ، عن الشيخ بهاء الدين. ومن ذلك: ما أخبرني به إجازةً الفاضل العلامة آخذ ملا محمد رفيع المجاور حيّاً وميتاً بالمشهد المقدّس الرضويّ **على مشرفه السلام**، عن شيخه غوّاص بحار الأنوار الشيخ محمد باقر المجلسيّ، عن جملة من مشايخه منهم والده.

(١) كذا، والوجه: أخي.

(٢) كذا، والوجه: أخي.

وطرق شيخنا الشهيد الثاني - قدس سرّه - كما فصله في إجازته عديدة ومنها:
ما رواه عن الشيخ الجليل الشيخ علي بن عبد العالي الميسيّ، عن الشيخ شمس الدين محمد ابن المؤذن الجزينيّ، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن والده الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي الشهير بالشهيد الأوّل، عن الشيخ فخر الدين أبي طالب محمد، عن أبيه آية الله العلامة، عن الشيخ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السيّد أبي علي فخار بن معدّ الموسويّ، عن الشيخ أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ، عن الشيخ عماد الدين أبي جعفر محمد بن أبي القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي علي، عن والده شيخ الطائفة المحقّقة بجميع كتبه.

وعنه - قدس سرّه - ت عن شيخه أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الشهير بالمفيد، عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن الشيخ محمد بن يعقوب الكلينيّ بكتابه الكافي.

وعن الشيخ المفيد، عن أبي جعفر رئيس المحدثين الصدوق بجميع كتبه.
وأجزت له أطال الله تعالى بقاءه وأدام في معارج العزّ ارتقاءه أن يروي عنيّ ما جرى به قلمي في التأليف وبرز مني في قالب التصنيف من كتب ورسائل وحواش وأجوبة مسائل فمنه: كتاب المسائل الشيرازيّة وكتاب الكواكب الدرّيّة....

(٢)

صورة إجازته لمحمد صائب بن عبد الرحيم الشريف الخوانساري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الأخذ بالرواية عن معادن الهداية معراجاً إلى الدراية،
والشرب برحيق كأس الولاية منجاة من الزيغ والغواية، والصلاة على محمد وآله
المشرفين بالتفضيل منه سبحانه على مَنْ سواهم والعناية، الذين هم لسلسلة
الإجازات نهاية الغاية وغاية النهاية.

أما بعد؛ فمن السوانح الإلهية والرواشح السبحانية الاجتماع في أشرف البقاع
بالأخ الجليل والأكمل النبيل، ذي الخصال الحميدة والخلال المجيدة، الحريّ
بمزيد التبجيل والتكريم آخوند ملا محمد صائب بن عبد الرحيم الشريف
الخوانساري - وفقه الله تعالى للعروج إلى معارج الكمال في العلوم والأعمال، والفوز بسعادة الدارين المبدأ والمآل -
فالتمس منّي الإجازة له فيما صحّت لي روايته من أخبار أهل العصمة - صلوات
الله عليهم أجمعين - ومصنّفات علمائنا المتقدّمين منهم والمتأخّرين، فقابلت التماسه
- دامت سلامته - بالإجابة والقبول، وأردفته ببلوغ السؤل ونجح المأمول وطفقت
لذلك.

أقول: إنّ لي إلى أصحاب الأصول من علمائنا الفحول - قدّس الله أرواحهم ونور
أشباحهم - طرقاً عديدة واسعة وبما اشتملت عليه من كثرة الوسائط صارت
منتشرة شاسعة إلا أنّه (لا يسقط الميسور بالمعسور) كما هو المثل الدائر المشهور.

فمن ذلك: ما أخبرني به إجازةً وقراءةً وسماعاً شيخنا المحقق المدقق الفاضل الأفخر الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمد بن جعفر الماحوزيّ البحرانيّ، عن شيخه علامة الزمان ونادرة الأوان الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ البحرانيّ، عن شيخه الفقيه النحرير الأملعيّ الشيخ سليمان بن علي الشاخوريّ البحرانيّ، عن شيخه المحدث العالم الربّانيّ الشيخ علي بن سليمان البحرانيّ، عن شيخه العلامة شيخ الكلّ في الكلّ ثالث المعلّمين ورئيس الحكماء والمتكلّمين الشيخ بهاء الملة والحقّ والدين محمد العامليّ - نَوَّرَ اللهُ تعالى مراقدهم وأعلى في الخلد مقاعدهم - .

ح: وعن شيخنا العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله المتقدّم، عن باقر علوم أهل البيت - عليهم السلام - الذي أذعن لفضله الخاصّ والعامّ مولانا محمد باقر المجلسيّ، عن جماعة من مشايخه منهم: والده العلامة محمد تقي، عن شيخنا البهائيّ.

وعن الشيخ سليمان بن علي المتقدّم، عن الشيخين الجليلين والعمدتين النبيلين: الشيخ صالح بن عبد الكريم والشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانيّين، عن السيّد الجليل النبيل الحسيب النجيب السيّد نور الدين بن علي بن أبي الحسن العامليّ، عن أخويه المحقّقين المدقّقين أحدهما لأُمّه وهو الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني، والثاني لأبيه وهو السيّد السند السيّد محمد صاحب المدارك، بحقّ روايتهما عن السيّد علي بن أبي الحسن والد السيّد محمد والسيّد نور الدين المذكورين، عن شيخه مؤسّس قواعد المباني ومشيد فرائد المعاني زين الملة والحقّ والدين الشهير بالشهيد الثاني - تَغَمَّدَهم اللهُ تعالى منه بالرحمة والرضوان والعفو والغفران - .

ح: وعن شيخنا بهاء الملة والحقّ والدين، عن والده الفقيه النبيه الشيخ عزّ

الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي، عن شيخه الشهيد الثاني، عن عدة من شيوخه بطرقه المذكورة في إجازاته، أعلاها سنداً - كما ذكره في بعضها - عن الإمام الأعظم الجليل العابد الزاهد نور الدين علي بن عبد العالي الميسي، عن شيخه الإمام السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدين محمد بن محمد ابن داود الشهير بابن المؤذن الجزيني، عن الشيخ ضياء الدين [علي]، عن والده الشهيد - قدس الله تعالى أرواحهم الزكية الطاهرة وأحقهم بأئمتهم في أعلى الدرجات الفاخرة -.

ح: وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن الشيخ الجليل جمال الدين أحمد ابن الشيخ شمس الدين محمد ابن خاتون، عن أفضل المتأخرين وأكمل المتبحرين نور الدين علي بن عبد العالي الكركي، عن الشيخ الورع الجليل الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ العالم العابد الزاهد جمال الدين أحمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ زين الدين علي بن الخازن الحائري، والشيخ المقداد السيوري، عن شيخنا الشهيد الأول.

وبالأسانيد عن الشيخ الشهيد ما ذكر وما لم يذكر، عن جماعة عديدة من مشايخه منهم: الشيخ أبو طالب فخر المحققين، والسيّدان الجليلان: عميد الدين وأخوه ضياء الدين ابنا عبد المطلب بن أبي الفوارس، والسيّد العلامة محمد بن القاسم بن معية، والسيّد الجليل ابن زهرة الحلبي، والسيّد الكبير نجم الدين مهنا بن سنان المدني، وقطب الدين الرازي، كلّهم عن آية الله في المشارق والمغرب أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي الشهير بالعلامة - أجزل الله تعالى في الخلد إكرامهم جميعاً وإكرامه -.

ح: وعن شيخنا المجلسي، عن والده، عن السيّد الحسيب الفاضل السيّد حسين بن السيّد حيدر الحسيني الكركي المفتي بأصبهان، عن الشيخ نور

الدين محمد بن حبيب الله، عن السيّد النجيب السيّد مهدي، عن والده
الفاضل البارع السيّد محسن الرضويّ، عن الشيخ الجليل المتكلّم محمد بن
الحسن بن علي بن إبراهيم ابن أبي جمهور الأحسائيّ بطرقه التي أوردها في صدر
كتابه غوالي اللثالي، ولنورد منها طريقاً واحداً وهو: ما رواه قدّس سرّه عن والده،
عن شيخه ناصر الدين بن نزار، عن الشيخ الزاهد جمال الدين حسن الشهير
بالمطوع الجروانيّ، عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن فهد بن إدريس الأحسائيّ،
عن شيخه فخر المحقّقين أحمد بن أبي عبدالله ابن المتوجّج البحرانيّ، عن شيخه
فخر المحقّقين، عن أبيه آية الله العلامة - رفع الله تعالى مقامهم جميعاً ومقامه - .

وبالطرق عن العلامة ما ذكر منها وما لم يذكر، عن والده سديد الدين يوسف
بن المطهر، عن الشيخ نجيب الدين يحيى بن محمد السورائيّ، عن الشيخ هبة
الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة الحقّة ورئيس الفرقة
الحقّة.

ح: وعن العلامة، عن شيخه المحقّق نجم الدين جعفر ابن سعيد، عن
الشيخ نجيب الدين محمد ابن نما، عن الفقيه العلامة محمد بن إدريس الحليّ،
عن الشيخ عربي بن مسافر، عن شيخه إلياس بن هشام الحائريّ، عن شيخه
أبي علي، عن والده شيخ الطائفة.

ح: وعن العلامة، عن شيخه العلامة الفيلسوف كمال الدين الشيخ ميثم
بن علي بن ميثم البحرانيّ صاحب شرحي نهج البلاغة، عن شيخه الشيخ علي
بن سليمان البحرانيّ، عن الشيخ كمال الدين ابن سعادة البحرانيّ، عن الشيخ
نجيب الدين محمد السورائيّ، عن ابن رطبة، عن أبي علي، عن أبيه - نور الله قبورهم
وشعشع نورهم - .

وبالطرق عن شيخ الطائفة ما ذكر وما لم يذكر، عن شيخه مفيد الطائفة الإمامية ورئيس الفرقة الاثني عشرية محمد بن محمد بن النعمان، عن شيخه أبي [القاسم] جعفر [بن] محمد بن قولويه، عن شيخه ثقة الإسلام وعلم الأعلام محمد بن يعقوب الكليني.

وعن الشيخ المفيد، عن الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه إلى آخر ما اشتملت عليه كتبهم وفهارستهم من الطرق المتصلة بأهل العصمة ومن بهدايتهم تبرا^(١) الأبرص والأكمه - صلوات الله عليهم أجمعين -، ورواية كل متأخر ممن تقدمه نروي مصنّفات ذلك المتقدّم طبقة طبقة ممن صرح منّا باسمه أو لم يصرّح مع وجوده في إجازات أصحابنا المبسوطة المتداولة كإجازة شيخنا الشهيد الثاني للشيخ حسين بن عبد الصمد وغيرها.

وقد أجزت [له] - دامت أيامه - رواية جميع ذلك عني لمن شاء وأحب، وأجزت له أيضاً أن يروي عني كل ما جرى به قلبي في التصنيف ويرزمني في قالب التأليف من كتب ورسائل وحواش وقيود وأجوبة مسائل ما وجد وما سيوجد إن شاء الله تعالى، شارطاً عليه ما شرطه عليّ مشايخي من التمسك بوثق عروة الاحتياط في العمل ليأمن من الخطأ والزلل.

وكتب الفقير إلى ربه الكريم يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني - عامله الله تعالى بلطفه السبحاني - في كربلاء المعلّى بجوار سيّد الشهداء - صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه - بتاريخ اليوم السابع من شهر شعبان - ختم بالمغفرة والرضوان - سنة ١١٧٠، حامداً مصلياً مستغفراً (عبد آل محمد يوسف بن أحمد).

(١) كذا، والوجه: يبرأ.

(٣)

صورة إجازته للسيّد نصر الله بن حسين الحسينيّ الحائريّ

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد الحمد لله سبحانه الذي هدانا بمنّه إلى الشريعة الحقّة، وجعلنا بكرمه من الفرقة المحقّقة، ونظّمنا في سلك حملة أحاديثها وأخبارها ومن جملة نقلة آثارها وأسرارها، والصلاة على مَنْ إليه تنتهي سلسلة الرواية، فمنه البداية وإليه النهاية، ثمّ على باب مدينة علومه، الحافظ لها عن وصم الغواية، ثمّ على النّوّاب الذين بهم الهداية إلى جادة الدراية.

فحيث وفق الله تعالى للتشرف بلشم عبير الأرض المقدّسة وتقبيل أعتاب البقعة التي هي على التقوى مؤسّسة حضرة سيّدنا بل سيّد الإنس والجنّة ومَنْ حبّه وولّاه من العذاب أمن وجنّة مولانا أبي عبدالله الحسين - صلوات الله على آبائه وعليه وعلى مَنْ انتسب من الأئمّة المعصومين إليه - كان من جملة السوانح الإلهيّة والتوفيقات الرّبانيّة التي هي من جملة نتائج بركات تلك الحضرة العليّة الاجتماع بدرجة عقد الشرف والسيادة، وجوهرة قلادة النقابة والسعادة، الجامع بين فضيلتي العلوم والأعمال، والفائز بالرقيب والمعلّى من قдах المكارم والأفضل المقتنص لشوارد الدقائق بفكره الفائق، والمفتض لأبكار اللطائف بفطنة يقصر دونها الواصف، ولا غرو فهو فرع الدوحة الهاشميّة التي بظلالها يلود كافة البريّة، سيّدنا الأوّاه العربيّ عن الشين السيّد نصر الله ابن المرحوم السيّد حسين الكربلائيّ - لا زالت بالتوفيقات نيّة أيامه وعلى الفضل والتقوى مضروبة خيامه -، وكان من محاسن سيرته وحسن وداده

وصفاء سيرته وخلوص اعتقاده صدور الأمر منه لمحبه الداعي ومخلصه المراعي برقم إجازة له - سلمه الله تعالى - تشتمل على طرق محبه إلى مصنّفات علمائنا - رضوان الله عليهم - من أصحاب الأصول ومن عليهم بعد الأئمة المعصومين - صلوات الله عليهم أجمعين - الاعتماد في كلّ منقول وغيرهم ممّا أجز لي روايته، عن مشايخي - رضوان الله عليهم - من كتب الأصول والفروع، منقول أو مسموع، من الخاصّة والعامة، ورسم ما برز لمخلصه في قالب التصنيف وجرى به قلمه في التّأليف. وحيث كان ذلك الأمر العزيز المثال واجب الإطاعة والامتثال أوجبت على نفسي المسارعة للإجابة في الحال على ضيق من المجال وتوزّع من البال، فاستخرت الله سبحانه وأجزت له - أدام الله تعالى جوده وإفضاله، وكثّر في الفرقة الناجية أمثاله - أن يروي عني ما صحّت لي روايته من معقول أو منقول، ووضحت لديّ روايته من فروع أو أصول، سيّما كتب أخبارنا المقطوع على صحّتها وتواترها عن الأئمة الأبرار والمعلوم نسبتها إلى تلك الساحة العلي^(١) المنار - صلوات الله وسلامه عليهم في الأصل والأبكار - .

وهذه الكتب في الحقيقة لبلوغها في الاشتهار إلى حدّ صار كالشمس في دائرة النهار قد صارت غنيّة عن الإجازة في ذلك المضمار، إلّا أنّ علمائنا - رضوان الله عليهم - حسب التبرّك والانتظام في سلسلة الرواية والدخول في العنونة المتّصلة بأهل العصمة والدراية قد سلكوا هذا المسلك العلي المنار ونهجوا هذا المنهج الواضح الآثار، فاقتفينا في ذلك شأوهم وحذونا فيما هنالك حذوهم - جزاهم الله تعالى عنّا خير الجزاء وبوأهم أحسن الأبناء -، وطرقني إلى مصنّفات أصحابنا - رضي الله عنهم - متكرّرة وبتعدّد الوسائط صارت منتشرة.

(١) كذا، والوجه: العليّة

فمنها: ما أخبرني به قراءةً وسماعاً وإجازةً شيخني المحقق العلامة والمدقق الفهامة، الجامع بين رتبتي العلوم والأعمال والمحرز لقصب السبق في الأقوال والأعمال، مولانا الأفضل الأفخر الشيخ حسين ابن المرحوم الشيخ محمد بن جعفر الماحوزيّ البحرانيّ - **حرسه الله تعالى بعين عنايته** -، بحق روايته عن شيخه المشار إليه بالبنان ومَن عليه تعقد الخناصر في الإيضاح و البيان، العلامة الشيخ سليمان ابن المرحوم الشيخ عبدالله الماحوزيّ البحرانيّ، عن شيخه قدوة المجتهدين وعمدة المحققين الشيخ سليمان بن علي بن أبي ظبية الشاخوريّ البحرانيّ، عن الشيخ المحدث نادرة الزمان الشيخ علي بن سليمان القديميّ البحرانيّ، عن شيخه بل شيخ الكلّ في جميع العلوم ومَن إليه ألقى زمام المنشور والمنظوم بهاء الملة والحقّ والدين محمد - **قدّس الله سرّه** -، عن والده الثقة المحقق الحسين بن عبد الصمد الحارثيّ، عن شيخ مشايخ الإسلام ومَن بفضلّه أذعنت جملة الأنام، مشيّد قواعد المباني زين الملة والحقّ والدين الشهير بالشهيد الثاني - **رفع الله تعالى في أعلى عليّين رتبته كما شرف بالشهادة خاتمته** -.

ح: وعن شيخنا الشيخ سليمان بن عبدالله المشار إليه، عن الشيخ الأوحد العلم الفرد، عمدة المحدثين وقدوة السالكين الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف المقابيّ البحرانيّ المدفون بالمشهد الكاظميّ، عن غوّاص بحار الأنوار ومستخرج ذخائر الكنوز والآثار ملاّ محمد باقر الشهير بالمجلسيّ - **نور الله ضريحه** - عن والده العلامة محمد تقي، عن الشيخ البهائيّ.

ح: وعن شيخنا الشيخ سليمان المذكور، عن الآخذ المجلسيّ بلا واسطة.

ح: وعن الشيخ سليمان بن علي، عن الشيخين الجليلين النبيلين: الشيخ صالح بن عبد الكريم والشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانيّين، عن السيّد

الجليل الحسيب الأمين السيّد نور الدين بن علي بن أبي الحسن الحسينيّ العامليّ، عن أخويه الفاضلين المحقّقين: السيّد السند السيّد محمد صاحب المدارك وهو أخوه لأبيه، والشيخ حسن ابن شيخنا الشهيد الثاني، وهو أخوه لأُمّه، كلاهما عن السيّد علي والد السيّد نور الدين المذكور، عن شيخنا الشهيد الثاني.

ح: وعن الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف المتقدّم ذكره، عن السيّد المحدث محمد مؤمن الحسينيّ الأسترآباديّ صاحب رسالة الرجعة، عن السيّد نور الدين، عن أخويه المقدّم ذكرهما، عن السيّد علي، عن شيخنا الشهيد الثاني.

ح: وعن الشيخ حسن، عن والده الشهيد الثاني بلا واسطة ^(١).

وعن الشيخ جعفر بن كمال الدين البحرانيّ، عن شيخه الفقيه العالم الشيخ علي بن نصر الله الجزائريّ، عن الشيخ الصالح الشيخ يونس الجزائريّ، عن المحقّق الثاني الشيخ علي بن عبد العالي الكركيّ.

ومن طريقي: ما أخبرني به سماعاً وإجازةً شيخنا الأفضل الأعلم الأوّاه مولانا الشيخ عبدالله بن علي البلاديّ البحرانيّ - قدس الله سرّه -، عن شيخه العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله المتقدّم بجميع طرقه.

ح: وعن الشيخ عبدالله المشار إليه، عن المرحوم الشيخ محمود العاليي البحرانيّ، عن المحدث العلامة السيّد هاشم بن السيّد إسماعيل بن عبد الجواد التوليّ البحرانيّ صاحب التصانيف الكثيرة، عن جماعة من مشايخه منهم: الفقيه الزاهد الشيخ فخر الدين النجفيّ، عن الشيخ الجليل الشيخ محمد بن

(١) في رواية الشيخ حسن صاحب المعالم عن والده الشيخ الشهيد الثاني بلا واسطة نظر.

جابر النجفيّ، عن الشيخ محمود الجزائريّ، عن الشيخ البهائيّ.

ح: وعن الشيخ محمود البحرانيّ، عن الشيخ المحدث الصالح الشيخ سليمان بن صالح الدرازيّ البحرانيّ، وهذا الشيخ عمّ والدي - قدّس الله سرهما -، عن الشيخ علي بن سليمان القديميّ البحرانيّ.

ح: وعن الشيخ محمود البحرانيّ، عن شيخنا المحدث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، عن الشيخ الأفضل الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني، عن الشيخ البهائيّ.

ح: وعن الشيخ محمود البحرانيّ، عن الشيخ محمد أمين بن الشيخ محمد علي الكاظميّ، عن الفاضل الشيخ حسام الدين الحلّيّ، عن الشيخ البهائيّ.

ح: وعن الشيخ محمود المزبور، عن العالم الفقيه الشيخ محمد بن سليمان المقايّ، عن الشيخ علي بن سليمان القديميّ البحرانيّ.

ومن طرفي: ما أخبرني به إجازة العالم المحقق ملا محمد رفيع المجاور بالمشهد المقدّس الرضويّ حيّاً وميتاً، عن شيخه المجلسيّ - قدّس سرهما -.

ومنها: ما أخبرني به إجازة السيّد البهي الرضي التقي السيّد عبدالله بن السيّد علوي البلاديّ البحرانيّ، عن شيخيه الجليلين النبيلين: والدي المقدّس الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم - قدّس سره -، والشيخ المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح البحرانيّ، عن شيخهما العلامة الشيخ سليمان بن عبدالله، عن مشايخه المتقدّم ذكرهم.

ح: وعن والدي - نور الله ضريحه -، عن الشيخ محمود البحرانيّ، عن مشايخه المقدّم ذكرهم.

ح: وعن الشيخ عبدالله المزبور، عن الشيخ الجليل الزاهد العابد الشيخ محمد بن يوسف البلاديّ البحرانيّ، عن شيخنا المجلسيّ.

ح: وعن الشيخ محمد بن يوسف المزبور، عن السيّد نعمة الله الجزائريّ بطرقه المذكورة في أوّل شرحه على كتاب غوالي اللئالي، وقد تضمّنت إجازات أصحابنا - **رضوان الله عليهم** - بسط الطرق التي يضيق عن نشرها هنا المقام، إلّا أنّنا نذكر طريقاً واحداً وهو المتكرّر في مختصرات إجازات علمائنا الأعلام.

وهو ما رواه شيخنا المجلسيّ - **طاب ثراه** - عن والده محمد تقي، عن الشيخ البهائيّ، عن والده الفقيه النبيه حسين بن عبد الصمد الحارثيّ، عن شيخنا الشهيد الثاني - **رفع الله تعالى درجته كما شرف خاتمته** -، عن شيخه الفاضل علي بن عبد العالي الميسيّ العامليّ، عن الشيخ شمس الدين محمد ابن المؤذن الجزينيّ، عن الشيخ ضياء الدين علي، عن أبيه شيخنا الشهيد محمد بن مكّي المشهور بالشهيد الأوّل - **نور الله تعالى رمسه وطيب نفسه** -، عن الشيخ فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن - **المطهر الحليّ**، عن والده آية الله العلامة المذكور، عن شيخه المحقّق نجم الدين أبو القاسم جعفر - بن الحسن بن يحيى بن سعيد، عن السيّد شمس الدين أبي علي [فخار] بن معد الموسويّ، عن الشيخ الإمام أبي الفضل شاذان بن جبرئيل القميّ، عن الشيخ الفقيه عماد الدين أبي جعفر محمد بن [أبي] القاسم الطبريّ، عن الشيخ أبي علي الحسن، عن والده شيخ الطائفة المحقّقة، عن المشايخ المذكورين في مشيخة كتابيه التهذيب والاستبصار وفي كتاب الفهرست [و] في الرجال.

وقد أجزت له - **رفع الله تعالى قدره وأنار في سماء المجد بدره** - أن يروي عني كلّ ما جرى به قلمي في الكتب والرسائل والخواشي وأجوبة المسائل من معقول أو

منقول أو فروع أو أصول، ومن ذلك: كتاب المسائل الشيرازيّة، ورسالة الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما يتفرّع عليه من المطالب، قد اشتملت على نفائس تحقيقات زلّت فيها الأقدام وجواهر تنقيحات زاغت عنها الأفهام، ورسالة ميزان الترجيح في أفضلية التسبيح قد اخترنا فيها أفضلية التسبيح في الأخيرتين على القراءة مطلقاً، وقد اشتملت أيضاً على مباحث نفيسة تناسب ذلك المقام وتنبيهات غفلت عنها الأقوام، ورسالة الكنوز المودعة في أفضلية الإتمام في الحرم الأربعة منقّحة الدلائل مذيّلة بجملة من المسائل، ورسالة (قاطعة القول والقليل في نجاسة الماء القليل) قد بسطنا فيها الكلام وأحطنا بأطراف النقض والإبرام، ومعظم البحث فيها مع صاحب الوافي والمفاتيح، والردّ عليه فيما أطال به من تقوية مذهب الطهارة والانتصار إليه، ورسالة كشف القناع عن صريح الدليل في الردّ على مَنْ قال في الرضاع بالتنزيل، ومعظم البحث فيها في الردّ على المولى العمداد مير محمد باقر الداماد، حيث إنّهُ ممّن اختار ذلك القول، وسجّل عليه حتّى ادعى أنّ جلّ العلماء قد اختاروه ومالوا إليه، وكتاب الكواكب الدريّة في شرح البداية الحرّيّة، وكتاب إعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين نسأل الله سبحانه التوفيق لإتمامهما، وكتاب جليس المسافر وجليس الحاضر على طريقة الكشكول إلّا أنّه بعد لم يتمّ، ورسالة في التسليم قد اخترنا فيها أنّ صيغته هي (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) خاصّة وأنّه واجب خارج، ورسالة ترجمة رضاعية الأخوند المجلسيّ - رحمه الله - قد وقفت عليها بعد إكمال رسالتنا المشار إليها آنفاً، وحيث كانت مشتملة على جملة من القول في الردّ على مذهب التنزيل، مع اشتغالها أيضاً على تنبيهات آخر في مسائل الرضاع نقلتها من اللغة الفارسيّة إلى اللغة العربيّة، وذيّلت بعض مباحثها بتحقيقات أنيقة وتدقيقات رشيقة فاصلاً كلامي عن كلامه - قدّس سرّه - بقولي في أوّل كلامي (قال المترجم)

وفي آخره (انتهى)، إلا أنها لم تتم حيث قد عاجل السفر إلى أكرم مقرّ، نسأل الله سبحانه التوفيق لإتمامها، ورسالة في معاني الإيمان والإسلام والكفر والفرق بينهما، وأجوبة مسائل الشيخ البهي الشيخ عبد النبي بن الحاج رضي البحراني، وأجوبة مسائل الأجدد الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن حسن بن هلال، وأجوبة مسائل الأجل الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبد النبي القديمي البحراني نزيل كازران الآن، وأجوبة مسائل سيّدنا الأواه التقي السيّد عبد الله بن السيّد علوي البحراني سلّمه الله تعالى المتوطن الآن في بهبهان، وأجوبة مسائل الشيخ علي الصحاري، وغير ذلك ممّا يقع عليه نظره الشريف من الحواشي والفوائد والنكت من مقروءاتي كان أو مسموعاتي، وما دخل أو سيدخل تحت إجازات، وما يتجدّد لي من تصانيف أو تحقيقات ونحوها من وجادة أو مسموعات.

فليرو ذلك عني لمن شاء وأحبّ كيف شاء وأحبّ، مشروطاً عليه - سلّمه الله تعالى - ما شرطه عليّ مشايخي - رفع الله تعالى أقدارهم وأعلى في علّيين منازلهم وقرارهم - من التمسك بذيل الاحتياط في القول والعمل ليأمن العثار ممّا هناك والزلل، ملتمساً منه - أيده الله تعالى - رسم اسمي على صفحات خاطره العاطر، بل نقش رسمي على مكنون باله الفاخر، وأن يمدني منه بجزيل الدعوات في الحياة كنت أو بعد الممات، سيّما في المشاهد الشريفة والروضات المنيقة وأدبار الصلوات ومظانّ الإجابات.

وكتب بيمنه الدائرة - أعطاه الله تعالى كتابها في الآخرة - العبد الفقير إلى جود ربّه العميم يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني - وفقه الله تعالى للعمل في غده قبل أن يخرج الأمر من يده - تحريراً يوم الجمعة عاشر شهر ذي الحجة الحرام من السنة ١١٥٤ في كربلاء جوار سيّد الشهداء، حامداً مصلّياً مسلماً مستغفراً آمين آمين آمين.

(صورة ما كتبه ثانياً للسيّد المستجيز)

بسم الله والحمد لله

نقل بعض علمائنا من أهل البحرين - ويغلب على البال أنّه الشيخ البهي
الشيخ علي بن عبدالله الجدجاعي البحرانيّ - حديثاً في شأن العلماء وما يقع
بينهم من التحاسد عن بعض الأئمّة - صلوات الله عليهم - قال: ((خذوا عنهم
ما يقولون ولا تنظروا ما يقول بعضهم في بعض؛ فإنّهم يتغيرون كما تتغير
النساء))، وربّما وقع في الألفاظ لطول المدّة تبديل إلا أنّ المعنى لا يخرج عن ذلك.

وكتب الفقير الجاني يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانيّ - سألهم الله تعالى بعفوه
وغفرانه، وأسكنهم بفضلهم فسيح جنانه - إجابة لالتماس سيّدنا الأجلّ الأكمل الأوّاه السيّد
نصر الله - حفظه الله تعالى -، وقد أجزت له رواية ذلك كذلك، تحريراً بليّة
الجمعة خامس عشر شهر محرم الحرام سنة ١١٥٥ في كربلاء المعلّى جوار سيّد
الشهداء - عليه السلام -.

(٤)

صورة إجازته للسيد محمد مهدي بن أبي القاسم الموسوي الشهرستاني^(١)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من وفقنا للشرب برحيق كأس الأخبار المروية عن الأئمة الأطهار،
وهدانا إلى التمسك بالثقلين المتجيين من الوقوع في مهاوي العثار فيهما^(٢)،
المرجع لاستعلام معالم الحلال والحرام، وعليهما المعتمد في جميع الأحكام، وقيد
الروايات بسلاسل الأسانيد والإجازات صوناً لها عن التغير والتبديل بامتداد
الأوقات.

والصلاة على من إليه ترجع سلسلة تلك الأخبار، فهو المبلغ لها عن الملك
الجبار، وعلى آله الحاملين لها على مرور الأدوار والموضحين لما اشتبه فيها على
الأفكار.

أما بعد؛ فيقول الفقير إلى ربه الكريم يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحراني -
وفقه الله تعالى - لإصلاح داره وتعمير نشأته قبل أن يخرج الأمر من يديه: لما كان شرف الإنسان إنما هو
بالنفس الإنسانية لا بالجسم الذي هو قالب لمعاني تلك المدة الزمانية، وشرف
النفس إنما هو باكتساب العلوم التي بها تستحق رفيع الدرجات، ومع انضمام
العمل إليها يفضل ملائكة السموات فضلاً عن أبناء نوعه من ذوي الجهات

(١) وهي كثيرة الأغلاط، صححتها بقدر الوسع و الطاقة وبمعاودة لؤلؤة البحرين.
(٢) كذا، ولعل الوجه: فهما.

ولذلك قيل شعراً:

يا خادم الجسم كم تشقى لقلبته^(١) وتطلب^(٢) الربح فيما فيه خسران
أقبل على النفس واستكمل فضائلها وأنت^(٣) بالنفس لا بالجسم إنسان^(٤)

وحيث كانت أنواع العلوم متعدّدة وأقسامها متبدّدة كان أفضلها وأشرفها العلم بالله تعالى واليوم الآخر، لما يترتب على ذلك من المنازل العليّة والمفاخر التي لا تنتهي لها ولا آخر، ثمّ العلم بكتابه العزيز وشرعه الواردين على لسان نبيّه خاتم النبيّين - صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين - الذين هم أحد الثقلين المخلفين عنه - صلى الله عليه وآله - في الأمّة، والمرجع في استكشاف كلّ شديدة مدلهمة.

وكان ممّن أخذ من مدّة العلوم بالحظّ الوافر وفاز بالنصيب المتكاثّر، عمدة السادة الأشراف المتفرعن^(٥) من دوحة عبد مناف، ذي الذهن الثاقب والفهم الصائب، الفاضل البهي والكمال السني الميرزا محمد مهدي ابن المرحوم ذي المآثر والمكارم المنتقل إلى جوار الملك الراحل الميرزا أبي القاسم - أطال الله بقاءه وأدام في معارج العزّ ارتقاءه - استجازني - سلّمه الله تعالى وأبقاه وكثّر في الفرقة الناجية سواه -، وقد سمع منّي قبل ذلك كتاب تهذيب الشيخ الطائفة - قدّس سرّه - من أوّله إلى آخره، ونبذة من كتاب الوافي للمحدّث الكاشاني - عطر الله مرقدّه -، وقد كتبت له إجازة قبل هذه، إلّا أنّه - سلّمه الله - أخبر بضياها وأحبّ أن يكون له أخرى في يده يفوز بانتفاعها، فأجبت مسؤوله وحقّقت مأموله، وشفقتها بإجازة أخرى، وربّما

(١) كذا، وفي الديوان: لخدمته.

(٢) كذا، وفي الديوان: لتطلب.

(٣) كذا، وفي الديوان: فأنت.

(٤) ديوان أبي الفتح البُستي: ١٨٣.

(٥) كذا، والوجه: المتفرّع.

كانت هذه الانتفاع^(١) أجدر وأحرى.

وأقول: إنّي قد أجزت له - دام علاه وعمّ فداه - أن يروي عني ما صحّت لي روايته عن مشايخ الأعلام وثبتت لديّ درايته عن أساتيدي الكرام - رفع الله لنا أقدارهم في دار السلام - من كتب أصحابنا في جميع العلوم ورواياتهم ومجازاتهم في كلّ مفهوم منها ومعلوم، سيّما كتب الحديث والفقه والتفسير والرجال واللغة والنحو والصرف والمعاني والبيان، وكلّ ما دخل في حيّز هذا الشأن.

وكذا أجزت له رواية ما جرى به قلمي في التصنيف وبرز منّي في قالب التأليف من كتب ورسائل وحواش وقيود وأجوبة مسائل، وطرقي إلى أولئك المشايخ المتقدّمين من أصحاب الأصول متعدّدة متكرّرة، وبسبب كثرة الوسائط صارت منتشرة إلّا أنّه (لا يسقط الميسور بالمعسور) كما هو المثل الدائر المشهور.

منها: ما أخبرني به قراءةً وسامعاً وإجازةً شيخنا العلامة الفاضل وأستاذنا الفهامة الكامل، جامع المنقول والمعقول ومستنبط الفروع من الأصول، الجامع بين درجتي [العلم] والعمل الذي لا يعتريهما الخلل والزلل، الأجلّ الأواحد الأوفر الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن جعفر البحرانيّ الماحوزيّ، عن شيخه علامة الزمان ونادرة الأوان المقدّس المبرور الشيخ سليمان بن الشيخ عبدالله الماحوزيّ البحرانيّ، عن شيخه وأستاده عمدة المجتهدين وقدوة المحقّقين الشيخ سليمان بن علي بن سليمان الشاخوريّ المشهور بابن ظبية - بالطاء المشالة والباء الموحّدة ثمّ الياء المثناة - وكان هذا الشيخ مجتهداً صرفاً وأصوليّاً بحثاً، وله رسالة في تحريم صلاة الجمعة زمن الغيبة ما أفاد فيها ولا أجاد ولا وافق السداد، ولقد أجاد شيخنا المحقّق المدقّق العلامة الشيخ [أحمد بن] محمد بن يوسف البحرانيّ،

(١) كذا، ولعلّ الوجه: للانتفاع.

إلاّ أني ذكرت في نقضها وردّها وطبق المفصل في إبطالها وقصر مدّها.

وهذا الشيخ يروي عن الشيخ العلم العلامة والحبر المدقّق الفهّامة، زين الملّة والدين الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان القديميّ البحرانيّ - قدّس الله روحه ونور ضريحه -، وكان هذا الشيخ أوّل من نشر الحديث في بلاد البحرين بعد أن تلمذ فيه على الشيخ البهائيّ وروّجه، ولشدّة ممارسته للأخبار اشتهر في بلاد العجم بأتمّ الحديث، وقد تولّى الأمور الحسبيّة في بلاد البحرين وقام بها أحسن القيام، ويسطّ بساط العدل بين الأنام، وانقادت له السلاطين والحكّام، ورفع جملة من المظالم التي جرت عليها الحكّام في سابق الأيام.

وهذا الشيخ يروي عن شيخه المحقّق الثقة الأمين محمد المشتهر ببهاء الدين، وهذا الشيخ كان أعجوبة زمانه ونادرة أوانه حتّى قال فيه صاحب السلافة بعد وصفه والإطراء عليه: وما مثله من تقدّمه من الأفاضل والأعيان إلاّ كالملّة المحمّديّة المتأخّرة عن الملل والأديان، جاءت آخرّاً ففاقت مفاخرّاً^(١)، وكان - قدّس الله سرّه - رئيساً في دار السلطنة أصفهان، وشيخ الإسلام فيها، وقد انقادت له جملة من الأعيان.

وهذا الشيخ يروي عن والده الفقيه النبيه الشيخ عزّ الدين الحسين بن الشيخ عبدالصمد بن محمد الحارثيّ الهمدانيّ الجبعيّ العامليّ.

والحارثيّ نسبة إلى الحارث الهمدانيّ الذي كان من خواصّ مولانا أمير المؤمنين - عليه السلام - وهو المخاطب بقوله - عليه السلام -:

يا حار حمدان... الأبيات المشهورة، وهمدان قبيلة مشهورة، والجبعيّ - بالجمع

(١) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ٢٩٠.

ثم الباء الموحدة - نسبة إلى جبع إحدى قرى جبل عامل، وكان هذا الشيخ عالماً متبحراً وقد أثنى عليه شيخنا الشهيد الثاني في إجازته له - حيث إنه أحد تلامذته - أبلغ الثناء وأثنى على والده وجدّه، وقبره - **عطر الله مرقده** - في بلادنا البحرين، وله قصة عجيبة في انتقاله إليها، والموت فيها، بعد أن كان مجاوراً بمكة المشرفة لأجل الموت فيها، وقد ذكرناها في إجازتنا المتقدم ذكرها.

وهذا الشيخ يروي عن جملة من المشايخ أعظمهم وأعلمهم ممهد قواعد الدين بالأدلة الواضحة والبراهين، وموضح المسالك لكل سالك، زين الملة والحق والدين [بن] علي بن أحمد بن محمد بن جمال الدين الشهير بابن الحجة والمشهور بعده بالشهيد الثاني - **أعلى الله تعالى مرتبته وطيب تربيته** -، وكان مع جلالة قدره وعلمه زاهداً مجاهداً قد جمع المكارم الأخلاق وعلا فيها وفاق حتى صنف بعض تلامذته كتاباً في تعداد مكارم أخلاقه وعفافه.

ح: وعن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزي البحراني المتقدم، عن الشيخ الأجل بحر التحقيق ومنبع التدقيق الأوحد الشيخ أحمد بن الشيخ محمد بن يوسف الخطي البحراني منشئاً والمقابي مسكناً، وكان هذا الشيخ - **عطر الله مرقده** - علامة فهامة زاهداً عابداً كريماً ورعاً شاعراً مجيداً، وقد أثنى عليه شيخنا المجلسي في إجازته له ثناءً جليلاً. وهذا الشيخ - **قدس سرّه** - يروي عن جماعة منهم: والده الشيخ محمد بن يوسف، عن الشيخ علي بن سليمان البحراني المتقدم. وكان الشيخ محمد بن يوسف المذكور فقيهاً فاضلاً، وله اليد الطولى في العلوم الرياضية والهندسة والحساب، وعليه تلمذ والدي في تلك العلوم.

ومنهم: شيخنا المجلسي، عن والده، عن الشيخ البهائي.

ومنهم: المحدث العلامة السيّد محمد مؤمن الأسترآبادي صاحب كتاب

الرجعة، عن الثقة الأمين السيّد نورالدين علي بن علي بن أبي الحسن، عن أخويه: أحدهما لأبيه السيّد الأوحّد شمس الدين السيّد محمد صاحب المدارك، والآخر لأُمّه وهو المحقّق جمال الدين أبو منصور الشيخ حسن صاحب المنتقى والمعلم، عن جمع من مشايخنا منهم: الشيخ حسين بن عبدالصمد المتقدّم، ومنهم: السيّد علي بن أبي الحسن والد السيّدين المذكورين. و كان الشيخ حسن مع خاله السيّد محمد المذكور مشتركين في التحصيل.

ح: وعن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ المتقدّم، عن شيخنا المجلسيّ.

ح: وعن الشيخ سليمان المذكور، عن السيّد الأجلّ السيّد هاشم بن السيّد إسماعيل الشهير بالعلامة البحرانيّ الكتكائيّ، عن جمع من مشايخه منهم: السيّد الفاضل السيّد عبد العظيم الأسترآباديّ ومنهم: الشيخ فخرالدين بن طريح النجفيّ صاحب كتاب مجمع البحرين.

ح: وعن الشيخ سليمان المتقدّم، عن الشيخين الجليلين: الشيخ جعفر بن كمال الدين والشيخ صالح بن عبد الكريم البحرانيّين، عن السيّد نورالدين المتقدّم بطريقه المتقدّم.

ومنها: ما أخبرني به إجازةً وسماعاً الشيخ الأجلّ الأجدد الشيخ عبدالله بن علي بن أحمد البحرانيّ، عن شيخه الشيخ سليمان المتقدّم بطرقه المتقدّمة وغيرها.

ح: وعن الشيخ عبدالله المذكور، عن الشيخ محمود البحرانيّ، عن جملة من مشايخه [منهم]: الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العامليّ، عن جملة من مشايخه منهم: الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن الحسن [بن] الشيخ زين الدين، عن أبيه وعن الشيخ البهائيّ بطرقه المتقدّمة.

ح: وعن الشيخ محمود المذكور، عن الشيخ الصالح الشيخ سليمان بن صالح البحراني، وهذا الشيخ -**عطر الله مرقده** - عمّ جدّي الشيخ إبراهيم بن الحاج أحمد بن صالح، عن الشيخ علي بن سليمان البحراني، عن الشيخ البهائي بطرقه المتقدّمة ذكرها وغيرها.

ح: وعن الشيخ عبدالله بن علي المتقدّم، عن الشيخ الفاضل الشيخ علي بن حسن البلاديّ البحراني، عن الشيخ الفقيه الماجد الشيخ محمد بن ماجد البحرانيّ الماحوزي، عن الشيخ المجلسيّ بطرقه.

ومنها: ما أخبرني إجازة المولى الفاضل ملا محمد بن فرج المشهور بملاً رفيعا المجاور بالمشهد المقدّس -**على مشرفه أفضل الصلاة والسلام** - حيّاً وميتاً، عن شيخه المولى محمد باقر المجلسي -^(١) وذلك^(١) الطريق أقرب طرق لقلّة الوسائط فيها - أصله من جيلان إلّا أنّه استوطن بالمشهد المقدّس ومات [به] - **تغمّده الله برحمته** -، وكان جمع من سكنة المشهد المقدّس يظنون عليه بالتسنّن وهو محض افتراء وعداوة ناشئة من الحسد.

ح: وعن الآخذ المذكور، عن الفاضل المحقّق آقا جمال الدين محمد ابن المحقّق آقا حسين الخوانساري، عن المولى محمد تقي المجلسي، عن الشيخ البهائي وغيره.

ومنها: [ما] أخبرني به إجازة أخي بالمؤاخات الإيمانيّة وخليلي بالمصافات الرّبانيّة السيّد الأجل التقي المتّقي السيّد عبدالله بن السيّد علوي البلادي، عن جملة من مشايخه منهم: والدي -**عطر الله مرقده وطيب مقعده** -، وبواسطته أروي عن

(١) كذا، وفي اللؤلؤة: هذا، وهو الوجه. لؤلؤة البحرين: ٨٧.

الوالد حيث إنّه قد مات قبل بلوغي أو أن طلب الإجازة منه^(١)، وهو الشيخ أحمد بن الشيخ إبراهيم بن الحاج أحمد بن صالح بن أحمد بن عصفور، ولهذا اشتهر اسم طائفتنا بآل ابن عصفور.

ومنهم: المحدث الصالح الشيخ عبدالله بن صالح الأصبغيّ البحرانيّ، وكان - قدس سرّه - أخبارياً محضاً وكان والدي مجتهداً صرفاً، وكلاهما يرويان عن الشيخ سليمان بن عبدالله الماحوزيّ البحرانيّ المتقدّم ذكره.

ومنهم: الشيخ الأجلّ الأوحد الشيخ أحمد بن إسماعيل الجزائريّ المجاور في النجف الأشرف حياً وميتاً، عن جملة من مشايخه المذكورين في إجازته إلى ولده الشيخ محمد. وليس لوالدي - رحمه الله - من الطرق إلّا ما ذكرنا من روايته عن شيخه الشيخ سليمان المذكور.

وأما الشيخ عبدالله بن صالح فله عدّة طرق منها: عن شيخه المتقدّم ذكره. ومنها: بطريق الإجازة عن السيّد المحقّق السيّد محمد بن السيّد علي بن السيّد حيدر المشهور على الألسن بالسيّد محمد حيدر العامليّ المجاور بمكة المشرفة حياً وميتاً، عن الفاضل الشريف أبي الحسن بن محمد طاهر النباطيّ العامليّ المجاور بالنجف الأشرف حياً وميتاً، عن المولى محمد باقر المجلسيّ والشيخ محمد بن الحسن [الحرّ] العامليّ وغيرهما.

ح: وعن المولى محمد باقر المجلسيّ - عطر الله مرقده -، عن جملة من مشايخه منهم: والده المولى محمد تقي، عن الشيخ البهائيّ إلى آخر ما تقدّم.

ومنهم: المحدث المحقّق الكاشانيّ صاحب الوافي وغيره، عن شيخه السيّد

(١) كذا، وفي اللؤلؤة: قبل موته لعدم بلوغي لمقام طلب الإجازة. لؤلؤة البحرين: ٨٩

العلامة السيّد ماجد الجدهفصيّ البحرانيّ، عن شيخه البهائيّ بطريقه المتقدّم.

ح: وعن المولى محمد تقّي المجلسيّ، عن شيخه [المولى حسن علي، عن والده] المحقّق الزاهد العابد المجاهد المولى عبدالله بن حسين [التستريّ]، عن شيخه المفيد نعمة الله بن أحمد بن محمد بن خاتون العامليّ، عن أبيه أحمد، عن جدّه محمد، عن الشيخ جمال الدين أحمد بن الحاجّ علي العينائيّ-نسبة إلى عيثان إحدى قرى جبل عامل-، عن الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام، عن السيّد الأجلّ الحسن بن أيّوب الشهير بابن يوسف نجم الدين، عن الشيخ المفيد السعيد الشهيد الشيخ محمد بن مكّي - رَوَى الله روحه وطيبَ ضريحه -.

ح: وعن المولى الجليل عبدالله التستريّ المتقدّم، عن المولى الأفقه الأورع، الذي لم يسمع بمثله في التقوى والزهد والورع أحمد بن محمد الأردبيليّ، عن السيّد علي بن الصائغ، عن الشهيد الثاني بطرقه الآتي بعضها إن شاء الله.

ح: وعن المولى المجلسيّ قال: ومنها ما أخبرني به إجازة في صغر سنّي الشيخ الجليل الشيخ عبدالله بن الشيخ جابر العامليّ ابن عمّة والدي - رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِمَا -، عن جدّ والدي من قبل أمّه الفاضل العالم المحدث مولانا درويش محمد بن الشيخ حسن النطنزيّ - رَوَى اللهُ روحه - وهو أوّل مَنْ نشر حديث الشيعة بعد دورة الصفويّة، عن شيخه المحقّق المدقّق الأفهم الأعظم، مروج المذهب الإماميّة الشيخ نورالدين علي بن عبد العالي الكركيّ - طَهَّرَ اللهُ رَمْسَهُ وَشَكَرَ سَعِيَهُ -، عن الشيخ الأجلّ نورالدين علي بن هلال الجزائريّ، عن الشيخ الأعلم الأزهد الرضي جمال الدين أحمد بن فهد الحلّيّ - نَوَّرَ اللهُ مِرَاقِدَهُمْ -، عن الشيخين الجليلين: علي بن الخازن والشيخ علي بن عبد الحميد النيليّ - قَدَّسَ اللهُ لَطِيفَهُمَا -، عن الشيخ السعيد الشهيد محمد بن مكّي - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -.

ح: وعن شيخنا الشهيد الثاني بالطرق المتقدّمة عنه، عن شيخه وأستاذه الشيخ علي بن عبد العالي الميسّي - نسبة إلى ميس إحدى قرى جبل عامل -، عن الشيخ السعيد ابن عمّ الشهيد شمس الدين محمد بن محمد ابن المؤدّن الشهير بابن المؤدّن، عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكّي، عن والده الشهيد - قدّس الله أرواحهم -.

ح: وعن شيخنا الشهيد الثاني، عن شيخه الأجلّ الأعظم الفقيه السيّد حسن بن السيّد جعفر، عن المحقّق الشيخ علي بن عبد العالي الكركيّ إلى آخر السند المتقدّم عنه قريباً المنتهي إلى الشهيد.

ح: وعن شيخنا الشهيد محمد بن مكّي المذكور، عن جماعة من تلامذة [العلامة] - أجزل الله تعالى إكرامهم وإكرامه - منهم: ابنه فخرالمحقّقين وزبدة المدقّقين، والشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازيّ صاحب كتاب شرح المطالع، والسيّدان الجليان: المرتضى عميد الدين عبد المطلب وأخوه ضياء الدين عبدالله ابنا السيّد مجد الدين ابن أبي الفوارس، والسيّد العلامة تاج الدين ابن معية، والسيّد ابن زهرة الحلبيّ، والسيّد نجم [الدين] مهنا بن سنان المدني، والشيخ رضي الدين أبو الحسن علي بن طراد المطاربديّ، والشيخ رضي الدين أبو الحسن المعروف بالمزيديّ، كلّهم عن الشيخ الأجلّ جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهرّ الشهير بالعلامة - رفع الله تعالى في الجنان مقامهم و مقامه -.

وعن شيخنا العلامة المذكور، عن جملة من مشايخه منهم: - بل هو أعلام ذكرراً وأسنانهم قهراً - الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الحليّ الهذليّ المعروف بالمحقّق، وفي كتاب نظام الأقوال ما

يدلّ على أنّ المحقّق كان خال العلامة.

ومنهم: السيّدان الجليلان النبيلان: جمال الدين أبو الفضائل أحمد وأخوه رضي الدين أبو القاسم علي ابنا السيّد سعد الدين أبي إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس. وهما أخوان لأُمّ وأب، وأمّهما بنت الشيخ مسعود الورّام ابن أبي الفراس بن فراس بن حمدان^(١)، وأمّ أمّهما بنت الشيخ الطوسي، وقد أجاز لها ولأختها أمّ الشيخ محمد بن إدريس [أجاز لها]^(٢) رواية جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب، [و] يؤيّده تصريح السيّد رضي الدين في مواضع عديدة عند ذكر الشيخ الطوسي - رحمه الله - بلفظ (جدّي)، وكذا عند ذكر الشيخ ورّام، وهو كثير في كلامه متى ذكر أحدهما.

ومنهم: الخواجة نصير الملة والحقّ والدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي. ومنهم: الشيخ نجيب الدين يحيى ابن سعيد ابن عمّ المحقّق، وقد اشتهر في كلام الفقهاء نسبته هكذا، وهي نسبة إلى جدّه وإلا فإنّها هو: يحيى بن أحمد بن يحيى بن حسن بن سعيد الهذليّ.

ومنهما: المحقّق الفيلسوف الشيخ ميثم بن علي بن ميثم البحراني، والشيخ حسين بن الشيخ جمال الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني.

ح: وعن المحقّق أبي القاسم نجم الدين المتقدّم ذكره، عن الشيخ نجيب الدين محمد ابن نما، عن جمع من مشايخه منهم: الشيخ محمد بن إدريس الحليّ العجليّ، عن الشيخ عربي بن مسافر العباديّ، عن شيخه إلياس بن هشام

(١) كذا وفي اللؤلؤة، وفي الأصل: مسعود الورّام ابن فراس بن جهان ابن أمّ أمّهما.

لؤلؤة البحرين: ٢٢٧.

(٢) كذا، والوجه: زيادتها.

الحائريّ، عن شيخه أبي علي الحسن، عن والده شيخ الطائفة المحقّقة ورئيس الملة الحقّة - رفع الله أقدارهم وأعلى منارهم -.

ح: وعن السيّد الجليلين ابني الطاوس المتقدّمين، عن الشيخ نجيب الدين محمد السورائيّ، عن الشيخ [حسين بن] هبة الله بن رطبة، عن الشيخ أبي علي، عن أبيه شيخ الطائفة.

ح: وعن الشيخ الحكيم الفيلسوف الشيخ ميثم البحرانيّ، عن شيخه جمال^(١) الدين [علي بن] الشيخ سليمان البحرانيّ، وكان حكيمًا وأمره له برسالة العلم المشهورة في البحرين شرحها بأمر الخواجة نصير الدين، عن شيخه كمال الدين المعروف بابن سعادة البحرانيّ، وقبرهما الآن مشهورة في قرية ستره من قرى البحرين، عن الشيخ نجيب الدين محمد السورائيّ إلى آخر ما تقدّم.

ح: وعن المحقّق^(٢)، عن المحقّق الخواجة نصير الملة والدين، عن والده محمد بن الحسن الطوسيّ، عن السيّد الجليل فضل الله الراونديّ، [عن الشيخ أبي علي] وعن السيّد المجتبى ابن الداعي الحسينيّ، عن الشيخ الطوسيّ.

وإليه - قدّس سرّه - في وقته انتهت رئاسة المذهب فلم يبق في وقته وبعده إلّا بأقل..... وقد قدم العراق وسنّه ثلاث وعشرون سنة وذلك [في سنة] ثمان وأربعائة، وتلمذ على الشيخ المفيد برهة من الزمان، وبعد موته تلمذ على الشيخ الجليل والسيّد النبيل السيّد المرتضى - رضي الله عنهما - وكان المرتضى يجري عليه النفقة [في] كلّ شهر اثني عشر ديناراً كما كان يجري على سائر تلامذته كلّ بنسبته، كان متوطّناً في بغداد فلمّا كان عام ثمانية وأربعين وأربعائة وقعت فتنة

(١) كذا، وفي اللؤلؤة: زين. لؤلؤة البحرين: ٢٤٣.

(٢) كذا، وفي اللؤلؤة: عن العلامة، وهو الوجه. لؤلؤة البحرين: ٢٣٥.

عظيمة بين الشيعة وأهل السنة فأحرقوا بيت الشيخ في باب الكرخ مع كتبه وكرسیه الذي كان يجلس فيه للوعظ والكلام، فهاجر إلى النجف الشريف وأقام [بها] حتى مات - رحمه الله -، وقبره الآن في بيته معروف. ولد - قدس سره - في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، وتوفي ليلة الاثنين في اليوم الثاني والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ستين وأربعمائة.

أقول: برواية كل لاحق عن سابقه في جميع هذه الطبقات نروي جميع كتب ذلك السابق ومقرواته ومسموعاته ومجازاته.

ح: وعن الشيخ الطوسي مصنفات ومرويات شيخنا عمدة أساطين الدين وزبدة حملة شريعة سيّد المرسلين، الفرد الوحيد أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالمفيد، وأصله من عكبري بليدة فوق بغداد بعشرة فراسخ، ثم انحدر وهو صبي مع أبيه إلى بغداد، واشتغل بالقراءة على علمائها من أهل السنة في الأصول والكلام حتى فاق علماء الأعلام، وفي تسميته بالمفيد حكايتان نقلناهما في الإجازة الكبرى ^(١)، وقد خرج ^(٢) فيه جملة من التوقيعات من صاحب الزمان علو شاهد عليه تشعر بالثناء عليه ومزيد قربه منهم - صلوات الله عليهم - ذكره الطبرسي في الاحتجاج، وكان مولده في اليوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وقيل: ثمان وثلاثين -، وكانت وفاته ليلة الجمعة ثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وصلى عليه الشريف المرتضى علم الهدى علي بن الحسين بميدان الأشنان وضاق على الناس مع كبره. وقال ابن كثير الشامي في تاريخه: توفي في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة عالم الشيعة

(١) لؤلؤة البحرين ص ٣٥٩-٣٦٢.

(٢) كذا، والوجه: خرجت.

وإمام الرافضة صاحب تصانيف كثيرة المعروف بالمفيد وابن المعلّم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر كلّ عقيدة بالجلالة والعظمة في الدولة البويهيّة، وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع كثير الصلاة والصوم، خشن اللباس، وكان عضد الدولة ربّما زار الشيخ المفيد وكان شيخاً ربّعاً نحيفاً، وعاش ستّاً وسبعين سنة، وله أكثر من مائتي مصنّف، وكان يوم وفاته مشهوراً وشيّعته ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة، انتهى.

ولله درّ من قال:

ومناقب شهد العدو بفضلها والفضل ما شهدت به الأعداء^(١)

وشيخنا المذكور يروي عن جماعة منهم: جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه، عن جملة من المشايخ المذكورين في كتب الأخبار.

ومنهم: الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه، عن مشايخه المذكورين في فهرست كتابه من لا يحضره الفقيه.

ح: وعن ابن قولويه المتقدّم، عن شيخنا ثقة الإسلام وعلم الأعلام وقيم شريعة أهل البيت - عليهم السلام - أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني - نسبة إلى كلين قرية بالري -، عن مشايخه المذكورين في كتابه الكافي. وهذا الشيخ كان شيخ أصحابنا بالري ووجههم، صنّف كتاب الكافي في عشرين سنة، ومات ببغداد، وقبره بها معروف، وعليه قبة معروفة عالية، وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة - وقيل: تسع وعشرين وثلاثمائة -، ونقل السيّد العلامة السيّد هاشم البحراني - وقد تقدّم ذكره - في كتاب روضة العارفين بعد ذكر ترجمة الشيخ

(١) ديوان السّري الرّفاء: ١٦ .

المشار إليه قال: وحكى بعض الثقات من علمائنا المعاصرين أنّ بعض حکّام بغداد رأى بناء قبر محمد بن يعقوب، فسأل عن البناء ف قيل: لبعض الشيعة، فأمر بهدمه وحفر القبر، فرأى كفنه لم يتغيّر ومدفون [معه] آخر صغير بكفنه أيضاً، فأمر بدفنه وبنى عليه قبة فهو إلى الآن قبره معروف مزار ومشهد، انتهى.

والذي وجدته ينقل بنقل بعض مشايخنا السيّد نعمّة الله الجزائريّ -رحمه الله- هو أنّ السبب في ذلك هو أنّ بعض الحکّام في بغداد لَمّا رأى افتتان الناس بزيارة الأئمّة -عليهم السلام- حمله النصب على حفر قبر الإمام موسى بن جعفر -عليهما السلام- وقال: إن كان كما يزعمون من فضله فهو موجود في قبره، وإلاّ نمنع الناس من زيارة قبورهم، ف قيل له: إنّ [هنا رجلاً] من علمائهم المشهورين اسمه محمد بن يعقوب الكلينيّ وهو من أقطاب علمائهم، فيكفيك الاعتبار بحفر قبره، فأمر بحفر قبره، فوجدوه بهيئته كأنّه قد دفن في تلك الساعة، فأمر ببناء قبة عظيمة [عليه].

ح: وعن الشيخ الطوسيّ، عن الشيخ أبي العبّاس أحمد بن علي بن أحمد بن العبّاس النجاشي، وهو ينسب إلى النجاشي الأهوازيّ صاحب الرسالة عن الصادق -عليه السلام-، عن الشيخ أبي عبدالله الحسين بن عبيدالله الغضائريّ.

ح: وعن الشيخ الطوسيّ، عن الشيخ الغضائري المذكور بدون واسطة. وحيث هذه الطرق إلى أصحاب الأصول المفاخرة وهي مصنّفات المحمّدين الثلاثة البالغة في الاشتهار ولاسيّما الكافي ومن لا يحضره الفقيه والتهذيب والاستبصار إلى أن كانت كالشمس في رابعة النهار، فليرجع في طرق هؤلاء المشايخ إلى أصحاب الأصول الأربعمئة المروية عن الصادقين إلى روايات تلك الكتب وفهارست أصحابنا المتقدّمة في ذلك، فليرو ذلك -أيّده الله تعالى- عني لمن

شاء وأحبّ وأراد وطلب.

وقد أجزت له أيضاً - دامت أيامه وضوعفت أعوامه - رواية جميع مصنفاتي وجملة مؤلفاتي ما برز منها [إلى] الآن وما عسى أن يبرز إن شاء الله، وها أنا أذكر فهرست ما برز الآن في قالب التصنيف فمنها: كتاب الحقائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، وهو كتاب لم يكتحل حدقة الزمان له نظير فارجع إليه ولا ينبئك مثل خبير؛ لأنني قد قصدت فيه جمع جميع الأقوال وجميع الأخبار المتعلقة في كلّ حكم حكم، والكلام بما وفق الله من فهمه وأن الناظر فيه لا يحتاج إلى مراجعة غيره من كتب الفروع والأخبار؛ لاشتماله على ذلك بما تشافه الأذهان، والذي برز منه الآن كتاب الطهارة يشتمل على مجلدين، وكتاب الصلاة يشتمل أيضاً على مجلدين، ومجلّد يشتمل على كتاب الزكاة والصوم، ومجلّد يشتمل على كتاب الحجّ، ومجلّدان في المعاملات من التجارة وما يتبعها، ومجلّد يشتمل على كتاب النكاح، ونحن الآن في المجلّد المشتمل على كتاب الطلاق - وفق الله تعالى لإتمامه والفوز بسعادة ختامه -، ومنها: كتاب الدرر النجفية من الملتقطات اليوسفية، وهو كتاب لم يعمل بمثله مشتمل على تحقيقات رائعة وتدقيقات فائقة ومباحث غريبة ونكات عجيبة، ومنها: كتاب سلاسل الحديد في تقييد ابن أبي الحديد في الإمامة حيث إنّه رام شرح نهج البلاغة على أصول أصحاب المعتزلة وقواعدهم، فأنحلّ زمامه واختلّ نظامه واضطرب فيه اضطراب الأرشية في البئر البعيدة، أتفرد^(١) في أوّله مقدّمة في الإمامة وأحوال الخلفاء الثلاثة والصحابة يصلح لأن يكون كتاباً على حدة وقد برز منه مجلّد وطائفة من المجلّد الثاني، ومنها: كتاب الشهاب الثاقب في بيان معنى الناصب وما

(١) كذا، والوجه: أفرد.

يترتب عليه من المطالب، وكتاب عقد الجواهر، ورسالة الصلاة متناً وشرحاً، ورسالة أخرى في الصلاة، والرسالة المحمدية في أحكام الميراث الأبدية، وهي مع اختصارها عجيبة متضمنة للأخبار في كل حكم من الأحكام، وكتاب جليس الحاضر وأنيس المسافر يجري مجرى الكشكول، وقد اشتمل على طرائف عجيبة ولطائف غريبة وأشعار رائقة ونكات فائقة، ورسالة ميزان الترجيح في أفضلية التسبيح، وقد اخترنا فيها القول بأفضلية التسبيح في الأخيرتين مطلقاً إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً، ورسالة منسك الحج، ورسالة اللثالي الزواهر في تنمة عقد الجواهر، يشتمل على أجوبة مسائل لذلك السائل، وكتاب نفحات الملكوتية في ردّ الصوفية، وكتاب تدارك المدارك، وكتاب المسائل الشيرازية، وكتاب إعلام القاصدين إلى مناهج أصول الدين، خرج منه الباب الأول في التوحيد سلكناه فيه مسلك الأخبار، وكذا الكتاب الذي قبله، ومنها رسالة قاطعة القول والقليل في نجاسة الماء القليل، ورسالة كشف القناع عن صريح الدليل في الردّ على من قال في الرضاع بالتنزيل، ورسالة كنوز المودعة في إتمام الصلاة في الحرم الأربعة، ورسالة الصوارم القاصمة للجامعين بين ولد فاطمة، مشتملة على تحريم الجمع بين الفاطميتين، وكتاب معراج النبيه في شرح من لا يحضره الفقيه، وقد خرج منه قليل وحصل الاشتغال عنه بكتاب الحقائق، ومنها أجوبة المسائل البهبهانية الواردة من المرحوم السيّد عبدالله بن السيّد علويّ البحرانيّ، وأجوبة المسائل الكازرانية الواردة من الشيخ إبراهيم، وأجوبة المسائل الخشتية، وأجوبة مسائل الشيخ أحمد بن الشيخ يوسف، وأجوبة مسائل الشيخ أحمد البحرانيّ، وأجوبة مسائل السيّد عبدالله البحرانيّ، وكتاب الخطب المشتمل على خطب الجمعة من أول السنة إلى آخرها، الأنوار الحيرية والأنوار البدرية في أجوبة المسائل الأحمديّة، سمّي بذلك لأنّ الجواب وقع في جوار سيّد الشهداء وإمام السعداء نسب إلى

الحير، وهو اسم الحائر، وإنّ هذا الاسم الأخير هو الأشهر بين الناس إلا أنّه وقع في الأخبار التسمية بكلّ منهما، وأجوبة مسائل المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ علي بن حيدر البحرانيّ إلى غير ذلك من الأجوبة المتفرقة في أيدي الناس.

وقد أجزت له رواية جميع ذلك متشرّطاً عليه - دامت النعم الإلهيّة لديه - ما شرطه عليّ مشايخي الأعلام وأساتيدي الكرام من التمسك بذيل الاحتياط في العلم والعمل ليفوز بالنجاة من الوقوع في مهاوي الخلل والزلل، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في الحياة وبعد الممات سيّما في مظانّ الإجابات وأعقابات الصلوات.

وكتب بيمينه الدائرة - أعطاه الله كتابه بها في الآخرة - فقير ربّه الكريم وأسير حوبه العظيم يوسف بن أحمد بن إبراهيم البحرانيّ - وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه - في الأرض المقدّسة كربلاء المعلّى بجوار سيّد الشهداء - عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه المعصومين صلوات الله ذي العليّ - بتاريخ اليوم السادس والعشرين [من] شهر ذي القعدة الحرام من السنة الخامسة والثمانين بعد المائة والألف من الهجرة النبويّة - على مهاجرها أفضل الصلاة والتحيّة -، حامداً مصلياً مسلماً مستغفراً آمين آمين آمين.

صور الإجازات

لعمري انهم لم يأتوا بغير ما كان له من انحراف زلال سبيل الهدى لا سيما
 واثاقه عينا غير نجات الداية نالها به في سبيل طمأنينة الروحانيات
 ملازم اليه تنهى سلسله الاحكام فمنه البداية واليه النهاية والوسط المانع بين
 وجه الغواية اما بعد فحيث وقوا به قلا اعظم منه وكرم وجهه بسم الله
 وقسمه لتبديل اغياب الواء الاقدس والحرم المقدس الخلف الاشراف فيسره
 من السلوات ما لا يدرك ولا يوصف كان في هذه التوقيعات الاجتماع الكائن
 الا فضل الصالح والميران الاعمال الحاجج لغرضي غيرهمم الغفران والبيان الشيخ الاجل
 الشيخ عباس والرحم الشيخ حسن عباس صلح الله تعالى احواله وكرمه العود انما
 اعتاد له فالتقى منى دمت ايامه وفعلت احواله لا جازله لم يفتحت له وراثة
 فروع او اصول وثبت له من درايته في عقول او مقول سبابة الصغار التي
 عليها المدارس الشيعة البرارات آثره في الاشهاد والاهل لا طاهر حبيب
 دائرة الشهادة والاشهر لا اراهم المستقرة في هذه الاقطار وعلى الناحية والفقه والهند
 والاشهاد وهذه الغريب على وان كانت غنية عن الاجازة بل ارياب
 لموضع نسبتها له ولثباته على الاقطار على علماء بارضوان الله بهم
 القبول والانتظام في سبيل ارواه والدخول في العنفة الفصل ما قبل العنفة والمادة
 منجوا هذا النبع الواضح المنار وسلوا عند الملك المظنون العارف فاقيننا شاول
 فذلك وحده واخذه فلم يرا هناك جراح الله تعالى عنى الاسلام خير امرآه وبنوا
 افضل الامور فعاينت الناحية است سلاسة بالاجابة والقبول وراثة
 من الواجبات التي لا مخصص لها ولا عدول فاجرت لموقعه الله تعالى المحرر

١٢٠٠ على طارح الكمال والعزيمه جراكينها طوال الكمال رويته كتب عن
 بطريقه الامام علي بن ابي طالب في ذلك ما افرغته من فوائده وسامعاه اجارة الشيخ الاجل
 الامير الامل الكمال الكمال الشيخ محمد بن محمد بن الجوزي عن شيخه
 علامه الزمان الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الجوزي عن شيخه عمه الميرزا محمد بن
 شيخه الشيخ خوري الجوزي عن شيخه قطب الميرزاين الشيخ علي بن علي الجوزي عن شيخه
 بن الشيخ الكليني الكليني بهاء الله والحق والدين محمد بن والده الميرزا محمد بن
 مشايخ الامام زين العابدين والحق والدين الميرزا محمد بن والده الميرزا محمد بن
 مشايخهم وغير ذلك ما افرغته من فوائده وسامعاه اجارة شيخنا الميرزا علي بن الشيخ
 الميرزا الجوزي عن شيخه الشيخ سليمان بن الشيخ عبد الله الجوزي عن شيخه عمه الميرزا محمد بن
 بن الشيخ عبد الله الميرزا عن حاتم الميرزاين وبنو علوم الدين الميرزاين والشيخ محمد بن
 عن الشيخ بهاء الله والحق والدين محمد بن والده الميرزا محمد بن
 الشيخ الامل الشيخ صالح بن عبد الكريم الميرزا عن الميرزاين الميرزا محمد بن الميرزا
 وافر الشيخ حسين الميرزا الميرزا عن اخويه الميرزاين عن الميرزاين الميرزاين الميرزاين
 عن شيخنا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا الميرزا
 من الشيخ محمد الجوزي عن الميرزاين الميرزاين الميرزاين الميرزاين الميرزاين الميرزاين

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٢-٣٣)
 شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م



محمد بن علي بن محمد بن الشيخ محمد بن جابر النخعي عن الشيخ محمد بن أحمد بن أبي
 الحسن والدين إلا أنه تقدم عن الشيخ محمد بن جابر النخعي عن الشيخ محمد بن
 الحسن العلوي الشهير بقرعة الشيخ زين الدين بن الشيخ محمد بن أبي الحسن العلوي عن الشيخ
 بهاء الله والدين أبي الشيخ عن الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 عن الشيخ حسام الدين أبي الشيخ بهاء الدين أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 أحمد ملا محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 المجلسي عن جده محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 عديده ومنها ما رواه عن الشيخ أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 أبو جعفر عن الشيخ أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 الطالب محمد بن أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 بن محمد الموسوي عن الشيخ أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 الطبري عن الشيخ أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 محمد بن أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 الشيخ أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 جابر العزازي عنه أني روي عن أبي جابر بن علي بن أبيه الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ محمد بن أبي الشيخ
 تركت ورسائل جوامع وأجوبة مسائل فقهية كتبها لغيره وكتبها لغيره

المصادر والمراجع

١. ديوان أبي الفتح البُستي، تحقيق الأستاذين: درّية الخطيب ولطفي السقال، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د ط)، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م.
٢. ديوان السّري الرّفاء، تقديم وشرح كرم البستاني، مراجعة ناهد جعفر، دار صادر بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.
٣. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، السيد علي صدر الدين المدني (ابن معصوم) (ت: قرن ١١ هـ)، المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، (د ط)، (د ت).
٤. لؤلؤة البحرين في الإجازات وتراجم رجال الحديث، العلامة المحدث الشهيد الشيخ يوسف بن أحمد البحراني، تحقيق وتعليق: السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة فخرآوي، ط ١، ٢٠٠٨ - ١٤٢٩ هـ.

تفسيرُ سورةِ الحمد
من تفسيرِ مفتاح الجنان في حل رموز القرآن
للشيخ محمد صالح البرغاني (ت ١٢٨٣ هـ)

The Exegesis Of Al-Ḥamd
Sūra Chapter By: Šayḥ Muḥamad
Šāliḥ Al- Burgānī (D. 1283 .H.)

تحقيق: محمد جاسم الموسوي
العتبة العباسية المقدسة / مركز تراث كربلاء

Investigated By:-
Muḥamad Ġāsīm Al- Mūsawī.
The Holy Shrine of Al-'Abās/
The Ceter for Kerbala Heritage



ملخص

الشيخ محمد صالح البرغاني القزويني عالم ومفسر؛ درس مبادئ العلوم العربية في موطنه مدينة قزوين، وكان كثير السفر؛ طلباً للعلم، وصنّف عدداً من الكتب والرسائل؛ منها ثلاثة تفاسير؛ كبير وصغير ومتوسط.

وبعد تفسيره (مفتاح الجنان في حل رموز القرآن) من التفاسير الإجمالية التي اعتمد فيها مؤلفه آراء من سبقه في هذا المضمار، ونقل من هذه التفاسير، ومن أمّهات الكتب اللغوية والروائية وغيرها، وهو تفسير مختصر من تفسير أكبر منه حجماً؛ وسمه بـ (بحر العرفان ومعدن الإيمان)، للمؤلف نفسه.

فاشتمل هذا التفسير على مباحث في اللغة، والقراءات، والتنزيل، والمعنى، والقصّة، وشرع في بدايته بتفسير الاستعاذة ثم الفاتحة وهكذا، وكان هذا التفسير في سبعة مجلدات، فاخترنا تحقيق سورة الفاتحة منه.

الكلمات المفتاحية: تفسير مفتاح الجنان، البرغاني محمد صالح، سورة الحمد.

Abstract.

Šayḥ Muḥamad Šāliḥ Al- Burḡānī Al- Qizwīnī is regarded as one of the scholars and interpreters who taught in the foundations of the Arabic language in his mother country, the Caspian City. He travelled a lot in search for scholarship and knowledge. Furthermore, he authored many books in three different sizes, big, middle and small.

However, this exegesis " Miftāḥul- Al- Ġinān Fī Ḥal Rumūzul Qur'ān" could be considered as one of the comprehensive interpretations in which the interpreter depends upon his predecessors in this major. In these books, he also, gathered from the essential books of Arabic language and novels and from another bigger exegesis book, " Baḥrul Īrfān" which he authored himself.

Key words:- Exegesis, Miftāḥul Ġinān, Al- Burḡānī Muḥamad Šāliḥ, Sūratul- Ḥamd

مقدمة التحقيق

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل من نطق بالضاد النبي المصطفى محمد وأهل بيته الكرام الطيبين الطاهرين، أما بعد.

فإن من أهم الأعمال التي ينبغي اليوم التركيز عليها تكمن في إخراج النصوص التراثية إلى النور؛ فوقع اختيارنا على أحد هذه النصوص، وهو تفسير (سورة الحمد) من تفسير (مفتاح الجنان في حل رموز القرآن) للشيخ محمد صالح البرغاني المتوفى سنة ١٢٨٣ هـ، ويعد هذا التفسير من التفاسير التي اعتمد فيها مؤلفه على من سبقه في هذا المضمار، وقد نقل من هذه التفاسير وغيرها من أممات الكتب اللغوية والروائية أيضًا مادته الأساس، وهو مختصر من تفسير أكبر منه حجمًا؛ وسمه بـ (بحر العرفان ومعدن الإيمان)، للمؤلف نفسه.

وقسم هذا العمل على مبحثين؛ فكان المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب، وهو في مطلبين، الأول: تحدثنا فيه عن اسمه ولقبه، مؤلفاته، ونشأته وسيرته، وولادته ووفاته ومدفنه، والثاني: تحدثنا فيه عن الكتاب ونسخه ومنهج التحقيق؛ والمبحث الثاني: النص المحقق.

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب.

المطلب الأول: تعريف بالمؤلف

أ: اسمه ولقبه:

وهو الشيخ المولى محمد صالح ابن الآغا محمد البرغاني القزويني^(١).

ب: نشأته وسيرته^(٢):

هو عالم ومفسر؛ درس مبادئ العلوم العربية في موطنه مدينة قزوین، ثم سافر إلى أصفهان لطلب العلم، وإلى خراسان، ثم قم ليدرس عند الشيخ أبي القاسم الجيلاني، وبعد مدة سافر إلى مدينة كربلاء المقدسة لإكمال دراسته الحوزوية، وبقي فيها سنين أدرك فيها السيد علي الطباطبائي، وتلمذ على ولده السيد محمد المجاهد، وأجيز منه ومن السيد عبد الله شبر وغيرهما، ثم سافر إلى النجف الأشرف وأصبح من خيرة تلاميذ المرحوم الشيخ جعفر كاشف الغطاء صاحب كتاب (كشف الغطاء)، ونال منه مرتبة الاجتهاد العالية، ثم انتقل إلى كربلاء المقدسة، وصار له شأن عظيم، فكان عالماً ومرجعاً وخطيباً ومجاهداً ومؤلفاً؛ إذ أفاد من أساتذته الكبار.

رجع إلى مدينته قزوین وبدأ فيها بالتدريس والتأليف والإرشاد، وفي أواخر عمره استقر في كربلاء المقدسة حتى توفي.

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤٠٦/١١؛ طبقات أعلام الشيعة: ١١/٦٦٠؛ وفيات الأعلام:

١/٣٦٤؛ معجم المؤلفين: ١٠/٨٧؛ تراجم الرجال: ٢/٧٢٧.

(٢) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤٠٦/١١؛ طبقات أعلام الشيعة: ١١/٦٦٠؛ وفيات الأعلام:

١/٣٦٤، معجم المؤلفين: ١٠/٨٧.

ج: مؤلفاته^(١):

صنّف عددًا من الكتب والرسائل منها:

- ١ - بحر العرفان ومعدن الإيثار في تفسير القرآن.
- ٢ - مفتاح الجنان في حلّ رموز القرآن.
- ٣ - مصباح الجنان لإيضاح أسرار القرآن.
- ٤ - معدن البكاء في مقتل سيّد الشهداء عليه السلام.
- ٥ - منبع البكاء في مقتل سيّد الشهداء عليه السلام.
- ٦ - مخزن البكاء.
- ٧ - مفتاح البكاء في مصيبة خامس آل العباء عليه السلام.
- ٨ - كنز الواعظين في أحوال المعصومين عليهم السلام.
- ٩ - كنز المعاد في أعمال السنة.
- ١٠ - شرح قصيدة الحميريّ.
- ١١ - كنز الزائرين في زيارات ساداتنا الأكرمين.
- ١٢ - كنز الباكين في مصيبة ساداتنا الأكرمين.
- ١٣ - كنز المواعظ.
- ١٤ - كنز الأخبار.
- ١٥ - مجمع الدرر.
- ١٦ - مجمع المصائب.

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ١١/ ٤٠٦-٤٠٧؛ طبقات أعلام الشيعة: ١١/ ٦٦١؛ الذريعة:
٣/ ٤١-١٦/ ٧١-٢٠/ ٢٢٤-٢١/ ١٠٥؛ معجم المؤلفين: ١٠/ ٨٧-٨٨، فنخا:
٣٥/ ٣٧٢.

- ١٧ - محاضرات الأدباء (ترجمة).
 - ١٨ - معدن الأنوار ومشكاة الأسرار.
 - ١٩ - معنى التفويض.
 - ٢٠ - نجاة المؤمنين في معارف الدين.
 - ٢١ - نخبة الرياض.
 - ٢٢ - بدائع الأصول.
 - ٢٣ - مسلك الراشدين في شرح الإرشاد، في ثلاثة مجلدات.
 - ٢٤ - كنز المصاب في مقاتل العترة.
 - ٢٥ - غنيمة المعاد في شرح الإرشاد، في أربعة عشر مجلدًا.
- د: ولادته ووفاته ومدفنه^(١):

كانت ولادته في برغان في حدود سنة (١٢٠٠ هـ)، وكانت بداياته هناك. انتقل إلى المدارس الدينية في كربلاء والنجف، ولحق السيد علي الطباطبائي (صاحب الرياض)، وتلمذ على كثير من الفضلاء. توفي في كربلاء فجأة سنة (١٢٨٣ هـ)، ودُفن في الرواق الشريف؛ جنب الشباك المحاذي لناحية رأس الإمام الحسين عليه السلام.

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ٤٠٦/١١؛ طبقات أعلام الشيعة: ١١/٦٦٠؛ وفيات الأعلام: ٣٦٤/١؛ معجم المؤلفين: ٨٧/١٠؛ تراجم الرجال: ٧٢٧/٢.

المطلب الثاني: التعريف بالكتاب وعملنا في التحقيق

أ: عن التفسير:

يعدّ هذا التفسير من التفاسير المهمة والمشابهة لما سبق من تفاسير الإمامية، كتفسير البيان ومجمع البيان، والعيّاشي، والقمّي وغيرها، فاشتمل هذا على اللغة، والقراءات، والتنزيل، والمعنى، والقصة، وشرع في بدايته بتفسير الاستعاذة ثم الفاتحة وهكذا.

وكان هذا التفسير في سبعة مجلدات، ويعدّ اختصاراً من تفسيره الكبير "بحر العرفان ومعدن الإيمان" في سبعة عشر مجلداً، كما صرح هو في مقدّمة التأليف.

ب: النسخ المعتمدة:

لهذا التفسير العديد من النسخ الخطيّة المنتشرة في مكتبات خاصّة وعامة، وما حصلنا عليه نسختين، وهما:

١ - نسخة مكتبة الإمامين الجوادين العامة في الكاظميّة - بغداد، تحت الرقم: ١٢٠، وهي بخطّ نسخ جيّد، ناسخها عليّ أصغر الدامغانيّ، وتقع بـ ١٩٠ ورقة، وعدد الأسطر: ٢٣ سطراً، ضمّت هذه النسخة المجلّد الأوّل من الاستعاذة إلى آل عمران، ورمزنا له بالرمز (أ).

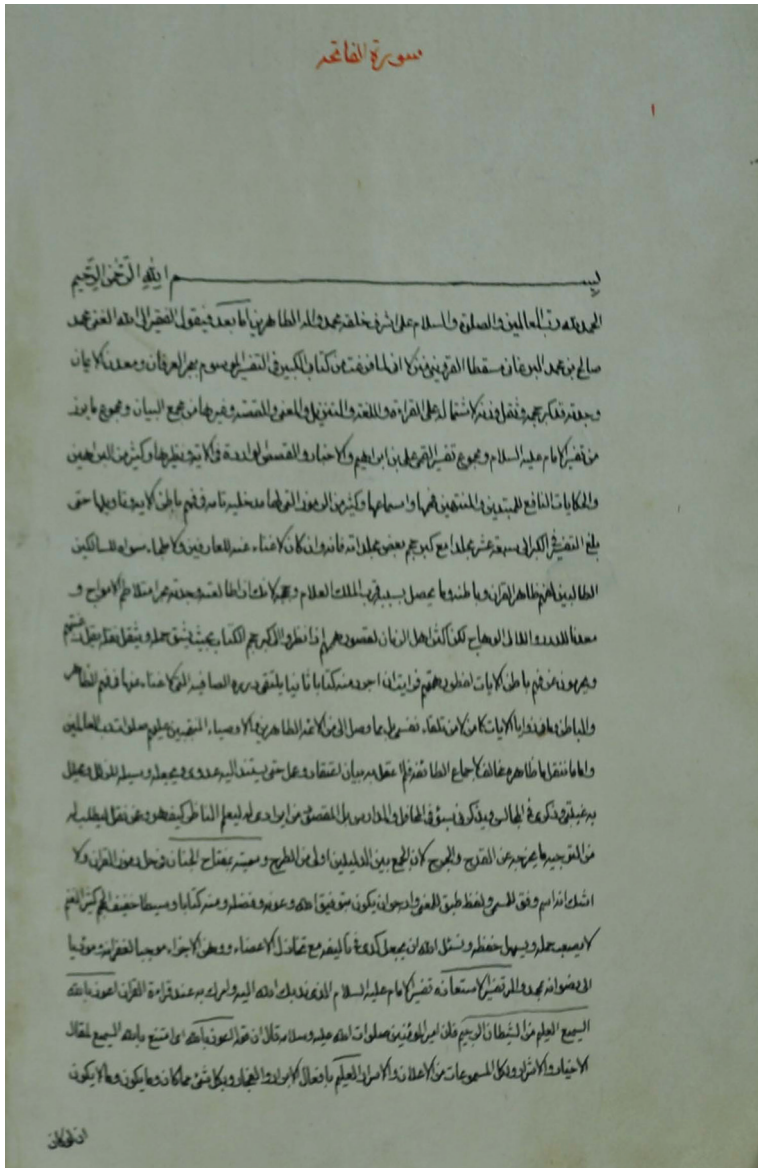
٢ - نسخة الإمامين الجوادين العامة في الكاظميّة - بغداد، تحت الرقم: ١٣١، وهي بخطّ نسخ جيّد وهي بخطّ المؤلّف، وتقع بـ ٤٢٢ ورقة، وعدد الأسطر: ٢٥ سطراً، وضمّت هذه النسخة المجلّد الأوّل والثاني من الاستعاذة إلى سورة الأعراف، ورمزنا لها بالرمز (ب).

وقد زوّدنا بالنسختين الأستاذ صلاح السراج مدير مركز تصوير المخطوطات وفهرستها فجزاه الله كلّ الخير.

ج: عملنا في التحقيق:

- ١ - مقابلة النسخة الخطية.
 - ٢ - تقطيع النصّ بعلامات الترقيم.
 - ٣ - نسبة الآيات القرآنية إلى سورها، وضبطها.
 - ٤ - تخريج الروايات والأحاديث الواردة من مصادرها.
 - ٥ - في بعض الموارد اقتضى السياق زيادة كلمة أو أكثر وضعناها بين معقوفتين [].
 - ٦ - وضع العناوين الرئيسة بين معقوفتين.
- وفي الختام أتقدم بالشكر الجزيل إلى كلّ من قدّم لي يد العون والمساعدة، وبالأخصّ الأخ قاسم جحيل والأخ مرتضى رضا؛ لقيامهما بمساعدتي في المقابلة.
- هذا والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، ونسأله أن يتقبّل منّا هذا العمل بقبول حسن، إنّه هو السميع المجيب.

صور المخطوط



أول نسخة (أ)

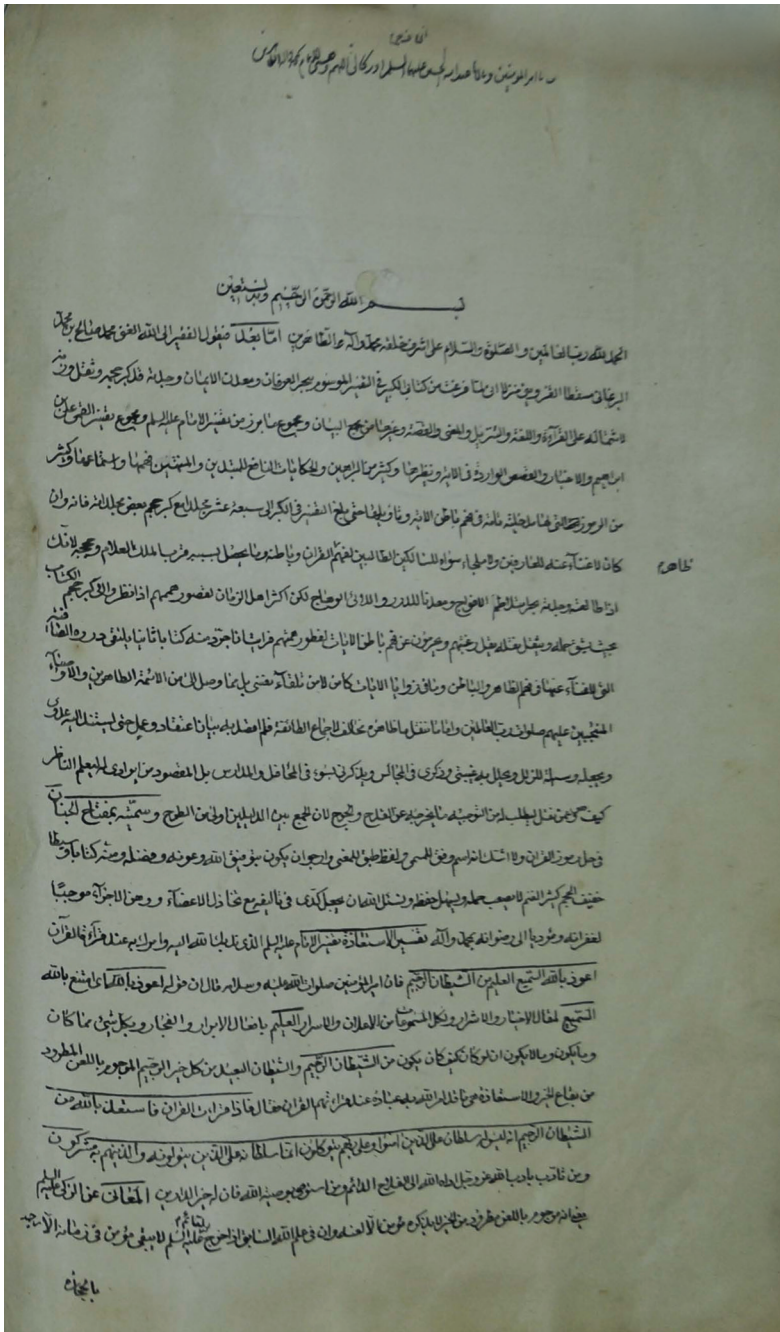
السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٢-٣٣)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

سورة الفاتحة

٢٠

غفرات من احسنها في جعفر ان قال ولكلما يغفل عن اسم الله الرحمن الرحيم فادقرت بهم الله الرحمن الرحيم فلا يقال
ان لا تستعيد ولا تقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من كتابك في السماء والارض قبل ان يجمع بين هذين في الميزان فيقول الله
من بين ما في الدنيا على صليان ثم خاضع من غير صليان اعطى الله العبد العبد وسليان اعطى الله العبد العبد وسليان اعطى الله العبد العبد وسليان
الصاوية كمن بسم الله الرحمن الرحيم من اجود كتابك ولا على الماء حتى يفتح السين ومنه من اعطى الصاوية لا يكتب بسم الله
الرحمن الرحيم ههنا ولا يامين تكتبه على ظهر الكتاب ههنا ومنه من اعطى المفضل بن عمر قال ابو عبد الله ع ما احببوا لنا
كلهم بسم الله الرحمن الرحيم وقالوا هو الله احدنا وراها عن عبيد وعن خالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن
عندك اذا دخلت على سلطان جاورها فاحسن نظرا ليدرك خبايا وعقد يدك اليسرى ثم انقارها حتى يخرج عن عنده
كتاب الرحيم احسنه عن الصادقة في حديث قال رسول الله ع من ختمه من بعد طاه فقال بسم الله الرحمن الرحيم فهو
عليه الله ويقول عليه السلام ينفع من احبني شقيق ما يلوح حاجته في الدنيا وما يهمل له عند رب ويدخله الجنة عند
الله خير من ابي لهو شين ومنه عن الصادقة في حديث قال ع ما نزلت بعض شيعة فافتاح امره بسم الله الرحمن الرحيم
فيتميمه الله عز وجل على كونه لم يبق على الله تبارك وتعالى في الدنيا علمه عن عنده وصيحه عنده عنده بسم الله
الرحمن الرحيم فهدى الى الحكم من اعطى الصاوية عن امير ع قال بسم الله الرحمن الرحيم اقر بالاسم الله الاعظم من فاطر
الدين في ما فيها من الدعوات باسناد عن الصادقة ان قال بسم الله الرحمن الرحيم اسم الله الاعظم وقال الاعظم ورواية
ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم اسم من اسماء الله الاعظم وما يند ويدين اسم الاعظم الكليما بين سواد
العين وبياضها العين باسناد عن الصادقة ان بسم الله الرحمن الرحيم اقر بالاسم الله الاعظم من سواد العين في ما فيها
العلل باسناد عن الصادقة في حديث الاسرى لما فرغ من الكثير من الافتاح قال الله عز وجل الان وصلت الانتم باسمي فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فزاد على بسم الله الرحمن الرحيم في اول السورة ثم قال الحمد فقال الحمد لله رب العالمين فقال
الحمد في نفسه شكرا فقال الله يا محمد طعت حتى شمس باسمي في ذلك جعل الله الرحمن الرحيم مرتين فلما بلغ لا اله الا
قال النبي الحمد لله رب العالمين شكرا فقال العزير الجبار قطع ذكره في اسمي في ذلك جعل بسم الله الرحمن الرحيم بعد
الحمد في استقبال السورة الاخرى العياض عن الصادقة ان قال الحمد لله رب العالمين الشيطان الى الشياطين الذرة في ما فيها
فيقول ههنا لا اله الا الله يعني بسم الله الرحمن الرحيم فان قالتم ههنا من قول لا اله الا الله في ما فيها من قول
الشيطان امام الحمد حتى يعرف ان صلواتهم الكا في منتهى معنى بن عمار عن الصادقة ان قال الحمد لله رب العالمين جعلت جملتك في الكتاب
فقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله ذلك ليس سورة البقرة نصير في الام السورة التي يذكر فيها البقرة الجوامع مديرة ما تسان

تراث كربلاء - مجلة فصلية محكمة



أول نسخة (ب)

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٢-٣١)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

النص المحقق

مقدمة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد وآله الطاهرين، أما بعد.

فيقول الفقير إلى الله الغني محمد صالح بن محمد البرغاني مسقطاً، القزويني منزلاً: إني لما فرغت من كتابي الكبير في التفسير الموسوم بـ (بحر العرفان ومعدن الإيمان)^(١)، وجدته قد كبر حجمه، وثقل وزنه؛ لاشتماله على القراءة، واللغة، والتنزيل، والمعنى، والقصة، وغيرها، من مجمع البيان، ومجموع ما برز من تفسير الإمام عليه السلام، ومجموع تفسير القمي علي بن إبراهيم، والأخبار والقصص الواردة في الآية، ونظيرها وكثير من البراهين، والحكايات، النافع للمبتدئين والمنتهين فهمها وإسماعها، وكثير من الرموز التي لها مدخلية تامة في فهم باطن الآية وتأويلها، حتى بلغ التفسير في الكبر إلى سبعة عشر مجلداً مع كبر حجم بعض مجلداته فإنه^(٢) لا غناء عنه للعارفين، ولا ملجأ سواه للسالكين الطالبين لفهم ظاهر القرآن وباطنه، وما يحصل بسببه؛ قرب الملك العلام وحججه؛ لأنك إذا طالعت وجدته بحراً متلاطم الأمواج، ومعدناً للدرر واللآلي الوهاج؛ لكن أكثر

(١) بحر العرفان ومعدن الإيمان في تفسير القرآن، كبير في سبعة عشر مجلداً، استقصى فيه الأحاديث المروية عن الأئمة الأطهار عليهم السلام في التفسير وجمعها من كتب الأصحاب وغيرهم، المجلد السابع عشر منه في تفسير سورة الأعلى إلى آخر القرآن، يُنظر: أعيان الشيعة: ٣٧٧/٧، الذريعة: ٥٩٩/١٣.

(٢) في (ب): (وإن كان)، زيادة.

أهل الزمان لقصور همهم إذا نظروا إلى كبر حجم الكتاب بحيث يشقّ حمله، ويثقل نقله يقلل عنتمهم^(١) ويحرمون عن فهم باطن الآيات لخطوب^(٢) همّتهم، فرأيت أن أجودّ منه كتاباً ثانياً، يلتقي^(٣) درره الصافية التي لا غناء عنها في فهم الظاهر والباطن، وما في زوايا الآيات كامن، لا من تلقاء نفسي؛ بل ممّا وصل إليّ من الأئمة الطاهرين، والأوصياء المنتجبين عليهم صلوات ربّ العالمين، وأمّا ما ننقل ما ظاهره مخالفٌ لإجماع الطائفة، فلم أغفل^(٤) به بيان اعتقاد وعمل، حتّى يستند إليه عدوّي، ويجعله وسيلة للتوكّل ويملأ^(٥) به غيبيتي وذكرني في المجالس، ويذكرني بسوء في المحافل والمدارس؛ بل المقصود من إيراديه؛ ليعلم الناظر كيف هو عمّن نقل ليطلب له من التوجيه ما يخرجّه عن القدح والجرح؛ لأنّ الجمع بين الدليّين أولى من الطرح، وسمّيته بـ(مفتاح الجنان في حلّ رموز القرآن)، ولا أشكّ أنّه اسمٌ وفق للمسمّى، ولفظ طبق للمعنى، وأرجو أن يكون - بتوفيق الله وعونه وفضله ومنّ - كتاباً وسطياً، خفيف الحجم، كثير المغنم، لا يصعب حمله، ويسهل حفظه، ونسأل الله أن يجعل كدّي في تأليفه مع تخاذل الأعضاء، ووهن الأجزاء موجّباً لغفرانه، ومؤدّياً إلى رضوانه، بمحمّد وآله.

(١) في (ب): (رغبتم)، بدل (عنتم).

(٢) في (ب): (لفطور)، بدل (لخطوب).

(٣) كذا في الأصل.

(٤) في (ب): (أفصد)، بدل (أغفل).

(٥) في (ب): (لزلل ويحلل)، بدل (للتوكّل ويملأ).

تفسير سورة الفاتحة

سورة فاتحة الكتاب هي مكّية، عن ابن عباس وقتادة، ومدينة عن مجاهد^(١)، وقيل: أنزلت مرتين مرة بمكة، وأخرى بالمدينة، ولها أسامٍ أخرى؛ الحمد وأُمّ الكتاب والسبع المثاني والوافية والكافية والأساس والشفاء والصلاة^(٢)، فهذه^(٣) عشرة أسماء ووجه الكلّ المذكور في بحر العرفان، وهي سبع آيات بلا خلاف.

قال[في] الجوامع: قال(إلا أن أهل مكة والكوفة عدّوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من الفاتحة، وغيرهم عدّوا ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية^(٤).

[في]المجمع: «اتَّفَقَ أصحابنا أنَّها آية من سورة الحمد، ومن كلّ سورة، وأنّ مَنْ تركها في الصلاة بطلت صلاته، سواء كانت الصلاة فرضاً، أو نفلاً، وأنّه يجب الجهر بها فيما يجهر فيه^(٥) بالقراءة، ويُسْتَحَبُّ الجهر بها فيما يخافت فيها بالقراءة، وفي جميع ما ذكرناه خلاف بين فقهاء الأئمة، ولا خلاف في أنّها بعض آية من سورة النمل، وكلّ مَنْ عدّها آية جعل من قوله: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ﴾ إلى آخر السورة آية، ومَنْ لم يعدّها آية، جعل: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ آية^(٦).

[عن] ابن عباس «من ترك ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقد ترك مائة وأربع

(١) ينظر: سعد السعود: ٢٨٧.

(٢) يُنظر: مجمع البيان: ٤٧ / ١.

(٣) في (أ): (فهن)، بدل (فهذه).

(٤) تفسير جوامع الجامع: ٥١ / ١.

(٥) في (ب): (منه)، بدل (فيه).

(٦) مجمع البيان: ٥٠ / ١.

عشرة آية من كتاب الله»^(١).

وعن الصادق عليه السلام، عن قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٢)، فقال عليه السلام: هي سورة الحمد، وهي سبع آيات، منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وإنما سميت المثاني؛ لأنها تُثنى في الركعتين^(٣).

[في] العياشي عن الصادق عليه السلام عن الآية، قال: إن ظاهرها الحمد وباطنها ولد الولد، والسابع منها القائم عليه السلام^(٤).

ومنه عن سماعة، قال أبو الحسن عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ﴾ الآية، قال: لم يعط الأنبياء إلا محمداً عليه السلام، وهم السبعة الأئمة يدور عليهم الفلك، والقرآن العظيم محمد عليه السلام^(٥).

ومنه عن القاسم بن عروة عن أبي جعفر عليه السلام عن الآية، قال: سبعة أئمة، والقائم عليه السلام^(٦).

وعن حسان عن أبي جعفر عليه السلام عن الآية، قال: ليس هكذا تنزيلها، إنما هي (ولقد آتيناك سبع مثاني) نحن هم (والقرآن العظيم) ولد الولد^(٧).

وعن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه السلام: نحن المثاني التي أعطاها الله نبينا عليه السلام،

(١) تفسير جوامع الجامع: ١ / ٥١.

(٢) الحجر: ٨٧.

(٣) تفسير الصافي: ٣ / ١٢٠.

(٤) يُنظر: تفسير العياشي: ٢ / ٢٥٠.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٢ / ٢٥١.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ٢ / ٢٥٠.

(٧) يُنظر: المصدر نفسه: ٢ / ٢٥٠.

ونحن وجهه الله، نتقلب في الأرض بين أظهركم^(١)، الخبر.

بيان قال الصدوق في الخبر الأخير: نحن المثاني: «أي نحن الذين قرننا النبي ﷺ إلى القرآن، وأوصى بالتمسك بالقرآن وينا، وأخبر أمته أن لا تفرق حتى ترد عليه حوضه»^(٢).

قيل: وأما تأويله ﷺ لبطن الآية؛ فلعل كونهم سبعة باعتبار أسمائهم؛ فإنها سبعة وإن تكرّر بعضها، أو باعتبار أن انتشار العلوم كان من سبعة منهم؛ فلذا خصّ الله هذا العدد منهم بالذكر، ويجوز أن يكون المثاني من الشاء؛ لأنهم الذين يشنون عليه تعالى حقّ ثنائه بحسب الطاقة البشرية، وأن يكون من التثنية لتثنيهم مع القرآن، كما ذكره الصدوق، أو مع النبي ﷺ أو لأنهم ذو جهتين^(٣): جهة تقدّس وروحانيّة وارتباط تامّ بجنابه تعالى، وجهة ارتباط بالخلق؛ بسبب البشريّة، ويحتمل أن يكون السبع باعتبار أنّه إذا أثنى يصير أربعة عشر موافقاً لعددهم ﷺ إمّا بأخذ^(٤) التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له؛ إذ كونه مُعْطِي إنّما يلاحظ مع جهة النبوة، والكمالات التي خصّه الله بها، وكونه مُعْطَى له مع قطع النظر عنها أو يكون الواو في قوله: ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾^(٥) بمعنى (مع)، فيكونون مع القرآن أربعة عشر، وفيه ما فيه^(٦).

(١) يُنظر: تفسير القمّي: ١/ ٣٧٧.

(٢) يُنظر: التوحيد: ١٥١.

(٣) في المصدر: (وجهتين).

(٤) في (ب): (بأخذنا)، بدل (بأخذ).

(٥) ليس في المصدر: (العظيم).

(٦) يُنظر: بحار الأنوار: ٢٤/ ١١٤-١١٥.

أقول: ويُحتمل أن يكون المراد في رواية القاسم بن عروة مولانا الباقر عليه السلام إلى مولانا الحسن العسكري عليه السلام، ﴿وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ القائم عليه السلام متولدين ^(١) من الحسن والحسين عليهما السلام؛ لأنَّ أمَّ مولانا الباقر عليه السلام بنت مولانا الحسن عليه السلام، فالسبع مع القرآن العظيم؛ أعني القائم عليه السلام تولدوا من المثاني أعني الحسنين عليهما السلام والله العالم.

(١) في (ب): (وكونهم متولدين)، بدل (متولدين).

تفسير بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

[في المجمع، عن النبي ﷺ: خرجت الموجودات من باء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١)

وعن عليّ ﷺ: أنا نقطة تحت الباء^(٢).

[في عوالي اللئالي عن عليّ ﷺ: «لو شئت لأوقرت سبعين بعيراً من باء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٣) كتاب عزيز حكيم^(٤).

قال عليّ ﷺ: «أنا النقطة أنا الخطّ، أنا الخطّ أنا النقطة، أنا النقطة والخطّ، فقال جماعة: إنّ القدرة هي الأصل والجسم حجابها والصورة حجاب الجسم؛ لأنّ النقطة هي الأصل والخطّ حجابها ومقامه، والحجاب غير الجسد الناسوتي»^(٥).

[في كتاب التوحيد عن الصادق ﷺ عن ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فقال: «الباء بهاء الله، والسين سناء الله، والميم مجد الله»^(٦).

(١) لم أجد هذا الحديث في مجمع البيان، يُنظر: تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم: ٢١٠/١.

(٢) يُنظر: تفسير كبير منهج الصادقين في إلزام المخالفين (فارسي): ٢٣/١.

(٣) عوالي اللئالي: ١٠٢/٤.

(٤) في (ب): (الحكيم)، بدل (حكيم).

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٣٢٧/١.

(٦) التوحيد: ٢٣٠.

وفي خبر آخر عنه عليه السلام: «والميم ملك الله» ^(١).

[في] المعاني والعيون عن الرضا عليه السلام عن بسم الله؛ يعني: اسم على نفسي سمة من سمات الله تعالى، وهي العبادة، قيل له: ما السمة؟ قال: العلامة ^(٢).

[في] التوحيد عن الصادق عليه السلام عن تفسير الله، قال: الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، واللام إلزام الله خلقه بولايتنا، قلت: فאלهاء؟ قال: هوان لمن خالف محمداً وآل محمد صلوات الله عليهم ^(٣).

ومنه مُسنَدًا عن الكاظم عليه السلام عن معني الله، قال: الله استولى على ما دقَّ وجلَّ ^(٤).

[في] التوحيد، وتفسير الإمام: الله هو الذي يتأله إليه كل مخلوق عند الحوائج والشدائد؛ إذا انقطع الرجاء من كل من هو دونه، وتقطع الأسباب من جميع من سواه، يقول: بسم الله؛ أي أستعين على أموري كلها بالله الذي لا تحقُّ العبادة إلاَّ له؛ المُغيث إذا استغاث، والمُجيب إذ دعي ^(٥).

وعنه عليه السلام: يعني بهذا الاسم اقرأ أو اعمل هذا العمل ^(٦).

[في] الكافي: في الصحيح عن هشام عن الصادق عليه السلام عن الله ممّا هو مشتقّ؟

(١) التوحيد: ٢٣٠.

(٢) يُنظر: معاني الأخبار: ٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٣٦.

(٣) يُنظر: التوحيد: ٢٣٠.

(٤) المصدر نفسه: ٢٣٠.

(٥) يُنظر: التوحيد: ٢٣١، التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢١-٢٢، باختلاف

يسير.

(٦) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٥.

فقال: من إله، والإله يقتضي مألوهًا، والاسم غير المسمّى، فمن عبد الاسم دون المعنى، فقد كفر ولم يعبد شيئًا، ومن عبد الاسم والمعنى، فقد كفر وعبد الاثنين، ومن عبد المعنى دون الاسم فذلك التوحيد^(١).

[في التوحيد، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات»^(٢). ومنه عن الباقر عليه السلام: «الله معناه المعبود الذي أله الخلق عن درك ماهيته والإحاطة بكيفيته، وتقول العرب: أله الرجل إذا تحير^(٣) في الشيء فلم يحط به علمًا، ووله إذا فزع إلى شيء مما يحذره ويخافه، والإله هو المستور عن حواس الخلق»^(٤).

ومنه مسندًا عن الصادق عليه السلام قال: اسم الله غير الله، وكل شيء وقع عليه اسم شيء؛ فهو مخلوق ما خلا الله^(٥).

[في العيون عن الرضا عليه السلام: اختار لنفسه أسماء يدعوها؛ لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف؛ فأول ما اختاره لنفسه (العليّ العظيم)؛ لأنه أعلى الأشياء كلها؛ فمعناه الله، واسمه العليّ العظيم، هو أول أسمائه؛ لأنه علا كل شيء^(٦).

[في تفسير الإمام عليه السلام: «قال رجل للصادق عليه السلام: يا بن رسول الله؛ دلني على الله، ما هو؟ وقد أكثر المجادلون عليّ وحيروني.

(١) يُنظر: الكافي: ١/ ٨٧، باب المعبود، ح ٢.

(٢) التوحيد: ٨٩.

(٣) في الأصل: (يحتر)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) التوحيد: ٨٩.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١٤٢.

(٦) يُنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ١١٨.

فقال: يا عبد الله، هل ركبت سفينة قط؟

فقال: بلى.

فقال: هل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك، ولا سباحة تغنيك؟

قال: بلى.

قال: فهل تعلّق قلبك هنالك أنّ شيئاً من الأشياء قادر على تخليصك من

ورطتك؟

قال: بلى.

قال الصادق (عليه السلام): فذاك الشيء هو الله القادر على الإنجاء حين لا مُنْجِي، وعلى الإغاثة حين لا مُغِيث^(١).

ومنه عن علي (عليه السلام): عن معنى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: «إنّ قولك ﴿الله﴾ أعظم الأسماء من أسماء الله تعالى، وهو الاسم الذي لا ينبغي أن يتسمّى به غير الله، ولم يتسمّ به مخلوق»^(٢) الخبر.

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): الرحمن الذي يرحم ببسط الرزق علينا^(٣).

[في] معاني الأخبار عن الصادق (عليه السلام): «إنّ رحم الأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (عليه السلام)، ليتعلّق^(٤) العرش يوم القيامة، وتتعلّق بها أرحام المؤمنين، يقول: يا ربّ؛ صل من وصلنا، واقطع من قطعنا، قال، فيقول الله: أنا الرحمن وأنت الرحم، شققت

(١) التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام): ٢٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢٧.

(٣) يُنظر: بحار الأنور: ٨٩ / ٢٣٣.

(٤) في المصدر: لتعلّق.

اسمك من اسمي، فمن وصلك وصلته، ومن قطعك قطعته، ولذلك قال رسول الله ﷺ: الرحم شجنة من الله»^(١).

[قال] الجوزي: الرحم شجنة من الرحمن؛ أي قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، شبه بذلك مجازاً، وأصل الشجنة بالضم والكسر: شعبة من غصن من غصون الشجر^(٢).

[في] تفسير الإمام ﷺ: الرحمن مشتق من الرحم^(٣).

وعن عليّ ﷺ: إنَّ الرحم التي اشتقها الله، بقوله: ﴿أنا الرحمن﴾، وهي الرحم رحم محمد ﷺ، وإنَّ من إعظام محمد ﷺ إعظام رحم محمد، وإنَّ كلَّ مؤمن ومؤمنة من شيعتنا من رحم محمد، وإنَّ إعظامهم من إعظام محمد ﷺ.

فالويل لمن استخفَّ بحرمة محمد ﷺ، وطوبى لمن عظَّم حرمة، وأكرم رحمه ووصلها^(٤).

[في] التوحيد مُسنداً عن الصادق ﷺ: الرحمن بجميع خلقه، والرحيم بالمؤمنين^(٥).

ومنه مُسنداً عن الصادق ﷺ: والله إله كلِّ شيء، الرحمن بجميع خلقه، الرحيم بالمؤمنين^(٦).

(١) معاني الأخبار: ١/ ٣٠٢.

(٢) يُنظر: كشف المشكل من حديث الصحيحين: ٣/ ٤٠٤-٤٠٥.

(٣) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام لعسكري ﷺ: ٣٤.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٣٧.

(٥) يُنظر: التوحيد: ٢٣٠.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه.

[في] أمالي الصدوق عن الصادق عليه السلام: ﴿الرحمن﴾ اسم خاص بصفة عام^(١) و﴿الرحيم﴾ اسم عام بصفة خاص^(٢).

وقال عيسى بن مريم عليه السلام: الرحمن رحمن الدنيا، والرحيم رحيم الآخرة؛ يعني في الأمور الأخروية^(٣).

[في] المجمع: «وجه عموم الرحمن بجميع الخلق مؤمنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم، هو إنشاؤه إياهم، وخلقهم أحياء قادرين، ورزقه إياهم ووجه خصوص الرحيم بالمؤمنين هو ما فعله بهم في الدنيا من التوفيق، وفي الآخرة من الجنة والإكرام، وغفران الذنوب والآثام»^(٤).

[في] تفسير الإمام عليه السلام عن علي عليه السلام، قوله: عند افتتاح كل أمر عظيم أو صغير ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحقُّ العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث، والمجيب إذا دُعي، ﴿الرحمن﴾ الذي يرحم ويبسط الرزق علينا، (الرحيم) بنا في أدياننا ودنيانا وآخرتنا: خفف الله علينا الدين، وجعله سهلاً خفيفاً، وهو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه^(٥).

ومنه: ﴿الرحمن﴾ العاطف على خلقه بالرزق، و^(٦) لا يقطع عنهم مواد رزقه، وإن انقطعوا عن طاعته.

(١) في (ب): (عامّة)، بدل (عام).

(٢) لم نجده في أمالي الشيخ الصدوق، يُنظر: تفسير جوامع الجامع: ٥٣/١، مجمع البيان: ٥٤/١.

(٣) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن: ٢٩/١.

(٤) مجمع البيان: ٥٤/١.

(٥) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٨.

(٦) ليس في المصدر (و).

﴿الرحيم﴾ بعباده المؤمنين في تخفيفه عليهم طاعاته، وعباده الكافرين في الرفق بهم في دعائهم إلى موافقته.

قال: وإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: ﴿الرحيم﴾ هو العاطف على خلقه بالرزق.

قال: ومن رحمته أنه لما سلب الطفل قوة النهوض، والتغذي جعل تلك القوة في أمه، ورققها عليه لتقوم بتربيته وحضنته، إلى قوله: ولما سلب بعض الحيوانات قوة التربية لأولادها، والقيام بمصالحها، جعل تلك القوة في الأولاد لتنهض حين تولد وتسير إلى رزقها المسبب لها ^(١).

[في] الصافي: «رزق كل مخلوق ما به قوام وجوده، وكماله اللائق به؛ فالرحمة الرحمانية تعم جميع الموجودات، وتشمل كل النعم، كما قال الله سبحانه: أحسن كل شيء خلقه ثم هدى.

وأما الرحمة الرحيمية بمعنى التوفيق في الدنيا والدين؛ فهي مختصة بالمؤمنين، وما ورد من شمولها للكافرين، فإنما هي من جهة دعوتهم إلى الإيمان والدين» ^(٢).

[في] المجمع عن الرضا عليه السلام: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها» ^(٣).

وعن النبي صلى الله عليه وآله: «إذا قال المعلم للصبي قل: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾؛ فقال الصبي: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، كتب الله براءة للصبي، وبراءة لأبويه، وبراءة للمعلم» ^(٤).

(١) يُنظر: تفسير الإمام العسكري عليه السلام: ٣٤.

(٢) تفسير الصافي: ٨١ / ١.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٥٠ / ١.

(٤) المصدر نفسه: ٥٠ / ١.

وعن ابن مسعود قال: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْجِيَهُ اللَّهُ مِنَ الزَّانِيَةِ التَّسْعَةِ عَشَرَ، فَلْيَقُلْ ^(١): ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فَإِنَّهَا تَسْعَةُ عَشَرَ حَرْفًا، لِيَجْعَلَ اللَّهُ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا جَنَّةً مِنْ وَاحِدٍ مِنْهُمْ» ^(٢).

[في] العياشي: عن خالد بن المختار عن الصادق عليه السلام: «ما لهم؟ قاتلهم الله؛ عمدوا إلى أعظم آية في كتاب الله، فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها، وهي ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾» ^(٣).

[في] الكافي مسندًا عن الباقر عليه السلام: «أَوَّلُ كُلِّ كِتَابٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾؛ فَإِذَا قَرَأْتَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فَلَا تَبَالِ إِلَّا تَسْتَعِيدُ، وَإِذَا قَرَأْتَهَا سَتَرْتُكَ فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» ^(٤).

عن الباقر عليه السلام: «سَرَقُوا أَكْرَمَ ^(٥) آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وَيَنْبَغِي الْإِتْيَانُ بِهَا عِنْدَ افْتِتَاحِ كُلِّ أَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ صَغِيرٍ لِيُبَارِكَ فِيهِ» ^(٦).

[في] الكافي مسندًا عن الصادق عليه السلام: «لَا تَدْعُهَا وَلَوْ كَانَ بَعْدَهُ شَعْرٌ» ^(٧)، وسيأتي في آخر الفاتحة جملة من الأخبار؛ فلا تغفل.

[في] تفسير الإمام عليه السلام قال الصادق عليه السلام: «وَلَرَبَّمَا تَرَكْتُ فِي افْتِتَاحِ أَمْرِ بَعْضِ شِيعَتِنَا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فَيَمْتَحِنُهُ اللَّهُ بِمَكْرُوهِ؛ لِيَنْبَهَّهُ عَلَى شُكْرِ اللَّهِ تَعَالَى،

(١) في المصدر: (فليقرأ).

(٢) تفسير مجمع البيان: ٥٠ / ١.

(٣) تفسير العياشي: ٢١-٢٢ / ١.

(٤) يُنظر: الكافي: ٣ / ٣١٣، باب قراءة القرآن، ح ٣.

(٥) ليس في المصدر: (أكرم).

(٦) تفسير الصافي: ٨٢ / ١.

(٧) يُنظر: الكافي: ٢ / ٦٧٢، باب بدون عنوان، ح ١.

والثناء عليه، ويمحو فيه^(١) عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: بسم الله^(٢).

ومنه في حديث عن علي^{عليه السلام}: أما علمت أن رسول الله^{صلى الله عليه وآله} حدثني عن الله^{تعالى} أنه قال: كل أمر ذي بال لا يُذكر ﴿بسم الله﴾ فيه فهو أبتَر، إلى قوله: إنَّ العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً يقول: ﴿بسم الله﴾؛ أي: بهذا الاسم أعملُ هذا العمل، فكل أمر يعمل به يبدأ فيه بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإنه يبارك له فيه^(٣).

فإن أردت الزيادة فارجع إلى بحر العرفان.

(١) ليس في المصدر: (فيه).

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري^{عليه السلام}: ٢٢.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٥.

تفسير ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

[في] الجوامع: ﴿الْحَمْدُ﴾، والمدح أخوان؛ وهو الثناء على الجميل من نعمة وغيرها، وأمّا الشكر فعلى النعمة خاصّة، والحمد باللسان وحده، والشكر يكون بالقلب وباللسان وبالجوارح^(١).

ومنه قوله ﷺ: الحمد رأس الشكر؛ والمعنى في كونه رأس الشكر: أنّ الذكر باللسان أجلى وأوضح وأدلّ على مكان النعمة، وأشيع للثناء على مولّيتها من الاعتقاد، وعمل الجوارح، ونقيض الحمد الذمّ، ونقيض الشكر الكفران؛ والمعنى: الثناء الحسن الجميل، والمدح الكامل الجزيل^(٢) للمعبود المنعم بجلال النعم، والمنشئ للخلائق والأمم^(٣).

والربّ: السيّد المالك، ولم يطلقوا الربّ إلّا في الله وحده، ويقيّد في غيره، فيقال: ربّ الدار، وربّ الضيعة.

والعالم: اسم لأولي العلم من الملائكة والثقلين.

وقيل: هو اسم لما يعلم به الصانع من الجواهر والأجسام والأعراض^(٤).

قيل حقيقة الحمد عند العارفين: «إظهار كمال المحمود قولاً أو فعلاً أو

(١) تفسير جوامع الجامع: ٥٣/١.

(٢) في (ب): (الجميل)، بدل (الجزيل).

(٣) يُنظر: تفسير جوامع الجامع: ٥٣/١ - ٥٤.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٥٤/١.

حالاً، سواء كان ذلك الكمال اختياريًا أو غير اختياري، والشكر مقابلة النعمة قولاً وعملاً واعتقاداً»^(١).

[في] تفسير الإمام عليه السلام: «عن علي عليه السلام عن الحمد لله رب العالمين ما تفسيره؟ فقال: الحمد لله، هو أن عرّف الله عباده بعض نعمه عليهم جملاً؛ إذ لا يقدرّون على معرفة جميعها بالتفصيل؛ لأنها أكثر من أن تُحصى أو تُعرف؛ فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا»^(٢).

ربّ العالمين «بمعنى مالك العالمين» وهم الجماعات من كلّ مخلوق، من الجمادات، والحيوانات: فأما الحيوانات، فهو يقلّبها في قدرته، ويغذّوها من رزقه، ويحوطها بكنفه ويدبرّ كلّاً منها بمصلحته.

وأما الجمادات، فهو ممسكها^(٣) بقدرته، يمسك ما اتّصل منها أن يتهافت، ويمسك المتهافت منها أن يتلاحق^(٤)، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلاّ بأذنه، ويمسك الأرض أن تنخسف إلاّ بأمره^(٥).

[في] العيون في علل الفضل عن الرضا عليه السلام: «الحمد لله إنّما هو أداء لما أوجب الله تعالى على خلقه من الشكر وشكره لما وفق عبده للخير. وربّ العالمين تمجيد له وتحميد وإقرار بأنّه هو الخالق المالك لا غيره»^(٦).

(١) كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١/ ٤٠.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٠.

(٣) في المصدر: (يمسكها).

(٤) في المصدر: (يتلاصق).

(٥) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٠.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١١٤.

[في] القمّي، مسندًا عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام: في قوله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال: يعني الشكر لله، وفي قوله: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ قال: خالق (١) المخلوق (٢).

ومنه عن المفضل عن الصادق عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا﴾ (٣)، قال: رب الأرض يعني إمام الأرض، قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟

قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس، ونور القمر، ويجتزون بنور الإمام عليه السلام (٤).

ومنه: في قوله ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (٥)، قال: قد يسمّى الإنسان ربًّا بهذا الاسم لغة لقوله: ﴿اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ (٦) وكلّ مالك شيء يُسمّى به، فقوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال: الكافر الثاني، كان على أمير المؤمنين عليه السلام ظهيرًا (٧).

ومنه: في قوله: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾ (٨) الآية، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة نادى منادٍ من عند الله ﷻ يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارجعي بولاية علي مرضيةً بالثواب (٩).

(١) في المصدر: (خلق).

(٢) يُنظر: تفسير القمّي: ٢٨/١.

(٣) الزمر: ٦٩.

(٤) يُنظر: تفسير القمّي: ٢٥٣/٢.

(٥) الفرقان: ٥٥.

(٦) يوسف: ٤٢.

(٧) يُنظر: تفسير القمّي: ١١٥/٢.

(٨) الفجر: ٢٧.

(٩) يُنظر: تفسير القمّي: ٤٢٢/٢.

ومنه عن أبي بصير عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾^(١)، قال: يعني لا تتخذوا مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، وولايتهم العمل الصالح فمن أشرك بعبادة ربه فقد أشرك بولايتنا، وكفر بها وجحد أمير المؤمنين عليه السلام حقه وولايته^(٢).

[في] البصائر: عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾، قال: تفسيرها في بطن القرآن عليّ هو ربه في الولاية والطاعة، والربّ هو الخالق الذي لا يوصف^(٣).

[في] كنز الكراجكي وجاء في باطن تفسير أهل البيت في تأويل قوله تعالى: ﴿أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا﴾^(٤).

قال: هو يردّ إلى المؤمنين -صلوات الله وسلامه عليه- فيعذّبه عذاباً نكراً، حتّى يقول: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٥)؛ أي: من شيعة أبي تراب^(٦).

[في] شرح الآيات الباهرة: مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ﴾^(٧)، قال: إنّ فلاناً لربه لكنود^(٨).

ومنه مسنداً عن عبد الرحمن بن كثير عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ

(١) الكهف: ١١٠.

(٢) يُنظر: تفسير القمّي: ٢ / ٤٧.

(٣) يُنظر: بصائر الدرجات: ٩٧.

(٤) الكهف: ٨٧.

(٥) النبأ: ٤٠.

(٦) لم أجده فيما هو مطبوع من الكنز، يُنظر: بحار الأنوار: ٧ / ١٩٤.

(٧) العاديات: ٦.

(٨) يُنظر: تأويل الآيات الظاهرة: ٢ / ٨٤٣.

لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ ﴿١﴾ قال: كفروا بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

[في القمّي: الكنود: الكفور ^(٢)].

ومنه في تفسير سورة التكويد مسنداً عن السياري عن فلان عن أبي الحسن عليه السلام قال: «إن الله جعل قلوب الأئمة مورداً لإرادته، وإذا شاء الله شيئاً شأوه، وهو قوله: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٣)» ^(٤).

ثم روى مسنداً عن ابن عباس في قوله ﴿رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾: «إن الله ﷻ خلق ^(٥) ثلاثمائة عالم وبضعة ^(٦) عشر عالماً خلف قاف وخلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طرفة عين قط، ولم يعرفوا آدم ولا ولده، كل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة وثلاثة عشر مثل آدم وما ولد، فذلك قوله: ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٧)».

[في الخصال عن الصادق عليه السلام: «إن الله ﷻ اثني عشر ألف عالم، كل عالم منهم أكبر من سبع سموات وسبع أرضين، ما يرى عالم منهم إن الله ﷻ عالماً غيرهم، وإني الحجة عليهم» ^(٨)].

[في مشارق الأنور عن الثمالي عن السجاد عليه السلام في حديث: أتظن أن الله لم يخلق خلقاً سواكم؟]

(١) يُنظر: تأويل الآيات الظاهرة: ٨٤٤ / ٢.

(٢) يُنظر: تفسير القمّي: ٤٣٩ / ٢.

(٣) التكويد: ٢٩.

(٤) تفسير القمّي: ٤٠٩ / ٢.

(٥) ليس في الأصل: (خلق).

(٦) في الأصل: (سبعة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٧) يُنظر: تفسير القمّي: ٤٠٩ / ٢.

(٨) الخصال: ٦٣٩.

بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم، وألف ألف عالم، وأنت والله في آخر تلك العوالم^(١).

[في] البصائر عن الصادق عليه السلام: «إنَّ من وراء أرضكم هذه أرضاً بيضاء ضوءها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئاً يتبرؤون من فلان وفلان»^(٢).

ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام: «إنَّ من وراء عين شمسكم هذه أربعين عين شمس فيها خلق كثير، وإنَّ من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير لا يدرون أنَّ الله خلق آدم أم لم يخلقه، ألهموا إلهاماً لعنة فلان وفلان»^(٣).

ومنه مسنداً عن أبي الحسن عليه السلام: «إنَّ الله خلق هذا النطاق زبرجدة خضراء من خضرتها اخضرَّت السماء قلت: وما النطاق؟

قال: الحجاب، والله وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الإنس والجن، وكلَّهم يلعن فلاناً وفلاناً»^(٤).

ومنه عن الحسن بن علي عليه السلام: «إنَّ لله مدينتين إحداهما بالشرق والأخرى بالمغرب؛ عليهما سوران من حديد، وعلى كلِّ مدينة ألف ألف مصراع من ذهب، وفيها سبعون ألف ألف لغة؛ تتكلَّم كلُّ لغة بخلاف لغة صاحبه، وأنا أعرف جميع اللغات، وما فيها وما بينهما وما عليهما حجة غيري والحسين أخي»^(٥).

ومنه عن علي عليه السلام: «إنَّ لله بلدة خلف المغرب، يقال لها جابلقا، وفي جابلقا

(١) يُنظر: مشارق أنوار اليقين: ٦٠.

(٢) بصائر الدرجات: ٥١٠.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المصدر نفسه: ٥١٢-٥١٣.

(٥) المصدر نفسه: ٣٥٩.

سبعون أمة، ليس منها أمة إلا مثل هذه الأمة؛ فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملاً، ولا يقولون قولاً إلا الدعاء على الأولين، والبراءة منها، والولاية لأهل بيت رسول الله ﷺ^(١).

[عن] المجلسي: «العالم» مشتق من العلامة؛ وهو لغة ما يُعلم به الشيء. واصطلاحاً: عبارة عن كل ما سوى الله تعالى؛ لأنه يُعلم به الله - تعالى - من حيث أسمائه وصفاته، وكل فرد من أفرادهِ يُعلم به اسم من أسمائه تعالى؛ لكونه مظهرًا لذلك الاسم، فأجناسه وأنواعه مظاهر للأسماء الكلية، وأشخاصه وجزئياته مظاهر للأسماء الجزئية، فالعقل الأول - لاشتماله على كليات الحقائق وصورها إجمالاً - عالم كليّ مظهر اسم الرحمن، والنفس الكلية - لاشتمالها^(٢) على جميع الجزئيات التي اشتمل عليها العقل الأول تفصيلاً - عالم كليّ مظهر اسم "الرحيم"، والإنسان الكامل الجامع للصفتين - الإجمالي من حيث مرتبة روحه، والتفصيلي من حيث مرتبة قلبه - عالم كليّ مظهر للاسم الجامع للأسماء، وهو اسم "الله"، ولمّا كان كل فرد من أفراد العالم مظهرًا لاسم خاص من أسمائه تعالى، كانت العوالم غير متناهية بهذا الوجه، ولكن الحضرات الكلية الإلهية خمسة، فتكون العوالم الكلية خمسة:

الأولى: حضرة الغيب المطلق، وعالمها عالم الأعيان الثابتة في الحضرة العلمية، ويُسمّى عالم الغيب، وعالم الأمر، وعالم الربوبية، وعالم العقل.

الثاني: حضرة الشهادة، وهي الأعيان الثابتة بالتميّز الخارجي والتغيّبات^(٣)

(١) بصائر الدرجات: ٥١٠.

(٢) في (ب): (لاشتماله)، بدل (لاشتمالها).

(٣) في (ب): (التغيّبات)، بدل (التغيّبات).

الخاصة من حضرة الوجوه، ويُسمى (عالم الشهادة)، وهو عالم الملك، وهو في مقابل عالم الغيب.

الثالث: حضرة الغيب المضاف، وهو الأقرب إلى حضرة الغيب المطلق، وهي صورة مجردة عقلية مناسبة لعالم الغيب المطلق، ويُسمى عالم الأشباح، وعالم الأنوار، وعالم الجبروت، وعالم النفوس، والعقول المجردة.

الرابع: ما هو أقرب إلى عالم الشهادة، وهو الصورة المثالية المناسبة لعالم الشهادة، ويُسمى عالم المثال، وعالم الملكوت، وعالم المثال المطلق، والخيال المطلق، والمثل المعلقة.

الخامس: الحضرة الجامعة للأربعة، وهو عالم الإنسان الجامع لجميع العوالم وما فيها؛ فعالم الملك مظهر عالم الملكوت، وهو مظهر عالم الجبروت؛ أعني عالم المجردات، وهو مظهر عالم الأعيان، وهو مظهر الحضرة الواحدية، وهي مظهر الحضرة الأحدية، فافهم ذلك.

ولبعض أهل هذه الطريقة في معنى العالم طريقة أخرى، وهي قولهم: العالم^(١) هو الظل الثاني، وليس هو إلا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات، فلظهوره بتعييناتها سمي باسم السوي والغير، باعتبار إضافته إلى الممكنات؛ إذ لا وجود للممكن إلا مجرد هذه النسبة، وإلا فالوجوه^(٢) عين الحق، والحق هوية العالم

(١) في حاشية نسخ (ب): منه (فالعالم ذات الفاعل والفاعل كلاً، والقابل كلّ المعلوم، فصدق بهذا المصطلح أن العالم بفتح اللام من الظل الثاني، ومن هذا الباب يقال للإنسان الكامل ظلّ الله، وكذا يقال للمملوك بالاقتراح وإن لم يكن مطابقاً للواقع أصلاً كذا قيل).

(٢) كذا في الأصل.

وروحه، وهذه التعيينات في الوجود الواحد أحكام اسمه الظاهر الذي هو مجلي لاسمه الباطن.

ولهذا قالوا: «العالم غيب لم يظهر قط، والحق - تعالى - هو الظاهر ما غاب قط، وأهل الظاهر على عكس ذلك، فيقولون العالم ظاهر والحق تعالى غيب فيهم، وكل هؤلاء عبيد السوء، وقد عافا الله - تعالى - بعض عبيده من هذا الداء، والحمد لله»^(١).

وعن علي^{عليه السلام}: لما حكى عهد موسى^{عليه السلام}: إنَّ شرح كتابه كان أربعين جملاً: أنه^{عليه السلام} قال: لو أذن الله ورسوله لأشعر^(٢) في شرح ألف الفاتحة حتى تبلغ مثل ذلك؛ يعني أربعين قرأً أو جملاً^(٣).

وعنه^{عليه السلام} أنه قال لابن عباس: «إذا صليت عشاء الآخرة فالحقني إلى^(٤) الجبَّان^(٥)، قال: صليت ولحقته وكانت ليلة مقمرة، قال: فقال: لي ما تفسير الألف من الحمد، قال: ما علمت حرفاً فيها فأجيبه.

قال: فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة، ثمّ قال: ما تفسير اللام من الحمد؟ قلت: لا أعلم؛ فتكلّم في تفسيرها ساعة تامّة، ثمّ قال: ما تفسير الحاء من الحمد؟ فقلت: لا أعلم؛ فتكلّم فيها ساعة، ثمّ، قال: ما تفسير الميم من الحمد؟

(١) ينظر: تفسير المحيط الأعظم: ٣٦٨، جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ١٦٣.

(٢) في المصدر: (لا تسرع).

(٣) يُنظر: بحار الأنوار: ٨٩ / ١٠٤.

(٤) في الأصل: (على).

(٥) الجبَّان والجبَّانة، بتشديد الباء: الصحراء، وتسمى بهما المقابر؛ لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه، ينظر: لسان العرب: ١٣ / ٨٥ (مادة: جبن).

فقلت: لا أعلم؛ فتكلم فيها ساعة تامة، ثم قال لي: ما تفسير الدال من الحمد؟

قلت: لا أدري؛ فتكلم فيها إلى أن برق عمود الفجر.

فقال لي: قم يا أبا عباس إلى منزلك فتأهب لفرضك، قال: أبو العباس عبد الله بن عباس، فقامت وقد وعيت كلما قال، ثم تفكرت؛ فإذا علمي بالقرآن في علم علي عليه السلام كالقرارة في المتعنجر (١) (٢) (٣).

[في] الكافي عن الصادق عليه السلام: «مَنْ قال أربع مرات إذا أصبح: الحمد لله رب العالمين، فقد أدى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته» (٤).

ومنه عن الصادق عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال ثلاثمائة وستين مرة، وإذا أمسى قال مثل ذلك (٥).

ومنه بإسناده: «عطس رجل عند أبي جعفر عليه السلام فقال: الحمد لله، فلم يسمّته أبو جعفر عليه السلام، وقال: نقصتنا (٦) حقناً ثم، قال: إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته؛ قال: فقال الرجل، فسمّته أبو جعفر عليه السلام» (٧).

(١) في (ب): (المنفجرة)، وفي (أ): (المنفجرة)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) القرارة الغدير الصغير والمتعنجر: أكثر ما في البحر ماء، يُنظر: غريب الحديث: ١٢٢/١.

(٣) يُنظر: بحار الأنوار: ١٠٤/٨٩.

(٤) الكافي: ٥٠٣/٢، باب التحميد والتمجيد، ح ٥.

(٥) يُنظر: الكافي: ٥٠٣/٢، باب التحميد والتمجيد، ح ٤.

(٦) في المصدر: (نقصنا).

(٧) الكافي: ٢/٦٥٤-٦٥٥، باب العطاس والتسميت، ح ٩.

ومنه عن مسمع بن عبد الملك قال: «عطس أبوعبد الله عليه السلام، فقال: الحمد لله رب العالمين ثم جعل أصبعه على أنفه، فقال: رغم أنفي لله رغماً داخراً» ^(١).
ومنه عن علي عليه السلام: «مَنْ قال: إذا عطس (الحمد لله رب العالمين) على كلِّ حالٍ لم يجد وجع الأذنين والأضراس» ^(٢).

ومنه عن الصادق عليه السلام: مَنْ عطس ثمَّ وضع يده على قصبته أنفه ثمَّ قال: "الحمد لله رب العالمين كثيراً كما هو أهله وصلى الله على محمد النبي وآله وسلّم" خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد، وأكبر من الذباب حتّى يصير تحت العرش ^(٣) يستغفر الله إلى يوم القيام ^(٤).

[في الخصال عن الصادق عليه السلام عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: أربع مَنْ كنَّ فيه كان في نور الله الأعظم: إلى قوله: وَمَنْ أصاب خيراً، قال: الحمد لله رب العالمين ^(٥). فإن أردت الزيادة فراجع إلى بحر العرفان.

(١) الكافي: ٢ / ٦٥٥، باب العطاس والتسميت، ح ١٤.

(٢) المصدر نفسه: ٢ / ٦٥٥-٦٥٦، باب العطاس والتسميت، ح ١٥.

(٣) في المصدر: (العرض).

(٤) يُنظر: الكافي: ٢ / ٦٥٧، باب العطاس والتسميت، ح ٢٢.

(٥) يُنظر: الخصال: ٢٢٢.

تفسير الرحمن الرحيم

﴿الرحمن الرحيم﴾

[في] الجوامع «﴿الرحمن﴾» فعلان من رَحِم كغضبان، و﴿الرحيم﴾» فعيل منه كعليم، وفي «﴿الرحمن﴾» من المبالغة ما ليس في «﴿الرحيم﴾»؛ ولذلك قيل: الرحمن بجميع الخلق، والرحيم بالمؤمنين خاصة^(١).

[في] تفسير الإمام عليه السلام: «﴿الرحمن﴾» العاطف على خلقه بالرزق، ولا يقطع عنهم موارد رزقه، وإن انقطعوا عن طاعته، إلى قوله: وأما قوله تعالى «﴿الرحيم﴾» فإن أمير المؤمنين عليه السلام قال: رحيم بعباده المؤمنين، ومن رحمته أنه خلق مائة رحمة، وجعل منها رحمة واحدة في الخلق كلهم، فيها يترحم الناس، وترحم^(٢) الوالدة ولدها، وتحنو^(٣) الأمهات من الحيوانات على أولادها، فإذا كان يوم القيامة أضاف هذه الرحمة الواحدة إلى تسعة وتسعين رحمة، فيرحم بها أمة محمد صلى الله عليه وآله، ثم يشفعهم فيمن يحبون له الشفاعة من أهل الملة حتى أن الواحد ليجيء إلى مؤمن من الشيعة، فيقول: اشفع لي، فيقول: وأي حق لك علي؟

فيقول: سقيتك يوماً ماءً، فيذكر، فيشفع له، فيشفع فيه، ويحيئه آخر فيقول: إن لي عليك حقاً، فاشفع لي فيقول: وما حقك علي؟

(١) تفسير جوامع الجامع: ٥٣/١.

(٢) في الأصل: (ترحم)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) في الأصل: (تحننت)، وما أثبتناه من المصدر.

فيقول: استظللت بظل جداري ساعة في يوم حار، فيشفع له، فيشفع فيه، ولا يزال يشفع حتى يشفع في جيرانه وخلطائه ومعارفه، فإن المؤمن أكرم على الله مما تظنون^(١).

[في] العيون في علل الفضل عن الرضا عليه السلام: «الرحمن الرحيم» استعطاف وذكر لآلائه ونعمائه على جميع خلقه^(٢).

ومنه مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث: إذا قال؛ أي العبد: «الرحمن الرحيم»؛ قال الله ﷻ: شهد أنني الرحمن الرحيم أشهدكم لأوفرن من رحمتي حظّه، ولأجلنّ من عطائي نصيبه^(٣).

قيل: إنما كرّره للتفصيل أو التأكيد أو إشعاراً بشدّة اعتنائه بالرحمة، وتبشيراً للرجاء بأنّ مالك يوم الجزاء هو البالغ في الرحمة غايتها، فلا يقنط من عفوه المذنبون.

(١) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٤، ٣٧-٣٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١١٤/٢.

(٣) يُنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٦٩.

تفسير مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾

[في] الجوامع: «مَنْ قرأ ﴿مَلِك﴾ فلأنَّ المَلِكَ يعمُّ، والمَلِكُ يَخْصُّ، ولقوله تعالى: ﴿مَلِكِ النَّاسِ﴾، ومن قرأ ﴿مَالِك﴾ بالألف؛ فهو إضافة اسم الفاعل على الظرف على طريق الاتِّساع، أجرى الظرف مجرى المفعول به، والمعنى على الظرفية. والمراد: مَالِكُ الأمر كُلِّهِ في يوم الدِّينِ، وهو يوم الجزاء من قولهم: كما تدين تُدان.

وهذه الأوصاف التي هي: كونه -سبحانه- ربًّا مالِكًا للعالمين، لا يخرج منهم شيء من ملكوته وربوبيته، وكونه منعماً بالنعم المتواترة الباطنة والظاهرة، وكونه مالِكًا للأمر كُلِّهِ في الدار الآخرة بعد الدلالة على اختصاص الحمد به في قوله: ﴿الحمد﴾ فيها دلالة باهرة على أنَّ مَنْ كانت هذه صفاته لم يكن أحد أحقَّ منه بالحمد والثناء»^(١).

[في] تفسير الإمام عليه السلام: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾؛ أيَّ قادر على إقامة يوم الدِّينِ، وهو يوم الحساب، قادر على تقديمه على وقته، وتأخيرهِ بعد وقته، وهو المالك أيضًا في يوم الدِّينِ؛ فهو يقضي بالحقِّ، لا يملك الحكم والقضاء في ذلك اليوم من يظلم ويجور، كما قد يجوز في الدنيا من يملك الأحكام.

قال: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ هو يوم الحساب.

وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أخبركم بأكيس الكيسين وأحق الحمقى؟

(١) تفسير جوامع الجامع: ٥٥ / ١.

قالوا: بلى، يا رسول الله.

قال: أكيس الكيسين من حاسب نفسه، وعمل لما بعد الموت، وأن أحق الحمقى من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله تعالى الأمانى.

فقال الرجل: يا أمير المؤمنين؛ وكيف يحاسب الرجل نفسه؟

قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه، يقول: يا نفسي؛ إن هذا يوم مضى عليك لا يعود عليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيته؟ فما الذي عملت فيه؟ أذكرت الله أم حمدته؟ أفضيت حوائج مؤمن؟ أنفست عنه كربه؟ أحفظته بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظته بعد الموت في مخلفيه؟ أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه.

فإن ذكر أنه جرى منه خيراً، حمد الله وشكره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً، استغفر الله تعالى، وعزم على ترك معاودته، ومحا ذلك عن نفسه بتجديد الصلاة على محمد وآله الطيبين، وعرض بيعة أمير المؤمنين علي عليه السلام على نفسه، وقبوله لها، وإعادة لعن أعدائه وشانئيه ودافعيه عن حقه.

فإذا فعل ذلك قال الله ﷻ: لست أناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك أوليائي، ومعاداتك أعدائي^(١).

[في] العياشي: عن محمد بن علي الحلبي عن الصادق عليه السلام: «أنه كان يقرأ ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾»^(٢).

(١) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٨-٣٩.

(٢) تفسير العياشي: ١/ ٢٢.

ومنه: عن داود بن فرقد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام: «يقرأ ما لا أحصي ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾»^(١).

[في] العيون في علل الفضل عن الرضا عليه السلام: «﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ إقرار له بالبعث والحساب والمجازات، وإيجاب له ملك الآخرة، كما أوجب له ملك الدنيا»^(٢).

ومنه مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله إذا قال أي - العبد - ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال الله جلّ جلاله: أشهدكم كما اعترف أنني أنا ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ لأسهلنّ يوم الحساب حسابه ولأجوزنّ^(٣) عن سيئاته^(٤).

[في] القمّي: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ قال يوم الحساب، والدليل على ذلك قوله ﴿وَقَالُوا يَا وَيْلَنَا هَذَا يَوْمُ الدِّينِ﴾^(٥) يعني يوم الحساب^(٦).

[في] الكافي عن الباقر عليه السلام وفي قوله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بَيِّمَ الدِّينِ﴾^(٧) قال: بخروج القائم عليه السلام^(٨).

[في] كنز الكراجكي: مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ

(١) تفسير العيّاشي: ٢٢ / ١ - ٢٣.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١١٤ / ٢.

(٣) في المصدر: (ولا تجاوزن).

(٤) يُنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٦٩ / ١.

(٥) الصفات: ٢٠.

(٦) يُنظر: تفسير القمّي: ٢٨ / ١.

(٧) المعارج: ٢٦.

(٨) الكافي: ٨ / ٢٨٧، الروضة، ح ٤٣٢.

بِالدِّينِ^(١) قال: الدِّين ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٢).

ومنه عن الرضا عليه السلام في حديث: ﴿فَمَنْ يَكْذِبُكَ بَعْدَ الدِّينِ﴾ والدِّين أمير المؤمنين عليه السلام^(٣).

ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾^(٤) قال: بالولاية^(٥).

[في كنز جامع الفوائد مسنداً عن الرضا عليه السلام في قوله: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ﴾ قال: بولاية أمير المؤمنين عليه السلام^(٦).

[في الكافي عن السجاد عليه السلام: أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَرَأَ ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾ يَكْرِّرُهَا حَتَّى كَادَ أَنْ يَمُوتَ^(٧).

وعن الباقر عليه السلام: «أَيَّامُ اللَّهِ ثَلَاثَةٌ يَوْمُ يَقُومُ الْقَائِمُ، وَيَوْمُ الْكُرَّةِ، وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ»^(٨).

[في مشارق الأنوار: «عن الصادق عليه السلام: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ دِيَّانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْمَتَوَلَّى حَسَابَهَا، وَأَنْتَ رَكْنُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا وَإِنَّ الْمَأْبَ إِلَيْكَ، وَالْحِسَابَ عَلَيْكَ، وَالصِّرَاطَ صِرَاطُكَ، وَالْمِيزَانَ مِيزَانُكَ

(١) التين: ٧.

(٢) يُنظر: بحار الأنوار: ١٠٥ / ٢٤، نقلاً عن كنز الفوائد.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ١٠٦ / ٢٤، نقلاً عن كنز الفوائد.

(٤) الماعون: ١.

(٥) بحار الأنوار: ٣٦٧ / ٢٣، نقلاً عن كنز الفوائد.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ٣٦٧ / ٢٣. نقلاً عن كنز جامع الفوائد.

(٧) يُنظر: الكافي: ٢ / ٦٠٢، باب كتاب فضل القرآن، ح ١٣.

(٨) الخصال: ١٠٨.

والموقف موقفك»^(١).

[في] تفسير الفرات: عن الكاظم عليه السلام: إيلنا إياب هذا الخلق، وعلينا حسابهم^(٢).

[في] المناقب: عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾^(٣) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَاب هذا الخلق، وعلينا حسابهم^(٤).

فإن أردت الزيادة فعليك بالبحر.

(١) مشارق أنوار اليقين: ٢٨٤.

(٢) يُنظر: تفسير فرات الكوفي: ٥٥١-٥٥٢.

(٣) الغاشية: ٢٥.

(٤) يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ٣٠٢/٢.

تفسير إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾

[في] الجوامع: (إِيَّا) ضمير منفصل للمنصوب، والكاف والهاء والياء اللاحقة به في (إِيَّاكَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّايَ)؛ لبيان الخطاب، والغيبة، والتكلم، ولا محل لها من الإعراب؛ إذ هي حروف عند المحققين، وليست بأسماء مضمرة كما قال بعضهم، وتقديم المفعول إنَّما هو لقصد الاختصاص، والمعنى: نخصك بالعبادة، ونخصك بطلب المعونة.

والعبادة: ضرب من الشكر، وغاية فيه، وكيفيته، وهي أقصى غاية الخضوع والتذلل، ولذلك لا تحسن إلا لله - سبحانه - الذي هو مولى أعظم النعم؛ فهو حقيق بغاية الشكر، والفائدة المختصة به بهذا الالتفات، في هذا الموضع هي أنَّ المعبود الحقيق بالحمد والثناء لما أجري عليه صفاته.

العلي: تعلق العلم بمعلوم عظيم الشأن، حقيق بالعبادة والاستعانة به في المهمات، فحُوطب ذلك المعلوم المتميز بتلك الصفات، وقيل: إِيَّاكَ - يا من هذه صفاته - نخص بالعبادة والاستعانة، ولا نعبد غيرك، ولا نستعينه، ليكون الخطاب أدل على أنَّ العبادة لذلك المتميز الذي لا يحقُّ العبادة إلا له، وُقُرنَت الاستعانة بالعبادة؛ ليُجمع بين ما يتقرب به العباد إلى ربهم، وبين ما يطلبونه، ويحتاجون إليه من جهته، وقُدِّمت على الاستعانة؛ لأنَّ تقديم الوسيلة تكون قبل طلب الحاجة ليستوجبوا الإجابة إليها، وأُطلقت الاستعانة ليتناول كل مستعان فيه.

والأحسن أن يراد الاستعانة به وتوقيفه على أداء العبادة فيكون قوله:
﴿إِهْدِنَا﴾ بيان للمطلوب من المعرفة كافّة، قيل كيف أعينكم؟ فقالوا: ﴿إِهْدِنَا﴾
الآية (١).

[في] تفسير الإمام عليه السلام قال الله تعالى: قولوا أيّها الخلق المنعم عليهم ﴿إِيَّاكَ
نَعْبُدُ﴾ أيّها المنعم علينا، ونطيعك مخلصين مع التذلل والخضوع بلا رياء، ولا
سمعة ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ منك: نسأل المعونة على طاعتك لنؤدّيها كما أمرت،
ونتقي من ديانا ما عنه نهيت (٢).

ومنه عن الحسن بن عليّ عن عليّ عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال: الله عزّ وجلّ قولوا
﴿إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ على طاعتك وعبادتك، وعلى دفع شرور أعدائك، وردّ مكائدهم،
والمقام على ما أمرت به (٣).

[في] العيون: مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث: إذا قال العبد ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾
قال الله عزّ وجلّ: صدق عبدي إياي يعبد، أشهدكم لأثيبه على عبادته ثواباً يغبطه
كلّ من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ قال الله عزّ وجلّ: بي
استعان، والتجأ إليّ أشهدكم لأعيننه على أمره، ولأغيثنه في شدائده، ولأخذنّ
بيده يوم نوائبه (٤).

ومنه عن الفضل عن الرضا عليه السلام: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ تقرباً، ونتقرب إلى الله - تعالى
ذكره وإجلاله - بالعمل له دون غيره، ﴿وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ استزادة من توقيفه

(١) يُنظر: تفسير جوامع الجامع: ١/ ٥٥-٥٧.

(٢) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٣٩.

(٣) المصدر نفسه: ٤١.

(٤) يُنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٢٦٩-٢٧٠.

وعبادته واستدامة لما أنعم عليه وبصره^(١).

وروي عن الصادق عليه السلام: يعني لا نريد منك غيرك، لا نعبدك بالعوض والبدل كما يعبدك الجاهلون المغيبون^(٢).

وعنه عليه السلام: في رده على القدرى أنه أمره بقراءة الحمد، فقرأها حتى بلغ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، فقال عليه السلام: قف، بمن تستعين؟ وما حاجتك إلى المعونة؟ إن الأمر إليك. ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾^{(٣) (٤)}.

وعنه عليه السلام: أنه قال: لقد تجلّى الله لعباده في كلامه، ولكن لا يبصرون^(٥).

وعنه عليه السلام: أنه كان يصلي في بعض الأيام فخرّ مغشياً عليه في أثناء الصلاة، فسئل بعدها عن غشيته؟ فقال عليه السلام: ما زلت أردّد هذه الآية حتى سمعتها من قائلها^(٦).

قال: بعض العارفين: إن لسان جعفر بن محمد عليه السلام كان كشجرة الطور عند قول: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾^{(٧) (٨)}.

قال البهائي: في وجه إثارة المتكلم مع الغير على المتكلم وحده أن فيه الإرشاد

(١) يُنظر: عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢ / ١١٤.

(٢) يُنظر: تفسير الصافي: ١ / ٨٤.

(٣) البقرة: ٢٥٨.

(٤) يُنظر: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١ / ٦٣.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ١ / ٦٠.

(٦) يُنظر: المصدر نفسه: ١ / ٦٠.

(٧) القصص: ٣٠.

(٨) يُنظر: مفتاح الفلاح: ٢٩٢-٢٩٣.

إلى ملاحظة القارئ دخول الحفظة، أو حضور^(١) صلاة الجماعة، أو جميع حواسه وقواه الظاهرة والباطنة أو جميع ما حوته الإمكان^(٢)، وتسم بسمه الموجود كما قال سبحانه: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾^(٣)، ثم قال: ههنا مسألة فقهية إنَّ مَنْ باع أمتعة مختلفة صفقة واحدة، فكان بعضها معيباً، فإنَّ المشتري لا يصحُّ له أن يقبل الصحيح ويرد المعيب، بل إمَّا يقبل الجميع أو يردَّ الجميع.

فكانَّ العابد أراد أن يحتال لقبول عبادته، ويتوسَّل إلى نجاح حاجته، فأدرج عبادته الناقصة المعيبة في عبادة^(٤) غيره من الأولياء والمقرَّبين، وعرض الجميع صفقة واحدة على حضرة ذي الجود والإفضال؛ فهو -عزَّ شأنه وجلَّ- أجل من أن يردَّ المعيب ويقبل الصحيح، وقد نهى عباده عن تبعض^(٥) الصفقة، ولا يليق بكرمه ردَّ الجميع، فلم يبقَ إلَّا قبول الكلِّ، وفيه المطلوب^(٦).

(١) في المصدر: (حَضَار).

(٢) في المصدر: (ما حوته دائرة الإمكان).

(٣) الإسراء: ٤٤.

(٤) في المصدر: (عبادات).

(٥) في المصدر: (تبعض).

(٦) يُنظر: مفتاح الفلاح: ٢٨٩-٢٩١.

تفسير اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾

[في] الجوامع: (أصل (هدى) أن يتعدى بـ (اللام) أو بـ (إلى)، كقوله تعالى: ﴿لَنُنَبِّئَنَّ هِيَ آقَوْمٌ﴾^(١) ﴿وَلَنَّاكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢)، فعومل معاملة (اختيار)^(٣) في قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ﴾^(٤)

و "السرط" - بالسين - الجادة، من سرط الشيء إذا ابتلعه؛ لأنه يسرط المارة إذا سلكوه، كما سمي لقمًا؛ لأنه يلتقم السابلة، وبالصاد من قلب السين صاءً لأجل الطاء، وهي لغة الفصحى.

و ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو الدين الحق الذي لا يقبل الله من العباد غيره، وإنما سمي الدين صراطًا؛ لأنه يؤدي بمن يسلكه إلى الجنة، كما أن الصراط يؤدي بمن يسلكه إلى مقصده، وعلى هذا فمعنى قوله: ﴿اهْدِنَا﴾ زدنا هدى بمنح اللطاف، كقوله سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾^{(٥) (٦)}.

وروا عن أمير المؤمنين عليه السلام: أن معناه (ثبتنا)^(٧).

(١) الإسراء: ٩.

(٢) الشورى: ٥٢.

(٣) في المصدر: (اختار).

(٤) الأعراف: ١٥٥.

(٥) محمد: ١٧.

(٦) ينظر: تفسير جوامع الجامع: ١/ ٥٧.

(٧) المصدر نفسه: ١/ ٥٧.

وروي في بعض الأخبار أَنَّ الصادق عليه السلام: قرأ ﴿اهْدِنَا صِرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ﴾
بإضافة (صراط) إلى (مستقيم)^(١).

قال البهائي:

هداية الله على أربعة أنحاء:

أولها: الهداية إلى جلب المنافع، ودفع المضار، بإفاضته المشاعر الظاهرة،
والمدارك الباطنة، وإليه يشير قوله تعالى: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(٢).

وثانيها: نصب الدلائل العقلية الفارقة بين الحق والباطل، والصلاح
والفساد، وإليه يشير، قوله تعالى ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٣).

وثالثها: الهداية بإرسال الرسل، وإنزال الكتب، وإليه يوصي، قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا
ثُمَّودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾^(٤).

ورابعها: الهداية إلى طريق حضائر القدس، والسلوك إلى مقامات الأنس
بانطماس آثار التعلقات البدنية، واندراس أكنار الجلايب الجسمية، والاستغراق
في ملاحظة أسرار الكمال، ومطالعة أنوار الجمال، وهذا النوع يختص به الأولياء،
ومن يجذو جذوهم، فإذا تلا هذه الآية أصحاب المرتبة الثالثة، أرادوا بالهداية
المرتبة الرابعة، وإذا تلاها أصحاب الرابعة، أرادوا الثبات على ما هم عليه من
الهدى^(٥)، انتهى.

(١) يُنظر: تفسير جوامع الجامع: ٥٧/١.

(٢) طه: ٥٠.

(٣) البلد: ١٠.

(٤) فُصِّلَتْ: ١٧.

(٥) يُنظر: مفتاح الفلاح: ٢٩٥-٢٩٦.

أقول: أصحاب الرابعة أيضًا يريدون الزيادة؛ لأن تلك المرتبة مما لا تتناهى؛ ولذا كان خاتم الأنبياء ﷺ طالبًا للزيادة.

[في تفسير الإمام ﷺ: «قال الله ﷻ ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾؛ أي أدم لنا توفيقك الذي به أطعناك في ماضي أيامنا حتى نطيعك، كذلك في مستقبل أعمالنا و﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة.

فأما الصراط المستقيم في الدنيا: فهو ما قصر عن الغلو، وارتفع عن التقصير واستقام، فلم يعدل إلى شيء من الباطل.

والطريق الآخر: طريق المؤمنين إلى الجنة الذي هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار، ولا إلى غير النار سوى الجنة.

قال: وقال: جعفر بن محمد الصادق ﷺ قوله ﷻ: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ يقول: أرشدنا الصراط المستقيم ^(١)، أرشدنا للزوم الطريق المؤدي إلى محبتك، والمبلغ إلى جنتك، والمانع من أن نتبع أهواءنا، فنعطب أو أن نأخذ بآرائنا فنهلك» ^(٢).

[في معاني الأخبار «مسندًا عن الفضل عن الصادق ﷺ عن الصراط، قال: هو الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وهما صراطان: صراط في الدنيا، وصراط في الآخرة. فأما ^(٣) الصراط الذي في الدنيا؛ فهو الإمام المفروض الطاعة، من عرفه في الدنيا واقتدى بهده، مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة، ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم» ^(٤).

(١) ليس في (١): (أرشدنا الصراط المستقيم).

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري ﷺ: ٤٤.

(٣) في المصدر: (وأما).

(٤) معاني الأخبار: ٣٢.

ومنه مسنداً عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «هو أمير المؤمنين عليه السلام، ومعرفته والدليل على أنه أمير المؤمنين، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِّي حَكِيمٌ﴾^(١)، وهو أمير المؤمنين عليه السلام في أم الكتاب في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٢).

ومنه مسنداً عن الثمالي عن السجّاد عليه السلام: «ليس بين الله، وبين حجّته حجاب، فلا لله دون حجّته سرّ، نحن أبواب الله، ونحن الصراط المستقيم، ونحن عيبة علمه، ونحن تراجمة وحيه، ونحن أركان توحيده، ونحن موضع سرّه»^(٣).

ومنه عن سعد بن طريف عن أبي جعفر عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «يا عليّ، إذا كان يوم القيامة أقعدُ أنا وأنت وجبرئيل على الصراط، فلم يجز أحد إلا من كان معه كتاب فيه براءة بولايتك»^(٤).

[في المناقب عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ قال: «قولوا معاشر العباد، وأرشدنا إلى حبّ النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام»^(٥).

[في كشف الغمّة عن بريدة صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ هو صراط محمد وآله عليهم السلام»^(٦).

[في كنز الكراچكي عن كتاب نهج الايمان قال: ﴿الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، هو

(١) الزخرف: ٤.

(٢) معاني الأخبار: ٣٢-٣٣.

(٣) المصدر نفسه: ٣٥.

(٤) المصدر نفسه: ٣٥-٣٦.

(٥) مناقب آل أبي طالب: ٢/ ٢٧١.

(٦) كشف الغمّة: ١/ ٣١٦.

علي بن أبي طالب (عليه السلام) ^(١).

وعن إبراهيم الثقفي مسنداً إلى بزة الأسلمي عن النبي (عليه السلام): ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ ^(٢)، قال: قد سألت الله أن يجعلها لعلي ففعل ^(٣).

[في] القمّي مسنداً عن أبي بصير عن الباقر (عليه السلام) في هذه الآية، قال: نحن السبيل، فمن أبي، فهذه السبيل، ثم قال: ﴿ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ ^(٤) يعني كي تتقوا ^(٥).

ومنه مسنداً عن ابن رثاب، قال: ونحن والله الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ هنا، ومن شاء فليأخذ هناك ^(٦)، ولا يجدون عنا محيصاً، ثم قال: نحن والله السبيل الذي أمركم الله باتّباعه، ونحن والله الصراط المستقيم ^(٧).

[في] الكافي مسنداً عن الثمالي عن الباقر (عليه السلام): «أوحى الله إلى نبيه (عليه السلام)، ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾» ^(٨) قال: إنك على ولاية علي، وعلي (عليه السلام) هو الصراط المستقيم ^(٩).

(١) لم أجده فيما مطبوع من كنز الفوائد، يُنظر: نهج الإيمان: ٥٣٩.

(٢) الأنعام: ١٥٣.

(٣) يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٧٠.

(٤) الأنعام: ١٥٣.

(٥) يُنظر: تفسير القمّي: ١ / ٢٢١.

(٦) في (ب): (هنا)، بدل (هناك).

(٧) يُنظر: تفسير القمّي: ٢ / ٦٦-٦٧.

(٨) الزخرف: ٤٣.

(٩) الكافي: ١ / ٤١٧ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح ٢٤.

ومنه مسنداً عن هشام بن الحكم عن الصادق عليه السلام قال: «هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ»^(١).

[في] الطرائف عن قتادة أن الحسن البصري كان يقرأ (صراط علي مستقيم)؛ قلت للحسن: ما معناه؟ قال: يقول: هذا طريق علي بن أبي طالب عليه السلام ودينه طريق، ودين مستقيم، فاتبعوه وتمسكوا به، فإنه واضح لا عوج فيه^(٢).

[في] تفسير الفرات مسنداً عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام عن قول الله في كتابه: «هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ»^(٣)، قال: صراط علي بن أبي طالب؛ فقلت: صراط علي! فقال: صراط علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

ومنه مسنداً عن أبي برزة قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ إذ قال وأشار بيده إلى علي بن أبي طالب «وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ»^(٥) إلى آخر الآية؛ فقال: رجل أليس إنما يعني الله فضل هذا الصراط على ما سواه، فقال: النبي صلى الله عليه وآله وسلم: هذا جفاؤك يا فلان، أما قولك فضل الإسلام على ما سواه، فكذلك وأما قول الله: «هَذَا صِرَاطُ عَلِيٍّ مُسْتَقِيمٌ»، فإنني قلت لربي مقبلاً عن غزوة تبوك الأولى: اللهم إنني جعلت علياً، بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة له من بعدي، فصدد كلامي، وأنجز وعدي، واذكر علياً بالقلب كما ذكرت هارون، فإنك ذكرت اسمه^(٦) في القرآن، فأنزل تصديق قولي فرسخ جسده من أهل هذه القبلة، وتكذيب المشركين حيث شكوا في منزل علي

(١) الكافي: ١/ ٤٢٤ باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية ح ٦٣.

(٢) يُنظر: الطرائف: ٩٦-٩٧.

(٣) الحجر: ٤١.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ٢٢٥.

(٥) الأنعام: ١٥٣.

(٦) في المصدر: (اسمي).

منزل^(١) هذا ﴿صراط علي مستقيم﴾، وهو هذا جالس عندي، فاقبلوا نصيحتي، واسمعوا قوله، فإنه من يسبني يسبّه الله، ومن سب علياً فقد سبني^(٢).

ومنه مسنداً عن زيد بن علي: ﴿والله يدعوني إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم﴾^(٣)، قال: ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

[في كنز الكراجكي مسنداً عن ابن نباتة عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿وإن الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون﴾^(٥)، قال: عن ولايتنا^(٦).

[في المناقب عن جابر عن الباقر عليه السلام نحوه^(٧).

ومنه عن ابن عباس في قوله: ﴿فستعلمون من أصحاب الصراط السوي﴾^(٨)، والله هو محمد وأهل بيته، ومن اهتدى منهم^(٩) أصحاب محمد^(١٠).

[في القمي ﴿صراط العزيز الحميد﴾^(١١) الصراط الطريق الواضح وإمامة الأئمة^(١٢).

(١) في المصدر: (فتزل).

(٢) يُنظر: تفسير فرات الكوفي: ١٣٧-١٣٨.

(٣) يونس: ٢٥.

(٤) تفسير فرات الكوفي: ١٧٨.

(٥) المؤمنون: ٧٤.

(٦) يُنظر: بحار الأنوار: ٢٤/٢٢. نقلاً عن كنز الفوائد. توحيد العبارة أين ما حلت +

ص اللاحقة

(٧) يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/١٠.

(٨) طه: ١٣٥.

(٩) في المصدر: (فهم)، بدل (منهم).

(١٠) مناقب آل أبي طالب: ٢/٢٧١.

(١١) سبأ: ٦.

(١٢) تفسير القمي: ١/٣٦٧.

[في] تفسير الفرات «مسنداً عن أبي مالك عن أبي جعفر عليه السلام عن هذه الآية: ﴿إِنَّ هَذَا صِرَاطِي﴾ الآية؛ قال: فبسط أبو جعفر عليه السلام يده اليسار، ثم دَوَّرَ فيها يده اليمنى ثم قال: نحن صراطه المستقيم، فاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ فَتَفْرُقَ بَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا ثُمَّ خَطَّ بِيَدِهِ»^(١).

ومنه مسنداً عن حمران عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال: «عليّ بن أبي طالب والأئمة من ولد فاطمة عليها السلام هم صراط الله، فَمَنْ أَبَاهُمْ سَلَكَ السَّبِيلَ»^(٢).

[في] العيَّاشي «عن سعد عن أبي جعفر عليه السلام ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: آل محمد الصراط الذي دلَّ عليه»^(٣).

[في] كنز الكراجكي في الصحيح عن أبي بصير عن الباقر عليه السلام في قوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ قال: طريق الإمامة فاتَّبِعُوهُ، وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ؛ أي طرقاً غيرها»^(٤).

[في] المناقب «عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السَّبِيلَ﴾ نحن السبيل لمن اقتدى بها»^(٥)، ونحن الهداة إلى الجنة، ونحن عرى الإسلام»^(٦).

[في] كنز الكراجكي «مسنداً عن جابر عن الباقر عليه السلام في قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾»^(٧)؛ قال: ذلك عليّ بن أبي

(١) تفسير فرات الكوفي: ١٣٨.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٧.

(٣) تفسير العيَّاشي: ١ / ٣٨٤.

(٤) يُنظر: بحار الأنوار: ١٧ / ٢٤، نقلاً عن الكنز.

(٥) في المصدر: (بنا)، بدل (بها).

(٦) مناقب آل أبي طالب: ٣ / ٤٠٣.

(٧) الشورى: ٥٢.

طالب عليه السلام، وفي قولك ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ قال: إلى ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام»^(١).

ومنه مسنداً عن فضيل بن يسار عن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢)، قال: يعني والله علياً والأوصياء عليهم السلام»^(٣).

[في المناقب عن الصادق عليه السلام في قوله: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى﴾؛ أي أعداؤهم أم من يمشي سويًّا، قال: سلمان والمقداد وعمار وأصحابه^(٤).

[في البيضاوي معنى (مكبًّا) أنه يعثر كل ساعة، ويختر على وجهه، لوعورة طريقه، واختلاف أجزائه، ولذا قابله بقوله: ﴿أَمْ مَنْ يَمْشِي سَوِيًّا﴾ قائماً سالماً من العثار (على صراط مستقيم) سوى الأجزاء والجهة، والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدَّيِّين بالمسلكين^(٥).

أقول: وسيجيئ - إن شاء الله - في آية ﴿إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا﴾^{(٦) (٧)}، ما يرشدك إلى تعريض لطيف اشتملته الآية.

وعن الصادق عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾^(٨)، قال: «المرصاد قنطرة

(١) بحار الأنوار: ٢٤ / ٢٥. نقلاً عن كنز الفوائد.

(٢) الملك: ٢٢.

(٣) المصدر نفسه: ٢٤ / ٢٢.

(٤) يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ٢ / ٢٧١.

(٥) يُنظر: تفسير البيضاوي: ٥ / ٣٦٥-٣٦٦.

(٦) النساء: ١١٧.

(٧) يُنظر: مفتاح الجنان ومعدن الإيمان (مخطوط): ٤٦٦-٤٦٧.

(٨) الفجر: ١٤.

على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة عبد»^(١).

[في] القمّي مسندًا عن جابر عن الباقر عليه السلام قال: لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ ﴿وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾^(٢)، سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: أَخْبَرَنِي الرُّوحُ الْأَمِينُ أَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِذَا بَرَزَ الْخَلَائِقُ، وَجَمَعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، أَتَى بِجَهَنَّمَ تَقَادُ بِأَلْفِ زَمَامٍ، بِكُلِّ زَمَامٍ مِائَةُ أَلْفٍ مَلِكٍ مِنَ الْغَلَظِ الشَّدَادِ، لَهَا هُدَّةٌ وَغَضَبٌ وَزَفِيرٌ وَشَهيقٌ، وَأَنَّهُا لَتَزْفِرُ الزَّفْرَةَ، فَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ أَخَّرَهُمْ لِلْحِسَابِ، لَأَهْلَكَتِ الْجَمِيعَ، ثُمَّ يُخْرِجُ عَنْهَا عُنُقَ، فِيحِيطُ الْخَلَائِقُ؛ الْبَرَّ مِنْهُمْ وَالْفَاجِرَ، مَا خَلَقَ اللَّهُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَلَكًا وَلَا نَبِيًّا إِلَّا يَنَادِي رَبَّ نَفْسِي نَفْسِي، وَأَنْتَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ تَنَادِي أُمَّتِي أُمَّتِي، ثُمَّ تَوْضِعُ عَلَيْهَا الصَّرَاطَ أَدَقَّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدَّ مِنَ السِّيفِ، عَلَيْهِ ثَلَاثُ قَنَاطِرَ:

فَأَمَّا وَاحِدَةٌ: فَعَلَيْهَا الْأَمَانَةُ وَالرَّحْمُ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ: فَعَلَيْهَا الصَّلَاةُ، وَالثَّالِثَةُ: فَعَلَيْهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ.

فَيَكْلَفُونَ الْمَمَرَّ عَلَيْهَا فَيَحْبِسُهُمُ الرَّحْمُ، وَالْأَمَانَةُ فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا حَبَسَتْهُمْ الصَّلَاةُ، فَإِنْ نَجَوْا مِنْهَا كَانَ الْمُنْتَهَى إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾، وَالنَّاسُ عَلَى الصَّرَاطِ، فَتَعْلُقُ بِيَدٍ، وَتَنْزِلُ قَدَمٍ، وَيَسْتَمْسِكُ بِقَدَمٍ، وَالْمَلَائِكَةُ حَوْلَهَا يَنَادُونَ: يَا حَلِيمُ أَعْفُ وَاصْفَحْ، وَعَدْ بِفَضْلِكَ وَسَلِّمْ وَسَلِّمْ، وَالنَّاسُ يَتَهَافَتُونَ فِي النَّارِ كَالْفَرَاشِ فِيهَا فَإِذَا نَجَى نَاجَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ مَرَّ بِهَا، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِنِعْمَتِهِ تَتَمُّ الصَّالِحَاتُ، وَتَزْكُو الْحَسَنَاتُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ بَعْدَ إِيَاسٍ، بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ^(٣).

(١) مجمع البيان: ٣٥١ / ١٠.

(٢) الفجر: ٢٣.

(٣) يُنْظَرُ: تَفْسِيرُ الْقَمِّي: ٤٢١ / ٢.

[في] العوالم عن ابن عباس عن النبي ﷺ إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، وأمر رضوان أن يزخرف الجنان الثماني، ويقول: مد الصراط على متن جهنم، ويقول: يا جبرئيل، انصب الميزان العدل تحت العرش، ويقول: يا محمد، قرب أمتك للحساب، ثم يأمر الله - تعالى - أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، وعلى كل قنطرة سبعون ألف ملك يسألون هذه الأمة نساءهم ورجالهم على القنطرة الأولى عن ولاية أمير المؤمنين ﷺ وحب أهل بيت محمد ﷺ، فمن أتى به جاز القنطرة الأولى كالبرق الخاطف، ومن لا يحب أهل بيته سقط على أم رأسه في قعر جهنم، ولو كان معه من أعمال البر عمل سبعون صديقا^(١).

وروي عنهم ﷺ: إن في الصراط عقبات كؤودا^(٢) لا يقطعها بسهولة إلا محمد وأهل بيته الطاهرين ﷺ^(٣).

وعن حفص بن غياث، وصف أبو عبد الله ﷺ الصراط، فقال: «ألف سنة الصعود، وألف سنة الهبوط، وألف سنة جداله»^(٤).

وعن سعدان بن مسلم عن الصادق ﷺ عن الصراط، قال ﷺ: أدق من الشعر وأحد من السيف، فمنهم من يمر عليه مثل البرق، ومنهم من يمر عليه مثل عدو الفرس، ومنهم من يمر عليه ماشيا، ومنهم من يمر عليه حبوا، ومنهم من يمر عليه متعلقا فتأخذ النار بعضه وتترك بعضه^(٥).

(١) ينظر: العوالم: ٥٩٩، وفي الرواية اختلاف كبير.

(٢) في الأصل: (كؤود)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ٦/٢.

(٤) تفسير القمي: ٢٩/١.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٢٩/١.

تفسير صراط الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾

[في] الجوامع «هو بدل من ﴿الصراط المستقيم﴾ وهو في حكم تكرير العامل، فكأنه قال: ﴿اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾، وفائدة البديل التوكيد.

والإشعار بأن الطريق المستقيم بيانه وتفسيره: صراط مَنْ خَصَّهم الله تعالى بعصمته، وأيده بخواص نعمته، واحتجَّ بهم على بريته، وفضلهم على كثير من خليقته، فيكون ذلك شهادة لصراطهم بالاستقامة على أكّد الوجوه، كما تقول: هل أدلك على أكرم الناس فلان؟ فيكون ذلك أبلغ في وصفه بالكرم من قولك: هل أدلك على فلان الأكرم؟ لأنك بيّنت كرمه مجملًا أولاً، ومفصلاً ثانياً، وأوقعت فلاناً تفسيراً للإكرام، فجعلته علماً في الكرم، فكأنك قلت: مَنْ أراد رجلاً جامعاً للكرم فعليه بفلان؛ فهو المعين لذلك غير مدافع، وأطلق الإنعام ليشمل كل إنعام^(١).

وروى عن أهل البيت عليهم السلام: ﴿صراط من أنعمت عليهم﴾، وعن عمر بن الخطاب وابن الزبير، والصحيح هو المشهور^(٢).

[عن] البهائي: نعمه سبحانه، وإن جلّت أن يحيط بها نطاق الحصر، كما قال تعالى: ﴿وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها﴾^(٣)، لكنّها ثمانية أنواع:

(١) تفسير جوامع الجامع: ٥٨/١.

(٢) يُنظر: المصدر نفسه: ٥٨/١.

(٣) إبراهيم: ٣٤.

لأنها: إما دنيوية، أو أخروية، وكلّ منهما:

إما موهبي، أو كسبي، وكلّ منهما: إما روحاني، أو جسماني.

وهذا تفصيلها:

دنيوي موهبي: إما روحاني، كإفاضة العقل والفهم، أو جسماني، كخلق الأعضاء.

دنيوي كسبي: إما روحاني، كتحلية النفس بالأخلاق الزكية، أو جسماني، كتزيين البدن بالهيئات المتنوعة^(١).

أخروي موهبي: إما روحاني، كغفران ذنوبنا من غير سبق توبة، أو جسماني، كالأنهار من اللبن والعسل في الجنة.

أخروي كسبي: إما روحاني، كغفران الذنوب بعد التوبة، أو جسماني، كاللذات الجسمانية المستعجلية بفعل الطاعات.

والمراد هنا الأربعة الأخيرة، وما يكون وسيلة إلى نيلها من الأربعة الأول^(٢).

[في] القمّي عن حريز عن الصادق عليه السلام: «أنّه قرأ ﴿اهدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ صراط من أنعمت عليهم»^(٣).

[في] العيون في علل عن الرضا عليه السلام: «﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ تأكيد في السؤال والرغبة، وذكر لما تقدّم من نعمه على أوليائه، ورغبة في تلك النعم»^(٤).

(١) في (ب): (متبوعة)، بدل (متنوعة).

(٢) يُنظر: مفتاح الفلاح: ٢٩٧.

(٣) تفسير القمّي: ٢٩/١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١١٤/٢.

[في] تفسير الإمام ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾؛ أيّ قولوا: اهْدِنَا صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بالتوفيق لدينك، وطاعتك، وهم الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١)، وحكى هذا بعينه عن أمير المؤمنين (عليه السلام)^(٢).

[في] معاني الأخبار مسنداً عن الرسول (صلى الله عليه وآله) أنّه قال: في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ إلخ، قال: «شيعة علي (عليه السلام) أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ بولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) لم يغضب عليهم ولم يضلّوا»^(٣).

ومنه مسنداً عن حنّان بن سدير عن الصادق (عليه السلام): «﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ يعني محمّداً وذريته (عليه السلام)»^(٤).

[في] كمال الدّين عن النبي (صلى الله عليه وآله): نحن الطريق الواضح، والصراط المستقيم إلى الله، ونحن من نعمة الله على خلقه^(٥).

[في] كتاب المحتضر للحسن بن سليمان من كتاب القائم للفضل بن شاذان عن صالح بن حمزة عن الحسن بن عبد الله عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة: والله إنّني لديّان الناس يوم الدّين، وقسيم الله بين الجنّة والنّار، لا يدخلهما داخل إلّا على أحد قسمي، وأنا الفاروق الأكبر،

(١) النساء: ٦٩.

(٢) التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام): ٤٧-٤٨.

(٣) معاني الأخبار: ٣٦.

(٤) المصدر نفسه: ٣٦.

(٥) يُنظر: كمال الدّين وتمام النعمة: ٢٠٦.

وقرن من حديد، وباب الإيمان، وصاحب الميسم، وصاحب السنين، وأنا صاحب النشر الأول والنشر الآخر، وصاحب القضاء، وصاحب الكرات، ودولة الدول، وأنا الإمام لمن بعدي، والمؤدي عمّن كان قبلي، ما يتقدمني إلا أحمد عليه السلام، وأن جميع الملائكة، والرسل والروح خلقنا، وأن رسول الله عليه السلام ليُدعى فينطق وأدعى فأنطق على حدّ منطقته، ولقد أعطيت السبع التي لم يسبق إليها أحد قبلي؛ بصرتُ سبل الكتاب، وفُتحت لي الأسباب، وعلمتُ الأنساب، ومجّرى الحساب، وعلمتُ المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب، ونظرتُ في الملكوت فلم يعزب عني شيء غاب عني، ولم يفتني ما سبقني، ولم يشركني أحد فيما أشهدني يوم شهادة الأَشْهاد، وأنا الشاهد عليهم وعلى يدي يتمّ موعد الله، وتكمل كلمته، وبِي يكمل الدين، وأنا النعمة التي أنعمها الله على خلقه، وأنا الإسلام الذي ارتضاه لنفسه، كل ذلك من من الله ^(١).

(١) يُنظر: المختصر: ١٦١.

تفسير غير المغضوب عليهم ولا الضالين

﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾

[في] الجوامع: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ بدل من ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ على معنى: أن المنعم عليهم هم الذين سلموا من غضب الله والضال^(١) الضلالة، أو صفة على معنى: أنهم جمعوا بين النعمة المطلقة؛ وهي نعمة العصمة، وبين السلامة من غضب الله والضلالة، ويجوز أن يكون (غير) هاهنا صفة، وإن كان (غير) لا يقع صفة للمعرفة، ولا يتعرّف بالإضافة إلى المعرفة؛ لأنّ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ لا توقيت فيهم، كقوله: ولقد أمرّ على اللّيم يسبّني^(٢).

أو لأنّ ﴿المغضوب عليهم﴾ و﴿الضالين﴾ خلاف المنعم عليهم، فليس في ﴿غير﴾ إذا^(٣) الإبهام الذي يأبى له أن يتعرّف، وقيل: إنّ المغضوب عليهم هم اليهود، لقوله ﴿من لعنه الله وغضب عليه﴾^(٤)، والضالين هم النصارى، لقوله: ﴿قد ضلّوا من قبل﴾^(٥).

ومعنى غضب الله إرادة الانتقام منهم وإنزال العقاب بهم، وأن يفعل بهم ما يفعل الملك إذا غضب على من تحت يده، ومحلّ (عليهم) الأولى نصب على المفعوليّة، ومحلّ (عليهم) الثانية رفع على الفاعليّة.

(١) في (ب): (الظلال في)، بدل (الضال).

(٢) صدر بيت من الشعر لشاعر من بني سلول، عجزه: [فمضيت ثُمّت قلت لا يعنيني]، يُنظر: كتاب سيبويه: ٢٤ / ٣.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) المائدة: ٦٠.

(٥) المائدة: ٧٧.

وأصل الضلال الهلاك، ومنه قوله: ﴿وَأَضَلَّ أَعْمَاهُمْ﴾^(١) والضلال في الدين هو الذهاب عن الحق^(٢).

[في] القمّي في الصحيح عن ابن أذينة عن الصادق عليه السلام: ﴿المغضوب عليهم﴾ النصاب، والضالّين الشكّاك الذين لا يعرفون الإمام^(٣).

[في] العيون عن الفضل عن الرضا عليه السلام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين المستخفين به وبأمره ونهيه، ولا ﴿الضالّين﴾ اعتصام من أن يكون من الضالّين الذين ضلّوا عن سبيله من غير معرفة ويحسبون ﴿أنهم يحسنون صنعاً﴾^(٤).

[في] المعاني مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: شيعة علي عليه السلام أنعمت عليهم بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام لم يغضب عليهم ولم يضلّوا^(٥).

[في] المجمع عن النبي صلى الله عليه وآله: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ اليهود ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ النصاري^(٦).

[في] تفسير الإمام عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم، وهم:

(١) محمد: ٨.

(٢) يُنظر: تفسير جوامع الجامع: ١/ ٥٨-٥٩.

(٣) يُنظر: تفسير القمّي: ١/ ٢٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ١١٤.

(٥) معاني الأخبار: ٣٦.

(٦) مجمع البيان: ١/ ٧٢.

النبّيون والصدّيقون والشهداء والصالحون، وأن يستعيذوا من طريق المغضوب عليهم وهم اليهود الذين قال الله -تعالى- فيهم: ﴿قُلْ هَلْ أَنْبَأُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾^(١)، وأن يستعيذوا به من طريق الضالين، وهم الذين قال الله -تعالى- فيهم: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَصْلُوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾^(٢) وهم النصارى.

ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلّ من كفر بالله فهو مغضوب عليه، وضالّ عن سبيل الله عزّ وجلّ.

وقال الرضا عليه السلام: كذلك وزاد فيه، فقال: ومن تجاوز بأمر المؤمنين عليهم السلام فهو من المغضوب عليهم، ومن الضالين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبوديّة، ثمّ قولوا ما شئتم، ولن تبلغوا، وإياكم والغلو كغلو النصارى، ﴿فَأَيُّ بَرِيءٍ مِنَ الْغَالِينَ﴾، وساق الكلام إلى أن قال: قال الإمام أبو محمّد الحسن عليه السلام: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لما فرغ من تفسير فاتحة الكتاب هذه أعطاه الله محمّدا عليه السلام وأمته، بدأ فيها بالحمد لله والثناء عليه، ثم ثنّى بالدعاء لله تعالى، ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قال الله عز وجل: قسمتُ الحمد بيني وبين عبدي نصفين، فنصفها لي، ونصفها لعبدي، ولعبدي ما سأل: إذا قال العبد: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ قال الله تعالى: بدأ عبدي باسمي حقّ عليّ أن أتمّ له أموره، وأبارك له في أحواله، فإذا

(١) المائدة: ٦٠.

(٢) المائدة: ٧٧.

(٣) في المصدر زيادة (العبودية).

قال: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله ﷻ: حمدني عبدي، وعلم أن النعم التي له من عندي، وأن البلاء التي اندفعت عنه، فبتطوّل، أشهدكم يا ملائكتي أنني أضيف له نعم الدنيا إلى نعمة نعيم الآخرة، وأدفع عنه بلاء الآخرة كما دفعت عنه بلاء الدنيا، فإذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله عز وجل: شهد لي عبدي بأنّي الرحمن الرحيم، أشهدكم لأوفرّن من رحمتي حظّه، ولأجزلنّ من عطائي نصيبه، فإذا قال: ﴿مالك يوم الدين﴾ قال الله تعالى: أشهدكم كما اعترف بأنّي أنا المالك [لـ] يوم الدين، لأسهلنّ يوم الحساب عليه حسابه، ولأثقلنّ حسناته، ولأتجاوزنّ عن سيئاته، فإذا قال العبد: ﴿إياك نعبد﴾ قال الله تعالى: صدق عبدي إياي يعبد أشهدكم لأثبّنه على عبادته ثواباً يغبطه كلّ من خالفه في عبادته لي، فإذا قال: ﴿وإياك نستعين﴾ قال الله ﷻ: بي استعان عبدي، وإليّ التجأ، أشهدكم لأعيننّه على أمره ولأغيثنّه ^(١) في شدائده، ولأخذنّ بيده يوم نوائبه، فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم﴾ إلى آخرها قال الله عز وجل: هذا لعبدي؛ ولعبي ما سألت قد استجبت لعبدي، وأعطيته ما أقر، وأمّنته ممّا منه وجل.

قيل: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أهي من فاتحة الكتاب؟ فقال: نعم، كان رسول الله ﷺ يقرؤها ويعدّها آية منها، ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني، فضّلت بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ وهي الآية السابعة منها ^(٢).

[في] المجمع: عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن النبي ﷺ: لما أراد الله

(١) في (ب): (لأغنيته)، وفي (أ): (لأعينته)، وما أثبتناه من المصدر.

(٢) يُنظر: التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٥٩.

أن ينزل فاتحة الكتاب وآية الكرسي ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾^(١) و﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾^(٢) إلى قوله: ﴿بَغِيرِ حِسَابٍ﴾^(٣) تعلّقن بالعرش، وليس بينهما، وبين الله حجاب، وقلن يا ربّ تهبطنا إلى دار الذنوب وإلى من يعصيك ونحن معلّقات بالطهور وبالقدس؟ فقال: وعزّي، وجلالي ما من عبد قرأكنّ في دبر كلّ صلاة إلا أسكنته حضيرة القدس على ما كان فيه، وإلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة، وإلا قضيت له في كلّ يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة، وإلا أعدته من كلّ عدوّ ونصرته عليه، ولا يمنعه دخول الجنة إلا يموت^(٤).

[في] ثواب الأعمال بأسناده عن الصادق عليه السلام: «اسم الله الأعظم مقطع في أم الكتاب»^(٥).

[في] العياشي عن البطاني عن الصادق عليه السلام نحوه^(٦).

[في] الخصال عن الصادق عليه السلام: «رَنَّ إبليس أربع رنّات:

أولهن، يوم لُعن، وحين أُهبط إلى الأرض، وحين بُعث محمد عليه السلام على حين فترة من الرسل، وحين أنزلت أم الكتاب»^(٧).

وعن الحسن بن علي عليه السلام في حديث قال: جاء نفرٌ من اليهود إلى رسول الله عليه السلام

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) آل عمران: ٢٦.

(٣) آل عمران: ٢٧.

(٤) يُنظر: مجمع البيان: ٢/ ٢٦٧.

(٥) ثواب الأعمال: ١٠٤.

(٦) يُنظر: تفسير العياشي: ١/ ١٩.

(٧) الخصال: ٢٦٣.

فسأله أعلمهم عن أشياء، فكان فيما سأله أخبرنا عن سبع خصال أعطاك الله من بين النبيين، وأعطى أمّتك من بين الأمم؟ فقال النبي ﷺ: أعطاني فاتحة الكتاب إلى قوله: صدقت يا محمد فما جزاء من قرأ فاتحة الكتاب؟ فقال رسول الله ﷺ: من قرأ فاتحة الكتاب أعطاه الله تعالى بعدد كل آية نزلت من السماء ثواب تلاوتها^(١).

وعن جابر عن النبي ﷺ في حديث عن الله: «وأعطيت أمّتك كنزاً من كنوز عرشي فاتحة الكتاب»^(٢).

[في] الكافي مسنداً عن عبد الله بن الفضل النوفلي رفعه قال: «ما قرأت الحمد على وجع، سبعين مرة، إلا سكن»^(٣).

ومنه مسنداً عن سلمة بن محرز عن أبي جعفر عليه السلام: «من لم يبرأ الحمد لم يبرأ شيء»^(٤).

ومنه في الصحيح عن معاوية بن عمار: عن الصادق عليه السلام، قال: «لو قرأت الحمد على ميت سبعين مرة ثم رُدَّت فيه الروح ما كان ذلك عجباً»^(٥).

[في] العيون مسنداً عن الرضا عليه السلام عن أبيه عن علي عليه السلام عن النبي ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى، قال لي: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ فأفرد على الامتنان بفاتحة الكتاب، وجعلها بإزاء القرآن العظيم، وأن فاتحة الكتاب

(١) يُنظر: الخصال: ٣٥٥.

(٢) معاني الأخبار: ٥١.

(٣) الكافي: ٢/ ٦٢٣، باب فضل القرآن، ح ١٥.

(٤) المصدر نفسه: ٢/ ٦٢٦، باب فضل القرآن ح ٢٢.

(٥) المصدر نفسه: ٢/ ٦٢٣، باب فضل القرآن، ح ١٦.

أشرف ما في كنوز العرش، وأنَّ الله ﷻ خصَّ محمَّداً، وشرَّفه بها، ولم يشرك معه فيها أحداً من الأنبياء، ما خلا سليمان عليه السلام، فإنَّه أعطاه منها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ألا ترى أنَّه يحكى عن بلقيس حين قالت: ﴿إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١)، ألا فمَن قرأها معتقداً لموالة محمَّد عليه السلام وآله الطيبين؛ منقاداً لأمرهما؛ مؤمناً بظاهرهما وباطنهما أعطاه الله بكلِّ حرف منها حسنة، كلِّ واحدةٍ منها أفضل له من الدنيا وما فيها من أصناف أموالها وخيراتها، ومن استمع إلى قارئ يقرأها للقارئ، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم، فإنَّه غنيمة لا يذهبنَّ أوانه فيبقي في قلوبكم الحسرة»^(٢).

[في] العياشي عن محمَّد بن سنان عن الكاظم عليه السلام عن أبيه أنَّه قال لأبي حنيفة: «ما سورة أولها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء؟ فبقي متحيراً ثمَّ قال: لا أدري.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: السورة التي أولها تحميد، وأوسطها إخلاص، وآخرها دعاء: سورة الحمد»^(٣).

ومنه عن النبي ﷺ أنَّه قال لجابر بن عبد الله: «يا جابر، ألا أعلمك أفضل سورة أنزلها الله في كتابه؟

فقال جابر: بلى -بأبي أنت وأمِّي- يا رسول الله علِّمنيها.

قال: فعلمه الحمد لله أمَّ الكتاب، قال: ثمَّ قال: يا جابر ألا أخبرك عنها؟

(١) النمل: ٢٩-٣٠.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/ ٢٧٠-٢٧١.

(٣) تفسير العياشي: ١/ ١٩.

قال: بلى بأبي أنت وأمي، قال: هي شفاء من كل داء إلا السَّام؛ يعني الموت»^(١).

وعن أبي بكر الحضرمي عن الصادق عليه السلام: «قال: إذا كانت لك حاجة فاقراً الثاني وسورة أخرى، وصل ركعتين وادعُ الله، قلت: أصلحك الله، وما الثاني؟ فقال: فاتحة الكتاب: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين﴾»^(٢).

[في تفسير الإمام عليه السلام «عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله إن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٣).

[في العياشي عن الصادق عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿ولقد آتيناك سبعاً من الثاني والقرآن العظيم﴾ قال: «هي سورة الحمد، وهي سبع آيات، منها ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إنما سميت الثاني، لأنها تثنى في الركعتين»^(٤).

ومنه عن أبي حمزة عن الباقر عليه السلام قال: «سرقوا آية في كتاب الله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾»^(٥).

[في تهذيب الأحكام مسنداً عن محمد بن مسلم عن الصادق عليه السلام عن السبع الثاني والقرآن العظيم هي الفاتحة؟ قال: «نعم، قلت: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من السبع؟ قال: نعم، هي أفضلهن»^(٦).

(١) تفسير العياشي: ٢٠ / ١.

(٢) المصدر نفسه: ٢٤٩ / ٢.

(٣) التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام: ٢٩.

(٤) تفسير العياشي: ج ١ / ١٩.

(٥) المصدر نفسه، ١٩ / ١.

(٦) تهذيب الأحكام: ٢ / ٢٨٩، باب كيفية الصلاة وصفتها... ح ١٣.

[في] العيون بإسناده عن عليٍّ عليه السلام عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ أهـي من فاتحة الكتاب؟ فقال: «نعم، كان رسول الله عليه السلام يقرأها ويعدّها آية منها ويقول: فاتحة الكتاب هي السبع المثاني»^(١).

ومنه بإسناده عن عليٍّ عليه السلام: «﴿إِنَّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية من فاتحة الكتاب، وهي سبع آيات تمامها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾»^(٢).

ومنه عن الرضا عليه السلام: قال: والإجهار بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع الصلوات سنة^(٣).

ومنه عن الرضا عليه السلام: أنّه كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في جميع صلاته بالليل والنهار^(٤).

[في] الكافي مسنداً عن معاوية بن عمّار، قال: لأبي عبد الله عليه السلام «إذا قمت للصلاة أقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في فاتحة القرآن؟

قال: نعم.

قلتُ: فإذا^(٥) قرأت فاتحة الكتاب أقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ مع السورة؟ قال: نعم»^(٦).

ومنه مسنداً عن يحيى بن أبي عمران الهمدانيّ قال^(٧): كتبت إلى أبي

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٢٧٠.

(٢) المصدر نفسه: ١ / ٢٧٠.

(٣) يُنظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٣١.

(٤) يُنظر: المصدر نفسه: ٢ / ١٩٦.

(٥) في الأصل: (إذا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٦) الكافي، ٣ / ٣١٢-٣١٣، باب قراءة القرآن، ح ١.

(٧) في الأصل: (أنهى)، وما أثبتناه من المصدر.

جعفر عليه السلام: «جعلت فداك، ما تقول في رجل ابتداءً بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في صلاته وحده في أم الكتاب، فلمّا صار إلى غير أم الكتاب من السورة تركها، فقال العباسي: ليس بذلك بأس؟ فكتب عليه السلام بخطه يعيدها مرّتين على رغم أنفه؛ يعني العباسي»^(١).

ومنه مسنداً عن صفوان الجمال، قال: «قال: صلّيت خلف أبي عبد الله عليه السلام أيّاماً، فكان إذا كانت صلاة لا يُجهر فيها جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وكان يجهر في السورتين جميعاً»^(٢).

[في] القمّي عن ابن أذينة عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أحقّ ما أُجهر به، وهي الآية التي قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾»^(٣)»^(٤).

[في] المجمع عن النبي صلّى الله عليه وآله: «أنّ الله تعالى منّ عليّ بفاتحة الكتاب فيها من كنز الجنة فيها ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ الآية التي يقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾»^(٥).

[في] العياشي عن أبي بصير^(٦) عن الباقر عليه السلام: «كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ويرفع بها صوته، فإذا سمعها المشركون ولّوا مدبرين، فأنزل

(١) يُنظر: الكافي: ٣/ ٣١٣، باب قراءة القرآن، ح ٢.

(٢) المصدر نفسه: ٣/ ٣١٥، باب قراءة القرآن، ح ٢٠.

(٣) الأسراء: ٤٦.

(٤) تفسير القمّي: ١/ ٢٨.

(٥) مجمع البيان: ١/ ٧٢.

(٦) في المصدر: (عن أبي حمزة)، بدل (عن أبي بصير).

الله: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾^(١).

ومنه عن عيسى بن عبد الله عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: «إنَّ أناسًا ينزعون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فقال: هي آية من كتاب الله أنساهم إيّاها الشيطان»^(٢).

[في] الخصال عن الأعمش عن الصادق عليه السلام أنّه قال: والإجهار بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في الصلاة واجب^(٣).

[في] العياشي عن صفوان عن الصادق عليه السلام: «ما أنزل الله من السماء كتابا إلا وفاتحته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وإنّا كان يُعرَف انقضاء السورة بنزول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتداءً للأخرى»^(٤).

[في] الكافي مسندًا عن فرات بن أحنف عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «أَوَّلُ كُلِّ كتاب نزل من السماء ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فإذا قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فلا تبالِ ألا تستعيز، وإذا قرأت ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ سترتك فيما بين السماء والأرض»^(٥).

قيل في وجه الجمع بين هذين الخبرين، وخبر نزول البسملة من بين سائر الأنبياء على سليمان عليه السلام خاصة: إنّ غير سليمان أعطى البسملة بغير العربية، وسليمان أعطى بالعربية^(٦).

(١) تفسير العياشي: ٢٠ / ١.

(٢) المصدر نفسه: ٢١ / ١.

(٣) يُنظر: الخصال / ٦٠٤.

(٤) تفسير العياشي: ١٩ / ١.

(٥) الكافي: ٣ / ٣١٣، باب قراءة القرآن، ح ٣.

(٦) يُنظر: تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: ١٥ / ١.

[في] أصول الكافي مسنداً عن الصادق عليه السلام «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك، ولا تمدّ الباء حتّى ترفع السين»^(١).

ومنه مسنداً عن الصادق عليه السلام: «لا تكتب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ لفلان، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان»^(٢).

ومنه مسنداً عن المفصل بن عمر، قال أبو عبد الله عليه السلام: «احتجّز^(٣) من الناس كلّهم بـ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وبـ ﴿قل هو الله أحد﴾ اقرأها عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك ومن فوقك ومن تحتك، فإذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرّات، واعقد بيدك اليسرى، ثمّ لا تفارقها حتّى تخرج من عنده»^(٤).

[في] كتاب التوحيد بإسناده عن الصادق عليه السلام في حديث قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «من حزنه أمر تعاطاه، فقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾، وهو مخلص لله ويُقبل بقلبه إليه لم ينفك من إحدى اثنتين: إمّا بلوغ حاجته في الدنيا، وإمّا ما يُعد له عند ربه، ويُدّخر لديه، ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾^(٥) للمؤمنين»^(٦).

ومنه عن الصادق عليه السلام في حديث: «ولربّما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فيمتحنه الله بمكروه، لينبّهه على شكر الله - تبارك

(١) الكافي: ٢/ ٦٧٢، باب بدون عنوان، ح ٢.

(٢) المصدر نفسه: ٢/ ٦٧٢ - ٦٧٣، باب بدون عنوان، ح ٣.

(٣) في الأصل: (احتجّبوا)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) الكافي: ٢/ ٦٢٤، باب فضل القرآن، ح ٢٠.

(٥) الشورى: ٣٦.

(٦) التوحيد: ٢٣٢.

وتعالى- والثناء عليه، ويمحق عنه وصمة تقصيره عند تركه قول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^(١).

[في] تهذيب الأحكام مسندًا عن الصادق عليه السلام عن أبيه عليه السلام: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها^(٢).

[في] مهج الدعوات بإسناده عن الصادق عليه السلام: «أنه قال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اسم الله الأكبر أو قال^(٣) الأعظم^(٤)».

وبرواية ابن عباس قال عليه السلام: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ اسم من أسماء الله الأكبر، وما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها^(٥).

[في] العيون بإسناده عن الرضا عليه السلام: «إنَّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها^(٦)».

[في] العلل بإسناده عن الصادق عليه السلام في حديث الإسراء: فلما فرغ من التكبير والافتتاح، قال الله تعالى: الآن وصلت إليّ، فسمّ باسمي، فقال: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فمن ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ في أوّل السورة، ثم قال له: احمدي فقال: ﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾.

وقال النبي صلى الله عليه وآله في نفسه شكرًا، فقال الله: يا محمد، قطعت حمدي فسمّ

(١) التوحيد: ٢٣١.

(٢) تهذيب الأحكام: ٢/ ٢٨٩، باب كيفية الصلاة وصفتها...، ح ١٥.

(٣) في الأصل: (قاله)، وما أثبتناه من المصدر.

(٤) مهج الدعوات ومنهج العبادات: ٣١٦.

(٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٣١٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/ ٨-٩.

باسمي، فمن ذلك جعل في الحمد ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ مرتين، فلما بلغ ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال النبي ﷺ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ شكراً، فقال العزيز الجبار: قطعت ذكرى، فسم باسمي، فمن ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بعد الحمد في استقبال [الـ] سورة الأخرى^(١).

[في] العياشي عن الصادق عليه السلام: «إذا أمَّ الرجلُ القومَ جاء شيطان إلى الشيطان الذي في قريب^(٢) الإمام، فيقول: هل ذكر الله؟ يعني هل قرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، فإن قال: نعم، هرب منه، وإن قال: لا، ركب عنق الإمام ودلَّ رجله في صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلواتهم»^(٣).

[في] الكافي مسنداً عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام: «إذا جعلت رجلك في الركاب فقل: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، بسم الله والله أكبر»^(٤).

(١) يُنظر: علل الشرائع: ٣١٥ / ٢.

(٢) في الأصل: (قرب)، وما أثبتناه من المصدر.

(٣) تفسير العياشي: ٢٠ / ١.

(٤) الكافي: ٤ / ٢٨٤-٢٨٥، باب القول إذا خرج الرجل من بيته، ح ٢.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

المصادر العربية:

- ١ - أعيان الشيعة، السيّد محسن الأمين العاملي (ت ١٣٧١ هـ)، حقّقه وأخرجه وعلّق عليه: السيّد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات - بيروت، ط ٥، ١٤٣٥ هـ.
- ٢ - بحار الأنوار، العلامة محمّد باقر المجلسي (ت ١١١١ هـ)، الوفاء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣ هـ.
- ٣ - بصائر الدرجات، محمّد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كوجه باغي، نشر الأعلميّ، طهران، د. ط، ١٤٠٤ هـ.
- ٤ - تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، شرف الدّين عليّ الحسينيّ الأسترآبادي (ت ق ١٠)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عج، إشراف: السيّد محمّد باقر الموحّد الأبطحيّ الأصفهانيّ، نشر مدرسة الإمام المهدي عج، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ٥ - التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتصحيح: أحمد حبيب قصير العامليّ، نشر مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، ط ١، ١٤٠٩ هـ.
- ٦ - تراجم الرجال، أحمد الحسينيّ (معاصر)، مكتبة آية الله العظمى المرعشيّ النجفيّ، صدر، قم، ١٤١٤ هـ.
- ٧ - تفسير البيضاويّ، عبد الله بن محمّد الشيرازيّ الشافعيّ البيضاويّ (ت

- ٦٨٢ هـ)، نشر دار الفكر، بيروت، د.ط، د.ت.
- ٨- تفسير جوامع الجامع، الشيخ الطبرسي (٥٤٨ هـ)، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ..
- ٩- التفسير الصافي، الفيض الكاشاني (١٠٩١ هـ)، صححه وقدم له وعلق عليه: العلامة الشيخ حسين الأعلمي، نشر مكتبة الصدر، طهران، ط ٢، ١٤١٦ هـ..
- ١٠- تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي (٣٢٠ هـ)، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر المكتبة العلمية الإسلامية، طهران، د.ط، د.ت.
- ١١- تفسير فرات الكوفي، فرات بن إبراهيم الكوفي (٣٥٢ هـ)، تحقيق: محمد كاظم، نشر مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران، ط ١، ١٤١٠ هـ..
- ١٢- تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي (٣٢٩ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ط ٣، ١٤٠٤ هـ..
- ١٣- تفسير كبير منهج الصادقين في إلزام المخالفين، الملا فتح الله الكاشاني (٩٨٨ هـ)، نشر كتابفروشي وچاپخانه، محمد حسن علمي، د.ط، ١٣٣٣ ش.
- ١٤- تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم، السيد حيدر الأملي (٧٨٢ هـ)، تحقيق: السيد محسن الموسوي التبريزي،

مؤسسة فرهنگي ونشر نور علي نور، ط ٤، ١٤٢٨ هـ..

١٥- التفسير المنسوب للإمام العسكري (عليه السلام)، منسوب للإمام العسكري (عليه السلام) (ت ٢٦٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الأمام المهدي عج، برعاية: السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي، نشر مدرسة الأمام المهدي عج، قم المقدّسة، ط ١، ١٤٠٩ هـ..

١٦- تفسير مجمع البيان، أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ)، تحقيق وتعليق: لجنة من العلماء والمحقّقين الأخصائيين، نشر مؤسسة الأعلميّ للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤١٥ هـ..

١٧- تهذيب الأحكام، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق وتعليق: السيد حسن الموسويّ الخرسان، دار الكتب الإسلاميّة، طهران، ط ٣، ١٣٦٤ ش.

١٨- التوحيد، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين، قم، د.ط، د.ت.

١٩- ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، نشر منشورات الشريف الرضي، قم، ط ٢، ١٣٦٨ ش.

٢٠- جامع الأسرار ومنبع الأنوار، للسيد حيدر آملّي (ت ق ٨ هـ)، تصحيح وتقديم: هنري كرين وعثمان إسماعيل يحيى، ترجمة: السيد جواد الطباطبائي، منشورات الملحقية الثقافية الإيرانية في فرنسا، د.ط، د.ت.

٢١- الخصال، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر

الغفاري، نشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، ١٤٠٣ هـ..

٢٢- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، آقا بزرك الطهراني، ت ١٣٨٩ هـ، دار الأضواء - بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ..

٢٣- طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا بزرك محمد محسن الطهراني (١٣٨٩ هـ)، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ط ١، ١٤٣٠ هـ..

٢٤- الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن طاووس الحلي (ت ٦٦٤ هـ)، نشر مطبعة الخيام، قم، ط ١، ١٣٩٩ هـ..

٢٥- علل الشرائع، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، نشر المكتبة الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف، د.ط، ١٣٨٥ هـ..

٢٦- عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات والأخبار والأقوال، للشيخ عبد الله البحراني (ت ١١٣٠ هـ)، تحقيق: مدرسة الإمام المهدي عج، إشراف: السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني، نشر مدرسة الإمام المهدي عج، قم المقدسة، ط ١، ١٤٠٧ هـ..

٢٧- عيون أخبار الرضا عليه السلام، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ)، تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ط، ١٤٠٥ هـ..

٢٨- غريب الحديث، الشيخ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عليّ البغدادي المشهور بـ (ابن الجوزي) (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥ هـ..

٢٩- الكافي لثقة الإسلام، الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩هـ)، صححه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، ط ٥، ١٣٦٣ ش.

٣٠- كتاب سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الجليل، بيروت، ط ١، د.ت.

٣١- كشف الغمّة في معرفة الأئمة (عليه السلام)، علي بن أبي الفتح الإربلي (ت ٦٩٣هـ)، نشر دار الأضواء، بيروت، ط ٢، ١٤٠٥هـ.

٣٢- كشف المشكل من حديث الصحيحين، أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: الدكتور علي حسين البواب، نشر دار الوطن- الرياض، ط ١، ١٤١٨هـ.

٣٣- كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ)، نشر مكتبة المصطفوي، قم، ط ٢، ١٣٦٩ ش.

٣٤- المحتضر، حسن بن سليمان الحلبي (ت ق ٩)، تحقيق: سيّد عليّ أشرف، نشر المكتبة الحيدريّة، طهران، ط ١، ١٤٢٤هـ.

٣٥- مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام)، الحافظ رجب البرسي (ت ٨١٣هـ)، تحقيق: السيّد عليّ عاشور، نشر مؤسّسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

٣٦- معاني الأخبار، الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تصحيح وتعليق: عليّ أكبر الغفاري، نشر مؤسّسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د.ط، ١٣٧٩هـ.

٣٧- معجم المؤلّفين، لعمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي،

بيروت، د.ط، د.ت.

٣٨- مفتاح الفلاح، بهاء الدين محمد بن الحسين الهمداني العاملي (ت ١٠٣١ هـ)،

نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، د.ط، د.ت.

٣٩- مناقب آل أبي طالب، الحافظ ابن شهر آشوب (ت ٥٨٨ هـ)، تصحيح

وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر المكتبة الحيدرية،

النجف، د.ط، ١٣٧٦ هـ..

٤٠- مهج الدعوات ومنهج العبادات، السيد ابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ)، نشر

كتابخانه سنائي، قم، د.ط، د.ت.

٤١- نهج الايمان، زين الدين علي بن يوسف بن جبر (ت ق ٧)، تحقيق: السيد

أحمد الحسيني، نشر: مجتمع إمام هادي (عليه السلام)، مشهد، ط ١، ١٤١٨ هـ..

٤٢- وفيات الأعلام، للسيد محمد صادق آل بحر العلوم، (ت ١٣٩٩ هـ)،

تحقيق: مركز إحياء التراث التابع للعتبة العباسية المقدسة، نشر دار

الكفيل- كربلاء المقدسة، ط ١، ١٤٣٨ هـ..

المصادر الفارسية:

١- فهرستكان نسخة هاي خطي إيران (فنخا)، اهتمام: مصطفى درايي،

معاصر، نشر المكتبة الوطنية في إيران- طهران، ط ١، ١٣٩٠ ش.

ديوان الشيخ علي بن أحمد
الفقيه العاملي - دراسة وتحقيق -
(القسم الثاني/ الديوان محققاً)

**Study and Verification
of Šayḥ 'Alī bin Aḥmad
Al-Faqīh Al-Āmīlī's Collection of Poems**
(The second part/ The poetry in its investigated form)

أ. د. محمد عبد الرسول جاسم السعدي
جامعة كربلاء/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

By: Prof. Dr. Muḥamad
'Abdul Rasoul Jasim Al-Sa'di
University of Karbala, College
of Education for Human Science,
Dept. of Arabic Language.



الملخص

تبقى مدينة كربلاء المقدّسة في مختلف حقبتها حافلةً بمشاهير الأدباء وكبار العلماء والشعراء؛ ممّن أسهموا إسهامًا جادًا في نبض الحياة بتراثها المتجذّر في عمق الأصالة، ولهذه المدينة سجلٌّ ثرٌّ بأسماء أعلامها الذين أغنوا الإنسانيّة بعظيم نتاجهم، ورفدوا المكتبة العربيّة بنفائس آرائهم، وشاعرنا الشيخ علي بن أحمد الفقيه العامليّ مثال أمثل حيٌّ على ذلك.

وعلى أساس ما تقدّم تغيًّا البحث دراسة ديوان الشاعر الشيخ علي بن أحمد الفقيه العامليّ وتحقيقه، الذي يعدّ قامة علميّة، وأدبيّة، ومعرفيّة، وعلمًا من أعلام هذه المدينة الخالدة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسّم على قسمين، خُصّص القسم الأول للدراسة؛ متضمّنًا دراسة حياة الشاعر وشعره، أمّا القسم الثاني فخصّص لتحقيق الديوان.

إنّ هذه الدراسة تسعى إلى رصد ذلك النتاج الأدبيّ العلميّ عبر بثّ الروح فيه؛ برفع غبار الزمن، وما خلّفته السنون عليه؛ من أجل إفادة الدارسين والانتفاع منه.

الكلمات المفتاحية: شعراء كربلاء، علي بن أحمد، الفقيه العامليّ العادليّ.

Abstract

Karbala is still filled with well-known men of letters, scholars, and poets who have contributed truly to heritage-based life and have enriched humanity in general and Arabic in particular with their works. The poet (Šayḥ 'Alī bin Aḥmad Al-Faqīh Al-Āmilī's Collection of Poems) is a case in this regard.

The present research studies, verifies and rectifies the poet's divan through two sections. The first section is devoted to study the poet's biography and poetry. The second section focusses on verifying and rectifying his divan. The current research is hoped to uncover this prominent literary work, to make it at the hands of the researchers.

Key Words: Poets of Karbala, Ali bin Aḥmad, Al-Faqīh Al-Āmilī.

القسم الثاني / الديوان محققاً

هذا ديوان الشيخ الإمام العلامة فريد دهره^(١)، ووحيد عصره؛ قدوة الأدباء، وقبلة الشعراء؛ الشاعر الأديب الأريب النبيه؛ علي بن أحمد بن^(٢) الملقّب بالفقيه؛ العاملي نسباً والغروي مولداً ومسكناً

بسم الله الرحمن الرحيم^(٣)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَلْهَمَنَا مَعْرِفَةَ نَظْمِ فَرَائِدِ الْأَلْفَاظِ، فِي سِلْوِكِ الْمَعَانِي، وَفَهْمَنَا لُغَةِ خَرَائِدِ^(٤) أَبْكَارِ الْأَفْكَارِ؛ فَأَغْنَتَنَا عَنْ مُفَاكِهِهِ الْغَوَانِي، وَسَرَّحَ نَوَاطِرَنَا فِي حَدَائِقِ الْفَصَاحَةِ؛ فَاقْتَطَفْنَا مِنْ نَوْرِ رَوْضِهَا الْخَصِيبِ، وَشَرَحَ صُدُورَنَا بَبْيَانِ بَدِيعِ مَعَانِي الْبَلَاغَةِ، فَوَشَّحْنَا بِالْغَرِيبِ النَّسِيبِ، أَحْمَدُهُ حَمْدَ مَنْ أَجْرَى جَوَادَ جَدِّهِ فِي مِضْمَارِ الْأَدَبِ، فَحَازَ قِصَبَاتِ السَّبْقِ فِي الْبَرَاغَةِ، وَعَذَّبَ مَذَاقَ نُطْقِهِ، فَأَجْرَاهُ عَلَى صَفَحَاتِ لِسَانِ الْيَرَاعَةِ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ إِلَى جَرَائِمِ^(٥) فَصَحَاءِ الْعَرَبِ الْحَازِنِينَ بِذَلِكَ فَخْرًا، وَالنَّاطِقِ بِالصَّوَابِ، وَالْقَائِلِ:

(١) المخطوطة: (ب) الورقة: ١.

(٢) هكذا جاء في المخطوطة: (ب): (بن) وجاء بعدها (الملقب)، ويبدو أن الأصبوب عدم ذكر (بن) في هذا الموضع؛ لأنَّ ما بعد (بن) جاء (الملقب) ونلاحظ عدم انسجام بينهما.

(٣) مقدمة الديوان على لسان الشاعر كلّها وردت في: (ب): الورقة: ٢ - ٦.

(٤) خرد: الخريدة والخريد والخرود من النساء: البكر التي لم تُمَسَّس قط، وقيل: هي الحيّة الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المسترة قد جاوزت الإغصار ولم تَعَنَّس، والجمع خرائد وخرود وخرود، لسان العرب، مادة (خرد).

(٥) الجرثومة: الأصل؛ وجرثومة كلّ شيء أصله ومجمعه، المصدر نفسه، مادة (جرثم).

«إِنَّ مِنَ الشُّعْرِ لِحِكْمَةٍ، وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا»^(١)، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
الْأُمَنَاءِ، الْمُنَاطِ بِسَامِي مَجْدِهِمْ إِطْرَاءَ الْمَادِحِينَ، وَأَصْحَابِهِ الرُّحَمَاءِ الْمَمْدُوحِينَ،
بِنَصِّ الْكِتَابِ^(٢)، الْمُنَاصِحِينَ مَا أَسْفَرَ صَبَاحٌ وَأَضَاءَ مِصْبَاحٌ، أَمَّا بَعْدُ فَيَقُولُ
الْعَبْدُ الْجَانِي، أَقْلُ الْوَرَى عَمَلًا، وَأَكْثَرُهُمْ فِي اللَّهِ رَجَاءً وَأَمَلًا، عَلِيٌّ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهِ
لَقَبًا؛ الْعَادِلِيُّ وَالْعَامِلِيُّ أُمًّا وَأَبًا، وَالْمَشْهَدُ الْعَرَوِيُّ مَوْلَدًا وَمَسْكَنًا: إِنِّي كُنْتُ فِي
عَنْفَوَانِ شَبَابِي، وَأَوَانَ اللَّهْوِ وَالتَّصَايِي، لَهْجًا بِقَوْلِ الْقَرِيضِ، مُبْتَهَجًا بِزَهْرِ رَوْضِهِ
الْأَرِيضِ، أَتَنَسَّمُ نَشْرَهُ وَرِيَّاهُ^(٣)، وَأَتَوَسَّمُ بَشْرَهُ وَرُؤْيَاهُ، أَصْبُو إِلَى رِوَاةِ حَدِيثِهِ وَنَادِيهِ،
وَأَجِيبُ مُلَبِّيًا دَعْوَةَ مُنَادِيهِ مَعَ فِتْيَةٍ جَرُّوا عَلَى الْمَجَرَّةِ جَلَابِيبَ السَّمَاحَةِ، وَسَحَبُوا
عَلَى سُحْبَانِ^(٤) أَذْيَالِ الْفَصَاحَةِ، فَمَا زِلْتُ فِيهِ أَعْسِرَ وَأَيْسُرَ، أَقْلُ وَأَكْثُرُ، وَأَصُوغُ

(١) اقتبس الشاعر حديث الرسول ﷺ، وقد رُوي الحديث في مصادر كثيرة، يُنظر على
سبيل المثال لا الحصر: مسند أحمد، أحمد بن حنبل: ١/ ٢٦٩، من لا يحضره الفقيه،
الشيخ الصدوق: ٤/ ٣٧٩، المبسوط، الشيخ الطوسي: ٨/ ٢٢٧، جاء الحديث في
المخطوطة بدون أقواس تنصيص، والباحث عمد إلى وضعه بين أقواس.

(٢) يشير الشاعر هنا إلى قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ
بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ
ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ﴾ (الفتح: ٢٩)؛ إذ تَضَمَّنَتِ الْآيَةُ الْمُبَارَكَةُ الْإِشَارَةَ
إِلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ وَكَذَلِكَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يُنظر: تفسير معين
التلاوة، المولى نور الدين الكاشاني: ٥١٥.

(٣) الرِّيَا: الرِّيحُ الطَّيِّبَةُ، وَرِيًّا كُلُّ شَيْءٍ: طَيِّبٌ رَائِحَتُهُ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (روي).
(٤) سَحْبَانٌ وَائِلٌ: خُطِيبٌ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ فِي حَسَنِ الْفَصَاحَةِ وَالْبَيَانِ وَطَلَاقَةِ اللِّسَانِ،
فَيَقَالُ: أَخْطَبَ مِنْ سَحْبَانٍ وَائِلٍ، وَأَفْصَحَ مِنْ سَحْبَانٍ، أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ، تُوَفِّي
سنة ٥٤ هـ، يُنظر: الفائق في غريب الحديث، الزمخشري: ٣/ ١٠، تأريخ مدينة دمشق،
ابن عساكر: ٢٠/ ١٤٣، السرائر، ابن إدريس الحلبي: ١/ ١٠١، الأعلام: ٣/ ١٢٣.

وَأَكْسُرُ إِلَى أَنْ نَعْبَ بِیْ غُرَابُ الْبَيْنِ لَشَدِّ الرَّحَالِ، وَزَوَّدَنِي فِي السَّيْرِ خُفَيَّ حُنَيْنٍ^(١)،
وَعَصَى^(٢) التَّرْحَالَ لَمْ أَزَلْ أَفْرِي^(٣) أَدِيمَ الْمَوَامِي^(٤) الدَّهْمَ^(٥)، وَيَضْحَبُنِي فِيهِ الرَّعَاغُ
الْبَهْمَ^(٦)، أَغُورُ وَأَنْجِدُ وَأَصُوبُ وَأَصْعَدُ شِعْرًا: (البسيط)^(٧)

كَأَنَّهُمْ مِنْ جِلٍّ وَمُرْتَحِلٍ

مُوَكَّلٍ بِفَضَاءِ الْأَرْضِ يَذَرُّعُهُ^(٨)

(١) يشير الشاعر الى المثل المشهور (رجع بخفي حنين)، وهو مثل يُضْرَبُ لمن لا يظفر
بما يريد ويعود خائبًا، يُنظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

(٢) عصى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب) الورقة ٣: والأصوب: عصا.

(٣) فريت الأرض إذا سرتها، لسان العرب، مادة (فرا).

(٤) الموامي: المومة واحدة الموامي، وهي المفاوز، المصدر نفسه، مادة (مومي).

(٥) الدَّهْمُ: الدُّهْمَةُ: السواد، والأذْهَمُ: الأسود، الجماعة الكثيرة، العدد الكثير، المصدر
نفسه، مادة (دهم).

(٦) البهم: البَهِمُ الأعراب وأصحاب البوادي الذين يَتَجَعَّون مواقع الغيث ولا تَسْتَقِرُّ
بهم الدار؛ يعني أن البلاد تفتح فيسكنونها ويتطاولون في البُنيان جمع البهيم، وهو
المجهول الذي لا يعرف، المصدر نفسه، مادة (بهم).

(٧) إثبات الوزن من قبل الباحث.

(٨) كتب الشاعر البيت الشعري بأسلوب الشر والباحث عمد الى كتابته كتابة شعريّة (صدر
وعجز)، والبيت لأبي الحسن علي بن زُرَيْقَ البغداديّ ت ٤٢٠ هـ، وكان ابن زُرَيْقَ من
الشعراء المقلّين حتى ذهب بعض الباحثين الى أن ابن زُرَيْقَ لم يكتب سوى قصيدته
العينية هذه، وتسمّى هذه القصيدة أيضا بـ (فراقية ابن زُرَيْقَ وبيمة ابن زُرَيْقَ)،
تُنظر ترجمته وأبيات من قصيدته: مصارع العشاق، ابن السراج: ١/ ٢٣ - ٢٤، المأخوذ
من ذيل تاريخ بغداد، ابن الدميّاطي: ١٤٤، الوافي بالوفيات، الصفديّ: ٢١/ ٧٧-٧٨،
طبقات الشافعية الكبرى، السبكيّ: ١/ ٣٠٨-٣١٣، المحاضرات والمحاورات،
جلال الدين السيوطي: ٢٨٩، الكشكول، الشيخ البهائيّ، ١٥٦-١٥٨، شعراء
الواحدة، نعمان ماهر الكنعانيّ: ٩٥-٩٦، معجم المؤلّفين: ٧/ ٩٥، جواهر الشعر،
شربيني شريدة: ٧٤٤-٧٤٦، شاعر وقصيدة، إبراهيم الحمدو العمر: ٥٦، وقد اشتهر

إلى أن هداني الحال، وأداني^(١) الحِلَّ والترحال، أن ألقى^(٢) عصى^(٣) النوى في
أصفهان، حُفَّت بالأمان، وصيّنت من حوادث الزمان، مع أقوام لم أجد فيهم
نبيلًا، ولا يملكون من الأدب فتيلًا، ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾^(٤)،
يرون إنشاد الشعر سخافة، وإيراد النثر حديث خرافة^(٥)، وربما قالوا لمن أنشد
ذلك ولنا صفع^(٦) قذالك^(٧)، فرمقته حينئذ بعين القالي، ورفضه رفض الطمر
البالي، ولم يسنح بعد ذلك ببالي؛ إذ لم أجد فيه أنيسًا يسامر، ولا جليسا في المقال
ينظر، لاسيما إذا تذكّرت قول الشاعر: (الكامل)^(٨)

- أن ابن زريق لم يقل سوى قصيدته العينية المذكورة آنفا، بيد أن الصفدي في الوافي
بالوفيات؛ ذكر له قصيدتين غير تلك القصيدة، يُنظر: الوافي بالوفيات: ٧٨ / ٢١.
- (١) أدني يؤودني؛ أي أثقلني، لسان العرب، مادة (أود).
- (٢) ألقى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب)، والأرجح: ألقى.
- (٣) عصى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): الورقة: ٣: والأصوب: عصا.
- (٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى من سورة الفرقان: ٤٤، جاءت الآية المباركة في المخطوطة
من دون أقواس تنصيص، وفيها نقص (إلا).
- (٥) يشير الشاعر هنا الى المثل (أمحل من حديث خرافة)، وقصة هذا المثل تعود لرجل
من الغرب استهوته الجن، فلبث فيهم زمانًا، ثم رجع الى قومه، وأخذ يحدثهم
بالأعاجيب؛ فضرب به المثل، يُنظر: مجمع الأمثال: ٢ / ٢٨٣، جمهرة الأمثال، أبو
هلال العسكري: ٢ / ٢٢٧.
- (٦) صفع: صَفَعَهُ يَصْفَعُهُ صَفْعًا إذا ضرب بِجُمُعِ كَفِّه قفاه، وقيل: هو أن يَسْطُرَ الرجل كَفَّهُ
فيضرب بها قفا الإنسان أو بدنه، لسان العرب، مادة (صفع).
- (٧) قذالك: القَذَال: جِماع مُؤَخَّر الرأس من الإنسان والفرس فوق فأس القفا، والجمع
أَقْدَلَة وقُدُل، المصدر نفسه، مادة (قذل).
- (٨) إثبات الوزن من قبل الباحث.

خَلَّتِ الدِّيَارُ فَلَا صَدِيقٌ يُرْتَجَى مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يَعْشَقُ^(١)

وظلت متمادياً على ذلك سنين عددها عدتي الشهور، لم أقف على منظوم ولا منثور، فَنَاجَتْنِي يَوْمًا فِيهِ النَّفْسُ الْأَبْيَةُ، وَالْحَمِيَّةُ الْعَرَبِيَّةُ: إلام يا هذا يدودك عنه زعمك، ويؤذك فيه عزمك، ويتمادي عليه وهمك؟ وعلام ضربت عنه صفحاً، وطويت دونه كشحاً^(٢)، حتى هجرته ملياً، وبذتته وراءك ظهرياً^(٣)، تالله ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيْبًا﴾^(٤)؟ هب أن الأمر كما زعمت وأدعيت، والشأن كما رأيت وأدعيت، بأن لا تعود تنظم منذ أبيت ولا بيت، فأين أنت عن مدح أهل البيت، محمد سيد الأنام وآله الغطارفة الكرام، عليه وعليهم الصلاة والسلام، ألم تبلغك عن مدحهم الأخبار المنقولة، عن رواة الأخبار، فضلاً عما جاء في التنزيل ونطق به التوراة والإنجيل؟ ففيها ما يُغني عن العيان الخبر، وعن العين الأثر؛ إذ لا لك غداً عمل غير مدحهم ينفع، ولا شفيح يومئذ سواهم يشفع، فلن بمدحهم فخراً وأجراً، وهلم جراً، فذلك باللبيب أجدر وأحرى، فانتبهت

(١) كُتِبَ البيت الشعري في المخطوطة ضمن مقدمة الديوان وبأسلوب الأسطر، وعمد الباحث إلى كتابته بالشكل الصحيح (صدر وعجز) والبيت الشعري للشاعر أبي إسحق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي (ت ٥٣٢هـ)، وقد ورد البيت في ديوان الشاعر باختلاف بسيط ببعض الألفاظ: (الكامل)

خَلَّتِ الْبِلَادُ فَلَا كَرِيمٌ يُرْتَجَى مِنْهُ النَّوَالُ وَلَا مَلِيحٌ يَعْشَقُ

:ديوان الأشهبي: ٤٢٣.

(٢) اقتبس الشاعر العبارة من نهج البلاغة: «وطويت عنها كشحاً» نهج البلاغة، تحقيق: السيد هاشم الميلاني: ٥٣.

(٣) تناص مع القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَاهُ وَرَاءَ كُمُ ظَهْرِيًّا﴾ هود: ٩٢.

(٤) مريم: ٢٧، جاءت الآية الكريمة من دون أقواس تنقيص، والباحث عمد إلى وضع الأقواس.

حِينَئِذٍ مَنْ رُقِدْتِي، وَهَزَنِي الطَّرْبُ بَعْدَ رِكْدَتِي، وَأَنْسَتْ بِذَلِكَ أَنْسِي، وَطَابَتْ هُنَالِكَ
نَفْسِي، فَبَادَرْتُ مَغْتَنِمَ الطَّاعَةِ، مَشْمُورًا عَنْ سَاعِدِ الْإِطَاعَةِ، وَمَدَحَتْهُمْ -عَلَيْهِمُ
السَّلَام- عَلَى قَدْرِ الْاسْتِطَاعَةِ، مَعَ تَشَوُّشِ الْبَالِ، وَتَضَاعُفِ الْبَلْبَالِ^(١)، وَتَرَاكُمُ
الشَّوَاعِلَ، وَتَفَاقِمِ الْغَوَائِلَ، وَلَكِنْ لَمْ يَسْعِدْنِي الْجَدُّ إِلَّا بِقَوَافٍ قَلَائِلَ، فَإِنِّي وَإِنْ
لَمْ أَكُنْ مِنْ رِجَالِ هَذَا الْمَجَالِ وَالْمَالِكِينَ عَنَانَ الْقَلَمِ فِي حَلَبَتِي النَّظَرِ وَالْإِزْتِجَالِ،
غَيْرَ أَنِّي مِنْذُ كُنْتُ حَلَفَ صَبَابِهِ، أَجْزَأْتَنِي عَنِ الْكَثِيرِ صُبَابِهِ^(٢)، وَكُنْتُ كُلَّمَا
أُطْلِعْتُ قَافِيَةً مِنْ مَغَارِبِهَا أَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا^(٣)، وَلَمْ أَثْبِتْهَا فِي مَضَارِبِهَا،
وَذَلِكَ لِنَوَازِلِ عَمَّتْ فَأَغَمَّتْ، وَشَوَاغِلِ أَهَمَّتْ لَمَّا أَذْهَمَّتْ، وَحَوَادِثِ مُرْمَضَةٍ^(٤)
وَفَوَادِحِ مُمْرِضَةٍ، فَكَانَتْ كَأَيْدِي سَبَا، أَوْ الْهَبَا^(٥) فِي مَهَبِ الصَّبَا، إِلَى أَنْ أُعْطَانِي
الزَّمَانَ الْأَمَانَ، وَتَسَنَّنِي لِي الْإِيَابَ إِلَى الْأَوْطَانِ، جَمَعَنِي يَوْمًا مَجْلِسُ الْأَدَبِ مَعَ فَتِيَّةٍ
مِنْ ذَوِي الْحَسَبِ وَالنَّسَبِ، فَتَذَاكَرْنَا مِنَ الْقَرِيضِ مَا رَقَّ وَرَاقَ، وَقَلَّدْتُ بِهِ نَحُورَ
الْأَوْرَاقِ، فَكَانَ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْهُ حَلَا، وَكُلُّ مِنْهُمْ فِيهِ ابْنُ جَلَا^(٦)، لَاسِيَا السَّيِّدِ

(١) البلبال: شدة الهم، لسان العرب، مادة (بلل).

(٢) الصَّبَابَةُ: الشَّوْقُ؛ وَقِيلَ: رَقَّتْ وَحَرَارَتُهُ، وَقِيلَ: رَقَّةُ الْهَوَى، وَالصُّبَابَةُ، بِالضَّمِّ: بَقِيَّةُ
الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَغَيْرُهُمَا تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ وَالسَّقَاءِ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، مَادَّةُ (صَبَب).

(٣) تناص الشاعر مع نهج البلاغة: «لَأَلْقِيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا» نهج البلاغة، لجامعه
الشريف الرضي: ٥٧، والغارب: الكاهل من الخفِّ، وهويين السنام والعنق، ومنه
قولهم: حبلُك على غاربك، وكانت العرب إذا طلق أحدهم امرأته في الجاهلية، قال
لها: حبلُك على غاربك؛ أي خليت سبيلك، لسان العرب، مادة (غرب).

(٤) الْإِرْمَاضُ: كُلُّ مَا أَوْجَعَ، يُقَالُ: أَرْمَضَنِي أَيْ أَوْجَعَنِي، وَأَرْمَضَ الرَّجُلُ مِنْ كَذَا؛ أَيْ
اشْتَدَّ عَلَيْهِ وَأَقْلَقَهُ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، مَادَّةُ (رَمَض).

(٥) هبا الرماد يهبو: اختلط بالتراب وهمد، المصدر نفسه، مادة (هبا).

(٦) يشير الشاعر هنا إلى قول الشاعر سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ فِي بَيْتِهِ الشَّهِيرِ: (الوافر)

السَّند، والرُّكن المَعْتَمَد، نَجَل السَّادَات القَادَات، والقَادَات السَّادَات، الأديب الأريب، والحَسِينِب النَّسِينِب، سُلَالَة آل يس وطه، ومن ذري^(١) المَعَالِي بِنَعْلِيهِ وَطَآهَا، النَّدَس^(٢) الأَلْمَعِي، والنَّطَس^(٣) اللُّوْذَعِي، السَّيْد نصر الله ابن السيد حسين الحسيني^(٤)، فأمرني بجمع شمل ما نظمت من القوافي بعد الشتات، وأن أوصل بين ما ألفت الثريا إذ كن كبنات نعش^(٥)، وألفَ بينهنَّ مدوِّناً من بعد النفس، ولعمري أن أمره لمطاع، ومخالفته لا تُستطاع، كيف لا وهو من ثمرة شجرة^(٦) النُّبُوَّة المحمديَّة، ويضعة من الطينة الطيِّبة العلويَّة، فامتثلت لما أشار إليه، وأجبت ملبيَّاً لما دعاني بالحثِّ عليه، لا آلو جدًّا ولا أنبو^(٧) حدًّا، وأفرغتُ

أنا ابن جلا وطلاع الثَّنايا مَتَى أَضَع العِمَامَةَ تُعْرِفُونِي

شعر سُحيم بن وُثيل الرياحي: ٢٦.

(١) ذري: هكذا ورد في المخطوطة: (ب) الورقة: ٥، ويبدو أن الكلمة مصحَّفة، وأنَّ الأقرب إلى السياق: ذرى.

(٢) الندس: رجل ندس؛ أي فهمَّ سريع السمع فطن، لسان العرب، مادة (ندس).

(٣) النطس: رجل نطس عالم بالأمر حاذق، المصدر نفسه، مادة (نطس).

(٤) السيد نصر الحائري، هو أبو الفتح عزَّ الدين نصر الله بن الحسين بن علي الكربلائي، عالم كبير؛ إذ يُعرف بالعلم والفضيلة، وله مصنفات كثيرة منها؛ كتاب الروضات الزاهرة في المعجزات بعد الوفاة، سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب، استشهد قبل عام ١١٦٨ هـ، تُنظر ترجمته: ديوان الشاعر السيّد نصر الله الحائري: ز، ح، ط، ي، ك، ل، م، ع.

(٥) بنات نعش: سبعة كواكب، لسان العرب، مادة (نعش).

(٦) وهو من ثمرة شجرة النُّبُوَّة المحمديَّة: هكذا ورد في المخطوطة: (ب) الورقة: ٥، والأصوب: وهو من ثمرة الشجرة النُّبُوَّة المحمديَّة.

(٧) أنبو: نَبَا الشيء عني يَنْبُو؛ أي تَجافَى وتَبَاعَد، وأنْبَيْتُهُ أَنَا؛ أي دفعته عن نفسي، لسان العرب، مادة (نبا).

ما سبكتُ في قالب الثريا، ولكنه كان بعد التي واللتيا، راجياً من الله تعالى بلوغ الآمال في المؤال، وأن يدخلني في حزب محمد وآله خير آل، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ورتبته على مقدمة وأبواب وخاتمة، أما المقدمة فهي في مدح النبي محمد ﷺ، وهذه القصيدة حكاية لا بأس بإيرادها، وهي أني حضرت يوماً مجلس السيد الشريف السيد حيدر ابن المرحوم السيد نور الدين المكي العاملي^(١) -طيب الله ثراهما- وكان أديباً لبيباً، كريم الأخلاق، حسن السجايا، سخي النفس جليل القدر، فأنشده أحد الحاضرين قصيدة لأحد شعراء أهل الشام التي أولها: «من ركب البدر في الرمح الرديني»^(٢)، حتى أتى على آخرها وكان السيد -رحمه الله- متكئاً فاستوى جالساً، ونظر إليّ وقال: ما أحسن هذه القافية وهذا الوزن! أهو من البسيط؟ قلت: نعم، قال: إنهما لمتوافقان ككفتي الميزان، لا يرجح أحدهما على الآخر في الحُسن، فلله درّ هذا الشاعر حيث أتى بهما متوافقين، ولعمري ما المثل السائر إلا بهما، ثم صبر هنيئة وأعاد الكلام ثانية، وقال: يعجبني هذه القافية وهذا البحر، فهل لك يا فلان أن تنسج على منوالها؟ وتحدي طبق نعالها، على أن تأتي بمثالها، قلت: نعم، ستجدي إنشاء

(١) هو السيد حيدر ابن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن العاملي الجبعي، عالم فقيه صالح جليل القدر، يُنظر في ترجمته: أمل الأمل، الحر العاملي: ١/ ٨١.
(٢) الأقواس من وضع الباحث لتمييز البيت الشعري عن كلام شاعرنا، والبيت الشعري هو للشاعر أبي الحسين مهذب الدين أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسي، والبيت هو: (البسيط)

مَنْ رَكَبَ الْبَدْرَ فِي صَدْرِ الرَّدِينِي وَمَوَهُ السَّخْرَ فِي حَدِّ الْيَمَانِي
ديوان مهذب الدين الطرابلسي: ١٧٨، والقصيدة تقع في ٣٧ بيتاً، يُنظر: المصدر نفسه: ١٧٨-١٨٢.

الله^(١) مطيعاً، على أن تمهلني أسبوعاً، قال: ذلك إليك وما أريد أن أشقّ عليك، فخرجت من عنده مشمّراً لذلك أذيلي، قائلاً: إن جاريت هذا الشاعر فيا لي، ونبّهت لذلك فكري، ودعوتها هنالك لنصرتي، فأريت على إنجاز مرامي، وأخذت لهيب أوامي^(٢)، وجاءت^(٣) بحمد الله -تعالى- بنظم فرائد ألفاظه رائقة، وخرائد معانيه في الحُسن فائقة، بيد أنّي ضمّنتها مدح النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم، لكيلا تخلو من فائدة، وجعلتها موصولة به لتكون ذات صلة عليّ عائدة، حيث تلك القصيدة جيّد عاطل، وتطويل لا تحته طائل، وقد كان نظمي وإتمامي لها في يوم وليلة، وجئت بها في اليوم الثاني -رحمه الله- فسّر بها غاية السرور، وظهرت البشاشة في وجهه، وعلى صفحات لسانه، سقى الله تعالى ضريحه صوب الرضوان، وأسكنه أعالي غرفات الجنان.

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣٦-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

(١) انشاء الله: هكذا ورد في المخطوطة: (ب) الورقة: ٦، والأصوب: إن شاء الله.
(٢) الأوام: شدة العطش، لسان العرب، مادة (أوم).
(٣) جأت: هكذا ورد في المخطوطة: (ب) الورقة: ٦، والأصوب: جاءت.

وهذه هي: ^(١)

[١]

(البسيط)

- ١- بَدَتْ تَهَادِي بِثَوْبٍ أَرْجَوَانِيَّ
- تَفْتَرُ عَنْ مَبْسَمٍ رَطْبٍ جُمَانِيَّ ^(٢)
- ٢- حَمْرَاءُ تُغْنِي عَنِ النَّبْرَاسِ إِنْ بَرَزَتْ
- صَرَفًا عَلَى الصَّحْبِ فِي اللَّيْلِ الدُّجُوجِيَّ ^(٣)
- ٣- تَقَلَّدْتُ بِحُبَابِ الْمَرْجِ وَاعْتَجَرْتُ
- بَيْنَ النَّدَامَى بِنُورِ شَعْشَعَانِيَّ ^(٤)
- ٤- هِيَ السُّمُوسُ لِمَنْ رَامَ الْهَدَايَةَ بَالِ
- مَعْنَى الْحَقِيقِي لَا الْمَعْنَى الْمَجَازِيَّ

(١) القصيدة الأولى كلّها وردت في المخطوطة: (ب)، ولم ترد في المخطوطة (أ).
 (٢) تفتّر: وفتر الشيء والحرّ وفلان يفتّر ويفتّر فتورًا وفُتَارًا: سكن بعد حدة، ولأنّ بعد شدة، لسان العرب، مادة (فتر)، أرجوان: شجر له نور حسن الحمرة وصبغ شديد الحمرة، المصدر نفسه، مادة: (رجا)، وقيل: الجُمَّة من الشعر أكثر من اللَّمَّة، وقال ابن دريد: هو الشعر الكثير، والجمع جُمَمٌ وجِمَامٌ، وغلّام مُجَمَّمٌ: ذو جُمَّة، قال سيبويه: رجل جُمَانِيّ، بالنون، عظيم الجُمَّة طويلها، المصدر نفسه، مادة (جمم).
 (٣) الدجوجي، مظلم شديد السواد المصدر نفسه، مادة: (دجا).
 (٤) الحباب، حبب الماء وحبّبه، وحبابه: نفخاته وفقاقيعه التي تطفو، وحبب الرمل: طرائقه، وكذلك هما في النبيذ، المصدر نفسه، مادة (حبب)، اعتجرت: عجرت عليه وحظرت عليه وحجرت عليه بمعنى واحد، وعجر عنقه: ثناها، المصدر نفسه، مادة (عجر)، شعشعاني الطويل الحسن الخفيف، شبه بالخمير المشعشة لرقتها، المصدر نفسه، مادة (شعع).

- ٥- وَالْجَوْهَرُ الْفَرْدُ فِي الْحَالِينِ إِنْ تُرِكَتْ
صَرْفًا وَإِنْ رُكِّبَتْ تَرْكِيبَ مَزْجِيٍّ
- ٦- حَسَوْتُهَا وَالدُّجَى يَبْكِي السَّحَابُ بِهِ
وَبَرْقُهُ ضَاحِكٌ عَنْ ثَغْرِ زَنْجِيٍّ
- ٧- يَسْعَى بِهَا رَشَاءٌ تُغْنِي مَرَاشِفُهُ
سُلَافُهَا عَنْ رَحِيقِ خَسِرَ وَانِيٍّ^(١)
- ٨- مُسْتَكْمِلُ الْحُسْنِ مِنْ آسِ الْعَذَارِ وَمِنْ
وَرْدِ الْخُدُودِ وَثَغْرِ أَقْحَوَانِيٍّ^(٢)
- ٩- كَانُوا فَرَقَهُ مِنْ تَحْتِ طُرَّتِهِ
صُبْحٌ تَبَلَّجَ فِي لَيْلٍ غُدَافِيٍّ^(٣)
- ١٠- يَكَادُ أَنْ يَتَوَارَى الْبَدْرُ مِنْهُ وَإِنْ
ثَنَى الْمَعَاطِفَ أَرَى بِالرُّدَيْنِيٍّ^(٤)
- ١١- مُجَرَّدُ سَيْفٍ لَحْظٌ لِلْمَتِيمِ مَنْ
جَفَنَ عَلَى الْكَسْرِ لَا يَنْفَكُ مَبْنِيٍّ

(١) رشأ: الرشأ: الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، المصدر نفسه، مادة (رشأ)، السلافة: أول كل شيء عصر، السلافة من الخمر أخلصها وأفضلها، المصدر نفسه، مادة (سلف).

(٢) الإقحواني من نبات الربيع مفرّض الورق دقيق العيدان له نور أبيض كأنه ثغر جارية، المصدر نفسه، مادة (قحا).

(٣) غدافي منسوب إلى غدوف؛ أي بمعنى سكون؛ أي ليل ساكن وطويل، المصدر نفسه، مادة (غدف).

(٤) الرديني نسب إلى ردينة وهي امرأة كانت تقوم الراح، المصدر نفسه، مادة (ردن).

- ١٢- تَخَالُ طَلَقَ حُيَّاهُ وَقَامَتْهُ
بَذْرًا بَدَى فَوْقَ غُصْنٍ خَيْرَانِي^(١)
- ١٣- أَظْهَرْتُ مُضْمَرَ وَجْدِي فِي مَحَبَّتِهِ
إِذْ أَصْبَحَ الْحُسْنُ مِنْهُ غَيْرَ مَخْفِيٍّ
- ١٤- مَنْ لِي بِأَغْيَدٍ وَضَّاحِ الْجَبِينِ رَشَى
مُشْنَفٍ مِنْ ظِبَاءِ الْإِنْسِ وَخَشِيٍّ^(٢)
- ١٥- مُهْفَهفَ مَائِسِ الْأَعْطَافِ ذِي مَرَجٍ
مَرَّ التَّجَنِّي حُلُوَ الْلفْظِ حَلِيٍّ^(٣)
- ١٦- يَا لِلرَّجَالِ، فَإِنِّي قَدْ ضَلَلْتُ بِهِ
وَضَلَّ عَنْهُ عَنَانِي غَيْرَ مَلُويٍّ
- ١٧- إِلَّا إِلَى مَدْحٍ مَنْ أَرْجُو النِّجَاةَ بِهِ
غَدًا شَفِيعَ الْوَرَى الْهَادِي التَّهَامِيٍّ^(٤)

(١) بدى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: بدا.

(٢) أغيد: مالت عنقه ولانت أعطافه، الوسنان المائل العنق، لسان العرب، مادة (غيد)، رشى: هكذا ورد في المخطوطة (ب)، والصواب: رشا، الشنف: القرط الأعلى، وشنفت المرأة تشنيفاً فتشنت هي مثل قرطتها فتقرطت، لسان العرب، مادة (شنف)، المخطوطة (ب): ظبأ، الصحيح ما أثبتناه.

(٣) مائس: الميس: التبخر، وغصن مياس: مائل، المصدر نفسه، مادة (ميس)، مرج، المرج: الفضاء، المصدر نفسه، مادة (مرج).

(٤) تهامة: اسم مكة والنازل فيها مُتَّهِمٌ، تهامة بلد، والنسب إليه تهامي، المصدر نفسه، مادة (تهم)، والتهامي من ألقاب النبي محمد ﷺ، يُنظر: مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي: ٥٩٠، مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب: ١/ ١٣٤، الموضوعات، ابن الجوزي: ١٦٩/٣.

- ١٨- مُحَمَّدُ الْمُصْطَفَى الْأُمِّيُّ مَنْ بَهَرَتْ
 أَيَاتُهُ كُلَّ ذِي عِلْمٍ وَأُمِّيٍّ
 ١٩- هَادِي الْمُضِلِّينَ وَالْمَبْعُوثُ مِنْ مُضَرٍ
 إِلَى الْبَرِّيَّةِ بِالْذِّينِ الْحَنِيفِيِّ
 ٢٠- دِينَ رَضَى اللَّهُ مَقْرُونٌ بِهِ أَبَدًا
 فَكُلُّ دِينٍ سِوَاهُ غَيْرَ مَرْضِيٍّ
 ٢١- سَرَى إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى دُجَى وَدَنَا
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ مِمَّنْ غَيْرِ مَرْتَبِيٍّ^(١)
 ٢٢- مَنْ جَاءَنَا بِكِتَابٍ اللَّهُ مُعْجِزُهُ
 فَأَنْجَبَ مِنْهُ ظِلَامُ الشَّكِّ وَالْغَيِّ^(٢)
 ٢٣- وَكُلُّ بُرْهَانٍ حَقٌّ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 كَكَوْكَبٍ لَاحٍ فِي الظُّلُمَاءِ ذُرِّيٍّ
 ٢٤- يُوْحَى إِلَيْهِ عُلُومُ الْكَائِنَاتِ وَمَا
 مَضَى فَكُلُّ لَدَيْهِ غَيْرَ مَخْفِيٍّ^(٣)
 ٢٥- كَمْ عَطَّرَ الْكَوْنَ ذِكْرِي فِي عُلاهِ جَرَى
 وَنَشَرْتُ حَدِيثَ عَنْهُ مَـرُويٍّ؟

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الإسراء: ١، وقوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ النجم: ٩.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ البقرة: ٢٥٦.
 (٣) المخطوطة: (ب): الكائنات.

- ٢٦- أَنَارَ صَبَحَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا غَرُبَتْ
شَمُوسُهُ بِالْحَسَامِ الْهِنْدَوَانِيَّ
- ٢٧- وَجَحَفَلَ قَدْ نَأَتْ أَطْرَافُهُ لَجَبَّ
مُسَوَّرَ الْجَمْعِ بِالنَّصْرِ الْإِلَهِيِّ
- ٢٨- تَقَلَّدُوا وَزَحَى الْهَيْجَاءِ دَائِرَةً
بِكُلِّ أَبْيَضٍ مَشْطُوبٍ يَمَانِيٍّ
- ٢٩- مِنْ كُلِّ قَرْنٍ كَصَدْرِ الرُّمَحِ مُعْتَقِلٍ
بِمِثْلِهِ مُسْتَطِيلٍ أَفْعُوَانِيٍّ
- ٣٠- مُشَمَّرٌ فِي الْوَعَى عَنْ طُولِ سَاعِدِهِ
يُغْنِيهِ طَعْنًا بِهِ عَنْ كُلِّ خَطِيٍّ
- ٣١- كَمْ صَادَمُوا فِي الْوَعَى الْأَقْرَانَ وَاقْتَحَمُوا
عَبَابَ بَحْرِ مَنْ الْهَيْجَاءِ لُجِّيٍّ
- ٣٢- كَانَ النَّبِيُّ بِهِمْ مَرْعِي الذِّمَامِ وَمَنْ
نَاوَاهُ رَبِّ ذِمَامٍ غَيْرَ مَرْعِيٍّ
- ٣٣- هُوَ الْمُشَفَّعُ فِينَا يَوْمَ نُبْعَثُ إِنَّ
جِئْنَا بِكُلِّ اقْتِرَافٍ عَنْهُ مِنْهِيٍّ
- ٣٤- مَاذَا أَقُولُ بِهِ مَدْحًا وَمَادْحُهُ
بَارِي الْفَرِيقَيْنِ إِنْسِيٍّ وَجِنِّيٍّ؟
- ٣٥- لَكِنْ لِكُلِّ امْرَأٍ مَا قَدْ نَوَى، فَعَسَى
أُجْزَى بِمَدْحِي عُلاَهُ خَيْرَ مَنْوِيٍّ^(١)

(١) اقتبس الشاعر ما رُوي عن الرسول محمد ﷺ قوله: «وَلِكُلِّ امْرَأٍ مَا نَوَى» سُئِنَ

٣٦- مَنْحَتُهُ صَفْوَ وَدِّي، حَيْث لَمْ أَرِ لِي

سِوَاهُ فِي النَّاسِ مِنْ هَادِي وَمَهْدِيٍّ^(١)

٣٧- صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ وَالْمَلَائِكَةُ الـ

كَرَامُ وَالرُّسُلُ الْأَطْهَارُ مِنْ غَيٍّ^(٢)

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

الترمذي، الترمذي: ٤/ ٣٣٩، الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي: ١/ ٢١٣.

(١) «هادي: هكذا ورد في المخطوطة (ب) والصواب: هاد.

(٢) المخطوطة: (ب):

صلى الإله عليه والملائكة الـ كرام...

والصحيح ما أثبتناه إذ إنَّ البيت مدور.

[٢]

وقال في مديحه أيضاً عليه السلام: (١)

(الرمل)

- ١- سَلْ وَمِيْضُ الْبَرْقِ إِنْ لَاحَ ابْتِسَامَا
عَنْ يَمِينِ الْجَزَعِ مَنْ أَبْكَى الْغَمَامَا (٢)
- ٢- أَبْهَذَا السُّحْبِ مِمَّنْ آدَامَاهِ
مَا بِقَلْبِي فَهَمَى الدَّمْعُ انْسِجَامَا (٣)
- ٣- وَسَلِ الْوَابِلَ يَا صَاحِ إِذَا
بَكَرَ الْعَارِضُ يَحْدُوهُ النَّعَامَا (٤)
- ٤- هَلْ تَرَى جِيرانَ ذِيكَ الْحَمَى
ضَعْنُوا أَمْ قَطَّنُوا فِيهِ دَوَامَا؟ (٥)

(١) القصيدة الثانية كلها وردت في المخطوطة: (ب) ولم ترد في المخطوطة (أ).
(٢) الْجَزَعُ: قطعك وادياً أو مفازة أو موضعاً تقطعه عَرَضاً، وناحيته جَزَعَاهُ، وَجَزَعُ الموضع يَجْزَعُهُ جَزْعاً: قَطَعَهُ عَرَضاً، وَجَزَعُ الوادي، بالكسر: حيث تَجْزَعُهُ أي تقطعه، وقيل مُنْقَطِعُهُ، وقيل جانبه ومُنْعَطَفُهُ، وقيل: هو ما اتسع من مَضايقه أُنبت أو لم ينبت، وقيل: لا يُسَمَّى جَزَعُ الوادي جَزْعاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره، لسان العرب مادة (جزع).

(٣) آدَامَاهُ: أَدَمٌ لَأَمٌ وَأَصْلَحٌ وَوَفَّقٌ، المصدر نفسه، مادة (أدم).

(٤) ضَمَّنَ الشاعر في هذا البيت بيت مهيار الديلمي بقوله:

بكر العارض تحدوه النعامى فسقاك الررى يادار أماما

ديوان مهيار الديلمي: ٣/ ٣٢٧

العارض: السحابة تراها في ناحية من السماء، لسان العرب، مادة (عرض)، النعاما هكذا ورد في المخطوطة (ب) والصواب: النعامى.

(٥) ضَعْنُوا: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: ظعنوا.

- ٥- بَلْ هُمْ بِالْمُنْحَنِ مِنَ أَضْلَعِي
لَا حِجَازًا يَمُمُوهَا وَشَتَامًا^(١)
- ٦- لَيْتَهُمْ حَيْثُ أَلُّوا عَلَّمُوا
إِنَّمَا قَلْبِي لَهُمْ أَضْحَى مَقَامًا
- ٧- يَا رَعَى اللَّهُ يَهَاتِكَ الرَّبِّي
جِيرَةَ الْحَيِّ وَإِنْ جَادُوا اخْتِكَامًا
- ٨- وَسَقَى الْجِرْعَاءَ مِنْ بَطْحَائِهَا
صَوَّبَ دَمْعِي وَسَحَابَ يَتَهَامًا^(٢)
- ٩- سَلَبُوا جَفْنِي رُقَادِي بَعْدَمًا
أَلْبَسُوا جِسْمِي نُحُولًا وَسِقَامًا
- ١٠- أَطْلَقُوا دَمْعِي وَلَكِنْ قَيِّدُوا
قَلْبِي الْمُضْنَى وَلُوعًا وَغَرَامًا
- ١١- يَا وَمِیْضَ الْبَرْقِ بِاللهِ فَسَلْ
مِنْ ظِبَاءِ الْحَيِّ إِنْ جُزْتَ الْخِيَامَا
- ١٢- أَحَالَ عِنْدَهُمْ سَفْكُ دَمِي
أَيُّ شَرْعٍ حَلَّلُوا فِيهِ حَرَامًا؟

(١) «شَتَامًا هكذا ورد في المخطوطة (ب) ويبدو أن الصواب: شَامَا.

(٢) «الجرعاء الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل، لسان العرب، مادة (جرع)، يتهاما: هكذا ورد في المخطوطة، والأرجح: يتهامي، إذ ورد في لسان العرب، هَمَّتْ عَيْنُهُ هَمِيًّا وَهَمِيًّا وَهَمِيَانًا: صَبَّتْ دَمْعَهَا، وَهَمَّتْ عَيْنُهُ تَهْمُو صَبَّتْ دُمُوعَهَا، والمعروف تَهْمِي، وَهَمَى الشَّيْءُ هَمِيًّا: سَقَطَ، لسان العرب، مادة (همي).

- ١٣- إِنْ يَكُنْ قَتْلِي هُمْ فِيهِ رِضَى
مَا عَلَيْهِمْ قَوْدٌ فِيهِ إِذَا مَا^(١)
- ١٤- إِنْ لِلْعُرْبِ عُھُودًا وَوَفَى
مَا لِهَذَا الْعَرَبِ لَمْ يَزْعُوا الذُّمَامَا؟
- ١٥- يَا لَقَوْمِي مَنْ لَصَبٌ مُذْنِفٍ
قَلْبُهُ أَضْحَى كَثِيبًا مُسْتَهَامَا^(٢)
- ١٦- مِنْ ضَبَى أَجْفَانِ أَجْفَانِ الظُّبَى
كُلَّ جِفْنٍ أَرْهَفُوا فِيهِ حُسَامَا^(٣)
- ١٧- خَفَرَاتٌ قَدْ تَبَرَّقَعْنَ الْحَيَا
يَتَلَثَّمْنَ إِذَا أَبْدَيْنَ ابْتِسَامَا^(٤)
- ١٨- وَدُمَى لَوْ لَمْ تَكُنْ الْحَاظَهَا
رِيْشَهَا الْهَدْبَ لَمَا كُنَّ سِهَامَا^(٥)

(١) القود: قصاص وقتل النفس بالنفس، المصدر السابق، مادة (قود).

(٢) مدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت، المصدر نفسه، مادة (دنف).

(٣) ضبى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب ظبى، الطُّبَّة: حدّ السيف والسَّنان والنَّصْل والخَنْجر وما أشبه ذلك، وفي حديث علي عليه السلام: نافحوا بالظُّبَى؛ هي جمع ظُبة السيف، المصدر نفسه، مادة (ظبا).

(٤) خفرات، الخفر: شدة الحياء، لسان العرب، مادة (خفر)، الحياء، أصلها الحياء، حذفت الهمزة للوزن، الهمزة في (ابدين) همزة قطع، ولكن الوزن جعل الشاعر يضطر إلى أن يجعلها همزة وصل، يُنظر: ضرائر الشعر: ٩٨.

(٥) دمی، يقال للمرأة: الدمية، يكتنى عن المرأة بها، وجمع الدمية دمی، لسان العرب، مادة (دمي).

- ١٩- يَا أَهْيَلُ الْوَدِّ هَلْ مِنْ زُورَةٍ
بَعْدَ ذَا الْبُعْدِ وَلَوْ كَانَتْ مَنَامًا^(١)
- ٢٠- لَيْتَ شِعْرِي أَنَا وَخُدِي فِي الْهَوَى
ذُو عَنَى أَمْ أَنَّ لِلصَّبِّ هِيَامًا؟
- ٢١- لَا رَعَى اللَّهُ عَذُولِي فِي الْهَوَى
فَلَكُمْ أودَى بِأَحْشَائِي ضَرَامًا
- ٢٢- أَوْ لَا يَعْلَمُ مَنْ أَتَيْ لَمْ
أَسْتَمِعْ يَوْمًا مِنَ اللَّاحِي سَلَامًا^(٢)؟
- ٢٣- مَا عَلَى الْأَعْمَى بَذَا مِنْ حَرَجٍ
إِنَّمَا فِيهِ عَلَى مَنْ يَتَعَامَا^(٣)
- ٢٤- دَعِ مَلَامِي فِي الْهَوَى يَا لَائِمِي
وَذِرِ الْعَذْلَ فَذَا الْعَـذْلُ إِلَى مَا
- ٢٥- لَمْ يَمِطْ عَنِّيْ أَغْبَاءُ الْهَوَى
غَيْرَ مَدْحِي خَيْرَ مَنْ يُوَلِّي الْمَرَامَا
- ٢٦- أَحْمَدُ الرُّسُلِ الْمِيَامِينَ وَمَنْ
خَتَمَ اللَّهُ بِهِ الرُّسُلَ الْكِرَامَا

(١) أَهْيَلُ: الآل والأهل واحد، إذا صغر قيل: أَهْيَلُ، المصدر السابق، مادة (أول)، زورة: الزورة: المرة الواحدة، المصدر نفسه مادة (زور).

(٢) اللّاحي: لاحتته ملاحاة ولحاء، إذا نازعته، المصدر نفسه، مادة (لحا).

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾ النور: ٦١.

- ٢٧- سَيِّدُ الْكَوْنَيْنِ وَالْهَادِي الَّذِي
ضَلَّ مَنْ قَدْ خَادَعْنَاهُ وَتَحَامَى
- ٢٨- خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ مَنْ أَضَحَّتْ لُضَى
لِلوَرَى إِذْ جَاءَ بَرْدًا وَسَلَامًا^(١)
- ٢٩- خُصَّ بِالْبَعْثِ إِلَيْنَا رَحْمَةً
وَهَدَى عَمَّ بِهِ اللَّهُ الْأَنَامَا
- ٣٠- وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلوَرَى
وَصِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَإِمَامًا^(٢)
- ٣١- عِلَّةُ الْكَوْنِ فَلَوْلَاهُ لَمَا
خَلَقَ اللَّهُ ضِيَاءً وَظِلَامًا^(٣)
- ٣٢- لَا، وَلَا آدَمَ فِي الدُّنْيَا وَلَا
يَافِثًا فِيهَا، وَلَا حَامًا وَسَامًا
- ٣٣- وَاصْطَفَاهُ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى
خَاتَمَ الرُّسُلِ وَأَعْلَاهُ مَقَامًا^(٤)

(١) لُضَى: هكذا ورد في المخطوطة: والأصوب: لُظَى، اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ الأنبياء: ٦٩.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ الأحزاب: ٤.

(٣) يشير الشاعر إلى الحديث المروي عن أهل البيت (عليهم السلام): «قال الله عز وجل... إِنِّي مَا خَلَقْتُ سَمَاءَ مَبْنِيَّةٍ... وَلَا قَمَرًا مَنِيرًا وَلَا شَمْسًا مُضِيئَةً... إِلَّا فِي مَحَبَّةِ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَةِ»

العوالم، الشيخ عبد الله البحراني: ٩٣٣/١١.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠.

٣٤- وَبِهِ أَسْرَى بَلِيلٌ فَدَنَى

قَابَ قَوْسَيْنِ وَأَقْرَأَهُ السَّلَامَا^(١)

٣٥- كَمْ لَهُ مِنْ مُعْجَزَاتٍ ظَهَرَتْ

جَلَّ مِنْهَا الدِّينُ قَدْرًا واحْتِرَامَا

٣٦- وِبَرَاهِينَ هَدَى أَنْوَارَهَا

قَدْ مَحَتْ مِنْ مَشْرِقِ الْحَقِّ الْقُتَامَا^(٢)

٣٧- مَنْ أُولَوِ الْعَزْمَ بِهِ قَدْ شُرَّفُوا

وَحَبَاهُ اللَّهُ بِالرُّسُلِ اخْتِتامَا^(٣)

٣٨- فَأَقْهَمَ فَضْلًا فَلَوْ قِيسُوا بِهِ

جَلَّ قَدْرًا فِي الْمَعَالِي وَتَسَامَا

٣٩- هُوَ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْهُ غَدَا

كَنَجُومٍ قَارَنَتْ بَدْرًا تَمَامَا^(٤)

(١) فدنَى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: فدنا، يشير الشاعر إلى قوله

تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ الإسراء: ١.

(٢) القتام: السواد لسان العرب، مادة (قتم).

(٣) وأولو العزم: زُوي عن أهل البيت (عليهم السلام) ما رواه الشيخ الكليني في عن سماعه بن مهران

قال: «قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) قول الله عز وجل: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾

الأحقاف: ٣٥، فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله

وعليهم»، الكافي، الكليني: ١٧/٢.

(٤) المخطوطة: (ب): هموا.

- ٤٠- أَوْ كَبَحَرٍ وَالنَّبِيُّونَ بِهِ
قَطَرَاتٍ أَوْ كُدْرٍ فِيهِ عَامًا
- ٤١- فَارَ فِي عَقْبَاهُ مَنْ لَازَ بِهِ
وَنَجَا فِيهَا وَلَمْ يَلِقَ أَثَامًا
- ٤٢- وَنَجَى مُسْتَمْسِكٌ عَاذَ بِهِ
مَنْ سَطَى الدَّهْرُ وَلَوْ لَاقَى الْحِمَامَا^(١)
- ٤٣- وَيَقِينِي مَنْ يَكُنْ مُعْتَصِمًا
بِرَسُولِ اللَّهِ صِدْقًا لَنْ يُضَامَا
- ٤٤- كَيْفَ فِي الدَّارَيْنِ نَخْشَى وَهُوَ أَلْ
عُرْوَةُ الْوَثْقَى لَدَيْنَا لَا انْفَصَامَا^(٢)
- ٤٥- يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا ذَا الْفَضْلِ يَا
خَيْرَ مَنْ لَازَ بِهِ الْجَانِي أَثَامًا
- ٤٦- وَأَمِطْ عَنْ مُهْجَتِي حَرَّ الظَّمَا
يَوْمَ آتِيكَ غَدًا أَشْكُو الْأَوَامَا^(٣)

(١) نجى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: نجا، سطي: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والصواب: سطا، السطو: القهر والبطش، لسان العرب، مادة (سطا).

(٢) المخطوطة: (ب): وهو العروة...، والصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور، تناص الشاعر مع القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ البقرة: ٢٥٦.

(٣) الأصل: الظمأ، خففت الهمزة للوزن، الأوام: شدة العطش، لسان العرب، مادة (أوم).

٤٧- يَا رَسُولَ اللَّهِ سَمِعًا مِدْحَتِي

فَبَهَا مِنْكَ غَدَى أَرْجُو الْمَرَامَا^(١)

٤٨- وَاعْفُ عَنْ ذَلَّةِ أَعْبَائِي بِهَا

إِنَّ مَنْ لَمْ يَأَلْ جَهْدًا لَنْ يُلَامَا

٤٩- كُلُّ مَدْحٍ سِيَّما مَدْحِي لَهُ

دُونَ مَدْحِ اللَّهِ نَثْرًا وَنِظَامَا

٥٠- فَاجْزِنِي بِمَدْيِي كَرَمًا

خَيْرَ مَا أَرْجُو غَدًا أَنْ الْكِرَامَا

٥١- فَعَلَيْكَ اللَّهُ صَلَّى مَا اغْتَدْتُ

عَيْسُ وَقَفَادِكَ فِي الْبَيْدِ تَرَامَا

٥٢- وَنَجَا عَلَيْكَ رَكْبٌ يَمَّمُوا

لِثَمِّ أَعْتَابِكَ ضِمًّا وَاسْتِلَامَا

(١) غدى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والصواب: غدا.

[٣]

الباب الأول^(١) في مدح الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال -عفا الله عنه- يمدحُه: وقد أنشدَها أيام خروجه من أصفهان متوجّهاً إلى النجف الأشرف سنة ١١٢٠ هـ..

(الطويل)

- ١- ذَرِينِي تُعَنِّينِي الْأُمُورُ صِعَابَهَا
- فَإِنَّ الْأَمَانِي الْغُرَّ عَذْبُ عَذَابُهَا
- ٢- وَقَلِّي مَلَامِي بِالتَّصَابِي إِلَى الْحَمَى
- قَلِيلًا، فَعَنَهُ النَّفْسُ طَالَ اغْتِرَابُهَا^(٢)
- ٣- فَي هَمَّةٌ مِلءَ الزَّمَانِ وَرَبَّهَا
- تَطَاوَلَ فِي أَعْلَى السَّمَاكِينِ قَائِبُهَا^(٣)
- ٤- إِذَا عَرَضَتْ لِي مِنْ أُمُورِي لُبَانَةٌ
- فَسَيَّانٌ عِنْدِي بُعْدُهَا وَاقْتِرَابُهَا^(٤)
- ٥- فَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ يُرِينِي اجْتِلَاؤُهَا
- وَجَوْهَ الْأَمَانِي قَدْ أَمِيطَ نِقَابُهَا

(١) القصيدة الثالثة كلها وردت في المخطوطة: (ب).

(٢) قلِّي: القلّة: خلاف الكثرة، ارتحل القوم بقليتهم؛ أي لم يدعوا وراءهم شيئاً، لسان العرب، مادة (قلل).

(٣) السماكين: نجمان نيران أحدهما السّمَاك الأعزل، والآخر السّمَاك الرامح، المصدر نفسه، مادة (سمك).

(٤) لبانة: اللبّانة: الحاجة من غير فاقة ولكن من هَمَّةٍ، المصدر نفسه، مادة (لبن).

- ٦- فَلَا تَغْدُ لِي مَنْ أَرْهَفَ الْعَزْمَ خَائِضًا
غَمَارَ الْمَنَآيَا، حَيْثُ عَبَّ عِبَابُهَا
- ٧- يَرَى الذَّلَّ مِنْ دُونِ الصَّوَارِمِ وَالْعُلَى
مُنَاطٍ بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي طِلَافُهَا
- ٨- تَدَّرَعُ مِنْ سُجْفٍ الدِّيَاجِي مَدَارِعًا
جِدَادًا، وَقَلْبًا لَمْ يَرْعُهُ حِرَابُهَا^(١)
- ٩- قَرِيبٌ مِنَ الْحُسْنَى بَعِيدٌ عَنِ الْحَنَا
صَبُورٌ إِذَا مَا اسْتَنْبَحَتْهُ كِلَابُهَا^(٢)
- ١٠- فَتَى لَمْ يَضِقْ ذَرْعًا إِذَا مَا تَوَائِبَتْ
عَلَيْهِ مِنَ الْأَيَّامِ يَوْمًا ذُنَابُهَا^(٣)
- ١١- وَلَكَمْ يُمَسِّ مِنْ يَوْمٍ لَدُنْيَاهُ ضَارِعًا
وَلَوْ أَمْطَرَتْهُ بِالرَّرَايَا سِحَابُهَا
- ١٢- وَلَا مَبْدِئُ الشَّكْوَى إِذَا الْحَطَبُ عَسَعَسَتْ
لِيَالِيهِ بَلَّ عَذْبُ الْمَذَاقَةِ صَائِبُهَا^(٤)

(١) السجف: الستر، المصدر السابق، مادة (سجف).

(٢) الخنا: القبيح من الكلام، والفحش، المصدر نفسه، مادة (خنا).

(٣) المخطوطة، (ب): يضيّق، المخطوطة: (ب): ذيابها.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾ التكوير: ١٧، صابها: هكذا ورد في المخطوطة (ب) صوب: الصَّوْبُ: نُزُولُ الْمَطَرِ، صَابَ الْمَطَرُ صَوْبًا، وَأَنْصَابَ: كِلَاهُمَا أَنْصَبَ، وَمَطَرٌ صَوْبٌ وَصَيَّبَ وَصَيَّبَ، لسان العرب، مادة (صوب)، وقد تكون الكلمة مصحّفة فيكون أصل الكلمة (صُبابها) والصُّبَابَةُ، بالضم: بقية الماء واللبن وغيرهما تبقى في الإناء والسقاء، المصدر نفسه، مادة (صبب).

- ١٣- خَطَّتْ تَحْتَهُ هُمُرُ الْمَهَارِي سَبَاسَبًا
يَبْرِقُهَا مِنْ كُلِّ قَفْرِ سَرَابُهَا^(١)
- ١٤- تَرَامَى بِهِ مِنْ كُلِّ هَوَجَاءٍ ضَامِرٍ
أُمُونٌ كَأَمْثَالِ الْخُبَابِ انْسِيَابُهَا^(٢)
- ١٥- دَوَامِي خَفَافٌ كَالْعَرَائِسِ إِنْ بَدَتْ
تَهَادِي وَهَاتِيكَ الدِّمَاءُ خَضَابُهَا
- ١٦- نَحْنُ فَتَصْغَى حِينَ يُسْعِدُهَا الصَّدَى
مُجِيبًا لَهَا أَنِّي تَرَاآ هَضَابُهَا^(٣)
- ١٧- يُجَشِّمُهَا صَعْبُ الْعَقَابِ وَهَادَهَا
وَيَبْعَثُهَا نَحْوَ الْوَهَادِ عَقَابُهَا^(٤)
- ١٨- تَلْزِي عَلَى حَرِّ الْهَجِيرِ مِنَ الضَّمَا
إِذَا الشَّمْسُ فِي الرَّمْضَاءِ سَالَتْ لِعَابُهَا^(٥)

(١) السباسب: المفازة، لسان العرب، مادة (سبب).

(٢) هوجاء، الهوجاء من صفة الناقة خاصة، وهي الناقة السريعة لا تتعاهد مواطئ مناسمها من الأرض، المصدر نفسه مادة (هوج)، ضامر: الضمر الهزال ولحاق البطن، وجمل ضامر وناقة ضامر، المصدر نفسه، مادة (ضمر)، أمون: ناقة أمون: أمانة وثيقة الخلق، المصدر نفسه، مادة (أمن).

(٣) ترآ: هكذا ورد في المخطوطة: والأصوب: تراءى.

(٤) يجشمها، جشم الأمر، يجشمه، تكلفه على مشقة، لسان العرب، مادة (جشم)، وهادها، المطمئن من الأرض والمكان المنخفض كأنه حفرة، المصدر نفسه، مادة (وهد)، عقابها، غايتها، وتسمى الناقة السوداء عقاباً، المصدر نفسه، مادة (عقب).

(٥) تلزي، الضما: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: تلظى، الظما.

١٩- وَتَحْسَبُ أَنَّ الْآلَ مَاءٌ فَيَغْتَدِي

به طفوها رَأَد الضُّحَى وارتسأها^(١)

٢٠- يَوْمٌ بِهَا شَهْمٌ إِلَى غَايَةِ غَدَتِ

تُشَادُّ بِأَكْنَافِ الْمَعَالِي قِبَابُهَا

٢١- بِحَيْثُ رِيَاضِ الْعِزِّ يُخْضَلُ وَالْعُلَى

مَعَالُهَا يَنْهَلُ فِيهَا رَبَابُهَا^(٢)

٢٢- وَحَيْثُ تَفُورُ الْأَفْحُوانُ تَبَسَّمَتْ

لِدَمْعِ الْحَيَا الْبَاكِي، فَسَالَ رَضَابُهَا^(٣)

٢٣- وَقَانِي الشَّقِيقِ الْغَضَّ كَلَّلَهُ النَّدَى

كَأَقْدَاحٍ رَاحٍ تَوَجَّثَهَا حِبَابُهَا^(٤)

٢٤- تَسَاجَعَ فِيهَا الطَّيْرُ مَثْنَى وَمِثْلًا

فَأَزْدَى بَرْنَاتِ الْمَثَانِي اضْطِخَابُهَا^(٥)

(١) الرَّأْدُ: رونق الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس وارتفاع النهار، وقد تراءَدَ وتَرَأَدَ؛ وقيل: رَأَد الضحى ارتفاعه حين يعلو النهار، أو الأكثر: أَنْ يمضي من النهار خمسُه، وَفَوْعَةُ النهار بعد الرَّأْدِ، لسان العرب، مادة (رأد).

(٢) ربابها: وَالرَّابُّ، بالفتح: سَحَابٌ أبيضٌ؛ وقيل: هو السَّحَابُ، وَاجِدَتْهُ رَبَابَةٌ؛ وقيل: هو السَّحَابُ الْمُتَعَلِّقُ الذي تراه كأنه دُونَ السَّحَابِ، لسان العرب، مادة (رب).

(٣) رَضَابُها: ما يرضبه الإنسان من ريقه كأنه يمتصه، والرُّضَابُ: لُعَابُ الْعَسَلِ، وهو رَغْوَتُهُ. وَرُضَابُ الْمِسْكِ: قِطْعُهُ، والرُّضَابُ: فُتَاتُ الْمِسْكِ، المصدر نفسه، مادة (رضب).

(٤) الحباب: حباب الماء الطرائق التي في الماء كأنَّها الوشي، المصدر نفسه، مادة (حب).

(٥) تساجع: الحمامة رددت صوتها فهي ساجعة، القاموس المحيط، مادة (سجع)، أَزْدَى على كذا أي زاد عليه، لسان العرب، مادة (زدا).

- ٢٥- وَيَبْعُثُ مِنْ طَيِّ الْحَدَائِقِ إِنْ سَرَى
نَسِيمُ الصَّبَا نَشْراً إِلَى خِضَابُهَا
- ٢٦- وَأَنْسَ مِنْ أَرْضِ الْغُرَى مَسَارِحاً
وَلَاخَ لِعَيْنِي سُورُهَا وَشَعَابُهَا
- ٢٧- حَبَّتْنَا بِهَا أَيْدِي الْمَطَايَا وَقَصَّرت
مَدَى بُعْدَهَا لَمَّا اسْتَطَالَ حِجَابُهَا
- ٢٨- فَثَمَّ أَرِيحُ الْيَعْمَلَاتِ مِنَ السُّرَى
وَطَيِّ قِفَارٍ مُذْهِمٍ إِهَابُهَا^(١)
- ٢٩- وَنَفْساً رَمَاهَا الْجَهْلُ فِي هَوَّةِ الْغِيِّ
وَعَاذَرَهَا مَأْوَى الْهُوَانِ ارْتِكَابُهَا
- ٣٠- دَعَاهَا إِلَى اللَّهِوِ الشَّبَابُ فَبَادرت
إِلَيْهِ وَبَلَوَى كُلَّ نَفْسٍ شَبَابُهَا
- ٣١- تَجَنَّبَهَا الْآسِي النَّطَاسِيَّ عَالِماً
سَيُورُذُهَا وَرَدَ الْمَنَايَا اكْتِنَابُهَا^(٢)
- ٣٢- أَحْطُ بِهَا رَحْلي وَأَلْقِي بِهَا الْعَصَا
إِلَى أَنْ يُفَاجِي النِّفْسَ مِنْي ذَهَابُهَا^(٣)

(١) اليعملات، اليعملة: الناقة السريعة، اشتق لها اسم من العمل، والجمع يعملات، لسان العرب، مادة (عمل).

(٢) الآسي: الطَّيِّب، والجمع أَسَاءَة وإساء، المصدر نفسه، مادة (أسا)، النطاسي: طيب حاذق، العالم الباهر، المعجم الوسيط، مادة (نطس).

(٣) يفاجي: هكذا ورد في المخطوطة: (ب)، ويبدو أن الشاعر أراد يفاجيء، واضطر إلى حذف الهمزة، يُنظر: ضرائر الشعر: ٩٩-١٠٠.

٣٣- مَوَاطِنُ أَنْسِي فَاَلْبَرِيَّةُ قَدْ غَدَتْ

إِلَيْهَا رَجَى الدَّارِينَ تُحْدِي رِكَابُهَا^(١)

٣٤- سَمَتْ شَرْفًا سَامَى السَّيَّكَ فَكَادَ فِي

ثَرَاهَا الثَّرِيَّـا أَنْ يَكُونَ غِيَابُهَا

٣٥- يَشُوقُ الدَّرَارِي دَرَّ حَضَبَاءَ أَرْضِهَا

إِلَيْهَا اغْتِبَاطًا أَنْ يَعُودَ انْصِبَابُهَا^(٢)

٣٦- وَرَاقَ حَصَاَهَا لِلْعَذَارَى قَلَايِدَ

وَعَقْدًا إِذَا مَا نَظَّمَتْهُ كَعَابُهَا^(٣)

٣٧- أَلَا إِنَّ أَرْضًا حَلَّ فِي تُرْبِهَا أَبُو

ثُرَابٍ لِكُحْلٍ لِلْعُيُونِ تَرَابُهَا^(٤)

(١) رَجَى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: رجا، رجا: الرَّجَاءُ من الأَمَلِ: نَقِيضُ اليَأْسِ، مَمْدُودٌ، رَجَاهُ يَرْجُوهُ رَجْوًا وَرَجَاءً وَرَجَاوَةً وَمَرَجَاءً وَرَجَاءً، وَهَمَزَتُهُ منقلبة عن واو بدليل ظهورها في رَجَاوَةٍ، لسان العرب، مادة (رجا).

(٢) الدراري: الكوكب المتأللي، المعجم الوسيط، مادة (دري).

(٣) وردت كلمة (قلايد) هكذا في الديوان، ولعلَّ الصواب (قلائدًا)، وتُنون استقامةً للوزن

(٤) كنية اختص بها الإمام عليّ (عليه السلام) فكانت أحبَّ الكُنَى إليه؛ لأن الرسول ﷺ قد خصَّه بها، إذ يروى أنَّ رسول الله ﷺ سأل السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) «أين ابن عمك؟» قالت: في المسجد، فخرج إليه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلى ظهره، فجعل يمسح التراب عن ظهره ويقول: اجلس يا أبا تراب، مرتين «روى الحديث أكثر من (٧١) مصدرًا، يُنظر: الكشف المتقى لفضائل علي المرتضى، كاظم عبيد الفتلاوي: ١١٣-١١٦، وأيضًا يُنظر: صحيح البخاري، البخاري: ١/ ١١٤، مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني: ١٤، المجموع، النووي: ٨/ ٤٤١، فتح الباري، ابن حجر العسقلاني ٧/ ٥٨، الصواعق المحرقة، ابن حجر الهيتمي: ٧٣، نيل الأوطار، الشوكاني: ١١٨/ ٢.

- ٣٨- عليُّ أمير المؤمنين وقائدُ الـ
برايا ليحضي بالنعيم انقلاّبُها^(١)
- ٣٩- أخو المصطفى مَنْ قالَ في حقِّه: أنا
مدينةٌ علمٍ وابنُ عمِّي بابُها^(٢)
- ٤٠- إمامٌ هُدى، جاءَ الكتابُ بمدِّهِ
وجاءَ به الرُّسلُ الكرامُ كتابُها
- ٤١- وموَلَى الوَرَى الدَّاعي إلى الله مَنْ غداً
إليه معادُ كُلِّ نفسٍ حسابُها
- ٤٢- هُوَ العُرْوَةُ الوثقى، هُوَ الدينُ والتقى
هُوَ الحجَّةُ الكبرى، وآي جواهِها^(٣)
- ٤٣- هُوَ الآيةُ العُظمى فَمَنْ فئتَ به
هُداةٌ وأخرى قَدَ تَعامى صوابُها
- ٤٤- إمامٌ دَعى يوحَا بِبطْحاءِ بابل
فَعادَ نهاراً إذ دَعَاها احتجابُها^(٤)

(١) المخطوطة: (ب): وقائد البرايا...، إذ إنَّ البيت مدوّر، المخطوطة: (ب):
ليحضي: هكذا ورد في المخطوطة، والصواب: ليحظى.

(٢) يشير الشاعر إلى ما يروى عن النبي ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليُّ بابها» المستدرک
على الصحيحين: ١٣٧/٣، وقد روى الحديث أكثر من (٩٢) مصدراً يُنظر: الكشف
المنتقى لفصائل علي المرتضى: ١٧٤-١٧٨.

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ البقرة: ٢٥٦، وهنا إشارة
إلى ماروي عن الرسول ﷺ قوله: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ
لَهَا فَلْيَتَمَسَّكَ بَوْلَايَةِ أَخِي وَوَصِيِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مِنْ أَحَبِّهِ وَتَوَلَّاهُ وَلَا
يَنْجُو مِنْ أَبْغَضِهِ وَعَادَاهُ»، تفسير معين التلاوة: ٤٢.

(٤) دعى: هكذا ورد في المخطوطة: (ب)، والصواب: دعا، يوحا: يوح: اسم للشمس،

٤٥- وَخَاطَبَهُ الثُّعْبَانُ وَالذِّئْبُ فِي الْفَلَا

فَمَنْ مَعَهُ لَوْلَاهُ كَانَ خِطَابُهَا^(١)

٤٦- وَكَمْ أَفْحَمَ الْخَضَمَ الْأَلَدَّ بِآيَةٍ

وَمُعْجَزَةٍ يَرْمِي الْمُرِيدَ شَهَايَا^(٢)

٤٧- طَوِيلُ الْخُطَا تَلَقَاءَ كُلِّ كَتِيبَةٍ

إِذَا شَبَّ مِنْ نَارِ الْهَيَاجِ التَّهَائِيَا^(٣)

٤٨- وَبَحْرُ حَمِيسٍ يَمْلَأُ الْبِيدَ مَدُّهُ

صَنَادِيدُهُ دَانَتْ لَدَيْهِ رِقَابُهَا

٤٩- فَمَا الْأَسَدُ الضَّرْعَامُ إِلَّا بَغَاثَةٌ

لَدَيْهِ، وَمَا الْأَقْرَانُ إِلَّا دُبَابُهَا^(٤)

لسان العرب، مادة (يوج)، تناص من الموروث الديني حادثة ردّ الشمس التي تذكرها كتب المسلمين للإمام علي عليه السلام، روى حديث رد الشمس أكثر من ٦٧ مصدرًا، يُنظر الكشاف المنتقى: ٣٣٩-٣٤٢.

(١) يشير الشاعر إلى كرامة من كرامات الإمام علي عليه السلام في كلامه مع الثعبان والذئب، يُنظر في تفصيل هذه الكرامات على سبيل المثال لا الحصر: بصائر الدرجات، ابن الصفار: ١١٧، الإرشاد، الشيخ المفيد: ١/٣٤٩، روضة الواعظين، ابن الفثال النيسابوري: ١١٩، الفصول المهمّة، الحر العاملي: ١/٤٠٢، الوافي، الفيض الكاشاني: ٣/٦٤٠، مدينة المعاجز، السيّد هاشم البحراني: ١/٢٦٦، خاتمة مستدرك الوسائل، الشيخ حسين النوري: ٣/٥٢٢، الأنوار العلوية، الشيخ جعفر النقدي: ١٤٦، الفلا: أصلها الفلاة حذفت التاء للوزن.

(٢) الألد: الخصم الجدل الشحيح الذي لا يزيغ إلى الحق، لسان العرب، مادة (لدد).

(٣) الخطا: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: الخطي.

(٤) البغاث: البُغَاثُ والأَبْعَثُ من طير الماء، كلون الرماد، طويل العنق، والجمع البُغْثُ والأَبَاغِثُ، البَغَاثَةُ: هي الضعيف من الطير، وجمعها بغاثٌ، لسان العرب، مادة (بغث).

- ٥٠- إِذَا لَمْ تَطْرُقْ قَبْلَ الْفِرَارِ نَفُوسُهُمْ
فَبِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ اسْتِلاِبَهَا^(١)
- ٥١- وَإِنْ أَعْصَبُوا هَامَاتِهِمْ بِمَغَافِرٍ
فَفِيهَا يُرَى حَدَّ الْمَوَاضِي اغْتِصَابَهَا^(٢)
- ٥٢- عَلَيَّ لَسِيفٌ فِي يَدِ اللَّهِ مُنْتَضِي
عَلَى عُصْبَةٍ فِي الشَّرْكِ دَامَ اغْتِصَابَهَا
- ٥٣- عَلَيَّ لَسَهُمُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ نَافِذٌ
بِأَفْئِدَةٍ مَا زَالَ عَنْهَا ارْتِيَابُهَا
- ٥٤- عَلَيَّ لَنَجْمٌ مِّنْ بِهِ اللَّهُ رَاجِمٌ
شَيَاطِينُ كُفْرٍ غَيْرِ نَاجٍ مُصَابَهَا
- ٥٥- سَأَمْنَحُهُ مَدْحِي وَصَفُو مَوَدَّتِي
وَحُسْنِ اعْتِقَادِي مَا حَيْثُ اضْطَحَابَهَا
- ٥٦- وَأَهْدِي إِلَيْهِ مِنْ مَدِيحِي فَرَائِدًا
لِيَمْنَحَنِي فِي الْخُلْدِ حُورًا ثَوَابَهَا
- ٥٧- فَإِنْ كَانَ حَسْبِي حَيْثُ أَدْعَى بِاسْمِهِ
وَلَكِنْ بِمَدْحِي النَّفْسَ ثُمَّ اخْتِسَابَهَا
- ٥٨- أَبَا حَسَنِ، يَا مَأْمِنَ الْخَائِفِ الَّذِي
خَطِئَتْهُ أَعْيَى الرَّجَاءِ احْتِطَابَهَا^(٣)

(١) اللدان، قناة لدنة، لينة المهوّة، ورمح لدن ورماح لدن، المصدر السابق، مادة (لدن).

(٢) المغافر: زَرَد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، المصدر نفسه،

مادة (غفر)، اعتصابها: العضب: القطع، المصدر نفسه، مادة (عضب).

(٣) أعْيَى: عَيَّ بِالْأَمْرِ عَيًّا وَعَيَّيَ وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا؛ هذه عن الزَّجَّاجِيَّ، وهو عَيَّ وَعَيَّيَّ

وَعَيَّانٌ: عجز عنه ولم يُطَقْ إِحْكَامُهُ، قال سيويوه: جمع العَيَّيَّ أَعْيَاءُ وَأَعْيَاءُ، المصدر

نفسه، مادة (عيا).

- ٥٩- حَثْتُ بَنَاتِ الْأَعُوجِيَّةِ شُزْبًا
تَرَامِي إِلَى عَلِيَّكَ شَحَى نَعَابِهَا^(١)
- ٦٠- أَتَتِكَ تَهَادَى مُثْقَلَاتٍ لِحْمَلِهَا
رَجَائِي وَبِالْأَمَالِ مَلُوءَ حِقَابِهَا^(٢)
- ٦١- فَكُنْ مُكْرَمًا مِثْوَايَ يَا خَيْرَ مَرْتَجَى
فَإِنَّ كِرَامَ الْعَرَبِ رَحْبُ جَنَابِهَا
- ٦٢- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ بِهِ الْهُدَى
تَسَامَى عَمَادًا رَفُوعُهَا وَأَنْتِصَابِهَا
- ٦٣- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا خَيْرَ مُودِعٍ
بِأَرْضٍ يَحَالُ الْخُلْدُ مِنْهَا وَعَابِهَا^(٣)
- ٦٤- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا مَنْ بِحُبِّهِ
نَجَتْ كُلُّ نَفْسٍ سَاءَ مِنْهَا مَا بَهَا

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

(١) شزبا: الشازب: الضامر اليابس من الناس وغيرهم، وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس، المصدر السابق، مادة (شزب)، شحى: أشحى فاهُ وشَحَى فُوهُ، ولا يقال أشحى فُوهُ، ويقال: شحا فاهُ يشحاهُ شَحْيًا فَتَحَهُ، المصدر نفسه، مادة (شحا)، نعاها: والنَّعْبُ: السير السريع، المصدر نفسه، مادة (نعب).

(٢) ملوء: هكذا ورد في المخطوطة: (ب): والأصوب: ملء.

(٣) وعابها، طريق وعبٌّ: واسعٌ والجمع وعاب، لسان العرب، مادة (وعب).

[٤]

وقال أيضاً يمدحه ^(١):

(الكامل)

- ١- حَيِّ الْحَمِيَّا ذَا الْحَيَّا الْأَنْوَرِ
تَفْتَرِّتِيهَا عَنْ صَحَاحِ الْجَوْهَرِ
- ٢- عَذْرَاءُ تَخْتَلِسُ النَّهْيَ وَلَرَّبَّمَا
مَنْحَتَكَ خَيْلَاءَ مَرَاتِبِ قَيْصَرِ
- ٣- لَعْتُ بِكَفِّ مُدِيرِهَا فَلَهُ الْيَدُ الْـ
بِيضَاءُ، إِذْ وَاقَى بِكَأْسٍ نَيْرٍ ^(٢)
- ٤- وَوَشَى بِمَا جَنَّتِ الضَّمَائِرُ نُورَهَا
فَأَذَاعَ مِنْهَا كُلَّ سِرٍّ مُضْمَرِ
- ٥- فَاخْلَعْ عِذَارَكَ فِي هَوَاهَا صَادِفًا
عَمَّا سِوَاهَا كُلِّ أَمْرِ وَازْدَرِي ^(٣)
- ٦- وَصَلِ الصَّبُوحَ بِهَا الْغَبُوقَ تَمَادِيًا
مَنْ كَفَّ سَيِّدِ الْمَقَاطِفِ جُؤْذِرٍ ^(٤)

(١) هذه القصيدة في المخطوطة: (ب): كاملة من أول بيت إلى آخر بيت، أما في المخطوطة: (أ) تبدأ من البيت: ١٨.

(٢) المخطوطة: (ب): فله اليد البيضاء، والصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.

(٣) صادفا، الصدوف، الميل عن الشيء، لسان العرب، مادة (صدف)، وازدري: هكذا ورد في المخطوطة (ب) والأصوب: وازدر.

(٤) المقاطف، قَطَفَ الماء في الخمر: قَطَرَهُ، المصدر نفسه، مادة (قطف)، الجؤذر: ولد البقرة، وفي الصحاح: البقرة الوحشية والجمع جَأْذُرٌ، المصدر نفسه، مادة (جذر).

٧- عَذْبُ الْمَرَاشِفِ سَاحِرُ اللَّحْضَاتِ ذِي

تَيْبِهِ نَقِيَّ الْحَدِّ غَيْرُ مُعَذِّرٍ^(١)

٨- لُدْنُ الْقَوَامِ تَحَالٌ حُمْرَةً خَدَّهُ

عَنَمًا، وَفِيهِ الْحَالُ نُقْطَةٌ عَنِيرٍ^(٢)

٩- فَالْعُمُرُ أُخْرَى أَنْ يَمْتَعَ بِالطَّلَى

وِطْلَابٍ مَجْدٍ بِاعْتِقَالِ السَّمْهَرِيِّ^(٣)

١٠- صُمُّ الْكِعَابِ وَخَوْضُ لَجٍّ كَتَائِبٍ

تُجْلِي النَّوَظِرَ بِاِتِّحَالِ الْعِثِيرِ^(٤)

١١- وَمَقَانِبُ عَقْدِ الْهِيَاجِ سُرَادِقًا

فِي أَوْجِهَهَا نَقْعُ الْمَذَاكِ الضُّمَرِ^(٥)

(١) اللحضات: هكذا ورد في المخطوطة: (ب)، والصواب: اللحظات.

(٢) قناة لدنة: ليثة المهزة، ورمح لدن ورمح لدن، لسان العرب، مادة (لدن)، عنما: العنم شجر لين الأغصان لطيفها، المصدر نفسه، مادة (عنم)، تناص شاعرنا مع قول الشاعر ياقوت عبد الله الرومي الملقب بمهذب الدين العباسي (ت ٦٢٢هـ)، إذ قال: (الوافر) له حال على صفحات حد كمنقطة عنير في صحن مرمز ديوان مهذب الدين العباسي: ٥٥.

(٣) السمهري، سمهر: السّمهريُّ: الرُّمَحُ الصَّليْبُ العُودِ، يقال: وتَرَّ سَمَهَرِيٌّ شديد كالسّمهريِّ من الرماح، لسان العرب، مادة (سمهر).

(٤) المخطوطة: (ب): كتياب، العثير: العثير، بتسكين الثاء، والعثير: العجاج الساطع؛ عثيره يعني الغبار، العثيرات: التراب، والعثير: كالعثير، وقيل: هو كل ما قُلبت من تراب أو مدر أو طين بأطراف أصابع رجله، إذا مشيت لا يرى من القدم أثر غيره، لسان العرب، مادة (عثر).

(٥) المقناب: المقنّب: جماعة الخيل والفرسان، المصدر نفسه، مادة (قنب)، المذاكي، الخيل التي أتى عليها بعد قروحها سنة، المصدر نفسه، مادة (ذكا).

- ١٢- مِنْ كُلِّ بَارِقَةِ الصَّوَارِمِ أَرْعَدَتْ
فَهَمَتْ نَجِيعًا مِنْ دَمٍ مُسْتَمْطِرٍ
- ١٣- دَكْنَاءُ تَسْمَعُ مِنْ مَلَا حِمٍ شَوْسِهَا
وَقَفَعَ الْأَسِنَّةِ أَوْ زَنْبِيرٍ غَضَنْفَرٍ
- ١٤- ضَعُفَ الْجَبَانُ بِهَا وَأَرْعَدَ مُشْفَقًا
فِيهَا الْجَبَانُ، وَسَاءَ ظَنُّ الْمُجْتَرِي
- ١٥- أَسْدٌ وَمُشْتَجِرُ الرِّمَاحِ عَرِينُهَا
عَلَّتِ اصْطِخَابَ تَوْعُرٍ وَتَوْغُرٍ^(١)
- ١٦- فَهَنَالِكَ الْمَجْدُ الرَّفِيعُ وَغَايَةُ الْ
قُصْوَى مِنَ الْعِزِّ الْمَنِيعِ الْأَفْخَرِ^(٢)
- ١٧- لَا يُدْرِكُ الْأَمَلَ الْأَغْرَ سِوَى فَتَى
مَاضِي الْعَزِيمَةِ فِي الْحُرُوبِ مُضْفَرٍ^(٣)
- ١٨- ثَبَّتَ الْجَنَانَ مُعَوِّذُ سُمُرِ الْقَنَا
إِنْ لَمْ تَرِدْ مُهَجَ الْعِدَى لَمْ تَضْدِرْ^(٤)
- ١٩- هَيْهَاتَ أَنْ يَجِدَ افْتِخَارًا فِي الْوَرَى
نَذْبٌ إِلَى الْعَلِيَاءِ غَيْرِ مُشْمَرٍ
- ٢٠- كَلَّا، فَمَا نَالَ الْعُلَى مُنْقَادَةً
إِلَّا الْهُمَامُ أَبُو شَبِيرٍ وَشَبِيرٍ^(٥)

(١) اشتجروا برماحهم وتشاجروا بالرماح تطاعنوا، لسان العرب، مادة (شجر).

(٢) المخطوطة: (ب): وغاية القصوى، إذ إن البيت مدور.

(٣) مضفر: هكذا ورد في المخطوطة: (ب) والصواب: مظفر.

(٤) المخطوطة: (أ): تبدأ القصيدة من هذا البيت.

(٥) ذهبت بعض المصادر إلى أن الله تعالى أمر الرسول ﷺ أن يسمي الحسن والحسين عليهما السلام.

٢١- نَجَلُ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَامِ، أَخُو النَّدَى

صَنُّو النَّبِيَّ الْهَاشِمِيَّ الْمُنْذِرَ^(١)

٢٢- سَامَى الْعَلَى الْهَادِي الْوَصِيِّ، وَمَنْ غَدَى

سَاقِي الْوَرَى مِنْ مَاءِ حَوْضِ الْكُوْثِرِ^(٢)

٢٣- الطَّاهِرُ النَّسَبِ الشَّرِيفِ الْفَاحِرِ الْ

حَسَبِ الْمُنِيفِ سَلِيلُ أَزْكَى عُنْصَرِ^(٣)

٢٤- الْمَاجِدُ النَّطْسُ التَّقِيُّ الْعَابِدُ الْ

نَدَسُ النَّقِيِّ الْأَرْيَحِيُّ الْعَبْقَرِيَّ^(٤)

باسمي ولدي نبي الله هارون عليه السلام وكان اسماهما في اللغة العبرية (شبرًا وشبيرًا) ومعناهما في اللغة العربية الحسن والحسين عليهما السلام؛ يُنظر: مناقب آل أبي طالب: ٣/ ٦٦، تأريخ الإسلام، الذهبي: ٥/ ٩٤، البداية والنهاية، ابن كثير الدمشقي: ٧/ ٣٦٦-٣٦٧. (١) الغطريف: سيد كريم شريف سخي، المعجم الوسيط، مادة (غطرف).

(٢) غدى: هكذا ورد في: (أ) و (ب): والصواب: غدا، يشير الشاعر إلى ما روي عن الرسول -صلى الله عليه وآله وسلم- عندما قال لعلي عليه السلام: «أنت أمامي يوم القيامة فیدفع إليّ لواء الحمد فأدفعه إليك، وأنت تذود المنافقين عن حوضي» روى الحديث أكثر من (٤) مصادر، يُنظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى: ١٨٥، ومن المتواتر أن الإمام عليًا عليه السلام هو ساقى حوض الكوثر يوم القيامة، يُنظر: معارج نهج البلاغة، ظهير الدين البيهقي: ٩٢، مستدرک سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي: ٧/ ٤١١، المعجم الموضوعي لآحاديث الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، الشيخ علي الكوراني: ١٥.

(٣) المخطوطة (أ) و (ب): الفاخر الحسب، إذ إن البيت مدور.

(٤) النطس: رجل نطس عالم بالأمور حاذق، لسان العرب، مادة (نطس)، ندس: رجل ندس؛ أي فهم سريع السمع فطن، المصدر نفسه، مادة (ندس).

- ٢٥- مَلَأَ الزَّمَانَ فَضَاءً وَقَوَاضَاءً
غَايَاتُهَا يَنْحَطُّ عَنْهَا الْمُشْتَرِي
- ٢٦- وَمَكَارِمًا عَدَّ الْكَوَاكِبَ لَمْ تَزَلْ
غُرُورًا تَلُوحُ عَلَى جَبَاهِ الْأَغْصُرِ
- ٢٧- فَلَوْ أَنَّ الْأَشْجَارَ أَقْلَامَ الْوَرَى
وَمَدَادُهُمْ بَحْرٌ يَمْدُ بِأَبْحَرِ
- ٢٨- نَفَدَتْ، وَلَمْ يَخْصُوا فَضَائِلَ حَيْدَرٍ
أَنْتَى هُمْ إِخْصَاءَ مَا لَمْ يُخْصَرْ^(١)
- ٢٩- عُقِمَ الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ وَلَرْبَمَا
بِمِثَالِهِ فِي الذَّهْنِ لَمْ يُتَصَوَّرْ
- ٣٠- سُرَّ الْإِلَهُ بِأَرْضِهِ وَهُوَ الَّذِي
تَبْدُو بِشَائِرُهُ وَإِنْ لَمْ يَظْهَرْ
- ٣١- بَدَأَ الْعِلْمَ بِأُسْرِهِا فَهِيَ الَّتِي
عَنْ غَيْرِ مَصْدَرٍ ذَاتِهِ لَمْ تَصْدِرْ^(٢)
- ٣٢- الْمُرُودُ الْأَقْرَانِ فِي رَهْجِ الْوَعَى
وَرَدَ الْمَنَآيَا بَعْدَ وَرْدِ تَذَعُرِ^(٣)

(١) تناص الشاعر في البيتين (٢٧ و ٢٨) مع قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَسَدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ الكهف: ١٠٩، وفيه إشارة إلى ما روي عن الرسول ﷺ قوله: «لَوْ أَنَّ الْغِيَاضَ أَقْلَامُ، وَالْبَحْرَ مَدَادُ، وَالْجَنِّ حِسَابُ، وَالْإِنْسَ كِتَابُ مَا أَحْصَوْا فَضَائِلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» روى الحديث أكثر من (٦) مصادر، يُنظر: الكشف الممتقى لفضائل علي المرتضى: ٣٥٠-٣٥١.

(٢) في (أ) و (ب): اللتي.

(٣) رهج: الغبار والسحاب الرقيق، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (رهج).

- ٣٣- وَالْمُضْدِرُّ الْبَيْضَ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا
تُحْمَرُ الْمَلَابِيسُ مِنْ نَجِينٍ أَهْمَرِ
٣٤- فَلَكُمْ رَمَى أَهْلَ الشَّقَاقِ بِفِيلِقِ
بِالنَّصْرِ مَنْ عِنْدَ الْإِلَهِ مُسَوَّرِ
٣٥- حَمَلَ الْأَمِينُ لِرِوَاءِهِ وَمَلَأَتْكَ الـ
مَلَكُوتِ بَيْنَ مُهْلِلٍ وَمَكْبَرٍ^(١)
٣٦- مِنْ مَعْشَرٍ لَبَسُوا الْقُلُوبَ لَدَى الْوَعَى
فَوْقَ الدَّرُوعِ فَيَا لَهُمْ مِنْ مَعْشَرٍ^(٢)
٣٧- حَسُنْتَ مَنَاطِرُهُمْ وَيَوْمَ نِزَالِهِمْ
سَاءَتْ مَنَاطِرُهُمْ بِحُسْنِ الْمَخْبِرِ
٣٨- قَوْمٌ إِذَا احْتَدَمَ الْهَيَاجُ حَسِبْتَهُمْ
أُسْدَ الشَّرَى مِنْ كُلِّ لَيْثٍ قَسُورِ
٣٩- أَقْرَانُ خَوَاضُونَ بِحَرَ عَرْمَرَمِ
وَالْخَيْلُ تَطْفَحُ فِي الْعَجَاجِ الْأَكْدَرِ^(٣)

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): وملائك الملكوت، إذ إن البيت مدور.

(٢) تناص شاعرنا مع قول الشاعر ابن نباتة السعدي: (الكامل)

لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدَّرُوعِ حِزَامَهُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ تَقْلَمُ الْأَطْفَارَ

: ديوان ابن نباتة السعدي: ٥٩١ / ٢، ونلاحظ شبهة بهذا البيت قول القائل: (الكامل)

قَوْمٌ إِذَا نُودُوا لِدَفْعِ مَلَمَةٍ وَالْخَيْلُ بَيْنَ مُدْعَسٍ وَمُكْرَدَسٍ
لَبَسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدَّرُوعِ وَاقْبَلُوا يَتَهَفَّتُونَ عَلَى ذَهَابِ الْأَنْفُسِ

أغلب المصادر لم تنسب البيتين لقائل معين، شرح الأخبار، القاضي النعمان المغربي: ٣/ ١٨٤، اللهوف في قتلى الطفوف، ابن طاووس: ٦٦، عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، ابن عنبه: ٣٥٧.

(٣) جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ: كثير، وقيل: هو الكثير من كل شيء، والعَرْمَرَمُ: الشديد، وعُرامٌ

- ٤٠- شَمُّ الْمَعَاطِسِ عِنْدَ مُشْتَجِرِ الْقَنَا
سُودُ الدَّوَابِّ فِي الْحَدِيدِ الْأَخْضَرِ
- ٤١- جَفَتِ الْجُفُونُ سُيُوفَهُمْ فَعُودُهَا
أَبَدًا غَدَتْ فِي هَامَةٍ أَوْ مَغْفَرِ
- ٤٢- وَكَأَنَّمَا هُمُ الْعِدَى خِرْصَانُهُمْ
فَلَذَا بِغَيْرِ صُدُورِهِمْ لَمْ تَخْطِرِ^(١)
- ٤٣- تَرْكُوا الْفَضَى بَحْرًا يَمُوجُ دَمًا وَمِنْ
هَامِ الْعِدَى كَمْ غَادَرُوا مِنْ مَحْجَرِ^(٢)
- ٤٤- رَاضُوا الْجِيَادَ فَكَذَنْ فِي زَفَرَاتِهَا
تَحْصِي حَوَافِرُهَا حُرُوفَ الْأَسْطُرِ
- ٤٥- وَإِذَا أَعْتَتَهَا انْثَنَتْ مِنْ غَارَةٍ
مَشَتْ اهْوَينَا مَشِيَتِ الْمُتَبَخَّرِ^(٣)
- ٤٦- يَقْتَادُهُمْ سَامِي الدُّوَابَةِ فِي الْعُلَى
لَيْثُ السَّرَى إِنَّ أَحْجَمَ اللَّيْثِ الْجَرِي
- ٤٧- وَزَعِيمُهُمْ خَيْرُ الْوَرَى فَالَّذِينَ لَوْ
لَاهُ لِأَضْحَى ذَا عَمَا لَمْ يُبْصِرِ^(٤)

الْجَيْشِ: كَثُرَتْهُ، وَرَجُلٌ عَرْمَرَمٌ: شَدِيدُ الْعُجْمَةِ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَرَمَ).

(١) الْخَرْصُ وَالْخِرْصُ وَالْخُرْصُ: سَنَانُ الرَّمْحِ، الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، مَادَّةُ (خَرَصَ).

(٢) الْفَضَى، هَكَذَا وَرَدَ فِي (أ) وَ (ب)، وَالْأَصُوبُ: الْفَضَا، وَالْفَضَا أَصْلُهَا الْفَضَاءُ، حَذَفَتِ الْهَمْزَةَ لِلْوِزْنِ.

(٣) مَشِيَتِ: هَكَذَا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطَةِ: (أ) وَ (ب) وَالصَّوَابُ: مَشِيَتْ.

(٤) عَمَا: هَكَذَا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطَةِ: (أ) وَ (ب): وَالصَّوَابُ: عَمَى.

- ٤٨- وَمُفَنَّنٌ بِمَدِيحِهِ إِذْ لَامَنِي
نَادَيْتُهُ: دَعْ عَنْكَ لَوْمِي وَاقْصِرْ^(١)
- ٤٩- لَا أَتْنِي عَنْ مَدْحٍ مَنْ هُوَ مَالِكِي
مَنْ شَافَعِي فَضْلاً وَإِنْ لَمْ أَشْعِرِي
- ٥٠- إِنِّي رَأَيْتُ مَدِيحَهُ وَوَلَاءَهُ
فَخَرًّا، وَمَنْ ذَا فِيهِمَا لَمْ يَعْجِرْ^(٢)
- ٥١- وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ كَهْفُ الْوَرَى
فِي النَّشَاطَيْنِ وَشَافَعُ فِي الْمَحْشَرِ
- ٥٢- وَعَلِمْتُ أَنِّي لَيْسَ لِي عَمَلٌ غَدًا
أَنْجُو بِهِ إِلَّا وَلايَةَ حَيْدَرِ
- ٥٣- فَلَأَنْفِذَنَّ الْعُمَرَ فِي مَدْحِي لَهُ
مَا إِنْ حَيَّتْ عَذرت أَمْ لَمْ تَعْذِرْ^(٣)
- ٥٤- صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا جَنَّ الدُّجَى
وَأَنْجَابَ عَنْ وَجْهِ الصَّبَاحِ الْمُسْفِرِ

(١) ضمن الشاعر بيته قول أبي نواس: (البيسط)

دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللّٰوْمَ إِغْرَاءٌ وَذَاوِنِي بِالنِّيِّ كَأَنَّتْ هِيَ الدَّاءُ

ديوان أبي نواس: ٥٣.

(٢) العجر: الحجم والتتو، وعجر عنقه يعجرها عَجْرًا: ثناها، لسان العرب، مادة (عجر).

(٣) فلأنفذن: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) وفي (ب) فلأنفذن.

[٥]

وقال أيضاً يمدحه عليه السلام:

(الطويل)

- ١- تَوَقَّ ضُبَى حُظِّ الظُّبَاءِ الْكَوَاعِبِ
وَسُمَرَ قُدُودِ الْغِيدِ بِيضِ التَّرَائِبِ^(١)
- ٢- وَإِيَّاكَ حُظَّ الْغَانِيَاتِ فَإِنَّهُ
سِهَامُ رَمَاةٍ عَنْ قِسِي حَوَاجِبِ
- ٣- فَهِنَّ اللَّوَاتِي مَا رَعَيْنَ لُذْنِفِ
وَ ذِي وَلِهٍ عَهْدًا وَذَمَّةَ صَاحِبِ
- ٤- دُمَى طَالَمَا أَهْرَقْنَ فِي الْحُبِّ مِنْ دَمٍ
وَعَادِرْنَ مَنْ صَبَّ حَلِيفِ الْمَصَائِبِ
- ٥- أَجَبْتُ دُعَاةَ الْحُبِّ فِيهِنَّ طَائِعًا
فَرَحْتُ بِقَلْبِ ذَاهِلِ اللَّبِّ ذَاهِبِ^(٢)
- ٦- كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْغَوَانِي وَرَبَّمَا
سَلَبْنَ قُلُوبَ الدَّارِعِينَ السَّوَالِبِ
- ٧- سَأَصْرَفُ نَفْسِي عَنْ هَوَى كُلِّ غَادَةٍ
وَشَيْئِكَا بِأَقْدَامِ حَمِيدِ الْعَوَاقِبِ
- ٨- إِلَى غَايَةِ قَدْ خَيَّمَ الْمَجْدُ أَرْضَهَا
وَطَنَّبَ مِنْ أَرْجَائِهَا كُلِّ جَانِبِ^(٣)

(١) ضُبَى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: ظُبَى، الظُّبَّة: حدّ السيف والسَّنانِ والنَّصْل والخَنْجَر وما أشبه ذلك، وفي حديث علي، كرم الله وجهه: نافحوا بالظُّبَى؛ هي جمع ظُبة السيف، لسان العرب، مادة (ظبا). الهامش معاد نفسه في ص ١٣

(٢) المخطوطة: (أ) و (ب): طايعا.

(٣) طَنَّبَ بالمكان: أقام به، لسان العرب، مادة (طنب).

- ٩- وَ إِدْرَاكَ مَأْمُولٍ يَرَى الْخَطْبَ دُونَهُ
مُنَاطٌ بِأَطْرَافِ الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ
١٠- وَأَدْرُعُ الظَّلْمَاءَ لَا أَتَّقِي شَبَا الْ-
لَيَالِي، وَلَا أَخْشَى بِهَا مِنْ شَوَائِبِ^(١)
١١- أَعَانِي سُرَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ كَأَنِّي
بِظُلْمَائِهِ إِنْسَانٌ عَيْنُ الْغِيَاهِبِ
١٢- وَ أَدَابُ إِمَّا أَنْ أَرَى الدَّهْرَ طَائِعًا
لَدَيَّ، وَإِمَّا أَنْ تُمَاطَ مَرَاتِبِي^(٢)
١٣- وَقَفَرُ كَظْهِرِ التَّرْسِ مَرْدَاءَ مَهْمِهِ
أَبَا الْعَزْمِ إِلَّا أَنْ تَطَّأَهَا رَكَائِبِي^(٣)
١٤- تَنْكَبُهَا الرُّكْبَانُ مِنْهَا مَخَافَةً
وَيَغْدُو بِهَا الْخَرِيتُ عَيَّ الْمَذَاهِبِ^(٤)
١٥- إِذَا رَمَقَتْ حَرْبًا وَهِيَ شَمْسٌ أَرْضِيهَا
لَأَبْتَ بِطَرْفِ ذَاهِبِ الضُّوءِ ذَائِبِ^(٥)

- (١) المخطوطة: (ب): شبا الليالي: الصحيح ما أثبتناه، إذ إن البيت مدور، شبا: شباة
كُلُّ شَيْءٍ: حَدُّ طَرَفِهِ، وَقِيلَ حَدُّهُ، وَحَدُّ كُلِّ شَيْءٍ شَبَاتُهُ الشَّبَاةُ: طَرَفُ السَّيْفِ وَحَدُّهُ،
وَجَمْعُهَا شَبَا، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (شبا).
(٢) المخطوطة: (أ) و (ب): طايعا.
(٣) أبا: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب) والصواب: أبى، مهمه: المفازة البعيدة،
والبرية القفر، لسان العرب، مادة (مَهه).
(٤) الْخَرِيتُ: الدليل الحاذق بالدلالة، المصدر نفسه، مادة (خَرَت).
(٥) لَاب: الْأَوْبُ: الرَّجُوعُ، أَبَ إِلَى الشَّيْءِ: رَجَعَ، يُؤْوِبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَأَوْبَةً، المصدر
نفسه، مادة (أوب).

- ١٦- تَوَشَّحَ بِالْأَلِ الْخِضَمِّ هَضَابُهَا
وَقَلَّدَهَا لَيْلًا عِقُودَ الْكَوَاكِيبِ
- ١٧- وَسَرَبَلَ فِي لُجِّ الدِّيَا جِي رَعَانَهَا
سَرَابِيلَ دُجْنٍ سَاحِبِ الذَّيْلِ شَاحِبِ^(١)
- ١٨- بَلَوْتُ مَرَامِي جَوَزَهَا فَقَطَعْتُهَا
بِمَا ضِي غَرَارِ الْعَزْمِ غَيْرِ مُرَاقِبِ
- ١٩- بِلَيْلَيْنِ لَيْلِ شَابٍ بِالنَّجْمِ مَفْرَقًا
وَلَيْلِ غَدَافِي الْإِهَابِ كَرَاهِبِ^(٢)
- ٢٠- سَمَى دُجْنَهُ وَانْهَلَ فِي وَجْنَةِ الثَّرَى
مَلَتْ دُمُوعَ الْعَارِضِ الْمُتَرَاكِبِ^(٣)
- ٢١- تَأَلَّقَ فِيهِ الْبَرْقُ وَهَنَا كَأَنَّهُ
عَلَى بُعْدِهِ إِذْ لَاحَ نَارُ الْحَبَاحِبِ^(٤)

(١) سربل، السربال: القميص والدرع، لسان العرب، مادة (سربل)، رعانها: الرعن: الأنف العظيم من الجبل تراه مُتَقَدِّمًا، وقيل: الرعن أنف يتقدم الجبل، والجمع رعان ورعون، ومنه قيل للجيش العظيم أرعن، وجيش أرعن: له فضول كرعان الجبال، شبه بالرعن من الجبل، ويقال: الجيش الأرعن هو المضطرب لكثرتة، لسان العرب، مادة (رعن).

(٢) غدافي: أسود غدافي إذا كان شديد السواد، المصدر نفسه، مادة (غدف)، الأهاب: الجلد من البقر والغنم والوحش ما لم يدبغ، المصدر نفسه، مادة (أهب).

(٣) سمى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والأصوب: سما، دجنه: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، وتبدو أن الكلمة مصحفة والصواب دجنة، والدجنة: ظل الغيم في اليوم المطير، لسان العرب، مادة (دجن)، ملث، اختلاط الظلمة، وقيل: هو بعد السدف، المصدر نفسه، مادة (ملث).

(٤) الحباحب: الحبيبة والحبيب: جري الماء قليلاً قليلاً، ونار الحباحب: ما اقتدح من شرر النار، المصدر نفسه، مادة (حبب).

- ٢٢- على ضامرٍ هوجاء شزَّ بها الشرى
وأفلقها استيحاش جَوَز السَّبابِ^(١)
- ٢٣- أُمُونُ عِثَارٍ لَمْ يَرُعْهَا بِسُوطِهِ
مُجَشَّمَهَا صَعْبُ الرُّبَى وَالْمَرَاقِبِ
- ٢٤- تُلَاحِظُ أَعْلَامَ الْمَوَامِي وَقَضْدُهَا
رُبُوعُ الْحِمَى سُقْيًا لَتَلَكَّ الْمَضَارِبِ^(٢)
- ٢٥- تَحْنُ إِلَى نَحْوِ الْغَرِيِّ، فَمَا تَرَى
لَهَا فِي الْفَضَى إِلَّا الصَّدى مِنْ مُجَّابِ^(٣)
- ٢٦- فَبِي مَا بَهَا مِنْ لَاعِجِ الْبُعْدِ وَالنَّوَى
وَأَنَّةٍ مَحْزُونٍ وَخَسْرَةٍ خَائِبِ
- ٢٧- بِلَادُهَا مَا رَاعَنِي حَدَثِ النَّوَى
وَلَا سَاءَنِي صَرْفُ الزَّمَانِ الْمَوَارِبِ
- ٢٨- مَرَابِيعُ أَيَّامِ الشَّبَابِ وَأَزْضُهَا
مَرَاتِعُ أَرَامِ الصَّبَا وَمَلَاعِبِي
- ٢٩- ثَنَانِي عَنْهَا الدَّهْرُ قَسْرًا وَإِنِّي
لَمَّا بِي مِنْهَا لَمْ تَسْغِ لِي مَشَارِبِي
- ٣٠- قَضَى اللَّهُ بَيْنِي بِالْبَعَادِ وَبَيْنَهَا
وَإِنَّ قِضَاءَ اللَّهِ ضَرْبُهُ لَازِبِ^(٤)

(١) السباب: شجر يُتخذ منه السهام، المصدر السابق، مادة (سبب)
(٢) الموامي: المومة واحدة الموامي وهي المفاوِزُ، المصدر نفسه، مادة (موي).
(٣) الفضى هكذا وردت في المخطوطتين: (أ) و (ب)، والأصوب: الفضا.
(٤) لازب: الثابت، وصار الشيء ضربة لازب؛ أي لازماً، لسان العرب: مادة (لزب).

- ٣١- فلم أسألها يوماً وحلة بابل
سقى الله تلك الدار دُرَّ السحائبِ
- ٣٢- وحياً حياً جرعاءها ورُبوعها
بأوظف هطال العهد الصواخب^(١)
- ٣٣- يُمثلها وهمي لعيني فأغتدي
بقلبٍ على مرّ الجديدين واجبٍ
- ٣٤- ومُذ شطّ عني شطُّها وعدارُها
جرى نهر دَمعي من جفوني السواكبِ
- ٣٥- خليلي هل يقضي لي الدهر بالمني
وتُسفر لي فيه وجوه الماربِ؟
- ٣٦- وهل يُرجى للدهر من بعد غدره
عهدٌ وقى أم عهده عهد كاذبِ؟
- ٣٧- أعلل بالآمال نفسي لعلها
يَهونَ لديها صرف دهر موائِبِ^(٢)
- ٣٨- وأعلم أني لا يقيني من العنى
سوى مدح من يرجى لدفع النوائِبِ^(٣)

(١) سحاب أوظف: هو الذي فيه استرخاء في جوانبه لكثرة الماء، المصدر السابق، مادة (وظف).

(٢) تناص شاعرنا مع قول الطغرائي (ت ٥١٤): (البسيط).

أعلل النفس بالآمال أرقبها ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل

: نشر العلم في شرح لامية العجم، الطغرائي، جمال الدين الحضرمي: ٤٨.

(٣) العنى وعنت به أمور: نزلت، وعنَى عناءً وتعنى: نصّب، وعنيته أنا تعنيته وتعنيته أيضاً

٣٩- عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعِصْمَةٌ آلِ

مُوالِينَ فِي الدَّارِينَ فَخَرِ الْأَقَارِبِ^(١)

٤٠- أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْسَنِينَ أَخُو التُّقَى

وَصِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنُ الْأَطَائِبِ

٤١- أَتَتْهُ الْعُلَى مُنْقَادَةً غَيْرَ طَالِبِ

لَهَا فَامْتَطَى مِنْ صَعْبِهَا كُلَّ غَارِبِ^(٢)

٤٢- وَدَانَ لَدَيْهِ الدِّينُ طَوْعًا وَأُشْرَقَتْ

مَغَانِي الْهُدَى مِنْ فَضْلِهِ وَالْمَنَاقِبِ^(٣)

٤٣- يُفَاخِرُ فِيهِ الْأَرْضُ إِذْ مَسَّ نَعْلُهُ

ثَرَاهَا الثُّرَيَّا فِي عِلْوِ الْمَرَاتِبِ

٤٤- وَفَاخَرَتْ الشُّهُبُ الدَّرَارِي دِرَاهِمَا

تَقَلَّبَ فِي كَفِّهِ يَوْمَ الْمَوَاهِبِ^(٤)

فَتَعَنَّى، وَتَعَنَّى الْعَنَاءُ: تَجَشَّمَهُ، وَعَنَاهُ هُوَ وَأَعْنَاهُ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (عَنَا).

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): وعصمة الموالين...، إِذْ إِنَّ الْبَيْتَ مَدَوَّرَ.

(٢) نلاحظ تناص الشاعر مع قول أبي العتاهية: (المتقارب)

أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ تُجَرُّرُ أَذْيَالَهَا

: ديوان أبي العتاهية: ٢٧٥.

(٣) المخطوطة: (أ) مغاني الهدى، وفي (ب) وردت: معاني الهدى.

(٤) تناص الشاعر مع أبي العلاء المعري عندما قال:

وطاولت الأرض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

ديوان سقط الزند: أبو العلاء المعري: ٤٣.

- ٤٥- هُوَ الْبَحْرُ يُرَجَى حَيْثُ يُخْشَى عُبَابُهُ
فَأَصْبَحَ لِلوَرَادِ عَذْبَ الْمَشَارِبِ
- ٤٦- لَهُ مُعْجَزَاتٌ أَعْجَزَتْ حَيْثُ أَعْجَبَتْ
مَعَانِدُهُ وَالْبَحْرُ جَمُّ الْعَجَائِبِ
- ٤٧- فَحَسْبُكَ مِنْهَا أَنَّهُ لَوْ دَعَوْتَهُ
لَدَيْكَ تَرَاهُ حَاضِرًا غَيْرَ غَائِبِ
- ٤٨- جَوَادُ بَنَى فِي كَفِّهِ الْجُودُ مَنَزَلًا
أَشَدَّ بَقَاءً مِنْ خُطُوطِ الرَّوَاجِبِ^(١)
- ٤٩- إِذَا حَاجَبُوا عَنْ سَائِلٍ عَيْنَ مَالِهِ
أَبَى جُودُهُ لَمْ يُبْقِ عَيْنًا لِحَاجِبِ
- ٥٠- فَلَوْ رَامَتِ الْكُتَّابُ إِحْصَاءَ فَضْلِهِ
لَقَصَرَ عَنْ إِحْصَائِهِ كُلُّ كَاتِبِ
- ٥١- رَمَى كُلُّ أَرْضٍ لِلطُّغَاةِ بِجَحْفِلٍ
بَعِيدَ مَرَامِي الطَّرْفِ جَمِّ الْمَنَاقِبِ
- ٥٢- تُقَادُ لَدَيْهِ الصَّافِنَاتُ كَأَنَّهَا
عَرَائِسُ تُجَلَّى بَيْنَ تِلْكَ الْمَوَاقِبِ
- ٥٣- سَلَاهِبُ تُدْعَى الْأَرْحَبِيَّاتُ ضَمَّرَ
عَلَيْهَا كُفَاهُ مِنْ لُويِّ بْنِ عَلِيٍّ^(٢)

(١) الرواجب: مفاصل أصول الأصابع التي تلي الأنامل، لسان العرب، مادة (رَجَب).
(٢) السلاهيب: السلهب من الخيل الطويل على وجه الأرض، لسان العرب مادة، (سلهب)،
وقيل للخيل: أَرْحَبُ، وَأَرْحَبِي أَي تَوَسَّعِي وَتَبَاعَدِي، المصدر نفسه، مادة (رحب).

- ٥٤- سِرَاءٌ إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ خِلَتْهُمُ
أُسُودَ عَرِينٍ فِي مُتُونِ السَّلَاحِ
٥٥- لِيَوْتُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَرْوَعِ بَاسِلٍ
طَوِيلِ نَجَادِ السَّيْفِ عِبِلِ الْمَنَاقِبِ^(١)
٥٦- قَشَاعُمُ فِي الْهَيْجَاءِ أَضْفَارَهَا الضُّبَى
تَمَزَّقُ أَشْلَاءَ الْعِدَى بِالْمَخَالِبِ^(٢)
٥٧- أَعَادُوا الْمَوَاضِي الْبَيْضَ وَالسَّمَرَ فِي الْوَعَى
إِذَا اقْتَحَمُوا الْهَيْجَاءَ حَمَرَ الدَّوَائِبِ
٥٨- وَأَجَرُوا دِمَاءَ الشَّرْكَ فِي الْأَرْضِ فَارْتَوَتْ
نَجِيعًا مُفَارًا مِنْ نَحُورِ الْكَتَائِبِ
٥٩- فَلَمْ يَذَرُوا تَرْبًا يَبِيحُ تَيْمَمًا
بِأَرْضٍ وَلَا مَاءَ يَسُوءُ لَشَارِبِ
٦٠- عَلِيٌّ أَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ قَائِدٌ
لَهُمْ وَزَعِيمٌ غَالِبٌ كُلِّ غَالِبِ
٦١- فَلَوْلَاهُ هَذَا الدِّينَ لَا نَهَدُّ وَاعْتَدَى
كَأَوْهَنْ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ الْعَنَاقِبِ^(٣)
٦٢- وَلَكِنْ يَرَاهُ اللَّهُ لِلدِّينِ رَحْمَةً
لِتَنْفِيزِ أَحْكَامٍ وَحَرْبِ مُحَارِبِ

(١) العبل: الضخم من كل شيء، المصدر السابق مادة (عبل).

(٢) الضبى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: الضبى، قشاعم: قشعم من أسماء الأسود، والقشعم المسمن من النسور، لسان العرب، مادة (قشعم).

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَوْهَنْ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ العنكبوت: ٤١.

- ٦٣- سَأَفْخُرُ فِي مَدْحِي عَلَى كُلِّ مَادِحٍ
سِوَاهُ لَعَلَّمِي أَنَّنِي غَيْرُ كَاذِبٍ
- ٦٤- وَأَسْهَرُ لَيْلِي فِي مَدِيحِي وَلَمْ أَقْلُ
أَعِيدُوا صَبَاحِي فَهُوَ عِنْدَ الْكَوَاعِبِ^(١)
- ٦٥- فَوَا أَسْفِي حَتَّى الْمَمَاتِ وَحَسْرَتِي
إِذَا لَمْ تُبَلِّغْنِي إِلَيْكُمْ رَكَائِبِي

(١) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (فهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

[٦]

وقال أيضاً يمدحه عليه السلام وأنشدها في شيراز أيام صباه:

(مجزوء الكامل)

- ١- الدَّهْرُ أَصْبَحَ لِي مُعَانِدٌ
وَسَطَّاعِيٍّ وَصَالٍ عَامِدٌ^(١)
- ٢- وَأَشَارَتْ الْإَيَّامُ نَحْـ
وِي بِالْمَكَّارِهِ وَالْمَكَائِدِ
- ٣- وَكَذَا اللَّيَالِي الْفَادِحَا
تُ تَرَكَّنَنِي هَدَفَ الشَّدَائِدِ
- ٤- مَالِي وَمَالِكَ يَا زَمَا
ن أَرَاكَ لِي خَصْماً مُنَافِدٌ^(٢)
- ٥- وَعِلَامٌ يَا دَهْرِي الْخَوُّ
ن غَدَوْتُ لِي أَبَدًا مُجَاهِدٌ
- ٦- بَاعَدَتْ عَنْ عَيْنِي الْحَمَى
لَا دَرَّ دُرٌّ مِنْ مُبَاعِدِ
- ٧- وَتَرَكَّتْ لِي حَلْفَ الضَّنَى
أَبَدًا كَتِيبَ الْقَلْبِ وَاجِدٌ^(٣)

(١) سطا: السَّطْوُ: القهر بالبطش، والسَّطْوَةُ: المرّة الواحدة، والجمع السَّطَوَات، وسطا عليه وبه سَطَوًا وسَطْوَةً: صال، لسان العرب، مادة (سطا).

(٢) المُنَافِدُ: الذي يُحَاجُّ صاحبه حتى يَقْطَعَ حُجَّتَهُ وَتَنْفَدَ، وَنَافَدْتُ الْخَصْمَ مُنَافِدَةً إِذَا حَاجَجْتَهُ حَتَّى تَقْطَعَ حُجَّتَهُ، وَخَصَمْتُ مُنَافِدًا: يَسْتَفْرِغُ جُهِدَهُ فِي الْخَصُومَةِ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، مَادَّةُ (نَفَدَ).

(٣) «الضَّنَى: السَّقِيمُ الَّذِي قَدْ طَالَ مَرَضُهُ وَثَبَّتَ فِيهِ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، مَادَّةُ (ضَنَا).

- ٨- هَلَّا ارْعَوَيْتَ لِمُذْنَفٍ
سَأَمْتُ مَضَاجِعُهُ الْوَسَائِدُ
- ٩- مِثْلَ الَّذِي مَا زَالَ مُفْ
تَقَرُّ إِلَى صَلَةٍ وَعَائِدُ
- ١٠- أَفَّ لَسِيرَتِكَ التَّيِي
تَنْحُو بِهَا أَنْحَاءَ حَاقِدُ
- ١١- لِلَّهِ أَيَّامُ الْغَرِيرِ
ي وَحَبَّذَا تَلَّكَ الْمَعَاهِدُ
- ١٢- فَالَكُمْ صَحبت بِأَرْضِهَا
آرَامَهَا الْغَيْدَ النَّوَاهِدُ
- ١٣- وَسَحِبْتُ أَذْيَالَ الصَّبَا
مَرَحًا وَجِفْنَ الدَّهْرِ رَاقِدُ
- ١٤- غَضُّ الشَّبَابِ أَرَى الْهَنَى
طَوْعِي عَلَى رَغَمِ الْحَوَاسِدُ^(١)
- ١٥- وَالْعَيْشُ صَفْوُ وَالصَّبَا
لَهُوَ وَلِي الدَّهْرِ الْمَسَاعِدُ
- ١٦- وَالشَّمْلُ مُنْتَظَمٌ لَنَا
بِرَبْوَعِهَا نَظَمَ الْفَرَائِدُ
- ١٧- فَنَبَا بِي الدَّهْرُ الْمَشْتُ
تُ وَعَلَّنِي مُرَّ الْمَوَارِدُ^(٢)

(١) الهني: هكذا وردت في المخطوطتين: (أ) و (ب)، والأصوب: الهنا.

(٢) المشت: الشَّت: الافتراق والتفريق، شَتَّ شَعْبُهُمْ يَشْتُ شَتًّا وَشَتَاتًا، وَأَنْشَتَّ،

- ١٨- وَمَضْتُ عَلَى عَجَلٍ بِهَا الـ
أَيَّامُ كَالنَّعْمِ الشَّـوَاردُ
- ١٩- مَا ضَرَّ دَهْرًا سَاءَنِي
لَوْ سَرَّني فِيمَا أَرَاوُدُ^(١)
- ٢٠- وَاهَّـا لِأَيَّامِ الْغُرْبِ
يِ الْغُرِّ لَا بَرَحَتْ خَوَالِدُ
- ٢١- رَاقَتِ لِحَيْدِ الدَّهْرِ عَقْدُ
دَا لَوْ تُنْظَرُ أَوْ قَلَائِدُ
- ٢٢- كَيْتَ الزَّمَانِ أَعَادَهَا
إِنَّ الزَّمَانِ أَبُو الْعَوَائِدُ
- ٢٣- يَا دَارَنَا بِحِمَى الْغُرْبِ
سِي سُقَيْتَ مِنْهُلَّ الرَوَائِدُ
- ٢٤- وَسَقَا ثَرَاكَ إِذَا الْحَيَا
أَعْيَا جُفَوْنِي دَمْعَ فَاقِيدُ^(٢)
- ٢٥- تَاللهِ لَا أَسْلُو بِهَـا
عَصْرَاتُـوْلَى غَيْرَعَائِدُ
- ٢٦- بَلْ إِنَّمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ
نِي إِذْ تَنَاءَتْ وَقَدْ وَاقِيدُ

وَتَشَتَّتْ؛ أَي تَفَرَّقَ جَمْعُهُ، لِسَانِ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (شَتَّتَ)، الْمَخْطُوطَةُ: فَنَبَا بِي الدَّهْرُ
الْمَشْتَّ وَعَلَنِي... الْأَصُوبُ مَا أُثْبِتَنَاهُ، إِذْ إِنَّ الْبَيْتَ مَدُورٌ.
(١) وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي: (أ).
(٢) سَقَا: هَكَذَا وَرَدَتْ فِي الْمَخْطُوطَتَيْنِ: (أ) وَ (ب)، وَالْأَصُوبُ: وَسَقَى.

- ٢٧- يَا سَعْدُ وَقَّيْتَ النَّوَى
وَكُفَيْتَ مِنْهَا مَا أَكْبَدُ
- ٢٨- بِاللهِ إِنْ جِزْتَ الْغَرِيْبَ
يِ فَعُجْ عَلَى خَيْرِ الْمَشَاهِدِ
- ٢٩- وَقِفِ الرِّكَّابَ وَنَادِهِـا
هُنَّيْتِ فِي نَيْلِ الْمَقَاصِدِ
- ٣٠- وَ اخْلَعْ بِهَا نَعْلِيكَ مُلـ
تَتَمِ الثَّرَى لِه سَاجِدِ^(١)
- ٣١- واعمـد الى تقبيلِ أعـ
تابِ الإمامِ البرِّعامـدِ
- ٣٢- مَولى الْبَرِّيَّةِ ذِي الثَّقَى
عَلَمِ اهْـلِى خَاوِي الْمَحَامِدِ
- ٣٣- نَجَلِ الْغَطَارِفَةِ الْكِرَا
مِ الْأَرْحَافِ الْاَمَاجِدِ^(٢)
- ٣٤- سُحْبِ الْأَنَامِلِ نَائِلَا
رَحْبِ الْأَيَْادِي خَيْرِ رَافِدِ^(٣)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ طه: ١٢.
المخطوطة: (أ) (ب): واخْلَعْ بِهَا نَعْلِيكَ مَلْتَمِ الثَّرَى...، الأصوب ما أثبتناه، إذ إنَّ البيت مدوّر.

(٢) المخطوطة: (أ) و (ب): الْكِرَامِ الْأَرْحَافِ، الصحيح ما أثبتناه إذ إنَّ البيت مدور.
(٣) السَّحَابَةُ: الْغَيْمُ، والسَّحَابَةُ: الَّتِي يَكُونُ عَنْهَا الْمَطَرُ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَا يَسْقِيهَا فِي الْهَوَاءِ، وَالْجَمْعُ سَحَابٌ وَسَحَابٌ وَسُحْبٌ؛ وَخَلِيقٌ أَنْ يَكُونَ سُحْبٌ جَمْعُ سَحَابٍ

- ٣٥- كَالْبَحْرِ إِلَّا أُنْفِثُ
عَذْبُ الْمَصَادِرِ وَالْمَوَارِدِ
- ٣٦- الْعَابِدُ الْوَرَعَ التَّقِي—
— فِي الْأُرْيَحِيِّ وَخَيْرُ عَابِدٍ^(١)
- ٣٧- وَالزَّاهِدُ الدُّنْيَا التِّي
عَرَّتْ سِوَاهُ كُلَّ زَاهِدٍ^(٢)
- ٣٨- وَقُلِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا
كَهْفَ النَّجَاةِ لِكُلِّ وَافِدٍ^(٣)
- ٣٩- وَمَخْطٌ رَحْلِ الْمُسْتَضَا
مِ الْمُسْتَجِيرِ وَكُلٌّ وَارِدٍ^(٤)
- ٤٠- يَا آيَةَ اللَّهِ التِّي
ظَهَرَتْ فَأُعْيَتْ كُلَّ جَاوِدٍ
- ٤١- وَالْحُجَّةُ الْكُبْرَى الْمُنَا
طَةَ بِالْأَقْصَارِ وَالْأَبَاعِدِ
- ٤٢- لَوْلَاكَ مَا اتَّضَحَ الرَّشَا
دُ وَلَا اهْتَدَى فِيهِ الْمُعَانِدُ

الذي هو جمعُ سَحَابَةٍ، فيكونَ جمعُ جمعٍ، لسان العرب، مادة (سحب).

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): التقي الأريحي...، الصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.

(٢) تناص الشاعر مع ما روي عن الإمام علي عليه السلام: «يا دنيا يا دنيا، إليك عني، أبي تعرضت؟، أم بي تشوقت؟... هيهات عزي غيري، لا حاجة لي فيك» نهج البلاغة، تحقيق: السيد هاشم الميلاني: ٥٧٤-٥٧٥.

(٣) السِّلَم: هكذا ورد في المخطوطة: (أ)، والمراد: السلام.

(٤) المخطوطة: (أ) و (ب): المستضام المستجير...، والصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.

- ٤٣- كَلَّا وَنِيرَانُ الصَّلَا
لَهُ لَمْ تَكُنْ أَبَدًا خَوَامِدُ
- ٤٤- وَ الدَّيْنُ كَانَ بِنَاوُهُ
لَوْلَاكَ مِنْهُدَّ الْقَوَاعِدُ
- ٤٥- حَارَتْ بِكَ الْأَوْهَامُ وَاخُـ
تَلَفَتْ بِمَعْنَاكَ الْعَقَائِدُ
- ٤٦- فَمَنْ اقْتَدَى بِكَ إِهْتَدَى
وَهَوَى ضَلَالَا عَنكَ حَائِدُ
- ٤٧- يَا مَنْ نَعُوذُ بِاسْمِهِ
مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَمَارِدُ
- ٤٨- وَبِهِ نَلُوذُ مِنَ الزَّمَا
نِ وَحِينَ نُودِعُ فِي اللَّوَاكِدِ
- ٤٩- أَنْتَ الْمَرْجَى فِي الْفَوَا
دِحِ وَالْمُؤَمَّلُ فِي الشَّدَائِدِ
- ٥٠- مَوْلَايَ مُعْتَقَدِي بَأْنِ
نَكَ عِلَّةُ الْأَشْيَاءِ وَاحِدٌ^(١)
- ٥١- وَمَعَادُ أَجْسَامِ الْوُورَى
يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَيْكَ عَائِدُ
- ٥٢- فَلِذَلِكَ اللَّهُ الْعَلِيُّ
يَرَاكَ فِي الْكَوْنَيْنِ قَائِدُ

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): بَأْنُكَ عِلَّة...، الصحيح ما أثبتناه، إذ إن البيت مدور.

- ٥٣- تَدْعُو الْأَنْثَامَ إِلَى الْهُدَى
وَعَلَيْهِمْ فِي ذَاكَ شَاهِدٌ
- ٥٤- خُذْهَا أَبَا حَسَنِ إِلَى
عُليَاكَ أَبْكَارًا خَرَائِدَ
- ٥٥- تُهْدَى وَتُجْلَى إِذْ تُزَفُّ
فُ عَرَائِسًا مِنْ عِنْدِ حَافِدٍ^(١)
- ٥٦- يَرْجُو بِهَا يَوْمَ الْمَعَا
دِ النَّصْرَ إِنْ قَلَّ الْمُسَاعِدُ
- ٥٧- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا أَرَى
تَضَعُ الثَّرَى دَرَّ الرِّوَاعِدُ

(١) حافد: خفَّ في العمل وأسرع، لسان العرب، مادة (حَفَد).

[٧]

وقال في صباه يمدحه عليه السلام:

(البسيط)

- ١- أَبَارِقُ لَائِحُ أَمْ ذَا سَنَا هَلَبِ
لَنَا تَرَا دُجَى أَمْ ابْنَتِ الْعِنَبِ؟^(١)
- ٢- نَعَمْ تَجَلَّتْ لَنَا الرَّاحُ الَّتِي اخْتَجَبَتْ
مِنْ عَهْدِ عَادٍ بَنُورٍ غَيْرِ مُتَجَبِّ
- ٣- عَذْرَاءُ إِنْ جُلِيَتْ قَالَ الصُّحَاةُ لَهَا:
حَيِّ الْمَدَامَةَ أُمَّ اللّهُو وَالطَّرَبِ
- ٤- وَإِنْ هُمْ قَطَّبُوا فِي وَجْهَهَا ضَحِكْتُ
بِمَبْسَمٍ يَقِقِي كَاللُّؤْلُؤِ الرَّطْبِ^(٢)
- ٥- مُدَامَةَ لَوْ حُسَامِ الْمَزَجِ قَابِلَهَا
تَخَصَّنْتُ مِنْهُ فِي دِرْعٍ مِنَ الْحَبَبِ
- ٦- قَدِيمَةُ الْعَصْرِ مَا مَرَّ الْحَدِيثُ بِهَا
يَحْلُو مَذَاقًا وَيَجْلُوهُمْ مُكْتَنِبِ
- ٧- فَاغْنِمِ صَبُوحَ الْحَمِيَا وَالْغَبُوقَ بِهَا
مِنْ كَفِّ طَلْقِ الْمُحْيَا ذِي اللَّمَّا الشَّنْبِ^(٣)

(١) تَرَا: هكذا ورد في (أ) و(ب): والصواب: تراءى، ابنت: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و(ب)، والأصوب: ابنة.
(٢) المخطوطة: (أ) و(ب): هموا، أبيض يَقُقُ وَيَقُقُ، بكسر، القاف الأولى: شديد البياض ناصعه، لسان العرب، مادة (يقق).
(٣) اللما: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و(ب): والصواب: اللمي، الغبوق: ما يُشْرَب

- ٨- يَكَادُ أَنْ يَتَوَارَى الْبَدْرُ مِنْ حَجَلٍ
مِنْ نُورٍ طَلَعَتْهُ فِي أَمْنَعِ الْحُجُبِ
- ٩- وَيُحْجَلُ الْغُصْنُ إِذْ يَثْنِي مَعَاطِفُهُ
عَلَى كَثِيبٍ مِنَ الْأَرْدَافِ مُضْطَرِبِ
- ١٠- أُنَى لِغُصْنِ النُّقَى قَدْ كَقَامَتِهِ
حَمَّالَةَ الْحُسْنِ لَا حَمَّالَةَ الْحَطَبِ^(١)
- ١١- بِمُهْجَتِي جُلْنَارٌ فَوْقَ وَجْنَتِهِ
يُدْعَى بِهِ قَلْبِي الْجَانِي أَبْوَهَبِ
- ١٢- عَلَّقَتْهُ وَالتَّصَابِي لَيْسَ مِنْ شِيَمِي
لَكِنَّمَا سِحْرُ لِحْظِيهِ تَحَكَّمَ بِـي
- ١٣- لَمْ أُنْسَ ذُرْوَتَهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ
تَحَالُ أَنْجُمُهُ أَحْدَاقُ مُرْتَقِبِ
- ١٤- فَكُمْتُ مُسْتَقْبِلًا بَدْرًا وَمُعْتَنِقًا
غُصْنًا وَمُلْتَثِمًا ضَرْبًا مِنَ الضَّرْبِ^(٢)
- ١٥- وَبِتُّ أَشْكُو لَدِيهِ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
وَجِدِي وَمَا مَسَّنِي مِنْ لَاعِجِ الْوَصَبِ^(٣)

في العَشِيِّ، خِلاف الصُّبُوح، لسان العرب، مادة (غبق)، والشنب، صفاء الأسنان وجمالها، المصدر نفسه، مادة (شَنَب).

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ المسد: ٤.

(٢) الضَّرْبُ عَسْلُ الْبَرِّ، وَعَسْلٌ ضَرْبٌ: مُسْتَضَرَّبٌ، وفي حديث الحجاج: لَا جُزْرَنَّاكَ جَزَرَ الضَّرْبِ؛ هو بفتح الراء: العسل الأبيض الغليظ، والضَّرْبُ: المَطَرُ الخفيف، الأصمعي: الدَّيْمَةُ مَطَرٌ يَدُومُ مَعَ سُكُونٍ، والضَّرْبُ فوق ذلك قليلاً، والضَّرْبَةُ: الدَّفْعَةُ من المطر وقد ضَرَبَتْهُمُ السَّمَاءُ، لسان العرب، مادة (ضرب).

(٣) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في

- ١٦- حَتَّى أَلَمَ الْكَرَى فِي مُقْلَتَيْهِ وَقَدْ
بَدَا الصَّبَاحُ كَوَجْهِهِ الطَّاهِرِ النَّسَبِ
- ١٧- أَغْنِي عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ
نَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ خَيْرَ الْعَجَمِ وَالْعَرَبِ^(١)
- ١٨- مَوْلَى الْأَنْامِ، وَمُضْبَاحُ الظَّلَامِ وَذُو الْ
فَضْلِ الْهُمَامِ مَنِيْعِ الْجَانِبِ الْخَصْبِ
- ١٩- السَّامِي الرَّتَبِ ابْنُ السَّامِي الرَّتَبِ ابْنُ
نَ السَّامِي الرَّتَبِ ابْنِ السَّامِي الرَّتَبِ
- ٢٠- خَيْرُ الْوَرَى وَوَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَأَبُو الْ
غُرِّ الْمَيَامِينِ فَرْعُ السَّادَةِ النَّجَبِ^(٢)
- ٢١- مَوْلَى رَقَى ذُرَّةِ الْعَلِيَاءِ فِي شَرَفِ
سَامِ تَقَاصَرَ عَنْهُ كُلُّ ذِي حَسَبِ
- ٢٢- وَمَنْ تَقَلَّدَ حَيْدَ الْمَجْدِ جَوْهَرَ مَا
أَتَى بِهِ مِنْ بَدِيعِ الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
- ٢٣- وَأَظْهَرَ الْمُعْجَزَاتِ الْمُعْجَبَاتِ، فَلَنْ
يُرَى سِوَاهُ فَتَى فِي مِثْلِهِنَّ حُبِي

العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤، الوصب: الوجد والمرض، لسان العرب، مادة (وصب).

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): أغني علياً أمير المؤمنين أمين الله... الأصوب ما أثبتناه، إذ إن البيت مدور.

(٢) يشير الشاعر إلى ما روي عن النبي محمد ﷺ قوله: «اشهدوا إن هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا» تاريخ الطبري: ٣/ ١٩٣، وقد روى الحديث أكثر من (٣٨) مصدراً يُنظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى: ١٦٢-١٦٥.

٢٤- وَرَدَّتِ الشَّمْسُ طَوْعًا بَعْدَ مَا غَرُبَتْ

لَهُ بِبَابِلَ حَتَّى ظَنَّ لَمْ تَغِبِ^(١)

٢٥- وَخَاطَبَ الذُّبَّ وَالثُّعْبَانَ وَانْبَجَسَتْ

لَهُ يَنَابِيعُ عِلْمِ اللَّهِ فِي الْخُطْبِ^(٢)

٢٦- وَالْمُعْطِ فِي الْمَسْجِدِ الْمُسْكِينِ خَاتَمَهُ

فِيَالَهُ مِنْ عَطَاءٍ أَفْضَلَ الْقُرْبِ^(٣)

٢٧- وَالْمُطْعِمُ الْبَائِسِينَ السَّائِلِيهِ قَرَى

طَعَامَهُ وَهُوَ طَاوِي الْكَشْحِ مِنْ سَغْبِ^(٤)

(١) يشير الشاعر إلى حادثة ردّ الشمس، إذ روي عن الإمام علي عليه السلام أنّه قال: «إِنَّ اللَّهَ -تبارك وتعالى- رَدَّ عَلَيَّ الشَّمْسَ مَرَّتَيْنِ، وَلَمْ يَرُدَّهَا عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صلوات الله عليه وآله» غيري «الخصال: ٥٨٠ / ٢.

(٢) يشير الشاعر إلى بعض كرامات الإمام علي عليه السلام، يُنظر في تفصيل ذلك على سبيل المثال لا الحصر: إعلام الوري بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسي: ١ / ٣٥٢، الدر النظيم، يوسف بن حاتم الشامي: ٣٠٤، منهاج الكرامة، العلامة الحلي: ١٧٣، الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي: ١ / ٢٦٩.

(٣) يشير الشاعر إلى حادثة تصدّق الإمام علي عليه السلام بالخاتم للسائل الذي دخل مسجد الرسول صلوات الله عليه وآله فأنزل الله -تعالى- قوله المبارك: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ المائدة: ٥٥، روى سبب نزول هذه الآية أكثر من (٦٩) مصدرًا، يُنظر: الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى: ٣٥-٣٨. و(المعط) هكذا وردت وحُذفت الباء للوزن الشعري.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبٍّ مِسْكِينًا وَيَسِيرًا﴾ الإنسان: ٨، اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

- ٢٨- حَتَّى أَتَتْ هَلْ أَتَى فِيهِ وَقَدْ نَطَقَ الْ
تَنْزِيلُ فِي فَضْلِهِ فَضْلاً عَنِ الْكُتُبِ^(١)
- ٢٩- لَوْ رَامَ إِخْفَاءَ ضَوْءِ الشَّمْسِ مَا بَزَعَتْ
أَوْ رَامَ إِيقَاءَ بَذْرِ اللَّيْلِ لَمْ يَغِبِ
- ٣٠- وَلَوْ دَعَى كُلَّ مَيِّتٍ بِاسْمِهِ أَحَدٌ
أَجَابَهُ مَنْ مَضَى فِي سَالِفِ الْحَقَبِ^(٢)
- ٣١- هُوَ الْإِمَامُ الَّذِي لَوْلَاهُ مَا اتَّصَحَّتْ
سُبُلُ الْهُدَى وَاهْتَدَتْ عِبَادَةُ الصُّلْبِ
- ٣٢- وَالِدَيْنِ لَوْلَاهُ لَانْهَدَّتْ قَوَاعِدُهُ
وَالشَّرُّ أَصْبَحَ يَثْنِي عَظْفَ ذِي طَرَبٍ^(٣)
- ٣٣- أَمَّا وَعَارِضُ جُودٍ مِنْ أَنْامِلِهِ
مُغْدُودٌ بَيْنَ هَمَاءٍ وَمُنْسَكِبٍ^(٤)
- ٣٤- وَلَا مِعَاتٍ بِرُوقٍ مِنْ مَنَاصِلِهِ
تَرْمِي شَيَاطِينَ أَهْلِ الْغَيِّ بِالشُّهْبِ^(٥)

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): وقد نطق التنزيل في فضله...، والصحيح ما أثبتناه، وقد اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ الإنسان: ١.

(٢) دعى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: دعا.

(٣) يشير الشاعر إلى ما روي عن النبي محمد ﷺ: «ما قام ولا استقام ديني إلا بشيئين: مال خديجة وسيف علي بن أبي طالب (عليه السلام)» شجرة طوبى، محمد مهدي الحائري: ٢ / ٢٣٣.

(٤) عارض: السحابة التي تراها في ناحية السماء، لسان العرب، مادة (عرض).

(٥) مناصله: المنصل: السيف، المصدر نفسه، مادة (نصل).

- ٣٥- لَوْ لَمْ يَكُنْ نَاصِرًا لِلْمُصْطَفَى لَغَدَى الـ
إِسْلَامٌ ذَا وَهْنٍ جَاثٍ عَلَى الرُّكْبِ^(١)
- ٣٦- مُفَرَّقَ الْجَمْعِ مَسْلُوبِ الرَّدَاءِ بِلَا
مُسَالَمٍ بَيْنَ مَأْشُورٍ وَمُنْتَهَبِ
- ٣٧- لِكِنْ قَضَى اللَّهُ نَصْرًا بِالْوَصِيِّ لَهُ
بِصَّارِمٍ مِنْ دِمَاءِ الشَّرِكِ مُخْتَضِبِ
- ٣٨- وَفِتْيَةٌ كَأَسْوَدِ الْغَابِ جَاخَةٌ
عَلَى تَكَمِّيهِمْ بِالْبَيْضِ وَالْيَلِبِ^(٢)
- ٣٩- مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاضٍ عَزْمُهُ شَرِسٌ
لَا يَحْذَرُ الْمَوْتَ إِنْ فَاجَا وَلَمْ يَهِبِ^(٣)
- ٤٠- قَوْمٌ سَجَايَاهُمْ طَابَتْ وَأَنْفُسُهُمْ
بِدُونِ سَفْكِ دَمِ الْأَعْدَاءِ لَمْ تَطِبِ
- ٤١- يَرْعُونَ فِيهِ ذِمَامًا حَيْثُ مَا اتَّجَّهُوا
أَكَانَ مُقْتَرَبًا أَوْ غَيْرِ مُقْتَرَبِ
- ٤٢- يَا خَيْرَ مَنْ وَطَأَتْ نَعْلَاهُ فِي كُتُبِ
وَحَيْرَ مَنْ دُوِّنَتْ عَلَيْهِ فِي كُتُبِ
- ٤٣- يَا وَاحِدَ الدَّهْرِ يَاسِرَ الْإِلَهِ وَيَا
شَقِيقَ خَيْرِ الْوَرَى سَمْعًا فِدَاكَ أَبِي

(١) لغدى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: لغدا.

(٢) تكميهم، أكَمَى على الأمر: عَزَمَ عليه، المصدر نفسه، مادة (كمي)، اليب: دُرُوع
يمانيّة من جلود، المصدر نفسه، مادة (يَلَب). (يَلَب).

(٣) اضطر الشاعر إلى حذف همزة (فاجأ) من أجل استقامة الوزن، يُنظر: ضرائر
الشعر: ٩٩-١٠٠.

- ٤٤- لَا فَرْقَ بَيْنَكَ وَالْمَبْعُوثِ مِنْ مُضَرٍّ
لَا تَحَادِكُمَا بِالْفُضْلِ وَالنَّسَبِ^(١)
- ٤٥- إِنْ كَانَ عَيْنِينَ إِنْسَانِ الزَّمَانِ غَدَا
فَأَنْتَ إِنْسَانٌ عَيْنِيهِ بِلا رِيْبِ^(٢)
- ٤٦- مَوْلَايَ إِنْ خَابَ سَعْيِي فِي الْحَيَاةِ فَفِي الْ
مَمَاتِ أَمَلِ ظَنِّي فِيكَ لَمْ يَخْبِ^(٣)
- ٤٧- ثَقُ فِي رِضَاهُ، وَلَا تَخْشَى لَهُ غَضَبًا
فَالْعَفْوُ يَسْبِقُ مِنْهُ سُرْعَةَ الْغَضَبِ
- ٤٨- وَكُنْ لَهُ مَادِحًا مَا إِنْ حَيَّتَ لِكَيِّ
يُنْجِيكَ مِنْ مُوبِقَاتِ الْلَهُوِّ وَاللَّعِبِ^(٤)

(١) استوحى الشاعر مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة المروية عن الرسول ﷺ التي قالها رسول الله ﷺ بحق الإمام علي عليه السلام منها قوله عليه السلام: «... إنه مني وأنا منه» روى الحديث أكثر من (٣٦) مصدرًا، الكشف المنتقى لفصائل علي المرتضى: ٢٠٧-٢٠٨، وقوله عليه السلام: «علي بمنزلة رأسي من بدني» روى الحديث أكثر من (٢٨) مصدرًا، المصدر نفسه: ٢٧١-٢٧٢، وقوله عليه السلام: «علي مني وأنا منه لا يؤدي عني إلا أنا أو علي» روى الحديث أكثر من (٥٤) مصدرًا، المصدر نفسه: ٢٧٩-٢٨١، وقوله عليه السلام: «ما من نبي إلا وله نظير في أمته وعلي نظيري» روى الحديث أكثر من (٨) مصادر، المصدر نفسه: ٣٦٧.

- (٢) (عينين إنسان) هكذا ورد، فإذا كان (عينين) خبرًا لكان فلا بد من حذف النون.
- (٣) المخطوطة: (أ) و(ب): الحياة ففي الممات... الصحيح ما أثبتناه، إذ إن البيت مدور، أمل: الأمل والأمل والإمل: الرجاء؛ الأخيرة عن ابن جنّي، والجمع آمال، وأملته آمله وقد آمله يأمله أملًا، لسان العرب، مادة (أمل).
- (٤) يشير الشاعر في هذه الأبيات إلى ما روي عن النبي ﷺ قوله: «الزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله اليوم القيامة وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، والذي نفسي

٤٩- فَمَدْحُهُ مُعْرَبٌ عَنْ حَالِ صِحَّتِهِ

وَالْمَدْحُ فِي غَيْرِهِ يُبْنَى عَلَى الْكَذِبِ

٥٠- صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِ كُلَّمَا ارْتَضَعَتْ

شِفَاهُ نُورَ الرَّوَّايِ مِنْ ثَدْيِ الشُّحْبِ

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣٦-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ/ حزيران ٢٠٢٢م

[٨]

وقال أيضاً يمدحه عليه السلام:

(الطويل)

- ١- سَخَى بِخَيَالٍ مِنْهُ فِي النَّوْمِ وَاهِبُهُ
لِحَفْنِي لَيْلًا، وَهُوَ مِنْ قَبْلُ سَالِبُهُ^(١)
- ٢- فَتَى مِنْ بَنِي الْأَثْرَاكِ لَا يَرْعَوِي لِمَنْ
قَضَى فِي الْهَوَى وَجَدًا وَأَعَيْتْ مَذَاهِبُهُ
- ٣- بَدَا يَتَثَنَّى كَالرُّدَيْنِي مَائِسًا
يُجَاذِبُ أَرْذَافَالَهُ فَتُجَاذِبُهُ^(٢)
- ٤- فَجَلَّى سَوَادَ اللَّيْلِ مُبَيِّضُ فَرْقِهِ
مِنْ أَحْمَرٍ مِنْهُ الْخَدُّ وَاخْضَرَّ شَارِبُهُ^(٣)
- ٥- غَدَتِ رَامِيَّاتٌ نَاطِرًا زَهْرَ وَجْهِهِ
سِهَامٍ لِحَاطِظٍ عَنْ قِيسِي حَوَاجِبُهُ
- ٦- فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ نَعْمَنَابِهِ وَقَدْ
أُسْرْتُ بِمَنْ أُسْرْتُ إِلَيَّ غَيَاهِبُهُ^(٤)
- ٧- يُجْلِبُ شَمَالَ الرِّيَّاحِ سَمَاءَهُ
رُكَامُ سَحَابٍ سَاحِبِ الذَّيْلِ شَاحِبُهُ

(١) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

(٢) الرُّدَيْنِي: الرُّمَحُ، نسبة إلى رُدَيْنَةَ، وهي امرأة كانت تُقَوِّمُ الرِّمَاحَ، لسان العرب، مادة (ردن).

(٣) المخطوطة: (ب): مذ احمر.

(٤) الغياهب: الغييب: الظلمة، والجمع غياهب، لسان العرب، مادة (غهب).

- ٨- يُوَارِي النَّجُومَ النَّيِّرَاتِ سَجُوفُهُ
ظَلَامًا، وَطَوْرًا فِيهِ تَبْدُو كَوَاكِبُهُ^(١)
- ٩- دُجِّي كَزَعِيمٍ مِنْ بَنِي الزَّنَجِ قَائِدٍ
خَمِيْسًا مَثَارِ النَّقْعِ، سُودٌ ذَوَائِبُهُ^(٢)
- ١٠- كَأَنَّ الدَّرَارِيَّ حِينَ تَبْدُو أَسِنَّةً
لَهُ مُشْرَعَاتٍ وَالْبُرُوقُ قَوَاضِبُهُ^(٣)
- ١١- عَدَا الْوَدُوقُ مُرْخَى مِنْ خِلَالِ سَحَابِهِ
فَطَبَّقَ مِنْهُ الْأَرْضَ وَاخْضَلَّ جَانِبُهُ
- ١٢- وَسُنْدُسٌ رَوْضٍ طَرَزَ الزَّهْرُ بُرْدَهُ
وَوَشَّحَ مِنْ قَانِي الشَّقِيقِ جَلَابِبُهُ
- ١٣- يُبَاهِي بِهِ مُسْتَكْمِلَ الْحُسْنِ يَافِعًا
أَدِيمَ سَمَاءَ زَيْنَتِهِ كَوَاكِبُهُ^(٤)

(١) السجوف: الستر، المصدر السابق، مادة، (سجف).

(٢) الخميس هو الجيش الجرار، المصدر نفسه، مادة (خمس)، وفي هذا المعنى قال المتنبي: (الطويل)

خَمِيْسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ رَحْفُهُ وَفِي أَذْنِ الْجَوَازِ مِنْهُ زَمَازِمُ
شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي: ٤ / ١٠٠، ونلاحظ نوع شبه في قول شاعرنا مع قول الشاعر بشار بن برد (الطويل):

كَأَنَّ مَثَارِ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ وَأَسْيَافُنَا لَيْلَ تَهَاوَى كَوَاكِبِهِ
: ديوان بشار بن برد: ١ / ٣٣٥.

(٣) اضطر الشاعر إلى تسكين حركة الياء في (الدراري) من أجل أن يستقيم الوزن، يُنظر: الجامع في العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

(٤) المخطوطة: (أ)، يافعا، وفي (ب): يانعا.

- ١٤- يُذَكِّرُنِي أَرْضَ الْغُرَى شَقِيقُهُ
فَيَذِرِيهِ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي سَاكِبُهُ
- ١٥- سَقَى اللَّهُ ذَاكَ الشَّعْبَ صَوْبَ مَدَامِعِي
وَمُغْدَوْدَقَ الْوَرْقِ الْمَلْتِ سَحَائِبُهُ^(١)
- ١٦- فَلِي بَيْنَ هَاتِيكَ الرَّبَى حَيُّ جِيرَةٍ
أَمْتَنَ فُؤَادِي بِالتَّنَائِي كَوَاعِبُهُ
- ١٧- جَوَاذِرُ عَيْنِ الْإِنْسِ مِنْ مَعْشَرِ الصَّبَا
وَبَغْيَةُ مَأْسُورِ النَّوَى وَحَبَائِبُهُ^(٢)
- ١٨- نَأَوَّا فَجَفَى جِفْنِي الرُّقَادُ لِبُعْدِهِمْ
وَأُضْحَى الْحَشَى فِي لَاعِجِ الْهَجْرِ ذَائِبُهُ^(٣)
- ١٩- وَمَا ذَاتُ طِفْلِ يَافِعٍ لَمْ يَكُنْ لَهَا
سِوَاهُ عِشَاءٍ عَاجِلَتْهُ نَوَائِبُهُ^(٤)
- ٢٠- بِأَكْثَرِ مَنِّي لَوْعَةً يَوْمَ وَدَّعُوا
ضُحَى وَضْرَامُ الْبَيْنِ فِي الْقَلْبِ لَاهِبُهُ
- ٢١- أَضَاعُوا عُهُودًا كُنْتُ فِيهِنَّ وَائِقًا
وَعَهْدُ الْغَوَانِي سَيِّئَاتٌ عَوَاقِبُهُ
- ٢٢- سَأَلُونِي عِنَانَ الْحُبِّ عَنْهُمْ رَاجِعًا
إِلَى مَدْحٍ مَنْ لَمْ يَتَّقِ الْغَدْرَ نَادِبُهُ

(١) ملث: اختلاط الظلمة، وقيل: هو بعد السدف، وأتيته ملث الظلام وملس الظلام وعند ملثه؛ أي حين اختلط الظلام، ولم يشتد السواد جدًّا، لسان العرب، مادة (ملث).

(٢) الجؤذُر: ولد البقرة، المصدر نفسه، مادة (جذر).

(٣) فجفى، الحشى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: فجفا، الحشا.

(٤) عشاء: عشا عن كذا إذا مضى عنه، والعشاء: الإبطاء، لسان العرب، مادة (عشا).

- ٢٣- عَلِيٌّ وَصِيَّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
وَتُخْلَفُهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَنَائِبُهُ
- ٢٤- وَمَنْ هُوَ مَنْ نَفْسِ النَّبِيِّ بِنَصِّهِ
كَهَارُونَ مِنْ مُوسَى أَخُوهُ وَصَاحِبُهُ^(١)
- ٢٥- إِمَامُ الْوَرَى الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ وَالَّذِي
أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ تُسَامِيَ مَرَاتِبُهُ
- ٢٦- وَيَغْدُو بِهِ الدِّينُ الْحَنِيفِيُّ نَيْرًا
مُضِيَّ الدِّيَاغِي شَرْقُهُ وَمَعَارِبُهُ
- ٢٧- تَنَاهَى بِإِدْرَاكِ الْمَعَالِي فَلَنْ يُرَى
سِوَاهُ مَدَى فِي نَيْلِهَا مَنْ تَقَارِبُهُ
- ٢٨- أَلَا قُلْ لِسَاعِ رَامٍ إِدْرَاكَ شَأُوهِ
لِنَيْلِ الثَّرِيَّا دُونَ مَا أَنْتَ طَالِبُهُ
- ٢٩- إِلَيْكَ فَإِنَّ الْمَجْدَ صَعْبٌ مَرَامُهُ
وَنَيْلُ الْمَعَالِي الْغَرْمُ مَرْمَشَارِبُهُ
- ٣٠- فَلَسْتُ بِرَاقٍ مِنْكَبِّي خَيْرٌ مُرْسَلٍ
عَلَى قَدَمٍ قَدْ صَافَحَتْهَا مَنَاكِبُهُ^(٢)

(١) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿قُلْ نَعَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ آل عمران: ٦١، ويشير أيضًا إلى حديث المنزلة وهو قول رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب عليه السلام: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لاني بعدي» روى الحديث أكثر من (٢٠٤) مصادر، يُنظر: الكشف المتتقى لفضائل علي المرتضى: ١٨٨-١٩٩.

(٢) يشير الشاعر إلى حادثة صعود الإمام علي عليه السلام على منكبي الرسول ﷺ من أجل تحطيم الأصنام الموجودة في الكعبة روى هذه الحادثة أكثر من (٤٣) مصدرًا، يُنظر: الكشف المتتقى لفضائل علي المرتضى: ١٣٧-١٣٩.

- ٣١- كَفَاهُ بَذَا فَضْلاً وَفَخْرًا وَسُودًا
إِذَا سَجَلَتْ يَوْمَ الْفَخَارِ مَنَاقِبُهُ
- ٣٢- جَوَادُ أَزَالَ السَّحْبَ نَيْلاً فَسَيْبُهُ
نَضَارٌ وَجَوْنُ السُّحْبِ مَاءٌ مَوَاهِبُهُ^(١)
- ٣٣- فَأَيُّ صَلَاةٍ لَمْ تَنْلَهَا هِبَاتُهُ
وَأَيُّ عُقَاةٍ لَمْ تَصِلْهَا رَغَائِبُهُ
- ٣٤- هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّ عَذْبًا مَذَاقُهُ
وَعَيْنٌ نَدَى لَا مُقْلَعَاتٍ سَحَائِبُهُ
- ٣٥- فَتَى هَلْ أَتَى فِيهِ أَتَتْ دُونَ مَا أَتَى
مَدِيحًا بِهِ مِنْ مُحْكَمِ الذِّكْرِ غَالِبُهُ^(٢)
- ٣٦- فَلَا فَضْلَ إِلَّا مَا بِهِ اللَّهُ شَاهِدٌ
وَلَا مَجْدَ إِلَّا مَا لَهُ اللَّهُ وَاهِبُهُ
- ٣٧- قَضَايَاهُ آيَاتٌ مِنَ اللَّهِ خَصَّهُ
بِهَافَاغَتَدَتْ سَفْعَ النَّوَاصِي نَوَاصِبُهُ^(٣)
- ٣٨- وَأَحْكَامُهُ وَفَقَّ الصَّوَابِ كَانَا
بِهَا الْوَحْيِ جِبْرِيلُ الْأَمِينُ يُخَاطِبُهُ
- ٣٩- فَلَوْ رَامَ دَهْرًا كَاتِبٌ حَصَرَ مَا أَتَى
بِهِ الذِّكْرَ إِطْرَاءً لَقَصَرَ كَاتِبُهُ

(١) فسيبه، السيب: العطاء، لسان العرب، مادة (سيب)، جون: الجون: الأسود اليمحومي،

الجون: الأسود المشرب حمرة، والجون: الأبيض، المصدر، مادة (جون).

(٢) يشير الشاعر إلى قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾
الإنسان: ١.

(٣) سفعة: السُّفْعَةُ وَالسَّفْعُ: السَّوَادُ وَالشُّحُوبُ، لسان العرب، مادة (سفعة).

- ٤٠- لَقَدْ كَانَ بَدْرًا طَالَعًا فِي سَمَى الْهُدَى
فَغَابَ فَلَيْتَ الدِّينَ لَا غَابَ غَائِبُهُ^(١)
- ٤١- وَسَيَفَا عَلَى أَهْلِ الضَّلَالَةِ مُنْتَضَى
يَمِجُّ الْمَنَايَا فِي يَدِ اللَّهِ قَاضِبُهُ
- ٤٢- فَأَصْبَحَ جِيدَ الْفَضْلِ إِذْ غَابَ عَاطِلًا
خَلِيلِي هَذَا الدَّسْتُ لَا أَيْنَ صَاحِبُهُ^(٢)
- ٤٣- بَكَاهُ الْهُدَى وَالْفَضْلُ وَالْجُودُ وَالتُّقَى
فَأَكْرَمَ بِمَوْلَى قَدْ بَكَتُهُ مَنَاصِبُهُ
- ٤٤- فَلِلَّهِ أَرْضٌ مَسَّ نَعْلَاهُ تُرْبَهَا
وَحَضْبَاءُ رَمْسٍ مَسَّهِنَّ تَرَائِبُهُ^(٣)
- ٤٥- تَرُوحُ بِهِ الْأَمْلاكُ اللَّهُ سُجَّدًا
وَتَغْدُو بِنُورِ اللَّهِ مَلَايَ جَوَانِبُهُ
- ٤٦- سَقَى اللَّهُ قَبْرًا ضَمَّ عَلَيْهِ تُرْبَهُ
سَحَائِبَ رِضْوَانٍ وَدَمْعَانَ وَادِبُهُ
- ٤٧- وَصَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا أَمَّ قَبْرَهُ
وَفُودٌ وَرُكْبٌ مَا تَرَامَتْ رَكَائِبُهُ

(١) سَمَى، هكذا وردت في المخطوطة: (أ) و (ب)، والأصوب سما.

(٢) الدَّسْتُ: صدر المجلس أو هو المكان، لسان العرب، مادة (دست).

(٣) رَمَسَتْ الرِّيحُ الْآثَارَ: طَمَسَتْ مَعَالِمَهَا، المصدر نفسه، مادة (رمس).

[٩]

الباب الثاني في المراثي وقال يرثي الإمام الحسين عليه السلام:

(البسيط)

- ١- عُجْ بِالْدِّيَارِ سَقَاهَا الْوَابِلُ الْهَاطِلُ
وَجَادَهَا مِنْ مِلَّتِ الْقَطْرِ مُنْهَمِلٌ^(١)
- ٢- وَغَادَرَ الرِّوَضَ مِنْهَا بَاسِمًا ثَمَلًا
دَمَعُ الْغَوَادِي هَمَاءٌ لَهُ زَجَلٌ
- ٣- وَقِفْ بِهَا وَقْفَةً الْعَانِي الْكَيْبِ وَمَنْ
أَحْشَاؤُهُ بِلَهيبِ الْبَيْنِ تَشْتَعِلُ
- ٤- أَضْحَتْ مَرَاتِعَ آرَامِ الْوَحُوشِ وَقَدْ
كَانَتْ مَرَابِعَ جِيرَانٍ بِهَا نَزَلُوا
- ٥- وَاذِرِ الْمَدَامَعَ حَزْنًا فِي جَوَانِبِهَا
وَنَادَهَا أَيْنَ مِنْكَ الْأَهْلُ يَا طَلَلُ؟
- ٦- أَيْنَ الْبُدُورُ الَّتِي كَانَتْ بُدُورَكَ وَالْ
شُّمُوسُ مُشْرِقَةً مِنْ دُونِهَا الْكُلَلُ؟
- ٧- أَيْنَ الْأَحْبَاءُ لَا شَطَطَتْ مَنَازِلُهُمْ
وَلَا رَعَى اللَّهُ أَيَّامًا بِهَا رَحَلُوا؟
- ٨- عَصْرٌ تَوَلَّى وَعَقْدُ الشَّمْلِ مُنْتَظَمٌ
مَا كَانَ إِلَّا كَفِيءِ الظِّلِّ يَنْتَقِلُ

(١) الْمَلْتُ: أَوَّلُ السَّوَادِ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (مَلَتْ).

- ٩- لَيْتَ الْمَطَايَا الَّتِي سَادَتْ بِهِمْ عُقِرَتْ
يَوْمَ الرَّحِيلِ وَلَا زُمْتُ لَهُمْ إِبِلٌ^(١)
- ١٠- وَلَيْتَ تِلْكَ الضُّعُونَ الضَّاعِنِينَ ضُحِيَ
عَنِ الدِّيَارِ ثَنَاهُمْ نَحْوَهَا الْعَذْلُ^(٢)
- ١١- بَأْتُوا، فَلَمْ يَبْقَ لِي مِنْ بَعْدِهِمْ جَلْدٌ
كَأَلَا وَلَا مُهْجَةً تَغْتَالُهَا الْعِلْلُ
- ١٢- يَا لِلْعَشِيرَةِ مَنْ ذَا لِلْكَيْبِ بِهِمْ
مَنْ جَفَنِهِ إِذْ نَأَوْا بِالسَّهْدِ مُكْتَحِلٌ
- ١٣- سَلُّوا سَوَائِلَ أَجْفَانِي بِهِمْ حَزَنًا
وَمُهِجَتِي إِذْ بَنَارِ النَّائِبَاتِ سَلُّوا
- ١٤- إِنْ لَمْ أَبْحَ مَا بِقَلْبِي مِنْ رَسِيسٍ جَوَى
فَإِنَّ سُقْمِي عَلَيْهِ شَاهِدٌ عَدِلٌ^(٣)
- ١٥- تَاللَّهِ لَمْ أَنْسَ ذِكْرًا قَدْ تَضَمَّنَهُمْ
هُمْ الْأَحَبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا
- ١٦- كَلَّا، وَلَمْ أَنْسَ خَطْبًا قَدْ أَلَمَ بِنَا
مَعَاشِرِ النَّاسِ أَوْ يُقْضَى لَنَا الْأَجَلُ

(١) زُمْتُ: زَمَّ الشَّيْءُ يَزِمُهُ زَمًّا فَانزَمَ: شَدَّه، وَالزَّمَامُ: مَا زُمَّ بِهِ، الْمَصْدَرُ السَّابِقُ، مَادَّةُ (زَمَم).

(٢) الضُّعُونَ، الضَّاعِنِينَ: هَكَذَا وَرَدَ فِي الْمَخْطُوطَةِ: (أ) و (ب)، وَالْأَصُوبُ: الظُّعُونَ، الظَّاعِنِينَ.

(٣) الرَّسِيسُ: بَدَأَ الشَّيْءُ، أَوْ بَقِيَّتُهُ وَأَثَرُهُ، وَالشَّيْءُ الثَّابِتُ الَّذِي قَدْ لَزِمَ مَكَانَهُ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (رَسَس).

- ١٧- خُطِبُ تَضَعَعَ مِنْهُ الدِّينُ وَأَنْتِهِكَتْ
أَسْتَارُهُ وَرَدَاءُ الْبَغْيِ مُنْسِدِلُ
- ١٨- مُصَابُ سَبَطَ رَسُولُ اللَّهِ مَنْ خُتِمَتْ
بِجَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَالرُّسُلُ^(١)
- ١٩- تَكَادُ تَنْفِطِرُ السَّبْعُ الطَّبَاقُ لَهُ
حُزْنًا وَتَنْهَدُ مِنْهُ الْهَضْبُ وَالْقُلُ^(٢)
- ٢٠- رُزْءٌ تَعَازَمَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ فَلَا
صِفِّينَ يَشْبَهُهُ كَلًّا، وَلَا الْجَمَلُ
- ٢١- دَعَاؤُهُ لِلنَّصْرِ حَتَّى إِذَا أَتَى نَكَّثُوا
مَاعَاهِدُوهُ عَلَيْهِ بِئْسَمَا فَعَلُوا
- ٢٢- وَأَنْثَالَ كُلِّ إِلَى حَرْبِ ابْنِ فَاطِمَةَ
وَلَمْ يَكُنْ نَاصِرًا مِنْهُمْ لَهُ رَجُلُ
- ٢٣- رَمَوْهُ يَوْمَ الرِّزَايَا بِالْكَتَائِبِ وَالْ
خَيْلِ الَّتِي ضَاقَ عَنْهَا السَّهْلُ وَالْجَبَلُ^(٣)

(١) «تناص الشاعر في هذا البيت مع الفرزدق عندما مدح الإمام زين العابدين (عليه السلام) بقوله:

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله بجدّه أنبياء الله قد خُتِمُوا

شرح ديوان الفرزدق، إيليا الحاوي: ٣٥٣/٢.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ الشورى: ٥، قلل: قُتِ

الجبَلُ وَقُلْتُهُ: أعلاه، لسان العرب، مادة (قلل).

(٣) المخطوطة، (أ) و (ب): رموه يوم الرزايا بالكتائب و الخيل التي...، إذ إنّ البيت

مدوّر.

- ٢٤- وَالسَّبْطُ فِي صَحْبِهِ كَالْبَدْرِ حَيْثُ بَدَا
بَيْنَ الْكَوَكِبِ لَمْ يُرْهِقْهُمْ الْوَجَلُ
- ٢٥- مَنْ مَعْشَرَ رَفُضُوا الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا
فَبَادَرُوا إِذْ دُعُوا لِلنَّصْرِ وَامْتَثَلُوا
- ٢٦- تَسَابَقُوا نَحْوَ إِذْرَاكِ الْعُلَى فَجَنُوا
ثِمَارَهَا بِنَفُوسِ دُونِهَا بَذَلُوا
- ٢٧- مَنْ كُلَّ قَرْنٍ أَشَمَّ الْأَنْفِ يَوْمَ وَغَى
ضُرْغَامَ غَابٍ وَلَكِنْ غَابَهُ الْأَسْلُ^(١)
- ٢٨- مُبِيدُ كُلِّ كَمِيٍّ فِي الْوَعَى بَطَلٌ
وَطَالَمَا فَرَمْنَهُ الْفَارِسُ الْبَطَلُ^(٢)
- ٢٩- يَذُبُّ عَنْ وَجْهِ سَبْطِ الْمُصْطَفَى فِرْقًا
عَلَيْهِ مِنْ فِئَةٍ ضَلُّوا بِمَا عَمَلُوا
- ٣٠- لَكِنْ قَضَى اللَّهُ أَمْرًا لَا مَرَدَّ لَهُ
وَلِلْقَضَاءِ ثُبُوتٌ مَالَهُ حَوْلُ
- ٣١- فَعَقَرُوا فِي الثَّرَى نَفْسِي الْفِدَاءِ لَهُمْ
صَرَغَى تَسْحُ عَلَيْهِمْ دَمْعَهَا الْمُقْلُ

(١) أسل: الأسل: نبات له أغصان كثيرة دقاق بلا ورق، وقال أبو زياد: الأسل من الأغلات وهو يخرج قُضْبَانًا دِقَاقًا ليس لها ورق ولا شوك إلا أن أطرافها مُحَدَّدة، وليس لها شُعَب ولا خَشَب، وَمَنْبَتُهُ الْمَاءُ الرَّائِدُ وَلَا يَكَادُ يَنْبِت إِلَّا فِي مَوْضِعِ مَاءٍ أَوْ قَرِيبٍ مِنْ مَاءٍ، وَاحِدَتُهُ أَسْلَةٌ، تُتَّخَذُ مِنْهُ الْغَرَابِيلُ بِالْعِرَاقِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْقَنَا أَسْلًا تَشْبِيهًا بِطَوْلِهِ وَاسْتَوَائِهِ، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (أَسْل).

(٢) الْكَمِيُّ: الشُّجَاعُ الْمَقْدَامُ الْجَرِيءُ، كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ، الْمَصْدَرُ نَفْسُهُ، مَادَّةُ (كَمِي).

- ٣٢- فَعِيلَ صَبْرُ الْحُسَيْنِ الطُّهْرِ حِينَ رَأَى
أَصْحَابَهُ قَدْ دَهَاهُمْ حَادِثٌ جَلُّ
٣٣- وقال: يا قومُ كَفُّوا عَن مُقَاتَلَتِي
فإِنِّي مُسْتَقِيلٌ مِنْكُمْ فَقِيلُوا
٣٤- أَمَا عَلِمْتُمْ بِأَنِّي ابْنُ خَيْرِ أَبِي
وَأَنَّ جَدِّي بِهِ قَدْ صَدَّقَ الرُّسُلُ
٣٥- وَأَنَّ أُمِّي الْبَتُولُ الطُّهْرُ فَاطِمَةُ
سَلِيلَةُ الْمُصْطَفَى إِنْ تَجْهَلُونَ سَأَلُوا^(١)
٣٦- فَقَالَ كُلُّ لَعِينٍ مِنْهُمْ حَنْقًا:
مَهْ، قَدْ عَلِمْنَا، وَقُلْ هَذَا لَنْ جَهْلُوا
٣٧- لَا رَدْعَ عَنْ قَتْلِكَ الْمَظْنُونِ فِيهِ غَدًا
رَضَى الْأَمِيرُ يَزِيدُ إِذْ بِهِ يَصِلُ
٣٨- فَاغْرُورَقْتَ مُقْلَتَا سَبْطِ النَّبِيِّ أَسَا
وَحِشَّةً مِنْ مَقَالِ الْقَوْمِ إِذْ سُئِلُوا^(٢)

(١) هذه الابيات فيها إشارة بيّنة إلى ما روي عن الإمام الحسين عليه السلام حين حدثهم قائلاً: «أَلَسْتُ ابْنُ بِنْتِ نَبِيِّكُمْ وَابْنُ وَصِيِّهِ وَابْنُ عَمِّهِ وَأَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْمُصَدِّقِ لِرَسُولِهِ بِمَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ؟» الإرشاد في معرفة حُجَجِ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ، الشيخ المفيد: ٩٧ / ٢.

هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و(ب) تجهلون، إذ أثبت الشاعر حرف النون، والقواعد النحوية تقتضي حذف النون، ويبدو أن الذي دعا الشاعر إلى ذلك استقامة الوزن.
(٢) هكذا ورد البيت في المخطوطة: (أ) و(ب)، والوزن مكسور في العجز، ووزن البيت يستقيم بإضافة حرف (و) إلى بداية العجز فيكون البيت:
فاغرورقت مقلتا سبط النبي أسي و وحشة من مقال القوم إذ سئلوا
أسا: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و(ب)، والأصوب: أسي.

- ٣٩- وَأَبَ نَحْوَ خِيَامِ الطَّاهِرَاتِ ضُحَى
مُودَّعًا قَائِلًا: هَا قَدْ دَنَى الْأَجَلُ^(١)
- ٤٠- أُوصِيَكُمْ كُلَّ خَيْرٍ فِي صَغَارِكُمْ
وَاللَّهُ لِي فِيكُمْ حَسْبٌ وَمُتَّكِلُ^(٢)
- ٤١- فَأَجْهَشُوا بِالْبُكَاءِ الطَّاهِرَاتُ لَهُ
حَزْنًا، وَوَدَّعَهُمْ وَالِدُهُمْ مِنْهُمْ
٤٢- وَأَمَّ أَعْدَاءَ دِينِ اللَّهِ، فَأَبْتَدَرُوا
إِلَيْهِ بَغْيًا، وَقَدْ حَفَّتْ بِهِ الدُّبُلُ
- ٤٣- مِنْ كُلِّ عَادٍ لَيْمٍ مَارِدٍ نَذِلْ
دَنِي أَضْلٍ، كَذَا آبَاؤُهُ السَّفَلُ
- ٤٤- وَأَثَخْنُوهُ جِرَاحًا بِالسَّهَامِ وَبَالَ
بَيْضِ الْقَوَاطِعِ وَالسُّمْرِ الَّتِي اعْتَقَلُوا
- ٤٥- حَتَّى انْثَنَى هَاوِيًا عَنْ مَتْنِ مَرْكَبِهِ
إِلَى الثَّرَاءِ صَرِيْعًا وَهُوَ مُنْجَدِلُ^(٣)
- ٤٦- مُنَادِيًا: هَلْ لَنَا مِنْ نَاصِرٍ أَحَدٌ
أَوْ مِنْ مُعِينٍ فَقَدْ ضَاقَتْ بَنَا الْحِيلُ
- ٤٧- فَلَمْ يَجِبْهُ سِوَى الشُّمْرِ اللَّعِينِ بِأَنْ
أَتَاهُ يَسْعَى سَرِيْعًا وَهُوَ مُرْتَجِلُ^(٤)

(١) دنى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والأصوب: دنا.

(٢) المخطوطة: (أ) و (ب)، صغاركموا، فيكموا.

(٣) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

(٤) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في

- ٤٨- وَاحْتَزَّ رَأْسَ إِمَامٍ نَجَلٍ فَاطِمَةَ
وَسَبَطَ مَنْ نُسِخَتْ فِي بَعْثِهِ الْمِلَلُ
- ٤٩- وَغَادَرُوهُ طَرِيقًا عَارِيًا جَسَدًا
فَوْقَ الصَّعِيدِ وَعَنْهُ الرَّأْسُ مُنْفَصِلُ
- ٥٠- تَبْكِيهِ وَخَشُ الْفَلَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ
حُزْنًا وَلَمْ يُلْهِهَا عَنْ ذَلِكَ الْمَلَلُ
- ٥١- وَكَمْ بَكَّتْهُ بِأَفْطَارِ الْفَلَا حُزْنًا
قَبَائِلُ الْجَنِّ حَتَّى ظَنَّ قَدْ تُكَلُّوا^(١)
- ٥٢- وَأَسْلَبَ الْفَاطِمِيَّاتِ الْقِنَاعَ وَمَا
دَارَتْ عَلَيْهِ خِيَامُ الْآلِ وَالْحُلُلُ
- ٥٣- وَأُحْمِلُوا فَوْقَ أَنْضَاءٍ بِلا قَتَبٍ
تُرْجَى بِهِمْ عُنْقًا فِي سَيْرِهَا الْإِبِلُ^(٢)
- ٥٤- إِلَى يَزِيدٍ لَعِينِ اللَّاعِنِينَ وَمَنْ
أَيَّامُهُ وَلَيَالِيهِ بِهَاتِمِلُ^(٣)

العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

(١) الفلا: أصلها الفلاة، حذفت التاء للوزن.

(٢) المخطوطة: (أ): ترجى، و (ب): ترجى، القَتَبُ: الرَّحْلُ الصغير على قدر سَنَام البعير، لسان العرب، مادة (قَتَب).

(٣) المخطوطة: (ب):

إلى يزيدٍ لَعِينِ اللَّاعِنِينَ وَمَنْ معشّار أفعاله الطاغون والأول

- ٥٥- فِرْعُونُ أَهْلِ الْعَبَا، تَالله مَا فَعَلْتُ
مِعْشَارِ أَفْعَالِهِ الطَّاعُونَ وَالْأَوَّلُ
- ٥٦- فَلَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأُمْلَاكِ قَاطِبَةَ
وَالنَّاسِ كُلِّهِمْ تَتَرَى وَتَتَصِلُ
- ٥٧- عَلَى يَزِيدٍ وَشِمْرِ وَاللَّعِينِ عُبَيْدٍ
دِ اللَّهِ نَغْلٍ زِيَادٍ مَا بَدَا زَحْلُ
- ٥٨- وَآلَ مَرْوَانَ، ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
وَالْمُقْتَدِينَ بِهِمْ فِي كُلِّ مَا فَعَلُوا
- ٥٩- يَا آلَ طَهَ بِكُمْ نَرْجُو النَّجَاةَ غَدًا
مِنَ الْخَطَايَا إِذَا ضَاقَتْ بِنَا السُّبُلُ
- ٦٠- فَأَنْتُمْ شُفَعَاءُ لِلْأَنَامِ غَدًا
يَوْمَ الْحِسَابِ إِذَا لَمْ يَسْعِدِ الْعَمَلُ
- ٦١- هَذَا اغْتِقَادِي فَلَا أَبْغِي لَهُ بَدَلًا
كَلَّا وَلَمْ يُثْنِنِي عَنْ صِدْقِهِ بَدَلُ
- ٦٢- فَدُونَكُمْ مِنْ عَلِيٍّ نَجَلٍ أَحْمَدِيَا
آلَ النَّبِيِّ رَثَى مَا شَانَهُ خَلَلُ^(١)
- ٦٣- مُؤْمَلًا فِيهِ مَنَجَاةٌ إِذَا ظَهَرَتْ
يَوْمَ الْحِسَابِ حَيَاتِي كُلَّهَا زَلُّ

(١) المخطوطة: (أ) و(ب): فدونكم من علي نجل أحمد يا آل النبي...، الصحيح ما أثبتناه، رثى: ورثى فلان فلاناً يرثيه رثياً ومرثيةً إذا بكاه بعد موته، وقد رثى رثياً؛ عن ابن الأعرابي؛ قال ابن سيده: والقياس رثى، لسان العرب، مادة (رثا).

٦٤- فَأَنْتُمْ الْأَمَلُ الْأَقْصَى وَنَحْنُ بِكُمْ

مُؤْمِلُونَ غَدًا يَا حَبَّذَا الْأَمَلُ^(١)

٦٥- صَلَّى إِلَهُ عَلَيْكُمْ مَا أَلَمَ بِكُمْ

وَفَدَّ وَأَمَّكُمْ رَكْبٌ وَمَا قَفَلُوا^(٢)

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): فانتمو.

(٢) المخطوطة: (أ) و (ب): وامكموا.

[١٠]

وقال عفى^(١) الله عنه يرثي ولداً مات له، وله من العمر تسع عشرة سنة،
وذلك في اصفهان:

(الطويل)

- ١- بُنَيَّ أَمَا يُرْعَى لَدَيْكَ ذِمَامِي
بِقُرْبٍ لَتَشْفِي لَوْعَتِي وَسِقَامِي؟
- ٢- وَهَلْ تَسْمَحُ الْيَوْمَ مِنْ بَعْدِ غَدْرِهَا
بِقُرْبِكَ لِي يَوْمًا وَلَوْ بِمَنَامٍ؟^(٢)
- ٣- فَبِي مِنْكَ وَجْدٌ وَاكْتِئَابٌ وَوَحْشَةٌ
جَلْبُنَ حِمَامِي قَبْلَ حِينَ حِمَامِي
- ٤- أَيْءٌ مِنَ الْوَجْدِ الَّذِي فِي جَوَانِحِي
أَنْيَنَ حَزِينٍ ذِي شَجَى وَهِيَامٍ^(٣)
- ٥- وَأَصْبُو إِلَى نَوْحِ الْحِمَامِ لِأَنَّهُ
يَبُوحُ بِمَا بِي مِنْ رَسَيسٍ غَرَامٍ
- ٦- إِلَى مَ النَّوَى يَا مَالِكَ الْقَلْبِ فَاحْشَا
لِبُعْدِكَ مِنْ نَارِ الْغَضَى بِضَرَامٍ؟^(٤)

(١) عفى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والأصوب: عفا.

(٢) بمنام: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): ويبدو أن الأصوب: بمنامي.

(٣) أان: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: أئن.

(٤) إلى م: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: إلأم، نار غاضية عظيمة
أخذ من نار الغضى، وهو من أجود الوقود عند العرب، والغضى: شجر، لسان العرب،
مادة (غضا).

- ٧- أَقُولُ إِذَا مَا لَامَنِي بِكَ لَائِمٌ
أَعِدْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى وَلَوْ بِمَلَامٍ
- ٨- رَمَتْنِي اللَّيَالِي عَنْ قِسِيٍّ صُرُوفِهَا
فَفِي مُهْجَتِي مِنْهُنَّ وَقْعُ سِهَامٍ
- ٩- وَأَسْلَبْنِي إِنْسَانَ عَيْنِي فَنَاطِرِي
عَلَى بُعْدِهِ أَضْحَى حَلِيفَ ظَلَامٍ
- ١٠- أَيَا بَدْرٍ تَمَّ حَانَ مِنْهُ مُحَاقُهُ
كَذَلِكَ مُحَاقُ الْبَدْرِ عِنْدَ تَمَامٍ^(١)
- ١١- وَيَا خَيْرَ مَوْلُودٍ لِأُخْزَنٍ وَالِدٍ
يُعَانِي الْعَنَى فَرْدًا بِغَيْرِ مُحَامٍ^(٢)
- ١٢- أَبُوكَ أَخُو الْكَرْبِ الَّذِي غَيْرُ مُنْقَضٍ
جَوَاهُ عَلَيْهِ الدَّهْرُ طُولَ دَوَامِي
- ١٣- لئن حَجَبْتُكَ النَّائِبَاتُ فَإِنِّي
أَرَاكَ بِوَهْمِي حَيْثُ كُنْتُ أَمَامِي
- ١٤- وَكَدَتْ تُرَى إِذْ حَالَ مِنْ دُونِكَ الثَّرَى
كَبَدْرٍ تَرَاآ تَحْتَ ظِلِّ قَتَامٍ^(٣)

(١) يبدو أنّ السيّد محمد مهدي بحر العلوم تناص مع شاعرنا في هذا البيت، إذ قال السيد محمد مهدي بحر العلوم رائيّاً ولده:

بدر تكامل قبل حين كماله فأصابه خسف لغير جلاء

: ديوان السيّد محمد مهدي بحر العلوم: ١٣٤.

(٢) «محام: هكذا ورد في المخطوطة، والأصوب: محامي.

(٣) ترآآ: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والأصوب: تراءى، قتام: سواد ليس بشديد، لسان العرب، مادة (قتم).

١٥- سَقَى جَدَّثًا قَدْ ضَمَّ شَخْصَكَ تُرْبُهُ

سَحَائِبَ أَجْفَانِي وَصَوْبَ غَمَامِ

١٦- لَقَدْ كُنْتُ لِي دُونَ الْبَرِيَةِ مُسْعِدًا

وَإِنْ نَابَ خَطْبُ سَاعِدِي وَخُسَامِي

١٧- سَأُبْكِيكَ دَهْرِي مَا حَيْثُ تَأْسَفُ

وَحُزْنًا بِأَجْفَانٍ عَلَيْكَ دَوَامِ

١٨- وَأُحْكِي بِكَ الْخُنْسَاءَ نَوْحًا وَإِنَّهُ

لَأَمْرٌ أَرَاهُ دُونَ وَفْقِ مَرَامِي^(١)

١٩- أَلَا إِنَّمَا الْإِيَّامُ مِثْلُ سَحَائِبٍ

نَوَافِدُ، وَالْأَعْمَارُ بَرْقُ شِيَامِ

٢٠- وَإِنَّ قُصَارَى الْمَرْءِ رَمْسٌ يُرَى بِهِ

رَهَيْنَ تُرَابٍ أَوْ رَمِيمَ عِظَامِ

٢١- فَأَهَا لِمَنْ لَمْ يَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ

وَلَمْ يَرْتَدِعْ قَبْلَ الْمَمَاتِ بَعَامِ

٢٢- يُقَطِّعُ آنَاءَ الدُّجَى بِصَلَاتِهِ

وَيُوصِلُ أَيَّامَالَهُ بِصِيَامِ^(٢)

(١) يشير الشاعر إلى رثاء الخنساء وبكائها على أخيها صخر ومن ذلك قولها: (البسيط)

تَبْكِي لَصَخْرٍ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ وَلَهْتَ وَدُونَهُ مِنْ جَدِيدِ التُّرْبِ أُسْتَارُ

تَبْكِي خُنَاسَ فَمَا تَنْفَكِ مَا عَمَرْتَ لَهَا عَلَيْهِ زَيْنٌ وَهِيَ مِفْتَارُ

ديوان الخنساء: ٣٧٩.

(٢) في هذا البيت إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ آل

عمران: ١١٣.

- ٢٣- وَتَبَا لِمَنْ تَقْتَادُهُ النَّفْسُ طَائِعًا
إِلَى غِيَّهَا يَوْمًا بِغَيْرِ زَمَامِ
٢٤- فَذَاكَ الَّذِي قَدْ ضَلَّ فِي الْعُمْرِ سَعِيَّهُ
وَخَاصَّامَ مَوْلَاهُ الدَّخِصَامِ
٢٥- وَوَاهَا لِمَنْ يَسْتَوَكِّفُ الدَّمْعَ نَادِمًا
عَلَى صَرْفِ عُمْرٍ بِاجْتِرَاحِ أَثَامِ^(١)
٢٦- فَيَا رَبِّ مَالِي غَيْرِ عَفْوِكَ جُنَّةٌ
تَقِينِي أَثَامًا أَوْ كَنْبَلِ رَوَامِ^(٢)
٢٧- وَحُسْنُ اعْتِقَادِي فِي غَدٍ بِوِلَايَتِي
لِحَيْدَرَةِ مَوْلَى الْأَنْثَامِ إِمَامِي
٢٨- عَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَقَايَتِي
بِمَوْتِي وَفِي قَبْرِي وَيَوْمَ قِيَامِي
٢٩- وَحُسْبِي نَجَاءٌ يَوْمَ أُبْعَثُ حُبَّهُ
فَثَمَّ مُقَامِي فِيهِ خَيْرُ مُقَامِ
٣٠- إِمَامٌ هُدَى نِلْتُ الرَّشَادَ بِحُبِّهِ
وَعُذِّيَّتُهُ مِنْ قَبْلِ يَوْمِ فِطَامِي
٣١- أَبَا حَسَنِ، يَا آيَةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى
وَعُزْرَتَهُ الْوُثْقَى لِكُلِّ مُضَامِ

(١) اسْتَوَكَّفَ: اسْتَوَكَّفَتُ الشَّيْءَ: اسْتَقَطَّرْتَهُ: وَوَكَّفَ الْبَيْتَ وَكَفًّا وَوَكِيفًا وَوُكُوفًا وَوَكَفَانًا وَتَوَكَّفًا وَأَوَكَّفَ وَتَوَكَّفَ: هَطَلَ وَقَطَرَ، لِسَانَ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (وَكَفَ)، اجترح: اجترحه: اكتسبه، المصدر نفسه، مادة (جرح).
(٢) جنة: بضم الجيم، درع ووقاية، المصدر نفسه، مادة (جنن).

- ٣٢- وَيَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ، يَا غَايَةَ الرَّجَا
لِدَفْعِ مُلَمَّاتٍ تُذِيبُ عِظَامِي
- ٣٣- بَعَثْتُ مَدِيحِي نَحْوَ عَلِيَّكَ رَاجِيًا
بِهِ شُرْبَةً فِي الْحَشْرِ يَوْمَ أَوَامِي^(١)
- ٣٤- لِعَلَمِي يَقِينًا أَنَّ حَبَّكَ مُدْخِلِي الْ-
جَنَانِ بِأَمْنٍ فِي غَدٍ وَسَلَامٍ
- ٣٥- وَأَبْنَاؤُكَ الْغُرَّ الْمَيَّامِينَ قَادَةُ الْ-
أَنَامِ كِرَامِ الْفَرْعِ، فَزِعَ كِرَامِ
- ٣٦- دَعَائِمُ دِينِ اللَّهِ خُزَّانُ عِلْمِهِ
مَوَاضِعُ سِرِّ اللَّهِ شُهْبُ ظَلَامِ
- ٣٧- مَصَادِرُ أَحْكَامٍ يَنَابِيعُ حِكْمَةٍ
بِحَارِ عُلُومٍ فِي الْأَنَامِ طَوَامِ
- ٣٨- تَشَرَّفَ هَامُ الْجَدِّ فِيهِمْ وَفَاخَرَتْ
مَرَاتِبُهُمْ بِالْفَضْلِ كُلِّ سَوَامِ
- ٣٩- هُمُ الْعِثْرَةُ الْأَطْهَارُ آلَ مُحَمَّدٍ
عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ بَعْدَ سَلَامِ^(٢)

(١) الأوام: حرارة العطش، المصدر السابق، مادة (أوم).

(٢) صلوات: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والوزن لا يستقيم إلا بكتابتها (صلاة).

[١١]

الباب الثالث في التاريخ، فقال -عفا الله عنه- مؤرخاً وزارة ميرزا (أبو الحسن)^(١):

(الطويل)

- ١- لِيَهْنَكَ هَذَا الْمَجْدُ يَا وَاحِدَ الزَّمَنِ
فَلَوْلَاكَ مَنْ هَذَا الَّذِي فِيهِ يُؤْتَمَنُ^(٢)
- ٢- أَتَتَكَ الْعُلَى مَذْعَانَةً فَأَمْتَطَأَتْهَا
تُقَادُ إِلَى عَلِيَّكَ طَوْعًا بِلاَ رَسَنِ^(٣)
- ٣- إِذَا لَمْ تُكُنْ تَاجَ الْوِزَارَةِ فِي الْوَرَى
تَجُرُّ عَلَى الْعَلِيَاءِ ذِيلاً هَافَمَنْ؟
- ٤- جَنَابُكَ مُحْضَلُّ الرِّيَاضِ لِرَائِدِ
وَعَايِرُكَ أَبْنَاءُ الْوَرَى خَضْرَةُ الدَّمَنِ
- ٥- وَدَابَّكَ مَقْرُونٌ بِإِكْرَامِ سَائِلِ
وَعَايِرُكَ مَقْرُونُ السُّؤَالِ بِلاَ وَلَنِ

(١) أبو الحسن خان الشيرازي كان سياسياً إيرانياً، شغل منصب وزير خارجية إيران مرات عدة، يُنظر في ترجمته: تاريخ إيران السياسي، محمد عبد السميع المحب: ٩٠.
(٢) المخطوطة: (ب): فَمَنْ ذَا بِهِ لَوْلَا جَنَابُكَ يُؤْتَمَنُ.
(٣) مذعانه: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والأصوب: مذعانة، نلاحظ في هذا البيت والبيت الذي يليه تناص الشاعر مع قول أبي العتاهية: (المتقارب)
أَتَتْهُ الْخِلَافَةُ مِنْقَادَةً إِلَيْهِ تَجْرُرُ أَذْيَالَهَا
ديوان أبي العتاهية: ٢٧٥.

٦- فَمُرْ، وَإِنَّهُ، وَاحْكُم، فَالْأُمُورُ بِأُسْرِهَا

إِلَيْكَ تَنَاهَتْ خَاضِعَاتٍ عَلَى وَهْنٍ

٧- مَنَحْتُكَ وُدًّا لَسْتُ فِيهِ مُؤَمِّلًا

سَوَى اللَّهِ عَوْنًا فِي الْمُلَمَّاتِ وَالْمِحَنِّ

٨- أَلَا قَدْ أَتَى وَحْيٍ بِتَأْرِيخِهِ فَقُلْ:

(تَوَلَّى أُمُورَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْحَسَنِ)^(١)

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣ هـ / حزيران ٢٠٢٢ م

[١٢]

وقال - عفى^(١) الله عنه - مؤرخاً أمراً مهماً جاء به الشيخ علي حسيني،
فاقتضى المقام أن يؤرخ ويُمدح عليه، وذلك بموجب تكليف بعض الإخوان:
(الطويل)

- ١- كَفَى الْمَجْدُ فَخْرًا إِذْ أَضَاءَتْ مَعَالُهُ
بِفَضْلِكَ وَافْخَرْ إِذْ لَنَعْلِكَ لَائِمُهُ
- ٢- وَحَسْبُ الْمَعَالِي الْعِزَّ فَخْرًا لَأَتْنَا
بِنِيلِ عُلَاهَا لَنْ نَرَى مَنْ يُزَاجِمُهُ^(٢)
- ٣- جَوَادٌ سَمَى هَامَ السَّمَائِينَ يَافِعًا
وَخَازَ سَخَاءً مَذْ أَمِيطَتْ تَمَائِمُهُ^(٣)
- ٤- وَجَرَّ عَلَى أَعْلَى الْمَجَرَّةِ وَالشُّهَى
جَلَابِبُ فَضْلِ طَرَزَتَهَا مَكَارِمُهُ
- ٥- أَبَا الْجُودِ مَذْ عَايَنْتُ خَتَّارَ دَهْرِنَا
يُصَادِمُنَا فِي جَوْرِهِ وَنُصَادِمُهُ^(٤)
- ٦- يُجِرُّعُنَا مَا زَالَ أَقْدَاحَ صَابِهِ
وَيَسْلُمُنَا غَدْرًا إِذَا مَا نُسَالِمُهُ^(٥)

(١) عفى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): و الأصوب: عفا.

(٢) المخطوطة: (ب): لن ترى.

(٣) سمى: هكذا وردت في المخطوطة: (أ) و (ب)، والأصوب: سما.

(٤) أبا: هكذا ورد في المخطوطة: (أ)، والصوب: أبي، ختار: ظالم غدار ناقض لعهد،
لسان العرب، مادة (ختر).

(٥) صابه: صاب المطر صوباً وانصاب: كلاهما انصب، المصدر نفسه، مادة (صوب).

- ٧- وَكَدَّرَ مِنَّا صَفْوُ عَيْشٍ مَضَى لَنَا
وَعَادَرُهُ مَامَرٌّ مُرْمَطَاعُمُهُ
- ٨- فَأَعْلَنَ بِالشَّكْوَى لَدَيْكَ مَسْرَهَا
وَصَرَخَ فِي ضَنْكِ الْمَعِيشَةِ كَاتِمُهُ^(١)
- ٩- عَلَى أَتْنَا قَوْمٌ إِذَا سُوجِلُوا سَمَوْا
وَقَصَّرَ عَنْهُمْ فِي الْفَخَارِ أَعَايِمُهُ
- ١٠- وَمِنْ مَعَشِرٍ إِنْ عَسَسَ الْخَطْبُ لَنْ يُرَى
مَعَانِيهِ إِلَّا وَاضِحَ الثَّغْرِ بِاسْمِهِ
- ١١- فَتَبَّالُهُ دَهْرًا خَوْوْنَا بِهِ غَدَتْ
تَسُودُ أَشْوَدَ الْغَابِ قَسْرًا بَهَائِمُهُ
- ١٢- وَثَبَتْ بِعَوْنِ اللَّهِ مُنْتَصِرًا لَنَا
كَأَرْوَعٍ لَا يُثْنِيهِ بِالْأَلُومِ لَا ئِمُهُ
- ١٣- بِجَحْفَلٍ آرَاءٍ سِدَادٍ وَإِنَّمَا
أَغَارَتْ عَلَى نَهَبِ الثَّنَاءِ صَرَاعِمُهُ
- ١٤- وَأُطْلَعَتْ فِي أَرْجَائِهِ الْعَزَمَ عَارِضًا
تَحَالُ بُرُوقَ النَّصْرِ فِيهِ صَوَارِمُهُ
- ١٥- فَأُمْطَرْتَنَا يُسْرًا وَعُسْرًا لِغَيْرِنَا
فَصَحَّ بِأَنَّ الْغَاصِبَ الشَّيْءَ غَارِمُهُ
- ١٦- وَأَصْبَحَ رَوْضُ الْعَيْشِ مِنْ بَعْدِ مَا ذَوَى
أَرِيضًا وَغَضًّا بَعْدَ مَا اغْبَرَّ نَاعِمُهُ

(١) المخطوطة: (أ) المعيشه، اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ طه: ١٢٤.

- ١٧- فَأَلْبَسْتَنَا حُلَّ السُّرُورِ وَلَمْ نَكُنْ
نَرَى فِي الْوَرَى إِلَّاكَ تُغْنِي عَنْائِمُهُ^(١)
- ١٨- وَقَدْ خِيَعَلِ الدَّاعِي بِنَافِلَةٍ بِهَا
أَتَيْتَ فَزَالَ أَهْمٌ وَأُنْجَابَ قَاتِمُهُ^(٢)
- ١٩- فَبُورِئَتْ مِنْ رَاجٍ رَضِيَ اللَّهُ طَالِبَ
لِمَرْضَاتِهِ دَامَتْ لَدَيْكَ مَغَانِمُهُ
- ٢٠- دَعَانِي أَخِلَّائِي إِلَى مَدْحٍ مَاجِدٍ
يَدِينُ لَهُ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَعَاطِمُهُ
- ٢١- فَقُلْتُ هُمْ إِذْ بَانَ عَيْبِي مُؤَرَّخَا
(عَلِيٌّ هُمَامٌ لَيْسَ تُحْصَى مَكَارِمُهُ)^(٣)
- ٢٢- لِيَهْنَكَ عِيدَ النَّخْرِ يَا كَعْبَةَ الْمَنَى
وَحُجَّتَنَا الْكُبْرَى عَلَى مَنْ تَخَاصِمُهُ

(١) هكذا ورد البيت في المخطوطة: (أ) و (ب): وهو مكسور الوزن في صدره، وأعتقد أن الصواب:

فَأَلْبَسْتَنَا حُلَّ السُّرُورِ وَلَمْ نَكُنْ نَرَى فِي الْوَرَى إِلَّاكَ تُغْنِي عَنْائِمُهُ

(٢) المخطوطة: (أ): خيعل، الخيعل: القُرُو، وقيل: ثوب غير مَخِيْطِ الْفَرْجَيْنِ يكون من الجلود ومن الثياب، وقيل: الخيعل قميص لا كُمِّي له، وتقول: خيعلته فتخيعل؛ أي ألبسته الخيعل فلبسه، لسان العرب، مادة (خعل)، المخطوطة: (ب) خيعل، خيعل الرجل إذا قال: حي على الصلاة، المصدر نفسه، مادة (حعل).

(٣) التأريخ هو: ١١١٠ هـ.

[١٣]

وقال -عفى^(١) الله عنه- مؤرخًا بئرًا أوقفها السيد الجليل السيد مراد متوليّ النجف على عامّة الناس، وهي البئر المحاذية لداره المقابلة للحضرة الشريفة من جانب القبلة: ^(٢)

(الكامل)

- ١- بئرُ أُعِدَّتْ للسَّقَايَةِ فِي الْوَرَى
طُوبَى لِمَنْشئِهَا غَدًا فِي الْمَحْشَرِ
- ٢- الْهَاشِمِيُّ أَبَا سُلَالَةَ أَحْمَد
خَيْرُ الْوَرَى مَنْ كَانَ أَشْرَفَ عُنْصِرِ
- ٣- يُوحَى إِلَى وَرَادِهِا تَأْرِخُهَا
(أَبَدًا رُدُّوا مِنْهَا مِيَاهَ الْكَوْثَرِ)^(٣)

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

(١) عفى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): و الصواب: عفا.

(٢) هو السيد مراد ابن السيد أحمد، نجفي المولد، وقد ولي حكومة النجف الأشرف، ثم ولي نقابة الأشراف بها، وهو متوليّ الحضرة المقدّسة، يُنظر: جليس الحاضرين، أبو عبد الله المطيع: ٦٦، عالم عاملي، مجلة العرفان، الجزء: ٣، المجلد: ٤٠، السنة: ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م: ٣٣٥.

(٣) التأريخ هو: ١١٢٨هـ.

[١٤]

الباب الرابع في نبذة من المقاطيع ممّا سمح به البال، وسنح بالخيال، من
التغزل والتورية والجناس والإيهام، وغير ذلك:

(الكامل)

- ١- لَمَّا تَسَلَّسَ عَارِضَاهُ سَلَسِلَا
أَوْثَقْنَ قَلْبِي فِي الْغَرَامِ وَثَاقَا
- ٢- نَادَيْتُهُ: رِفْقًا بِمُهِجَةٍ وَامِقٍ
أَجْفَانُهُ تُذِرِي دَمَامِ مِهْرَاقَا^(١)
- ٣- فَهَوَاكَ قَدْ مَلَأَ الْمَفَاصِلَ كُلَّهَا
حَتَّى دَمِي عَنْ لَوْنِهِ قَدْ ضَاقَا

تراث كربلاء - مجلة فصلية محكمة

٦٢٨

(١) وَاَمَقَهُ: أَحَبَّ كُلَّ مِنْهُمَا الْآخَرَ لَغَيْرِ رِيَّةٍ، لِسَانِ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (وَمَقَ).

[١٥]

وقال أيضاً ساعحه الله:

(الخفيف)

- ١- يَا غَزَالًا حَاوَى الْمَحَاسِنِ جُمْلَهُ
وَهَلَالًا تَغَارُ مِنْهُ الْأَهْلُ^(١)
- ٢- وَظَلُمًا حَمَلْتَنِي الْوَجْدَ قَسْرًا
لَمْ أَطِقْ فِي الْهَوَى وَحَقَّكَ حَمْلُهُ
- ٣- قَدْ أَذَابَ الْفِرَادَ صَدُّكَ حَتَّى
صِرْتُ بَيْنَ الْأَنْثَامِ فِي الْحُبِّ مُثْلَهُ
- ٤- وَجَفَى جِفْنِي الْكَرَى عِلْمُ الدِّ
هُ وَقَدْ كَانَ مِنْ قَبْلِهِ كُحْلُهُ^(٢)
- ٥- لَمْ أَرْمِ سَلْوَةً وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ
فِي يَا ذَا الدَّلَالِ أَكْثَرُ عُذْلُهُ
- ٦- عُذَّ عَلَى مُهْجَةٍ قَرِيحَةٍ وَجَدٍ
وَجُفُونٍ دُمُوعَهَا مُسْتَهْلُهُ
- ٧- مَدْمَعٌ قَدْ رَوَى حَدِيثَ شُجُونِي
عَنْ قَدِيمِ الْهَوَى بِإِيرَادِ جُمْلِهِ

(١) جملة، هكذا وردت في المخطوطة: (أ) و (ب)، والأرجح: جملة.

(٢) المخطوطة: (أ) (ب): علم الله وقد كان... إذ إن البيت مدوّر، جفى: هكذا ورد في

المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: جفا.

كذلك يبدو أن عجز البيت فيه خللٌ في الوزن.

- ٨- خَطَّ ياقوْتُهُ صَحيفةً خَدِّي
وَلَكُمْ قَدْ أَجَادَ فِيهِ ابْنُ مُقْلَةٍ^(١)
- ٩- فَتَحَامَى عَنِ الْهَوَى وَالتَّصَابِي
فَقُصَارَى الْهَوَى هَوَانٌ وَذِلَّةٌ^(٢)
- ١٠- قُلْ لِمَنْ رَامَ فِي هَوَاهُ نَجَاءٌ
قَلَّ فِيهِ نَجَاءُ صَبٍّ أَفْلَأَ^{هُ}
- ١١- وَإِذَا مَا ازْدَهَاكَ بِالْحُبِّ صَبٌّ
فَاطْرَحْ قَوْلَهُ وَدَعْ عَنْكَ جَهْلَهُ
- ١٢- لَمْ يَجِدْ لِنَذَةِ الْمَطَاعِمِ إِلَّا
فَارِغُ الْبَالِ مِنْ هُمُومٍ وَعِلَّةٍ^{هُ}

(١) مقله، هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، ابن مقله: هو الوزير أبو علي محمد بن علي بن الحسين بن مقله من أشهر خطاطي العصر العباسي ولد عام ٢٧٢هـ، وتوفي عام ٣٢٨هـ، نبغ في الخط العربي وبلغ مرتبة عالية في فنّه إلى أن انتهت إليه جودة الخط وحسن تحريره، يُنظر: الأعلام، ٦/ ٧٢.

(٢) ذله: هكذا وردت في المخطوطة: (أ) و (ب)، والأصوب: ذلة.

[١٦]

وقال أيضًا:

(الطويل)

- ١- لَقَدْ خَطَّ يَوْمَ الْبَيْنِ يَأْقُوتَ مَدْمَعِي
صَحِيفَةً خَدِّي مُظْهِرًا فِيهِ مُضْمَرِي
- ٢- يُعَبِّرُ عَمَّا بِي مِنَ الْوَجْدِ وَالنَّوَى
فَكَرَّانَ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ

[١٧]

وقال أيضًا في المعنى:

(الكامل)

- ١- مُذْ خَطَّ رِيحَانُ الْعَذَارِ بِخَدِّهِ
لَا مَا أَزَانَ صَحِيفَتِي مَرْجَانِ
- ٢- نَادَيْتُهُ: يَأْقُوتَ قَلْبِي إِنَّمَا
دَمْعِي ابْنُ مُقَلَّةٍ مِنْ هَوَى أَشْجَانِي

[١٨]

و له أيضًا عفا الله عنه:

(الكامل)

- ١- وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالْمُنُونُ شَوَاخِصُ
نَحْوِي وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرْعُ^(١)

(١) أستوحى الشاعر بيته من بيت عنترة بن شدّاد: (الكامل)

ولقد ذكرتُك والرمّاحُ نواهلُ مني وبيضُ الهنْدِ تقطُرُ منْ دمي

:شرح ديوان عنترة، عني بتصحيحه، أمين سعيد: ١٢٦.

- ٢- وَالسُّمْرُ تُورَدُ فِي الصَّدْرِ فَتَنْشِي
وَالْبَيْضُ فِي أَيْدِي الْفَوَارِسِ لَمْعُ
٣- وَالشُّوسُ صَرَغَى وَالْكُمَاةُ كَوَالِحُ
خَوْفَ الرَّدَى، وَأَنَا بِذِكْرِكَ مُولِعٌ^(١)

[١٩]

وقال عفا الله عنه:

(الخفيف)

- ١- زَعُمُوا زُؤِيَةَ الْهَلَالِ سُورُور
وَجَلَاءَ لِكُلِّ هَمٍّ مُلَمٍّ
٢- فَمَتَى كَانَ ذَا، وَأَنَّى لَضْفَرُ
وَاحِدٌ أَنْ يَحِلَّ عِقْدَةٌ هَمِّي^(٢)

[٢٠]

وله عفا الله عنه:

(السريع)

- ١- أَلَا حَلَى اللَّهِ لِنَامِ الْوَرَى
لَا سِيَّامًا مِنْهُوَ بِالْكَيْسِ كَاسُ
٢- دِرْهُمُهُ كَالسَّامِرِيِّ الَّذِي
أَضَلَّ أَهْلَ الْعَجَلِ بَغِيًّا وَرَاسُ^(٣)

(١) الشوس، الجريء على القتال الشديد، لسان العرب، مادة (شوس)، الكماة: تَكَمَّى: تَغَطَّى، وتَكَمَّى في سلاحه: تَغَطَّى به، والكمي: الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كَمَى نفسه؛ أي سترها بالدرع والبيضة، المصدر نفسه، مادة (كمي)، الكالغ: الذي قد قلصت شفته عن أسنانه، المصدر نفسه، مادة (كلح).

(٢) أني لضفر: هكذا ورد في المخطوطة (ب)، وقد يكون: وأنى لضفر.

(٣) يشير الشاعر في هذا البيت إلى قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبَكَ الْقَمِيُّ السَّامِرِيُّ﴾ * فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورَانٌ طه: ٨٧-٨٨.

٣- مَهْمَا يَرَامَ صَاحِبُهُ صَرَفُهُ
مَنْ فَاقَةٍ قَالَ لَهُ لَا مِسَاسَ^(١)

[٢١]

وقال في التضمين:

(البسيط)

١- عَاتَبْتُ دَهْرِي عَلَى خَفْضِ الْكِرَامِ بِهِ
وَرَفَعَ قَدْرَ اللَّئَامِ الْحُمُقِ مَا شَاءَ وَ
٢- وَلَيْتُهُ حِينَ أَعْيَانِي فَأَنْشَدَنِي
(دَعْ عَنْكَ لَوْمِي فَإِنَّ اللُّومَ إِغْرَاءُ)^(٢)

[٢٢]

وله في قليون^(٣) الزّجاج:

(البسيط)

١- نِعَمَ النَّدِيمُ أَرَى الْقَلِيُونَ لِي لَوْ كَفَى
عَنْ مُونِسٍ إِنْ يَكُونُ فِي أَحْسَنِ أَوْصَافٍ^(٤)
٢- لَأَتْنِي لَمْ أَجِدْ قَلْبًا بِلا كَدَرٍ
مِنَ الْأَنْفَامِ وَهَذَا قَلْبُهُ صَافٍ

(١) (يرام) هكذا وردت والأصوب (يرم). وفي البيت، أشار الى قوله تعالى: ﴿قَالَ
فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾ طه ٩٧.

(٢) ضمّن الشاعر هنا شطري بيت لأبي نواس وهو: (البسيط)

دع عنك لومي فإنّ اللوم إغراء وداوني بالتي كانت هي الداء

: ديوان أبي نواس: ٥٣.

(٣) القليون، ورد في المعجم: غليون، أنبوب للتدخين له رأس مجوّف يُحشَى فيه التبغ،
معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (غلن).

(٤) هكذا ورد البيت في المخطوطة، وهو مكسور الوزن في عجزه، وربما كان الصواب:
نعمَ النديمُ أرى القليون لي لو كفى عَنْ مُونِسٍ إِنْ يَكُنْ فِي حَسَنِ أَوْصَافٍ

[٢٣]

وله فيه أيضاً:

(البسيط)

- ١- قَلْ لِلَّذِي يُنْكِرُ الْقَلِيُونَ مِنْ حَمَقٍ
جَهَلْتُ شَيْئاً أَتَى فِي حُسْنِ تَصْوِيرِ
- ٢- لَا غَرَوْا إِنْ كَانَ إِحْيَاءُ النُّفُوسِ بِهِ
فَالنَّفْخُ فِيهِ يُضَاهِي النَّفْخَ فِي الصُّورِ^(١)

[٢٤]

وله -عفا الله عنه- فيمن نظم أبياتاً، وكان معجباً بها غاية الإعجاب:

(الوافر)

- ١- يَظُنُّ الشَّيْخُ فِي إِنْشَادِ نَظْمٍ
لَهُ أَنْ قَدْ بَنَى خَيْرَ الْبُيُوتِ
- ٢- وَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنْ بِكُلِّ بَيْتٍ
بَنَى وَهْنًا كَبَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ^(٢)

[٢٥]

وقال -عفا الله عنه- وقد كان أرسل رقعةً إلى أحد أصدقائه فصدرها بهذين

البيتين:

(الطويل)

- ١- إِلَى حَضْرَةِ الرَّاقِي مِنَ الْمَجْدِ ذُرْوَةٌ
هِيَ الْغَايَةُ الْقُصْوَى وَأَعْلَى قُبَابِهِ^(٣)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ﴾ النبأ: ١٨.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَأَنْ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ﴾ العنكبوت: ٤١.

(٣) المخطوطة: (ب): أعلا.

٢- مُشِيد بَنَاءِ الْمَجْدِ بِالْفَضْلِ بَعْدَمَا
مَعَالِمُهُ أَقْلَوْتُ وَإِغْلَاقَ بَابِهِ^(١)

[٢٦]

وله -سأحه الله- من جملة رقعة بعثها إلى أحد أهل الأدب:
(الطويل)

- ١- بَلِيغٌ، وَقَدْ حَازَ الْبَلَغَةَ يَافِعًا
تَنْبَهَ فِيهَا وَالْغَبِيُّونَ نُومٌ
- ٢- إِذَا اسْتَنْطَقُوا يَوْمَ الْفَخَارِ يَرَاعَهُ
أَرَاهُمْ جُمًّا فِي الطُّرُوسِ تُنْظَمُ^(٢)
- ٣- وَفِي الْفَضْلِ سَبَّاقٌ إِلَى كُلِّ غَايَةٍ
إِذَا مَا جَرَى طَلَقَ الْعَنَانَ تَلَجُّمُوا
- ٤- إِذَا غَابَ فِي يَوْمِ النَّضَالِ تَقَدَّمُوا
وَأَتَى رَأَوْا إِقْدَامَهُ فِيهِ أَحْجَمُوا
- ٥- وَقَدْ عَلِمُوا مِنْ أَنَّ كُلَّ مُسَاجِلٍ
لَهُ بِبَيَانِ الْفَضْلِ أَفْلَحَ اَعْلَمُوا

[٢٧]

و قال -رحمه الله- وقد أرسلها من جملة مكتوب إلى أحد أصدقائه معاتباً له
على أمر قد استدعى: ^(٣)

(البسيط)

- ١- عِنْدِي حَدِيثٌ حَدِيثٌ سَاءَ نِي شَانَا
وَأَخْرَجَ الصَّدْرَ إِخْفَاءً وَكَيْتَانَا^(٤)

(١) هكذا ورد البيت في المخطوطة: (أ) و (ب): وقد يكون الأصوب: وأغلق بابيه.

(٢) الطروس: الكتاب، والجمع أطراس وطروس، لسان العرب مادة (طرس).

(٣) في المخطوطة: (أ) وردت عبارة: على أمر قد استدعى.

(٤) المخطوطة: (أ): وأخرج، (ب): وأخرج.

- ٢- فَصَخْ لَهُ وَارْعَنِي سَمْعًا أَبْتُ بِهِ
مَا أَضْمَرَ الْقَلْبُ أَحْزَانًا وَأَشْجَانًا^(١)
- ٣- إِنِّي عَهِدْتُ وَدَادًا مِنْكَ لِي قَدَمًا
مَا بَالُ أَصْبَحَ ذَاكَ الْوَدَّ هِجْرَانًا
- ٤- وَحِفْظُ عَهْدٍ نَشَأَ عَنْ قَدَمٍ مَعْرِفَةٍ
أَبْنَتَ لِي بِهِمَا فِي الْوَدِّ رَجَحَانًا^(٢)
- ٥- حَتَّى إِذَا مَا النَّوَى مَا بَيْنَنَا اعْتَرَضَتْ
أَرَى عَلَيَّ كَأَنَّ أَصْبَحْتَ غَضَبَانًا^(٣)
- ٦- فَهَلْ عَثَرْتَ عَلَى ذَنْبٍ أَدَانُ بِهِ
أَمْ كَانَ ذَا مِنْكَ إِهْمَالًا وَنَسْيَانًا
- ٧- حَاشَاكَ مِنْ زَلَّةٍ مَا زِلْتَ تَنْكَرَهَا
مَا لِي أَرَاكَ لَهَا أَصْبَحْتَ مَذْعَانًا
- ٨- خَفِّضْ عَلَيْكَ فَلَ الْوَكَّ مَعْدَرَةً
أَوْ تَرْقُبِ الْعَهْدَ مِنِّي حَسَبَ مَا كَانَا^(٤)

(١) «فصخ: صَخَّ الصخرة وَصَخِيحُهَا: صَوْتُهَا إِذَا ضَرَبَتْهَا بِحَجَرٍ أَوْ غَيْرِهِ، الصاخة هي الصيحة التي تكون فيها القيامة تَصَخُّ الأسماع؛ أي تُصَمُّهَا فلا تسمع إلا ما تُدعى به للإحياء، وتقول: صَخَّ الصوتُ الأُذُنَ يَصْخُهَا صَخًا، لسان العرب، مادة (صخخ).
(٢) نشأ: أصلها نشأ، خففت الهمزة للوزن.

(٣) المخطوطة: (أ) و (ب): (كان) وردت من دون همزة على الألف.
(٤) الأولوك الرسالة وهي المألكة، على مُفْعَلَةٍ، سُمِّيَتْ أَلُوكًا؛ لَأَنَّهُ يُؤْلَكُ فِي الْفَمِ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: الْفَرَسُ يَأْلُكُ اللَّجْمَ، والمعروف يُلوكُ أَوْ يَعْلُكُ؛ أي يَمْضَغُ، ابن سيده: أَلَكَ الْفَرَسُ اللَّجَامَ فِيهِ يَأْلِكُهُ عِلْكَه، والألوك والمألكة والمألكة: الرسالة؛

- ٩- وَارِبَاءُ بِنَفْسِكَ مِنْ خَفَرِ الذَّمَامِ فَمَا
رِعَايَةِ الْعَهْدِ تُجْدِي الْمَرْءَ نُقْصَانًا^(١)
- ١٠- كَلَّا لَعَمْرُكَ ذَا دَأْبِ الْكِرَامِ وَمَنْ
طَابَتْ أُرُومَتُهُ وَامْتَّازَ أَقْرَانَا
- ١١- أَوْ كُنْ كَمَا شِئْتَ لِي فَمَا تَشَاءُ رِضَى
حَسْبِي الرِّضَا مِنْكَ إِكْرَامًا وَإِحْسَانًا
- ١٢- فَنَشْرُطِي حَدِيثَ فَيْكَ يُؤْنِسُنِي
فِي الْحَالَتَيْنِ مَعًا سِرًّا وَإِعْلَانًا
- ١٣- وَأَنْتَ إِنْسَانٌ عَيْنِي حَيْثُ مَا نَظَرْتُ
وَسَاكِنُ الْقَلْبِ مِنِّي أَيْنَ مَا كَانَا
- ١٤- مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْكَ الرِّكَبَ مَنْعَرَجًا
وَالرِّيْحَ رَائِحَةً وَالْبَرْقَ أَحْيَانًا^(٢)
- ١٥- لَا دَرَّ دُرُّ النَّوَى كَمْ غَادَرْتُ كَبْدًا
حَرًّا وَقَلْبًا مَدَى الْأَيَّامِ وَلَهْنًا^(٣)

لأنّها تُؤْلِكُ في الفم، لسان العرب، مادة (أَلَك).

(١) خفر: خفر الرجل وخفر به وعليه يخفر خفراً، أجاره ومنعه وأمنه، المصدر نفسه، مادة (خفر).

(٢) ومثل هذا المعنى قال العباس بن الأحنف: (الطويل)

وإني لأستهدي الرياح سلامكم إذا أقبلت من نحوكم بهبوبٍ
وأسألكم السلام إليكم فإن هي يوم بلغت فأجيبني

: ديوان العباس بن الأحنف: ٦.

(٣) حرّاً: هكذا ورد في المخطوطة (أ) و (ب)، والأصوب: حرّى.

- ١٦- أَشْكُو النَّوَى تَارَةً وَالذَّهْرَ آوَنَةً
إِذْ سَوَّفَانِي أَمَّالًا بِهَامَانَا^(١)
١٧- مَاذَا عَلَى الذَّهْرِ لَوْ سَاعَتْ مَشَارِبُهُ
لَدَيَّ أَوْ كَانَ لِي فِي الضَّيْقِ مِعْوَانَا
١٨- يَا قَلْبُ صَبْرًا عَلَى اللَّأْوَاءِ مَا غَدَرْتُ
بِكَ اللَّيَالِي وَكَانَ الذَّهْرُ خَوَّانَا^(٢)
١٩- نَعَمْ صَبَاحًا وَدُمٌّ بِالْعِزِّ مَرْتَدِيًّا
تَبْدُو عَلَى صَفَحَاتِ الْفَخْرِ عِنُونَا
٢٠- وَمَكْرَمَاتٍ تَجَلَّتْ لِلوَرَى فَعَدْتُ
لِمَنْ يَشْكُكَ فِي عُليَاكَ بُرْهَانَا
٢١- وَلَا بَرَحْتَ بِعَوْنِ اللَّهِ مُلْتَحِفًا
بِالْفَضْلِ مُسْتَحْكَمًا فِي الْمَجْدِ بُنْيَانَا

[٢٨]

وقال عفي^(٣) الله عنه وكان عازماً أن يرسلها إلى من نظمت له ولم يتفق له ذلك:
(مجزوء الكامل)

- ١- شَيِّدَتْ أَرْكَانَ الْإِمَارَةِ
وَكَسَّوَتْهَا حُلَّ النَّظَارَةِ
٢- وَأَعَدَّتْهَا بَعْدَ الظَّلَا
مِ بِنُورِ عَذْلِكَ مُسْتَنَارَةِ

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ﴾ غافر: ٣٦.

(٢) اللَّأْوَاءُ: الشدة والضرر، لسان العرب، مادة (لوي).

(٣) عفي: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: عفا.

- ٣- وَتَرَكْتَ زَهْرَ رِيَاضِهَا
يُؤْذِنِي إِلَى الْجَانِي ثِمَارَهُ
- ٤- اللَّهُ دَرَكٌ عَالِمًا
فِي الْأَمْرِ تَكْفِيكَ الْإِشَارَةَ^(١)
- ٥- يَا أَيُّهَا الْمَوْلَى الَّذِي
لَا تُرْتَجَى إِلَّا ذِمَّارَهُ^(٢)
- ٦- وَنَوْدُ لَوْ غَدَرْتُ بِنَا أَلِ
أَيَّامُ أَوْ جَارَتْ جِوَارَهُ
- ٧- أَضْحَى حَسُودُكَ فِي لُضَى
لَكِنَّ لَا يَبْدِي أَوَارَهُ^(٣)
- ٨- تَاجَرْتَ بِالْمَغْرُوفِ لِلَّ
عُقْبَى الْوَرَى نِعَمَ التَّجَارَهُ
- ٩- فَحَضَيْتَ فِي الدَّارَيْنِ نَيْ
لَا فِي الْعُلَا وَلَكَ الْبِشَارَةَ^(٤)

(١) هذا مثل عربي شهير أكثر الشعراء إيراداً، يقول الشاعر: (مجزوء الكامل)
الْعَبْدُ يَقْرَعُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْإِشَارَهُ

: الشعر والشعراء، ابن قتيبة: ١ / ٣٤٣.

(٢) الذمار: ما ينبغي حيأته والذود عنه كالأهل والعز، لسان العرب، مادة (ذمر).

(٣) لضى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: لظى، أواره: شديدة الأوار، وهو الحر، المصدر نفسه، مادة (وآر).

(٤) فحضيت: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: فحضيت.

[٢٩]

و الباب الخامس في المطولات وقال -عفى^(١) الله عنه- مجيباً قصيدة أرسلها إليه فخر السادات العظام، السيد نصر الله ابن السيد حسين ابن السيد اسماعيل الكربلائي،^(٢) وذلك في سنة ١١٢٢ هـ، بحرّاً وقافيةً، وهي:

(الكامل)

- ١- وَافَى الرَّبِيعُ بِحُلَّةٍ خَضِرَاءِ
نَسَجَتْ مَطَارِفَهَا يَدُ الْأَنْسَاءِ^(٣)
- ٢- جَادَ الْغَمَامُ طَرَاظَ نَاطِرَ زَهْرَهَا
إِنَّ الْغَمَامَ لَذُو الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
- ٣- وَأَنْحَلَ عَقْدُ الْمُعْصِرَاتِ مُتَوَجًّا
زَهَرَ الرِّيَاضِ بِلَوْلٍ لَالٍ^(٤)
- ٤- يَفْتَرُّ عَنْ يَقْقِ الثُّغُورِ أَفَاحَهَا
مَنْضُودَةً بِفَرَائِدِ الْأَنْسَاءِ^(٥)
- ٥- وَبِهِ الشَّقِيقُ الْغَضُّ شَقَّ جُيُوبَهُ
لَمَّا انْثَنَى ذَا مُقْلَةٍ رَمْدَاءِ

(١) عفى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: عفا.

(٢) تنظر: قصيدة السيد نصر الله الحائري في ديوانه: ٥٦-٥٨.

(٣) مطارفها: المطرف، واحد المطارف؛ وهي أردية من خَزٍّ مربّعة لها أعلام، لسان العرب، مادة (طرف).

(٤) الْمُعْصِرَاتُ: السَّحَابُ تَعْتَصِرُهَا الرِّيحُ بِالْمَطَرِ، وفي التنزيل العزيز: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ النبأ: ١٤، وهي جمع مُعْصِرَةٍ، لسان العرب، مادة (عصر).

(٥) يقق: شديد البياض ناصعه، المصدر نفسه، مادة (يقق).

- ٦- وَأَحْمَرَّ غَيْضًا وَرَدَّهُ مِنْ نَرْجِسٍ
يَرْنُو إِلَيْهِ بِمُقْلَةٍ حَوْرَاءٍ^(١)
- ٧- وَوَشَى بِطِيبِ شَذَاهُ رَائِحَةَ الصَّبَا
فَغَدَا الْفَضَاءَ مَارِجَ الْأَرْجَاءِ^(٢)
- ٨- وَالْمَاءُ لَمَّا إِنْ تَسْلَسَلَ دَارَ فِي
وَسْطِ الرِّيَاضِ بِرِقَّةٍ وَصَفَاءٍ
- ٩- فَكَانَهُ ضُبْحٌ بَدَا تَحْتَ الدُّجَى
وَالزَّهْرُ فَوْقَ الْمَاءِ نَجْمٌ سَمَاءٍ
- ١٠- وَالْبَانُ مَا عَبَثَ النَّسِيمُ بَدْوَحِهِ
إِلَّا ثَنَى أَعْطَافَ ذِي خِيَلَاءٍ
- ١١- وَالْوَرْقُ تَحْكِي فِي مَنَابِرِ أَيْكِهَآ
بُلْغَاتِهِنَّ مَصَاقِعَ الْخُطَبَاءِ
- ١٢- طَوْرًا تُسَرُّ بِهِ الْخَلِي وَتَارَةً
تَرْمِي الشَّجِيَّ بِلَاعِجِ الْبُرْحَاءِ^(٣)
- ١٣- تَرَوِي حَدِيثَ قَدِيمِ أَرْبَابِ الْهَوَى
سَجْعًا، فَتُعَرِّبُ عَنْ عَنَى وَغِنَاءٍ
- ١٤- فَلِذَا تَرَى الْمُنْثُورَ مَدًّا أَصَابِعًا
تُوحِي إِلَى الْأَزْهَارِ بِالْإِضْغَاءِ

(١) المخطوطة: (أ): يرنوا، و (ب): يرنو.

(٢) المَرْجُ: الفضاء، المَرْجُ: الأرض الواسعة ذات نبات كثير تَمْرُجُ فيها الدواب؛ أي تُحَلَّى، تسرح مختلطة حيث شاءت، لسان العرب، مادة (مرج).

(٣) البرحاء: الشدة والمشقة، وخص بعضهم به شدة الحمى، المصدر نفسه، مادة (برح).

- ١٥- لله أَيَّامَ الرَّبِّيعِ فَاتِّهَا
جَنَّاتٌ عَدْنٌ مُثَلَّتْ لِلرَّائِي
- ١٦- فَاطِعَ هَوَاكَ بِرَشْفِ أَقْدَاحِ الطَّلَى
بَيْنَ الرِّيَاضِ بِرَوْضَةٍ غَنَاءٍ^(١)
- ١٧- رَاحٌ تُرِيحُ مِنَ الْهُمُومِ وَطَالَمَا
كَأَنْتَ لِحَانِيهَا دَوَاءُ الدَّاءِ^(٢)
- ١٨- فَاسْتَجَلِّهَا صَرَفًا قَدِيمَةً عَصْرَهَا
حُمْرَاءَ جُلَّتْ عَنْ قِرَاحِ الْمَاءِ
- ١٩- وَإِذَا دَعَيْتُكَ إِلَى الْمَزَاجِ فَلَبَّهَا
وَأَعْقِدِ لِبْنَتِ الْكَرَمِ لَابِنِ سَمَاءِ
- ٢٠- وَدَعِ التَّوَانِي بِاجْتِنَاءِ مُدَامَةٍ
تُجَلَّى إِذَا زُفَّتْ عَلَى النُّدْمَاءِ
- ٢١- فَلِمَ اجْتِنَابُكَ بِاجْتِنَائِكَ ظَلَمَهَا
وَبِمَ اغْتِذَاؤُكَ عَنْ هَوَى عَذْرَاءِ
- ٢٢- يُسْقِيكَهَا رُشَاءً سُلَافَةَ رِيْقِهِ
يُغْنِيكَ سَلْسَلُهَا عَنِ الصَّهْبَاءِ^(٣)

(١) الطلى، هكذا وردت في: المخطوطة: (أ) و (ب)، ويبدو أنَّ الأصوب الطلاء، والطلا: الطلاء: ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه، والطلا والطلاوة: الريق يتخثر ويعصب بالفم، المصدر السابق، مادة (طلي).

(٢) المخطوطة: (أ): وطالما، (ب): وربما، في: (أ): لجانيها، وفي (ب): لحاسيها.

(٣) رشأ: الرشأ: الطبي إذا قَوِيَ وَتَحَرَّكَ وَمَشَى مع أمه، والجمع أرشاء، المصدر نفسه، مادة (رشأ).

- ٢٣- بَدْرٌ يَغَارُ الْبَدْرُ مِنْهُ إِذَا بَدَا
وَيَسْرُهُ خَجَلٌ عَنِ الْإِسْرَاءِ
- ٢٤- وَتَرِيكَ غُرَّتُهُ صَبَاحًا مُسْفِرًا
وَتَرِيكَ طُرَّتُهُ ظِلَامَ مَسَاءِ
- ٢٥- يُغْضِي إِذَا لَحَضَّتْهُ مُتَعَفِّفًا
فَيَزِيدُ مِنْ إَغْضَائِهِ إَغْرَائِي^(١)
- ٢٦- فَاحْفَظْ فُؤَادَكَ مِنْ سِهَامِ لِحَاضِهِ
وَصَوَارِمٍ مِنْ مُقْلَةٍ نَجْلَاءِ^(٢)
- ٢٧- وَخَذَارَ أَنْ يَسْطُو عَلَيْكَ إِذَا ثَنَى
اعْطَافُهُ بِالصَّعْدَةِ السَّمَرَاءِ^(٣)
- ٢٨- مَا الْعَيْشُ إِلَّا مَا بَلَغْتَ بِهِ الْمُنَى
خَالٍ مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَقْدَاءِ^(٤)
- ٢٩- فَالْعُمُرُ بِاللَّذَاتِ أُخْرَى لَا الْعَنَى
وَأَحَقُّ بِالسَّرَّاءِ لَا الضَّرَّاءِ^(٥)

(١) لاحظته: هكذا ورد في المخطوطة: (أ): والصواب: لاحظته.

(٢) لحاضه: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: لحاظه.

(٣) الصعدة: القناة، لسان العرب، مادة (صعد).

(٤) نلاحظ في هذا البيت والبيت الـ(٣٠) تناص الشاعر مع قول أبي الحسن التهامي

عندما ذم الدنيا وصعوبتها عندما قال: (الكامل)

طُبِعَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا صَفْوًا مِنَ الْأَقْدَاءِ وَالْأَكْدَارِ

:ديوان أبي الحسن التهامي: ٣٠٨.

(٥) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ﴾ الأعراف: ٩٥.

- ٣٠- وَالذَّهْرُ حَرْبٌ لَا يَجِيرُ أَخَا عَنِي
وَيَجِيْزُ بِالْأَكْدَارِ وَالْإِكْدَاءِ^(١)
- ٣١- يَرْمِي كِرَامَ بَنِي الزَّمَانِ بِصَرْفِهِ
مَا زَالَ وَالْأَرْزَاءُ وَالْإِزْرَاءُ^(٢)
- ٣٢- آلَيْتُ أَنِّي لَا أَدِينُ لِدِي غِنَى
يَرْبُو عَلَيَّ وَلَا لَدَى اللِّوَاءِ^(٣)
- ٣٣- وَأَقُولُ لِلْأَحْيِ مَقَالَةَ صَادِقٍ
لَا كَاذِبَ مَذِقِ اللِّسَانِ مُرَائِي: ^(٤)
- ٣٤- مَنْ كَانَ يَزَعُمُ أَنَّهُ لِي نَاصِرٌ
مَهْلًا، فَنَضْرُ اللَّهُ فِيهِ غِنَائِي^(٥)

(١) الكَدْرُ: نقيض الصفاء، وفي الصحاح: خلاف الصَّفْو، يقال: عَيْشٌ أَكْدَرُ كِدْرًا، وماءٌ أَكْدَرُ كِدْرًا، لسان العرب، مادة (كدر)، كَدَتِ الْأَرْضُ تَكْدُو كَدْوًا وَكُدُوًا، فهي كَادِيَةٌ إِذَا أَبْطَأَ نَبَاتُهَا، وَأَكْدَيْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ: رددته عنه، ويقال للرجل عند قهر صاحبه له: أَكْدَتِ أَظْفَارُكَ، وَأَكْدَى الْمَطَرُ: قَلَّ وَنَكِدَ، وَكَدَى الرَّجُلُ يَكْدِي وَأَكْدَى: قَلَّ عَطَاءُهُ، المصدر نفسه، مادة (كدا).

(٢) وَالرُّزْءُ: الْمُصِيبَةُ، والجمع أَرْزَاءُ وَرَزَايَا، المصدر نفسه، مادة (رزا)، إِزْرَاءٌ: قَصَرَ بِهِ وَحَقَّرَهُ وَهَوَّنَهُ، وقال أبو عمرو: الزَّارِي عَلَى الْإِنْسَانِ الَّذِي لَا يَعُدُّهُ شَيْئًا وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ فِعْلُهُ، وَالْإِزْرَاءُ: التَّهَاؤُنُ بِالشَّيْءِ، المصدر نفسه، مادة (زري).

(٣) المخطوطة: (ب): لَدَى اللِّوَاءِ.

(٤) المخطوطة: (أ): مُرَاءٍ، اللّاحِي: يلحاه لَحْيًا: لأمه وعنفه، ولاحيته مُلاحاة ولحاة: إِذَا نَازَعْتَهُ، لسان العرب، مادة (لحا).

(٥) تميز شاعرنا في شعره، ومن تميزه في فنِّ حسن التخلُّص، تخلَّصه في هذا البيت بأسلوب سلس ورشيق إلى غرضه والمتمثل بمدح السيّد نصر الله الحائري.

٣٥- السَّيِّدُ السَّنَدُ السَّخِيُّ أَخُو التَّقَى

وَسَالَاةُ النُّقَبَاءِ وَالنُّجَبَاءِ

٣٦- شُهْبُ الظَّلَامِ الْمُوقِدِينَ عَلَى الرَّبَى

نَارِ الْقِرَى فِي اللَّيْلَةِ الْإِلْيَاءِ

٣٧- الْمُوسِعِينَ نَزِيلَهُمْ وَقَطِينَهُمْ

بِالْبِشْرِ وَالتَّرْحَابِ وَالنِّعْمَاءِ

٣٨- شُهُمٌ يَدِينُ لَهُ الْبَلِغُ بَلَاغَةً

وَلَدَيْهِ يَغْنُو أَفْصَحُ الْفُصْحَاءِ

٣٩- وَإِذَا تَرَبَّعَ لِلْمَقَالِ مُنَاطِرًا

يَوْمًا لَا أَعْيَا أَبْلَغَ الْبُلْغَاءِ

٤٠- لَا غَرَوْا إِنْ حَازَ الْكَمَالَ فَإِنَّهُ

إِرْثٌ تَأَرَّثَهُ مِنَ الْأَبَاءِ

٤١- فَخَرْتُ بِهِ أَبَاؤُهُ وَلَرُبَّمَا أَلِ

أَبَاءَ نَالُوا الْفَخْرَ بِالْأَبْنَاءِ^(١)

٤٢- فَلَقَدْ فَضَّلْتَ بَنِي الزَّمَانِ بِأَسْرِهِمْ

بِمَحَامِدٍ وَمَكَارِمٍ وَسَخَاءِ^(٢)

(١) تناص الشاعر تناصاً جميلاً مع قول المتنبي بهذا المعنى عندما قال: (الخفيف)
لا بقومي شرفت بل شرفوا بي وبنفسى فخرت لا بجدودي

:شرح ديوان المتنبي، البرقوقي: ٤٦/٢.

(٢) في المخطوطة: (أ): هذا آخر بيت في القصيدة وسقطت باقي الأبيات.

- ٤٣- لَا يَسْتَوُونَ النَّاسَ فِي دَرَجَاتِهِمْ
إِنْ قِيلَ: كُلُّهُمْ بَنُو حَوَّاءٍ^(١)
- ٤٤- هَيْهَاتَ لَا سِيَّانَ مَا بَيْنَ الْوَرَى
شَتَّانَ بَيْنَ الدَّرِّ وَالْحَضَبَاءِ
- ٤٥- يَا مَنْ تَبَوَّأَ مِنْ فُؤَادِي مَسْكَنًا
لَمْ يَخْلُ مِنْهُ عَلَى بَقَاءِ بَقَائِي
- ٤٦- إِنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي فَأَنْتَ بِمُهْجَتِي
فَاعْجَبْ بِمَنْ مَنِّي قَرِيبَ نَاءٍ
- ٤٧- أَتُنِي عَلَيْكَ بِأَصْغَرِي وَإِنَّمَا
تُثْنِي عَلَيْكَ جَمِيعَهَا أَغْضَائِي^(٢)
- ٤٨- حَصَرْتَ بِإِحْصَائِي ثَنَائَكَ فِطْنَتِي
وَالْحَضْرَ أَعْيَاهَا عَنْ الْإِحْصَاءِ
- ٤٩- وَغَدَا لِسَانِي عَنْ مَدِيحِكَ قَاصِرًا
وَلَعَلَّ ذَا التَّقْصِيرِ مِنْ إَعْيَائِي
- ٥٠- فَإِلَيْكَ مَعْذِرَتِي فَلَسْتُ مُؤَمِّلًا
إِلَّا قَبُولَكَ مِدْحَتِي وَثَنَائِي
- ٥١- حَسْبِي عُلُوءًا أَنَّنِي لَكَ مُخْلِصٌ
وَمَزِيَّةً إِذْ كُنْتَ مِنْ خُلَصَائِي

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ﴾ السجدة: ١٨.

(٢) اقتبس الشاعر ماروي عن الرسول ﷺ قوله: «إنما يحتاج من الرجل إلى أصغريه لسانه وقلبه» الطبقات الكبرى، ابن سعد: ١/ ٣١٤.

- ٥٢- وَكَفَّاكَ عَنْ مَدْحِي صَفَاءَ مَوَدَّتِي
فَصَفَاؤُهَا يُغْنِي عَنِ الْإِطْرَاءِ
- ٥٣- أَهْدَيْتَ لِي غُرَرَ الْبَدِيعِ تَفْضُلاً
تَاللَّهِ قَدْ أَحْسَنْتَ بِالْإِهْدَاءِ^(١)
- ٥٤- وَمَنْحَتَنِي بِبَدِيعِ نَظْمٍ بَادِئاً
وَالْفَضْلُ لِلْإِبْدَاعِ بِالْإِبْدَاءِ
- ٥٥- نَظْمٌ يُضَاهِي النَّيِّرَاتِ فَضْوُهُ
يُغْنِي عَنِ النَّبْرَاسِ فِي الظُّلْمَاءِ
- ٥٦- وَيَلِيقُ لَوْ نَظَّمْتُ فَرَائِدَ لَفْظِهِ
عَقْداً لَجِيدِ الْغَاذَةِ الْحُسْنَاءِ
- ٥٧- فَجَعَلْتُهُ كُحْلاً لِمُقَلَّةٍ نَاطِرِي
وَلِكُلِّ أَمْرِ سَاءٍ رُقْبَائِي
- ٥٨- أَنْتُمْ بَنُو الْأَطْهَارِ أَعْلَامُ الْوَرَى
وَسُلَالَةُ الْأَبْرَارِ وَالْأَمْنَاءِ
- ٥٩- وَلَكُمْ مِنَ الشَّرَفِ الرَّفِيعِ مَنَازِلُ
مَتْنِ السَّيِّمِ وَهَامَةِ الْجُوزَاءِ
- ٦٠- فَعَلَيْكُمْ مِنِّي السَّلَامُ مُضَاعَفاً
أَبْداً بِكُلِّ صَبِيحَةٍ وَمَسَاءِ

(١) يشير الشاعر إلى القصيدة التي نظمها السيّد نصر الله الحائريّ التي مدح بها شاعرنا،
تُنظر القصيدة في ديوان السيّد نصر الله الحائريّ: ٥٦-٥٨.

[٣٠]

وقال -عفا الله عنه- يمدح أحد الرؤساء إذ دعت الضرورة إليه: ^(١)
(الطويل)

- ١- أَلَمْتُ وَطَرَفُ النَّجْمِ سَاهٍ وَسَاهِرُ
وَنُورُ الدَّرَارِي مِنْهُ زَاهٍ وَزَاهِرُ
- ٢- رَأْتُ ذَنْبَ السَّرْحَانِ حَانَ انْبِلَاجُهُ
فَزَارَتْ وَدَمَاءُ الدُّجْنَةِ زَاخِرُ ^(٢)
- ٣- فَتَاةٌ تُرِيكَ اللَّيْلَ صُبْحًا إِذَا بَدَتْ
وَشَمْسُ الصُّحَى لَيْلًا، وَمَا الْفَرْقُ ظَاهِرُ
- ٤- وَوَفَاتَكَ وَاللَّيْلُ الْغَدَافِيُّ بَاسِطُ
جَنَاحَيْهِ مِلءُ الْخَافِقِينَ وَنَاشِرُ ^(٣)
- ٥- يُجْهِدُ عَلَى سَامِي السَّمَائِينَ نِسْرَهُ
يُجَاوِلُ وَكُورًا مِنْهُمَا وَهُوَ طَائِرُ ^(٤)

(١) في المخطوطة: (ب)، وردت القصيدة كاملة، وفي (أ) سقط من القصيدة (٣٨) بيتاً؛
إذ تبدأ القصيدة في: (أ) بالبيت الـ (٣٩).

(٢) السرحان: الذئب، وفي حديث الفجر الأول كأنه ذنب السرحان، لسان العرب، مادة (سرح)، دمَاء: ودَمٌ وَجْهُهُ حُسْنًا: كأنه طَلِيٌّ بِذَلِكَ، يكون ذلك في المرأة والرجل والحصار والثور والشاة وسائر الدواب، ويقال للشيء السمين: كَأَنَّمَا دَمٌ بِالشَّحْمِ دَمًا، وَدَمَ الْأَرْضَ يَدُمُّهَا دَمًا: سَوَّاهَا، ويقال لِلْيَرْبُوعِ إِذَا سَدَّ فَاجْجَرَهُ بَنِيَّتُهُ: قَدْ دَمَّهُ يَدُمُّهُ دَمًا، واسم الْجَحْرِ الدَّمَاءُ، ممدود، المصدر نفسه، مادة (دمم)، الدُّجْنَةُ: دجن: الدَّجْنُ: ظلُّ الغيم في اليوم المَطِيرِ، ابن سيده: الدَّجْنُ الْبَاسُ الْغَيْمِ الْأَرْضَ، والدُّجْنَةُ من الغيم: الْمُطَبَّقُ تَطْبِيقًا، الرِّيانُ الْمُظْلَمُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ مَطَرٌ، المصدر نفسه، مادة (دجن).

(٣) الغداف: الغراب، أسود غدافي إذا كان شديد السواد، المصدر نفسه، مادة (غدف).

(٤) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

- ٦- كَأَنَّ دُجَاهَهُ مِنْ بَنِي الزَّجْجِ قَائِدٌ
حَمِيْسًا وَلَمَاعِ الْبُرُوقِ بَوَاتِرُ
- ٧- وَقَدْ أَلَقْتَ الْجَوُزَاءُ فِيهِ عَصَا النَّوَى
عَلَى أَنْ لَيْلَ الْوَصْلِ فِيهِ تَقَاصِرُ
- ٨- كَأَنَّ الدَّرَارِي السَّافِرَاتِ خَرَائِدُ
يُسَايِرُ بَعْضًا بَعْضَهَا وَيُسَامِرُ^(١)
- ٩- سَرَتْ حَشِيَّةُ الْوَاشِينَ وَهَنًا فَرَاعَهَا
مِنْ النَّجْمِ أَحْدَاقًا إِلَيْهَا نَوَاطِرُ
- ١٠- تَثْنِي أَنْعَاطَ السَّمْهَرِيِّ، وَإِنَّهُ
لَمَعْنَى بِقَلْبِي قَبْلَ تُبْدِيهِ خَاطِرُ
- ١١- بِضُبْحِ جَبِينٍ كَادَ يَفْضَحُنَا سَنَى
وَيُغْرِي بِنَا الْأَعْدَاءَ لَوْ لَا الضَّفَائِرُ
- ١٢- وَيَسْطُو عَلَى الْأَسْرَارِ لِأَلَاءِ نُورِهَا
فَيُبْدِي لَدَيْهَا مَا تَجُنُّ الضَّمَائِرُ
- ١٣- أَطَعْتُ التَّصَابِي فِي هَوَاهَا ضَلَالَةً
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْحُبَّ فِي الْحُكْمِ جَائِرُ
- ١٤- وَلَا عَنْ رِضَى مَنِي شَغَفْتُ بِحُبِّهَا
لَعَمْرُكَ لَكِنْ طَرَفَهَا الْغَضُّ سَاحِرُ

(١) الدراري: العرب تسمي الكواكب العظام التي لا تُعرف أسماؤها بالدراري، لسان العرب (درأ)، الخرائد، الخريدة والخريد من النساء: البكر، وقيل: هي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخفرة المستترة، المصدر نفسه مادة (خرد).

- ١٥- تُطَارِحَنِي حُلُوَ الْحَدِيثِ وَطَالَمَا
حَلَاوَتُهُ شُقَّتْ عَلَيْهَا الْمَرَائِرُ
- ١٦- فَبِتُّنَا عَلَى حَالٍ أَسَانَا بِهَا الْعِدَى
وَلَكِنَّمَا ثُوبُ التَّعَفُّفِ سَاتِرُ
- ١٧- إِلَى أَنْ تَرَاءَتْ رَايَةُ الْفَجْرِ وَافْتَقَتْ
بَنِي الزَّجَجِ مِنْ كِسْرَى الصَّبَاحِ عَسَاكِرُ
- ١٨- فَأَزَعَبَهَا مَا عَايَنْتَهُ وَأَقْبَلَتْ
عَلَيَّ بِجَفْنٍ دَمْعُهُ مُتَنَائِرُ
- ١٩- تُودِّعُنِي وَالْقَلْبُ مِنِّي عَلَى لَظِي
لَوْشِكِ النَّوَى مُسْتَشْعِرِ الْحُزْنِ حَائِرُ^(١)
- ٢٠- أَلَا إِنَّمَا حُبُّ الْغَوَانِي وَإِنْ حَلَا
هَوَانٌ وَكَمْ مِنْ كَابِرٍ فِيهِ صَاغِرُ
- ٢١- فَيَا لَكَ لَيْلًا ضَمَّنَا حِينَ غَفَلَةٍ
مِنَ الدَّهْرِ إِنَّ الدَّهْرَ بِالْمِرِّ غَادِرُ
- ٢٢- وَقَرَّرْنَا بَعْدَ الْبِعَادِ وَسَاعَدَتْ
بَنِيْلَ الْمُنَى فِيهِ الْجُدُودُ الْعَوَائِرُ
- ٢٣- سَقَى اللَّهُ مِنْ شَرِّ الشَّبَابِ مَغَانِيًا
تَجَلَّتْ لَنَا فِيهَا الْغَوَانِي الْخَوَادِرُ^(٢)

(١) لظي: هكذا ورد في المخطوطة: (ب)، والصواب: لظي.

(٢) شرح: شرح الشباب: أوله ونضارته وقوته، لسان العرب، مادة (شرح)،
المخطوطة: (ب): الخوارد.

- ٢٤- مُعَاهِدِ أَنْسٍ لَا الْمَشِيبُ مَشِيبَهَا
وَلَا صَفْوَهَا صَرْفَ الزَّمَانِ مُحَامِرُ
- ٢٥- فَعَهْدِي بِهَا وَالْعَيْشُ صَفْوٌ وَلَمَّتِي
بِهَا مِنْ مَشِيبِي لَمْ تُلَمَّ بِوَادِرُ
- ٢٦- تَوَلَّتْ وَأَيَّامَ الشَّبَابِ فَلَيْتَهَا
أَعْيَدَتْ وَبَرَّتْ بِالْعُهُودِ الْجَوَادِرُ^(١)
- ٢٧- فَمَا خَانَنِي إِلَّا الشَّيْبُ وَإِنَّمَا
لِكُلِّ فَتًى مِنْ أَرْذَلِ الْعُمَرِ آخِرُ^(٢)
- ٢٨- تُجَادِبُنِي الْإَيَّامُ مِقْوَدَ عَزَمَتِي
بِأَذْرَاكِ مَأْمُورِي إِذَا مَا أَبَادِرُ
- ٢٩- فَأَرْجِعْ مِنْ جِدِي بِصَفْقَةِ خَاسِرٍ
وَمَنْ لَمْ يَدْلُهُ الْجُدُّ لَا رَيْبَ خَاسِرُ
- ٣٠- كَفَى حَزْنًا إِنْ لَمْ تَرَ الدَّهْرَ مُسْعِدًا
بَنِيْلَ الْمُنَى بَلْ أَنْتَ مِنْهُ مُحَاذِرُ^(٣)

(١) الْجُوْدُرُ وَالْجُوْدَرُ: ولد البقرة، وفي الصباح: البقرة الوحشية، والجمع جَادِرٌ، وبقرة مُجْدِرٌ: ذات جُوْدَرٍ؛ قال ابن سيده: ولذلك حكمتنا بزيادة همزة جُوْدَرٍ ولأنها قد تزداد ثانية كثيراً، وحكى ابن جني جُوْدَرًا وجُوْدَرًا في هذا المعنى، وكسره على جَوَادِرَ، لسان العرب، مادة (جذر).

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ﴾ النحل: ٧٠.

(٣) حزننا: الحُزْنُ والحَزَنُ: نقيض الفرح، وهو خلاف السُرور، قال الأخفش: والمثالثان يَعْتَقِبَانِ هَذَا الضَّرْبَ بِطَرَايٍ، والجمعُ أَحْزَانٌ، لا يَكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَدْ حَزَنَ،

- ٣١- وَحَسْبُكَ غُبْنًا إِنْ تَكُنْ فِيهِ عَاصِيًّا
وَلَا عَاذِلٌ فِيمَا يَنْوُبُكَ غَادِرٌ^(١)
- ٣٢- فَلِي أَبَدًا مِمَّا أَعَانِيهِ سَلْوَةٌ
وَإِنِّي عَلَى رَيْبٍ الزَّمَانِ لَصَابِرٌ
- ٣٣- إِلَى أَرَى لِي نَاصِرًا فِيهِ مُؤَثِّرًا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا ذُو الْمَكَارِمِ نَاصِرٌ^(٢)
- ٣٤- مَنَاطُ اللَّجَا، كَهْفُ الرَّجَا، غَايَةُ النَّجَا
إِذَا مَا اكْفَهَرَ الْخَطْبُ بِالبَشْرِ سَافِرٌ^(٣)
- ٣٥- رَبِيعُ النَّدَا مُسْتَخْصَبُ الْجَانِبِ الَّذِي
يُوَدُّ جَوَارًا مِنْهُ بَادٍ وَحَاضِرٌ^(٤)
- ٣٦- مُجِيبُ نِدَاءِ الْمُسْتَضَامِ مُلَبِّيًا
نِدَاهُ إِذَا دَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوَائِرُ
- ٣٧- لَهُ فِي مَرَاضِي اللَّهِ مِنْهُ أَوَامِرُ
بِهَاءٍ، وَمَنَاهِي اللَّهِ عَنْهَا زَوَاجِرُ

بالكسر، حَزَنًا وتحَازَنَ وتحَزَّنَ، لسان العرب، مادة (حزن).

(١) المخطوطة: (ب) عنباً؛ إذ إنَّ الكلمة مصحَّفة، والصحيح ما أثبتناه لملاءمة المعنى، المخطوطة: عادر: الصحيح ما أثبتناه لملاءمة المعنى.

(٢) هكذا ورد البيت في المخطوطة: (ب)، وهو مكسور الوزن في صدره، وربما الأُصوب:

إلى أن أرى لي ناصراً فيه مؤثراً وما ذاك إلا ذو المكارم ناصر

(٣) الرجا، أصلها الرجاء حذفت الهمزة للوزن، النجا، أصلها النجاة حذفت التاء للوزن.

(٤) «الندا: هكذا ورد في المخطوطة، والأُصوب: الندى.

٣٨- تَفَرَّدَ فِي الْعَلَيَاءِ كَهْلًا وَيَافِعًا

فليس به ناهٍ سواه وأمر

٣٩- وَأَذْرَكَ مِنْ غَايَاتِهَا كُلَّ مَفْخَرٍ

فلا تنتمي إلا إليه المفاخر

٤٠- هُوَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ الْخَضْمُ مَوَاهِبًا

وكفاه سحب الجود هام وهامر

٤١- وَأَصْبَحَ لِلْعَافِينَ أَعَذَبَ مِنْهَلٍ

ترآ به الوراد صَادٍ وَصَادِرٌ^(١)

٤٢- تَبَارَكَ مَنْ أَوْلَاكَ مَا شِئْتَ حَائِزًا

عُلا لَمْ يَنْلَهَا الدَّهْرُ آتٍ وَغَابِرٌ

٤٣- أَبَا الْجُودِ يَا مَنْ سَارَ فِي الْأَرْضِ حَمْدُهُ

وقد شجنت بالمدح فيه الدفاتر

٤٤- عَدَلْتُ عَنْ التَّضَرُّيحِ بِاسْمِكَ إِنَّمَا

تدل على عليك منك المآثر

٤٥- وَأَسْهَبْتُ إِطْرَاءً بِعَلْيَاكَ مُوضِحًا

بأنك بحر بالمواهب غامر

٤٦- فَلَوْ نَطَقْتَ مِنْ قَبْلِ أَغْوَادٍ مِنْبِرٍ

لما مدحت إلا عُلاكَ المناير

٤٧- وَلَوْ شَعَرْتُ فِيكَ الْمَشَاعِرُ سَاعِيًا

إلى نحوها لاستقبلتك المشاعر

(١) ترآ: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والأصوب: تراءى وتراءى القوم إذا رآى بعضهم بعضاً، وتراءى لي الشيء؛ أي ظهر حتى رأيته، لسان العرب، مادة (رأى).

- ٤٨- وَحَسْبُكَ آبَاءَ عَطَاؤُهُمْ غِنَى الْ
أَوَائِلِ حَتَّى امْتَارَ مِنْهَا الْأَوَاخِرُ^(١)
- ٤٩- وَأَنْتَ بِأَفْعَالِ الْمَكَارِمِ مُورِدُ الْ
مَضَامِينِ وَالْأَبَاءِ مِنْكَ الْمَصَادِرُ
- ٥٠- أَجْزَنِي، أَجْزَنِي، وَادْخِرْهَا إِلَى عَدِ
لَعَمْرُكَ إِنَّ الْجُودَ نِعَمَ الذَّخَائِرِ
- ٥١- أَمِطْ عَنِّي دَيْنًا أَثْقَلَ الظَّهَرَ حَمْلُهُ
فَأَنْتَ بِهِ إِنْ شِئْتَ وَاللَّهِ قَادِرُ
- ٥٢- فَنَاهِيكَ مِنْ فَعْلٍ جَمِيلٍ لِأَنَّهُ
يَسُرُّ ادِّخَارًا يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ^(٢)
- ٥٣- وَلَا تَجْهَلْنِي إِنَّنِي مِنْ أَرْوَمَةِ
زَكَتْ نَسَبًا، إِذْ طَابَ مِنْهَا الْعَنَاصِرُ
- ٥٤- وَمِنْ مَعْشَرِ شُمِّ الْعَرَانِينَ أَسْرَةٍ
تَدِينُ لَهُمْ يَوْمَ الْفَخَارِ الْعَشَائِرُ^(٣)
- ٥٥- فَإِنْ شِئْتَ سَلْ عَنِّي خَبِيرًا قَرِيبًا
أُتِيحَ لِأَمْرِي مِنْ سُؤَالِكَ نَاصِرُ

(١) امتار: الميرة: الطعام يمتارُهُ الإنسان، ابن سيده: الميرة جَلَبُ الطعام، وفي التهذيب: جَلَبُ الطعام للبيع؛ وهم يمتارُون لأنفسهم وَيَمِيرُون غيرهم مِيرًا، وقد مار عياله وأهله يَمِيرُهُمْ مِيرًا وامتارَ لهم، المصدر السابق، مادة (مير).

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ الطارق: ٩.

(٣) العرانيين، عرانيين القوم: سادتهم وأشرافهم، لسان العرب مادة (عرن).

- ٥٦- فَلَا بِي عَيْبٍ يَزْدَرِينِي بِهِ الْوَرَى
ولا في لَوْلَا غَيْرِ أَنِّي شَاعِرُ
- ٥٧- فَمَا الْمَالُ إِلَّا مَا اكْتَسَبْتَ بِهِ الثَّنَى
وَمَا الْعُمُرُ إِلَّا مَا لِعُقْبَاكَ عَامِرُ^(١)
- ٥٨- وَإِنَّ بَقَاءَ الْمَالِ وَالْمُلْكِ وَالْوَرَى
الِى عَدَمٍ كُلِّ وَحَاشَاكَ صَائِرُ
- ٥٩- تَيَقَّنْتُ إِذْ أَهْمْتُ مَدْحَكَ أَنَّنِي
بَنِيْلٌ مَرَامِي مِنْكَ لَا رَيْبَ ضَافِرُ^(٢)
- ٦٠- وَمِنْ حُسْنِ ظَنِّي فِيكَ إِنَّكَ مَا جِدُّ
يَقِينًا سَتَأْتِي مِنْكَ نَحْوِي الْبَشَائِرُ
- ٦١- أَبَحْتُ لَكَ الشُّكُوْىَ الَّتِي لَمْ أَبْحِ بِهَا
إِلَى أَحَدٍ إِلَّاكَ وَاللَّهُ غَافِرُ
- ٦٢- فَلَا زِلْتُ فِي عَيْشٍ رَغِيدٍ مُنِيرَةٍ
بَصْبَحٍ مُحْيَاكَ الْجَلِيِّ الدِّيَاجِرُ

(١) الثنى: هكذا وردت في المخطوطة: (أ) و (ب)، والأصوب: الثنا، استوحى الشاعر قوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ الكهف: ٤٦.

(٢) ضافر: هكذا ورد في المخطوطة: (أ): والصواب: ظافر.

[٣١]

الباب السادس

في المواليات^(١) على لسان أهل العراق تغزلاً لأشخاص غير معينة ما عدا الأولى؛ فإنّها متضمّنة مدح أحد الإخوان من أعيان الأعوان وهي:

- ١- دَنِيَّاي أَضْحَى بِهَا خَطَى الْمُنَى فِيهَا
وَمِنَ الْأَمَانِي بِهَا حَظِّي مُنَافِيهَا
- ٢- وَمِنَ الْخُطُوبِ الْفَوَادِحِ قَدْ غَدَا فِيهَا
مَسُودٌ فُودِيٍّ مَبِيّضٌ غَدَا فِيهَا
- ٣- رَاشَتْ قَدَاحَ الْعَنَى لِي مِنْ خَوَافِيهَا
وَاسْتَهْدَفَتْ مِنْ حَشَاشَاتِي خَوَافِيهَا
- ٤- هَيَّهَاتَ ضَرَعَ لَهَا الْإِبِلَ رَضَى فِيهَا
وَلَوْ رَمَتْنِي عَنَادِي رِضَا فِيهَا
- ٥- لَكِنْ غَادَاتُهَا إِيْلَامٌ أَوَافِيهَا
مَتَسَرَّبِلٌ مِنْ دِلَاصِ الْهَمِّ وَافِيهَا
- ٦- مَتَجَرَّعٌ صَابَهَا كَدْرٌ وَصَافِيهَا
صَبْرٌ يُذِيبُ الْحَشَى جَلَّ الْوِصَافِ فِيهَا
- ٧- مَعَ ذَا وَيٍّ مُهْجَةٍ مَا زَالَ عَافِيهَا
مَرَسَى لِحَيْشِ الْحَوَادِثِ غَيْرَ عَافِيهَا

(١) المراد هنا الموالم، وهو فن شعبيّ يعرف في العراق، يُنظر: الفنون الشعريّة الشعبيّة -الموالم مثالا-، محمد جاسم الرسولي: ٨٨.

- ٨- ركب العنى وَالضَّنى حَلًّا مَعَا فِيهَا
مَا ظَنَ بَيْنَ الْمَلَالِي مِنْ مُعَا فِيهَا
- ٩- كَلَّا وَلَمْ أَتَبَصَّرْ نَدْبَ يَشَا فِيهَا
حَسَبَ الرَّجَا يَوْمَرَا مَا يَشَا فِيهَا
- ١٠- إِلَّا الْهَمَامَ الْمَبَادِرَ بِاللَّهَا وَالْهَامَ
بِالْبَذَلِ حَتَّى أَزَالَ مِنَ الْغَمَامِ الْهَامَ
- ١١- ضَاقت عَلَى وَسْعِهَا فِي نَيْكَ الْأَوْهَامَ
وَالْعَقْلَ لَا مَهْتَدٍ لِلْوَصْفِ فِيكَ وَهَامَ
- ١٢- يَابَنَ الْكِرَامِ الْمُوَالِي الضَّارِبِينَ الْهَامَ
مِنَ الْعِدَى بِالْوَعَى وَالْعَالِمِينَ الْهَامَ
- ١٣- شَكُوَايَ لَمْ يَعْلَمْ مَنْ ذَا الْمَلَا فِيهَا
غَيْرَكَ لِعِلْمِي بِأَنَّكَ مِنْ مَلَا فِيهَا

[٣٢]

وقال - رحمه الله - يمدح غير معيّن:

- ١- أهْلَةُ السَّعْدِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ هَلِّهَا
غَيْرِكَ وَسُحْبِ النَّوَالِ سِوَاكَ مِنْ هَلِّهَا
- ٢- وَلَوْ دَهَتْنَا خُطُوبَ الدَّهْرِ مِنْ هَلِّهَا
إِلَّاكَ يَا مَنْ نَلُودُ مِنَ الدَّهْرِ بِحِمَاهِ
- ٣- وَبَحَارِ كَفِّهِ لِلْوَفَادِ وَمَنْهَلِهَا

[٣٣]

وقال أيضًا:

- ١- سَحَابُ كَفِّكَ مَاسَحْنَ نِدَاكَ وَهَمْنِ
جَدُّوَاكَ إِلَّا بِهَا مَيِّ الْغَادِيَّاتِ أَوْهَمْنِ
- ٢- يَا وَاهِبَ الصَّافِنَاتِ وَلَيْسَ فِيهِنَّ يَمْنِ
يُسْرَاكَ فِيهَا الْيُسْرُ يَمْنَاكَ فِيهَا الْيُمْنِ

[٣٤]

وقال - عفا الله عنه - في التغزل:

- ١- سَدَدِ سِهَامِ لِحَاطِكَ يَا خَيَالِي وَصُبْ
قَلْبِي الشَّجِي الْمَعْنَى مِنْ عَظِيمِ الْوَصْبِ
- ٢- وَإِنْ تَرَقَّ لِحَالِ الصَّبِّ يَا مَنْ نَصَبْ
أَشْرَاكَ حَسَنِهِ لِصَيْدِ الْبَابِ أَهْلِ الْهَوَى
- ٣- مَا ضَا عُمْرُ تَقْضَى بِالْعَنَى وَالنَّصَبِ

[٣٥]

وقال ساعحه الله:

- ١- تقدّم على البيض في يوم الطراد وسمر
ونذل من فتك الحاظ الغواني السمر
- ٢- حمر الملافيح ربّات الخُدود وخمر
لمبيت لمصیبتی فیهم دواعی الهوى
- ٣- وأضحيت من بعض من لبه هواهم خمر

[٣٦]

وقال -رحمه الله- معاتبًا:

- ١- ركب العنى حال مني بالحشا من حال
صدك وما حال ما بيني وبينك حال
- ٢- والحال يا من ليشاق المودة حال
أقول والقلب مني مؤسر بالعنى
- ٣- قصدي تعيشون وأنا ما يقف لي حال

[٣٧]

وقال عفا الله عنه:

- ١- سل سایل الدّمع من عيني علام جرا
ينبيك ياصاح عن وجدي على ماجرا
- ٢- على يوم الفراق ولي حشى موجرا
في وقد نار النوى لكننا ظننى
- ٣- إني لبلواي فيهم والنوى موجرا

[٣٨]

وقال - رحمه الله - متذكراً أيام الصبا:

- ١- مَاكَنَّ عَصْرَ الصَّبَا لِي كَانَ حِينَ وَمَضَى
مِثْلَ الْوَمَيْضِ بِدِيْجُورِ الدُّجَى أَوْمَضَا
- ٢- هَيْهَاتَ أَلْقَى الْهَنَّا مِنْ بَعْدَمَا أَنْ قَضَى
عَلَى قَاضِي مَشِيْبِي فِي نَفَاذِ الْعُمَرِ
- ٣- وَالْمَيْتَ لَا يُحْتَبِي مِنْ بَعْدَمَا أَنْ قَضَى

[٣٩]

وقال - رحمه الله - موبِّخاً نفسه:

- ١- يَأْمَنُ إِلَى الْغَيِّ أَقْدَامَهُ سَعَتْ وَاخْطَاةَ
أَيْلَامَ لَا يَنْتَهِي مِنْ زَلَّتْهُ وَاخْطَاةَ
- ٢- مَعَ ذَا وَخَطَّ الْمَشِيبَ بِعَارِضِهِ وَاخْطَاةَ
تَظَنَّ سَهْمَ الرَّدَى يَخْطِيكَ إِنْ يَمَّمَكَ
- ٣- هَيْهَاتَ مَا لِلرَّدَى سَهْمٌ رَمَى وَاخْطَاةَ

[٤٠]

الخاتمة

وقال- عفى^(١) الله عنه- نادمًا على أيام سلفت في غير طاعة الله مُسْتَطَرِدًّا إلى أمورٍ أقتضى المقام إيرادها: (البسيط)

١. كَفَى مَشِيبَ عَذَارِي فِيهِ إِنْذَارِي

فَمَا يَكُونُ بِمَا قَارَفْتُ أَعْذَارِي^(٢)

٢. فَطَالَمَا أوردتني النفس بحر هوى

وطال من ذاك إيرادٍ وأصداري

٣. مَالِي وَلِلنَّفْسِ مَا زَالَتْ مَسَالِكُهَا أَلْ

ضَلَالِ آمِنَةٍ مِنْ أَخَذِ جَبَّارِ^(٣)

٤. مَضَى الزَّمَانُ وَمَا قَدَّمْتُ نَافِلَةً

أَمِيطْ وَزَرًا بِهَا مِنْ بَعْضِ أَوْزَارِي

٥. فَلَيْتَنِي لَمْ أَكُنْ مُذْ كُنْتُ حَيْثُ غَدَا

أُجْزَى قِصَاصًا عَلَى إِصْرِي بِإِصْرَارِي

(١) عفى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): و الصواب: عفا.

(٢) عذاري: والعذاران: جانبا اللحية لأن ذلك موضع العذار من الدابة، وعذار الرجل: شعره النابت في موضع العذار، والعذار: استواء شعر الغلام، يقال: ما أحسن عذاره؛ أي خطّ لحيته، لسان العرب، مادة (عذر).

(٣) المخطوطة: (أ) و (ب): ما زالت مسالكها الضلال ... الصحيح ما أثبتناه إذن البيت مدور، المخطوطة: (ب): جباري.

٦. مَنْ لِي إِذَا مَا مُلِّمُ الْحَتْفِ جَرَّعَنِي
كَأْسًا بِكُلِّ فَوَادٍ زَنْدُهُ وَارٍ؟^(١)
٧. يَا لِلرِّجَالِ وَمَنْ خَطْبٍ سَيُورِدُنِي
مِنْهُ مَوَارِدُ أَهْـوَالٍ وَأَخْطَارِ
٨. فَمَا قُصَارَى حَيَاةِ الْمَرْءِ مَا بَلَغَتْ
إِلَّا مَضَائِقَ رَمَسٍ خَمْسَ أَشْبَارِ
٩. فَتُبُّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا قَدْ أَتَيْتَ بِهِ
مِنَ الْمَعَاصِي لِحُجْدِهِ خَيْرَ غَفَّارِ
١٠. وَازْغَبْ إِلَيْهِ مُلِحًا بِالِدُّعَاءِ لَهُ
فِي كُلِّ أَنْ بِإِعْلَانٍ وَإِسْرَارِ
١١. وَيَلُّ لِكُلِّ مُسِيءٍ لَمْ يَمُطْ دَرَنَ الذُّ
ذُنُوبَ عَنْهُ بِدَمْعٍ مِنْهُ هَمَّارِ
١٢. يَا نَفْسُ لَا تَحْزَنِي مِمَّا اجْتَرَحْتَ وَلَا
تَخَافِ مِنْ سُوءِ أَعْمَالِي بِأَنْشَارِي^(٢)
١٣. فَإِنَّ رَحْمَةَ رَبِّي سَوْفَ تَشْمَلُنِي
فَضْلًا إِذَا قَلَّ أَعْوَانِي وَأَنْصَارِي
١٤. يَا أَيُّهَا الْمَذْنِبُ الْجَانِي بِلَا نَدَمٍ
لِمَا التَّمَادِي عَلَيْهِ بَعْدَ إِقْرَارِ

(١) الواري: الذي تظهر ناره سريعاً، وقالوا: هو أورا هم زندا؛ يُضرب مثلاً لنجاحه وظفره، لسان العرب، مادة (وري).

(٢) (تخاف) هكذا وردت، والصواب: تخافي.

١٥. بَادِرْ إِلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ مُحْتَفِظًا
- أَوْقَاتِهِنَّ بِإِخْفَاتٍ وَإِجْهَارٍ^(١)
١٦. وَاحْفَظْ صِيَامَكَ مِنْ كَفِّ الْجَوَارِحِ عَنْ
- كُلِّ الْمَعَاصِي مُطِيعًا خَيْرَ أَمَّارٍ^(٢)
١٧. وَلَا تَدْعُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نَافِلَةً
- بِهَا النِّجَاحَ وَكُنْ قَوَّامَ أَسْحَارٍ^(٣)
١٨. وَاسْتَضْحِبِ الْحِلْمَ دُونَ الْجَهْلِ فِي غَضَبٍ
- حَسْبِ الْفَتَى بِارْتِكَابِ الْجَهْلِ مِنْ عَارٍ
١٩. إِنْ تَنَّهُ نَفْسَكَ مِنْ رِجْسٍ يُدَنِّسُهَا
- تُكْسَى مُحَاسِنَ أَخْلَاقٍ وَأَطْوَارٍ^(٤)
٢٠. إِنْ التَّقَى بِاجْتِنَابِ السَّيِّئَاتِ فَلَا
- تَكُنْ لِنَفْسِكَ فِيهَا غَيْرَ زَجَّارٍ
٢١. تَجَنَّبِ النَّاسَ إِلَّا مَنْ وَثَّقَتْ بِهِمْ
- لَدَى الشَّدَائِدِ فِي بَذْلِ وَإِيثَارٍ
٢٢. وَاحْذَرْ لِنَامِ الْوَرَى مَنْ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ
- لَا سِيَّامًا كُلَّ خَدَّاعٍ وَمَكَّارٍ

(١) استوحى الشاعر قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾
الإسراء: ١١٠.

(٢) المخطوطة: (ب): غير أمار.

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً﴾ الإسراء: ٧٩.

(٤) (تكسى) هكذا وردت، والصواب: تُكْسَى. ويبدو أن الشاعر لم يجزم الفعل
استقامة للوزن

٢٣. وَلَا تَدِين لِمُثْرِمْنَهُمْ أَبَدًا
فَتُضْبِحَنَّ كَمَنْ فِي نَفْسِهِ زَارٍ^(١)
٢٤. وَاشْمَخْ بِأَنْفِكَ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ مُرْتَفَعًا
تِيهًا عَلَيْهِ لِيُتَكْسَى حُلِي أَحْرَارٍ^(٢)
٢٥. إِنَّ الْقَنَاعَةَ كَنْزٌ لَا نَفَادَ لَهُ
مَا لَمْ يُؤَدَّ إِلَى شَحٍّ وَاقْتَارٍ^(٣)
٢٦. وَإِنْ دَهَمَتْكَ مِنَ الْأَيَّامِ حَادِثَةٌ
فَاجْأْ إِلَى اللَّهِ فِيهَا عِصْمَةُ الْجَارِ
٢٧. وَلَا تَكِلْهَا إِلَى حَقِّ الْوَرَى فَتَكُنْ
كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمَضَاءِ بِالنَّارِ^(٤)

(١) زار: هكذا ورد في المخطوطة (أ) و (ب)، والأصوب: زاري، زَرَيْتُ عليه وزَرَى عليه، بالفتح، زَرِيًّا وزَرِيَّةً ومَزْرِيَّةً ومَزْرَاءَةً وزَرِيَانًا: عابه وعاتبه، الزَّارِي على الإنسان الذي لا يُعَدُّه شيئاً ويُنْكِرُ عليه فعله، لسان العرب، مادة (زري).

(٢) استطعت: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: استطعت، لاستقامة الوزن.

(٣) يشير الشاعر الى الحديث المروي عن الرسول محمد ﷺ: «القناعة كنز لا يفقد»، يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: مجمع الزوائد، الهيثمي: ٢٥٦/١٠، وقد روي الحديث برواية أخرى هي: «القناعة كنز لا يفنى»، يُنظر على سبيل المثال لا الحصر: الدر المنثور، جلال الدين السيوطي: ٣٦١/١، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، الطبرسي: ٢٣٣، روضة الواعظين: ٤٥٦، إرشاد القلوب، الديلمي: ١١٨/١ كشف الخفاء، العجلوني: ١٠٢/٢، وقد روي الحديث ابن أبي الحديد وذهب الى أن الحديث هو للنبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم، وأشار الى أن البعض ذهب الى أن الحديث هو من كلام الإمام علي عليه السلام، يُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد: ١٥٥/٣، ١٩٨/١١.

(٤) ضمّن الشاعر بيته؛ البيت الشعري الذي أصبح مثلاً يُضرب وهو: (البيسط).

٢٨. لَا تَلْطَفَنَّ بِذِي لُؤْمٍ فَتُجْزِيَه

جَزَاً مُجِيرَ ام عَمَرُو أَوْ سَنَمَارٍ^(١)

٢٩. تَوَقَّ مِنْ وَثَبَاتِ الدَّهْرِ طُولَ مَدَى

وَلَا تَكُنْ آمِنًا مِنْ غَدِرِ غَدَارٍ

٣٠. مَا الدَّهْرُ إِلَّا عَرِيْنُ اللَّيْثِ فَاتَّقِهِ

فَأَنْتَ مَبِينُ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ

٣١. فَاسْمَعْ وَلَا تَطْرَحْ نُصْحًا يُرِيكَ إِذَا

خَالَفْتَ مِضْدَاقَ أَقْوَالِي وَأَخْبَارٍ^(٢)

٣٢. كَفَى أُولَى الْفَهْمِ نُصْحًا مَا نَطَقْتَ بِهِ

مِنَ النَّظَامِ وَأَشْعَارًا بِأَشْعَارِي

المستجير بعمرو عند كربته كما المستجير من الرمضاء بالنار

ويُضرب هذا المثل في الإساءة وفي القسوة، قال ابن حجة الحموي: «ما برح الناس يتمثلون به عند من هو موصوف بالقسوة»، خزانة الأدب وغاية الإرب: ١٨٥، يُنظر تفصيل هذا المثل وقصته: جمهرة الأمثال: ٢/ ١٣٥، يتيمة الدهر، الثعالبي: ٣/ ٦٢، الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني: ٢٤/ ٢٢٣، مجمع الأمثال: ١/ ٣٨٩، ٢/ ٩٥، مختصر المعاني: ٣١٢-٣١٣، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي: ١/ ٣١٤.

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): لوم، ضمّن الشاعر بيته مثلاً وهو «جزاء سنمار أي جزائي جزاء سنمار، وهو رجل رومي بنى الخورنق الذي بظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخر ميتاً وإنما فعل ذلك لثلاثي يني مثله لغيره فضربت العرب به المثل لمن يجزي بالإحسان الإساءة» مجمع الأمثال: ١/ ١٦٧، وسنمار: سنمار اسم إسكاف بنى لبعض الملوك قصراً، فلما أتمه أشرف به على أعلاه، فرماه منه غيرته منه أن يني لغيره مثله، فضرب ذلك مثلاً لكل من فعل خيراً فجوزي بضده، لسان العرب، مادة (سنمر).

(٢) أخبار هكذا وردت في المخطوطتين: (أ) و (ب)، ويبدو أن الصواب: أخباري.

٣٣. إِنْ لَمْ يَكُنْ عَاقِلٌ لِلنُّصْحِ مُسْتَمْعَاً
فَمَا عَلَى جَاهِلٍ فِي ذَاكَ مِنْ عَارٍ
٣٤. يَا لَائِمِي بَاكْتِسَابِ الْمَكْرَمَاتِ قَلَا
مَهْلًا، لِأَبْلَغَ مِنْهَا بَعْضُ أَوْطَارِي
٣٥. فَقَدْ حَثْتُ جَوَادَ الْعَزْمِ مُنْطَلِقَ الْ
عَنَانِ أَطْلُبَهَا فِي كُلِّ مِضْمَارٍ^(١)
٣٦. وَدَعِ مَلَامِي بِحَسَنِ الْخَطِّ لِي فَعَسَى
أَنَالَ يُسْرًا بِهِ أَيَّامَ إِغْسَارِي^(٢)
٣٧. وَغَايَةَ مِنْ مَرَاقِي الْعِزِّ سَامِيَّةٍ
مُنَاطَةِ بِرَّاعِ خَطِّ خَطَّارِي^(٣)
٣٨. وَاعْلَمْ بَأَنِّي فِي عَصْرِ الشَّبِيحَةِ لَمْ
أُضِبْ إِلَيْهِ وَلَمْ يَسْنَحْ بِأَفْكَارِي
٣٩. لَكِنَّمَا قَلَمُ التَّقْدِيرِ فِيهِ جَرَى
عَلَيَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ امْرَأٍ جَارٍ^(٤)
٤٠. لَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الرِّزْقَ مُقْتَسِمٌ
بَيْنَ الْأَنْفَامِ بِأَقْدَارٍ وَمُقْدَارٍ

(١) المخطوطة: (أ) و (ب): منطلق العنان، الصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.

(٢) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿الشرح: ٥-٦.

(٣) المخطوطة: (أ): (خطار، ورجل خطار بالرمح: طعان به؛ وقال: مَصَالِيْتُ خَطَّارُونَ بِالرُّمَحِ فِي الْوَعَى وَرَمَحَ خَطَّارٌ: ذُو اهْتِزَازٍ شَدِيدٍ يَخْطُرُ خَطَرًا، وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ إِذَا مَشَى يَخْطُرُ بِيَدَيْهِ كَثِيرًا، وَخَطَرَ الرُّمَحُ يَخْطُرُ: اهْتَزَّ، وَقَدْ خَطَرَ يَخْطُرُ خَطَرًا، لِسَانُ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (خطر).

(٤) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في

العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

٤١. لَا الْخَطُّ يَغْنِي، وَلَا يُغْنِي مُصَحِّفُهُ
وَلَا الْيَرَاعَةُ إِنْ لَمْ يَسْعِدِ الْبَارِ^(١)
٤٢. الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا سَرْمَدًا أَبَدًا
عَلَى الدَّوَامِ بِإِلَاحِدٍّ وَإِخْصَارِ
٤٣. رِضَى بِمَا اخْتَارَهُ فِي الرِّزْقِ مِنْ قِسْمٍ
فَضْلًا عَلَى كُلِّ غَيْرِ مُخْتَارِ
٤٤. عَجِبْتُ مِنْ كَامِلٍ مَا زَالَ ذَا مَلَقٍ
لَمْ يَمَسْ مِنْ يَوْمِهِ إِلَّا بِإِدْبَارِ
٤٥. قَدْ خَابَ مَسْعَاهُ فِي أَيَّامِهِ وَغَدًا
يَجْرُ فِي ذَلِكَ أَذْيَالِ أَطْمَارِ^(٢)
٤٦. إِنْ يُنْمَسَ فِي يُسْرِهِ يَوْمًا فَفِي غَدِهِ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ مِنْ عُسْرِهِ هَارِ^(٣)
٤٧. وَنَاقِصٍ مِنْ أَرِيضِ الْعَيْشِ فِي دِعَةٍ
مَازَالَ فِي دَهْرِهِ مِنْهُ بِأَيْسَارِ^(٤)
٤٨. أَضَحَّتْ بَجَارِي الْغِنَى صَفْوًا مَوَارِدَهَا
لَدِيهِ مِنْ غَيْرِ أَقْدَاءٍ وَأَقْدَارِ^(٥)

(١) المخطوطة: (أ): لَا الْخَطُّ يَغْنِي وَلَا يُغْنِي مُصَحِّفُهُ، البار: هكذا ورد في المخطوطة (أ) و (ب) والأصوب: البار.

(٢) أطمار: الطمر: الثوب الخلق، والجمع أطمار، لسان العرب، مادة (طمر).

(٣) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ

بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ التوبة: ١٠٩.

(٤) أريض: خليق للخير، لسان العرب مادة (أرض).

(٥) المخطوطة: (ب): أقداء واقدار، القدى: ما يقع في العين وما ترمي به، وجمعه أقداء

٤٩. أَشْكُو إِلَى اللَّهِ أَحْدَاثًا أَسَاءَ بِهَا
وَرَيْبَ دَهْرٍ خَوْونِ الْعَهْدِ خَتَّارِ^(١)
٥٠. فَكَمْ أَرَى نَصَبَ عَيْنِي فِيهِ مُنْخَفِظًا
يَجْرُ ذَيْلُ الْعَنَى مَرْفُوعِ أَفْئِدَارِ^(٢)
٥١. أَسَاءَ حَالًا لَهُ تَمَيِّزُهُ فَهُوَ الـ
مَوْضُوعُ فِي صِلَتِي عُسْرٍ وَأَغْيَارِ^(٣)
٥٢. بَدَتْ ظَوَاهِرُ مَا أَخْفَتْ ظَمَائِرُهُ
مِنْ غَيْرِ مُبْتَدِئٍ فِيهَا بِأَخْبَارِ^(٤)
٥٣. هَاتِيكَ أَفْعَالٌ دَهْرِي وَهُوَ فَاعِلُهَا
جَزْمًا وَمُضْدَرُّهَا مِنْ بَعْدِ إِضْمَارِ^(٥)
٥٤. يَارَبِّ فَاجْعَلْ حَيَاتِي قَبْلَ مُثْقَلِي
إِلَيْكَ خَالِصَةً مِنْ كُلِّ إِنْكَدَارِ
٥٥. وَاجْعَلْ بِخَاتَمَتِي الزُّلْفَى لَدَيْكَ غَدًا
مَقْرُونَةً بِمَمَاتِي يَوْمَ إِقْبَارِي

وَقُذِّي، المصدر نفسه، مادة (قذي).

(١) خَتَّار: الختر: الغدر، وخَتَّار للمبالغة، المصدر السابق، مادة (ختر).

(٢) منخفظًا: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: منخفضًا.

(٣) المخطوطة: (أ) و (ب): فهو الموصول... الصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.

(٤) ظمائره: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: ضمائره، هكذا وردت

الكلمة في المخطوطة (مبتداء) ويبدو أن الأصبوب (مبتدأ).

(٥) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في

العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

[٤١]

وقال رحمه الله تعالى:

(الطويل)

١. إِلَى مَ تَمَادَى بِأَرْكَابِ الْمَحَارِمِ
وَفِعَلَ الْمَعَاصِي وَانْتَسَابِ الْمَآثِمِ^(١)
٢. وَحَتَّامٌ لَا يَنْهَاكَ عَنْ غَيِّكَ النَّهْيُ
وَلَمْ تَسْتَمَعْ يَوْمًا نَصَائِحَ لَائِمِ
٣. أَمَّا لَكَ فِي تَرْكِ الْهَوَى مِنْكَ زَاجِرٌ
لَتَرْجِعَ عَنْهُ قَارِعًا سِنَّ نَادِمِ^(٢)
٤. أَرَاكَ مَتَى تَقْتَادُكَ النَّفْسُ وَالْهَوَى
إِلَى مُوبِقَاتٍ مِثْلَ سَمِّ الْأَرَاقِمِ^(٣)
٥. تَبَاتُ قَرِيرَ الْجَفْنِ لَيْلِكَ رَاقِدًا
وَتَحْتَضِمُ الْمَرْعَى كَفَعَلَ الْبَهَائِمِ^(٤)

(١) إلى م: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: إلّا م.

(٢) استوحى الشاعر بيتاً لأبي طالب عليه السلام عندما قال:

- نبي أتاه الوحي من عند ربّه فمن قال لا يقرع بها سن نادم
والبعض روى البيت (تقرع)، يُنظر: إيمان أبي طالب، الشيخ المفيد: ٣٢، كنز الفوائد،
أبو الفتح الكراكجي: ٧٩، شرح نهج البلاغة: ١٤ / ٧٣، الصراط المستقيم، النباطي
البياضي: ١ / ٣٣٨، وعبرة (يقرع سن الندم)، استعملت عند الشعراء والكتاب حتى
أصبحت تسري مسرى الأمثال، يُنظر في ذلك: دمية القصر، البخارزي: ٢ / ٧١٥،
مجمع الأمثال: ٢ / ٣٤٨، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، القلقشندي: ١٤ / ٢٩٠.
- (٣) الْأَرَقِمُ أَخْبَثَ الْحَيَّاتِ وَأَطْلَبُهَا لِلنَّاسِ، هُوَ إِذَا كَالَأَرَقَمِ؛ أي الحية التي على ظهرها
رَقْمٌ أي نقش، لسان العرب، مادة (رقم).

(٤) «تناص الشعراء مع ما روي عن الإمام علي عليه السلام بقوله: «يخضمون مال الله خضم

٦. وَلَمْ تَكْتَرِثِ مِمَّا تُلَاقِيهِ فِي غَدٍ
وَلَكِنْ تَرَاهُ مِثْلَ أَضْغَاثِ حَالِمٍ^(١)
٧. بَلَى سَوْفَ تُجْزَى فِي غَدٍ مَا اخْتَرَحْتَهُ
قِصَاصًا بَعْدَ مَنْ لَدُنْ خَيْرِ حَاكِمٍ^(٢)
٨. لَعَمْرُكَ مَا تُغْنِي الْمَغَانِي وَلَا الْغِنَى
وَلَا طَيْبُ أَيَّامٍ تَمُرُّ نَوَاعِمِ
٩. إِذَا مَا يُوَارَى الْمَرْءُ فِي ثَرْبٍ رَمْسِهِ
وَلَا عَمَلٌ إِلَّا اقْتَرَفَ الظَّالِمِ
١٠. كَفَى الْمَرْءَ وَعْظًا بَعْدَ رَيْعَانِ عُمْرِهِ
حَوَادِثَ وَهْنٍ فِي الْقَوَى وَالْقَوَائِمِ
١١. وَحَسْبُ الْفَتَى مَا ابْيَضَّ مِنْ شَعْرِ رَأْسِهِ
بِذَاكَ نَذِيرًا بَعْدَ أَسْوَدَ فَاجِمِ
١٢. رُؤْيُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا كَظِلٍّ
وَأَيَّامُهُ إِلَّا كَأَحْلَامِ نَائِمِ
١٣. وَإِنَّ الْقَضَى الْمَحْتُومَ لَا رَيْبَ كَائِنُ
فَهَلْ أَحَدٌ فِي كَوْنِهِ غَيْرَ عَالِمٍ^(٣)

الإبل نبتة الربيع» نهج البلاغة، تحقيق: السيد هاشم الميلاني: ٥٦.

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ﴾ يوسف: ٤٤.

(٢) اخترحته: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والظاهر أن الكلمة مصحّفة، فتكون الكلمة: اجترحته.

(٣) القضي: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب)، والصواب: القضا.

١٤. وَيَنْشَبُ يَوْمًا فِيهِ مَخْلَابٌ حَتْفِهِ

وَلَوْ نِيطَ مَنْ نَسِرَ السَّمَاءَ بِالْقَوَادِمِ^(١)

١٥. فَمُطُّ عَنْكَ أَغْبَاءُ الْخَطَايَا تَوْرُعًا

بَصُوبِ دَمُوعِ هَامِلَاتِ سَوَاجِمِ

١٦. وَحَاذِرُ خُطَى الشَّيْطَانِ وَالنَّفْسِ وَالْهَوَى

لَتَأْمَنَ يَوْمَ الْحَشْرِ شَرَّ الْجَرَائِمِ

١٧. فَيَارِبَّ مَالِي غَيْرَ عَفْوِكَ شَافِعٌ

يَقِينِي يَقِينِي فَاضْحَاتِ الْمَظَالِمِ

١٨. وَحَسْبِي مِنْكَ الْعَفْوُ عَنِّي تَفْضُلًا

وَيَا شَقُوقِي إِنْ كُنْتَ لِي غَيْرَ رَاحِمِ

١٩. فَإِنْ عَظُمْتُ مِنِّْي الْخَطَايَا، فَإِنَّهَا

كَذَرْتُ بِطَامِي بِحَرِّ عَفْوِكَ عَائِمِ

٢٠. وَأَرْجُو بِمَنْ أَرْسَلْتَهُ رَحْمَةً لَنَا

شَفِيعَ الْوَرَى سَامِي الْعُلَى ذِي الْمَكَارِمِ^(٢)

٢١. مُحَمَّدًا الْمَبْعُوثَ بِالْحَقِّ رَحْمَةً

لِكُلِّ مَسِيءٍ فِي الْمَعَادِ وَأَثَمِ

٢٢. نَجَاةً بِهِ مِنْ كُلِّ سُوءٍ عَمَلْتُهُ

بِعِلْمٍ وَجَهْلٍ لَسْتُ فِيهِ بِعَالِمِ

(١) السماء، أصلها السماء، حذفت الهمزة للوزن، القوادِمُ والقُدَامَى: أَرْبَعُ أَوْ عَشْرُ رِشَاتٍ

فِي مُقَدِّمِ الْجَنَاحِ، الْوَاحِدَةُ: قَادِمَةٌ، الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ، مَادَّةُ (قَدَم).

(٢) «اقتبس الشاعر في البيتين (٢٠-٢١) قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

الأنبياء: ١٠٧.

٢٣. نبيُّ به الرُّسلُ الميامينُ شُرفوا
وفاخرَ فيه الرسلُ أهلَ العزائمِ
٢٤. تقدّمهم فضلاً وفاقهمُ علا
وخاتمُهمُ بعثاً، فأكرمَ بخاتم^(١)
٢٥. وعترته شهبُ الظّلام وقادةالـ
أنامِ كرامِ الفرعِ فرعِ الأكّارم^(٢)
٢٦. همُ الأُل والأهلون أقمارُ بيته
وأنوارُ أعلام الهدى والمَعالمِ
٢٧. همُ السّادةُ الأطهارُ والشرفُ الذي
تسرفَ فيه العُربُ دونَ الأعاجِمِ
٢٨. همُ العروة الوثقى همُ الدينُ والتّقَى
همُ الحُجّةُ الكُبرى لقطعِ المخاصِمِ
٢٩. محضّتهم ودي ومُعْتقدي بهم
وغذيته من قبل تلقى نمائمي
٣٠. عليهم سلامُ الله ما حلّ قوهم
مجالسَ أقوامٍ ونادٍ مُنادِمِ
٣١. عليهم سلامُ الله ما هبَّ شمأل
وأضحك ثغر الزّهرِ دمعُ الغمائم^(٣)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ

النَّبِيِّينَ﴾ الأحزاب: ٤٠.

(٢) المخطوطة: (ب): وقادة الأنام... الصحيح ما أثبتناه إذ إن البيت مدور.

(٣) المخطوطة: (ب): الغمايم.

٣٢. عَلَيْهِمْ سَلَامُ اللَّهِ مَا دَرَّ شَارِقُ
وَلَاخَ وَمِيضُ الْبَرَقِ لَيْلًا لِشَائِمٍ^(١)

[٤٢]

وله رحمه الله:

(الكامل)

١. لَا تُنْكِرُوا إِنْ قِيلَ إِنَّ اللَّيْلَ زَنُ
جِيَّ يَقْوُدُ عَلَى الْغَوَانِي فِي الْغَلَسِ
٢. لَوْ لَمْ يَكُنْ عَبْدًا لِمَا، وَلَّى عَلَى
عَجَلٍ مَتَى وَاشِ الصَّبَاحَ لَهُ عَطَسٌ^(٢)

(١) عند نهاية هذه القصيدة في المخطوطة: (أ) كُتِبَ «تم وبالخير عمّ هذا آخر ما نظمته كهلاً ومعدّراً سفرّاً وحضراً إلّا ما شذّ منه وأنا أحمد الله سبحانه حيث تضمّن بعضه مدح النبي -صلى الله عليه وسلم وآله مصابيح الظلم- واستغفره ممّا عدا ذلك من هذر اللسان ووساوس الشيطان فذاك قد دعت إليه الضرورات وسوغته المحذورات وليس اعتقاد المرء ما خط كفه كما حاكي الكفر ليس بكافر فاسئل الله أن يجعل مديحي لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على من لا نبي بعده... القلم... في شهر ربيع الأول على يد العبد الأقلّ علي بن أحمد سنة ١٢٣٠هـ»، أود الإشارة إلى أمور: فاسئل: هكذا وردت في المخطوطة: (أ)، والصواب: فاسأل، كما أود الإشارة إلى وجود كلمة قبل كلمة القلم مطموسة، وتوجد بعد كلمة القلم كلمة غير واضحة، قد تكون العبارة: (ما جرى به القلم وكل)، لم يثبت بعد السنة التاريخ الهجريّ أو الميلاديّ، ولكنه وبطبيعة الحال التاريخ هنا من التاريخ الهجريّ.

(٢) المخطوطة: (ب): لما ولي.

[٤٣]

وله -عفا الله عنه- في القرط:

(الكامل)

١. زَعَمَ الْوَشَاءُ لِدَنْفِي قَرطًا غَدًا
سَفَهَا يَلُوحُ فَذَاكَ مَا لَمْ يُبْدِهِ^(١)
٢. بَلْ قَدَّهُ غُضْنٌ وَقَلْبِي طَائِرٌ
أَبَدًا يَجُومُ عَلَى صَقَالَةِ خَدِهِ

[٤٤]

وله فيه:

(الوافر)

١. بِنَفْسِي سَاحِرَ الْأَحَاطِ ظَبِيًّا
يُرِينِي حِينَ يُبْدِي الصَّدْحَيْنِي
٢. يَمِثُلُ قَرطُهُ خَفَقَانَ قَلْبِي
فَأَغْدُو مُثْلَةً فِي الْخَافِقَيْنِ^(٢)

(١) المخطوطة: (ب):

لا غرو إن زعم الوشاة لُدنفي قرطاً يلوح فذاك ما لم يبدئه

(٢) المخطوطة: (ب): مثله.

[٤٥]

وقال -عفى^(١) الله عنه- متذكراً أيام شبابه، ومستطرداً بها إلى مدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهي:

(البسيط)

١. أَجَلُ حَدِيثِ الصَّبَا وَالْخُرْدِ الْغَيْدِ
- لَمَسْتَهَامُ شَجِي الْقَلْبِ مَعْمُودِ^(٢)
٢. وَاسْتَمَطَرَ الدَّمْعَ مَنْ جَفَنِي الْقَرِيحَ عَلَى
- شَرِّ الشَّبَابِ وَعَصْرِ غَيْرِ مَرْدُودِ^(٣)
٣. وَصَخَ أَبْثُكَ وَجَدًا عَنْ رَسِيسِ هَوَى
- وَعَنْ حَشَى بِلَهِيْبِ الْبَيْنِ مَوْقُودِ^(٤)
٤. أَيْنَ الشَّبَابُ وَأَيَّامٌ بِهِ سَلَفْتُ
- لَا أَبْعَدَ اللَّهُ مِنْهَا عَنْهُ تَبْعِيدِي
٥. أَيَّامُ أَخْطَرِ فِي بُرْدِ الصَّبَا مَرَحًا
- غَضَّ الْأَدِيمِ وَأَيَّامِي بِهِ عَيْدِي^(٥)
٦. وَأَيْنَ تِلْكَ اللَّيَالِي الْغُرَّ لَا بَرِحْتُ
- مَدَى الزَّمَانِ بِتَأْيِيدٍ وَتَأْيِيدِ

(١) عفى: هكذا ورد في المخطوطة: (أ) و (ب): والصواب: عفا.

(٢) المخطوطة: (أ): لمستهام شجي القلب، في (ب): لمستهام كئيب القلب.

(٣) شرحُ الأمر والشباب: أوله، لسان العرب مادة (شرح).

(٤) حشى: هكذا وردت في المخطوطة: (أ)، والصواب: حشا، المخطوطة: (ب):

العجز: وعن فؤاد بنار البين موقود.

(٥) المخطوطة: (ب):

أيام أختال في ثوب الصبا مرحا غص الأديم أراني منه في عيدي

٧. يَا سَعْدُ خُذْ لِي بِأَطْرَافِ الْحَدِيثِ بِهَا
مُرَدِّدًا فِيهِ قَوْلًا أَيَّ تَرْزِيدٍ^(١)
٨. وَجُدْ بِإِيْدَاعِهِ سَمْعِي فَإِنَّ بِهِ
يَا صَاحِ إِحْيَاءِ مَيِّتٍ غَيْرِ مَلْحُودٍ^(٢)
٩. بِاللهِ رَوْحَ حَشَى أَوْرَى الزَّمَانُ بِهِ
مِنَ الْمَشِيبِ ضِرَافًا غَيْرِ مَخْمُودٍ^(٣)
١٠. نَاشِدَتَكَ اللهُ هَلْ يَجِدِي النَّدَاءُ إِذَا
نَادَيْتَهَا: يَا لَيْلِي وَضَلْنَا عَوْدِي
١١. وَهَلْ تَرَى يَسْمُحُ الدَّهْرُ الضَّنِينَ بِهَا
هَيْهَاتَ فَالْعَهْدِ مِنْهُ غَيْرِ مَعْهُودٍ^(٤)
١٢. اللهُ عَصْرَ الصَّبَا الْمَأْنُوسِ حَيْثُ جَرَى
ذِكْرًا بِأَيِّ حَدِيثٍ عَنْهُ مَسْنُودٍ^(٥)
١٣. سَأَسْكُبُ الدَّمْعَ مِنْ عَيْنِي عَلَى زَمَنِ الشَّ
شَبَابٍ لَا أَنْثَنِي عَنْهُ بِتَفْنِيدٍ^(٦)

(١) المخطوطة: (ب): قولاً خير ترديد.

(٢) المخطوطة: (ب): الصدر: بالله لا تطرقوا قلوبي فإن به.

(٣) المخطوطة: (ب): وعد على مهجة أوري الزمان بها من المشيب لهيبا غير مخمود.

(٤) المخطوطة: (ب): الصدر:

وهل تعود الليالي بالعهود وفي هيهات فالعهد منها غير معهود

(٥) المخطوطة: (أ) الصدر: حيث جرى، (ب): الصدر: حيث به، (أ): العجز: ذكرا بأي،

(ب): العجز: أحيا بنشر.

(٦) هذا البيت ورد في المخطوطة: (ب).

١٤. سَقَى الْمَعَاهِدَ مِنْهُ مَدْمَعِي وَإِذَا
جَفْتُ جَفُونِي أَقْلُ يَاعَبْرِي جُودِي^(١)
١٥. دَمَعُ إِذَا صِنْتَهُ يَوْمًا أَبَى حَزْنًا
أَوْ أَنْ يَعِيدَ خِدُودِي ذَاتَ أَخْدُودِي^(٢)
١٦. كَمْ لَيْلَةٍ فِي الصَّبَا بَاتَتْ تُغَازِلُنِي
غَزَلَانَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْأَعْيُنِ السُّودِ^(٣)
١٧. كَوَاعِبُ بَابِلِيَّاتُ اللَّحَاطِ دُمِّي
جَثْلُ الْغَدَائِرِ جُعْدٌ لَا يَتَجَعِيدُ^(٤)
١٨. مِنْ كُلِّ مَائِسَةٍ الْأَعْطَافِ، نَاعِمَةِ الْ
أَطْرَافِ، رَاجِحَةِ الْأُرْدَافِ، أُمْلُودِ^(٥)
١٩. وَبِي فَتَاةٌ زَهَتْ حَسَنًا إِذَا ابْتَسَمَتْ
عَنْ مَبْسَمِ بِلْوَالِي الشَّغْرِ مَنْضُودِ^(٦)

(١) المخطوطة: (ب):

سقى المعاهد منه ناظري وإن جفت جفوني أقل ياعبري زيدي

(٢) المخطوطة: (ب):

وإن أكفكفه في يوم أبى حزنا حتى يعيد خدودي ذات اخدودي

(٣) المخطوطة: (ب): العجز: غزلانه.

(٤) جثل: جثل: الجثل والجثيل من الشجر والثياب والشعر: الكثير الملتف، وقيل: هو من الشعر ما غلظ وقصر، وقيل: ما كثف واسود، وقيل: هو الضخم الكثيف من كل شيء، لسان العرب، مادة (جثل)، والغدائر: الذوائب واحدها غديرة، وقيل: الغدائر للنساء، والصفائر للرجال، المصدر نفسه، مادة (غدر).

(٥) املود: ناعم، المصدر نفسه، مادة (ملد)، المخطوطة: (ب):

من كل مائسة الأعطاف راجحة الأرداف ناعمة الأطراف أملود.

(٦) بلوالي: هكذا وردت في المخطوطة: (أ)، ويبدو أن الأصوب بلوالي، المخطوطة:

٢٠. لَمِيَاءُ يُغْنِي عَنِ الصَّهْبَاءِ مَرَشَفَهَا
تَرَشَّفًا مِنْ رِضَابٍ فِيهِ مَبْرُودٌ
٢١. تَغْضِي حِيَاءً وَإِنْ لَاحَظْتُهَا خَجَلًا
تَوَرَّدَتْ وَجَنَتَاهَا أَيَّ تَوْرِيدٍ^(١)
٢٢. أُعِيدُهَا نَظَرَاتٍ فِي مُحَاسِنِهَا
إِذَا انْتَنَتْ بَيْنَ تَصَوُّيْبٍ وَتَضَعِيدٍ
٢٣. فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ بَذْرِ فَوْقَ غُصْنٍ نَقَى
نَشْوَانَ خَمَرٍ صَبَا لَا خَمْرٍ عِنْقُودٍ
٢٤. وَمِنْ لَيَالِي أَنْسٍ بَتْ مُعْتَنَقًا
فِيهَا قُدُودُ الْغَوَانِي مَوْرَقًا عَوْدِي^(٢)
٢٥. أَجْنِي بِهَا ثَمَرَاتِ الْوَصْلِ مُلْتَثِمًا
مَوَاقِعَ الْقِرْطِ مِنْ ثَغْرِ إِلَى جِيدٍ
٢٦. وَكَمْ تَرَشَّفْتُ ثَغْرًا سَلَسَبِيلَ لَمَى
حَكَى شَذَا مَاءٍ وَرَدٍ، عَنْ شَذَا عَوْدٍ^(٣)

(ب):

وبي فتاة زهت بالحسن طلعتها وفت بوعدى وصالا بعد نوعيدي

(١) المخطوطة: (ب): الصدر: لاحظت نظرتها.

(٢) المخطوطة: (ب): العجز: فيها قدود الغواني مورقاً عودي.

(٣) شذى: هكذا وردت في المخطوطة: (أ) و: (ب): وقد ورد في لسان العرب: شذا، شذا: شذا إذا تطيّب بالشّدو وهو المسك، ويقال: وهو رائحة المسك، والشّذا: كسر العود الصغار، منه، والشّذا: كسر العود الذي يتطيّب به، والشّذا: شدة ذكاء الريح الطيبة، وقيل: شدة ذكاء الريح، لسان العرب، مادة (شذا).

٢٧. أَرْوَحُ لَهَوًا، وَأَغْدُو بِالصَّبَا طَرَبًا

وَيَزْدَهِيَنِي اصْطَفَاقُ النَّايِ وَالْعُودِ^(١)

٢٨. إِذَا اغْتَدَى خَلِقًا ثَوْبَ السَّرُورِ بِهِ

أَعَادَنِي مِنْهُ أَثَوَابًا بِتَجْدِيدِ^(٢)

٢٩. حَتَّى إِذَا مَا انْتَهَى عَصْرُ الشَّبَابِ وَقَدْ

قَالَ الْمَشِيبُ لَهُ: قُمْ غَيْرَ مَطْرُودٍ

٣٠. وَلَى وَقَدْ كَانَ مَقْصُورًا عَلَيَّ بِهِ

كَذَلِكَ الْعُمُرُ ظِلٌّ غَيْرَ مَمْدُودٍ

٣١. أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ قَلْبًا لَا يَفِيقُ عَنِّي

مِنَ الزَّمَانِ وَعَيْنًا ذَاتَ تَسْهِيدٍ

٣٢. تَرَى فِرْنَدًا بِهِ بَلْ هَذِهِ مُهَجِ الطِّ

طَاغِينَ فِيهِ بَدَتْ أَشْكَالُ تَشْدِيدِ^(٣)

٣٣. لَمْ يُمَسِّ أَهْلَ الشَّقَى إِلَّا عَلَى وَجَلٍ

مِنْهُ وَجَمَعَ الْعِدَى إِلَّا بِتَبْدِيدِ^(٤)

(١) اصطفاق: صفقت العود إذا حرّكت أوتاره فاصطفق، المصدر السابق، مادة (صفق).

(٢) المخطوطة: (ب):

إِنْ أَخْلَفْتَ لِي اللَّيَالِي فِي الصَّبَا فَرَحًا أَعَادَ لِي مِنْهُ أَفْرَاحًا بِتَجْدِيدِ

(٣) الأبيات ٣٢ - ٣٥، وردت في المخطوطة: (أ)، الفِرْنَدُ: وَشِي السيف، وهو دخيل.

وفرند السيف: وَشِيّه. قال أبو منصور: فِرْنَدُ السيف جوهره وماؤه الذي يجري فيه،

وطرائقه يقال لها الفِرْنَد وهي سَفَاسِقُه. الجوهري: فِرْنَدُ السيف وإِفْرِنْدُه رُبْدُه وَوَشِيّه.

والفِرْنَد: السيف نفسه، لسان العرب، مادة (فرند).

(٤) الشَّقَاءُ وَالشَّقَاوَةُ، بالفتح: ضِدُّ السَّعَادَةِ، يُمَدُّ وَيُقَصَّرُ، شَقِيَّ يَشْقَى شَقًّا وَشَقَاءً وَشَقَاوَةً

وَشَقْوَةً وَشَقْوَةً، المصدر نفسه، مادة (شقا).

٣٤. وَمَنْ بُغَاةٍ عَلَى الْغَبْرَاءِ غَادِرُهُمْ
مَطَاعِمِ الْوَحْشِ فِي الْبَيْدَاءِ وَالْدُودِ
٣٥. تَنْوُحُ تَكْلًا عَلَيْهِمْ كُلُّ غَانِيَةٍ
مَنْ كُلِّ سَاجِعَةِ الْأَلْفَاظِ غَرِيدِ
٣٦. تَبَاتُ تَرَعَى الدَّرَارِي حَيْثُمَا اتَّجَهَتْ
فَرَحَاءَ جَفْنٍ بِطَرْفِ النَّجْمِ مَعْقُودِ^(١)
٣٧. نَبَايَ الدَّهْرِ لَمَّا جِئْتَهُ ظَمِيمًا
مُسْتَسْقِيًا فَسَقَانِي كَأْسَ تَنْكِيدِ
٣٨. أَفَّ لَهُ حَيْثُ لَمْ يَلْقَ الْكِرَامَ قَلَا
إِلَّا بِقَلْبٍ شَدِيدِ الْحَقْدِ جُلْمُودِ^(٢)
٣٩. أَشْكُو إِلَى اللَّهِ بَثِّي لَا إِلَى أَحَدٍ
لَا أُمُّ لِي إِنْ أَدْعَاهَا غَيْرَ مَعْهُودِ
٤٠. وَرَبِّ مُسْتَوْدِعٍ سِرِّي رَأَى ظَمِي
يَقُولُ لِي إِذْ رَأَى حَامِلًا جُودِي:
٤١. أَمْنُبِعِ الْمَاءِ تَبْغِيهِ لِذِي ظَمًا؟
فَقُلْتُ: كَلَّا، وَلَكِنْ مَنْبَعُ الْجُودِ
٤٢. الْمَنْهَلُ الْعَذْبُ لِلطَّامِي أَبَا حَسَنِ
وَمَنْ لِكُلِّ مُضَامٍ غَيْرِ مَوْرُودِ^(٣)

(١) الدراري: العرب تسمي الكواكب العظام التي لا تعرف أسماؤها دراري، المصدر نفسه، مادة (درأ)، الأبيات: ٣٦ - ٥٩ وردت في المخطوطة: (ب).

(٢) قلا: هكذا وردت في المخطوطة: (ب)، والأصوب: القلى؛ القلى: البغض، المصدر نفسه، مادة (قلا).

(٣) الطامي: هكذا ورد في المخطوطة: (ب). والطامي: طمَّ الماءَ يطمُّ طمًا وطموا: علا

٤٣. وَالطَّاهِرُ النَّسَبُ السَّامِيُّ مَنْ امْتَنَعَتْ
صِفَاتُهُ الْغُرُّ عَنْ حَضَرٍ وَتَحْدِيدِ
٤٤. مَوْلَى إِذَا عُدَّ ذُو جَحْدٍ وَذُو شَرَفٍ
يَوْمَ الْفَخَارِ تَجَدُّهُ خَيْرَ مَعْدُودِ
٤٥. وَكُلُّ مَحْمُودٍ أَوْصَافٍ يَقَاسُ بِهِ
يَغْدُو لَدَيْهِ ذَمِيماً غَيْرَ مَحْمُودِ
٤٦. يَمُّمُ إِلَيْهِ، وَنَكَّبَ كُلَّ مُقْتَصِدٍ
مِنَ الْأَنْبِيَاءِ تَجَدُّهُ خَيْرَ مَقْصُودِ
٤٧. هُوَ الْجَوَادُ، وَمَنْ سَاوَاهُ تُمْتَنِعُ أَلْ
وُجُودِ فِي كُلِّ عَصْرِ غَيْرِ مَوْجُودِ^(١)
٤٨. جُجِبُ كُلُّ مُضَامٍ عِنْدَ نَازِلَةٍ
مُلَبَّيًّا وَكَفَى عَوْنًا إِذَا نُودِيَ
٤٩. مَوْلَى الْبَرِّيَّةِ وَالْمَعْنِيِّ فِي سَوْرِ الذُّ
ذُكْرِ الْحَكِيمِ بِمَدْحٍ غَيْرِ مَحْدُودِ

وغمر، وكل ما كثر وعلا حتى غلب فقد طمَّ يطمُّ، لسان العرب، مادة (طمم)، وقد تكون الكلمة (الظامي) لكنها صُحِّفَتْ فَكُتِبَتْ (الظامي).
(١) أبدع الشاعر في توظيف المفاهيم العقلية المنطقية في مدح الإمام علي عليه السلام؛ إذ وظَّف مفهوم «ممتنع الوجود» فالموجودات هي: «إمّا واجب الوجود وإمّا ممكن الوجود وإمّا ممتنع الوجود وشيئية الامتناع الشيئية العدمية بل الامتناع أشدّ أنحاء العدم» الحكمة المتعالية، صدر الدين الشيرازي: ٨/ ١١١، و(لو امتنع الوجود للماهية لكان المفروض واجباً ممتنع الوجود باعتبار ماهيته هذا محال) المبدأ والمعاد، السيد جلال الدين الإشتياني: ١٢٦.

٥٠. مَنْ قَدْ أَعَادَ الْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا دَرَسْتُ
أَعْلَامُهُ ابْدًا مِنْ بَعْدِ تَشْيِيدِ
٥١. وَمَهَّدَ الْحَقَّ وَالْإِسْلَامَ حِينَ خَفْتُ
رُسُومُهُ وَتَوَارَى أَيَّ تَهْيِيدِ
٥٢. فِي الْمَكَارِمِ يُدْعَى بِابْنِ بَجْدَتِهَا
وَفِي الْمَلَا حِمٍ مَقْدَامُ الصَّنَادِيدِ
٥٣. لَذَاكَ أَلْقَى رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ طَمَى
بَحْرُ الْهَيَاجِ إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ
٥٤. وَقَالَ فِي يَوْمٍ خَمٍّ حِينَ قَالَ لَهُ
جَبْرِيلُ بَلِّغْ مَقَالًا غَيْرَ مَرْدُودِ: ^(١)
٥٥. مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ حَقًّا فَالْوَصِيُّ لَهُ
مَوْلَى عَلَى شَاهِدٍ مِنْهُمْ وَمَشْهُودِ ^(٢)
٥٦. الْقَائِدُ الْخَيْلِ فِي الْهَيْجَاءِ مُقْرَنَةً
مِنَ النَّجَائِبِ بِالْمُهَرِّيَةِ الْقُودِ ^(٣)
٥٧. تَدَثَّرَتْهَا رِجَالٌ مِنْ بَنِي مُضَرَ
تَسْرَبُلُوا سَابِغَاتِ نَسْجِ دَاوُدِ ^(٤)

(١) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ المائدة: ٦٧.

(٢) يشير الشاعر إلى واقعة يوم الغدير وما روي عن الرسول ﷺ قوله بحق الإمام علي عليه السلام: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه» روى الحديث الشريف أكثر من (٥٩) مصدراً، يُنظر: الكشف المتقى لفصائل علي المرتضى: ٣٩٦-٣٩٩.

(٣) المخطوطة: (ب): القايد.

(٤) اقتبس الشاعر قوله تعالى: ﴿أَنْ اْعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ سبأ: ١١.

٥٨. مِنْ كُلِّ أَرْوَاعٍ مَاضِي الْعَزْمِ

تَأَرَّثَ الْحَزْمَ مِنْ آبَائِهِ الصَّيْدِ^(١)

٥٩. لَمْ يَبْقَ كُلُّ غَرِيٍّ غَيْرِ ذِي وَجَلٍ

مِنْهُمْ وَقَرْنَ كَمَيٍّ غَيْرِ رَعْدِيدٍ^(٢)

٦٠. مَوْلَايَ يَا خَيْرَ مَنْ حَاطَ الرَّحَالَ بِهِ

وَفَدُّ لَنِيْلٍ بِيَوْمِ الْحَشْرِ مَوْعُودٍ^(٣)

٦١. إِنْ يَحْسِدُوكَ عَلَى فَضْلٍ فَلَا عَجَبٍ

إِذْ لَا مَزَايَا لِفَضْلِ غَيْرِ مُحْسُودٍ^(٤)

٦٢. قَرَعْتُ بَابَ رَجَائِي فَيْكَ يَا أَمَلِي

بِنَاطِلِمٍ مِنْ لُؤَالِي اللَّفْظِ مَنْضُودٍ^(٥)

(١) جاءت بعد كلمة (العزم) كلمة لم يستطع الباحث قراءتها؛ والكلمة تتكون من حروف الـ (ت، ح، س) وحرف آخر ما بين حرف (د) و (هـ)، ويبدو لي أنَّ الكلمة هي (تحسبه)، فيكون البيت والله العالم:

من كل أرواع ماضي العزم تحسبه تأرث الحزم من آبائه الصيد

(٢) غريٍّ: الغريُّ: صَنَمٌ كَانَ طُلِيَّ بَدَمٍ، لسان العرب، مادة (غرا)، كَمَيٍّ: كَمَى الشَّيْءُ وَتَكَمَّاهُ: سَتَرَهُ، الكميُّ: الشَّجَاعُ المتكمي في سلاحه؛ لأنه كَمَى نفسه؛ أي سترها بالدرع والبيضة، المصدر نفسه، مادة (كمي).

(٣) الأبيات ٦٠ - ٦٤ وردت في المخطوطة: (أ).

(٤) تناص الشاعر مع بيت ابن الحجاج البغدادي عندما قال:

إن يحسدوك على فضل خصصت به فكل منفرد بالفضل محسود

(البسيط)، دَرَّةُ التاج من شعر ابن الحجاج، اختيار: هبة الله بديع الزمان الأشطرلابي، تحقيق: د. علي جواد الطاهر: ٢٩٧.

(٥) لؤالي: هكذا وردت في المخطوطة: (أ)، ويبدو أن الصواب من لؤالي.

٦٣. مُؤمَّلاً رَاجِياً مِنْكَ القَبولَ بِهِ
لأَغْتَدِي بِرَجَائِي خَيْرَ مَرْفُودٍ
٦٤. عَلَيْكَ مِنِّي سَلامُ اللَّهِ مَا وَخَدْتُ
رِكَابُ وَفَدٍ إِلَى عَلِيَّكَ فِي اليَدِ^(١)

(١) الوَخْدُ: ضرب من سير الإبل، وهو سعة الخطو في المشي، ومثله الخَدْيُ لغتان، يقال: وَخَدَتِ الناقةُ تَخْدُ وَخْداً، لسان العرب، مادة (وخد).

الملحق الأول

النصوص الشعرية التي وردت في المخطوطة النسخة (أ) ولم ترد في المخطوطة النسخة (ب)

[٤٦]

وقال في مقام الإمام زين العابدين عليه السلام:

(الوافر)

١. مَقَامٌ جَنَّةٌ فِي جَنَّتَيْنِ
يُقِينَا مِنْ هُمُومِ النَّشَاطَيْنِ
٢. وَيُلْبِسُنَا مِنَ الْأَفْرَاحِ صُبْحًا
نَحْلُ بِهِ وَعَظْرًا حُلَّتَيْنِ
٣. نَسِيمِ صَبَاهُ كَالصَّهْبَاءِ يُجْدِي
صَبُوحًا أَوْ غُبُوقًا نَشُوتَيْنِ^(١)
٤. كَفَى عَنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَاوَى
وَرَوْحًا عَنْ جَنَاءِ الْجَنَّتَيْنِ
٥. يَرُوقُ فِضَاؤُهُ الرَّائِنِ حُسْنًا
وَإِعْجَابًا يَقِرُّ النَّاطِرِينَ

(١) الصَّبُوحُ: كُلُّ مَا أَكُلَ أَوْ شَرِبَ غُدُوَّةً، وهو خلاف الغُبُوقِ، والصَّبُوحُ: ما أَصْبَحَ عندهم من شرابهم فشربوه، الصَّبُوحُ الخمر، لسان العرب، مادة (صبح)، الغُبُوقُ والتَّغْبُوقُ والاعتِبَاقُ: شرب العشيِّ، والغُبُوقُ: الشرب العشي، وخصَّ بعضهم به اللبن المشروب في ذلك الوقت، المصدر نفسه، مادة (غبق).

٦. يُرِي شَمْسَ الْأَصِيل مُذَابِ تَبَر
- عَلَى صَفَحَاتِ صَرْحٍ مِنْ جُبَيْنِ
٧. تَسَاعَى نَحْوُهُ الْأَقْدَامُ شَوْقًا
- إِلَيْهِ سَعْيِ بَيْنَ الْمَرْوَتَيْنِ
٨. صَلَوَةُ فَرِيضَةٍ فِيهِ تُؤَدَّى
- يُوزَنُ فَضْلُهَا جَبَلِي حُنَيْنِ^(١)
٩. وَنَافِلَةٌ فَضِيلَتُهَا كَرَضَوَى
- وَلَوْ كَانَ التَّنْفُلُ رُكْعَتَيْنِ
١٠. أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ لَا سُوءُ ظَنِّ
- لَقُلْنَا خَيْرَ مَا فِي الْخَافِقَيْنِ
١١. مَقَامُ الرَّائِعِ السَّجَادِ لَيْلَا
- أَخِي التَّقْوَى عَلِي بْنِ الْحَسَنِ
١٢. مَنَاطُ الْفَضْلِ مَنْ وَطَأَ الْمَعَالِي
- بِنَعْلَيْهِ وَفَرَّقَ الْفَرْقَ دَيْنِ
١٣. إِمَامٌ قَدْ سَمَا شَرْفًا وَقَدَّرَا
- فَجَرَّ عَلَى الْمَجَرَّةِ دَيْلَ دَيْنِ
١٤. جَنَى غَرْسِ النَّبَوَّةِ خَيْرَ أَضْلٍ
- وَفَرَعَ فِي الْإِمَامَةِ نَامِيْنِ
١٥. تَعَالَى اللَّهُ مَا أَعْلَاهُ مَجْدًا
- تَنُوُّ مِنْهُ كُلَّتَا الذَّرْوَتَيْنِ

(١) جبلي: هكذا ورد في المخطوطة: (أ): ويبدو أن الشاعر أراد: جبلي.

١٦. هُوَ ابْنُ جَلَا، وَثُورٌ قَدْ تَجَلَا

وَهَلْ يَخْفَى ضِيَاءُ النَّيرِينَ^(١)

١٧. مَرَاخُ شَبِيتِي، وَمَنَاخُ أَنْسِي

وَمَسْرَحُ شُعْبَتِي، وَضِيَاءُ عَيْنِي^(٢)

١٨. لَوَى عَنْهُ عَنَانِي الدَّهْرُ قَسْرًا

وَحَاوَلْ بَيْنَهُ بَيْنِي وَبَيْنِي

١٩. عَلَى كَتْدِ الرِّيَّاحِ يَشْدُ رَحْلِي

لِطَيِّ الْأَرْضِ بَيْنَ الْمَعْرَبَيْنِ^(٣)

٢٠. صَرَفَنِي صَرْفَهُ عَنْهُ وَإِنِي

بِبُعْدِي وَالْأَسَى دُوَ عِلَّتَيْنِ

٢١. وَلَمَّا أَنْ سَخَى بِالْقُرْبِ مِنْهُ

رَجَعْتُ إِلَيْهِ فِي خُفِّي حُنِينٍ^(٤)

(١) تجلّا، هكذا ورد في المخطوطة، والأرجح: تجلّى.

(٢) المَرَحُ: شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قدره، وقد أمرّحه غيره، والاسم المَرَاخُ، لسان العرب، مادة (مرح).

(٣) كتد: الكتد والكِتْدُ: مُجْتَمَعُ الْكَتَفَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ، وقيل: هو الكاهل، وقيل: الكَتْدُ من أصلِ العُنُقِ إلى أسفل الكتفين، وهو يجمع الكائبة والثبج والكاهل، كلُّ هذا كَتْدٌ، المصدر نفسه، مادة (كتد)، المعربين، والمعرب من الخيل: الذي ليس فيه عرق جين، والأنثى معربة، ورجل معرب: معه فرس عربي. وفرس معرب: خلصت عربته، المصدر نفسه، مادة (عرب)، وقد تكون الكلمة (المعربين) فصّحت وأصبحت (المعربين).

(٤) يشير الشاعر الى المثل المشهور (رجع بخفي حنين) وهو مثل يضرب لمن لا يظفر بما يريد ويعود خائبًا، يُنظر: مجمع الأمثال: ١/ ٢٦٦-٢٦٧.

٢٢. وَلَوْلا الْقُرْبُ مِنْهُ بَعْدَ بُعْدٍ

لَأَلْحَقَنِي النَّوَى بِالْقَارِضِينَ^(١)

٢٣. فَمَنْ لِي بِإِنتِضَاءِ الدَّهْرِ عَضْبًا

عَلَى ضَعْفِي رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ

٢٤. قَلَّا يَنْتَابِنِي بِالْغَدْرِ جَوْرًا

فَأَرْقُبُ كُلَّ حِينٍ فِيهِ حَيْنِي

٢٥. سَلَبْنِي رَاحَتِي بُدْنٌ وَقَلْبٌ

أَرُوحُ بِذَيْنِ صَفَرِ الرَّاحَتَيْنِ^(٢)

(١) بالقارضين، هكذا ورد في المخطوطة: (أ)، ويبدو أن الصواب: بالقارطين، والقارطُ: الذي يجمع القرطَ ويَجْتَنِيه، ومن أمثالهم: لا يكون ذلك حتى يؤوبَ القارِطان، وهما رجلان: أحدهما من عَنَزَةٍ، والآخر عامر بن تميم بن يَقدُم ابن عَنَزَةٍ، خرجا يَتَتَحِيانِ القرطَ وَيَجْتَنِيَانِهِ فلم يرجعا فُضِرَ بهما المَثَلُ، وأما الأصغر منهما فإنه خرج يطلب القرطَ أَيضًا فلم يرجع، فصار مثلاً في انقطاع الغيبة، لسان العرب، مادة (قرط)، «يجتنيان القرط فمراً يبتئر فيها نحل فدلى خزيمة يذكر فيها بحبل ليشتر العسل ثم رفع الحبل، وقال: لا أخرجك حتى تزوجني ابتك فاطمة؟ فقال: أعلى هذه الحال وأبى أن يفعل فتركه وانصرف فمات ووقع الشر بين قضاة وريعة والآخر رهم بن عامر العنزي ذهب يطلب القرط فلم يرجع ولم يعرف له خبر» جمهرة الأمثال: ١/ ١٢٤، «يؤوب القارطان القارط الذي يجتنى القرط وهو ورق السلم يدبغ به ومنابت القرط اليمن ويقال كبش قرطى منسوب إلى بلاد القرط ويقال هذان القارطان كانا من عنزة خرجا في طلب القرط فلم يرجعا» مجمع الأمثال: ٢/ ١٦٣.

(٢) رجل بادنٌ: سمين جسيم، والأثنى بادنٌ وبادنةٌ، والجمع بُدْنٌ وْبُدْنٌ، وقد بُدُنْتُ وْبَدُنْتُ بُدْنًا وْبُدْنًا وْبَدَانًا وْبَدَانَةً؛ قال: وانْضَمَّ بُدْنُ الشَّيْخِ واسمًا لَا إِنَّمَا عَنِ الْبُدْنِ هُنَا الْجَوْهَرُ الذي هو الشحم، لا يكون إِلَّا على هذا لَأَنَّكَ، إن جعلت الْبُدْنَ عَرَضًا جعلته محلًّا للعرض، لسان العرب، مادة (بدن).

٢٦. كَذَا خَلَقُ الزَّمَانِ بِكُلِّ فَذٍّ
كَرِيمِ الْأَصْلِ زَاكِيِ الْعُنْصَرِينَ
٢٧. وَلَيْسَ بِضَائِرِي الْإِفْلَالُ لَكِنْ
يُورَى الْإِنْثَارَ خَيْرَ الْحَالَتَيْنِ
٢٨. وَهَلْ يَزِدِّي الْحَسَامُ سُمُولَ جَفْنٍ
وَلَا بِفَرْنَدِهِ إِحْدَاثَ رِيْنٍ^(١)
٢٩. نَهَانِي الطَّبْعُ لَا أَعْنُو لِفَدَمٍ
لئِمِ الطَّبْعُ مَغْلُولُ الْيَدَيْنِ^(٢)
٣٠. فَخَبْرَ سَجِيَّةٍ فِي الْحُرِّ إِلَّا
يَدَيْنِ لِكَثْرٍ بِالْأَصْغَرَيْنِ^(٣)

- (١) سمول: سَمَلَ الثوبُ يَسْمُلُ سُمُولًا وَأَسْمَلَ: أَخْلَقَ، وَثوبٌ سَمْلَةٌ وَسَمْلٌ وَأَسْمَالٌ وَسَمِيلٌ وَسَمُولٌ، وَالسَمْلَةُ: الماء القليل يبقى في أسفل الإناء وغيره مثل الثملة، وجمعه سَمْلٌ، وَسُمُولٌ عن الأصمعي، لسان العرب، مادة (سمل)، الْفِرْنَدُ: وَشْيُ السيف، وهو دخيل، وفرند السيف: وَشْيُهُ، قال أبو منصور: فِرْنَدُ السيف جوهرة وماؤه الذي يجري فيه، وطرائقه يقال لها الْفِرْنَدُ وهي سَفَاسِقُهُ، الجوهري: فِرْنَدُ السيف وإِفْرِنْدُهُ رُبْدُهُ وَوَشْيُهُ، الْفِرْنَدُ: السيف نفسه، المصدر نفسه، مادة (فرند).
(٢) الْفَدَمُ من الناس: الْعَيْيُّ عن الحجة والكلام مع ثقل ورخاوة وقلة فهم، وهو أيضًا الغليظ السمين الأحمق الجافي، المصدر نفسه، مادة (فدم).
(٣) فخير، هكذا ورد في المخطوطة ؛ والخَيْرُ والخَيْرُ والخَيْرَةُ والخَيْرَةُ والمَخْبَرَةُ والمَخْبَرَةُ، كَلَّةُ الْعِلْمِ بِالشَيْءِ؛ تقول: لي به خَيْرٌ، والخَيْرُ: مَخْبَرَةُ الْإِنْسَانِ، والخَيْرَةُ: الاختبار؛ وَخَبَرْتُ الرَّجُلَ أَخْبَرْتُهُ خُبْرًا وَخَيْرَةً، والخَيْرُ: الْعَالَمُ، لسان العرب، مادة (خير)، وقد تكون الكلمة مصحفة فتكون (فخير).

٣١. رَضِيتُ مِنَ الزَّمانِ بِنُزْرِ عَيْشٍ
يَقِينِي خَشْيَتِي دِينَ وَدِينَ
٣٢. كَفَافٌ عَنِ طِمَاحِ النَّفْسِ إِنِّي
رَأَيْتُ الْكَفَّ أَحَدَ الرَّاحَتَيْنِ^(١)
٣٣. سَأَصْبِرُ مَا اسْتَطَعْتُ فَإِنْ صَبْرِي
لَدَى الضَّرَاءِ إِحْدَى الْحُسْنَيْنِ
٣٤. وَأَشْكُرُ حَالَتِي ضُرٌّ وَبُؤْسٌ
لِأُكْفَى سُوءَ ذِيْنِ السَّيِّئِينَ

[٤٧]

وقال - رحمه الله - مؤرخاً^(٢) جريان قناة النجف الأشرف مقترحاً عليه به:

(البيسط)

١. مَاءُ الْقَنَاةِ جَرَى مِنْ بَعْدِ مَا نَضَبَا
وَجَاءَ يَجْرِي إِلَى غَايَاتِهِ خَبَبَا^(٣)

(١) احد: هكذا ورد في المخطوطة (أ) والأصوب: إحدى.

(٢) هكذا ورد في المخطوطة: (أ): مؤرخاً، بيد أننا لا نجد بيتاً فيه التاريخ الشعري، إذ إن الشعراء إذا ما عمدوا إلى أن يجعلوا في أبياتهم تأريخاً شعرياً، يذكرون في البيت الشعري المتضمن ذلك التاريخ ما يدل على ذلك من قبيل (أرّخ، أرخوا، مؤرخاً) وما شابه ذلك، وفي هذه الأبيات لم نجد مثل ذلك، لذا اقتضى التنويه.

(٣) خبب: الخبب: ضربٌ من العدو؛ وقيل: هو مثل الرمل؛ وقيل: هو أن ينقل الفرس أيامه جميعاً، وأياسره جميعاً؛ وقيل: هو أن يراوح بين يديه ورجليه، وكذلك البعير؛ وقيل: الخبب السرعة؛ وقد خبّت الدابة تخبباً، بالضم، خبباً وخبباً وخببياً، لسان العرب، (خبب).

٢. وَمَدَّ فِي الْأَرْضِ أَطْنَابًا وَخَيِّمَهَا

مِنْ بَعْدِ مَا مَلَأَ الْأَوْهَادَ وَالْقُلُوبَا^(١)

٣. حَكَى السَّجَنَجَلْ صَفُّوْا لَمْ يَشْبَهُ قَدَى

وَفَضَّةٌ قَدْ أُذِيبَتْ أَيْنَ مَا ذَهَبَا^(٢)

[٤٨]

وقال رحمه:

(البسيط)

١- لَا تَسْأَلِ الْجُودَ إِلَّا مِنْ مَعَادِنِهِ

لَا تَقْصِدِ الْمَاءَ إِلَّا مِنْ جَارِيهِ

السنة التاسعة/ المجلد التاسع/ العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

(١) الْقَلِيبُ: البئر ما كانت. والقليب: البئر، قبل أَنْ تُطَوَّى، فإذا طُوِيَتْ، فهي الطَّوِيُّ، والجمع القُلُوبُ. وقيل: هي البئر العادية القديمة، التي لَا يُعْلَمُ لَهَا رَبٌّ، وَلَا حَافِرٌ، تَكُونُ بِالْبَرَارِي، الْقَلِيبُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ الْبُئْرِ الْبَدِيَّةِ وَالْعَادِيَّةِ، وَلَا يُخْصُّ بِهَا الْعَادِيَّةُ، قَالَ: وَسُمِّيَتْ قَلِيبًا لِأَنَّهُ قُلِبَ ثَرَابُهَا، لِسَانِ الْعَرَبِ، مَادَّةُ (قَلْب).
(٢) السَّجَنَجَلُ: المرأة، والسَّجَنَجَلُ أَيضًا: قِطْعُ الْفِضَّةِ وَسَبَائِكُهَا، وَيُقَالُ: هُوَ الذَّهَبُ، الْمَصْدَرُ نَفْسَهُ، مَادَّةُ (سَجَل).

الملحق الثاني

المُسْتَدْرَكُ عَلَى مَخْطُوطَاتِي الدِّيَوَانِ

[٤٩]

وقال^(١) مَقْرَظًا كتاب (نتائج الأفكار في محاسن الأشعار) للشيخ مُحَمَّد علي بن
بشارة: ^(٢)

(مجزوء الخفيف)

- ١- هَذَا الْكِتَابُ تَرَفَّعَ
عَلَى الْجَامِعِ أَجْمَعِ
- ٢- وَكَادَ يَغْبِقُ طِيبًا
مَحَلَّهُ حَيْثُ يُوضَعُ
- ٣- وَيَسْتَشْفِ ضِيَاءُ
مَمَّا حَاوَاهُ فَيَلْمَعُ
- ٤- لَهُ يَدَيْنِ كِتَابُ
بِهِ يُقَاسُ وَيَخْشَعُ

(١) يُنظر: أعيان الشيعة: ٨/ ١٦٠.

(٢) هو: أبو الرضا الشيخ محمد علي بن بشارة من آل موحى الخيقاني النجفي الغروي،
أديب من علماء النجف الأشرف، وُصف بالعبقريّة والنبوغ، له مؤلّفات منها (نشوة
السلافة، الريحانة في علم العربية، ديوان شعر) من أعلام القرن الثاني عشر الهجري،
تُنظر ترجمته في: الغدير: ١١/ ٣٧٤-٣٨٢، الأعلام: ٦/ ٢٩٥، أعيان الشيعة: ٢/
٥٠٣، ٦/ ١٥، ١٠/ ١٢، علي في الكتاب والسنة والأدب: ٤/ ٣٤١-٣٤٣.

- ٥- يَرُوقُ كُلُّ أَدِيبٍ
مَا فِيهِ مَرَأَى وَمَسْمَعٌ
- ٦- كَمْ قَدْ زَهَا فِيهِ رَوْضٌ
وَزَهْرُهُ مِنْهُ أَيْنَعٌ
- ٧- وَكَمْ بِهِ مِنْ غِصُونٍ
فِيهَا الْحَمَائِمُ تَسْجَعُ
- ٨- وَمِنْ شَمُولٍ شَمُولٍ
بِالْجُلَّانِ تَدْفَعُ^(١)
- ٩- تُبْدِي جُمَانِ حَبَابٍ
حَكَّتْ نَضَارًا مَرَصَّعٌ
- ١٠- وَمَنْ بِدُورٍ سُقَاةٍ
لَهَا الْحَنَادِسُ مَطْلَعُ^(٢)
- ١١- لَهُ دُرٌّ أَدِيبٍ
بِهِ الْبَلَاغَةُ أَوْدَعُ
- ١٢- تَاللهِ حَلْفَةً صِدْقٍ
لَقَدْ أَجَادَ وَأَبْدَعُ

(١) الشَّمَال من الرياح ما استَقْبَلَكَ عن يَمِينِكَ إِذَا وَقَفْتَ فِي الْقِبْلَةِ، وقال ابن الأعرابي: مَهَبُ الشَّمَال من بنات نَعَشٍ إِلَى مَسْقَطِ النَّسْرِ الطَّائِرِ وَهِيَ الشُّمُولُ وَالشَّيْمَلُ وَالشَّمَالُ وَالشُّومَلُ وَالشَّمْلُ وَالشَّمْلُ، وَقَدْ شَمَلَتِ الرِّيحُ تَشْمَلُ شَمَلًا وَشُمُولًا، لسان العرب، مادة (شمل).

(٢) الحنْدَس: الليل شديد الظلمة، المصدر نفسه، مادة (حنْدَس).

١٣- وَكَيْفَ لَا وَهُوَ بَحْرٌ

مِنَ الْفَضَائِلِ مُتْرَعٌ^(١)

١٤- حَازَ الْمَكَّارِمَ طِفْلاً

مِن قَبْلِ أَنْ يَتْرَعِرَ

١٥- لَا زَالَ دَوْحَةَ فَضْلٍ

أَصْوَهِاتٍ تَفَرَّغَ

[٥٠]

وقال^(٢):

(السريع)

١- نَعَمْ لَهُ كُلُّ كِتَابٍ رَقِيقٌ

بِلَفْظِهِ الْجَزْلُ وَمَعْنَى دَقِيقٌ^(٣)

٢- فَرَأَيْدُ قَدْ نَظَّمَتْهَا الْأُلَى

مِنْ كُلِّ عَقْدٍ لِّلْعَذَارِ يَلِيقُ

٣- يَكَاذُ أَنْ يَسْكُرَ مِمَّا بِهِ

نَاطِرُهُ سُكْرُ هَوَى لَا يَفِيقُ

٤- أَلْفَهُ الْوَاحِدُ فِي عَصْرِهِ

فَهُوَ بِمَا أَبْدَعَ فِيهِ حَقِيقٌ^(٤)

(١) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (وهو) لاستقامة الوزن، يُنظر، الجامع في

العروض والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

(٢) يُنظر: أعيان الشيعة: ٨/ ١٦٠.

(٣) المصدر نفسه: بلفظة: ويبدو أنّ الأصوب ما أثبتناه.

(٤) اضطر الشاعر إلى تسكين الهاء في (فهو) لاستقامة الوزن، يُنظر: الجامع في العروض

- ٥- يَنْتَقِرُ اللَّؤْلُؤُ مِنْ نَاطِمٍ
يُخْرِجُهُ مِنْ كُلِّ بَحْرِ عَمِيقٍ^(١)
- ٦- يَضِيقُ وَشِعَ الْفَهْمِ مِنِّْي بِهِ
مَدْحًا، وَذَرَعًا عَنْهُ وَصْفِي يَضِيقُ
- ٧- أَحْمَدُهُ حَمْدًا بِلاَ غَايَةٍ
وَمَدْحُهُ أَغْيَا بِهِ لَا أَطِيقُ
- ٨- لَا زَالَتِ الْآيَامُ تَعْنُو لَهُ
مَا أَسْفَرَ الصُّبْحُ بِوَجْهِ طَلِيقُ

السنة التاسعة / المجلد التاسع / العددان الأول والثاني (٣١-٣٢)
شهر ذي القعدة ١٤٤٣هـ / حزيران ٢٠٢٢م

والقوافي: ٨٩، ضرائر الشعر: ٩٣-٩٤.

(١) انتقر الشيء وتنقره: بحث عنه، والتنقير عن الأمر: البحث عنه، انتقرها عكرمة؛ أي استنبطها، لسان العرب مادة (نقر).

الخاتمة

بعد هذه الرحلة العلميّة الشاقة والشائقة في رحاب دراسة ديوان أبي الحسن علي بن أحمد وتحقيقه توصلنا إلى جملة من النتائج:

١- عمدنا إلى ذكر نسب الشاعر، وبيئته، وجمع أخباره، ورحلاته، ومكانته العلميّة، وآراء العلماء فيه.

٢- طرق الشاعر مختلف الموضوعات الشعريّة من مديح، وغزل، ووصف، ورثاء، وحكمة، وعتاب، بيد أن المديح كان في مقدّمة تلك الموضوعات، وكان أغلب مديحه للرسول ﷺ، وللإمام علي عليه السلام.

٣- من الملاحظ ابتعاد الشاعر عن غرض الهجاء، ويبدو أن سبب ذلك يعود إلى البيئة الدينيّة العلميّة التي نشأ الشاعر بها، فضلاً عن طبيعته المسالمة.

٤- انماز شعر الشاعر بالفنون البلاغية من بيان، وبديع، وعلم المعاني، فلا تكاد تقرأ قصيدة للشاعر إلّا ووجدتها حافلة بتلك الفنون.

٥- تفرّد الشاعر بلغة سامية، من أبرز ملامحها انتقاء الألفاظ بعناية، فكانت لغته -غالباً- تذكّرنا بلغة الأقدمين من روعة اللفظ المتسق مع المعنى.

٦- خطا الشاعر خطى الشعراء الأوائل في ترسم بناء القصيدة، فجاءت أغلب القصائد ذات بناء فنيّ متكامل الأبعاد من مقدّمة، وحسن تخلّص، وغرض، وخاتمة.

٧- شكّل الاقتباس القرآني والحديث النبوي، ملمحاً قاراً في شعر الشاعر.

٨- امتلك الشاعر منجماً معرفياً كبيراً، كان من أبرز مظاهره اطلاع الشاعر على نتاج الشعراء الماضين، فكان شعره يصدر في كثير من المواطن عن تضمين

- أبيات لشعراء آخرين، أو تداخل معاني شعره معهم.
- ٩- أبحر الشاعر في مختلف البحور الشعريّة، وتصدّر بحر الطويل، والكامل، والبسيط، تلك البحور.
- ١٠- عمد الباحث إلى إعداد جداول للبحور الشعريّة، وحروف الروي، وحركة حروف الروي، مبيناً في كل ذلك النسب المتقدّمة لبعضها على بعضها الآخر.

المصادر والمراجع

أولاً/ القرآن الكريم.

ثانياً / الكتب:

- ١- أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، جواد شبر، دار المرتضى، بيروت، لبنان، د.ط، ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٨ م.
- ٢- إرشاد القلوب، الشيخ أبو محمد الحسن بن محمد الديلمي (المتوفى في القرن الثامن الهجري)، مطبعة الرحمة، قم، إيران، د. ط، د.ت.
- ٣- الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)، دار النور، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩٩ م.
- ٤- الأسر العلميّة في كربلاء المقدسة، أحمد محمد جاسم الموالى، دار المعرفة للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١، ٢٠١٨ م.
- ٥- الأسس الجمالية في النقد العربي - عرض وتفسير ومقارنة -، د. عز الدين إسماعيل، دار الفكر العربي، د. م، ط ٢، ١٩٦٨ م.
- ٦- الأسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، مجيد عبد الحميد ناجي، دار المسرة للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، د. ط، ٢٠٠٦ م.
- ٧- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٥، ١٩٨٠ م.
- ٨- إعلام الورى بأعلام الهدى، أمين الإسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، مطبعة: ستاره، قم، ط ١، ١٤١٧ هـ..

٩- أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين، حققه وأخرجه: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د. ط، ١٩٨٣ م.

١٠- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي الأصفهاني (ت ٣٥٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، ١٩٩٤ م.

١١- أمل الآمل، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة الأندلس - بغداد، مكتبة الآداب-النجف الأشرف، د. ط، د. ت.

١٢- الأمالي، أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية، مؤسسة البعثة للطباعة والنشر والتوزيع، دار الثقافة، قم، ط ١، ١٤١٤هـ..

١٣- أنوار الربيع في أنواع البديع، السيد علي خان بن أحمد بن معصوم الحسيني، د. ط، د. م، طبعة حجرية على نسخة نسخت عام ١٠٩٣ م.

١٤- الأنوار العلوية والأسرار المرتضوية (في أحوال أمير المؤمنين وفضائله ومناقبه وغزواته)، الشيخ جعفر النقدي، مطبعة الأمراء، سوريا، د. ط، ٢٠١٨ م.

١٥- الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: الشيخ بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط ٥، ١٩٩٩ م.

١٦- إيمان أبي طالب، الشيخ المفيد محمد بن محمد النعمان ابن المعلم أبي عبد الله العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ)، تحقيق: مؤسسة البعثة، مطبعة الإسلام المحمدي، قم، د. ط، ٢٠١٨ م.

١٧ - البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق وتدقيق وتعليق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٨ م.

١٨ - بصائر الدرجات الكبرى في فضائل آل محمد عليهم السلام، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (ت ٢٩٠هـ)، تقديم وتعليق: ميرزا محسن كوجه باغي، منشورات الأعلمي، مطبعة الأحدي، طهران، د. ط، ١٤٠٤ هـ..

١٩ - البلاغة الاصطلاحية، عبده عبد العزيز قليقطة، دار الفكر العربي، القاهرة، د. ط، ١٩٨٩ م.

٢٠ - البلاغة العربية قراءة أخرى، د. محمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية، لونغمان، القاهرة - مصر، ١٩٩٧ م.

٢١ - البنية الايقاعية في شعر حميد سعيد، حسن الغريفي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط ١، ١٩٨٩ م.

٢٢ - تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، د. ط، ١٩٨٧ م.

٢٣ - تاريخ إيران السياسي، محمد عبد السميع المحب، دار الغرّة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سوريا، ط ١ د. ط، ٢٠١٧ م.

٢٤ - تأريخ الطبري (تاريخ الأمم والملوك)، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الكتب العلمية، لبنان، ط ٣، ١٤٠٩ هـ..

٢٥- تأريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها، للحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، د.ط، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٢٦- التسهيل لعلمي الخليل (العروض والقافية)، إياد إبراهيم الباوي، طرابلس- ليبيا، د. ط، ٢٠٠١م.

٢٧- تكملة أمل الآمل، السيد حسن الصدر (١٢٧٢-١٣٥٤هـ)، تحقيق: د. حسين علي محفوظ - عبد الكريم الدباغ - عدنان الدباغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د.ت.

٢٨- الجامع في العروض والقوافي، أبو الحسن أحمد بن محمد العروضي (ت ٣٤٢هـ)، حققه وقدم له: د. زهير غازي زاهد - الأستاذ هلال ناجي، نشر وتوزيع مؤسسة المنار العراقية في النجف الأشرف، ط ٢، د.ت.

٢٩- الجرح والتعديل، الحافظ أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم التميمي الحنظلي الرازي، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط ١، ١٩٥٢م.

٣٠- جليس الحاضرين ومؤنس السامعين، أبو عبد الله المطيع، دار النور للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١، ٢٠١٨م.

٣١- جمهرة الأمثال، الشيخ الأديب أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم- عبد المجيد قطامش، دار الجيل، بيروت - لبنان، ط ٢، د.ت.

٣٢- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، السيد أحمد الهاشمي، إشراف: صدقي محمد جميل، مؤسسة الصادق (عليه السلام) للطباعة والنشر والتوزيع، مطبعة أمير، طهران، ط ٢، ١٣٨٣ هـ..

٣٣- جواهر الشعر - روائع الشعر العربي في عصوره القديمة-، شربيني شريفة، دار الحديث، القاهرة، د. ط، ٢٠٠٩ م.

٣٤- حجر وطن، الشيخ محمد تقي الفقيه، مكتبة مؤمن قريش، مؤسسة جواد للطباعة، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

٣٥- حدائق السحر في دقائق الشعر، رشيد الدين محمد العمري المعروف بالوطواط (ت ٥٧٣ هـ)، ترجمة الدكتور إبراهيم أمين الشواربي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، د. ط، ٢٠١٨ م.

٣٦- حز الغلاصم في إفحام المخاصم، شيث بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن الحاج القفطي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٥ هـ..

٣٧- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، الحكيم الإلهي والفيلسوف الرباني صدر الدين الشيرازي (مجدد الفلسفة الإسلامية) (ت ١٠٥٠ هـ)، مكتبة المصطفى، قم، د. ط، د. ت.

٣٨- خاتمة مستدرک الوسائل، الشيخ حسين النوري الطبرسي (ت ١٣٢٠ هـ)، تحقيق: مؤسسة آل البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، قم، د. ط، ١٤١٥ هـ..

٣٩- خزنة الأدب وغاية الأرب، أبوبكر علي بن عبد الله المعروف بابن حجة الحموي (ت ٨٣٧ هـ)، دراسة وتحقيق: د. كوكب دياب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

٤٠ - خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د. ط، ٢٠١٨م.

٤١ - الخصال، أبو جعفر محمد القمي المعروف بالشيخ الصدوق (٣٨١هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٣، ٢٠٠٩م.

٤٢ - درّة التاج من شعر ابن الحجاج، اختيار: بديع الزمان الأسطرابي، تحقيق: د. علي جواد الطاهر، منشورات الجمل، كولونيا - ألمانيا، بغداد، ط ١، ٢٠٠٩م.

٤٣ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

٤٤ - الدر النظيم، الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم بن فوز بن مهند الشامي المشغري العاملي (ت ٦٦٤هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ط، د. ت.

٤٥ - دلائل الإعجاز، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط ٦، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

٤٦ - دمية القصر وعصرة أهل العصر، علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي (ت ٤٦٧هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد التونجي، مطبعة الإيمان، سوريا، د. ط، ٢٠١٨م.

٤٧ - ديوان ابن نباتة السعدي، أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة السعدي (ت ٤٠٥هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الأمير مهدي حبيب الطائي، دار الحرية للطباعة، بغداد، د. ط، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

٤٨- ديوان أبي إسحاق إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهب (ت ٥٣٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. عبد الرزاق حسين، مراجعة وتقديم: قسم الدراسات والنشر والعلاقات الثقافية، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، دبي، الإمارات، ط ١، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

٤٩- ديوان أبي الحسن علي بن محمد التهامي (٤١٦هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الرحمن الربيع، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٠- ديوان أبي الحسين مهذب الدين أحمد بن منير بن أحمد الطرابلسي (ت ٥٤٨هـ)، جمعه وقدم له: عمر عبد السلام تدمري، دار الجليل، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٦م.

٥١- ديوان أبي العتاهية، إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان (ت ٢١٠هـ)، تحقيق: محمد المولوي، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠١٨م.

٥٢- ديوان أبي نواس، أبو علي الحسن بن هاني (١٤٦-١٩٨هـ)، برواية الصولي، تحقيق: د. عبد الغفور الحديشي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، أبو ظبي، الإمارات، د. ط، ٢٠١٠م.

٥٣- ديوان بشار بن برد، جمعه وشرحه وكمّله وعلّق عليه فضيلة العلامة سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، وزارة الثقافة، الجزائر، د. ط، ٢٠٠٧م.

٥٤- ديوان الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث بن عمرو الشريد السلمية (ت ٢٤هـ)، شرحه: أبو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني النحوي (ت ٢٩١هـ) حققه: د. أنور أبو سويلم، جامعة مؤتة، نشر بدعم من جامعة مؤتة، دار عمارة، عمان - الأردن، ط ١، ١٩٨٨م.

- ٥٥- ديوان سقط الزند، أبو العلاء المعري، طبع على نفقة: أمين هندية، طبع في مطبعة هندية، شارع المهدي بالأزبكية بمصر، د. ط، ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م.
- ٥٦- ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم، جمع: محمد صادق بحر العلوم، تحقيق: محمد جواد فخر الدين وحيدر شاکر الجدل، المكتبة الأدبية المختصة، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ٥٧- ديوان السيّد نصر الله الحائري، نشره وعلق عليه: عباس الكرمانی، مطبعة الغري، النجف الأشرف، د. ط، ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م.
- ٥٨- ديوان العباس بن الأحنف، شرح وتحقيق: عاتكة الخزرجي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، د. ط، ١٩٥٤ م.
- ٥٩- ديوان مهيار الديلمي أبو الحسين مهيار بن مرزويه (ت ٤٢٨ هـ)، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٣٤٩ هـ، ١٩٣٠ م.
- ٦٠- ديوان ياقوت بن عبد الله الرومي أبو الدر الملقب بـ (مهذب الدين العباسي) (ت ٦٢٢ هـ)، تحقيق: محمد جاسم العلي، دار الخير للطباعة، سوريا، ط ١، ٢٠١٨ م.
- ٦١- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، العلامة آقا بزرك الطهراني (ت ١٣٨٩ هـ)، دار الأضواء، بيروت، ط ٣، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- ٦٢- الرعاية في علم الدراية، الفقيه المحدث الشهيد الثاني زين الدين بن علي بن أحمد الجبعي العاملي (ت ٩٦٥ هـ)، تحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال، مطبعة: بهمن، قم المقدسة، ط ٢، ١٤٠٨ هـ.
- ٦٣- روضة الواعظين، الشيخ العلامة زين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوريّ الشهيد (ت ٥٠٨ هـ)، وضع المقدمة: العلامة السيد محمد مهدي السيد حسن

الخرسان، منشورات الرضي، قم، إيران، د. ط، د. ت.

٦٤- السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي، الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي (ت ٥٩٨ هـ)، تحقيق: لجنة التحقيق، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ط ٢، ١٤١٠ هـ.

٦٥- سُنن الترمذي وهو الجامع الصحيح، للحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ)، حققه وصححه: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر للطباعة والنشر، سوريا، د. ط، ٢٠١٧ م.

٦٦- السيف الربّاني في عنق المعارض على الغوث الجياني، العلامة محمد المكي بن سيدي مصطفى بن عزوز البرجي (ت ١٣٣٤ هـ)، المطبعة الرستمية التونسية، تونس، د. ط، ١٣١٣ هـ.

٦٧- شاعر وقصيدة، إبراهيم الحمدو العمر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د. ط، ٢٠١٤ م.

٦٨- شجرة طوبى، المحدث الجليل العلامة الكبير الشيخ محمد مهدي الحائري، منشورات المطبعة الحيدريّة ومكتبتها في النجف الأشرف، العراق، ط ٥، ١٣٨٥ هـ.

٦٩- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ)، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالى، مطبعة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، د. ط، د. ت.

٧٠- شرح ديوان عنتر بن شداد، عني بتصحيحه: أمين سعيد، صاحب مجلة

الشرق الأدنى، المطبعة الغربية بمصر، د. ط، د. ت.

٧١- شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، منشورات دار الكتاب اللبناني - مكتبة المدرسة، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م.

٧٢- شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

٧٣- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد المعتزلي (ت ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط ٢، ١٩٦٧ م.

٧٤- شعراء العصر الحديث، محمد الجاسمي، مطبعة الأمل، دار المستقبل لطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١، ٢٠٠٠ م.

٧٥- شعراء الغري أو النجفيات، علي الخاقاني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، قم، د. ط، ١٣٠٨ هـ.

٧٦- شعراء الواحدة، نعمان ماهر الكنعاني، مكتبة النقاء، بغداد، ط ٢، ١٩٨٥ م.

٧٧- شعر أوس بن حجر ورواته الجاهليين - دراسة وتحليل -، د. محمود عبد الله الجادر، دار الرسالة للطباعة، بغداد، د. ط، ١٩٧٩ م.

٧٨- شعر سحيم بن وثيل الرياحي، جمع ودراسة وتحقيق: أ. م. محمد فليح حسن الجبوري، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط ١، ٢٠١١ م.

٧٩- الشعر والشعراء، مسلم بن الحجاج الدينوري المعروف بابن قتيبة (٢٧٦ هـ)، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٦٠ م.

- ٨٠- الشُّعرية وقانون الشعر، د. حسن محمد نور الدين، دار العلوم العربية للنشر، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠١ م.
- ٨١- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، أحمد بن علي القلقشندي ت ٨٢١ هـ، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.
- ٨٢- صحيح البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي (ت ٢٥٦ هـ) طبعة بالأوفست عن طبعة دار الطباعة العامرة باستانبول، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د. ط، ١٩٨١ م.
- ٨٣- الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم، الشيخ زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ)، صححه وعلق عليه: محمد باقر البهبودي، ، عنيت بنشره المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية، مطبعة الحيدري، ط ١، ١٣٨٤ هـ..
- ٨٤- الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة، شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)، خرّج أحاديثه وعلق على حواشيه وقدم له: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة المنصورة، مصر، ط ٦، ١٩٧٠ م.
- ٨٥- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي (ت ٦٦٩ هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، ط ١، ١٩٨٠ م.
- ٨٦- طبقات ابن سعد الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: عبد السميع المالكي، دار صادر، بيروت، ط ٣، ٢٠١٠ م.
- ٨٧- طبقات الشافعية الكبرى، عبد الوهاب بن علي السبكي (ت ٧٧١ هـ)،

تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، د. ط، د. ت.

٨٨- الطبعة في القرآن الكريم، الدكتور كاسد ياسر الزيدي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، الجمهورية العراقية، د. ط، ١٩٨٠ م.

٨٩- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال، السيد علي أصغر بن السيد محمد شفيع الجابلق البروجردى (ت ١٣١٣ هـ)، تحقيق: السيد مهدي الرجائي، نشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٠ هـ.

٩٠- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم الحقائق والأعجاز، يحيى بن حمزة العلوي اليميني (ت ٧٤٩ هـ)، تحقيق: نور الدين الميمني، مكتبة الإسكندرية، مصر، ط ٥، ٢٠١٥ م.

٩١- علم أساليب البيان، د. غازي يموت، دار الفكر اللبناني، ط ٢، ١٩٩٥ م.

٩٢- علم البديع فنونه وتطبيقاته، أحمد رسول الكلي، دار المعرفة للجميع، سوريا، ط ١، ٢٠١٩ م.

٩٣- علم البيان، الدكتور محمد مصطفى هدارة، دار العلوم العربية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٩٤- علم المعاني، د. عبد العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت، د. ط، د. ت.

٩٥- علي في الكتاب والسنة والأدب، حسين الشاكري، راجعه: فرات الأسدي، مطبعة ستاره، قم المقدسة، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٩٦- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بابن عنبه (ت ٨٢٨هـ)، عني بتصحيحه: محمد حسن الطالقاني، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ط ٢، ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م.

٩٧- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لأبي علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجبل، بيروت، ط ٥، ١٩٨١م.

٩٨- عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر، كمال أحمد غنيم، منشورات ناظرين، مطبعة ستارة، د. ط، ٢٠٢٠م.

٩٩- العوالم -عوالم العلوم والمعارف والأصول من الآيات والأخبار والأقوال، الشيخ عبد الله البحراني، تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه)، مطبعة أمير، قم المقدسة، د. ط، ١٤١٥هـ.

١٠٠- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، عبد الحسين الأميني النجفي، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط ٣، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

١٠١- الفائق في غريب الحديث، جارا الله محمود بن عمر الزنجشيري (ت ٥٣٨هـ)، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٠٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

١٠٣- الفصول المهمة في أصول الأئمة (تكملة الوسائل)، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (ت ١١٠٤هـ)، تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين

القائمين، منشورات: مؤسسة المعارف الإسلامية للإمام الرضا عليه السلام، مطبعة نكين، قم، إيران، د. ط، ١٤١٨ هـ..

١٠٤ - فصول في الشعر، د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي، بغداد، د. ط، ١٩٩٩ م.

١٠٥ - فن التقطيع الشعري والقافية، د. صفاء خلوصي، منشورات مكتبة المتنبي، ببغداد، ط ٥، ١٩٧٧ م.

١٠٦ - الفنون الشعرية الشعبية - الموالم مثالا-، محمد حسن الأحمدي، دار المحبة للطباعة، سوريا، ط ١، ٢٠١٨ م.

١٠٧ - القافية في الشعر العربي رؤية معاصرة، عبد السميع الطنطاوي، دار النجاح للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط ١، ٢٠٢١ م.

١٠٨ - القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د. ط، ١٩٨٥ م.

١٠٩ - القبائل العربية في العراق الأصل والامتداد، عبد الكريم محمد المرتجي، دار الأمل للطباعة، لبنان، ط ١، ٢٠١٨ م.

١١٠ - قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة، منشورات مكتبة النهضة، ط ٣، ١٩٦٧ م.

١١١ - الكافي، ثقة الإسلام أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني رحمه الله (ت ٣٢٨ هـ)، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، نهض بمشروعه: الشيخ محمد الآخوندي، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط ٣، ١٣٨٨ هـ..

١١٢ - كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر)، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبد الحق شحاته، مكتبة العلم، الجيزة، مصر، ط ٣، ٢٠١٦ م.

- ١١٣ - الكشف المنتقى لفضائل علي المرتضى (عليه السلام)، كاظم عبود الفتلاوي، مكتبة الروضة الحيدرية، النجف الأشرف - العراق، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- ١١٤ - كشف الخفاء ومزيل الالباس عما اشتهر من الاحاديث على السنة الناس، الشيخ اسماعيل بن محمد العجلوني الجراحي (ت ١١٦٢ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ٣، ١٩٨٨ م.
- ١١٥ - الكشكول، الشيخ بهاء الدين محمد العاملي (ت ١٠٣١ هـ)، مؤسسة الأعلمي للطبوعات، بيروت - لبنان، ط ٧، ١٩٩٩ م.
- ١١٦ - الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي (ت ١٣٥٩ هـ)، تقديم: محمد هادي الأميني، مكتبة الصدر، طهران، د. ط، د. ت.
- ١١٧ - كنز الفوائد، أبو الفتح محمد بن علي الكراكجي (ت ٤٤٩ هـ)، مطبعة الرحمة الإسلامية، سوريا، د. ط، ٢٠١٨ م.
- ١١٨ - لسان العرب، للعلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، نشر أدب الحوزة، قم، د. ط، ١٤٠٥ هـ.
- ١١٩ - لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران خضير حميد الكبيسي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط ١، ١٩٨٢ م.
- ١٢٠ - اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت ٦٦٤ هـ)، مطبعة أنوار الهدى، قم، د. ط، د. ت.
- ١٢١ - المبدأ والمعاد، للمولى صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي، قدمه وصححه: السيّد جلال الدين الإشتياني، مطبعة الصادقي، قم، د. ط، ١٤٠٥ هـ.
- ١٢٢ - المبسوط في فقه الامامية، شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن

علي الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، صححه وعلق عليه: السيد محمد تقي الكشفي،
عنيت بنشره المكتبة الرضوية لإحياء الآثار الجعفرية، المطبعة الحيدرية،
طهران، د. ط، ١٣٨٧ هـ..

١٢٣ - مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني (ت
٥١٨ هـ)، الناشر: المعاونة الثقافية للإستانة الرضوية المقدسة، طبع مؤسسة
الطبع والنشر التابعة للإستانة الرضوية المقدسة، إيران، د. ط، ١٣٦٦ هـ. ش.
١٢٤ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر
الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ط، ١٩٨٨ م.
١٢٥ - المجموع شرح المذهب، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)،
دار الفكر، د. م، د. ط، د. ت.

١٢٦ - المحاضرات والمحاورات، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: د. يحيى الجبوري، دار الغرب الإسلامي، د.
مط، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٣ م.

١٢٧ - مختصر المعاني، سعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ)، تحقيق: د. خير الدين
بركات، دار النور الجديد للطباعة والنشر والتوزيع، الاردن، د. ط، ٢٠١٩ م.

١٢٨ - مدينة معاجز الائمة الاثنى عشر ودلائل الحجج على البشر، السيد
هاشم البحراني (ت ١١٠٧ هـ)، تحقيق: الشيخ عزة الله المولائي الهمداني،
مطبعة بهمن، قم، إيران، ط ١، ١٤١٣ هـ..

١٢٩ - المستدرک علی الصحیحین، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري -
وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي، إشراف: د. يوسف عبد الرحمن

المرعشي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

١٣٠ - مستدرك سفيينة البحار، العلامة الحاج الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت ١٤٠٥ هـ)، تحقيق وتصحيح: الحاج الشيخ حسن بن علي النمازي، مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة، د. ط، ١٤١٩ هـ..

١٣١ - المستفاد من ذيل تأريخ بغداد، للحافظ ابن النجار البغدادي، انتقاء الحافظ أبي الحسين أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي المعروف بابن الدمياطي (ت ٧٤٩ هـ)، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩٧ م.

١٣٢ - مسند أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني الذهلي (ت ٢٤١ هـ)، وبهامشه منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، تحقيق: عبد الكريم الراجي، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، ط ٥، ٢٠١٨ م.

١٣٣ - مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، العالم الجليل ثقة الاسلام أبو الفضل علي الطبرسي (المتوفى في أوائل القرن السابع الهجري)، تحقيق: مهدي هوشمند، مطبعة دار الحديث، ط ١، د. ت.

١٣٤ - مصارع العشاق، أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري (ت ٥٠٠ هـ)، دار صادر، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

١٣٥ - مصباح المتهجد، الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ)، مؤسسة فقه الشيعة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٩١ م.

١٣٦ - معارج نهج البلاغة، ظهير الدين أبو الحسن علي بن زيد البيهقي، حققه وقدم له: محمد تقي دانش بزوه، إشراف: السيد محمود مرعشي، نشر: مكتبة

آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة بهمن، قم، ط ١، ١٤٠٩ هـ..

١٣٧ - معارف الرجال في تراجم العلماء والأدباء، حجة الإسلام والمسلمين الشيخ محمد حرز الدين، علّق عليه: حفيده محمد حسين حرز الدين، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، مطبعة الولاية، قم، د. ط، ١٤٠٥ هـ..

١٣٨ - معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرّماني النحوي (ت ٣٨٤ هـ)، حققه وخرّج شواهده، وعلّق عليه، وقدم له، وترجم للرّماني، وأرخ لعصره: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ٣، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.

١٣٩ - معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢ م، كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

١٤٠ - المعجم الأدبي، جبّور عبد نور، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤ م.

١٤١ - معجم البلاغة العربية، بدوي طبانة، دار المنارة، جدة، ط ٥، ١٩٩٨ م.

١٤٢ - معجم رجال الفكر والأدب في النجف، د. الشيخ محمد هادي الأميني، دار الاستقامة للطباعة، بيروت، ط ٣، ٢٠١٦ م.

١٤٣ - معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر، دار الإشراق للطباعة، سوريا، ط ٥، ٢٠١٠ م.

١٤٤ - المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)، علي الكوراني العاملي، مطبعة الخير، قم، ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م.

١٤٥ - معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ط، د. ت.

١٤٦ - المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وجماعته، دار الرباب للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، ٢٠١٨ م.

١٤٧ - مقاتل الطالبين، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي القرشي الأصفهاني (٣٥٦هـ)، قدم له وأشرف على طبعه: كاظم المظفر، الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم - إيران، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها النجف، د. ط، ١٩٦٥ م.

١٤٨ - مناقب آل أبي طالب، الحافظ ابن شهر آشوب مشير الدين أبو عبد الله محمد بن علي المازندراني (ت ٥٨٨هـ)، قام بتصحيحه وشرحه ومقابلته على عدة نسخ: لجنة أساتذة النجف الأشرف، قام بطبعه: محمد كاظم الكتبي، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، د.ط، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٦ م.

١٤٩ - من لا يحضره الفقيه، الشيخ الجليل الأقدم أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، صححه وعلّق عليه: علي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم المقدسة، ط ٤، د.ت.

١٥٠ - منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم بن أبي عبد الله القرطاجني (ت ٦٨٤هـ)، تحقيق: محمد الحبيب خوجه، د. ط، المطبعة الرسمية، تونس، ١٩٦٦ م.

١٥١ - منهاج الكرامة في معرفة الإمامة، العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق: الأستاذ: عبد الرحيم المبارك، مطبعة الهادي، قم، ط ١، د.ت.

١٥٢ - موسوعة مؤلفي الإمامية، مجمع الفكر الإسلامي، مطبعة شريعت، قم، ط ١، ١٤٢٠ هـ..

١٥٣ - موسيقى الشعر، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، ط ٤، ١٩٧٢ م.

١٥٤ - الموضوعات، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الدمشقي (ت ٥٩٧ هـ)، ضبط وتقديم وتحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط ١، ١٩٦٨ م.

١٥٥ - نشر العلم في شرح لامية العجم للطغرائي، الشيخ جمال الدين محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي، على ذمة ملتزمها العبد الفقير إلى مولاه الجليل الجيلاني السيد إسماعيل البغدادي، طبع بالمطبعة الكاستلية، بمصر المحمية، د. ط، ١٢٨٣ هـ..

١٥٦ - نقد الشعر، أبو الفرج قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧ هـ)، تحقيق: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر، مكتبة النهضة، بغداد، ط ٣، ١٩٦٤ م.

١٥٧ - نهج البلاغة المختار من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام)، جامعته الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦ هـ)، تحقيق: السيد هاشم الميلاني، الناشر العتبة العلوية المقدسة، د. ط، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٥٨ - نوائل العوائد من رسائل الفوائد، محيي الدين شيخ الإسلام محمد بن أحمد بن عبد الله المعروف بـ (مولاي الحاج) حفظه الله تعالى، جمع: إسماعيلي محمد، تحقيق: علالي عبد الله، كتاب، ناشرون، بيروت - لبنان، د. ط، د. ت.

١٥٩ - نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار منتقى الأخبار، الشيخ محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥ هـ)، صار الجليل، بيروت - لبنان، د. ط، ١٩٧٣ م.

١٦٠ - الوافي، الفاضل والحكيم العارف محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ)، منشورات مكتبة أمير المؤمنين عليه السلام العامة، أصفهان، ط ١، ١٤٠٦ هـ.

١٦١ - الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط ١، ٢٠٠٠ م.

١٦٢ - الوساطة بين المتنبّي وخصومه، القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٦ هـ)، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، د. ط، ١٩٦٨ م.

١٦٣ - يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أبو منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري (ت ٤٢٩ هـ)، شرح وتحقيق: د. مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٨٣ م.

ثالثاً/المجلات والدوريات:

١ - مجلة العرفان، عالم عاملي، محمد تقي آل الفقيه العاملي، الجزء: ٣، المجلد: ٤٠، السنة: ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م.

شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت):

١ - صحيفة تراجم الشعراء لكل العصور، حميد بن محمد الجزائري: [www. startimes.com](http://www.startimes.com) //: https

٢ - فهرس شعراء الموسوعة الشعرية: [www. Islamport. Com](http://www.Islamport.Com) / faharis

9. Al- Rofa'ei, 'Abdul-Jabbar. Mu'jam al-Matbou'at al-'Arabiyyah fi Iran. Iranian Ministry of Culture and Islamic Guidance Publishing House. Tehran.1993.
10. Amin, Hassan. Mustadrakaat A'yan al-Shi'ah.. Dar al-Ta'aruf li al-Matbou'at .Beirut .1987
11. Amin, Mohsen. A'yan al-Shi'ah. Editor: Amin, Hassan. : Dar al-Ta'aruf li al-Matbou'at. : Beirut.1982.
12. Aqa Bozorg Tehrani, Mohammad Mohsen. Al-Dhari'ah ila Tasanif al-Shi'ah. Dar al-Adwa'. Beirut. 1982.
13. Aqa Bozorg Tehrani, Mohammad Mohsen. Tabaqat A'lam al-Shi'ah. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. Beirut. 2008.
14. 'Aqiqi Bakhshayeshi, 'Abd al-Rahim.Tabaqat-e Mufasser-an-e Shi'eh. Navid-e Eslam Press. Qum. 2008.
15. Burqe'i, Ali Akbar. Rahnama-ye Daneshvaran dar Zabte Nam-ha, Nasab-ha va Nesbat-ha.Islami Publishers affiliated to the Group of Lecturers of Islamic Seminary of Qum. Qum.2005.
16. Hakeem, Hasan 'Isa. Al-Mufasssal fi Tarikh al-Najaf al-Ashraf. Al-Maktabah al-Haydariyyah. Qum.2006.

Bibliography

1. `Abd al-Hamid, Sa`ib. Mu`jam Muwarrikhi al-Shi`ah: Al-Imamate, al-Zaydiyyah, al-Isma`iliyyah. Institution of Encyclopedia of Islamic Jurisprudence. Qum. 2003.
2. A- Sadr, Sayyid Hasan, Takmilat Amal al-Amil, Editors Mahfouz, Husayn Ali, Dabbagh, `Adnan Dar, Dabbagh, `Abd al-Kareem. Al-Mu`arrikh al-`Arabi. Beirut. 2008.
3. A- Shaykh Al- Hurr Al- Ameli, Muhammad Bin Hasan, Amal al-Amil fi `Ulama` Jabal `Amil. Maktabat al-Andulus. Editor: Husayni Eshkevari. Ahmad. Baghdad, N. D.
4. A- Sobhani A- Tabrizi, Ja`far. Mawsou`at Tabaqat al-Fuqaha`, Mu`assasat al-Imam al-Sadiq (A. S). Qum. 1997.
5. A- Sobhani A Tabrizi, Ja`far. Mu`jam Tabaqat al-Mutakallimeen. Mu`assasat al-Imam al-Sadiq (A. S). Qum. 2003.
6. Al- Baghdadi, Isma`il. Eedah al-Maknoun fi al-Dhayl `ala Kashf al-Zunoun `an Asami al-Kutub wa al-Funoun. Dar Ihya` al-Turath al-`Arabi. Beirut.
7. Al- Baraghani Mohammad Saleh -Mousou`at Al-Baraghani Fi Feghh Al-Shia-V1-Introduction by Abd Al-Hussein Al-Salehi- Tehran exhibition. Tehran.
8. Al- Gharawi, Muhammad. Ma`a `Ulama` al-Najaf al-Ashraf. Dar al-Thaqalayn. Beirut. 1999.

Endnotes

1. Some Genealogist namely Sayyid Moshen Amin claim that he had five sons but according to account of Abd Al-Hussein Al-Salehi one of descendants Mohammed Saleh Baraghani, he had seven sons as be pointed out in following. (Amin.1982.v.9.p.370.Baraghani.v.1.p.47)
2. Al-Ṭaff (Arabic: الطَّفّ) is another name for the area of Karbala. It is, indeed, a highland around Kufa and near Euphrates. The word, «al-Taff», has different meanings, such as green areas of Iraq. It also means a seaside or a riverbank. Since Karbala was on the side of Euphrates, it came to be called «al-Taff»

Hussein (pbuh) and al-'Abbas (pbuh) in 1242 A.H. He lived in Karbala at the end of his noble life, after dedicating his whole life to Islam and the Ahl al-Bayt, and suddenly, when standing against the Darīh Imam Hossein (AS), he passed away on the evening of Friday the 27th of Jumada al-Thani in 1271 A.H. This scholar has left a blessed offspring who settled mostly in Karbala. Beside his seven sons who were mainly great scholars and some of them lived in Karbala such as Sheikh Hasan Al Salehi Baraghani, he had a noble descendant who Sheikh Mirza Allameh Baraghani and his brother Sheikh Mirza Ali Naghi Baraghani (who was known as Teacher of Karbala specifically) were among the grandsons of Mohammad Saleh Baraghani and they were great scholars in Karbala and became the scientific authority like their great ancestor. These two brothers taught and trained many prominent clergymen during their lifetime in Karbala such as Sayyed Ali Al- Mousawi Larijani Haeri the author of Muqatniyat al-Dorar Wa Multaqatat al-Thamar.

Conclusion

Baraghani lineage, whose origin dates back to the tenth century A.H. and especially the second half of the 12th century is one of the effective and blessed family in ministering and teaching the pure Islamic lessons and instructions during the Shia history. *Baraghan* is the name of the village in Qazvin and the kinship branches of this family are among the three families of Āl-e-Salehi, Āl-e-Shahidi and Āl-e-Alavi, who mainly lived in Karbala and Qazvin, and their genealogy and scientific heritage has been recorded along with the Baraghani lineage. One of the great scholar of this lineage is Mohammad Saleh Baraghani who served the Muslim culture and society in across Persia and Iraq especially in holy Karbala. He was disciple of great professors such as Agha Al- Wahid Baqir Al- Bihbahani and Sheikh Moḥammad Mahdī Baḥr al-‘Ulūm and Sheikh Ja’far Kashif al-Ghita’ and Sayyid Mohammad Mujahid and had a lot of migrations and journeys during his life for learning and spreading religious sciences. In spite of his multitude works such as the compilations on the history of Ahl al-Bayt specially about the virtues of mourning for Imam Hussein (pbuh) which seems arisen from his presence in Karbala, he had presented several services in the cities of Iraq particularly in Karbala such as the Renovating and mending the wall of holy shrines of Imam

10. Sayyed Ali Al- Mousawi Larijani Haeri (born 1270 A.H. in Karbala and died in 1353 A.H. in Tehran) is the son of Sayyed Hossein, the son of Sayyed Younis, who went to the class of two aforementioned brothers and benefited greatly from them then he went to Samarra and the class of Mirza Shirazi and after receiving high degrees of seminary came back to Tehran, then he took the teaching and preaching and guidance sessions. The book of Muqatniyat al-Dorar and Multaqatat al-Thamar is some of his works published in twelve volumes. (Ibid.v.7.p.167-168)

and friends of Aref Qazvini, the famous poet. (Ibid.v.6.p.286)

8. Sayyed Mirza Mas'ud Sheikh al-Islam (born 1260 A.H. and died in 1327 A.H.) son of Sayyed Mirza Mofid Sheikh al-Islam, whose lineage related to Mohammad Dibaj, son of Imam Sadiq (AS). He belongs to the lineage of Al Sheikh al-Islam, who lived in Qazvin in the tenth century. He also studied elementary sciences in Qazvin with his uncle Sheikh Mirza Abdul Wahab Baraghani Salehi and eventually went to Iraq and benefited from knowledge of Mirza Ali Naghi and Mirza Allameh and returned to his hometown, Qazvin, where he undertook the fatwa and teaching sessions and was eventually killed by the revolutionaries in the Constitutional Revolution of Iran. (Ibid.v.6.p.320)

9. Sheikh Mirza Hediyyatu Allah Al Shahidi famous as Hajj Mojtahed (born in 1281 A.H. and died in 1369 A.H.). He was the son of Sheikh Sadiq and the grandson of Al- Shahid Thaleth, who went to Iraq after taking introductory courses in Qazvin and benefited from Sheikh Mirza Ali Naghi Al Salehi. After that, he participated in the lessons of Akhund Khorasani and Sayyed Yazdi, until he became one of the Najaf scholars and then returned to Qazvin to teach the students. He has collected some of the lectures of his professors, Mirza Ali Naghi Al Salehi and Akhund Khorasani. (Ibid.v.6.p333)

Samarra elders Then He returned to Qazvin and held fatwa and teaching courses. (Ibid. v.4.p42)

5. Sultan Khanum (d. 1336 A.H.), the daughter of Sheikh Hasan and the sister of these two scholar brothers, who was a scientist woman and a Qur'an memorizer and acquired knowledge from the two brothers. She eventually married Sayyid Mirza Shafi'i Shaykh al-Islam, bred and raised a blessed generation of the Qazvin scholars. (Ibid.v.6.p.174)
6. Sediqah (born 1303 A.H. and died in 1350 A.H.) daughter of Mirza Ali Naghi, who benefited a lot from the father and married Sayyed Gholam Hossein Mojabi Al- Qazwini and, having attended the Qazvin region, formed a scientific group for female students and she returned to Karbala after her husband's death. She taught there and eventually died in Karbala and was buried in the courtyard of Imam Hussein's shrine. (Ibid.v.6.p.182)
7. Sayyid Mohammad Ameli al-Asl al-Qazwini (born 1283 AH and died in 1367 AH) who was a well- versed in various sciences including mysticism, wisdom and Persian and Arabic literature. He also studied basic course and other sciences such as alchemy and mathematics in Qazvin and Tehran. He completed his studies as a disciple of the two brothers and eventually moved to Qazvin, where he became the founder of the famous khanqah. He was also one of the close relatives

ally returned to Persia while he was engaged in the scientific activity, joining in significant political activities such as accompanying Mirza Shirazi in tobacco embargo. (Amin-1987-v.3.p.32)

3. Sayyid Mohammad Baqer Al- Qazvini (born 1270 A.H .in Najaf and died in 1338 AH in Karbala) son of Sayyed Ali, one of the Qazvin elders and scholars who, after learning the preliminary course from his father, participated in the class of Mirza Ali Naghi Baraghani Al Salehi and learned Fiqh and Usul and learned the rational sciences from Mirza Allameh Baraghani Al Salehi and, upon his return to Qazvin, succeeded his father, Sayyed Ali Qazvini (d. 1298 AH). He has valuable compilations and services recorded by historians. (Ibid.v.3.p.216)
4. Sayyid Jamal al-Din Radhawi Amoli al-Asal al-Qazwini (born 1266 A.H. and died in 1333 A.H. in Qazvin) is a member of the Al Sadr al-Sodur family, that similar to Baraghani lineage, belongs to one of the noble dynasties of Qazvin and with the presence of Sayyid Ja'far Razavi Amoli in the twelfth century, they titled as Sadr al-Sodur in Qazvin. Sayyed Jamal al-Din, while learning science from Qazvin elders such as Sheikh Mirza Abdul Wahhab, who headed to Iraq and the seminary of Karbala and benefited from the sciences of two brothers. After scientifically benefited from the Najaf and

Disciples of the two brothers

There were many students benefited from him and his older brother, Mirza Allameh. They have benefited Mirza Ali Naghi most commonly in jurisprudence and theology, and benefited from Mirza Allameh in the intellectual and rational sciences, and most of them are from Qazvin, from the Baraghani and Al Salehi families, some of the prominent ones are mentioned here.

1. Sheikh Abu Torab Shahidi, (born in 1278 A.H. and died in 1375 A.H in Tehran) is the son of Sheikh Mirza Abu al-Qasim and the grandson of Shahid Thaleth, who emigrated to Iraq after learning the preliminary course in Qazvin and he benefited the class of two brothers, Sheikh Mirza Al Salehi Modarres Al-Taff and Sheikh Mirza Allameh Al Salehi. Then he returned to Persia after learning from Akhund Khorasani and Sayyad Kazem Yazdi and in Tehran he obtained the scientific authority. (Ibid-v.3.p.6). He has some works such as al-Tabyeen fi Sharh Ayat al-Quran al-Hakim in five volumes. (Aqa Bozorg-1982.v.26.p151)
2. Sheikh Eshagh Baraghani Al- Qazwini (d. 1311 A.H.) was the son of Sheikh Aqa Mohammad Jum'ah and his mother was Qurat al-Ain. After learning from Qazvin scholars like his uncle, Mirza Abdul Wahab Baraghani, he headed to Iraq and benefited from the two brothers in Karbala and eventu-

Sheikh Mirza Ali Naghi Baraghani

Sheikh Mirza Ali Naghi Al Salehi Baraghani, the son of Sheikh Hasan and grandson of Mohammad Saleh, was one of the leading scholars of the Imamate and jurisprudents who was born in 1253 A.H. While he was being the disciple of his father and Sheikh Ansari, he greatly benefited from Mirza Habibollah Rashti and he was a student of Sheikh Aqa Hokmi and his own uncle, Sheikh Abdul Wahab Baraghani, and after his older brother Mirza Allameh Haeri Al Salehi, he held teaching and training course in Karbala. (Aqa Bozorg Tehrani-2008.v.16. p1630)

His popularity (Teacher of Karbala)

It is probable that his scientific fame and knowledge helped him train many disciples and was honored as the Modarres Al-Taff⁽²⁾(i.e. the teacher of Karbala) for being an excellent mentor in the ancient and modern sciences, and was the only one to have such a title. He has valuable writings such as Fiqh al-Qur'an fi Ayat al-Ahkam, Badaye al-Usul fi Usul al-Fiqh. (Amin-1987-v.3.p145)

sian towns.

He and his brother, Mirza Ali Naghi, did significant work in restoring the fields and gardens in the Karbala area, and did valuable work in repairing the golden porch of the Holy Shrine of Hazrat Abbas and Imam Hussein peace be upon them. (Amin-1987-v.3.p137.138)

.He has significant writings, including Boghiyat Al-Maram fi Usul Al-Fiqh in Two Volumes and Toh'fato Al-Rashad fi Sharh ala al-Ershaad in four volumes, which are part of his jurisprudential and Usuli works.(Ibid)

Sheikh Mirza Allameh Baraghani.

Sheikh Mirza Allameh Haeri Al Salehi, Baraghani son of Sheikh Hasan and Mirza Ali Naghi's elder brother, was born in Karbala in 1249 AH. His mother and Mirza Ali Naghi's mother was Fatemeh, the daughter of Sheikh Mohammad Ali, who is a descendant of the Third Martyr and was a scholar and jurisprudent woman. She had benefited from the knowledge of her uncle Mohammad Saleh Baraghani and his martyr father in jurisprudence and principles. After the death of her husband, Sheikh Hasan, who was also her cousin she settled in Karbala in the year 1281 AH, until the end of her life, and she, due to her religious and ascetic position, was the chief authority of other women in religious matters. (Amin-1987. v.7.p.205)

Sheikh Mirza Allameh, along with learning from the scholars of his time, like his father and Sheikh Hasan Ardakani (d. 1302 AH) and Mirza Habibollah Rashti (d. 1312 AH) and Mullah Agha Hokmi Qazvini, became one of the prominent Imamate scholars and authorities in his time. He settled in Karbala after getting science in Qazvin and Najaf, and he was the chief authority of scholars throughout the region (Aqa Bozorg Tehrani-2008.v.15.p.1274). He also had a serious interest in social issues so that during the Ottoman period in Iran, he provided Iraq with so many immigrants from Qazvin, Yazd, Isfahan and other Per-

Salehi, and he became a prominent teacher of Islamic sciences and had a scientific authority in Qazvin, while his classmate was Sayyed Jamale al-Din Asad Abadi Afghani. He went to India with him, due to his close relations with him, and eventually died in 1315 A.H. (Ibid.p.304-305)

His Descendants in Karbala

Among the children and descendants of Mohammad Saleh Baraghani, there are also many personalities and elders who have continued the way of their noble and holy ancestor in the cultural and scientific realms. So, their living, education, and growing place has been in Holy Karbala. Therefore, in this article we will look at the biographies of two very influential scholars of this lineage, namely Mirza Allameh and Mirza Ali Naghi Haeri Al Salehi Baraghani, both of them are sons of Sheikh Hasan ibn Mohammad Saleh.

particularly address.

4. Sheikh Hussein Al Salehi during his presence in Karbala, who also along with his father and uncle's pupil, was the student of Sayyid Ibrahim Al- Qazwini the author of the book "al-Zawabet", and in Najaf, he was the pupil of Muhammad Hasan al-Najafi and Sheikh Morteza Ansari, and, with his scientific background, he became one of the scientific authorities in Qazvin and died in 1309 A.H.(Baraghani.v.1.p.51)
5. Sheikh Reza Al Salehi, who was also a scholar in Karbala and, like Sheikh Hussein, he was the pupil of the above-mentioned scholars. He was regarded as a scholarly figure in Karbala, and performed his religious duties with great care and attention and he died in Karbala in 1308 A.H.; he has some compilations such as a Resalah fi al-Nazr and the Rouh al-Nejat fi Kalam wal Imamah. (Amin-1987.v.2.p.304)
6. Sheikh Musa Al Salehi; Like his brothers was a disciple of his father and his uncle as well as Sheikh Ansari and taught at the Salehiyyah School of Qazvin and became a distinguished teacher in jurisprudence, Usul and exegesis. He passed away in 1298 A.H. One of his compilations is Asrar al-Tanzil Fi Tafsir al-Quran al-Majid in two volumes. (Ibid)
7. Sheikh Mohammad Ali Salehi was the last child of Mohammad Saleh Baraghani. He was the pupil of his father and his two brothers, Mirza Abdul Wahhab and Sheikh Hasan Al

ences, including philosophy, and one of his compilations is a description on the Arshia of Mulla Sadra, and he passed away on the 25th of Dhu l-Hijja 1294 A.H.(Sadr.2008.v.3.p.402. Aqa Bozorg Tehrani.2008.v.20.p.808)

3. Sheikh Hasan Al Salehi Baraghani, who is also a prominent scholar in the city of Karbala, He was a famous and a well-respected scholar and great jurist, and in addition to being the disciple of his father and martyred uncle, he was the disciple of great scholars such as Mullah Agha Hokmi Al- Qazwini, and Muhammad Hasan al-Najafi. Furthermore, he was Sheikh Ansari's senior students, who eventually settled in Karbala, promoting Islamic teachings and establishing training courses and fatwa at the behest of Sheikh Ansari and attracting attention from Karbala scholars and Ulama. During a trip to the Hejaz area, despite teaching in Mecca and Medina, and training the Ja'fari jurisprudence alongside the four schools of Sunni and extensive repairs in the shrine of the Imams, he was attacked by some opponents during a debate with Sunni scholars and later he was injured on head on his way home from Medina and died in the following day and was buried in 1281 in the Baqī' (Aqa Bozorg Tehrani.v.10.p.327- Gharawi-1999.v.1.p534),. He had outstanding writings and he was the father of two prominent scholars, Mirza Allameh and Mirza Ali Naghi Baraghani (Baraghani.v.1.p49-50), whom we will

His Children

He had seven sons⁽¹⁾, all of them were scholars, jurists, and intellectuals of their time, most commonly known as the Al Salehi lineage for their affiliation to the father. In fact, the Al Salehi lineage is also known as the Al Shahidi lineage or Shahidi Salehi lineage in another way for the martyrdom of Mohammad Taghi Baraghani, known as the Shahid Thaleth (i.e. the third martyr).(Baraghani.v.1.p.48)

Some of his children, who were born in Karbala, were prominent scientists and scholars of the area:-

1. Sheikh Mohammad Al Salehi was born in Karbala and was the disciple of his father and his uncle namely Shahid Thaleth and Sayyid Ali Tabataba'i and Sayyid Mohammad Mojahed and Sharif al-Ulama, and was martyred in the conflict between Persia and Russia in the month of 1240 A.H. and was buried in the special part of Baraghani's family in Qazvin. (Ibid)
2. Mirza Abdul Wahab Al Salehi, who was also a prominent figure of his time, who took over the leadership and scholarship after his father, and like his brother Sheikh Mohammad, he was the disciple of some great scholars like his father and his uncle, and Sayyid Mohammad Mujahed, Sharif al-Ulama and Muhammad Hasan al-Najafi and he was scholar in various sci-

in the shrine of Imam Hussein and his tombstone was placed on the western porch of the holy shrine according to his will. (Baraghani.v.1.p.47)

His Offsprings in Karbala

Sheikh Mohammed Saleh Baraghani had a blessed generation, so most of his descendants and children lived in Islamic areas, especially in the holy city of Karbala, and became known as the intellectuals and the figures of their time, we will particularly mention his generation survived in holy Karbala.

His Demise In Karbala

He lived in Karbala up to the end of his noble life. After dedicating his life to Islam and the Ahl al-Bayt, when he was standing in front of the Darih Imam Hussein, he suddenly died on the evening of Friday the 27th of Jumada al-Thani in 1271 A.H. and many mourned for this scholar. Many recited Quran on his death and performed morning, the early evening and evening prayers in the shrine of Sayyed al-Shohada and the noon and evening prayers in the shrine of Hazrat Abbas (PBUH) and he himself was the Imam Jama'at of two shrines and a large crowd of scholars, pilgrims and religious individuals prayed behind him until late in the evening of Friday the 27th of Jumada al-Thani in the year 1271 AH. When he was writing the book "Kanz al-Maad fi Aamal al-Sanah", he entered the shrine of Sayyid al-Shohada to perform the early evening prayers, and after reading the Zeyarah and at the moment he was praying under the dome of Imam Hussein (AS), passed away. (Baraghani. v1.p46- Amin.1982.v.9.p.370)

At the funeral of this scholar, many people from different social classes came to his house and was closed the seminary of Najaf and Karbala, many clergyman and scholars attended on the ceremony and Funeral Prayer was performed by Sheikh Al-Taifah Sheikh Morteza Ansari and he was buried

Meftah al-Boka fi Maqtal al-Etrah. (Ibid.v21.p321)

The following books are about Ilm Kalām .i.e. Imami Theology.

Makhzan al-Aqa'id. (Ibid.v20.p226)

Makhzan al-Abrar fi Usul al-Din, (Sobhani-2003.v5.p165)

Najat al-Mu'minin fi Maaref al-Din. (Ibid)

cyclopedia, in the name of “*Ghanimat al-Maad fi Sharh al-Ershad*”, which was part of scientific sources of the book “*Jawaher al-Kalam*” written by Sheikh Hasan Najafi (Al-Baghdadi.v2.p148. Rofa’ei. 1993. P 550). In addition, he authored The book “*Maslak al-Sadad*” in three volumes, and “*Maslak al-Rashidin fi Ahkam al-Diri*” in three volumes, are among his works. (Aqa Bozorg Tehrani.1982. v.21.p23)

3. Theological and historical books and the biography of Ahl al-Bayt; he has compiled remarkable books in addition to the previous works; the following can be categorized as the biography and the history of Ahl al-Bayt specially on the virtue of mourning for Imam Hussein (P.B.A.H)

Kanz al-Mawaez wa Kanz al-Babin fi Mosibat Sadatena al-Akramin, (Aqa Bozorg Tehrani.2008.v20.p661)

Kanz al-Boka fi Tarikh Ahl al-Bayt, (Baraghani.v.1.p33)

Kanz al-Masaeb fi Moghabel al-Khamseh. (Aqa Bozorg Tehrani.2008.v18.p166)

Kanz al-Abrar fi Awal al-Aemat al-Athar. (Amin.1982. v9.p371)

Majma al-Masaeb fi Tarikh al-Aemat al-Athar (Aqa Bozorg Tehrani.2008.v20.p44)

Makhzan al-Boka Wa Manba al- Boka (Ibid)

Maden al-Boka fi Maghtal Al-Syyid Al-Shohada (Ibid. v21.p220)

His Works

He made a lot of efforts in his scientific path and had a number of outstanding writings and compilations that became a reference for the scientific researches of the later scholars and intellectuals.

Despite the ups and downs in life, his scientific works are composed of over three hundred books and treatises in various sciences, some of which are part of the interpretive, Usuli, historical, theological and traditional encyclopedias, the manuscripts of which are available in his established libraries in Persia and Iraq, some of which are recorded by historians.

1. Quranic commentaries and Collections: according to the report of Agha Bozorg Tehrani, he has published five books in the field of Qur'anic exegesis; *Tafsir Bahr al-Erfan wa Maaden al-Iman* in seventeen volumes (Aqa Bozorg Tehrani.1982.v.3.p.41) *Meftah al-Jinan fi Hall Romuz al-Quran* in the eighteen volumes that is written in Karbala (Amin.1982.v.9.p.370) , *Mesbah al-Jinan Le Izah Asrar al-Qur'an* in two volumes (Aqa Bozorg Tehrani.1982.v.21.p.105), *Maaden al-Anwar wa Meshkat Al-Asrar* Ibid.v.21.p.220), which is written after Meftah al-Jinan.
2. The jurisprudential encyclopedia:- He has authored several books on jurisprudence, including the fourteen-volume en-

son of Imam al-Hadi and the uncle of Imam Mahdi (pbuh) which is located on the way of Sāmarrā in 1242 A.H. (Ibid)

6. Determining the tomb of the Two Sons of Muslim b.'Aqil (pbuh) after destruction and building a great courtyard (Sahn) and Darih. (Ibid)
7. Rebuilding Darih of Al-Sayyida Zaynab and Al-Sayyida Ruqayya by 1243 A.H. when he came back from Haj and he was passing by the Levant and Damascus. (Ibid)

Therefore he did many services and social works in cities of Iraq like Karbala, Najaf, Kāẓimīayn, Sāmarrā and he provided the religious students In Qazvin and Karbala with permanent payment.

His Religious Activities

Mohammad Saleh Baraghani was a scholar who had presented several services in cultural and social spheres and in his blessed lifetime he had left scientific and cultural heritage and was effective and productive in every place that he had gone to.

In addition to his valuable writings and books that we will mention later on, he was forerunner in establishing the religious buildings and renovating the monuments of great predecessors that performed some of these service in Karbala as be alluded in following:

1. Establishing the Great Mosque Fakhm that is regarded/ is counted as one of the biggest mosque in Qazvin. (Baraghani. v1.p36)
2. Inaugurating the Great seminary in Qazvin which included three religious school. (Ibid.p37)
3. Building the monument for his professor namely Sayyid Muhammad Mujahid in Karbala that he constructed in the Bazar of Bayn al-Haramayn (i.e. between the two shrines) and had a great Darh (i.e. metal structure) (Ibid.p38)
4. Renovating and mending the wall of the holy shrines of Imam Hussein (pbuh) and al-'Abbas (pbuh) in 1242 A.H. (Ibid)
5. Building and extending the tomb of Muhammad who is the

tion in Shia society and caused to a less influence of Shaykhism. But finally, this mainstream paved the way for appearance of Bábism and Bahá'í in which mischiefs of these sects entangled the Muslim world as Mohammad Taqi Baraghani who was killed by the advocates of Bábism. (Sadr.2008.v5.p299- Aqa Bozorg Tehrani-2008.v10.p227)

Beside these intriguing cultural events, during the residence of Mohammad Saleh Baraghani in Tehran and his gaining the scientific authority, he confronted English colonization that had occupied part of Persia and colonial covenants had been contracted with the state of that time. He criticized the state and Fath-Ali Shah the Qajar over this case by declaring an explicit position toward the English occupying and colonialism with the free will scholars that ended up to be jailed with his two brothers namely Mohammad Taqi and Mohammad Ali but eventually by people's protest and the strike of merchants, the monarch was forced to release them and deported them to Iraq. (Baraghani.v.. p28)

Mohammad Saleh Baraghani in another political confrontation, started to fight with Russian warmongers and by correspondence with his professor Sayyid Mohammad al-Mujahid in this regard, led to famous fatwa by Sayyid Mujahid about the Jihad with Russian militaries and the both scholars undertook the military tactics in Qazvin.(Ibid.p29_

The Events of His Time

The lifetime of Mohammad Saleh Baraghani was full of several occasions such as the intellectual revolution and reappearance of deviant and abnormal cults.

One of these occasions was the quarrel and clash between Akhbārīs (i.e. Scripturalist) and Usulis which reached Qazvin and led to mental disagreements and dissension among the learned groups in this area and the father of Mohammad Saleh Baraghani namely Sheikh Mullah Muhammad Mala'ekeh in spite of victory and triumph over the Akhbārīs thought and changed the position of Yusuf al-Bahrani (the key figure in Akbhari school) in certain subject, he was persecuted by some intransigent ignorants and forced to leave Qazvin and immigrated to Baraghan. (Sobhani-1997-v.12.p.322.Ami..1987. V.2.p286)

But, another event took place during the time of Mohammad Saleh Baraghani, was the mainstream of Shaykhism which led by Shaykh Ahmad al-Ahsá'í (D.1241 A.H) So, Qazvin was divided into proponents and opponents and at that time Sheikh Mohammad Saleh Baraghani was neutralists and tried to mediate between two groups for resolving the clash. Despite Shaykh Ahmad al-Ahsá'í was anathematized by Shia scholars such as the brother of Mohammad Saleh namely Mohammad Taqi Baraghani (titled the third martyr) and had a widespread reflec-

His presence in Karbala

After a while he returned to Iraq and undertook the instruction courses and verdict and propagating divine rulings and became the scientific and practical authority there because of his piety and devoutness.

In the meantime, he could go to Persia and Qazvin by the means of Sheikh Ja'far Kashif al-Ghita's intercession and mediation with Qajari monarch and he improved his scientific status by more activity and attention of clergymen towards him and developed as the central scientific among the scholars and jurist in Iran.(Ibid)

Finally he immigrated to Karbala in 1364 AH since the occurrence of tragedy events in Persia and stayed there until his death and carried on the leadership and scientific authority in Karbala. (Amin-1982.v9.p370)

His migrations and journeys

Mohammad Saleh Baraghani had many immigrations during his life for the scientific interest and learning and spreading religious sciences from the beginning of his lifetime. As mentioned before, he journeyed to various cities of Persia such as Qazvin and Isfahan and khorasan then he went to Iraq and has settled in Najaf and Karbala. (Hakeem.2006.v6.p108)

During a period of his lifetime, he remained in Tehran and many scientific group such as the clergymen gathered around him to benefit from his knowledge. Though due to wrath of the monarch (i.e. Fath-Ali Shah Qajar) he was forced to leave Persia and returned to Iraq then went to pilgrimage (i.e. Haj) and stayed in Hejaz and established the training teaching courses in Haram Mosque and Al-Madīnah al-Munawwarah and was teaching the Ja'fari jurisprudence alongside the four schools of the Sunni faith. (Baraghani.v.1.p24)

2. Sheikh Moḥammad Mahdī Baḥr al-‘Ulūm deceased in 1212 AH.
3. Sheikh Ja’far *Kashif al-Ghita’* deceased in 1228 A.H.
4. Sayyid Ali Tabataba’i, known as Ṣāḥib Rīyāḍ, deceased in 1231. A.H.
5. Sayyid Abdullah Shubbar, deceased in 1242 A.H.
6. Sayyid Mohammad Mujahid, deceased in 1242 A.H.
7. Mohammad Mahdi Naraghi, deceased in 1209 A.H.
(Sadr-2008-v.3.p170-Baraghani.v1.p23)

He received numerous Permission for the Transmission of Hadiths from Shiite scholars and Muhaddiths (i.e. great narrators) such as Mīrzā Abū l-Qāsim Qummī and Muhammad Baqir Rashti Isfahani, so that the number of these Permissions exceeds fowrty. While the Sunni elders of the four different Sunni religions in different areas of the Muslim world such as Hejaz, Egypt, Iraq, and Syria, have issued detailed licenses for him. (Baraghani.v.1.p23)

His instructors

He has learnt various Islamic sciences including jurisprudence, principles, philosophy, mysticism and hadith from Shiite elders, and he has had scientific sessions with scholars and scientists of his time and has migrated to different cities to be their students; the following are his professors of Persia in Baraghan, Isfahan and Khorasan:

1. His noble father, Sheikh Mullah Muhammad Mala'ekeh, deceased in 1200 A.H. who learned from him in the area of Baraghan.
2. Akhoond Agha Mohammad Bin Abadi, deceased in 1197, and Mullah Ali Nouri, deceased in 1246 AH, who have been their students in Isfahan.
3. Sayyid Mirza Mohammad Mehdi Isfahani Khorasani, deceased in 1217, who was his student in Khorasan region. (Baraghani.v.1.p22)

He then went to Iraq to study for the higher scientific degrees and deeper understanding of Islamic sciences, especially jurisprudence and principles of jurisprudence, and learned from some scholars of Karbala, Najaf, and Kāzīmayn, among whom the following can be mentioned;

1. Agha Vahid Baqir Bihbahani, deceased in 1205 A.H.

Place and date of birth

Sheikh Mohammad Saleh was born in 1200 A.H. in Baraghan and grew up there among the family of science and literature. There is a disagreement between the historians about the date of his birth.(Abd al-Hamid-2003-v2.p.223), but some, due to his father's handwriting in this regard, have reported that his birth date was on the 25th day of Dhu'l-Qi'dah in 1167 A.H. (Baraghani.v1.p10)

Biography of Sheikh Mohammad Saleh Baraghani

His genealogy

Mohammad Saleh Baraghani, Son of Sheikh Mohammad Baraghani (d. 1200 A.H.) Known as Mala'ekeh and he is the son of Sheikh Mohammad Taghi (d. 1161 A.H.) and he is the son of Mohammad Ja'far Taleghani (d. 1133 A.H.), known as Fereshteh (i.e. the angel) and he is the eldest son of Mohammad Kazem Taleghani (d. 1094 A.H.). All of them are Shiite elders and scholars, and as mentioned, their ancestry goes back to the kings of Buyid lineage. (Amin-1982.v.9.p.369)

There are other prominent figures in this lineage whose scientific biographies and great works have been recorded by historians. (Amin-1987.v.2.p300-303)

Since many of the elders of this family immigrated to Iraq and settled in cities such as Najaf and Karbala, some lived in the holy city of Karbala and they have become the scientists and scholars of their time, providing valuable services to the Shiite world. Therefore, in this article we will seek to review the scientific life and religious activities of some prominent figures of the Baraghani lineage in Karbala, such as Sheikh Mohammad Saleh Baraghani and his descendants, to become more familiar with the remaining scientific heritage and cultural treasures of this lineage. Let us draw on their special place in the development and expansion of the scientific and spiritual space of Karbala.

1. Sheikh Mohammad Kazem Taleghani (d. 1110 A.H.) was one of the scholars and jurists of the Imamate who many scholars and intellectuals have been his disciples. He lived in Qazvin and was a student of Sheikh Baha'i, Mir Damad, Mir Fendereski, and contemporaneous with Mohammad Taghi Majlesi and Sheikh Hurr 'Amili, he has also possessed precious works. (Baraghani.p12-13- Shaykh Hurr Ameli-v.2.p.295)
2. Sheikh Mohammad, known as Mala'ekeh (d. 1200), a descendant of Sheikh Mohammad Kazem Taleghani and the first person from this family to be known as Baraghani and has educated great children, such as Sheikh Mohammad Taghi Baraghani and Sheikh Mohammad Saleh Baraghani who we want to discuss about him later on.(Sobhani-1997-v.12-p.322)
3. Sheikh Mohammad Taghi Baraghani (d. 1236) Qazvini, known as Shahid Thalith, (i.e. the third martyr) who has been one of the Shiite jurists and a great mujahid (i.e. Holy Warrior) who suffered a lot from his political and cultural struggles in Islamic countries in Persia and Iraq, including Karbala and Najaf and he was martyred by the deviant cult of Bábism. He has authored significant scientific works, such as Manhaj Al-Ijtihad, which has been used by some great scholars such as author of Jawahir.(Aqa Bozorg Tehrani-2008-v.10.p.226)

Introduction (Baraghani Family)

It has always been a significant and important issue to celebrate the status and position of the previous elders and scholars of the religion of Islam. One of the scientific dynasties and hierarchies serving the Muslim world and the Shiite is the lineage of Baraghani, whose holy origin dates back to the tenth century AH, and especially the second half of the 12th century, at that time known as the Taleghani lineage and according to some historians, the Baraghani lineage have been part of the Buyid dynasty. (Amin-1987.v.2.p.300)

This lineage, many of them have been prominent scientists and jurisprudential scholars and intellectuals throughout the Islamic world, has always been on the path of promoting the culture and explaining the religious education, and for this reason, there are prominent figures among the lineage. (Ibid)

Baraghan is the name of the village in Qazvin, which was considered as one of the branches of Tehran at that time (Burqe'i.2005.v.1.p.65). The kinship branches of this family are among the three families of Āl-e-Salehi, Āl-e-Shahidi and Āl-e-Alavi, who mainly lived in Karbala and Qazvin, and their genealogy and scientific heritage has been recorded along with the Baraghani lineage ('Aqiqi Bakhshayeshi.2008.p.699). Among the elders of this family are some prominent personalities.

his multitude works such as the compilations about the history of Ahl al-Bayt specially about the virtues of mourning for Imam Hussein (pbuh) which seems arisen from his presence in Karbala, he had presented several services in the cities of Iraq particularly in Karbala such as the Renovating and mending the wall of holy shrines of Imam Hussein (pbuh) and al-'Abbas (pbuh). After dedicating his whole life to Islam and the Ahl al-Bayt, and suddenly, when standing against the Darīh Imam Hossein (pbuh), he passed away 1271 A.H. and buried in Karbala. This scholar has left a blessed offspring that settled mostly in Karbala. Beside his seven sons who were mainly great scholars and some of them lived in Karbala such as Sheikh Hasan Al Salehi *Baraghani*, he had a noble descendants which Sheikh Mirza Allameh *Baraghani* and his brother Sheikh Mirza Ali Naghi *Baraghani* (who was known as Teacher of Karbala specifically) were among the grandsons of Mohammad Saleh Baraghani and they were great scholars in Karbala and became the scientific authority like their noble ancestor. These two brothers taught and trained many prominent clergymen during their lifetime in Karbala.

Keywords: Baraghani lineage- Karbala- Mohammad Saleh Baraghani- Sheikh Mirza Allameh Baraghani- Sheikh Mirza Ali Naghi Baraghani.

Abstract.

Knowing and celebrating the status of elders and scholars of Shia is remarkable for better understanding of the way of propagating the message and establishment of Islamic faith and religion. Baraghani lineage, whose origin dates back to the tenth century AH, especially the second half of the 12th century is one of the effective and blessed family in ministering and teaching the pure Islamic lessons and instructions during the Shia history. *Baraghan* is the name of the village in Qazvin and the kinship branches of this family are among the three families of Āl-e-Salehi, Āl-e-Shahidi and Āl-e-Alavi, who mainly lived in Karbala and Qazvin, and their genealogy and scientific heritage has been recorded along with the Baraghani lineage. In the article, we sought to shed light on religious activities of *Baraghani* lineage in Karbala. As we review and examine the biography and bibliography books the following results have acquired. One of the great scholars of this family is Mohammad Saleh *Baraghani* who served the Muslim culture and society in across Persia and Iraq especially in holy Karbala. He was disciple of great professors such as Agha Al- Wahid Baqir Al-Bihbahani and Sheikh Moḥammad Mahdī Baḥr al-‘Ulūm and Sheikh Ja’far Kashif al-Ghita’ and had a lot of journeys during his life for learning and spreading religious sciences. In spite of

الملخص

تعد أسرة آل البرغاني من الأسر العلمية التي برزت في كربلاء في النصف الثاني من القرن الثاني عشر كأُسرة علمية، كان لها دور كبير في نشر العلم والمعارف الإسلامية الأصيلة، ويرجع أصلهم إلى قرية برغان من توابع قزوين، وقد تفرّعت عن هذه الأسرة أسر ثلاث: وهم آل الصالح، آل الشهيد، وآل العلوي.

يحاول هذا البحث تسليط الضوء على هذه الأسرة العلمية ودورها العلمي في كربلاء، ومما توصّل إليه البحث بعد الرجوع إلى المصادر والمراجع أنّ الشيخ محمد صالح البرغاني هو أحد أبرز أعلام هذه الأسرة، وقد خدم العلم والثقافة الإسلامية في العراق وإيران، وبالأخص في حوزة كربلاء المقدسة، وقد تتلمذ على أعظم الفقهاء كالمحقق الوحيد البهبهاني رحمته الله، والعلامة السيد محمد مهدي بحر العلوم رحمته الله، والشيخ جعفر كاشف الغطاء رحمته الله، وكانت له هجرات متعددة في سبيل طلب العلم، وقد تعددت آثاره وتأليفاته في مختلف العلوم؛ كالفقه والأصول وسيرة سيد الشهداء عليه السلام، وكذلك كان له دور في تجديد إعمار جدران الروضة الحسينية.

توفي فجأة عام ١٢٧١ هـ، وقد خلف ذرية طيبة برز منهم كثير من الأعلام.

الكلمات المفتاحية: آل البرغاني - كربلاء - محمد صالح البرغاني.

**A review on the religious activities
of Baraghani lineage in Karbala**

مراجعة للأنشطة الدينية لنسب البرغاني في كربلاء

Sayyid Morteza Farizani.

سيد مرتضى فاريزاني.

**PH. D Student At The University
Of The Religions and Creeds
and fourth level of Khorasan Seminary.**

طالب دكتوراه في جامعة الأديان والمذاهب والمستوى الرابع

في مدرسة خراسان الدينية

بكالوريوس في مجال تفسير القرآن الكريم

جامعة علوم القرآن ، طهران.

Zahra Zamanloo.

زهراء زمانلو.

**B.A. Degree In The Field Of The Exegesis
Of The Holy Qur'an, The University
of Qur'anic Sciences, Tehran**

درجة بكالوريوس في تفسير القرآن الكريم،

جامعة علوم القرآن الكريم، جامعة علوم القرآن، طهران.



447 The Exegesis Of Al-Ḥamd Muḥamad Ġāsim Al-Sūra Chapter By: Šayḥ Mūsawī.
Muḥamad Šāliḥ Al- Burgānī The Holy Shrine of Al-
(D. 1238 .H.) ‘Abās/ The Ceter for
Kerbala Heritage

533 Study and Verification of Šayḥ Asst. Prof. Dr.
‘Alī bin Aḥmad Al-Faqīh Al- Muḥamad ‘Abdul Ra-
‘Āmilī's Collection of Poems soul Jasim Al-Sa'di
The second part/ The collec- University of Karbala,
tion College of Education
of poetry in its investigated for Human Science,
form Dept. of Arabic Lan-
guage

27 A review on the religious ac- Sayyid Morteza Fari-
tivities of Baraghani lineage zani.
in Karbala

PH. D Student At The
University Of The Re-
ligions and Creeds and
fourth level of Kho-
rasan Seminary
Zahra Zamanloo.

B.A. Degree In The
Field Of The Exegesis
Of The Holy Qur'an,
The University of
Qur'anic Sciences,
Tehran

- 237 **The British And Russian Role In The Settlement Of The Ottoman - Persian Disputes Post-Kerbala Incident (1843- 1847)** Prof. Dr. ‘Abdullah Al- ‘Atābī
University of Baghdad/
The College of Education For Girls

Investigating And Cataloguing The Heritage

- 271 **Trove Of Manuscripts Of The Holy City Of Kerbala' In The Twelfth And The Thirteenth Century Of Hegira** Lect. Dr. Muqdam Ğāsim Al- Bayātī.
General Directorate of Education/
Missan Governorate.
The General Directorate Of Education Of Babylon
- 329 **The Jurisprudence Testimony Of Sayed ‘Alī A - Ṭabāṭabā’ī, The Author Of A- Ryāḍ (1161- 1231 .H.)** ‘ABās Yūnis ‘Bdul Ḥusayn A- Zaydī
The Ḥawza *Theological Seminary* in Njaf
- 399 **The Afterthought Of The Testimonies Of Šayḥ Yūsuf Al- Baḥrōnī** The Investigator Sayed Ğāfar Al- Ḥusaynī Al- ‘Aškūrī.
The Ḥawza *Theological Seminary in Njaf*

Contents

P	Researchers Name	Research Title
27	The Methods of the Classic Narrators From The Point of The View of Şāhib Al-Ġawāhir	Dr. Amīn Ḥusayn Purī The Ḥawza <i>Theological Seminary</i> in Qum
107	‘Abul Samī’ Al - Yazdī (D. 1260 .H.) A Study in His Thinking Efforts	Asst. Prof. Dr. Muḥamed Nurī Al - Mūsawī University of Babylon/ The College of Education for Human Science/Department of Arabic Ḥamza Ḥasan Kāzim
145	The Beauty Of The Metaphorical Imagination In The Poetry Of Muḥamed Taqī Al-Hā’irī A- Ṭabarī	Asst. Prof. Dr. Falāḥ ‘Abid ‘Alī Sirkāl University of Kerbala/ College of Education for Human Science/Department of Arabic
195	Ḥumayd Bin Zayād A Study In His Scientific Life	Muṭafa Qanāatgar. The Ḥawza <i>Theological Seminary</i> in Ḥurāsān.

1. Karbala history and events and accidents, which passed through its noblemen's biographies, their places and what they stated: sayings, proverbs, tales, and wisdoms. In fact, it includes all its oral and written history.
2. Studying Karbala scholars' opinions, jurisprudence, Usul and men of recounting and hadith, theories, etc. descriptively, analytically, comparatively, collectively, and critically.
3. Bibliographical studies which include all its common and objective types such as publications, Karbala scholars' manuscripts in a particular science or topic, whether spatial ones as their manuscripts in certain library, or personal ones as one of Karbala scholars' manuscripts or publications, etc.
4. Studying kerbala poets' verse in all aspects: stylistically, linguistically, textually, etc. and gathering verses of those who had no collected poetic divans.
5. Verifying Karbala manuscripts

At last, researchers are invited to submit their researches to the journal. objectives cannot be carried out without meeting and supporting the scientific efforts to manifest and study the heritage.

Karbala a scientific city and a center of attraction and science students and migration for longer periods, it is not easy to limit its noblemen names.

Nevertheless, the included affiliated noblemen according to the criterion are:

1. The respected city people who belong to families that inhabited the city. Thus, these families' noblemen are Karbala city noblemen even if they left it.
2. The noblemen who settled in Karbala for getting science or teaching in its schools and hawzas, on a condition that residency period is considerable.

It is worth to mention that noblemen affiliation to more than one city according to birth, by study, learning, or residency is a very common case in our heritage. That is why we find a scholar that affiliates himself as (Al Isfehani by birth, Al Najafi by study, and Al Ha'iri by residency and burial ground). Then, in brief, we can say that if any nobleman affiliates himself to Karbala, then this affiliation to his original city is not cancelled.

The Journal Axes

Since Karbala heritage journal is a specialized heritage journal, it receives all heritage researches; including studies, indexes and bibliographies, and heritage verification. It has the following subjects:

science and knowledge and headed the scientific movement that lasted to the ends of fourteenth Hijri century when the aggressive movement to this city returned to this generous city.

Thus, this holy city deserves centers and specialized journals that search its heritage and history, what happen on its earth along centuries, and its hidden contents appear to people.

Karbala heritage journal interests:

Karbala heritage journal horizon is as large as the heritage and its different hidden contents such as sciences and various arts that this city nobles care about; including jurisprudence, Usul and speech, Men and Hadith, grammar , morphology, rhetoric, arithmetic, astronomy, and other fields that cannot be all mentioned.

Due to the great connection and total linkage between the sciences and their progress and political, economic, and social historical events, the scientific studies took care about this city history and accidents and what happened on. All that is the heart interest of the journal.

Who are Karbala noblemen?

It is well known that the criterion of affiliation to a city is disputable. Some consider living some years in a city. Others considered the criterion is the scientific trace or the trace of residence. Others argue about the different temporal duration. Since

Thus, on the base of the prophet progeny's (p.b.u.t.) instructions that ordered us to keep heritage, Imam Ja'afar Al Sadiq(p.b.u.h.) said to Al - Mufedhel bin Omer " Write and tell your brothers science and let your books be a heritage to your son ". Accordingly, the general secretary of Al - Abbas holy shrine initiated establishing specialized heritage centers. Karbala heritage center is one of them. So, the quarterly enhanced Karbala heritage journal is set out. It has passed through constant steps that covered many aspects of this huge holy city heritage by studies, and enhanced scientific researches.

Why Karbala heritage?

Care and interest with holy Karbala city heritage require two significant points:

General starting point: heritage of this city is just like our other heritage which is still in need for more accurate scientific studies.

Common starting point: it is related to this holy city which became a center and shrine for many of the prophet progeny's (p.b.u.t.) followers since Al - Taf Battle and martyrdom of Imam Hussein, the prophet's grandson(p.b.u.t.). This, theretofore, enhances establishing this city and setting a scientific movement which can be described with simple beginnings due to the political situation at that time. It kept increasing up to the twelfth Hijri century when it became a place of attraction to students of

The Journal Message

All praise is due to God, creator of the worlds, Prayer and peace be upon his prophets and messengers, particularly our master and prophet Mohammed and his progeny.



Talking about the heritage importance, necessity to take care with it and surviving its study became axiom that its mentioning is not desirable. The nation that does not care about its heritage, does not honor its ascendants, and does not study their good deeds definitely will not honor its ascendants, does not study their good deeds will not have a future among other nations.

What differentiates our heritage is two matters:

First: richness and comprehensibility.

Second: shortage of the studies that care and search its hidden contents to show. At the time that we find out other nations seek for any materialistic or spiritual matters any spiritual that connect them with their heritage, manifest it, and establish museums to dignify and glorify it. We find out nations have a default in this field.

Many scholars spent their lives to serve science and society but nobody could know their names as well as survive their manuscripts, showing them to the generations, or holding a conference or symposium that tackles their theories, opinions, and thoughts.



section there is a study in this regard which we have published in the previous issue.

Finally, we ask Almighty God to help us not committed sins, bless our words and deeds and grant us his gratitude and forgiveness. At last prayer and peace be upon Muḥamad and his household members.

Editor-in-chief

the second article deals with the thinking efforts of one of the most prominent scholars of the Hā'ir the Holy Shrine of Imam Husayn, 'Abdul Samī Al- Yasdī Al- Hā'irī (D. 1260 .H.).

The third article is a literary one and includes the beauty of the metaphorical and photographic texts in the poetry of Muḥamad Al- Hā'irī Al- Ṭabarī. The fourth article majors in biography. It handles of the narrators who settled in Kerbala town, Ḥumayd Bin Zayād. The fifth article is a historical one treats the Russian and British role in the settlement of the Ottoman- Qajar disputes after the incident of Kerbala (1843- 1847).


In the part of the manuscript heritage, this issue contains three bibliographies and two investigations. The first bibliography is the trove collection of the manuscript heritage of city of Kerbala in the twelfth and the thirteenth century of Hegira. The second one is on the testimonies of Sayed 'Alī Al- Ṭabāṭabā'ī Ṣāhib A- Ryād (1161- 1231 .H.) and the third bibliography is Mustadrak the afterthought of 'Iğāzāt A- Ṣayḥ Yūsuf Al- Baḥrānī.

In regard with the two investigations, the first one contains the exegesis of Al- Ḥamd Sura chapter of Qurʾān which is cited from Mafātīḥ A- Ġinān Fī Ḥal Rumūz Al- Qurʾān by Ṣayḥ Muḥamad Ṣāliḥ Al- Burḡānī (d. 1283 .H.). The second one is on the collection of poetry of Ṣayḥ 'Alī Bin Aḥmad Al- Faqīh Al- Āmilī (d. 1230 .H.) in the second section. Whereas in the first


**In The Name of Allah The most Companionate
The Most Merciful.
The Ninth Candle**

Thank God who has perfected his religion and has completed his favor upon us and has approved it for us as a religion. Thank our Lord as it should be praised and as he is worth in gratitude to his honor and majesty. Peace be upon our master Muḥamad and the kind members of his household.

Having said that dearest the reader, it is in your hand the thirty first and the thirty second double issue of Kerbala Heritage Journal. So, in the same time , it could be considered as the first and second issue of the ninth volume in the ninth year of the this journal age. In addition, it must be mentioned that our journal could totally publish more than two hundred and ninety research article up to now. Those articles concern in various majors of legacy that is related in heritage of Kerbala. So, this cognitive and scientific reservoir could provide the scholars and researchers with sound scientific material in the traditional affairs. Furthermore, it could be a useful scientific authority for academic writings in heritage of Kerbala.



It should be said that in this issue, there are variety of topics. The first article sheds lights over the old generations of the narrators from the point of view of Sāḥib A- Ğawāhir. Whereas



a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing authority.

b: The date of research delivery to the edition chief.

c: The date of the research that has been renovated.

d: Ramifying the scope of the research when possible.

13-Receiving research is to be by correspondence on the E-mail of the Journal :(turath.karbala@gmail.com), Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net/>, or delivered directly to the journal at the following address: Karbala Heritage Center, Al-Kafeel cultural complex, A;-Eslah District, behind the large Hussein park, Karbala, Iraq.

11. All researches are exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research is sent back to researchers, whether they are approved or not; it takes the procedures below:

a: A researcher should be notified to deliver the research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

b: A researcher whose paper is approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

c: Researches are sent back to their authors to accomplish when there are some renovations or additions or corrections formally notified and required by rectifiers or reconnoiters.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: Researches to be published are only those given consent by experts in the field.

f. A researcher bestowed a version in which the published research published, and a financial reward of (150,000) ID

12. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

and the page number.

6. Submitting all the attached sources for the marginal notes. In the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one, and consequently books and researches should be alphabetically ordered.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, making an allusion to their sources at the bottom of the caption, with a reference to them in the main body of the research.

8. Attaching a curriculum vitae, if the researcher publishes in the journal for the first time, so it is to manifest whether the research is submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. the research should never have been published before, or submitted to any means of publication.

10. All ideas and discussions in researches or studies published in this journal exclusively express the view point of manifest the viewpoints of the researchers themselves; it is not necessary to come in line with the issuing authority, Research array in the journal is subject to technical priorities.

Publication Conditions

Karbala Heritage Quarterly Journal receives all original scientific researches under the provisions below:

1. Researches or studies to be published should strictly be according to the globally-agreed- on steps and standards.

2. Being printed on A4, with three copies and CD, having approximately 5,000-10,000 words under paginated Simplified Arabic or Times New Romans font.

in pagination.

3. Submitting the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page, 350 words, with the research title.

4. The front page should have the title, the name of the researcher/researchers, occupation, affiliation, telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.

5. Making an allusion to all sources in endnotes, and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book, editor, publisher, publication place, version number, publication year and page number, That is for the first mention to the meant source, but if being repeated once more, the documentation should be only as; the title of the book

KARBALA HERITAGE

Editor Secretary

Dr. Amaar Hassan Abdul Zahra

Editorial Board

Prof.Dr.Zain Al-Abedeen Mousa Jafar

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr Ali Tahir Turki

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Mohammad Hussein Abboud

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Asst. Prof. Dr. Durgham Kareem Kadhum Al Mosawi

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Asst. Prof. Dr. Hamid Jasim Al Ghurabi

(University of Karbala, College of Islamic Sciences)

Asst. Prof .Dr. Haider Abdul Kareem Al-Banaa

(University of Quran and Hadith/ Holy Qum)

Asst. Prof. Dr. Mohammad Ali Akber

(University of Adiyana and Mathahib/ College of Religious Studies/ Holy Qum)

Asst. Prof. Dr. Falah Abed Ali Serkal

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Arabic Language Expert

Asst. Prof. Dr.Falah Rasul Al-Husaini

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Lecturer Dr. Haider Fadhel Al Azawi

(Directorate of Education, Karbala)

English Language Expert

Asst. Prof. Dr. Naeem Abed Joudah Al- Shaybawi

(University of Kerala/ College of Education for Human sciences)

The administration of the Finance And Electronic Website

Dr. Amaar Hassan Abdul Zahra

General Supervision

Seid. Ahmad Al-Safi

The Patron in General of Al-Abbass Holy Shrine

Scientific Supervisor

Sheikh Ammar Al-Hilali

**Chairman of the Islamic Knowledge and Humanitarian Affairs Department
in Al-Abbass Holy Shrine**

Editor-in-Chief

Dr. Ehsan Ali Saeed Al-guraifi

(Director of Karbala Heritage Center)

Editor Manager

Asst. Prof. Dr. Falah Rasul Al-Husaini

Advisory Board

Sheikh Muslim Sheikh Muhammed Jewad Al Redha'i

(Scientific Hawza- Holy Najaf)

Sheikh Muhammed Hussein Al Wa'dh Al Najefi

(Scientific Hawza- Holy Qum)

Prof. Dr. Mushtaq Abbas Maan

(Baghdad University, College of Education / Ibn Rushd)

Prof.Dr. Ali khudhaer Haji

(University of Kufa, College of Arts)

Prof. Dr. Ayad Abdul- Husain Al- Khafajy

(University of Karbala, College of Education for Human Sciences)

Prof. Dr. Ali Kassar Al-Ghazaly

(University of Kufa, College of Education for Human Sciences for Girls)

Prof. Dr. Adel Mohammad Ziyada

(University of Cairo, College of Archaeology)

Prof. Dr. Hussein Hatami

(University of Istanbul, College of Law)

Prof. Dr. Taki Abdul Redha Alabdawany

(Gulf College / Oman)

Prof. Dr. Ismaeel Ibraheem Mohammad Al-Wazeer

(University of Sanaa, College of Sharia and Law)



**In the Name of Allah
The Most Gracious The Most Merciful
But We wanted to be gracious to those abased in the land
And to make them leaders and inheritors
(Al-Qasas-5)**





PRINT ISSN:2312-5489

ONLINE ISSN:2410-3292

ISO:3297

**The Consignment Number in the Book House and
Iraqi National Archives and Books is:**

1992 for the year 2014

Mobile No. 07729261327

Web: <http://Karbalaheritage.alkafeel.net>

E. mail: turath@alkafeel.net



**Republic of Iraq
Shiite Endowment**



**KARBALA HERITAGE
A Refereed Quarterly Journal
Specialized in Karbala Heritage**

**Licensed by Ministry of Higher Education and Scientific
Research of Iraq and Reliable for Scientific Promotion**

Issued by:

AL-ABBAS HOLY SHRINE

**Division of Islamic and Human Knowledge Affairs
Karbala Heritage Center**

The ninth year / ninth volume / first and second issues (31-32)

The month of Dhul Qi'dah 1443 AH / June 2022 AD